

الجمال

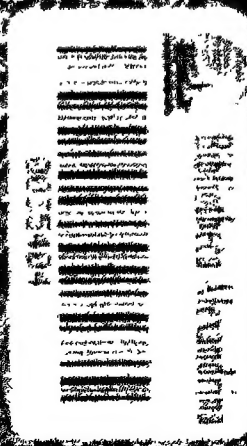
عز

ارستقار والفاكس

لدي اسكان ايراهيم به محمد به سعي به ورك
العرفان بايراهيم به سعي

مكتبة بيتنا
استاذة لارسله السعي
الطبيب

الجمال
عز



الغارات
الإستنفار والغارات

الغارات

الإستنفار والغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال
المعروف بابن هلال الثقفى

مققه وعلو عليه
السيد عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

دار الأضواء
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
النبيري - شارع عبد الله الحاج م.م. ٣٥/١٠ رفيا : غبري سنكر



مقدمة التحقيق بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين ،
وسيد المرسلين ، وآله الطاهرين وأصحابه الطيبين .

أما بعد ، فهذا كتاب « الاستنфар والغارات » أو « الغارات »^(١) كما
يسمى إختصاراً لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم
ابن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الرقي^(٢) من أكابر علماء القرن الثالث نشأ
بالكوفة ، وانتقل إلى اصفهان ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(٣) .

وكان سبب إنتقاله من الكوفة أنه ألف كتاب « المعرفة في المناقب
والمثالب » أي مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم ، فأشار
عليه بعض أصحابه أن يترك هذا الكتاب ولا يخرج في الكوفة ، ولا ينشره
بين الناس ، فقال : أيُّ البلاد أبعد عن التشيع ؟ فقالوا له : إصْبَهان ،

(١) فهرست الطوسي ص ٦ ومعجم الأدباء ١ / ٢٣٥ وفيه « الاستيفاء والغارات »
وهو تحريف قطعاً ، وقد عدّ قبل ذلك في ثبت مؤلفات الثقفي كتاباً باسم
« الغارات » وهو نفس « الاستنفر والغارات » بلا إشكال .

(٢) الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٠ .

(٣) يكاد أن يكون هناك إجماع على سنة وفاته .

فحلف أن لا يخرج به ، ولا يحدث به إلا باصبهان ثقة منه بصحة ما أخرجه فيه^(١) وصدق ما نقله .

وقد وصف السيد ابن طاووس كتاب « المعرفة » هذا أنه أربعة أجزاء ، ونقل منه ثلاثة عشر حديثاً في تسمية علي عليه السلام بأمير المؤمنين في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه هو الذي سمّاه بذلك^(٢) كما أشار إليه في كتاب « كشف المحجة لثمرة المهجة » وأوصى ولده محمداً بالوقوف عليه والاستفادة منه^(٣) .

وقد عاثت يد الزمن في كتاب « المعرفة » على أهميته ، ولم يبق منه إلا ما نقل عنه في بطون الكتب ، كما عاثت في بقية كتب الثقفي التي قيل : أنها تناهز الخمسين في مختلف الموضوعات ، وأنواع المعارف^(٤) .

وكان الثقفي في أول أمره زیدياً ، ثم انتقل إلى القول بالإمامة^(٥) وقد

(١) إنظر لسان الميزان لابن حجر ١٠٢/١ .

(٢) قال الدكتور زكي مبارك : « أمير المؤمنين هو اللقب الاصطلاحي لعلي بن أبي طالب فإن رأى القاريء هذا اللقب في كتاب قديم من غير نص على اسم فليعرف أن المراد علي بن أبي طالب (عبقرية الشريف الرضي ٢٢٨/ ٢) وانظر كتاب اليقين لابن طاووس ص ٣٨ ، وفي تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٦٠ ط المحمودي بترجمة علي عليه السلام عن بريدة الأسلمي : « أمرنا رسول الله أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين ونحن سبعة أنا أصغر القوم يومئذ » .

(٣) كشف المحجة لثمرة المهجة ص ٤٨ وهو وصية السيد ابن طاووس لولده محمد وهو من الكتب النافعة في تقويم النفس والسلوك إلى الخير . وقد طبع على الحجر بإيران مع كتاب « تحف العقول » ثم أفرد فطبع في النجف الأشرف .

(٤) انظر فهرست الطوسي ص ٢٧ ومعجم الأدباء ١ / ٢٣٣ .

(٥) معجم الأدباء ١ / ٢٣٣ وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة الحلي ص ٣ والشيعية وفنون الاسلام للسيد أبي محمد الحسن الصدر ص ٧٢ .

وثَّقَهُ علماءُ الأمامِيَّة ، واعتمدوا عليه ، ورووا كتبه ، وعَدُّوه من أجلَاء أصحابهم ، كما اعتمد عليه غيرهم في رواية التاريخ والسير والأخبار .

والثَّقَفِي معرُق في ولاء أهل البيت عليهم السلام فجَدَّهُ الأعلى سَعْد بن مسعود من الصحابة^(١) وعَدَّهُ الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين أيضاً ، وقد وَلَّاه بعض عمله لما أقام بالكوفة^(٢) ثم استصحبه معه إلى صفين^(٣) وكان من أمرآء الأسباع بالكوفة^(٤).

ويظهر إيمانه وأمانته من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه لما كان على المدائن فقد جاء فيه : « وَفَرْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ ، وَأَطَعْتُ رَبَّكَ ، وَنَصَحْتُ إِمَامَكَ ، فَعَلَّ الْمُنْتَزِعُ الْعَفِيفُ ، فَقَدْ حَمَدْتُ أَمْرَكَ ، وَرَضِيتْ هَدْيَكَ ، وَأَبْنَيْتُ رُشْدَكَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَالسَّلَامُ^(٥) .

ويبدو أَنَّهُ بقي على المدائن بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام فقد ذكر المؤرخون أَنَّ الحسن عليه السلام نزل به لما خذل وجرح يوم سباط المدائن^(٦).

وسعد هذا هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله^(٧).

(١) أسد الغابة ٢/ ٢٩٥ .

(٢) معجم الأدباء ١/ ٢٣٢ .

(٣) الإصابة لابن حجر ٣/ ق ١ / ٨٧ بترجمته .

(٤) صفين لنصر بن مزاحم ص ١٣٢ ، والأسباع جمع سُبُع وذلك أن جيش الكوفة يومئذٍ مُقَسَّم إلى سبعة أسباع وعلى كُلِّ سبع أمير ومن هنا قيل : أسباع الكوفة ثم جعلوه أرباعاً كما قيل : أرباع البصرة لذلك أيضاً .

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري ٢/ ١٥٨ وتاريخ ابن واضح ٢/ ١٧٦ .

(٦) فهرست النجاشي ص ١٢ ، معجم الأدباء ١/ ٢٣٣ .

(٧) رجال الطوسي ص ٣٥١ .

وجده الأدنى سعيد بن هلال عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام^(١).

وله أخ أصغر منه يقال له علي كان على عكس ما هو عليه ، وقد هجره وبأينه بسبب تشيعه^(٢).

أما كتاب « الغارات » أو « الاستنفار والغارات » فقد إشتمل على غارات معاوية على أعمال علي عليه السلام ، واستنفار أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه لصد تلك الغارات ، وما يتصل بذلك من القضايا والأحداث .

وقد نقل عن هذا الكتاب جماعة من العلماء مباشرة أو بالواسطة كما يرى القاريء الكريم الإشارة الى بعضها في حواشي هذا الكتاب .

وقد كانت منه نسخة عند الشيخ المجلسي رحمه الله وصفها في الفصل الأول من فصول مقدمة « بحار الأنوار » بقوله : « أخبرنا بعض الأفاضل المحدثين أنه وجد منه نسخة صحيحة مُعربة قديمة كتبت قريباً من زمان المصنّف وعليها خط جماعة من الفضلاء ، وأنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره » .

وكان عند المحدث النوري نسخة من هذا الكتاب^(٣) لكنها ضاعت فيما ضاع من نفائس مكتباته الثلاث^(٤).

وكان المظنون أن كتاب « الغارات » من الكتب البائدة ولم يبق منه إلا ما نقله العلماء في كتبهم ، وأن ما تبقى منه في مضامير شرح نهج البلاغة لابن

(١) نفس المصدر .

(٢) انظر الأنساب للسمعاني ١٣٧/٣ .

(٣) الذريعة لأغا بزرك ١/١٦ .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٢٩/٤ .

أبي الحديد أكثر من غيره من المصادر غير أن الظن لا يغني من الحق شيئاً فقد ذكر الشيخ في « الذريعة » أن نسخة من هذا الكتاب توجد في مكتبة راجه فيض آباد الماري^(١) وحصلت أخيراً نسخة من هذا الكتاب للسيد المحقق مير جلال الدين الحسيني الأرومي المحدث رحمه الله وصفها بالتشويش والتحريف ، وقد أحسن في تصحيحها وإخراجها غير أنه - رحمه الله - أطنب في تقديمها ، وأطال في تعقيها ، وازدحمت هوامشها ، وكثرت ملحقاتها والمكررات فيها حتى سلخت من الكتاب رونقه ، ونسخت موضوعه ، ولكني لا أنكر أنها إشملت على فوائد جمّة ، فأنة قد بذل جهداً كبيراً في نقلها وجمعها ، غير أن أكثرها لا يمت إلى التحقيق الفني بصلّة .

ولا ريب أن نسخة السيد المحدث رحمه الله هي غير النسخة الوحيدة التي قال عنها العلامة الباحث الشيخ المحمودي : « ولم نعهد منه - أي الغارات - على القطع في دار الدنيا غير نسخة واحدة » ولعلّه يقصد النسخة الموجودة بمكتبة السيد البروجردى قدس سرّه بقم ، والتي أخبرني هو بوجودها هناك وأشارت إليها في « مصادر نهج البلاغة وأسانيده »^(٢) .

ثم أخبرني العلامة الباحث الخبير السيد عبد العزيز الطباطبائي بوجود مخطوطة من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق وأنّ لديه مصورةً منها ، ولما علم برغبتي في تحقيق الكتاب تفضل بأرسالها إليّ فقابلتها مع مطبوعة السيد المحدث رحمه الله ولولا الاختلاف في بعض الفقرات والكلمات لقلت : إنّ أحدهما منقولة عن الأخرى ، أو أنّها نقلا من أصل واحد ، وسأشير إلى هذا الاختلاف في هوامش الكتاب - إن شاء الله تعالى - فكلّ ما

(١) الذريعة ج ١٦ ص ١ .

(٢) انظر مستدرک نهج البلاغة ٣٧١/٥ ومصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢١٥/١ .

تراه بين معقوفين هكذا [] فهو من زيادات نسخة المكتبة الظاهرية ورمزنا إليه بحرف (ظ) وكلّ ما تراه بين قوسين () فهو من زيادات نسخة السيد الأرومي المطبوعة ورمزنا إليه بحرف (م) .

وحيث أنّ كلّاً من ابن أبي الحديد والمجلّسي نقلّا أكثر هذا الكتاب في « الشرح » و « البحار » فسُنْعِرُجُّ عليهما عند اللزوم مع الإشارة إلى ذلك إن شاء الله تعالى وكلي لا أكون ممن يغمطون الناس حقوقهم ، أو يدعون ما ليس لهم ، فإني أعترف بأنّي قد رجعت إلى ما علّقه السيد الأرومي رحمه الله تعالى على الكتاب في أكثر من موضع وقد أشير إلى ذلك إن إقتضى الحال .

وختاماً أرجو من الله سبحانه وتعالى أن تخرج هذه الطبعة واضحة المعالم، بيّنة الرسوم ، قليلة الأغلاط ، خالية من التحريف والتصحيف ، خفيفة المؤنة على المطالع والمراجع ، وأسأله سبحانه أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .
دمشق : ٢٠ ذي الحجة الحرام ١٤٠٢ هـ .

عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 خُورَعِي عَلَى السَّلَامِ وَمَعُونَةُ ابْنِ أَبِي بَرْزَانَ وَاهْلِيهِمْ
 بِصَرْفِ الْخَوَارِجِ وَاسْتَفَادَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَهْلَ الْبَرَاءَةِ وَبَيْنَهُ وَامْرَأَتُهُ وَكَلَامُهُ بِقَدْرِ النُّورِ
 إِلَى مَن مَّقْتَلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّفْعِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْمُتَّقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ قَبِيذٍ
 مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَدَّثَنَا
 الْمَنْصُورِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْنِ بْنِ جَبْرِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ
 بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُّ هـ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاجِبِي
 أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي لَيْلَى عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَسْكَرٍ عَنْ زَيْنِ بْنِ جَبْرِ
 قَالَ خُطِبَ عَلَى بَيْتِ النَّهْرَوَانِ ثُمَّ اتَّقَفَا لَمْ يَزِدَا أَحَدًا حَرْفًا

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ورمزنا لها بحرف (ظ)

ومنهم من قالوا بالصق والحجل قتلوا في يوم السبت فاستشهدوا
 أما بعد وإني أيتها الناس أئمة الله في الدنيا والآخرة
 أختي علي بن أبي طالب وفيه بين أبي طالب وبين علي بن أبي طالب
 أخذ غيرة ولولا ذلك فكم يا قوم مثل صاحب الجمل وأهل
 النهران وإني والله لو لا أن تتركوا وتدعوا العمل لحدثتكم
 بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ما أنتم تبهجون
 لضلالهم عارفاً المصدي الذي يخون عليه هـ ثم قالوا يا قوم
 نجلان نتقدم وفي ملوئي عما نستم قبل أن نتقدم وفي أبي
 ميت أو فتول برقتلاً ما ينتظر امتقاماً أن تحببها
 مزقوا بدم والذي نفسي بيده لا تكون من شئ فيها بينكم
 وبين الشافية ولا من قبيلة تغل مابة وتحملها إلى
 بناءكم بناجيتها وتبايتها فتاءم إليه جل فقال حدثنا يا
 أبا المؤمنين عن البلاء قالوا لكم في زمان إذا سلك خابئاً فليقتل
 وإذا سلك منبلاً فليقتل وإذا سلك منبلاً فليقتل وإذا سلك منبلاً فليقتل
 جلدلاً مؤذناً وبلاء منبلاً منبلاً والله أعلم بالجنة وقبورها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

خَبُرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَهْلَ الشَّامِ بَعْدَ حَرْبِ الْخَوَارِجِ ، وَاسْتَنْفَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَسَيَرِهِ ، وَأُمُورِهِ ، وَكَلَامِهِ بَعْدَ النُّهْرَانِ إِلَى حِينَ مَقْتَلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ^(١) ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الزُّعْفَرَانِيُّ^(٣) قَالَ : قَالَ^(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) الحسين بن ابراهيم هذا من مشايخ ابي اسحاق محمد بن ابراهيم بن اسحاق المُكْتَبِ
وابو اسحاق المذكور من مشايخ الصدوق (انظر إكمال الدين وإتمام النعمة
ص ١٥٤) .

(٢) قال السيد المحدث الأرموي رحمه الله في حاشيته على الكتاب : « كَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مِنْ
ذِكْرِ الطُّوسِيِّ فِي رَجَالِهِ فِيمَنْ لَمْ يَرَوْا عَنْ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ
يَعْقُوبَ الْجَعْفَرِيِّ الَّذِي زَاهَدَ مِنْ أَصْحَابِ الْعِيَاشِيِّ » .

(٣) الصحيح الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني (انظر جامع الرواة ١ / ٣٢) .

(٤) ظ « حَدَّثَنَا » ، وَلَا يُخْفَى أَنَّ مِنْ أَوَّلِ السَّنَدِ إِلَى هُنَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ، وَقَدْ
جَرَتْ الْعَادَةُ يَوْمَئِذٍ بِنَقْلِ الْكُتُبِ بِالسَّنَدِ وَالْمَنَاوِلَةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْإِجَازَةِ لَزِيَادَةِ الْوُثُوقِ
بِهَا ، وَالْأُطْمَئِنَّانِ مِنْ صِحَّةِ نَقْلِهَا .

إسماعيل بن أبان ، قال : حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد^(١) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال : حدّثنا المنصور بن عمرو ، عن زرّ^(٢) بن حبّيش قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب . قال ابراهيم : واخبرني أحمد بن عمران بن محمّد بن عبد الرحمن^(٣) بن أبي ليلى قال ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبّيش ، قال : خطب عليّ عليه السلام بالنّهر وان^(٤) ثم اتّفقا^(٥) يزيد^(٦) أحدهما حرفاً وينقص حرفاً والمعنى

(١) قهد - بالقاف - والصفة لقيس بن قهد ففي أسد الغابة ٢٢٤/٤ في ترجمة قيس بن قهد : « وأما قهد بالقاف » وفي نسخة الظاهرية قهد - بالفاء - وهو خطأ .

(٢) زرّ - بكسر الزاي وتشديد الراء - وهو زرّ بن حباشة - بضم الحاء المهملة بعدها باء موحدة - أو حبّيش - مصغراً - ابن حباشة أبو مريم الكوفي ثقة عند الجميع قال ابن عبد البر : « أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من جلة التابعين . . . وكان عالماً بالقرآن فاضلاً توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة (الاستيعاب ١ / ٥٨٨ باب الأفراد في الزاي) .

(٣) « عبد الرحمن » ساقطة من « ظ » وهو المراد من « ابن أبي ليلى » واسم أبي ليلى يسار من ولد أحيحة بن الجلاح ومن أشراف أهل الكوفة مات عبد الرحمن سنة ٨٦ وقيل : غرق وولده محمد بن عبد الرحمن ولي القضاء لبني أمّية وولد العباس توفي سنة ١٤٨ وهو يلي القضاء لأبي جعفر المنصور ، والمراد « بأبي » من السند والده عمران بن محمد فانه من الرواة عن أبيه كما بترجمته من تهذيب التهذيب ٣/ ٨ و١٣٧ و٣٠١/٩ .

(٤) النهر وان : قال ياقوت : « وأكثر ما يجري على اللسان بكسر النون ، وهي ثلاثة نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدّها الأعلى متصل ببغداد ، وفيها عدّة بلاد متوسطة - إلى أن قال - : وفيها وقعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة » (معجم البلدان ٥ / ٣٢٤) .

(٥) يعني اسماعيل بن أبان وأحمد بن عمران . (٦) ظ « لم يزد » وما في المتن أوجه

واحد . قال : خطبَ فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس، أما بعد^(١)، أنا فقأت عين الفتنة^(٢) ولم يكن أحد ليجتريء عليها غيري .

وفي حديث ابن أبي ليلى : لم يكن ليفقأها أحد غيري ، ولو لم أكُ بينكم^(٣) ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان .

وأيُّمُ الله^(٤) لولا أن تنكلوا^(٥) وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم لمن فاتكم^(٦) مبصراً لضلالتهم ،

(١) ظ « أما بعد ، أيها الناس » .

(٢) فقأت عين الفتنة بفتحها ، ومعنى فقأه إقدامه عليها ، فكأنه جعل للفتنة عيناً محدقة يهاها الناس ، فأقدم عليه السلام عليها ففقأ عينها فسكنت بعد حركتها وهيجانها ، وهذا من باب الاستعارة ، قال أحد العلماء : « لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الحرب منه بلزوم المنازل ، وكسر السيوف لما أقيم حق ، ولا أبطل باطل ، ولوجد أهل الفسق سبيلاً لارتكاب المحرمات من غصب الأموال ، وسفك الدماء ، وهتك الحريم لقعود المسلمين عن حريمهم ، وكف أيديهم عنهم ، ويقولهم : هذه فتنة وقد نهينا عن الدخول فيها ، وهذا مخالف للأخذ على أيدي السفهاء » .

(٣) ظ « فيكم » .

(٤) أيُّم الله - بضم الميم - أصلها أيمن - بضم الميم والنون - جمع يمين ، وهو اسم وضع للقسمة ثم حذف النون ، وربما أبقوا الميم وحدها فقالوا : م والله وم الله - بضم وبالكسر أيضاً ، وربما حذفوا الهمزة فقالوا مؤمن بالله - بضم الميم والنون وفتحهما وبكسرهما - ويجمع اليمين على إيمان أيضاً ، وإنما سميت بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل أمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .

(٥) تنكلوا : تمتنعوا عن العمل وتتركوه إتكالاً على هذا العمل وثوابه ، وفي ظ « تنكلوا » ولا يختلف المعنى .

(٦) الفتك : القتل على غرة .

عارفاً للهُدَى الذي نحن عليه .

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني^(١) إني ميتٌ أو مقتولٌ بل قتلاً ، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدمٍ ؟ (وضرب بيده إلى خيته)^(٢) والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيءٍ فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تفضلُ مائة أو تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها^(٣) .

فقام إليه رجلٌ فقال : حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء قال : إنكم في زمانٍ إذا سأل سائلٌ فليعقل ، وإذا سُئل مسؤولٌ فليثبت ، ألا وإن من ورائكم أموراً أتتكم جلاً مزوّجاً وبلاءً مُكلِّحاً ملحاً^(٤) ، والذي فلق الحبة

(١) ظَ « سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عَمَّا شئتم قبل أن تفقدوني » قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣ / ٢١٧ « أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحدٌ من الصحابة ولا أحد من العلماء : سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام ذكر ذلك المحدث ابن عبد البر في الاستيعاب » .

وقد وهم ابن أبي الحديد بهذا القول فإن جماعة تورطوا بهذه الكلمة فانقطعوا وبدا عجزهم لما سئلوا أمثال إبراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومي (تاريخ بغداد ١٦٣/١٣) ومقاتل بن سليمان (تاريخ بغداد ١٦٣/١٣) وقتادة بن دعامة (الانتقاء ص ١٦٣) ومحمد بن إدريس الشافعي (طبقات الحفاظ ٢٨٨/٢) وينقل ابن أبي الحديد قصة لطيفة حصلت لأحد الوعاظ في بغداد تورط بقوله : « سلوني » لا يسع المجال لذكرها تجدها في شرح النهج م ٣ / ٢١٧ والخطبة المذكورة في المتن نقل مختارها الشريف الرضي في نهج البلاغة (انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١٨٠ / ٢) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسختين وأثبتناه عن البحار م ٨ / ٦٠٦ عن الغارات .

(٣) الفئسة : الطائفة ، والناعق : الداعي من نعيق الراعي بأبله وهو صوته وفي « نهج البلاغة » : (بناعقها وقائدها وسائقها) قال ابن أبي الحديد : « فان قلت : لماذا قال : عن فئة تهدي مائة ؟ وما فائدة التقييد بهذا العدد ؟ قلت : لأن ما دون المائة حقير تافه لا يعتد به ويخبر عنه فكأنه قال : مائة فصاعداً » .

(٤) الجلل - بالتحريك - : العظيم ، ومزوّجاً : أي مقروناً بمثل ، ومُكلِّحاً : أي يكلح =

وبرأ السّمة إن لو فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثيرٌ من السائلين وفشَل كثيرٌ من المسؤولين^(١) وذلك إذا قلّصت^(٢) حربكم وشمّرت عن ساق^(٣) وكانت الدّنيا بلاءً عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقية الأبرار ، فانصروا قوماً^(٤) كانوا أصحاب رايات يوم بدرٍ ويوم حنين تُنصروا وتؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية .

فقام إليه رجلٌ آخر فقال : يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن ، قال : إنّ الفتنة^(٥) إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت^(٦) ، يُشبهن مقلبات ، ويُعرفن مُدبرات ، إنّ الفتن تحوم كالرياح يُصبن بلداً ويخططن أخرى ، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية ، إنها فتنة عمياء مظلمة مطيئة^(٧) عمت فتنتها وخصّت بليتها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من

= الناس لشدة ، والكلوح : العبوس ، وملّحاً من الإلحاح ، وفي رواية ابن الأثير في النهاية « مبلّحاً » أي معيباً .

(١) أي أنّ السائل لشدة البلاء يطرق دهشة ، ويفشل عجزاً أو خوفاً .

(٢) قلّصت - بالتشديد - انكمشت و - بالتخفيف - كثرت وتزايدت وفي ظ « قلّصت حربكم » .

(٣) كشف الساق : كناية عن اشتداد الأمر وصعوبة الخطب .

(٤) ظ « أقواماً » .

(٥) في نهج البلاغة والبحار « الفتن » وهو الاشبه باعتبار « يشبهن » .

(٦) شبهت على المعلوم والمجهول كناية على التباس الحق بالباطل ، واشتباه الأمر وإشكاله على الناس و « نبّهت » أيقظت من نوم الغفلة وخلص الحق من الباطل ، وتبيين الرشد من الغي ، قال ابن أبي الحديد : « معناه إنّ الفتن عند إقبالها وإبتداء حدوثها يلتبس أمرها ، ولا يعلم الحق منها من الباطل الى أن تنقضي وتدبر فحينئذ ينكشف حالها ويعلم ما كان مشبهاً منها » وفي ظ « استقرت » .

(٧) مطيئة من طان الحائط بالطين ، والمراد مخفية وفي ظ « مطيئة مطيئة » ومعنى مطيئة عامة لأن كلّ شيء كثر حتّى علا وغلب فقد طمّ ، ومطينة : ممتدة .

عَمِي عنها ، يظهر أهل باطلها على أهل حقها ، حتى تُمَلَأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً ، ألا وأن أول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله رب العالمين ، وأيّم الله لتجدن بني أمية أرباب سوءٍ لكم بعدي كالنّاب الضروس تعضّ بفيها ، وتخبّط بيديها ، وتضرب برجليها ، تمنع درّها (١) ، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم إلا تابعاً لهم أو غير ضارٍّ ، (٢) ولا يزال بلاؤهم (٣) بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه (٤) ، إذا رآه أطاعه ، وإذا توارى عنه شتمه ، وأيّم الله لوفرقوكم تحت كلّ حجرٍ لجمعكم الله لشراً يومٍ لهم ، ألا أن من بعدي جماع (٥) ، شتى إن قبلتكم واحدة ، وحجّكم واحد ، وعمرتكم واحدة ، والقلوب مختلفة .

ثم أدخل أصابعه بعضها في بعض (٦) .

فقام رجلٌ إليه فقال : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا هكذا ، يقتل هذا هذا ، ويقتل هذا هذا ، قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يُرى (٧) ، نحن أهل البيت منها بمنجاة ، ولسنا فيها بدعة (٨) .

(١) النّاب : النّاقة وجمعها نيب ، والضروس : التي تعضّ حالبها ، والدر : اللبن .

(٢) أي لا يزالون يؤذونكم ولم يسلم منهم إلا من تبعهم ، ولا يرون منه ضرراً في مخالفتهم أو الخروج عليهم .

(٣) ظ « لا يزالون بكم » .

(٤) أي ماله .

(٥) جماع الناس - بتشديد الميم - : أخلاطهم .

(٦) أي شبكها .

(٧) المراد بالعلم - هنا - الإمام الظاهر .

(٨) أي في موضع نجاة والمراد خلاصهم من لحوق الآثام ، والمتابعة في الدعوة إلى الباطل لا الخلاص من الأذى .

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان ؟ قال :
انظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا^(١)، وإن استصرخوكم^(٢) فانصروهم
تؤجروا^(٣) فلا تسبقوهم فتصرعكم البليّة .

فقام رجل آخر فقال : ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثم
إن الله تعالى يفرّج الفتن برجل من أهل البيت كتفريج الأديم^(٤)، بأبي ابن
خيرة الأماء^(٥)، يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة^(٦) فلا يعطيهم إلا
السيف هرجاً هرجاً^(٧) يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، ودّت قريش عند
ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاةٍ ، أو جَزَرَ
جزور^(٨) لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم^(٩) حتى تقول قريش : لو كان

(١) البدوا : أي الزموا الأرض واقعدوا في منازلكم .

(٢) استصرخوكم : استغاثوا بكم ، والمستصرخ : المستغيث والمصرخ : المغيث .

(٣) ظ « تنصروا وتؤجروا » .

(٤) الأديم : الجلد ، وتفريجه : سلخه عن اللحم ، قال المجلسي رحمه الله « ويحتمل أن
يكون المراد بالأديم الجلد الذي يلف به الإنسان للتغليب لأنه يضغطة شديداً ، وفي
تفريجه راحة له » .

(٥) المراد بابن خيرة الأماء المهدي المنتظر عليه السلام وخيرة الأماء أمّه عليه السلام لأنها أم
ولد ، ووصف أمير المؤمنين عليه السلام لها بأنها خيرة الأماء دليل على جلالة
قدرها ، وعظيم منزلتها ، كما هو المعروف عنها رضوان الله عليها .

(٦) يسومهم : يكلفهم ، والخسف : الهوان ، والمصبرة المزوجة بالصبر أو المملوءة إلى
أصبارها أي جوانبها .

(٧) الهرج - بسكون الراء - الفتنة والاختلاط ، والمراد به هنا القتل كما ورد في الحديث
الشريف قال ابن الأثير في النهاية مادة « هرج » : (بين يدي الساعة هرج) أي قتال
واختلاط .

(٨) الجزور : الناقة .

(٩) في نهج البلاغة : « لا قبل منهم ما أطلب بعضه فلا يعطوني » والذي يطلب بعضه =

هذا من ولدِ فاطمة لرحمنا ، فيغريه^(١) الله ببني أمية فيجعلهم ﴿ ملعونين
أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلاً ﴾^(٢).

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا إبراهيم^(٣) قال : أخبرني
إبراهيم بن المبارك البجلي وإبراهيم بن العباس البصري الأزدي إنهما حدَّثاني
بهذا الحديث عن ابن المبارك قال : حدَّثنا بكر بن عيسى^(٤) قال : حدَّثنا
إسماعيل بن أبي خالد البجلي^(٥) عن عمرو بن قيس^(٦) عن المنهال بن عمرو
عن زر بن حبیش الأسدي أنه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :

أنا فقأت عينَ الفتنة ، ولولا أنا ما قُوتل أهل النِّهروان ولا أصحاب
الجمال ، ولولا أني أخشى أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قَضَى

= الطاعة والانقياد ، والمعنى يتمنون أن يروني بينهم فيعطوني الطاعة التامة مع أي طلبت
منهم القليل منها فمنعوني .

(١) يغريه بهم : يسلطه عليهم .

(٢) من سورة الأحزاب ٦١ و٦٢ .

(٣) محمد والحسن هما المذكوران في سند الخطبة المتقدمة وإبراهيم هو صاحب الكتاب
وهكذا فيما يأتي من الاسناد فنكتفي بهذا عن الإشارة الى ذلك فيما يأتي .

(٤) هو أبو بشر بكر بن عيسى الراسبي البصري المتوفي سنة ٢٠٤ (تقريب التهذيب
١٠٦/١) .

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الاحمسي البجلي بالولاء قال ابن حجر : « ثقة ثبت » توفي سنة
١٤٦ (تقريب التهذيب ١ / ٦٨) سنة ١٤٦ .

(٦) هو عمرو بن قيس الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو عبد الله الكوفي مات بعد
سنة ١٤٠ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨ / ٩٣ « قال ابو زرعة : ثقة مأمون ،
وقال العجلي : ثقة من كبار الكوفيين متعبد وقال ابن حبان : من ثقات أهل الكوفة
ومتقيهم ، وعباد أهل بلده وقرائهم » الخ .

الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مُبْصِراً بضلالهم ، عارفاً للهدى الذي نحن عليه .

في غني وباهلة^(١)

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا إبراهيم قال : حدَّثني^(٢) عبيد بن سليمان النخعي^(٣) قال : حدَّثني سعيد الأشعري^(٤) قال : استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلى النهروان رجلاً من النخع يقال له هانيء بن هوذة^(٥) فكتب إلى عليّ عليه السلام أن غنياً وباهلة فُتِنُوا ، فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوك ، قال : فكتب إليه عليّ عليه السلام : أجلهم من الكوفة ولا تدع منهم أحداً .

قال عبيد بن سليمان : حدَّثنا عبد الله بن الرومي أن علياً عليه السلام قال : لا يُجاوروني فيها بعد ثلاث .

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا إبراهيم قال : وأخبرني عليّ بن قادم^(٦) قال : أخبرني شريك بن عبد الله النخعي^(٧) عن ليث^(٨) عن

(١) غني حي من يقطان ، وباهلة قبيلة من عيلان .

(٢) ظ « أخبرني » .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله ص ١٨ أنه عبيد الله بن سليمان الباهلي .

(٤) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ٢٩٢/١ .

(٥) يرى السيد المحدث رحمه الله أن هاني بن هوذة محرف حيّان بن هوذة الذي ذكره نصر ابن مزاحم في كتاب صفين ص ٥٤٣ في أصحاب علي عليه السلام .

(٦) علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي مات سنة ٢١٢ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٧٤/٧ « ذكره ابن حبان في الثقات » وفي تقريب التهذيب ٤٢/٢ « صدوق »

أبي يحيى^(١) قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : يا باهلة اغدوا خذوا
حقكم مع الناس ، والله يشهد أنكم تبغضوني وأني أبغضكم .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : حدّثني
يوسف بن-كليب السعدي^(٢) قال: حدّثني معاوية بن هشام^(٣) عن الصّباح بن
يحيى المزني^(٤) عن الحارث بن حصيرة^(٥) ، عن أصحابه عن عليّ عليه السلام
أنّه قال : ادعوا لي غنيّاً وباهلة - وحيّاً آخر قد سمّاهم - فليأخذوا
عطاياهم ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب [وأني
لشاهد لهم في منزلي عند الخوض ، وعند المقام المحمود أنهم أعدائي في الدنيا

= (٧) شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي (معدود من رجال
الشيعة ومحدثهم مات سنة ١٧٧ أنظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٣٠ - ٣٣٧) .

(٨) هو الليث بن أبي سليم واسم أبي سليم أيمن بن زعيم - بالتصغير - مولى بني أمية عده
الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام مات سنة ١٤٨ .

(١) أبو يحيى : المظنون قوياً أنّه الحكم بن سعد الحنفي ، وكان من شرطة الخميس من
الاولياء من أصحاب عليّ عليه السلام (انظر جامع الرواة ٢ / ٤٢٤) .

(٢) يظهر مما في المتن ومن اسناد الشيخ المفيد في المجالس ص ٣٣٩ ، أنّ هذا الرجل من
مشائخ صاحب الكتاب في الرواية .

(٣) الظاهر أنّه أبو الحسن معاوية بن هشام القصار الكوفي المتوفى سنة ٢٠٤ قال ابن حجر
في تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١ : « صدوق له أوهام » ولعلّ هذه الأوهام روايته ما لا
يتفق مع رأيه .

(٤) صباح بن يحيى المزني أبو محمد الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق
عليه السلام .

(٥) الحارث بن حصيرة أبو النعمان الأزدي الكوفي تابعي روى عن الإمامين الباقر
والصّادق عليهما السلام (انظر جامع الرواة ١ / ١٧٢) وقال ابن حجر في تقريب
التهذيب ١ / ١٤٠ : « صدوق يخطيء ، ورمي بالرفض ، وله ذكر في مقدّمة مسلم » .

والآخرة ، لأخذن غنيّاً أخذه^(١) تضطرب^(٢) منها باهلة^(٣)] ولئن ثبتت قدمي لأردن قبائل الى قبائل ، وقبائل الى قبائل^(٤) ولأبهرجن^(٥) ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب .

[حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : واخبرنا يوسف بن كليب ، قال : حدّثني يحيى بن سالم العبدقي^(٦) عن عمرو ابن عمير^(٧) عن أبيه عن علي عليه السلام أنّه قال : ادعوا لي غنيّاً وباهلة فليأخذوا أعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب^(٨)] . ولئن ثبتت قدمي لأردن قبيلة الى قبيلة ، ولأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب .

(١) « أخذت » ساقطة من ظ .

(٢) ظ « تضطرب » كناية عن شدة الخوف ، وما في المتن عن البحار م ٤٥٨/٩ وهو الأليق .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

(٤) ظ « قبيلة الى قبيلة » وما في المتن عن البحار .

(٥) لأبهرجن : لأبطلن ، والبهرج : الباطل والريء ، والمراد لأبطلن أنسابهم ، وأظهر رداءتها .

(٦) يحيى بن سالم الفراء زيدي المذهب وثقه النجاشي والعلامة (جامع الرواة ٣٢٩/٢) .

(٧) عمرو بن عمير بن محجن الحنفي الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق فعلى هذا يبعد رواية أبيه عن علي عليه السلام فلعل في السند سقطاً .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

قدوم علي عليه السلام إلى الكوفة عن حرب الخوارج

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : أخبرنا
محمّد بن اسماعيل مولى قريش^(١) قال : حدّثنا نصر بن مزاحم
المنقري^(٢) قال : حدّثنا عمر بن سعد^(٣) عن ثمر بن وعلة^(٤) عن أبي

-
- (١) محمد بن اسماعيل بن أبي سميّة أبو عبد الله البصري مولى بني هاشم قال في ميزان الاعتدال ٤٨٢/٣ « أحد الثقات وقد روى البخاري عن رجل عنه في صحيحه والبغوي وما علمت فيه مغمزاً » مات سنة ٢٣٠ .
- (٢) نصر بن مزاحم أبو الفضل من طبقة أبي مخنف من بني منقر وكان عطاراً كوفي مهتفيم الطريقة صالح الأمر كتبه حسان توفي سنة ٢١٢ (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٧)
- (٣) هو عمر بن سعد بن أبي الصّيد وظن بعضهم أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص المتولي حرب الحسين عليه السلام ، وقتله ، ونسب استحالة رواية نصر عنه لعدم التزام بينهما ويلاحظ أن الذهبي ذكر صاحبنا هذا فقال « شيعي بغض متروك الحديث » وذكر عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال : هو في نفسه غير متهم لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل (ميزان الاعتدال ١٩٨/٣ و ١٩٩) .
- (٤) ثمر بن وعلة ورد ذكره في تاريخ الطبري ٤٥/٥ ثمر بن وعلة وكذلك في كتاب صفين وفي ميزان الاعتدال ٢٧٣/٤ « دعبة » وقال : روى (عن الشعبي وعنه أبو مخنف فقط » قال : « مجهول » .

الودّاء^(١) أن علي بن أبي طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بالنهر وان خطيباً فحمد الله واثني عليه بما هو أهله ثم قال :

أما بعد ، فإن الله قد أحسن بكم وأعز^(٢) نصركم فتوجّهوا من فوركم هذا إلى عدوّكم من أهل الشّام ؛ فقاموا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين نفدت نبأنا ، وكَلَّتْ سيوفنا ، ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قِصْداً^(٣) أرجع بنا إلى مصرنا نستعذّ بأحسن عدّتنا ، ولعلّ أمير المؤمنين يزيد في عدّتنا عدّة من هلك منا فإنه أقوى لنا على عدونا .

وكان الذي ولي-كلام الناس يومئذٍ الأشعث بن قيس^(٤) .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثني

(١) ابو الودّاء - كشّاد - جبر بن نوف الهمداني البكالي الكوفي وفي تقريب التهذيب ١٢٥/١ « كوفي صدوق » وسيأتي مكرراً في اسانيد الكتاب ونكتفي بما ذكرناه ها هنا .

(٢) ظ « واحسن » .

(٣) نَقِدَ الشيء نفاذاً بالكسر - : فني ، وكلّ السيف : ذهب حدّه حتى صار لا يقطع ، ونصلت : خرجت والمراد ذهبت ، والأسنة جمع سنان وهو رأس الرمح ، وقصداً : قطعاً ، ورمح قصد وأقصداً أي متكسّر .

(٤) الأشعث : لقب بذلك لأنه شعث الرأس ابداً ، واسمه معدي كرب بن قيس الأشجّ أسلم ثم ارتد مع بني وليعة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وغدّر بهم بعد أن ملكوه عليهم ، قال الطبري في التاريخ ٣/٣٨٣ حوادث سنة ١١ : « كان المسلمون يلعنون الأشعث ويلعنه الكافرون أيضاً ، وسماه نساء قومه عرف النار ، كلام يمان يسمون به الغادر عندهم » اهـ بتصرف وكان في أيام أمير المؤمنين عليه السلام رأس المنافقين ، وسمع في الليلة التي ضرب بها أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابن ملجم : النجاء بحاجتك فقد فضحك الصبح توفي سنة ٤٠ أي بعد مقتل علي عليه السلام بقليل وأنظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ١/٣٦٧ .

[أبو] الحسن البصري^(١) إبراهيم بن العباس قال : حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال : حدّثنا الأعمش^(٢) عن المنهال بن عمرو^(٣) عن قيس ابن السّكن^(٤) أنّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول ونحن بمسكن^(٥) : يا معشر المهاجرين ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾^(٦) فبكوا وقالوا : البرد شديد ؛ وكان غزاتهم في البرد ، فقال عليه السلام : إنّ القوم يجدون البرد كما تجدون .

قال : فلم يفعلوا وأبوا فلما رأى ذلك منهم قال : أفّ لكم أنّها سنة جرت عليكم .

-
- (١) خَلَّت « م » من كلمة « أبو » فظن السيد الأرموي أنّ لفظة « الحسن » زيدت اشتباهاً والظاهر أن كنية إبراهيم البصري أبو الحسن .
- (٢) الأعمش : أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٣٣١ : « ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع » مات سنة ٧ أو ١٤٨ وكان مولد سنة ٦١ .
- (٣) المنهال بن عمرو الكوفي مولى بني أسد كوفي وفي تقريب التهذيب ٢/٢٧٨ « صدوق وربما وهم » وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين والسّجاد والباقر والصادق عليهم السلام .
- (٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢/١٢٩ « ثقة » مات قبل سنة ٧٠ .
- (٥) مسكن - كمسجد - موضع قريب من أوّنا على نهر الدجيل عند دير الجاثليق وبه كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ وقبره هناك معروف وقتل معه إبراهيم بن مالك الأشتر انتهى من معجم البلدان ٥/١٢٧ ، أقول قبر مصعب اليوم مجهول والظاهر أنه دفن هو وإبراهيم في موضع واحد ، أمّا قبر إبراهيم ابن مالك فهو ظاهر مشهور وقد سعى بتجديده وتعميره الاستاذ الحاج محمود المجيد من وجهاء الدجيل وأعيانهم ومعه جماعة من أهل الخير .
- (٦) المائدة / ٢١ .

وسمعت أصحابنا عن أبي عوانة^(١) عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السّكن قال : قال عليّ عليه السلام : ﴿ يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تتردوا على أديباركم فتتقلبوا خاسرين ﴾ فاعتلوا عليه فقال : أف لكم إنّها سنّة جرت .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وحدّثني ابراهيم بن العباس البصري قال : حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال : حدّثنا عمر بن عمير الهجري^(٢) عن طارق بن شهاب^(٣) أنّ عليّاً عليه السلام انصرف عن^(٤) حرب النّهروان حتى إذا كان في بعض الطّريق نادى في النّاس فاجتمعوا ؛ فحمد الله وأثنى عليه ورغبهم في الجهاد ، ودعاهم إلى المسير إلى الشّام من وجهه ذلك ، فأبوا وشكوا البرد والجراحات وكان أهل النّهروان قد أكثروا الجراحات في الناس فقال : إنّ عدوكم يألمون كما تألمون ، ويجدون البرد كما تجدون ؛ فأعيوه^(٥) وأبّوا ، فلما رأى كراهيتهم

(١) أبو عوانة : هو الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي مشهور بكنيته ، قال ابن حجر « ثقة ثبت » وقال الذهبي : « مجمع على ثقته » ، مات سنة ٥ أو ١٧٦ (تقريب التهذيب ٣٣١/٢ وميزان الاعتدال ٤/٣٣٤) .

(٢) عمر بن عمير الهجري مجهول واحتمل السيد الأرموي أنه عمرو بن عمير بن محجن الحنفي المتقدم ذكره .

(٣) طارق بن شهاب الكوفي البجلي الاحمسي يكنى أباحيّة ، قال ابن حجر : في الإصابة ٣/ حرف الطاء ق ١ « رأى النبي صلى الله عليه ولم يسمع منه » روى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم ، عدّه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مات سنة ٨٢ رجال الطوسي ، تقريب التهذيب ٣٧٦/١ تهذيب التهذيب ٣/٥ .

(٤) ظ « من » .

(٥) أعيوه : أتعبوه .

رجع إلى الكوفة وأقام بها أياماً وتفرّق عنه ناسٌ كثير من أصحابه ، فمنهم من أقام يرى رأي الخوارج ، ومنهم من أقام شاكاً في أمرهم .

دخوله - عليه السلام - الكوفة

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرني^(١) محمد بن اسماعيل ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة^(٢) ، عن أبي الودّك قال : لما كره الناس المسير إلى الشام أقبل بهم عليّ عليه السلام حتّى نزل النخيلة^(٣) وأمر الناس أن يلزموا معسكرهم ، ويوطنوا على الجهاد أنفسهم ، وأن يقلّوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتّى يسيروا إلى عدوّهم .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدّثنا نصر بن مزاحم ، قال : حدّثنا عمر بن سعد ، عن نعيم العبسي^(٤) قال : ومرّ عليّ عليه السلام على الشّغار^(٥) من

(١) ظ « حدّثني » .

(٢) نعيم بن وعلة الهمداني اليناعي تقدّمت الإشارة إليه .

(٣) النخيلة - تصغير نخلة - موضع قرب الكوفة قال ياقوت : وهو الموضع الذي خرج إليه علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة (معجم البلدان ٥ / ٢٧٨) .

(٤) المظنون أنّه نعيم بن وعلة وقد تقدّمت رواية عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي عنه .

(٥) في م « بالشّغار » وفي ظ « بالشّعار » وكذلك في البحار ويرى السيد المحدث رحمه الله أنّه تحريف أنفار جمع نفر ولعلّ الشّعار اسم الجماعة أو المراد به أصحاب الشّعار وهو ما يتنادون به في الحرب .

همدان فاستقبله قوم فقالوا : أقتلت^(١) المسلمين بغير جرم ، وداهنت في أمرِ الله ، وطلبت الملك ، وحكمت الرجال في دين الله ؟ ! لا حكم إلا لله .

فقال عليُّ عليه السلام : حكم الله في رقابكم ، ما يجبس أشقاهها أن يخضبها من فوقها بدمٍ ، أتى ميت أو مقتول بل قتلاً ، ثم جاء حتى دخل القصر .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال : حدَّثنا محمد بن اسماعيل ، قال : أخبرنا نصر بن مزاحم ، قال : حدَّثني عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن أبي الودّاء : أن الناس أقاموا بالنجيلة مع عليٍّ - عليه السلام - أياماً ثم أخذوا يتسلّلون^(٢) ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس إلا رجالاً من وجوههم قليل وترك المعسكر خالياً فلا من دخل الكوفة خرّج إليه ؛ ولا من أقام معه صبر ، فلما رأى ذلك دخل الكوفة .

في استنفاره الناس

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال : أخبرنا إبراهيم^(٣) بن قادم قال : حدَّثنا شريك^(٤) ، عن شبيب بن غرقدة^(٥) ، عن

(١) ظ « أفنيت » .

(٢) يتسلّلون : يذهبون واحداً واحداً بتأن وتدرّج .

(٣) كذا في النسختين واستظهر السيد الأرموي أنه علي بن قادم الذي مر ذكره في إسناد تقدم .

(٤) المراد شريك بن عبد الله النخعي وقد مر ذكره سابقاً .

(٥) شبيب بن غرقدة السلمى البارقى الكوفى في تهذيب التهذيب ٣٠٨/٤ « قال أحمد وابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات » .

المستظلّ بن حصين^(١) قال : قال عليّ عليه السلام : يا أهل الكوفة لتجذّن^(٢) في الله ولتقاتلنّ على طاعته أو ليسوسنكم قوم أنتم أقرب إلى الحقّ منهم ، فليعدّبنكم وليعدّبنهم الله .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني محمّد بن اسماعيل ، قال : أخبرنا زيد بن معدّ النّمري^(٣) عن نمير ابن وعله ، عن أبي الودّاك ؛ قال : لما تفرّق النّاس عن عليّ عليه السلام بالنّخيلة ودخل الكوفة جعل يستنفرهم^(٤) على جهاد أهل الشّام حتى بطلت الحرب تلك السنة .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : حدّثنا ابراهيم بن عمرو بن المبارك البجليّ قال : حدّثني أبي عن بكر بن عيسى قال : حدّثني مالك بن أعين^(٥) عن زيد بن وهب^(٦) أنّ علياً - عليه السلام - قال للنّاس وهو أوّل كلام له^(٧) بعد النّهروان وأمور الخوارج التي كانت فقال :

(١) المستظل بن الحصين البارقى من الأزد أدرك الجاهلية وهو تابعي روى عن عمر وعلي ، (طبقات ابن سعد ٨٨/٦ واسد الغابة ٣٥٣/٤ وفي ظ « المستطيل » تصحيف .

(٢) جدّ في الأمر : اجتهد .

(٣) احتمل السيد المحدث أنّه زيد النّميري المذكور في ميزان الاعتدال ١٠٨/٢ وتهذيب التهذيب ٤٣٠/٣ .

(٤) الاستنصار : الاستنجد والاستنصار .

(٥) مالك بن أعين الجهني عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام مات في حياة الصادق عليه السلام .

(٦) زيد بن وهب الجهني قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٦٠/٢ « من أجلّة التابعين وثقاتهم متفق على الاحتجاج به » ثم قال : « هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض زيد في الطريق » قال : « مات سنة تسعين أو قبلها » .

(٧) ظ « لهم » .

يا أيها الناس إستعدّوا إلى^(١) عدوّ في جهادهم القربة من الله ، وطلب الوسيلة إليه^(٢) ، حيارى عن الحق لا يبصرونه ، وموزعين بالكفر^(٣) والجور لا يعدلون به ، جفاة^(٤) عن الكتاب ، نكب^(٥) عن الدّين ، يعمهون في الطغيان^(٦) ويتسكّعون^(٧) في غمرة الضلال ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل﴾^(٨) وتوكلوا على الله ﴿وكفى بالله وكيّلاً وكفى بالله نصيراً﴾^(٩) .

قال : فلم ينفروا ولم ينتشروا ، فتركهم أياماً حتّى أيس من أن يفعلوا ، فدعا رؤوسهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي يثبّطهم ، فمنهم المعتل ، ومنهم المنكر^(١٠) وأقلّهم النّشيط فقام فيهم ثانية فقال : عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا ﴿أناقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾^(١١) ثواباً؟ وبالدّل والهوان من العزّ خلفاً ؟ ! أو كلّها ناديتكم الى

(١) ظ « لعدو » .

(٢) ظ « عنده » .

(٣) ظ « بالكبر » وموزعون : ملهون ، أو مغرون به ، ولا يعدلون به : لا يتركونه .

(٤) جفاة جمع جاف : وهو النابي عن الشيء قال ابن أبي الحديد : « أي قد نبوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه » قال : « ويجوز أنهم أعراب جفاة أي أجلاف لا افهام لهم » .

(٥) نكب جمع ناكب من نكب ينكب عن السبيل - بضم الكاف - نكوباً .

(٦) يعمهون من العمه وهو التحير والتردد .

(٧) التسكّع : التماذي في الباطل .

(٨) من الآية ٦٠ من سورة انفال .

(٩) النساء : ٤٥ .

(١٠) كذا في النسختين وفي تاريخ الطبري ٩٠/٥ « المكروه » وهو الأظهر .

(١١) التوبة من الآية ٣٧ .

الجهاد دارت أعينكم كأنتكم من الموت في سكرة^(١) يرتج عليكم فتبكمون^(٢) .
فكأن قلوبكم مألوسة^(٣) فأنتم لا تعقلون ، وكأن أبصاركم كمه^(٤) فأنتم لا
تبصرون ، لله أنتم !؟ ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة وثعالب رَوَاغة حين
تدعون الى البأس^(٥) ما أنتم بركن يصال به ولا زوافر عز يعتصم اليها^(٦) ،
لعمركم الله لبئس حُشَّاش^(٧) نار الحرب أنتم ، أنكم تُكادُون ولا تُكيدون تُنتَقَص

(١) دوران الأعين : اضطرابها من الجزع ، وسكرة الموت شدته قال ابن أبي الحديد :
« قوله : دارت أعينكم من قوله تعالى : ﴿ ينظرون اليك نظر المغشي عليه من
الموت ﴾ ومن قوله تعالى : ﴿ تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ﴾ (شرح
النهج م ١ / ١٧٨) .

(٢) يرتج : يغلغ ، وتبكمون : تحرسون .

(٣) مألوسه من الألسن - بسكون اللام - : وهو الجنون واختلاط العقل .

(٤) الأكمه : الذي يولد أعمى .

(٥) « حين البأس » ساقطه من م والمعنى ان مثلكم كمن يظهر عند الدعة وهي السكون
والمقصود أيام السلم - كأنه من أسد الشرى - فاذا حان البأس حاد عنه وراغ روغان
الثعلب

(٦) الزوافر جمع زافرة والزافرة من البناء ركنه ومن الرجل انصاره وعشيرته ، ويجوز ان
يكون المراد حوامل عز من زفرت الجمل أزفره زفرأ إذا حملته ، وفي ظ « ولا ذو فرع »
والمظنون انها تحريف « زوافر » و « يعتصم اليها » أي بها أناب « إلى » مناب الباء
كقول طرفة بن العبد :

وإن تلتقي الحي الجميع تلاقيني إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد
أي بذروة .

(٧) حُشَّاش - بضم الحاء وتشديد الشين المعجمة ، جمع حاش : وهو الموقد للنار ،
والحشاش - بالفتح والتخفيف - وهو الحطب الذي يلقى في النار قبل الجزل : وهو ما
عظم من الحطب ويس .

أطرافكم ولا تتحاشون^(١)، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلةٍ ساهون إنَّ أخا الحرب اليقظان ، أودى من غفل^(٢)، ويأتي الذل من وادع^(٣)، غلب المتخاذلون^(٤) والمغلوب مهوورٌ ومسلوب .

أما بعد فإنَّ لي عليكم حقاً ولكم عليّ حقٌ ، فأما حقِّي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصح لي في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم ، وإنَّ حقكم عليّ النصيحة لكم ما صحبتكم ، والتوفير عليكم^(٥) وتعليمكم كيلا تجهلوا ، وتأديبكم كي تعلموا ، فإن يرد الله بكم خيراً تنزعوا^(٦) عما أكره وترجعوا إلى ما أحب ، تنالوا ما تحبون وتدرکوا ما تأملون .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ؛ قال : حدَّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين^(٧) قال : حدَّثنا أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي

(١) التحاشي : التنزه والابتعاد ، وفي نهج البلاغة « فلا تمتعضون » أي فلا تأنفون ولا تغيطون .

(٢) في ظ « أو ذا من غفل » وفي م « أودا من عقل » وفي الطبري « ذو عقل » وأرى أن الصحيح « أودى من غفل » أي هلك من غفل ويؤيد ذلك رواية المجلسي « إنَّ أخا الحرب اليقظان الأرق ، ومن نام لم ينم عنه ، ومن ضعف أودى » (البحار ٨ / ٦٥٣) .

(٣) في النسختين « من وداع » والتصحيح عن الطبري ، والموادعة : المشاركة .

(٤) في الطبري « المتجادلون » .

(٥) في الطبري « وتوفير فيكم » وكذلك في نهج البلاغة .

(٦) نزع عن الشيء : انتهى عنه .

(٧) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائني - بضم الميم - مشهور بكنيته - قال في تقريب التهذيب ١١٠ / ٢ : =

أيوب^(١) قال : حدّثنا أبو عون الثقفي محمد بن عبيد الله^(٢) قال : جاءت امرأة من بني عبس^(٣) وعليّ عليه السلام على المنبر فقالت : يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب^(٤) قال : وما هنّ^(٥) ؟ قالت : رضاك بالقضية^(٦) ، وأخذك بالدنية ، وجزعك عند البلية ، قال عليه السلام : ويحك إنّما أنت امرأة أنطلقى فاجلسي على ذلك^(٧) ، قالت : لا والله ما من جلوسٍ إلّا في ظلال السيوف .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ؛ قال : وحدّثني ابراهيم بن العباس ، قال : حدّثنا ابن^(٨) المبارك البجلي ، عن بكر ابن عيسى ان عليّاً - عليه السلام - [جعل^(٩)] يخطب الناس ويحضهم على

= « ثقة ثبت » توفي سنة ٨ أو ١١٩ « وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري » .

(١) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي قال في تقريب التهذيب ١٤٧/٢ : « كان بعضهم يقول محمد بن أيوب فيخطيء » قال : « وهو صدوق » وقال في تهذيب التهذيب ٦٩/٩ : « روى عن أبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي » وهذا هو الخطأ الذي ذكره صاحب التقريب .

(٢) أبو عون محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الثقفي الكوفي الأعور ، قال فيه صاحب تقريب التهذيب ١٨٧/٢ : « ثقة » .

(٣) م (عميس) تصحيف .

(٤) البلبلة : الهم ووسواس الصدر .

(٥) ظ « وما هي » .

(٦) تعني قضية التحكيم .

(٧) كناية عن القعود في البيت .

(٨) « ابن » ساقطة من النسختين واثبتناها كما هي في الأسانيد السالفة .

(٩) « جعل » ساقطة من م وجعل المصحح « كان » بدلها .

المسير إلى معاوية وأهل الشام ؛ فجعلوا يتفرقون عنه يتشاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر مرة أخرى^(١).

قال بكر بن عيسى : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيَّةَ^(٢) عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ يَا أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْفِرُوا إِلَى أُمَّةِ الْكُفْرِ وَبَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ ، أَنْفِرُوا إِلَى مَنْ يِقَاتِلُ عَلَى دَمِ حَمَالِ الْخَطَايَا ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَيَحْمِلُ خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْكَلَامِ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَتَبْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(١) ظ « وبالحر أخرى »

(٢) الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصغراً - أبو محمد الكندي الكوفي فقيه روى عن قيس بن أبي حازم وروى عنه الأعمش توفي سنة ١١٣ وله نيف وستون ، (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٢ تقريب التهذيب ١ / ١٩٢) .

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ٢ / ١٢٧ ، ويقال له رؤية ، وفي تهذيب التهذيب ٨ / ٣٨٦ « وقالوا كان يحمل على علي والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان - ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه » وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٧٩ : « كان قيس بن أبي حازم يبغيض علياً عليه السلام ، قال : أتيت علياً ليكلم لي عثمان في حاجة فأبى فابغضته » قال ابن أبي الحديد : « وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه وآله : (إنكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) ويقولون : إنه كان يبغيض علياً عليه السلام وكان فاسقاً ونقلوا عنه أنه قال سمعت علياً يخطب على المنبر ويقول : انفروا الى بقية الأحزاب ، فدخل بغضه في قلبي » وسيأتي في المتن أنه في عداد من فارق علياً وعاداه .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ؛ قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزدي ، قال : حدَّثنا عمرو بن شمر الجعفي^(١) ، عن جابر^(٢) عن رفيع بن فرقد البجلي^(٣) قال : سمعتُ علياً - عليه السلام - يقول :

ألا ترون يا معشر أهل الكوفة والله لقد ضربتكم بالدِّرة^(٤) التي أعظ بها السفهاء ؛ فما أراكم تنتهون ، ولقد ضربتكم بالسَّياط التي أقيم بها الحدود ؛ فما أراكم ترعوون فما بقي إلا سقيي ، واني لأعلم الذي يقومكم باذن الله ولكني لا أحب أن آتي ذلك^(٥) منكم .

والعجب منكم ومن أهل الشَّام أنَّ أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه ، وأنَّ أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه . ؟ إن قلت لكم : انفروا الى عدوكم قلتُم : القرَّ^(٦) يمنعنا ، أفترعون عدوكم لا يجدون القرَّ كما تجدونه ؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : ﴿ انفروا في

(١) عمرو بن شمر الجعفي الكوفي أبو عبد الله عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال عنه في الفهرست ص ١٤٢ : « له كتاب رويناه بالاسناد » الخ وطعن فيه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٦٨/٣ وابن حجر في لسان الميزان ٣٦٦/٤ ولعلَّ السرَّ في ذلك تشيُّعه .

(٢) يعني جابر بن يزيد الجعفي ، وجابر تابعي لقي الامامين الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما توفي سنة ١٢٨ .

(٣) في م « رفيع عن فرقد » وفي ظ . « رفيع بن فرقد » وكذلك في شرح نهج البلاغة ٧٩/١ ولم اهتد الى معرفته .

(٤) الدِّرة - بكسر الدال - : العضا .

(٥) في الأصل « تلك » والتصويب عن شرح نهج البلاغة .

(٦) القرَّ : البرد .

سبيل الله ﴿ فقال كبراًؤهم ﴾ لا تنفروا في الحر ﴿ فقال الله لنبيه ﴾ قل : نار جهنم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون ﴿^(١) والله لو ضربت خيشوم^(٢) المؤمن بسيفي هذا على أن يغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدّنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبّني ؛ وذلك أنّه قضى ما قضى على لسان النّبي الأمي أنّه (لا يغضك مؤمن ولا يحبك كافر)^(٣) وقد خاب من حمل ظلماً وافترى .

يا معشر أهل الكوفة والله لتصبرنّ على قتال عدوكم أو ليسلطنّ عليكم قوماً أنتم أولى بالحقّ منهم ، فليعدّبنكم ثم ليعدّبنهم الله بأيديكم^(٤) أو بما شاء من عنده أفمن قتلة بالسيف تحيدون إلى موتة على الفراش ؟ ! فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم - [يقول]^(٥) (موتة على الفراش

(١) التوبة من الآيتين : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) الخيشوم : أصل الأنف .

(٣) حديث : (لا يغضك مؤمن ولا يحبك منافق) روي في غير واحد من المسانيد فمن رواه مسلم في صحيحه ٤٦/١ في باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الأيمان ، وأحمد في المسند ٨٤/١ ، والنسائي في السنن ١١٧/٨ بطريقين ، وفي الخصائص بثلاثة طرق وابن ماجه ٥٥/١ وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٧٣/٢ والخطيب في عدة مواضع من تاريخ بغداد منهاج ٢٥٥/٢ و ٤١٧/٨ و ٤٤٦/١٤ ، وقال أبو نعيم في الحلية ١٨٥/٤ : « وهذا حديث صحيح متفق عليه » وقال المتقي في كنز العمال ٣٩٤/٦ : « أخرجه الحميدي وابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل والعدني والترمذي وابن ماجه وابن حبان وابن أبي عاصم » وغير هؤلاء وروى الحاكم في المستدرک ١٢٩/٣ عن أبي ذر قال : « ما كنا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم لله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي بن أبي طالب » ومثله في تاريخ بغداد ١٥٣/١٣ وقد جمع الجعابي المتوفي سنة ٣٥٥ كتاباً في طرق هذا الحديث كما ذكر ذلك النجاشي في الفهرست ص ٢٨١ .

(٤) م « بأيديهم » .

(٥) كلمة [يقول] يقتضيها السياق .

أشدّ من ضربة ألف سيف أخبرني به جبرئيل) فهذا لجبرئيل يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تسمعون .

قال عمرو : عن جابر عن فرقد أنه سمع هذا الكلام عن عليّ - عليه السلام - على المنبر ..

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرني محرز^(١) بن هشام المراديّ قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد^(٢) عن المغيرة الضبيّ^(٣) قال : كان أشراف أهل الكوفة غاشين لعليّ - عليه السلام - وكان هواهم مع معاوية وذلك أنّ عليّاً كان لا يعطي أحداً من الفياء أكثر من حقّه ، وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف في العطاء ألفي درهم .

(١) ورد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ : (قال ابراهيم وحدّثنا محرز بن هشام » وفي ص ٣٠ من المجلد المذكور : « قال ابراهيم وحدّثنا محمد بن هشام » والمظنون تصحيف احدهما بالآخر ، ولا يوجد لمحرز بن هشام ذكر في كتب الرجال فيما بلغه علمي كما ليس فيهم محمد بن هشام بنسبة « المرادي » اللهم إلا أن يكون محمد بن هشام بن عون التميمي ابو محلم ولكن تصحيف المرادي بالتميمي بعيد .

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبيّ ، ابو عبد الله المروزي ولد بقرية من قرى اصبهان ونشأ بالكوفة ونزل الري وتولى قضاءها مات سنة ١٨٨ وله احدى وسبعون سنة (تقريب التهذيب ١ / ١٢٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٧٥) .

(٣) المغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولاهم ابو هشام الكوفي الفقيه توفي سنة ١٣٦ (تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٠ تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٦٩) .

سيرته عليه السلام في المال

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرني عمرو بن حمّادة بن طلحة الفرّاز^(١) قال : حدّثنا محمّد بن الفضيل بن غزوان^(٢) عن أبي حيان التّيمي^(٣) عن مجّمع^(٤) أن عليّاً - عليه السلام - كان يكتس بيت المال كلّ يوم جمعة ثمّ ينضحه^(٥) بالماء ثمّ يصليّ فيه ركعتين ثمّ يقول : تشهدان لي يوم القيامة .

-
- (١) هو عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد أبو محمد الكوفي ولم يعرف بالفرّاز ولذا احتمل السيد الأرومي أن الفرّاز مصحف « قناد » توفي سنة ٢٢٢ (تقريب التهذيب ٦٨/٢) .
- (٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم قال في تقريب التهذيب ٢٠٠/٢ « صدوق عارف رمي بالتشيع » سنة ١٥٥ .
- (٣) ابو حبان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٣٤٨/٢ : « ثقة عابد » مات سنة ١٤٥ .
- (٤) مجّمع بن يسار ابو حمزة التيمي قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة ٦٠/٣ : « روى عن ساهان الزاهد وروى عنه أبو حيان التيمي ، وسفيان الثوري ، وقال أبو حاتم الرازي : دعا مجّمع ربّه عز وجل ان يميتّه قبل الفتنة ، فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد » ولا أدري اي فتنة دعا ربّه أن ينجيّه منها ؟ أهى نصره زيد ، والقيام معه في انكار المنكر ومحاربة الطغاة الذين اتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً !

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال : وحدَّثني شيخٌ لنا عن إبراهيم بن محمد^(١) بن أبي يحيى المدني عن جوير^(٢) عن الضَّحَّاك ابن مزاحم^(٣) عن عليٍّ عليه السلام قال : كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم لا يجبس شيئاً لغدٍ ، وكان أبو بكرٍ يفعل [ذلك^(٤)] وقد رأى عمر ابن الخطَّاب في ذلك رأياً أن دَوْنَ الدَّواوين وآخرُ المال من سنةٍ إلى سنةٍ ، وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم .

= (٥) ينضحه : يرشه .

(١) ظ « عن أبي » خطأ ، وإبراهيم بن أبي يحيى هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلامي المدني وقد شهد له في تهذيب التهذيب ١/١٥٨ - ١٦١ ، بأنه « كان من أحفظ الناس ، وكان قد سمع علماً كثيراً وقرابته كلُّهم ثقة وهو غير ثقة » لانه « كان قديراً معتزلياً رافضياً » فكان كما يقول الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٥٧ « أحد العلماء الضعفاء » فهو « كذاب » لانه « رافضي »!! مع أنه نقل توثيقه عن الامام الشافعي وكان اذا روى عنه يقول : « حدَّثنا من لا أتهم » ونقل عن ابن عقدة أنه « ليس بمنكر الحديث » ونقل مثله عن ابن عدي ، وكل ذلك ليس بمقبول لأن الجرح عنده مقدم على التعديل .

(٢) اسمه جابر وجوير لقب له ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي له رواية ومعرفة بآيسام الناس من المفسرين روى عن انس بن مالك (انظر تقرير التهذيب ١/١٣٦) .

(٣) الضَّحَّاك بن مزاحم الهلالي ، ابو القاسم المفسر تابعي أصله من اهل الكوفة وأقام ببلخ ومرو وبخارى وسمرقند ، وكان يعلم الصبيان احتساباً ، وله التفسير الكبير والصغير ، وقد عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام مات ببلخ سنة ١٠٢ وفي طبقات المفسرين ١/٢١٦ : « صدوق كثير الارسال . . . مات بعد المائة ، خرَّج أحاديثه الاربعة » وفي ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥ : « كان يؤدب فيقال : كان في مكتبة ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار » أي لضعفه وكثرتهم .

(٤) ما بين الحاصرتين اقتضاه السياق .

قال : فكان عليُّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان يقول :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلُّ جانٍ يذُّه إلى فيه^(١)

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عمرو بن عليّ بن محمد^(٢) قال : حدَّثنا يحيى بن سعيد^(٣) قال : حدَّثنا أبو حيان التيمي^(٤) قال : حدَّثنا مجمّع التيميّ أنّ عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثمَّ يتنفلّ فيه ويقول : أشهد لي يوم القيامة أنّي لم أحبس فيك المال على المسلمين .

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا ابراهيم قال : حدَّثني أحمد ابن معمر^(٥) قال حدَّثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان^(٦) عن مجمّع^(٧) عن عليّ عليه السلام مثله .

(١) في نهاية ابن الاثير مادة « جني » : « في حديث علي رضي الله عنه :

هذا جناي وخياره فيه إذ كلُّ جانٍ يذُّه الى فيه هذا مثل أول من قاله عمرو ابن اخت جذيمة الأبرش . كان يحيى الكمأة مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتى يأتي بها خاله ، وقال هذه الكلمة فصارت مثلاً ، وأراد عليّ رضي الله عنه أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه .

(٢) م « عمرو بن علي بن محمد » وما في المتن عن ظ وهو الصحيح ففي تقريب التهذيب ٣٥/٢ « عمرو بن علي بن بحر بن كنيز - تصغير كنز - : أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ » وعده في تهذيب التهذيب ٨٠/٨ ممن روى عنهم يحيى بن سعيد القطان .

(٣) يحيى بن سعيد القطان التيمي البصري وصفه في تقريب التهذيب ٣٤٨/٢ : « ثقة متقن حافظ امام قدوة » مات سنة ١٨٩ وله ثمان وسبعون .

(٤) هو يحيى بن سعيد التيمي وقد تقدّم ذكره .

(٥) احمد بن معمر بن إشكاب الحضرمي الكوفي الصفّار أخرج حديثه البخاري في آخر =

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا ابراهيم قال : وأخبرنا ابن الاصفهاني^(١) قال : حدَّثنا شقيق بن عيينة^(٢) عن عاصم بن كليب^(٣) عن أبيه قال : أتى علياً عليه السلام مالٌ من اصفهان فقسّمه فوجد فيه رغيفاً فكسره سبع كُسْرٍ ثم جعل على كلّ جزءٍ منه كُسرةً ثم دعا أمراء الاسباع^(٤) فأقرع بينهم أيهم يعطيه أولاً وكانت الكوفة يومئذٍ أسباعاً .

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا ابراهيم ، قال : حدَّثني البصريّ ابراهيم بن العباس قال : حدَّثني ابن المبارك البجليّ قال : حدَّثني بكر بن عيسى قال : حدَّثني عاصم بن كليب الجرّميّ عن أبيه أنّه قال : كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من الجبل^(٥) فقام وقمنا معه حتّى انتهينا الى خربندجن^(٦) وجمالين فاجتمع الناس إليه حتّى ازدحموا

= صحيحه (انظر تاج العروس ٣٢٤/١ مادة « شكب » وانظر صحيح البخاري ٢١٩/٨ .

(٦) ابو حيان كنية يحيى بن سعيد التيمي الكوفي وقد تقدّم .

(٧) أي التيمي .

(١) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي يلقب حمدان قال في تقريب التهذيب ١٦٤/٢ « ثقة ثبت » توفي سنة ٢٢٠ .

(٢) هو ابو ليث الراوي عن عاصم بن كليب كما في ميزان الاعتدال ٢٧٩/٢ وتقريب التهذيب ٣٥٤/١ .

(٣) عاصم بن كليب الجرّمي الكوفي وثقه ابن معين والنسائي توفي سنة ١٣٧ في اول خلافة المنصور وابوه كليب بن شهاب كوفي روى عن علي عليه السلام وروى عنه ابنه عاصم (انظر تهذيب التهذيب ٥٧/٥ و ٤٥٥/٨) .

(٤) مرّ التعريف بالاسباع

(٥) الجبل اسم علم يطلق على ما بين اصبهان الى زنجان وقزوین وهمدان والدينور والري وما بين ذلك من البلدان (انظر مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٠٩ و ٣١٢) .

(٦) قال السيد المحدث رحمه الله : « الظاهر - والله - العالم - أن العبارة قد كانت هكذا : =

عليه فأخذ حبلاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المتاع ثم قال : لا أحلّ لأحد أن يجاوز هذا الجبل . قال : فقعدنا من وراء الجبل ، ودخل عليّ عليه السلام فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ - فدخلوا عليه ؛ فجعلوا يحملون هذا الجوالق^(١) إلى هذا الجوالق وهذا إلى هذا حتى قسموه سبعة أجزاء قال : فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسرات ثم وضع على كلّ جزء كسرة ثم قال :

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جانب يده إلى فيه
قال : ثم أفرع عليها ؛ فجعل كلّ رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثنا القزّاز^(٢) . قال : حدّثنا عليّ بن هاشم^(٣) عن أبيه قال : حدّثنا يزيد بن^(٤) عبد

= خربنده جن وجمالين ، وخربنده كلمة فارسية مركبة من كلمتي « خر » و « بنده » ومعناها صاحب الحمار ومؤجره ومكريه ، فعلم أن « خربنده » بمعنى المكاري و « جن » في آخرها علامة الجمع الفارسي معرب « كان » بالكاف الفارسية و « خربنده جن » معرب من « خربنده كان » و « جمالين - بالجيم - فهو جمع جمال وهو معروف » اهـ فيكون معنى « خربنده » المكاري ، هذا وفي ظ « جمالين » بالحاء المهملة .

(١) الجوالق - كما في القاموس - بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرهما : وعاء معروف جميع جوالق كصحائف ، وجواليق .

(٢) قد مر احتمال أنه تصحيف « القناد » .

(٣) ابو الحسن علي بن هاشم بن البريد الزبيدي ، قال في تقريب التهذيب ٤٥/٢ « صدوق يتشيع » مات سنة ١٨٠ أو ١٨١ . وقال في ٣١٤/٢ واصفاً لابيه « ثقة إلا أنه رمي بالتشيع » وقد عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) م « يزيد عن عبد الرحمن » ويزيد بن عبد الرحمن مجهول إلا أن يكون المراد يزيد بن =

الرحمن عن الشعبي^(١) قال: دخلت الرحبة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائماً على [صبرتين من]^(٢) ذهب وفضة ومعه مخفقة^(٣) فجعل يطرد الناس بمخففته ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ورجع ولم يحمل إلى بيته منه شيئاً، فرجعت إلى أبي فقلت: لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس، قال: ومن هو يا بني؟ قلت: رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقصصت عليه الذي رأيته يصنع، [فبكى و]^(٤) قال: يا بني [بل]^(٤) رأيت خير الناس.

حدَّثنا محمد قال: حدَّثنا الحسن قال: حدَّثنا هارون بن عنترة^(٥) عن زاذان^(٦) قال: انطلقت مع قنبر^(٧) إلى علي عليه السلام فقال: قم يا أمير

= كيسان الشكري الكوفي فقد جاء في تهذيب التهذيب ٣٥٦/١١ بترجمته انه روى عنه علي بن هاشم بن البريد.

(١) في النسختين «العشقي» والتصحيح عن شرح نهج البلاغة ١/١٨٠، والشعبي هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد أو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي - من شعب همدان - الحميري الكوفي الفقيه المعروف (انظر تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وجامع الرواة ٤٢٧/١).

(٢) ما بين المعقوفين من شرح نهج البلاغة والصبرة - بضم فسكون واحدة الصبر وهي الكومة من الطعام وغيره.

(٣) المخفقة: الشيء يضرب به نحو السير أو الدرة.

(٤) التكملة من شرح نهج البلاغة ١/١٨٠.

(٥) هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن مات سنة ١٤٢ (انظر تقريب

التهذيب ٣١٢/٢) وفي تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٩. «روى عن أبي عمر وروى عنه ابن فضيل» ويلاحظ سقوط من السند عند المقارنة بالاسانيد المتقدمة.

(٦) قال في تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣: «زاذان ابو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي مولا هم الكوفي الضرير البزاز يقال: إنه شهد خطبة عمر بالجايه، وروى عنه وعن =

المؤمنين فقد خبأت لك خبيثة قال : فما هو ؟ - قال : قم معي ، فقام وأنطلق إلى بيته فاذاً بأيسنة^(١) مملوءة جامات^(٢) من ذهب وفضة ، فقال : يا أمير المؤمنين أنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فاذخرت هذا لك ، قال علي عليه السلام : لقد أحبيت أن تدخل بيتي ناراً كثيرة ، فسأل سيفه فضر بها ، فانتثرت من بين إناءٍ مقطوع نصفه أو ثلثه . ثم قال : اقساموه بالحصص : ففعلوا ، فجعل يقول :

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل^(٣) جانٍ يده الى فيه
يا بيضاء ويا صفراء غري^(٤) غيري .

= علي وابن مسعود وسلمان وحذيفة « وفي طبقات ابن سعد ١٢٤/٦ » توفي بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم وكان ثقة قليل الحديث « وعده الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٧) قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قتله الحجاج أيام ولايته على العراق ، أدخل على الحجاج فقال له : ما كنت تلي [من] علي بن أبي طالب ؟ قال : أوصيه ، فان : ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه ؟ قال : كان يتلو هذه الآية ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ فقال الحجاج : أظنه كان يتلوها علينا ؟ قال : نعم ، فقال : ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟ قال : اذن أسعد وتشقى فأمر به (انظر جامع الرواة ٢ / ٢٤) .

(١) الباسنة : جوالق غليظ من كتان ، وفي لسان العرب مادة « بسن » قال الفراء كساء نحيط يجعل فيه الطعام والجمع البأسن .

(٢) الجامات جمع جام وهو الكأس (فارسي) ، وأما كسرهما عليه السلام لحرمة استعمالها أو لأجل تجزأتها للقسمة .

(٣) ظ « وكل » .

(٤) البيضاء والصفراء : الفضة والذهب قال ابن الأثير في النهاية ٣٦/٣ مادة « صفر » ومنه حديث علي رضي الله عنه يا صفراء اصفري ويا بيضاء ابيضبي .

قال : وفي البيت مسأل^(١) وأبر ، فقال : اقسموا هذا ؛ فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، قال : وكان يأخذ من كل عاملٍ ممّا يعمل ، فقال : والذي نفسي بيده لتأخذنَّ شرّه مع خيره .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي^(٢) قال : حدّثنا وكيع^(٣) قال : حدّثنا عبد الرحمن بن عجلان البرجمي^(٤) عن جدّته قالت : كان علي عليه السلام يقسم فينا الأبرار ، يصرّه صرراً الحرف والكمون^(٥) وكذا وكذا .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرني

(١) المسال جمع مسلة - بكسر الميم - : وهي المخيط الكبير ، والإبر جمع إبرة وهي معروفة مثل سدر وسدره .

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبه من المحدثين المصنفين توفي سنة ٢٣٥ له من الكتب السنن في الفقه ، كتاب التفسير كتاب التاريخ كتاب الفتن كتاب صفين كتاب الجمل كتاب الفتوح كتاب المسند في الحديث (فهرست ابن النديم ص ٣٢٠) وفي تهذيب التهذيب ٦/٦ « روى عنه البخاري ثلاثين حديثاً ومسلم ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً » .

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي قال في تقريب التهذيب ٣٣١/٢ : « ثقة حافظ عابد ، مات في آخر سنة أو أول سنة سبع وتسعين » يعني بعد المائة « وله سبعون سنة » .

(٤) عبد الرحمن بن عجلان بن ابو موسى البرجمي - بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم - نسبة الى البراجم قبيلة من غنيم في تهذيب التهذيب ٢٢٨/٦ « روى عن ابراهيم النخعي وعنه الثوري ويعلى بن عبيد وابو نعيم وقيصة ، ثقة ما بحديثه بأس » .

(٥) الابزار جمع بزر وهو كل حب ينثر للنبات أو المراد به ما يطيب به الغذاء ، والحرف - بالضم - حبّ الرشاد والكمون كتثور : حب معروف

عبد الله بن أبي شيبه قال : حَدَّثَنِي حفص بن غياث^(١) وعبد بن العوام^(٢) عن الحجاج^(٣) عن جعفر بن عمرو بن حريث^(٤) عن أبيه : إنَّ دهقاناً بعث الى عليّ عليه السلام بثوب ديباج منسوج بالذهب (وقال حفص : موسوم^(٥)) فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرني أحمد بن معمر الأسدي^(٦) قال : حدَّثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن مجمع

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمرو الكوفي القاضي قال في تقريب التهذيب ١/ ١٨٩ : « ثقة فقيه تغيّر حفظه قليلاً في الآخر توفي سنة ٤ أو ١٩٥ وقد قارب الثمانين » .

(٢) عبد - بتشديد الياء - بن العوام بن عمر الكلبي بالولاء ابو سهل الواسطي قال في تقريب التهذيب ١/ ٣٩٣ : « ثقة مات سنة ٨٥ أو بعدها وله نحو من سبعين » .

(٣) هو خجاج بن أروطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي احد الفقهاء مفتي الكوفة ، وقاضي البصرة توفي سنة ١٤٥ (انظر تقريب التهذيب ١/ ١٥٢) وتهذيب التهذيب ٢/ ١٩٦) وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

(٤) جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي روى عن ابيه وعن عدي بن حاتم الطائي وكان جده لأمه ، وأبوه عمرو بن حريث معدود في الصحابة روى عن علي عليه السلام وكان في أصحاب علي عليه السلام ويظهر من رجال الشيخ انحرافه عن علي عليه السلام مات عمرو سنة ٨٥ (تقريب التهذيب ١/ ١٣١ ، تهذيب التهذيب ٢/ ١٠١ ، رجال الشيخ الطوسي) .

(٥) الديباج : ثوب سداه ولحمته من الابريسم ، وموسوم أي معلم وانظر الى تثبت صاحب الكتاب في النقل ودقته في « منسوج » و « موسوم » للتفريق بين روايتي حفص وعبد .

(٦) هو أحمد بن معمر بن اشكاب ، وقد تقدم ذكره .

عن يزيد بن محجن التيمي قال : أخرج علي عليه السلام سيفاً له فقال : من يشتري سيفي هذا مني؟ فوالذي نفسي بيده لو أن معي ثمن إزار لما بعته
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ الْبَجَلِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى
 قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ عَنْ مَجْمَعٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ^(١) أَنَّ
 عَلِيّاً - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَخْرَجَ سَيْفًا لَهُ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا ؟
 فَلَوْ كَانَ مَعِيَ ^(٢) ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بَعْتُهُ .

قال أبو رجاء فقلت له : يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأنسئك
 ثمنه ^(٣) إلى عطائك ، فبعته إزاراً إلى عطائه ، فلمّا قبض عطائه أعطاني حقّي .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي
 يُوسُفُ بْنُ كَلِيبٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ الطَّائِي ^(٤) عَنْ عَبْدِ
 الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ ^(٥) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ ^(٦) قَالَ :

(١) هو أبو رجاء التيمي من تيم الرباب الضبيّ وانظر الرواية في طبقات ابن سعد
 ١٦٥/٦ .

(٢) ظ « عندي »

(٣) نسأه : أخرجه وبابه قطع .

(٤) الحسن بن حماد الطائي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) قال السيد المحدث رحمه الله : « قد ذكر علماء الرجال اشخاصاً يسمون بعبد الصمد
 لكن ليس فيهم احد يوصف بالبارقي » فعليه يكون مجهولاً .

(٦) « عليهم السلام » ساقطة من ظ ، أورد المجلسي هذه الرواية في م / ٨ من البحار
 ص ٥٦٧ وليس لجعفر عليه السلام ذكر في السند وسيأتي رأي ابن أبي الحديد في
 ذهاب عقيل الى معاوية .

قدم عقيل على عليّ - عليه السلام - وهو جالسٌ في صحن مسجد الكوفة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، قال : وعليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت الى الحسن بن عليّ - عليهما السلام - فقال : قم وأنزل عمّك ؛ فذهب به فأنزله وعاد إليه ، فقال له : اشتر له^(١) قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلًا جديداً^(٢) فغدا على عليّ - عليه السلام - في الثياب ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين قال : وعليك السلام يا أبا يزيد قال : يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً إلا هذه الحصاة ؟ ! قال : يا أبا يزيد يخرج عطائي فأعطيكاه ، فارتحل^(٣) عن عليّ - عليه السلام - إلى معاوية^(٤) ، فلما سمع به معاوية نصب كراسيه وأجلس جلساءه ، فورد عليه ، فأمر له بمائة ألف درهم ؛ فقبضها ، فقال له معاوية : أخبرني عن العسكرين ، قال : مررت بعسكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا ليلٌ قليل النَّبْيُ صلى الله عليه وآله وسلّم ونهارٌ كنهار النَّبْيِ إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليس في القوم ،

(١) ظ « لنا » وما في المتن أوجه .

(٢) في م « جديداً » ورواية « ظ » أوجه لأن النعل مؤنثة .

(٣) ظ « فلما ارتحل » .

(٤) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٥٧ : « إمّا عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقة الرواة إنه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولكنه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل وصفين وكان ذلك باذن أمير المؤمنين عليه السلام » واحتج ابن أبي الحديد على ذلك بكتاب عقيل الى أمير المؤمنين عليه السلام وجواب أمير المؤمنين له في غارة الضحّاك بن قيس على أعمال علي عليه السلام وكانت غارة الضحّاك في أواخر أيامه صلوات الله وسلامه عليه ، قال : « وقد كتب اليه عقيل بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده وبقية أهله فأمره عليه السلام بالمقام » .

ومررت بعسكرك فاستقبلني قومٌ من المنافقين مَن نضر برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ليلة العقبة^(١). ثم قال : من هذا الذي عن يمينك يا معاوية ؟ - قال : هذا عمرو بن العاص ، قال : هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جرّارها ، فمن الآخر ؟ - قال : الضحّاك بن قيس الفهري^(٢) ، قال : أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعصب التيس^(٣) ؛ فمن هذا الآخر ؟ - قال : أبو موسى الأشعريّ ، قال : هذا ابن المراقبة^(٤) فلما رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه ، قال : يا أبا يزيد ما تقول فيّ ؟ - قال دع عنك ، قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ - قال : ومن حمامة ؟ - قال : أخبرتك ؛ ومضى عقيل ، فأرسل معاوية إلى النّسابة ؛ قال : فدعاه فقال :

(١) أي عقبة هرشي وذلك لما أراد جماعة من المنافقين أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته في قصة حفلت بها كتب السيرة .

(٢) الضحّاك بن قيس الفهري أبو أنيس ، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وقال ابن الاثير في اسد الغابة ٣/٣٧ : « قيل : لا صحبة له ، ولا يصح سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان على شرطة معاوية ، وله في الحروب معه بلاء عظيم استعمله معاوية على الكوفة بعد زياد ولما مات معاوية صلى عليه وضبط البلد حتى قدم يزيد وكان مع يزيد وابنه معاوية الى أن ماتا فبايع الضحّاك بدمشق لعبد الله بن الزبير وغلب مروان بن الحكم على بعض الشام فقاتله بمرج راهط عند دمشق فقتل الضحّاك بالمرج وقتل معه كثير من قيس عيلان وكان قتله منتصف ذي الحجة سنة اربع وستين » .

(٣) في رواية ابن ابي الحديد « لعصب التيوس » وقال : « ويذكر اهل النسب أنّ قيساً أبا الضحّاك كان يبيع عصب الفحول في الجاهلية (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٥٧) وعصب الفحل ماؤه فرساً كان او بعيراً او غيرهما ، انظر مادة « عصب » من نهاية ابن الاثير ، والتيس : الذكر من الطّباء والمعز والوعول أو إذا أتى عليه سنة وجمعه تيوس وأتياس وتيسة ومتيوسآء (القاموس المحيط مادة « تيس ») .

(٤) المظنون أنه تحريف « السراقاة » كما في رواية ابن ابي الحديد .

أخبرني من حمامة ؟ قال : أعطني الأمان على نفسي وأهلي ، فأعطاه ، قال : حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية ، لها راية تؤق .

قال الشيخ : قال أبو بكر بن زين (١) : هي أم أم أبي سفيان .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وحدّثني ابراهيم بن العباس قال : حدّثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسى قال حدّثنا هارون بن سعد (٢) عن حبيب بن أبي الأشرس عن حبيب بن أبي ثابت (٣) أنّه قال : قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٤) لعليّ - عليه السلام - : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي إلّا أن أبيع بعض علوفي (٥) قال له : لا : والله ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك .

(١) ظ « ذين » .

(٢) هارون بن سعد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) هو حبيب بن حسان الكوفي الاسدي بالولاء فقيه الكوفة ، عدّه الشيخ من الرواة عن علي والحسين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، ولذا قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ١ / ٤٥٤ : « هو ابن أبي الأشرس . ضعفه » .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . يكنى أبا جعفر أمّه أسماء بنت عميس ولدت له بالحبشة وهو اول مولود في الإسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وروى عنه وكان كريماً جواداً حليماً يسمى بحر الجود وقطب السّخاء ، واخباره في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى توفي سنة ٨٠ عام الحجاج (وعام الحجاج سمي بذلك لأنه جاء سيل عظيم ببطن مكّة فحجف الحجاج وذهب بالأبل عليها أحمالها) ودفن بالبيق و قيل : توفي سنة أربع او خمس وثمانين وله تسعون سنة . (الاستيعاب ٢ / ٢٥٧ اسد الغابة ٣ / ١٣٤ ، الأصابة حرف العين ق ١) .

(٥) ظ « علوفي » والعلوفة : الناقة او الشاة تعلقها ولا ترسلها يستوي بهذا الاسم الواحد والجميع .

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا إبراهيم قال : وحدَّثنا إبراهيم بن المبارك عن^(١) بكر بن عيسى قال : حدَّثنا الأعمش عن عبد الملك ابن ميسرة^(٢) عن عمارة بن عمير^(٣) أنه قال : كان لعلي عليه السلام صديقٌ يكنى بأبي مريم^(٤) من أهل المدينة فلما سمع بتشتت الناس عليه أتابه ، فلما رآه قال : أبو مريم ؟ - قال : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ - قال : إني لم آتكم حاجة ولكني كنت أراك لو ولّوك أمر هذه الأمة أجزأتها ، قال : يا أبا مريم اني صاحبك الذي عهدت ، ولكني مُنيتُ^(٥) بأخيث قومٍ على وجه الارض ، أدعوهم فلا يتبعوني ، فاذا تابعتهم على ما يريدون تفرّقوا عني .

حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا الحسن قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن العباس قال : حدَّثنا ابن المبارك قال : حدَّثنا بكر بن عيسى قال : كان عليّ - عليه السلام - يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي^(٦) فأنا خائن ، وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة من

(١) يلاحظ ان ابراهيم بن المبارك روى عن بكر بن عيسى بواسطة أبيه كما في الاسانيد المتقدمة وفي هذه الرواية بلا واسطة اما أن تكون الواسطة ساقطة او روى عن بكر مباشرة وذلك ليس ببعيد .

(٢) هو عبد الملك بن ميسرة الكندي مولا هم الكوفي ابو الجراح عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) عمارة بن عمير التيمي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٥٠ / ٢ : « ثقة ثبت مات بعد المائة وقيل : قبلها بستين » وفي طبقات ابن سعد ٢٠١ / ٦ « توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك » .

(٤) أبو مريم عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولم يذكر أسمه وانظر اعيان الشيعة م ٢ / ٤٣٠ .

(٥) منيت - بالبناء للمجهول - : ابتليت .

(٦) وهي من ممتلكاته قبل البيعة .

ينبع^(١) وكان يطعم الناس الخبز واللحم ويأكل هو الشريد بالزيت ويكّللها بالتمر من العجوة^(٢) ، وكان ذلك طعامه ، وزعموا أنه كان يقسم ما في بيت المال فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء ، ويأمر ببيت المال في كلّ عشية خميس فينضح الماء ثمّ يصلي فيه ركعتين .

وزعموا أنه كان يقول ويضع يده على بطنه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تنطوي ثميلتي^(٣) على قلة من خيانة ، ولأخرجنّ منها خيصاً^(٤) .

حدّد محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني شيخ لنا ، عن ابراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن عبد الله بن أبي سليم^(٥) عن أبي اسحاق الهمداني^(٦) .

(١) ينبع - يفتح الياء وسكون النون وضم الباء - في معجم البلدان ٤٤٩/٥ « ينبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه » وفي مجمع البحرين : « قيل لما قسم رسول الله (ص) الفياء أصاب علي عليه السلام أرضاً فانتفر عيناً فخرج ماء ينبع في الماء كهيئة عنق البعير فسمّاها ينبع » .

(٢) العجوة - يفتح العين وسكون الجيم - ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة بكسر اللام .

(٣) الثميلة - كسفية - : البقية من الطعام والشراب في البطن ، والثميلة ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف والمراد هنا الأخير .

(٤) الخميص : الجائع يقال : خميص إذا جاع فهو خميص .

(٥) يحتمل أنه مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل (انظر تاريخ الطبري ٢٠ / ٨ حوادث سنة ١٤٧) .

(٦) ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين ، ورؤوس المحدثين بالكوفة قال في تقريب التهذيب ٧٣/٢ : « مكث ، ثقة عابد اختلط بآخره » مات سنة ١٢٩ ولعل هذا الاختلاط الذي رمي فيه لروايته ما لا يروق لبعضهم ولا يمكن الطعن بروايته لثقة الناس فيه إلّا من هذا الوجه .

انّ امرأتين أتتا علياً - عليه السلام - عند القسمة إحداهما من العرب والأخرى من الموالي ؛ فأعطى كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكرّاً من الطعام ، فقالت العربيّة : يا أمير المؤمنين انّي امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم ؟! فقال عليّ - عليه السلام - : إنّني لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : وحدّثني عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفي^(١) قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن أبي سيف^(٢) عن فضيل بن الجعد^(٣) عن مولى الأشتر قال : شكّا علي عليه السلام الى الاشترا فرار الناس الى معاوية فقال الأشتر : يا أمير المؤمنين انّا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة : والرأي واحد^(٤) وقد اختلفوا بعد ، وتعادوا وضعفت النية وقلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضع من الشريف ، وليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضع ، فضجت طائفة ممن معك من الحق إذا عمّوا به ، وأغتموا من العدل إذ صاروا فيه ، وصارت صنائع معاوية عند أهل الغنى والشرف ؛ فتاقت

(١) الظاهر أنه تحريف محمد بن عبد الله بن عثمان الخزازي البصري المتوفي سنة ٢٢٣ كما سيأتي في اسانيد الكتاب وإلا فهو راوٍ آخر مجهول .

(٢) أبو الحسن المدائني تكرر ذكره في أسانيد هذا الكتاب وهو علي بن محمد بن أبي سيف صاحب التصانيف المشهورة وهو بصري انتقل الى المدائن فنسب اليها (انظر فهرست ابن النديم ص ١٤٧ وميزان الاعتدال ١٥٣/٣) .

(٣) لعنه فضيل بن حديج لورود روايته عن مولى الاشترا في مقتل الاشترا كما سيأتي في موضعه وبديل ما في ميزان الاعتدال ٣٦١/٣ حيث قال : « فضيل بن حديج مولى الاشترا مجهول والراوي عنه متروك » ولكن الذهبي مع تجاهله هنا عدّه في المشتبه ص ٢٢٢ من شيوخ أبي مخنف .

(٤) ظ « ورأي الناس واحد » .

أنفس الناس إلى الدنيا وقل من الناس من ليس للدنيا بضاحب ، وأكثرهم من يجتوي الحق ويستمرىء^(١) الباطل ويؤثر الدنيا ، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين قل إليك أعناق الناس وتصف نصيحتهم وتستخلص^(٢) ودّهم ، صنع الله لك^(٣) يا أمير المؤمنين وكبت^(٤) عدوك وفضّ جمعهم وأوهن كيدهم وشئت أمورهم إنه بما يعملون خير . فأجابه عليّ - عليه السلام - فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل ؛ فإن الله يقول : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴾^(٥) وأنا من أن أكون مقصراً فيما ذكرت أخوف .

وأما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك ؛ فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جور ، ولم يدعوا^(٦) (إذ فارقونا)^(٧) إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلا دنياً زائلة عنهم كأن قد فارقوها ، وليُسألن يوم القيامة : أَللدنيا أرادوا ، أم الله عملوا ؟ ! .

وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال^(٨) فإننا لا يسعنا أن نؤتي امرأة من الفسء أكثر من حقه وقد قال الله وقوله الحق : ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾^(٩) وبعث الله محمداً صلى الله

(١) يجتوي : يكره ، ويستمرىء : يجد مريئاً أي هنيئاً سائغاً .

(٢) ظ « تستنزل » .

(٣) صنع الله للعبد : ما يفعله سبحانه له من الخير .

(٤) كبت الله العدو كبتاً أذله وأهانته وبابه ضرب .

(٥) هود من الآية / ١١١ .

(٦) ظ « ولم يلجأوا » وفي شرح نهج البلاغة م ١ / ١٨٠ « ولأجلأوا إذ فارقونا » .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٨) البقرة : ٢٤٩ .

(٩) الأصطناع - هنا - : الاستمالة بالمال .

عليه وآله وسلم وحده فكثّره بعد القلة وأعزّ فثته بعد الذّلة ، وإن يرد الله أن يوئّلنا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ويسهّل لنا حزنه ، وأنا قابلٌ من رأيك ما كان لله رضًى ، وأنت من آمن أصحابي وأوثقهم في نفسي وأنصحهم وأراهم^(١) عندي .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : حدّثني محمّد بن عبد الله بن عثمان قال : حدّثني عليّ بن أبي سيف^(٢) عن أبي حباب^(٣) عن ربيعة وعمارة^(٤) : إنّ طائفةً من أصحاب عليّ - عليه السلام - مشوا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين أعطِ هذه الاموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريشٍ على الموالي والعجم ومن تخاف خلافة من الناس وفراره .

قال : وأنما قالوا له ذلك ؛ للذي كان معاوية يصنع بمن أتاه ، فقال لهم عليّ - عليه السلام - : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجر ؟ ! والله لا أفعل ما طلعت شمسٌ وما لاح في السّماء نجم ، والله لو كان ما لهم لي لواسيت^(٥) بينهم فكيف وأنما هي أموالهم .

قال : ثمّ أزم^(٦) طويلاً ساكتاً ثمّ قال : من كان له مالٌ فأيّاه والفساد ؛

(١) أراهم : أسدهم رأياً ، وفي ظ « وابرهم » .

(٢) اي المدائني وقد تقدّم أنفأ .

(٣) أبو حباب - بضم الحاء المهملة - اسمه سعيد بن يسار المدني ، قال ابن حجر : « ثقة متقن » توفي سنة ١١٧ / او قبلها بسنة (تقريب التهذيب ٣٠٩ / ١ و ٤٠٩ / ٢) .

(٤) احتمل السيد المحدث رحمه الله تعالى أنه ربيعة بن ناجذ الأزدي الاسدي وان المراد بعمارة : ابن عمير الذي تقدم في بعض الاسانيد .

(٥) المواساة بالشيء : الاشراف فيه ، يقال : آسأه بماله مواساة أي جعله أسوته فيه ، كما يقال : واساه ايضاً .

(٦) في مجمع البحرين مادة « أزم » : أزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم =

فإن إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو ذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معهم من يودّهم ويظهر لهم الشكر فأنما هو ملق وكذب ، وإنما يقرب^(١) أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي اليه من قبل ؛ فإن زلت بصاحبه التعل فاحتاج إلى معونته^(٢) ومكافأته فشرّ خليلٍ وألأم خدين^(٣) ، ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة ، وليفكّ به العاني^(٤) وليعنّ به الغارم^(٥) وابن السبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على النوائب والخطوب^(٦) فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثني محمد بن هشام المرادي^(٧) قال : أخبرنا أبو مالك عمر بن هشام^(٨) قال :

= عن الطعام ، قال : ومنه حديث علي عليه السلام « ثم أزم ساكتاً » ومعناها - كما في النهاية - أرم بالراء ولكن بتشديد الميم عكس ما كانت بالزاي انظر « أرم » و « أزم » هناك .

(١) في البحار « وإنما ينوي » .

(٢) ظ « معونة » وما في المتن أوجه .

(٣) الخدين : الصديق ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَخْدَانًا ﴾ النساء من الآية : ٢٥ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الغارم : المدين .

(٦) النوائب جمع نائبة وهي المصيبة ، والخطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد .

(٧) احتمل السيد المحدّث رحمه الله أن « المرادي » مصحف « المروزي » وهو محمد بن هشام بن عيسى بن سليمان المروزي الطالقاني نزيل بغداد المتوفي سنة ٢٥٢ (تقريب التهذيب ٢/٢١٤) .

(٨) كذا في النسختين واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه أبو مالك عمرو بن مالك =

حدثنا ثابت أبو حمزة^(١) عن موسى^(٢) عن شهر بن حوشب^(٣) أن علياً عليه السلام قال لهم :

أنه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينهم الربانيون والأخبار ، فلما تآدوا في المعاصي ولم ينهم الربانيون والأخبار^(٤) عنهم الله بعقوبة ، فأمروا بالمعروف وأنها عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم ، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان^(٥) من رزق ، فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال ، فإذا كان لأحدكم نقصان في ذلك ورأى لأخيه عفو^(٦) فلا

= الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة - نسبة إلى جنب قبيلة باليمن كما عن اللباب الكوفي وانظر طبقات ابن سعد ٢٧٣/٦ وتقريب التهذيب ٧٧/٢ .

(١) أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار صاحب زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وروى عنهم مات سنة ١٥٠ بعد وفاة الصادق عليه السلام في خلافة المنصور .

(٢) هو أبو السائب موسى بن المسيب الثقفي الكوفي البزاز تهذيب التهذيب ٣٧٢/١٠ قال : « ذكره ابن حبان في الثقات » وفي تقريب التهذيب ٢٨٨/٢ : « صدوق لا يلتفت إلى تضعيفه » .

(٣) شهر بن حوشب الأشعري الشامي ، قال في تقريب التهذيب ٣٥٥/١ : « صدوق كثير الإرسال والاهام » ولعل هذا الغمز لروايته ما لم يوافق مشربه مات سنة ١١٢ .

(٤) الربانيون جمع رباني وهو المتأله العارف بالله ، والأخبار . جمع خبر - بكسر المهملة وفتحها - : العالم مأخوذ من تحجير الكلام وتحسينه .

(٥) في الأصلين « لا يقرب » و « لا ينقص » والتصويب من البحار م ٢١ ص ١١٥ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٦) في نهج البلاغة ط ٣٣ « فإذا رأى أحدكم غفيرة » قال الرضي رحمه الله : « الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجفم الغفير والجماء الغفير » قال : « ويروى عفو ، والعفو : الخيار من الشيء ، يقال : أكلت عفو الطعام أي خياره » .

يكونن^(١) له فتنة فإن المرأ المسلم ما لم يغش^(٢) دناءة يظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى بها لئام الناس كان كالياسر الفاليج^(٣) ينتظر أول فوزه من قداحه^(٤) يوجب له بها المغنم ويذهب عنه بها المغرم ، فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحُسنيين ، إمّا داعي الله فيما عند الله خير له ، وإمّا رزق من الله واسع ، فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه^(٥) ؛ المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد جمعها الله لأقوام^(٦) .

(١) ظ « فلا تكن » .

(٢) م « يفش » بالفاء تصحيف .

(٣) الياسر : اللاعب بقداح الميسر وهو قمار العرب بالإلزام ، والفاليج : الفائز وفي نهج البلاغة ط ٣٣ « كالفاليج الياسر » ولذا احتاج الشراح الى قولهم : وفي الكلام تقديم وتأخير ونسقه « كالياسر الفاليج » قالوا : وحسنه أن اللفظتين صفتان وإن كانت احدهما تأتي بعد الأخرى اذا صاحبتهما .

(٤) القداح - جمع قدح بالكسر - : سهم الميسر .

(٥) الحسب - بفتح ح - : ما يعد من المآثر ، للانسان وإن لم يكن لأبائه مثل ذلك .

(٦) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٠٣ : « هو من قوله سبحانه ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ ومن قوله : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ » .

سيرته عليه السلام في نفسه

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرني يوسف بن كليب بن عبد الملك ، عن أبي عبيدة^(١) ، عن عبد الله بن مسعود^(٢) عن معاوية بن عمّار^(٣) ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عليّ - عليهم السلام - قال : ما اعتلج^(٤) على عليّ عليه السلام أمران لله قطّ إلّا

(١) يحتمل أنّه أبو عبيدة المدائني بقرينة الزمن وبعده أنّه أبو عبيدة الخذاء ، وإلّا فهو مجهول لعدم إمكان تعيينه لعدد من ورد بهذه الكنية في كتب الرجال ورأيت بخطي في حاشية المسودة : « أبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته واسمه عامر » ونسيت الآن من أين نقلته ، وقد رأيت في الاصابة حرف العين في ١ بترجمة عبد الله بن مسعود أنّ من جملة من روى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو عبيدة . . الخ .

(٢) عبد الله بن مسعود هذا حاله كحال سابقه في الجهالة .

(٣) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية الدهني مولا هم ودهن - بضم الدال وسكون الهاء - حيّ من بجيلة وجه من وجوه الشيعة وثقة من رواهم عاش مائة وخمس وسبعين سنة ، ومات سنة ١٧٥ فيظهر أنّه ولد عام الهجرة واستبعد السيد التفرشي ذلك وعد ذلك من أغلاط النجاشي إذ لم يسمع له ذكر ولم يرو عن الأئمة المتقدمين (انظر جامع الرواة ٢/ ٢٣٩) .

(٤) اعتلج : اضطرب يقال : اعتلجت الهموم في صدره اي تلاطمت .

أخذ بأشدّهما ، وما زال عندكم يأكل ممّا عملت يده ؛ يؤقّ به من المدينة ،
وان كان ليأخذ السّويق^(١) فيجعلها في الجراب ثمّ يختم عليه مخافة أن يزداد فيه
من غيره ، ومن كان أزهد في الدّنيا من عليّ عليه السلام ؟ ! .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال :
حدّثنا ابن أبي عمرو النّهديّ^(٢) قال : حدّثني^(٣) أبي ، عن أبي مريم عن عمرو
ابن مرّة عن سويد بن الحارث قال : أمر عليّ عليه السلام عمّالاً من عمّاله
فصنعوا للنّاس طعاماً في شهر^(٤) رمضان فذكروا أنّهم صنعوا خمسة وعشرين
جفنة^(٥) وأتى بقصعة عليها أضلاع (فأخذ ضلعين^(٦)) وقال : إنّما هما
تجزيانني^(٧) فإذا فنيتا أخذت مكانهما .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال :
[حدّثنا محمّد بن أبي عمرو النّهدي ، قال]^(٨) حدّثنا^(٩) أبي ، عن هارون بن
مسلم البجلي^(١٠) ، عن أبيه قال : أعطى عليّ عليه السلام النّاس في عام واحد

(١) السّويق : الدقيق او سفوف يصنع من دقيق الخنطة أو الشعير ، كان عليه السلام
يكتفي بالتهام شيء منه عن الطعام .

(٢) في ظ « الهندي » تحريف « النهدي » قال السيد الأرومي رحمه الله : « يظهر من سند
الحديث الآتي ان اسم أبي عمرو النهدي محمد لكنه غير معروف في كتب الرجال » .

(٣) م « حدّثنا » .

(٤) « شهر » ساقطة من ظ .

(٥) الجفنة كالقصعة وزناً ومعنىً وجمعها جفان وجففات وعن الكسائي أن الجفنة اعظم
القصاع .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٧) ظ « جزيانني » .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٩) ظ « حدّثني » .

(١٠) احتتمل السيد الارومي رحمه الله « ان البجلي مُحَرَّف العجلي » والمراد به هارون بن =

ثلاثة أعطية^(١) ثم قدم عليه خراج إصفهان فقال : أيها الناس أغدوا فخذوا فوالله ما أنا لكم بخازن ، ثم أمر بيت المال فكس ونضح ، فصلّى فيه ركعتين ثم قال : يا دنيا غرّي غيري ، ثم خرج فإذا هو بحبالٍ على باب المسجد فقال : ما هذه الحبال ؟ - ف قيل : جيئ بها من أرض كسرى^(٢) ؛ فقال : أقسموها بين المسلمين ، فكأنهم أزدروها فنقضوها بعضهم ، فإذا هي كتان يعمل فتأسّفوا^(٣) فيها فبلغ الحبل من آخر النهار دراهم .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثنا الحكم بن سليمان^(٤) ، قال : حدّثنا النضر بن منصور^(٥) عن عقبة بن علقمة^(٦) ، قال : دخلت على عليّ - عليه السلام - فإذا بين يديه لبنٌ حامضٌ آذنتي حموضته وكسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ ! فقال لي : يا أبا الجنوب رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل أيسر من هذا ، ويلبسُ أحسن من هذا [وأشار إلى ثيابه]^(٧) ، فإن أنا لم

= مسلم بن هرمز صاحب الحنّاء العجلي بقرينة ما في تهذيب التهذيب ١١/١١ انه روى عن أبيه .

(١) الأعطية : واحدة الأعطيات : أي العطاء .

(٢) ظ « كذا » ولعلها أقرب .

(٣) أي فتأسّفوا في تركها وفي ظ « فتنافسوا » وهو أوجه ، ومعنى يعمل يصلح للعمل .

(٤) هو ابو الهذيل الكندي (لسان الميزان ٣٣٢/٢ و ٤٤٨/٦) .

(٥) النضر بن منصور ابو عبد الرحمن الكوفي واختلف في نسبه فيقال : الباهلي ، ويقال :

العنزي ويقال : الغنوي ، ويقال : الفزاري انظر تقريب التهذيب ٣٠٣/٢ وتهذيب

التهذيب ٤٤٥/١٠ .

(٦) عقبة - بضم العين - بن علقمة الشكري ابو الجنوب شهد الجمل مع علي عليه

السلام وروى عنه (انظر تهذيب التهذيب ٢٤٧/٧ وميزان الاعتدال ٦٧/٣) .

(٧) ما بين المعقوفين لا يوجد في النسختين ولكنه في رواية ابن ابي الحديد (شرح

النهج م ١٢١/١) عن الغارات .

آخذ بما أخذ به خفت أن لا ألحق به .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال :
وحدَّثني إبراهيم بن العباس ، قال : حدَّثنا ابن المبارك ، عن بكر بن
عيسى ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن عليّ ، عن أبيه - عليهم السلام - ،
قال : كان عليّ - عليه السلام - يطعم النَّاس بالكوفة الخبز واللَّحم ، وكان
[له ^(١)] طعامٌ على حدة ، فقال قائلٌ من النَّاس : لو نظرنا إلى طعام أمير
المؤمنين ما هو ؟ فأشرفوا عليه وإذا طعامه ثريدةٌ بزيت مكلَّله بالعجوة ^(٢) وكان
ذلك طعامه ، وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال :
وأخبرني أحمد بن معمر قال : أخبرني عبد الرحمن بن معمر ^(٣) عن عمران بن
مسلم ^(٤) عن سويد بن غفلة ^(٥) قال : دخلت على أمير المؤمنين - عليه السلام -

(١) الزيادة من شرح نهج البلاغة م ١ / ١٨١ .

(٢) نوع من التمر وقد تقدم أنه عليه السلام كان تأتيه نفقته من غلته بالمدينة
ينبع .

(٣) عبد الرحمن بن مغرا - بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء مقصور وقيل ممدود ابو نصير
وقيل : ابو زهير الدوسي من مشيخة أهل الري روى عن الاعمش وجماعة مات سنة
بضع وتسعين ومائة (ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٩) .

(٤) عمران بن مسلم الجعفي الضرير شيخ كوفي قال الذهبي : « ما علمت به بأساً ذكره
ابن حبان في ثقاته » وقال ابن حجر : « قال ابن مهدي : أحاديث عمران بن مسلم
مستقيمة لا يختلفون فيه » . (ميزان الاعتدال ٣ / ٢٤٣ تهذيب التهذيب ٨ / ١٣٩) .

(٥) سويد بن غفلة - بفتح الغين المعجمة والفاء وقيل بفتح المهملة - أبو أمية الجعفي من
كبار التابعين ولد عام الفيل قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان
مسلماً في حياته ، قدم المدينة حين نفضت الايدي من دفنه صلى الله عليه وآله وسلم
وشهد اليرموك وشهد صفين مع علي عليه السلام وعده الشيخ في رجاله من اصحاب =

القصر^(١) فإذا بين يديه قُعْبُ [لبن] أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ترى قشار الشعير على وجهه ، وهو يكسره ويستعين أحياناً بركبته وإذا جاريته [فضة] قائمة [على رأسه]^(٢) فقلت لها : يا فضة أما تتقون الله في الشيخ؟! لو نخلتم دقيقه، فقلت: إنا نكره أن يؤجر ونأثم^(٣)؟ وقد أخذ علينا أن لا نخل له دقيقاً ما صحبناه ، فقال عليّ - عليه السلام - ما يقول ؟ - قالت : سله ، فقلت له : ما قلت لها : لو ينخلون دقيقك ، فبكي ثم قال : (قد سقط من الاصل قائمة)^(٤) ،^(٥) بأبي وأمي من لم يشبع ثلاثاً متواليّة من خبز برّ حتّى فارق الدّنيا ولم ينخل دقيقه ، قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٥)) .

= علي والحسن عليهما السلام توفي سنة احدى أو اثنتين وثمانين وهو ابن ١٢٨ أو ١٣٠ سنة (أنظر الاصابة ق ٣ حرف السين وتقريب التهذيب ٣٤١/١ ورجال الطوسي) .

(١) في شرح النهج « الكوفة » بدل « القصر » وعنه كل لفظة بين معقوفين .

(٢) ظ « وإذا جارية قائمة » .

(٣) أي تأثم بمخالفته .

(٤) كذا في نسخة الظاهرية وكذلك في المطبوعة والقائمة : الورقة ولكن السيد المحدث يرى أن لا سقط هناك ولكنه خلل في ترتيب الروايات سببه تقديم وتأخير في اوراق النسخة التي نسخت عليها « م » فلمّا لم يجد الناسخ ربطاً بين السابق واللاحق وتفتن لخروج الكلام عن سياق أحاديث الباب المنعقد لسيرته عليه السلام في نفسه كتب تلك العبارة بدليل أن ابن أبي الحديد نقل ذيل هذا الحديث وهو « بأبي وأمي من لم يشبع ثلاثاً » الخ متصلاً بصدرة وكذلك المجلسي في البحار ونحن نرى أن السيد على مقربة من الصواب ولذا اتبعناه في ترتيب الروايات ، ويظهر أن نسخة الظاهرية وأصل المطبوعة منسوختان من أصل واحد

(٥) ما بين النجمتين في « ظ » و « م » بعد نعت أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سيأتي فيما بعد والذي تفتن له السيد المحدث أنه ذيل لهذه الرواية وإن محله هنا .

عن عدي بن ثابت^(١) قال : أُتي عليّ - عليه السلام - بفالودج^(٢) فأبى أن يأكله .

عن صالح^(٣) أنَّ جدته أُنْتُ علياً - عليه السلام - ومعه تمرٌ يحمله فسَلَمَتْ وقالت : أعطني هذا التمر أحمله ، قال : أبو العيال أحقَّ بحمله . قالت : وقال : ألا تأكلين منه ؟ قالت : قلت : لا أريد ، قالت : فانطلق به الى منزله ثم رجع وهو مرتدٍ بتلك الملحفة وفيها قشور التمر^(٤) فصلّى بالناس فيها الجمعة .

وبحذف الاسناد^(٥) عن جعفر بن محمد - عليهما السلام - أُتي عليّ - عليه

(١) عدي بن ثابت الانصاري الكوفي قال الذهبي « عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وامام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرهم ! » مات سنة ١١٦ (ميزان الاعتدال ٣ / ٦١ ، تقريب التهذيب ١٦ / ٢) وفيه : « ثقة رُمي بالتشيع » .
(٢) الفالودج ويسمى الفالودق والفالوذ : حلوى تصنع من الدقيق والماء والعلسل والجمع فواليد .

(٣) صالح بَيَّاع الأكسية روى عن جدته عن علي وعنه علي بن هاشم بن البريد (ميزان الاعتدال ٢ / ٣٠٤ ، وفيه « وما روى عنه غير علي بن هاشم بن البريد » تقريب التهذيب ١ / ٣٦٤) وفيه : « مقبول » .

(٤) اعتقد ان ترك أمير المؤمنين عليه السلام قشور التمر في ملحفته مبالغة من المحدثّة شأن المحدثين من البسطاء زعماء منهم أن ذلك يزيد المحدث عنه فضيلة والمعلوم من حكم الشريعة الغراء استحباب خروج المصلّي على هيئة تليق به فكيف بامام الجمعة وخطيبها ، بل وامير المؤمنين وامام المسلمين الذي هو الاسوة والقُدوة .

(٥) الاسناد حذفه الناسخ والآ فهو كما في امالي المفيد ص ١٣٤ في المجلس السادس عشر هكذا : ابراهيم بن محمد الثقفي - يعني صاحب الغارات - قال اخبرنا أحمد بن شمر قال : حدثنا عبد الله بن ميمون المكي مولى بني مخزوم عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن ابيه الخ .

السلام - يخبيص^(١) فأبى أن يأكله ، قالوا تُحَرِّمُهُ ؟ - قال : لا ؛ ولكنِّي أخشى أن تتوق^(٢) إليه نفسي ثم تلا : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾^(٣) .

وعن بعض أصحاب عليّ - عليه السلام - أنه قيل له : كم تصدّق ؟ ! ألا تمسك ؟ ! قال : إي والله لو أعلم أنّ الله قبل مني فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكني والله ما أدري أقبل الله مني شيئاً أم لا .

عن^(٤) عبد الله بن الحسن [بن الحسن]^(٥) بن عليّ بن أبي طالب قال :

أعتق عليّ - عليه السلام - ألف أهل بيت بما مجلت^(٦) يدها وعرق جبينه .

وعن جعفر بن محمد - عليهما السلام - قال :

أعتق عليّ - عليه السلام - ألف مملوك ممّا عملت يدها وإن كان عندكم^(٧) إنما حلواه التمر واللبن وثيابه الكرايس^(٨) ، وتزوّج - عليه السلام - ليلي فجعل له حجلة^(٩) فهتكها وقال : حسّب أهل عليّ ما هم فيه .

عن مغيرة الضبي^(١٠) قال : لما نكح عليّ - عليه السلام - ليلي بنت مسعود

(١) الخبيص : طعام معمول من التمر والزبيب والسمن .

(٢) تتوق : تشتاق . (٣) الأحقاف من الآية : ٢٠ .

(٤) وهنا أسقط السند ايضاً وكذلك فيما يأتي كما ذكرنا ذلك فيما تقدم .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من « م » .

(٦) المجل : قشرة رقيقة تكون على اليد يجتمع فيها ماء من أثر العمل الشاق .

(٧) لا أرى وجهاً لعبارة « وإن كان عندكم » وفي رواية ابن أبي الحديد عن عبد الله بن

الحسن بن الحسن « ولقد ولي الخلافة وأتته الاموال فما كان حلواه إلا التمر ولا ثيابه

إلا الكرايس » (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٨٢) .

(٨) الكرايس جمع كزباس - بكسر الكاف - ثوب خشن وهو فارسي معرّب .

(٩) الحجلة : ستر يزين للعروس في وسط البيت .

(١٠) المغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي ، وكان مكفوفاً توفي =

النَّهْشَلِيَّ (١) قالت : ما زلت أحب أن يكون بيني وبينه [سبب] (٢) منذ رأيته قام مقاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فذكر أنه ولدت له عبيد الله بن عليّ فبايع مصعباً يوم المختار (٣) .

عن قدامة بن عتّاب (٤) قال : كان عليّ - عليه السلام - ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب (٥) ، ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها (٦) ، ورأيته يخطبنا في يوم من أيام الشتاء عليه قميص قهز (٧) وإزار (٨) فأتاه آتٍ فقال له : يا أمير المؤمنين أدرك بني تميم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة (٩) ؛ فقال : ها ، ثم أقبل في خطبته ، ثم

= سنة ١٣٦ وكان ثقة صحيح الحديث كما في طبقات ابن سعد ط ليدن ٢٣٥/٦ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٧٠ .

(١) ليلي هذه ولدت لأمر المؤمنين عليه السلام محمد الاصغر المكنى بأبي بكر وعبد الله اللذين استشهدا مع اخيهما الحسين عليه السلام يوم الطف كما في كشف الغمة ٢/٦٦ عن إرشاد المفيد .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٣) الذي ذكره الدينوري في الأخبار الطوال ص ٣٠٦ عمر بن علي ولم يذكر أنه بايع مصعباً ولكنه خرج مغاضباً للمختار فقتل هناك .

(٤) قدامة بن عتّاب كوفي روى عن علي عليه السلام - كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي « وضمته لعلي عليه السلام رواها ابن سعد في الطبقات ٣/١٦ وابن الاثير في اسد الغابة ٤/٣٩ بترجمة علي عليه السلام .

(٥) المشاش : رأس العظم اللين ، والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٦) مستدق أي دقيقها .

(٧) القهز : ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمزعزي وربما خالطه حرير (انظر الفائق للزنجشيري ٢/٣٨٧ مادة « قهز »)

(٨) في الطبقات « إزاران » .

(٩) الكناسة : محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن =

أقبل آخر فقال مثل ذلك ؛ فقال : ها ، ثم أتاه الثالث ثم الرابع وقال : أدرك بكر بن وائل قد ضربتها بنو تميم بالكناسة ، فقال : الآن صدقتني عن بكر^(١) يا شداد أدرك بكر بن وائل وبني تميم فافرج بينهم .

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ، قال : أتباع علي - عليه السلام - قميصاً سنبلانياً^(٢) بأربعة دراهم ، ثم دعا الحياط فمدّ كمّ القميص فقطع ما جاوز الأصابع .

عن عبد الله^(٣) بن أبي الهذيل قال : رأيت علي بن أبي طالب - عليه السلام - وعليه قميص له اذا مدّه بلغ أطراف أصابعه ، واذا قبضه تقبّض حتى يكون الى نصف ساعده .

عن أبي الاشعث العنزي^(٤) عن أبيه قال : رأيت علي بن أبي طالب عليه

= علي بن أبي طالب عليه السلام (انظر معجم البلدان ٤ / ٤٨١) .
(١) من أمثال العرب : « صدّقتني سنُّ بكره » وأصله أنّ رجلاً ساوم رجلاً في بكر يشتريه فسأله عن سنّه فأخبره بالحق فقال المشتري : « صدقتني الخ » فذهبت مثلاً لم يأتي بالخبر على وجهه يصدق فيه وفي غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٦١/٣ والفائق للزحشري مادة (ق ه ز) : في حديث علي عليه السلام : أنّ رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز فقال : إنّ بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال علي : (صدقتني سنُّ بكره) .

(٢) سنبلاني بالضم - : سابغ طويل ، او منسوب الى بلد في الروم .
(٣) م « عبيد الله » تحريف ، وعبد الله بن أبي الهذيل العنزي ابو المغيرة الكوفي قال ابن حجر : « ثقة » مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق (طبقات ابن سعد ٧٨/٦ تقريب التهذيب ٤٥٨/١ وتهذيب التهذيب ٦٢/٦) .

(٤) احتمل السيد المحدث رحمه الله تصحيف « العنزي » كما في البحار قال : « ولعلّ الصحيح « العنزي » على أن يكون ابناً لعبد الله بن أبي هذيل والله العالم » .

السلام وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميص كرايس بثلاثة دراهم ؛ فصلّى بالناس فيه الجمعة وما خيط جرّبانه^(١) بعد .

حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا ابراهيم؛ قال: أخبرني الحسين بن هاشم^(٢) عن أبي عثمان الدّوري^(٣) عن أبي اسحاق السّبيعيّ قال :

كنت على عنق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - يخطب وهو يتروّح بكُفّه^(٤) فقلت : يا أبة أمير المؤمنين يجد الحرّ ؟ - فقال لي : لا يجد حرّاً ولا برداً ، ولكنّه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّح به .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا إبراهيم بن ميمون^(٥) قال : حدّثني عليّ بن عابس^(٦) عن أبي اسحاق^(٧) قال :

(١) الجرّبان - بالضم والتشديد - وقيل بالتخفيف - : جيب القميص فارسي معرّب .

(٢) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه الحسين بن هاشم بن حيان المكاربي الواقفي ولكنه استبعد ذلك لبعده طبقته عن طبقة صاحب الكتاب الآ على طريق الارسال .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أن يكون « ابو عثمان » كنية ابراهيم بن يحيى الدوري الآتي في بعض اسانيد الكتاب .

(٤) قال الفيومي في المصباح المنير : « تروحت بالمروحة » كأنّه من الطيب لأنّ الريح تلين به وتطيب بعد ان لم تكن كذلك والكُمّ : طرف الردن الأسفل من القميص وجمعه أكمام .

(٥) قال السيد المحدث رحمه الله : « الظاهر وقوع السقط في السند هنا لعدم امكان رواية الثقفى عن ابراهيم بن ميمون بلا واسطة لبعده الطبقة ومن المحتمل ان يكون الواسطة الساقطة ابن ابي شيبة لما يأتي » يعني رواية ابراهيم صاحب الكتاب عن ابن ابي شيبة ولما نصّ عليه علماء الرجال من رواية الأخير عن ابراهيم بن ميمون ، المتحد مع ابراهيم بن محمد بن ميمون على ما احتمله قوياً أنه نسبة ابراهيم في المتن إلى الجد لما جاء في ميزان الاعتدال ٦٣/١ « ابراهيم بن محمد بن ميمون من أجداد الشيعة » =

رفعتني أبي فرأيت علياً - عليه السلام - أبيض الرأس واللحية عريض ما بين المنكبين .

حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا إبراهيم ؛ قال أخبرني عبد الله بن أبي شيبه ، قال : حدثنا أبو معاوية الضرير^(١) ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله^(٢) قال :

= روى عن علي بن عباس الخ « ولما جاء في اسناد أبي نعيم في حلية الأولياء ٦٣/١ : « حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا علي بن عباس الخ » .

(٦) علي بن عباس الاسدي الأزرق الكوفي ، وهو الذي روى بسنده عن أبي سعيد قال : لما نزل قوله تعالى ﴿ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فأعطاهما فذلك (ميزان الاعتدال ١٣٥/٣ تهذيب التهذيب ٧/ ٣٤٣) .

(٧) أي السبيعي .

(١) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم - بمجمتين - الكوفي عمي وهو صغير كان ثقة كثير الحديث توفي بالكوفة سنة ١٩٥ وله اثنتان وثمانون سنة (تقريب التهذيب ١٥٧/٢ طبقات ابن سعد ٢٧٣/٦) .

(٢) عباد بن عبد الله الاسدي الكوفي وهو الذي روى عن علي عليه السلام انه قال : (انا عبد الله واخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر ، وما قالها أحد قبلي ولا يقولها إلا كاذب مفتري ولقد أسلمت وصليت قبل الناس » قال : الذهبي قلت : هذا كذب على علي ، ولا أدري كيف كذب الذهبي هذه الرواية مع أنها مروية في كتب غير الشيعة ومن غير طريق عباد أيضاً قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٤٦٠ بترجمة علي عليه السلام فقد قال : « وقد روينا من وجوه عن علي أنه كان يقول : انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها أحدٌ غيري إلا كذاب ، ومؤاخة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وقوله له : (أنت أخي في الدنيا والآخرة) و (هذا أخي) في مواطن كثيرة ثابت في صحيح السنن وبحسبك أن ترجع إلى صحيح الترمذي ٢/ ٢٩٩ ، ومستدرك الحاكم ٣/ ١٤ ومسند أحمد ١/ ١٥٩ و ٢٣٠ وطبقات ابن سعد ج ٣ ١/ ١٣ واسد الغابة ٣/ ٣١٧ ومستدرك الحاكم ٣/ ١٤ وو . . وهلم جرا .

كان عليّ - عليه السلام - يخطب على منبر من آجر^(١) .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال :
وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبه قال شريك بن سرير عن أبيه هو حكيم بن
صميت^(٢) قال : رأيت عليّاً عليه السلام أبيض الرأس واللحية .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : [حدّثنا ابراهيم
قال : ^(٣)] وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبه قال : حدّثنا وكيع عن أبي
هلال^(٤) قال : حدّثنا سودة بن حنظلة^(٥) قال : رأيت عليّاً أصفر اللحية .

(١) الآجر : الحجر الذي يُبنى به فارسي معرب .

(٢) هكذا في المطبوعة وفي ظ « قال شريك عن سدير عن أبيه هو حكيم بن صهيب »
وقال السيد المحدث « العبارة مشوشة جداً ومن المحتمل ان يكون في السند تقديم وتأخير
وعلى هذا التقدير تكون العبارة هكذا : قال : حدّثني ابن شريك وهو حكيم أو ابنه
الصعب فإن الصعب بن حكيم بن شريك ممن روى عن أبيه وعن جدّه شريك كما أن
حكيماً هذا ممن روى عن أبيه » قال : « وشريك هذا هو ابن غلة الكوفي » قال في
تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤ « شريك بن غلة الكوفي روى عن عمر وعلي (رض) وعنه
إبنه حكيم وإبنه الصعب بن حكيم » قال : « وقيل : ابن غيلة » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) وكيع بن عبد الله بن الرؤاسي تقدم ذكره وعدّ في ترجمته من تهذيب التهذيب
١٢٤/١١ ممن روى عنهم أبا هلال الراسي ، وأبو هلال الراسي هو محمد بن سليم
السامي البصري توفي سنة ١٦٧ وانما قيل له البراسي لأنه نزل في بني راسب
(انظر تهذيب التهذيب ١٩٥/٩ وتقريب التهذيب ١٦٦/٢) .

(٥) سودة بن حنظلة القشيري البصري قال في تقريب التهذيب ٣٣٩/١ : « صدوق
وقال في تهذيب التهذيب ٢٦٦/٤ : « روى عنه ابو هلال الراسي وذكره ابن حبان
في الثقات ، وقال : سمع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه » وعن ابن الجوزي في
الصفوة مشيراً الى هذه الرواية : « لم يصفه أحد بالخضاب إلا سودة بن حنظلة فانه
قال : رأيت عليّاً أصفر اللحية ويشبه أن يكون قد خضب مرّة ثم ترك » وقد يؤيد =

حدّثنا عبد الله بن بلج البصري^(١) عن أبي بكر بن عيَّاش عن أبي حصين عن مختار التَّمَار . (عن أبي مطر)^(٢) وكان رجلاً من أهل البصرة قال : كنت أبيت^(٣) في مسجد الكوفة وأبول في الرَّحبة وآكل الخبز من من البَقَال^(٤) فخرجت ذات يوم أريد بعض أسواقها فإذا بصوت^(٥) بي فقال: يا هذا ارفع أزارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ، قلت : من هذا ؟ فقيل لي ، هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فخرجت أتبعه وهو متوجّه الى سوق الابل ، فلما أتاها وقف في وسط السّوق فقال : يا معشر^(٦) التّجار أيّاكم واليمين الفاجرة فإنّها تنفق السّلعَة وتمحق البركة .

ثمّ أتى سوق الكرابيس^(٧) فإذا هو برجل وسيم^(٨) فقال : يا هذا عندك

= هذا ما رواه ابن سعد في الطبقات ١٦/٣ عن محمد بن الحنفية « خضب علي بالخناء مرّة ثم تركه » وما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٧/٣ . بترجمة امير المؤمنين عليه السلام « قال ابو اسحاق السبيعي : رأيت علياً ابيض الرأس واللحية وقد روى أنه ربما خضب وصفر لحيته » لكن في نهج البلاغة قيل له عليه السلام : لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١) ظ « المصري » وهو تحريف قطعاً باعتبار ما ورد في تاج العروس ١٠/٢ مادة « بلج » : « هو جد ابي عمر وعثمان بن عبد الله بن محمد بن بلج البرجمي الصائغ البصري الخ » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الاصلين ولاحظ الحاشية رقم (٧) التي مرّت قريباً .

(٣) في ظ « أتيت » تصحيف .

(٤) في م « بزق البقال » وما في ظ أوجه .

(٥) ظ « فإذا رجل بصوت » .

(٦) ظ « معاشر » .

(٧) الكرابيس جمع كرابس - بكسر الكاف - فارسي معرّب ، وهو الثوب الخشن .

(٨) وسيم : حسن الوجه .

ثوبان^(١) بخمسة دراهم ؟ فوثب الرجل فقال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ فلما عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف على غلام فقال له : يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم عندي ثوبان^(٢) ، أحدهما أخير من الآخر ؛ واحد بثلاثة والآخر بدرهمين ، قال : هلمّهما ، فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة ، قال : أنت أولى به يا أمير المؤمنين ؛ تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال : يا قنبر أنت شابّ ولك شرّة^(٣) الشباب وأنا أستحي من ربّي أن أتفضّل عليك لأنّي سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : (ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون) ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردفه فاذا هو يفضل عن أصابعه فقال : يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه ، فقال الغلام : هلمّ أكفّه^(٤) يا شيخ ؛ فقال : دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : أخبرنا يوسف بن بهلول السعديّ^(٥) قال : حدّثنا شريك بن عبد الله عن عثمان الأعشى^(٦) عن زيد بن وهب^(٧) قال :

-
- (١) ظ « ثوبين » ولا وجه له .
 (٢) ظ « ثوبين » ولا يصح إلّا أن يكون قد سقطت إنّ في أول الجملة و « ثوبين » اسمها .
 (٣) الشرّة - بكسر الشين وتشديد الراء - : الحرص على الشيء والنشاط له ، والرغبة فيه ، وفي ظ « شره » - بتخفيف الراء وبعدها هاء ومعناها واحد .
 (٤) الردن - بالضم - أصل الكم ، وكفّ الثوب : خياطة حاشيته .
 (٥) يوسف بن بهلول التميمي السعدي الانباري نزيل الكوفة توفي سنة ٢١٨ قال في تقريب التهذيب ٣٧٩/٢ : « ثقة » .
 (٦) هو ابو المغيرة عثمان بن المغيرة الثقفي بالولاء روى عن زيد بن وهب وروى عنه شريك (تقريب التهذيب ١٤/٢ وتهذيب التهذيب ١٥٥/٧) .
 (٧) تقدم ذكره وهو من الاوائل الذين جمعوا خطب علي عليه السلام وكلامه (انظر مصادر نهج البلاغة ٥١/١) .

قدم على عليّ - عليه السلام - وفدٌ من أهل البصرة فيهم رجلٌ من رؤساء الخوارج يقال له: الجعد^(١) بن نعجة فقال له في لباسه: ما يمنعك^(٢) أن تلبس؟ - فقال هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم، فقال له: اتق الله فانك ميتٌ قال: ميتٌ؟ ! بل والله قتلاً ضربة على هذا يخضب هذه^(٣)، قضاءً مقضياً وعهداً معهوداً، وقد خاب من افترى.

حدّثنا محمد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا ابراهيم، قال: وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبه قال: حدّثنا جعفر بن عون^(٤) قال: حدّثنا مسعر^(٥) عن ابن جحادة^(٦) عن أبي سعيد^(٧) قال:

(١) الجعد بن نعجة خارجي من أهل البصرة كما في مستدرک الوسائل ٢١٠/١.

(٢) وفي م « ما يمسك » أي ما يصيبك.

(٣) الضمير في هذا إلى رأسه الشريف وفي « هذه » إلى لحيته المباركة وهذا ممّا تواتر عنه عليه السلام وقد أخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ذلك عنه في كتب الفريقين.

(٤) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي مات سنة ٢٠٧ قال في تقريب التهذيب ٣٣١/١: « صدوق ».

(٥) مسعر - بكسر أوله وفتح ثانيه وفتح المهملة - ابن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانية - بن ظهير بن عبيد الله بن الحارث ابو سلمة الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢٤٣/٢: « ثقة ثبت فاضل » وفي طبقات ابن سعد ٢٥٣/٦ « كانت له ام عابدة فكان يحمل معها لبدًا ويمشي معها حتى يدخل المسجد فيبسط لها اللبد فتقوم فتصلي ويتقدّم هو الى مقدم المسجد فيصلّي ثم يقعد فيجلس إليه من يريد فيحدثهم ثم ينصرف الى امه فيحمل لبدها وينصرف معها ولم يكن له مأوى إلا منزله والمسجد » توفي سنة ٣ أو ١٥٥ وهو من الرواة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (انظر الكافي ١ / ٣٩ كتاب فضل العلم، باب مجالسة العلماء وصحبهم).

(٦) في الأصلين « ابي جحادة » والظاهر انها كنية محمد بن حُجادة الكوفي إن لم تكن محرّفة عن « ابن جحادة » قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٩٨/٣: « محمد بن =

كان عليّ - عيه السلام - يأتي السّوق فيقول : يا أهل السّوق اتّقوا الله ، وآياكم والحلف فأنّه ينفق السّلعَة ويمحق^(١) البركة ؛ فإنّ التّاجر فاجرٌ إلّا من أخذ الحقّ وأعطاه ، السّلام عليكم ، ثمّ يمكث الآيام ، ثمّ يأتي فيقول مثل مقالته ، فكان اذا جاء قالوا : قد جاء المرد شكّنبه^(٢) ؛ فكان يرجع الى سرّته^(٣) فيقول : إذا جئت قالوا : قد جاء المرد شكّنبه ؛ فما يعنون بذلك ؟ قالت له : يقولون : قد جاء عظيم البطن ، فيقول : أسفله طعام ، وأعلاه علم .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وحدّثني بشيرة^(٤) بن خثيمة المراديّ ، قال : حدّثنا عبد القدّوس^(٥) ، عن أبي إسحاق^(٦) ، عن الحارث^(٧) ، عن عليّ - عليه السلام - أنّه دخل السّوق

= جحادة من ثقة التابعين ، أدرك أنساً إلّا أن أبا عوانة الوضاحي قال : كان يغلو في التشيع « قال الذهبي : قلت : « ما حفظ عن الرجل شتم أصلاً فأين الغلو ؟ » مات ابن جحادة سنة ١٣١ .

(٧) أبو سعيد هو دينار التيمي

(١) نفق البيع ينفق - بالضم - راج ، ويمحق البركة يذهب بها .

(٢) في ظ « شكّبت » .

(٣) في ظ « سرّيته » .

(٤) في ظ « بشر » لعلّه بشر بن خثعم المذكور في جامع الرواة ١٢٢/١ فحصل التحريف في اسم الأب وإلّا فهو مجهول .

(٥) هو أبو سعيد عبد القدّوس بن حبيب الكلبي الشامي الدمشقي روى عن عكرمة والشعبي وروى عنه الثوري وإبراهيم بن طهمان وأبو الجهم وعلي بن الجعد وإسحاق بن اسرائيل وغيرهم (ميزان الاعتدال ٦٤٣/٢ لسان الميزان ٤٥/٤)

(٦) هو أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أحد الرواة عن الحارث بن عبد الله الهمداني (انظر تهذيب التهذيب ١٤٥/٢ و٦٥/٨) .

(٧) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني تابعي من أصحاب علي عليه السلام ، والرواة عنه ، وكتب عنه علماً كثير ، وروى بعض خطبه ، وكان الحسن والحسين =

فقال : يا معشر اللّٰحمين من نفخ منكم في اللّٰحم فليس منّا^(١)، فإذا هو برجلٍ مَوَّلِيّه ظهره ؛ فقال : كلاً والذي احتجب بالسّبع ، فضربه عليّ ، - عليه السلام - عليّ ظهره ثمّ قال : يا لحام ومن الذي احتجب بالسّبع ؟ قال : ربّ العالمين يا أمير المؤمنين ، فقال له : أخطأت، ثكلتك أمك^(٢)، إنّ الله ليس بينه وبين خلقه حجابٌ لأنّه معهم أينما كانوا ، فقال الرّجل : ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت ، قال : أطعم المساكين ؟ - قال : لا ؛ أنما حلفت بغير ربّك .

حدّثنا محمّد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبه ، قال : حدّثنا أبو معاوية^(٣) ، عن عبد الرّحمن ابن اسحاق^(٤) ، عن النّعمان بن سعد^(٥) عن عليّ - عليه السلام ؛ قال :

= عليهما السلام يسألانه عن حديث علي عليه السلام لا لعدم علمهما به ولكن ليطهرا فضله ويدلان الناس على الأخذ منه ، والرواية عنه ، وكان فيها فرضياً حتى قيل : ليس في الكوفة أحد أفرض منه ، وكان شديداً في حبّ أمير المؤمنين مصرحاً بفضله وتقديمه ، ولذا طعن أكثرهم فيه (انظر طبقات ابن سعد ١١٦/٦ ومصادر نهج البلاغة وأسانيده ٤٨/١ .

(١) قال السيد المحدث رحمه الله : قال المجلسي رحمه الله في البحار ١٤ / ٨١٠ : « النفخ في اللحم يحتمل وجهين الاول : ما هو الشائع من النفخ في الجلد لسهولة السلخ ، والثاني : التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليرى سمياً ، وهذا أظهر » .

(٢) الثكل - بوزن القفل وبفتحتين ايضاً - : فقدان المرأة ولدها ، ويقال للمرأة ثاكل وثكل ، وثكلته - بالكسر - أمّه ثكلاً ، ويقال في الدعاء عليه : أئكله الله أمّه .

(٣) هو محمد بن خازم الكوفي وقد تقدم .

(٤) عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي الانصاري ابن اخت النعمان بن سعد الآتي في السند ، (تقريب التهذيب ١/٤٧٢ وتهذيب التهذيب ٦/١٣٦) .

(٥) النعمان بن سعد بن حبة وقيل : حبر الانصاري الكوفي من الرواة عن علي عليه =

كان يخرج الى السّوق ومعه الدّرة فيقول : انّي أعوذ بك من الفسوق ،
ومن شرّ هذه^(١) السّوق .

قال ابراهيم : وسمعت أبا زكريّا الحريريّ يحيى بن صالح^(٢) عن الثّقات
من أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام كتب :

من عبد الله عليّ^(٣) أمير المؤمنين الى عوسجة بن شدّاد : سلام
عليك .

أمّا بعد فإنّ جهّال العباد تستفزّ قلوبهم بالاطماع حتّى تستعلق الخدائع
فترين بالمنى^(٤) ، عجبت من ابتياعك المملوكة الّتي أمرتك بابتياعها من
مالكها ؛ ولم تعلمني حين ابتعتها أنّ لها بعلا ، فلمّا أتتني فسألتها رددتها اليك
مع مولاى مثعب^(٥) فادّع الذي باعك الجارية وأدّع زوجها ؛ فابتع من زوجها
بضعها وأخلصها أن رضي ، فان أبى وكره بيع^(٦) بضعها ؛ فاقبض ثمنها

= السلام ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٥ .

(١) ظ « هذا » ولعلّ كلمة « اللّهم » في الدعاء ساقطة من الأصلين .

(٢) ابو زكريّا يحيى بن صالح الحريري- بالمهملة أو بالجيم كما في بعض اسانيد الكتاب
مجهول إن لم يكن متحدّاً مع ابي زكريّا يحيى بن صالح الوحاضي الحمصي الفقيه
المحدث المتوفى سنة ٢٢٢- كما في تاريخ البخاري ٨ / ٢٨٢- إذ أنّ من المعلوم أن
المصنف روى عن جماعة توفوا قبل هذا التاريخ كما تراه في أسانيد الكتاب .

(٣) كلمة « عليّ » سقطت من م .

(٤) تُستفزّ تُستخفّ ، وتستعلق بالبناء المجهول أي تُحب وتُهو ، وترين : تغلب .

(٥) في ظ « مثعب » بالثلثة والقاف في الأصلين وهو مجهول إن لم يكن هو المذكور في حرف
الميم من الاصابة في ق ١ باسم (مثعب) بالثلثة والعين المهملة .

(٦) ظ « ذكره بيع » وما في المتن أوجه .

واردها الى (١) البائع، والسلام، وكتب عبيد الله بن أبي رافع (٢) في سنة تسعٍ وثلاثين.

حدَّثنا محمد، قال : حدَّثنا الحسن، قال : حدَّثنا ابراهيم، قال : وأخبرني عبيد بن الصباح (٣) قال : حدَّثنا قيس بن الربيع (٤) عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة (٥) : أن علياً عليه السلام قسم قسماً فسوّى بين الناس . حدَّثنا محمد، قال : حدَّثنا الحسن، قال : حدَّثنا ابراهيم، قال : وحدَّثني علي بن هلال الاحمسي (٦) قال : حدَّثنا ابراهيم [بن] (٧) عاصم بن

(١) ظ « على » .

(٢) عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو واخوه عليّ كاتبين لأمر المؤمنين عليه السلام، وهما من الاوائل في التأليف في صدر الإسلام، فقد ألف عبيد الله كتاب « قضايا أمير المؤمنين » وكتاب « من شهد مع أمير المؤمنين حروبه الثلاثة من الصحابة » وألف عليّ كتاب « الوضوء والصلاة » أنظر (فهرست الطوسي ١٠٧ ومصادر نهج البلاغة واسانيده ١٩٦/٣) .

(٣) عبيد بن الصباح قال ابن حجر في لسان الميزان ١١٩/٤ « ذكره ابن حبان في الثقات » .

(٤) قيس بن الربيع الاسدي ابو محمد الكوفي قال في تقريب التهذيب ١٢٨/٢ « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به مات سنة بضع وستين » .

(٥) قال ابن سعد في الطبقات ١٥٥/٦ : « عاصم بن ضمرة السلولي من قيس عيلان روى عن علي وتوفي بالكوفة في ولاية مروان وكان ثقة وله أحاديث » وعده الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) في لسان الميزان لابن حجر ٢٦٦/٤ « علي بن هلال الاحمسي كوفي لا يعرف » ولعلّ جهله به من حيث روايته بسنده عن ابن عباس صفة المقام المحمود لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أن علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار .

(٧) كلمة « بن » ساقطة من الاصلين والسياق يقتضيها وابراهيم مجهول .

عامر عن أبي بكر بن عيَّاش^(١) عن قدم^(٢) الضَّبِّي قال : بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التميمي^(٣) ليجاء به فمرَّ بمجلس من مجالس بني أسدٍ وفيه نعيم بن دجاجة^(٤) فقام نعيم بن دجاجة فخلَّصه^(٥) ؛ [فاتوا امير المؤمنين علياً عليه السلام فقالوا : أخذنا الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلَّصه]^(٦) وكان نعيم من شرطة الخميس ، فقال : عليُّ بنعيمٍ ؛ فأمر به أن يضرب ضرباً مبرحاً^(٧) فلما ولَّوا به قال : يا أمير المؤمنين إنَّ المقام معك لذَّ وانَّ فراقك لكفر ؛ قال : إنَّه لكذلك ؟ قال : نعم ، قال : خلَّوا سبيله .

(١) تقدم ذكره .

(٢) في ظ « قرم » في امالي الصدوق ٥٨ « قرن » .

(٣) لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي عدّه من الصحابة ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٢٨/١ ، وكذلك ابن حجر في الاصابة حرف اللام ق ١ بترجمته ولكنه نقل عن ابن عساكر كان من وجوه أهل الكوفة ولم يذكر أنَّ له صحبة وهو ممن شهد على حجر بن عدي رضي الله عنه كما في تاريخ الطبري ٢٧٠/٥ حوادث سنة ٥١ .

(٤) نعيم بن دجاجة الاسدي الكوفي قال في تقريب التهذيب ٣٠٥/٢ « مقبول » وعده الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، والقصة رواها الكشي ص ٩٠ ولكنه ذكر بشر بن عطارد بدل لبيد .

(٥) ظ « فخلَّص الرجل » .

(٦) ما بين المعقوفين من ظ ساقطة من م .

(٧) مبرحاً : شديداً مؤذياً

في عماله عليه السلام وأمره

حدّثنا محمد بن يوسف ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : أخبرنا إبراهيم ،
قال أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدّثنا الحسن بن حي^(١) قال :
سمعت ابن أبي ليلى^(٢) يقول : إنّ عليّاً عليه السلام رزق شريحاً القاضي
خمسائة^(٣) .

(١) هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب
٢٨٥/٢ ترجمة مطوّلة ، وذكر من روى عنهم ورووا عنه وذكر أنه كان يري السيف أي
الخروج بالسيف على أئمة الجور وإن لا يُصلي خلف فاسق ولذا ترك حضور الجمعة
ولا يصحّ ولاية الفاسق ، ولذا إن من يحبون العافية يتعدون عنه ويحذرون منه مع
عبادته وخشوعه فكانوا يسمونه خشوع النفاق مع أنه كما وصفه ابن سعد كان ناسكاً
خاشعاً فقيهاً حجة صحيح الحديث كثيره الخ قال ابن النديم في الفهرست
ص ٤٥٣ : « ولد سنة مائة ومات متخفياً سنة ثمان وستين ومائة وكان من كبار علماء
الزيدية ، ثم عدد كتبه

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد تقدم ذكره في اوائل الكتاب .

(٣) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم توفي في حدود سنة
الثمانين وله من العمر أكثر من مائة وثمان سنين وقد ولي القضاء سبعين سنة (انظر
تقريب التهذيب ٣٤٩/ ١ والرواية نقلها ابن سعد في الطبقات بترجمة شريح بنفس
السند ومعنى رزقه : عيّن له عطاء .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا ابراهيم ، قال :
وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ^(١) ، قال : حدَّثنا إِسْرَائِيلُ^(٢) ، عن عاصم بن
سليمان^(٣) ، عن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ^(٤) ، عن شريح قال : بعث إليَّ عليُّ عليه
السلام ان اقض بما كنت تقضي حتى يجتمع أمر الناس^(٥) .
حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال حدَّثنا ابراهيم ، قال : حدَّثنا
اسماعيل بن أبان ، قال : حدَّثنا عمرو بن شمر^(٦) ، عن سالم^(٧) الجعفي ،
عن الشعبي ، قال :
وجد عليُّ عليه السلام درعاً له عند نصرانيٍّ فجاء به إلى شريح يخصمه

(١) مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ - بوزن محمد - بن ابراهيم بن غول النهدي الكوفي قال الذهبي في ميزان
الاعتدال ٨٥/٤ : « رافضي بغيض ، صدوق في نفسه » قال : « وذكره ابن حبان في
الثقات » .

(٢) « هو ابو يوسف اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني » قال ابن حجر في
تقريب التهذيب ٦٤/١ : « ثقةٌ تُكَلِّمُ فِيهِ بِلَا حِجَّةٍ مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ » يعني بعد المائة
وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) في تقريب التهذيب ٣٨٤/١ « عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري
ثقة لم يتكلم فيه سوى القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة اربعين »
يعني بعد المائة وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال :
« يعرف بالكوزي » .

(٤) ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري قال ابن حجر : « ثقة ثبت عابد لا يرى الرواية
بالمعنى مات سنة عشر ومائة (تقريب التهذيب ١٦٩/٢) .

(٥) في البحار ٨ ص ٧٠٦ « اقض كما كنت أقضي » .

(٦) تقدم التعريف به .

(٧) ظ « جابر » وهو الأرجح لما تقدم مراراً من رواية عمرو بن شمر عن جابر والمراد به
الجعفي ، أمّا سالم الجعفي فعده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام
(انظر جامع الرواة ١/ ١٤٤ و ٣٤٨) .

اليه ، فلما نظر إليه شريح ذهب يتنحى فقال : مكانك ، وجلس الى جنبه ، وقال : يا شريح أما لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلّا معه ولكنه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إذا كنت وإياهم في طريق فأجؤوهم إلى مضايقة صغروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا) ثم قال عليّ عليه السلام : إنّ هذه درعي (لم ابع ولم أهب)^(١) فقال للنصراني : ما يقول امير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدرع إلّا درعي ، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريح إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل من بيّنة ؟ قال : لا ، فقضى بها للنصراني ، فمشى هنيئة ثم أقبل^(٢) فقال : أمّا أنا فأشهد أنّ هذه احكام النبيين^(٣) ، أمير المؤمنين يمشي بي إلى قاضيه ! وقاضيه يقضي عليه ! أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين انبعث الجيش وأنت منطلق إلى صفين فخرت من بعيرك الأورق^(٤) فقال : أمّا إذا أسلمت فهي لك ، وحمله على فرسٍ .

قال الشعبي : وأخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج في النهروان^(٥) .

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرني يحيى بن صالح الحريري ، قال : أخبرنا أبو العباس الوليد بن

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « أقبل النصراني » .

(٣) ظ « الأنبياء » .

(٤) الأورق من الإبل الذي في لونه سواد الى بياض .

(٥) ظ « يوم النهروان » .

عمرو^(١) وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان^(٢) عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام ، قال : بعث علي عليه السلام مصدقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما أئتمنتك^(٣) عليه ، راعياً لحق الله حتى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبنيهم ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخرج^(٤) بالتحية لهم ، فتقول : يا عباد الله أرسلني اليكم ولي الله لأخذ منكم حق الله [في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق]^(٥) فتؤدوه^(٦) إلى وليه ؟ فإن قال قائل منهم : لا فلا تراجع ، وإن أنعم لك^(٧) منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه ، ولا تعده إلا خيراً حتى تأتي ماله فلا تدخله إلا بأذنه ، فإن أكثره له ، وقل له : يا عبد الله أتأذن لي في دخول ذلك ؟ - فإن أنعم [فلا تدخله]^(٨) دخول المسلط عليه فيه ولا عنيف

(١) في تقريب التهذيب ٣٣٤/٢ : « الوليد بن عمرو بن السكين البصري أبو العباس صدوق » .

(٢) عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنضلة الانصاري المعروف بابن الغسيل مات سنة ١٧٢ وهو ابن مائة وست سنين قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٤٨٣/١ « صدوق فيه لين »

(٣) م. « أمنتك » .

(٤) أي لا تكن تحيتك لهم ناقصة يقال : خدجت الناقة وأخدجت إذا ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق ، كأنه يريد لا تقتصر على أقل ما يلزم من التحية ، والباء زائدة . ورويت في موضع آخر بدونها .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٦) ظ « فتأدونه »

(٧) أنعم لك : قال : نعم .

(٨) « فلا تدخله » ساقطة من م .

به^(١) ، واصدع المال صدعين^(٢) فخيره أي الصدعين شاء ، فحينئذ^(٣) اختار فلا تتعرض له واصدع الباقي صدعين ، فلا تزال حتى يبقى^(٤) حق الله في ماله فإذا بقي حق الله في ماله فاقبضه ، فإن استقالك فأقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت حتى تأخذ حق الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحاً مسلماً مشفقاً أميناً حافظاً غير معنف^(٥) بشيء منها ثم احذر^(٦) ما اجتمع عندك من كل ناد^(٧) إلينا نضعه حيث أمر الله به فإذا انحدر بها رسولك فأوعز إليه^(٨) أن لا يحولن بين ناقة وفصيلها ولا يفرقن بينهما ، ولا يمحصر^(٩) لبنها فيضمر ذلك بفصيلها ، ولا يجهدن ركوباً وليعدل بينهما في ذلك ، وليوردها كل ماء يمر به ، ولا يعدل بهن [عن^(١٠)] نبت الأرض إلى جواد الطرق^(١١) في الساعات التي تريح وتعتق^(١٢) ، وليرفق بهن جهده حتى يأتيننا^(١٣) باذن الله سماناً غير

(١) العنف - بضم العين وسكون النون - : ضد الرفق ، يقال : عنف به وعنف عليه أيضاً عنفاً والفاعل عنيف .

(٢) الصدع : الشق ، وقد صدعه فانصدع وبابه قطع .

(٣) كذا في الاصلين ولعله « فأما الصدعين » .

(٤) ظ « تبقى » .

(٥) ظ « متعنف » .

(٦) يقال : احذر الشيء أي أرسله .

(٧) من كل ناد : من كل مكان ، وفي م « فنضعه » .

(٨) أوعز إليه : تقدم إليه .

(٩) المحصر : حلب ما في الضرع جميعه ، وفي ظ « يحصر » .

(١٠) عن ساقطة من الاصلين والتصحيح عن « نهج البلاغة » ك ٢٥ .

(١١) جواد : جمع جادة : وهي وسط الطريق ومعظمه .

(١٢) قال ابن ادريس قدس سره : « سمعت من يقول : تريح وتغبق - بالغين المعجمة والباء - معتقداً أنه من الغبوق وهو الشرب بالعشي ، وهذا تصحيف فاحش ، وخطأ =

متعبات ولا مجهدات ، فيقسمن^(١) على كتاب الله وسنة نبيه ، فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ما نظر الله إلى وليٍّ يجهد نفسه لأمامه بالطاعة والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى) .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ، قال : وأخبرنا ابن الأصفهاني^(٢) قال : حدَّثنا سفيان بن عيينة^(٣) عن عمّار الدهني^(٤) عن سالم بن أبي الجعد^(٥) قال : فرض علي عليه السلام لمن قرأ ألفين ألفين .

= قبيح ، وإنما هو تعنى - بالعين غير المعجمة والنون - من العنق وهو ضرب من سير الأبل وهو شديد » قال : « والمعنى لا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطرق في الساعات التي فيها مشقة » نقله عنه في مجمع البحرين مادة « راح » ولكن كيف الجمع بين الراحة والعنق إلا أن يكون المراد تريحها وتعنى أي ثم تعنى ، ويرى بعضهم أن الضمير يرجع إلى رسول المصدق وهذا يصح إذا كان بالثناة التحتية ، وإذا كان كذلك فيصح أن يكون بالغين المعجمة ، هذا وفي نسخة الظاهرية « تفيق » ولعله من أفاقت الناقة إذا تركت حتى يجتمع اللبن في ضرعها والمراد راحتها ، وعلى كل حال فلا إشكال لا يزال قائماً والله العالم .

(١٣) يأتينا بها خ ل .

(١) ظ « فنقسمهن » وفي نهج البلاغة « لنقسمها » .

(٢) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي الملقب بحمدان وقد تقدم ذكره .

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي المكي قال في تقريب التهذيب ٣١٢/١ « ثقة حافظ امام حجة . . الخ » مات سنة ٩٨ وله ٩١ سنة .

(٤) أبو معاوية عمار بن معاوية الدهني - بضم اوله وسكون ثانيه - نسبة إلى دهن قبيلة من بجيلة قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٤٨/٢ « صدوق يتشيع » وقال في « تهذيب التهذيب ٤٠٦/٧ « قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع » والعرقوب : عصب غليظ فوق العقب وتقدم ذكر ولده معاوية .

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم قال ابن حجر في تقريب التهذيب =

قال : وكان أبي ممن قرأ القرآن .

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم قال : وأخبرني ابراهيم عن يحيى الثوري^(١) قال : حدّثنا ابو اسحاق^(٢) بن مهران عن سابق البربري^(٣) قال : رأيت عليّاً عليه السلام أسّس مسجداً^(٤) الكوفة إلى قريب من طاق الزياتين قدر شبرٍ شبرٍ قال :

ورأيت المحبس وهو خصّ^(٥) وكان الناس يفرجون منه ويخرجون منه فبناه عليّ عليه السلام بالجصّ والآجر . قال : فسمعتة وهو يقول :

أمّا^(٦) تراني كيساً مكسياً بنيت بعد نافع مخيساً

= ٢٧٩/١ : ثقة كان يرسل كثيراً « توفي في حدود سنة ١٠٠ ، وابو رافع كان من القراء وكان له ستة بنين اثنان منهم يتشيعان ، واثنان مرجئان ، واثنان يريان رأي الخوارج فكان أبوهم يقول : أي بني قد خالف بينكم (طبقات ابن سعد ٢/٢٠٣) .

(١) م « النوري » تصحيف (انظر كتاب الحدود من الكافي باب النوادر ، ح ١٣) .

(٢) قال السيد المحدث « يحتمل أن يكون هنا سقط ويكون الصحيح أبو إسحاق عن ابن مهران وهو ميمون » وميمون بن مهران أصله كوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/٢٩٢ : « ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز مات سنة ١١٧ » قال : « وأمّا أبو إسحاق فلم يتمكن من تطبيقه وفي نسخة الظاهرية « أبو يحيى بن مهران » ولم أطبقه أنا أيضاً .

(٣) سابق بن عبد الله البربري الرقي ممن روى عن أبي حنيفة معروف بالزهد وله كلام في الزهد ، وقيل : إن سابق الرقي الزاهد غير سابق البربري الراوي (انظر ميزان الاعتدال ٢/١٠٩ واوائل الثالث من لسان الميزان) .

(٤) يحتمل أنها محرفة من « محبس » بدليل ما بعدها .

(٥) الخصّ بالضم والتشديد - : البيت من القصب وخصاص .

(٦) في الاصلين « ألم » والتصويب عن القاموس مادة خيس قال : « المخيس - كمعظم ومحدث - السجن ، وسجن بناه علي رضي الله عنه ، وكان أولاً جعله من قصب وسماه =

من كلامه عليه السلام^(١)

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال : أخبرنا أبو غسان النهدي مالك بن اسماعيل^(٢) ، قال : حدّثنا عبد السلام بن حرب النهدي^(٣) ، عن محمد بن سوقة^(٤) ، عن العلاء بن عبد الرحمن^(٥) ،

= نافعاً فلقبه اللصوص فقال :

أما تراني كيّساً مكياً بنيت بعد نافع خيساً
باباً حصيناً وأميناً كيّساً

وفي لسان العرب لابن منظور ٧٤/٦ مادة «خيـس» قال ابن سيّدة : المخيـس السجن - الى ان قال - نافع سجن بالكوفة وكان غير مستوثق البناء وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه ، وقيل : إنّه نقب وافلت منه المحبوسون فهدمه علي رضي الله عنه وبني المخيـس لهم من مدر وكل سجن مخيـس ومحبس ايضاً « وقال ابن منظور قبل ذلك : « خيـسه راضه وذلكه » .

(١) ظ « كلام من كلامه عليه السلام » .

(٢) في الأصلين « عن مالك » و « عن » من زيادات الناسخ ، قال في تقريب التهذيب ٢٢٣/٢ « مالك بن اسماعيل النهدي ابو غسان الكوفي سبط حماد بن ابي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد مات سنة سبع عشرة » يعني بعد المائتين ، وفي طبقات ابن سعد ٢٨٢/٦ : « توفي أبو غسان بالكوفة في غرة شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين في خلافة المعتصم ، وكان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد التشيع » وفي ميزان الاعتدال ٤٢٤/٣ « ثقة مشهور . . . كان حسيّياً . . . ليس بالكوفة أتقن منه له فضل وعبادة » .

(٣) ظ « حرث » تحريف حرب ، وعبد السلام بن حرب النهدي مولى كليب بن عامر النهدي الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وفي تقريب التهذيب ٥٥/١ « أصله بصري ثقة حافظ » مات سنة ١٨٧ وله ست وتسعون سنة .

(٤) محمد بن سوقة - بالضم - تابعي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وفي تقريب التهذيب ١٦٨/٢ « ثقة مرضي عابد » وفي طبقات ابن سعد =

قال : قام رجلٌ الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الإيمان فقال عليه السلام^(١) :

الإيمان على أربع دعائم^(٢) ، على الصّبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصّبر منها على أربع شعب^(٣) ، على الشّوق والشفق^(٤) والزّهادة والترّقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشّهوات ، ومن أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدّنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع^(٥) إلى الخيرات .
واليقين منها على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأوّل الحكمة^(٦) ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين ، فمن تبصّر الفطنة تأوّل الحكمة ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان^(٧) من الأولين .
والعدل منها على أربع شعب ، على غائص^(٨) الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم^(٩) ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسرجل العلم ، ومن علم^(١٠)

= ٢٣٧/٦ « وكان تاجراً يبيع الخبز ورعاً » .

(٥) العلّاء بن عبد الرحمن هو مولى الحرقة المدني والحديث في المتن مروى من طريقه في أكثر من مصدر انظر تهذيب التهذيب بترجمته ، وميزان الاعتدال ١٠٢/٣

(١) تجد مصادر هذا الكلام في مصادر نهج البلاغة ٢٧/٤ .

(٢) الدعائم : أعمدة البيت .

(٣) الشّعْب : جمع شعبة وهي الغصن .

(٤) الشفق - بالتحريك - : الخوف .

(٥) ظ « نازع » يقال : نازعت النفس الى كذا : أي اشتاقت .

(٦) تأوّل الحكمة : الوصول إلى دقائقها وفي نهج البلاغة « تبيّنت له الحكمة » في الموضوعين .

(٧) في حاشية ظ « فكأنما عاش » ولعلّه الأرجح .

(٨) ظ « غامض » .

(٩) زهرة الحكم - بضم الزاي - أي حسنه .

(١٠) « علم » ساقطة من م .

عرف شعائريهم^(١) الحكم ، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش به في الناس
(حميداً)^(٢) .

والجهاد منها على أربع شعب ، على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،
والصدق في المواطن [وشنآن الفاسقين]^(٣) فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر
المؤمن^(٤) ، ومن نهى عن المنكر أرغم^(٥) أنف المنافقين^(٦) ، ومن شأ الفاسقين
غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له .

حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا الحسن ، قال : حدّثنا ابراهيم ، قال :
وحدّثنا أبو زكريّا بهذا الكلام أكثر من هذا ، ورواه عن أهل العلم من أصحابه
قال : قال عليّ عليه السلام^(٧) :

أما بعد فإن الله شرّع الإسلام^(٨) فسهّل شرائعه لمن ورده ، وأعزّ أركانه على
من حاربه ، فجعله عزّاً لمن تولاه ، وسليماً لمن دخله ، وهدى لمن اتّمسّ به ،
وزينة لمن تحلّى^(٩) به ، وعدلاً لمن^(١٠) انتحلّه ، وعروة لمن اعتصم به ، وحبلأ
لمن استمسك به ، وبرهانأ لمن تكلم بكلم به ، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهداً
لمن خاصم به ، وفليجأ لمن حاجّ به^(١١) ، وعليماً لمن وعى ، وحديثاً لمن روى ،

(١) ظ « شرايع » وفي الحاشية « شرع » خ ل .

(٢) « حميداً » من نهج البلاغة .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) في نهج البلاغة « ظهور المؤمنين » .

(٥) في الاصلين « رغم » .

(٦) في الاصلين « المنافق » وفي نهج البلاغة « أنوف الكافرين » .

(٧) استعرضنا مصادر هذا الكلام في المصادر ٢١٧/٢ .

(٨) في نهج البلاغة « الحمد لله الذي شرع الاسلام » .

(٩) ظ « تجلّله » .

(١٠) ظ « وعذراً » و « انتحلّه » إنتسب إليه .

(١١) الفلج : الظفر ، وخاجّه : غلبه في الحجّة .

وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى ، وَحِلْمًا لِمَنْ حُرِبَ ^(١) ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَفَهْمًا لِمَنْ تَفَطَّنَ ، وَبِقِينًا لِمَنْ عِلِمَ ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّم ^(٢) ، وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَمَوَدَّةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَّحَ ، وَزُلْفَى ^(٣) لِمَنْ اقْتَرَبَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ ، وَصِبْغَةً ^(٤) لِمَنْ أَحْسَنَ ، وَخَيْرًا لِمَنْ سَارَعَ ، وَجَنَّةً ^(٥) لِمَنْ صَبَرَ ، وَلِبَاسًا لِمَنْ اتَّقَى ، وَطَهْرًا لِمَنْ رَشَدَ ، وَكُتْبَةً ^(٦) لِمَنْ آمَنَ وَأَمِنَهُ ^(٧) لِمَنْ أَسْلَمَ ، وَرَوْحًا لِلصَّادِقِينَ ^(٨) .

فذلك الحقُّ ، سبيله الهدى ، وصفته الحُسنى ، ومأثرته المجد ^(٩) ، فهو أبلغ المنهاج ^(١٠) ! مشرق المنار ، مضيء ^(١١) المصباح ، رفيع الغاية ، يسير

(١) حُرِبَ - بالبناء للمفعول : أخذ جميع ماله ، لأنَّ الحريب يَحْتَلُّ توازنه ومن حكم أمير المؤمنين عليه السلام : « ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحَرْب » .

(٢) تَوَسَّم : تفرَّس .

(٣) الزُلْفَى : القُرْبَى .

(٤) ظ « وسبغة » وهو أرجح والصبغة الفطرة ، وفسر بعضهم (صبغة الله) : دين الله .

(٥) الجَنَّةُ : السِّر والوقاية .

(٦) كَذَا فِي م وقال المعلق : « ولم أتبيّن معناها » وفي ظ « كتيبه » فلعلَّ المراد أن الاسلام يكون حامياً له بمنزلة الكتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة والجمع ككتاب .

(٧) الأمانة : الاطمئنان وسكون القلب ، وفي ظ « أمير » تحريف .

(٨) الرُّوح : الراحة .

(٩) المآثرة جمع مآثر : الفعل الحميد الذي يترك أثراً طيباً ، والمجد : الرفعة وأصلها الارض المرتفعة كالنجد .

(١٠) الابلج : المشرق ، والمنهاج : الطريق الواضح .

(١١) في ظ « ذاكى » والذاكي : المتَّقد .

المضمار^(١) ، جامع الحلبة^(٢) ، متنافس السُّبقة^(٣) ، أليم النِّقمة^(٤) ، قديم العُدَّة ، كريم الفرسان ، فالإيمان مناجه ، والصَّالحات منارُهُ ، والعَفَّة مصابيحه ، والموت غايته ، والدُّنيا مضماره ، والقيامة حَلْبَتُهُ ، والجنة سبقتَه ، والنَّار نِقْمَتُهُ ، والتَّقوى عِدَّتُهُ ، والمحسنون فرسانه ، فبالإسلام يستدلُّ على الصَّالحات ، وبالصَّالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهِّب الموت ، وبالموت تحتم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة ، وبالقيامة تزلف الجنة ، والجنة حسرة أهل النَّار ، والنَّار موعظة المتقين ، والتَّقوى سنخ^(٥) الإيمان .

والإيمان^(٦) على أربع دعائم ، على الصَّبْر واليقين والعدل والجهاد .
فالصَّبْر على أربع شعب ، على الشَّوق والشَّقِّق^(٧) والزَّهَّادة والترقُّب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشَّهوات ، ومن أشفق من النَّار رجع عن المحرَّمات ، ومن زهد في الدُّنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

واليقين على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين ، فمن تبصَّر في الفطنة تبيَّن في الحكمة ، ومن تبيَّن في الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة ، فكأنما كان في الأولين .

(١) المضمار : الموضع الذي تضمَّر فيه الخيل ، والتضمير : أن يربط الفرس ويكثر ماؤه وعلفه ، ثم يقلل ماؤه وعلفه ويركَّض حتى يهزل وهكذا مدَّة اربعين يوماً ، قبل يوم المسابقة .

(٢) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصَّة .

(٣) السُّبقة : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٤) في م « النقصه » وما في المتن عن ظ .

(٥) السنخ : الأصل ، ويجمع على اسناخ وسنوخ .

(٦) ط « فالإيمان » .

(٧) ظ « والفقه » وما في المتن ارجح بدليل قوله عليه السلام : « ومن أشفق من النار » .

والعدل على أربع شعب ، على غائص الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّر جل العلم ، ومن علم عرف غرائب الحكم ، ومن حلم لم يفرط (في)^(١) أمره ، وعاش به (في الناس حميداً)^(١) .
والجهاد على أربع شعب ، على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصّدق في المواطن ، وشنّان الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ^(٢) ظهر المؤمنين ،^(٣) ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين غضب الله ، ومن غضب لله غضب الله له^(٤)] فذلك الايمان ودعائمه وشعبه [^(٥) .

والكفر على أربع دعائم ، على الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة .
فالفسق على أربع شعب ، على الجفاء ، والعمى ، والغفلة ، والعتوّ .

فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء ، وأصرّ على الخنث^(٦) ، ومن عمى نسي الذّكر واتّبع الباطل وبارز ربّه وخالفه وألح عليه الشّيطان ، ومن غفل جثا على ظهره ، وحسب غيّه^(٧) رشداً ، وغرّته الأمانى وأخذته الحسرة إذا انقضى^(٨) الأمر وانكشف عنه الغطاء وبداله [من الله]^(٩) ما لم يكن يحسب ، ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثمّ أدّله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه واغترّ برّبّه الكريم .

والغلو^(١٠) على أربع شعب ، على التعمّق والتّنازع والزيف^(١١) والشقاق ،

-
- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| (١) ما بين القوسين ساقط من ظ . | (٧) ظ « وحسر عنه رشده » . |
| (٢) ظ « يشدّ » . | (٨) ظ « قضى » . |
| (٣) ظ « المؤمن » . | (٩) ما بين المعقوفين ساقط من م . |
| (٤) ظ « وغضب لله غضب الله له » . | (١٠) « والعتوّ » . |
| (٥) ما بين المعقوفين ساقط من م . | (١١) الزيف : الميل والانحراف . |
| (٦) ظ « الخبث » . | |

فمن تعمّق لم ينب^(١) إلى الحق ، ولم يزدد إلّا غرقاً في الغمرات ، ولم تحسر عنه فتنة إلّا غشيته أخرى ، وانخرق دينه فهو يهوى في أمرٍ مريج .
ومن نازع وخاصم قطع سهم الفشل ، وبلى أثره من طول اللّجاج ،
ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ، وسكر سكر الضلال ،
ومن شاقّ وعرت عليه طرقة ، وأعضل^(٢) عليه أمره ، وضاق مخرجه ،
وحجّر^(٣) أن ينزع عن رتبته بما لم يتّبع سبيل المؤمنين .
والشكّ على أربع شعب ، على المرية^(٤) ، والهلول^(٥) ، والتردد ،
والاستسلام ، فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون^(٦) .
ومن^(٧) هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردد في الرّيب سبقه
الأولون وأدركه الآخرون ووطئته سنابك الشّياطين^(٨) ومن استسلم لتهلكة
الدّنيا والآخرة هلك فيهما ، ومن نجا من ذلك فبفضل^(٩) اليقين .
والشّبهة على أربع شعب : على اعجاب بالزّينة ، وتسويل النفس^(١٠) ،
وتأوّل العوج ، ولبس الحقّ بالباطل ، وذلك بأنّ الزينة تأفك^(١١) عن البيّنة ،

(١) لم ينب : لم يرجع .

(٢) ظ « واعترض » .

(٣) ظ « وحرّم » .

(٤) ظ « الرية » .

(٥) ظ « والهوى » وما في المتن أوجه بدليل قوله عليه السلام « ومن هاله ما في يديه » .

(٦) نظر في هذا الى قوله تعالى : ﴿ فبأي آلاء ربك تتمارى ﴾ النجم / ٥٥ .

(٧) ظ « فمن » .

(٨) ظ « سنابك الشيطان » ، والسابك جمع سنك وهو طرف الحافر .

(٩) ظ « من فضل » .

(١٠) يقال : سولت له نفسه كذا أي زبته له وأغرته به .

(١١) تأفك : تصرف .

[وأن تسويل]^(١) النفس تقحم إلى^(٢) الشهوة ، وأن العوج يميل ميلاً عظيماً ، وأن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، وذلك الكفر ودعائمه وشعبه .
والنفاق على أربع دعائم ، على الهوى ، والهوى ، والحفيظة والطمع .
فالهوى على أربع شعب : على البغي ، والعدوان ، والشهوة ، والطغيان ، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى عنه^(٣) ونصر عليه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ، ومن لم يعزف نفسه عن الشهوات خاض في الحسرات^(٤) ومن طغى ضلّ عمداً بلا عذر^(٥) ولا حجة .
والهوى على أربع شعب ، على الهبة والغرة والمماثلة والأمل ، وذلك أن الهبة^(٦) تردّ عن الحق ، وتفريط^(٧) المماثلة في العمل حتى يقدم الأجل ، ولولا الأمل علم الانسان حسب ما هو فيه ، ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفّاتاً^(٨) من الهول والوجل .
والحفيظة^(٩) على أربع شعب ، على الكبر والفخر والحمية والعصبية ، فمن استكبر أدبر ، ومن فخر فجر ، ومن حمى أصّر ، ومن أخذته العصبية جار ، فبئس الأمر أمر بين إدبار وفجور وإصرار وجور عن الصراط .
والطمع على أربع شعب ، على الفرح والمرح واللّجاجة^(١٠) والكبر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، واللّجاجة بلاء لمن اضطّرتّه الى حمل^(١١) الآثام ، والكبر لهو ولعب^(١٢) وشغل واستبدال بالذي هو أدنى بالذي هو خير .

-
- (١) هذه الزيادة ساقطة من م . (٧) ظ « وتفريط » .
(٢) ظ « على » . (٨) مات خفّاتاً اي فجأة .
(٣) ظ « منه » . (٩) الحفيظة : الذب عن المحارم .
(٤) ظ « دخل في الخبيثات » . (١٠) اللّجاجة : التماذي في العناد الى فعل ما نهى عنه .
(٥) ظ « على غير يقين » . (١١) ظ « حائل » .
(٦) ظ « الهينة » في الموضوعين . (١٢) ظ « تعب » .

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه .

والله قاهرٌ فوق عباده ، تعالى جدّه واستوت مرّته ^(١) ، واشتدّت قوّته ، واصطنعت نفسه وصنع على عينه ^(٢) ، وجلّ وجهه ، وأحسن كلّ شيء خلقه ، وانبسط يده ، ووسعت ^(٣) رحمته ، وظهر أمره ، وأشرق نوره ، وفاضت برّكته ، واستضاءت حكمته وهيمن كتابه ، وفلجت حجّته ، وخلص دينه ، وحقّت كلمته ، وسبقت حسناته ^(٤) (وصفت نسبته) ^(٥) ، وأقسط موازينه ، وبلغت رسله ، وأحضرت حفظته .

ثمّ جعل السيّئة ذنباً ، والدّنب فتنة ، والفتنة دنساً ^(٦) ، وجعل ^(٧) الحسنى عتياً ، والعتى توبةً ، والتّوبة طهوراً ، فمن تاب اهتدى ، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ، ولا يهلك على الله إلّا هالكٌ (فالله الله) ^(٨) ما أوسع ما لديه من التّوبة والرّحمة والبشرى والحلم العظيم . . ! وما أنكر ^(٩) ما عنده من الأنكال والجحيم والعزّة والقدرة والبطش ^(١٠) الشّديد ، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ، ومن ذلّ في معصيته ذاق وبال نقمته ، هنالك عقبي الدّار ، لا يخشى أهلها غيرها ، وهنالك خيبة

(١) المرّة : القوّة .

(٢) صنع على عينه : ربّي وغذي بمراى منه لم يكلّه الى غيره .

(٣) ظ « أتسعت » .

(٤) في ظ « سبقت حسناته وحقّت كلمته » . .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) الدنس : هنا - : القبيح .

(٧) ظ « ثمّ جعل » .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٩) ظ « ومن أنكر » .

(١٠) ظ « والسلطان الشّديد » .

ليس لأهلها اختيارٌ نسأل الله ذا السُّلطان العظيم والوجه الكريم والحلم العظيم ، والخير عاقبة المتقين وخير مردّ يوم الدين .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْحَرِيرِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنِي الثُّقَّةُ عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ^(١) قَالَ : أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ^(٢) وَقَالَ^(٣) :

يَا كَمِيلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ^(٤) فَخَيْرُهَا^(٥) أَوْعَاها ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : عَالَمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمِيجٌ رِعَاعٌ ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ^(٦) ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ^(٧) لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رَكْنٍ وَثِيقٍ .

(١) كميل بن زياد النخعي من خواص أصحاب علي عليه السلام ، وصاحب سرّه قال ابن حجر في الإصابة حرف الكاف ق ٣ « كميل . . . التابعي الشهير له ادراك . . . أدرك من الحياة النبوية ثمانين سنة . . . شهد مع علي صفين وكان شريفاً مطاعاً ثقة قليل الحديث » قتله الحجاج فقال له حين أراد قتله « ما بقي من عمري إلا القليل فاقض ما أنت قاضٍ ، وقد أخبرني أمير المؤمنين أنك قاتلي . . فضربت عنقه رحمة الله عليه ومن هنا جاء في ميزان الذهب ١٥/٣ « كان من المفرطين في عليٍّ ممن يروى عنه العضلات ، منكر الحديث جداً ، تنقّى روايته » .

(٢) الجَبَّانُ والجَبَّانة : المقبرة ، وأصحر برز إلى الصحراء ، وتنفّس الصعداء : تنفّس تنفساً طويلاً ممدوداً .

(٣) تجدد مصادر هذا الكلام في مصادر نهج البلاغة وإسانيده ١٢٤/٤ .

(٤) أَوْعِيَةٌ - جمع وعاء وهو الظرف ، وأوعاها : احفظها .

(٥) في الأصلين « خيرها » وما في المتن من نهج البلاغة .

(٦) العالم الرباني : المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق نجاة : إذا تمّ علمه أنجاه ، والهَمِيج - محرّكة - الحمقى من الناس ، ورِعَاع - كسحاب - الطغام : الذين لا منزلة لهم بين الناس ، والنَاعِقُ : مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق .

(٧) الميل مع كل ريح كناية عن تقلبهم وعدم ثباتهم لأنهم لم يستضيئوا بنور العلم .

يا كميل العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو^(١) على الانفاق ، والمال تنقصه النِّفقة . يا كميل محبة العلم دينٌ يدان به ، تُكسبه الطاعة في الحياة ، وجميل الأحدث^(٢) بعد الموت ، ومنفعة المال تزول بزواله ، والعلم حاكم والمال محكومٌ عليه .

يا كميل مات خزان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة^(٣) ، ها إنَّها هنا لَعَلِمًا [جمًّا]^(٤) وأوماً إلى صدره بيده - لم أصب له حملة^(٥) ، بلى أصيب لقنًا^(٦) غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه ويبغضه على كتابه^(٧) أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه^(٨) يقدح الشك في قلبه بأول عارضٍ من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللذة سلس^(٩) القيادة للشهوة ، أو مغرماً^(١٠) بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شيءٍ شبهاً

(١) يزكو : يزداد نماءً .

(٢) اي الذكر الحسن . .

(٣) أي أجسادهم مفقودة من بين الناس ولكن علمهم موجود بينهم .

(٤) جمًّا : كثيراً والتكلمة من نهج البلاغة .

(٥) الحملة - بالتحريك - جمع حامل و « أصبت » بمعنى وجدت أي لو وجدت لعلمي حملة لأظهرته وبشئته .

(٦) اللقن : بفتح فكسر - من يفهم بسرعة .

(٧) هكذا في الأصلين وفي نهج البلاغة : « ومستظهراً بحجج الله على أوليائه ، وينعم الله على معاصيه » .

(٨) المنقاد : المنساق في القول والعمل ، ولكن مثل هذا لا ينفع اذا بذل العلم له لأنه لا معرفة له يبصر بها دقائق الحق وخفاياه اذ لا بصيرة له في أحنائه اي جوانبه وذلك يسرع الشك الى قلبه لأقل شبهة .

(٩) النهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القيادة : سهله

(١٠) المغرم : المولع .

بهما الأنعام السائمة^(١) ، كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى^(٢) لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة أما ظاهراً مشهوراً وأما خائفاً مغموراً^(٣) ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته وكم ذا ؟! وأين أولئك ؟! أولئك والله الأقليون عدداً والأعظمون عند الله قدراً ، بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى يودعها نظراءهم^(٤) ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين فاستلنا ما استوعره المترفون^(٥) ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه شوقاً إلى رؤيتهم ، استغفر الله لي ولك انصرف إذا شئت^(٦) .

حدَّثنا محمد ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا إبراهيم ، [قال : أخبرني الحسين بن هاشم]^(٧) قال : وحدَّثني أبو زكريا الحريري عن أصحابه قال :

(١) السائمة : التي ترسل للمرعى ولا تحتاج علف .

(٢) في ظ « بلى اللهم » .

(٣) مغموراً : غمره الخوف من الظالمين حتى احتجب فهو لا يظهر .

(٤) ظ « حتى يودعها مودعها في نظرائهم » .

(٥) إستلنا : عدوه لينا بينا أهل الترف والنعيم عدو ذلك وعراً حسناً .

(٦) قال ابن أبي الحديد م ٤ / ٣١١ : « هذه الكلمة - يعني انصرف إذا شئت - من محاسن الآداب ، ومن لطائف الكلم لأنه لم يقتصر على ان قال : انصرف كيلا يكون أمراً وحكماً بالانصراف لا محالة فيكون فيه نوع علو عليه فاتبع ذلك بقوله : إذا شئت ، ليخرجه من ذل الحكم وقهر الأمر الى عزّة المشيئة والاختيار » والله فطنة ابن أبي الحديد على هذا الاستنباط .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من م وقد تقدم الحسين بن هاشم في بعض الاسناد .

خطبة لأمر المؤمنين علي عليه السلام^(١)

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهّد الله فلا مضلّ له ومن يضللّ الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، انتجبه بالولاية ، واختصّه بالأكرام ، وبعثه بالرسالة ، أحبّ خلقه إليه ، وأكرمهم عليه ، فبلغ رسالات ربّه ونصح لأمتّه وقضى الذي عليه ، أوصيكم بتقوى الله فإنّ تقوى الله خير ما تواصت به العباد ، وأقربه من رضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور ، فبتقوى الله أمرتم ، ولها خلقتكم ، فاحشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير^(٢) فإنّه لم يخلقكم عبثاً وليس ببارككم سدىً ، قد أحصى أعمالكم وسمّى آجالكم وكتب آثاركم فلا تغرّنكم الدنيا فإنّها غرارة ، مغرور من اغترّ بها ، وإلى فناء ما هي نسأل الله ربّنا وربّكم أن يرزقنا وإياكم خشية السعداء ومنازل الشهداء ومرافقة الأنبياء فأثماً نحن به وله .

حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : وعن أبي زكريا قال : وله عليه السلام .

الحمد لله أحمدته تسبيحاً ونمجده تمجيداً ، نكبّر^(٣) عظمته لعزّ جلال وجهه ، ونهلله تهليلاً موحّداً مخلصاً ، ونشكره في مصانعه الحسنى ، أهل الحمد والثناء الأعلى ، ونستغفره للحتّ من الخطايا ، ونستغفیه من ملّح^(٤) ذنوب البلايا

(١) الظاهر أن هذا العنوان من زيادات النساخ لوقوعه بين « قال » والقائل سلام الله عليه .

(٢) السمعة : الصيت وطلب الذكر ، والتعذير ، طلب المعذرة ، والمعنى يتظاهر بالخشية ليحمد بين الناس ويعذر في فعله وتركه .

(٣) ظ « بكبير » .

ونؤمن بالله يقيناً في أمره ، ونستهدي الله^(١) بالهدى العاصم المنقذ ، العازم^(٢) بعزمت خير ، قدر موجب ، فصل عدل ، قضاء نافذ نفوذ سابق بسعادة في كريم مكنون ، ونعوذ بالله من مضيق مضايق السبل على أهلها بعد اتساع مناهج الحق لطمس آيات منير الهدى ، بلبس ثيابه مضلات العمل ، ونشهد غير ارتياب حالٍ دون يقين مخلص بأن الله واحدٌ موحدٌ ، وفي وعده ، وثيقٌ عقده ، صادقٌ قوله ، لا شريك له في الأمر ، ولا ولي له من الدّل ، نكبره^(٣) تكبيراً ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بعث الله بوحيه ، ونبيه بعينه ، ورسوله بنوره ، أرسله مجيباً مذكراً مؤدياً متقياً مصابيح شهب ضياء مبصرٍ ، وماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم^(٤) أباطيل خوض الخائضين إبدار اشتباك ظلمة كفر دامسٍ ، فجلا غواشي الأظلام بلجي^(٥) راكد بتفصيل^(٦) آياته من بعد توصيل قوله ، وفصل فيه القول للذاكرين بمحكمات منه بينات^(٧) ومشتبهات يتبعها الزائع قلبه ابتغاء التأويل تعرضاً للفتن^(٨) ، والفتن محيطة بأهلها ، والحق نهج مستنير ، من يطع الرسول يطع

= (٤) يرى بعضهم انها « متح » والمتح : النزع ، و « ذنوب » - بفتح الذال - : اي الدلو ، فالعنى الاول من المضايقة والثاني من الزيادة .

(١) لفظ الجلالة في ظ فقط .

(٢) العازم : المرید .

(٣) ط « مُكَبَّرٌ » .

(٤) مح. الشيء : أذهب أثره وإزاله ، ومحقه : أهلكه وأزهقه : أبطله ، والرسوم : المعالم .

(٥) ط « ملح » .

(٦) « بلجي » متعلق بمحذوف و « بتفصيل » متعلق بجلا .

(٧) خلت ط من حرف العطف .

(٨) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ .. ﴾ آل عمران : ٧ .

الله ، ومن يطع الله يستحق الشكر من الله بحسن الجزاء ، ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لدى اللقاء ، قضاء بالعدل عند القصاص بالحق يوم افضاء الحق الى الخالق .

أما بعد فمنصت^(١) سامع لواعظ نفعه انصاته ، وصامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتى أبصر ، فعرف فضل طاعته على معصيته ، وشرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه ومحير^(٢) النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب وشقى بين الخصلتين وبعيد تقارب ما بينهما ، أوصيكم بتقوى الله باري الأرواح وقالق الأصباح .

عن أبي سلام الكندي^(٣) قال : كان عليّ - عليه السلام - يعلمنا الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول قولوا^(٤) :

اللهم داحي المدحوات^(٥) وباري المسموكات^(٦) وجابل القلوب على فطرتها^(٧) بشقيها وسعيدها اجعل شرائف^(٨) صلواتك ونوامي^(٩) بركاتك ورأفة

(١) كأنه تقسيم للناس فهم بين منصت وصامت الخ .

(٢) ظ « ومجر » تحريف إلا اذا قلنا : أن الباء ساقطة .

(٣) ابو سلام الكندي هو الاسود بن هلال المحاربي الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٧٧/١ : « مُحْضَرٌ ثقة جليل » توفي سنة ٨٤ والكندي إما نسبة الى كنده ، او محرقة عن الكوفي .

(٤) ذكرنا مصادر هذه الصلوات في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٧٠/٢ .

(٥) المدحوات : المبسوطات وأراد منها الارضين .

(٦) المسموكات : المرفوعات وأصلها سَمَك : أي رفع وارد السموات .

(٧) جابل : خالق ، والفطرة : أول حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء خلقته .

(٨) الشرائف جمع شريف .

(٩) النوامي : الزوائد .

تَحَنَّنْكَ^(١) على مُحَمَّدَ عبدك ورسولك ونبيِّك الخاتم لما سبق والفتاح لما انغلق^(٢) والمعلن الحقَّ بالحقِّ والدافع جيشات^(٣) الأباطيل^(٤) والدامع صولات الأضاليل^(٥) كما حَمَلَ فاضطلع^(٦) بأمرِكَ لطاعتك ، مستوفزاً^(٧) في مرضاتك غير نكل عن قدم^(٨) ولا واهٍ^(٩) في عزمٍ واعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرِكَ ، حتَّى أَوْرى قَبس القابِس^(١٠) وأضاء الطريق للخابط^(١١) ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والأثام^(١٢) ، وأنار موضحات الأعلام^(١٣) ونيرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون ،

(١) ظ « ورأفة تحننك » والظاهر أنه تصحيف .

(٢) ظ « اغلق » والمراد أنه ختم نبوته ما سبق من النبوات وفتح بها ما نغلق بالضلال من ابواب الهداية .

(٣) ظ « والدامع خبيثات » .

(٤) الأباطيل جمع باطل على غير قياس كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس ، والجيشات جمع جيشة - بفتح فسكون - من جاشت الفدر إذا ارتفع غليانها .

(٥) الصولات جمع صولة وهي السطوة ، والدامع من دمه إذا شجَّه حتى بلغت الشجَّة دماغه .

(٦) اضطلع : نهض بقوة ، والضلاعة القوة .

(٧) المستوفز : المسارع المستعجل .

(٨) والناكل : الناكس ، والقدم - بضم تين - : المشي الى الحرب بسرعة وفي ظ « في قدم » .

(٩) الواهي : الضعيف .

(١٠) يقال : وَرَى الرنذ وأوراه : أخرج نارة ، والقَبَس : الشعلة من النار ، والقابِس : طالب النار .

(١١) الخابط : الذي يسير ليلاً على غير هدى ومنهم خبط العشواء .

(١٢) الخوض - جمع خوضة - : وهي الواحدة من الخوض : وأصله الدخول في الماء ثم استعمل في الحديث والفتن والحرب وغيرها .

(١٣) الاعلام - جمع علم - وهو العلامة ، أو ما ينصب للاهتمام .

وشهيدك يوم الدين ، وبعيئك بالحق ، ورسولك الى الخلق .

اللّهُمَّ فأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، .

اللّهُمَّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم مثواه لديك ومنزلته وأتم له نوره ، واجزه^(١) من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ، ذا منطقي عدل وحظّ فصل وحجة وبرهان عظيم آمين رب العالمين .

ويحذف الاسناد^(٢) عن ابراهيم بن محمّد من ولد عليّ - عليه السلام -

قال :

كان عليّ - عليه السلام - اذا نعت النّبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : لم يك بالطّويل الممّط^(٣) ، ولا بالقصير المتردّد^(٤) وكان ربعة^(٥) من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السّبط كان جعداً رجلاً^(٦) ، ولم يك

(١) ظ « واجز به » .

(٢) الظاهر أن حذف الاسناد في هذا وما بعده من تصرف النساخ فان ابراهيم الثقفي ليس من عاداته الارسال ، ويتحقّق هذا بملاحظة ما في آخر الكتاب . وابراهيم هذا هو ابن محمد بن الحنفية عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، وقال ابن حجر في التّقريب ٤٢/١ : « صدوق » وقال في التهذيب ٥٧/١ : « روى عن أبيه وعن جدّه مرسلأ - قال - عدّه ابن حبان في الثقات » .

(٣) ظ « المعطي » .

(٤) الممّط ، - بتشديد الميم الثانية - المتناهي في الطول والممّط المدّ في الطول ، وقيل بالعين والمعنى واحد ، والقصير المتردد الذي انضم بعضه الى بعض .

(٥) وربعة ومربوع : متوسط بين القصير والطويل .

(٦) الجعد القطط من الشعر : شديد الجعودة والسبط : المنبسط المسترسل ، اي كان شعره وسطاً بينهما ، وشعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً ، والمراد أن في شعره تعقف وتكسر فعليه لعل ما في المتن محرف من « كان شعره رجلاً » كما في نهاية ابن الاثير .

بالمطهّم ولا المكثّم^(١)، وكان في وجهه^(٢) تدوير، أبيض مشرب [حمرة]^(٣)،
أدعج العين^(٤)، أهدب الاشفار^(٥)، جليل المشاش والكتد^(٦)، أجرد ذا
مسربة^(٧)، شثن الكفين والقدمين^(٨)، اذا مشى تقلّع كأنما يمشي في

(١) قال ابن الاثير في النهاية مادة « طهّم » : « المطهّم : المتفخ الوجه ، وقيل : الفاحش
السمن ، وقيل : النحيف الجسم فهو من الأضداد » وقال في مادة « كلثم » : « المكثّم :
من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم ، أراد إنه أسيل الوجه لم
يكن مستديرا » .

(٢) في الأصلين « الوجه » قال المجلسي رحمه الله في البحار م ٦ / ١٤٢ بعد أن نقل ما
ذكرناه من تفسير المطهّم والمكثّم الخ : « وهذا الاختلاف إذا لم يكن بعده وكان في الوجه
تدوير » فالوجه أن يقال : ليس بالأسيل جدّاً ولا المدور مع إفراط التدوير كان بين المدور
والأسيل كأحسن ما يكون إذ كلّ شيء من خلقه كان معتدلاً والافراط غير مستحب في
شيء .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين وأعدناه من نهاية ابن الاثير في شرب قال : « في
صفته صلى الله عليه وسلم » أبيض مشرب حمرة « الأشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين
سقى اللون الآخر » .

(٤) الدعج - كما في النهاية الأثرية مادة « دعج » - : السواد في العين وغيرها ، وقيل : شدة
سواد العين في شدة بياضها » .

(٥) هدب العين - كما في مجمع البحرين مادة « هدب » - بضم هاء وسكون دال وبضميتين :
ما نبت من الشعر على اشفارها والجمع أهداب .

(٦) المشاش - كغراب - قال في مجمع البحرين مادة « مشش » وهي رؤوس العظام اللينة
التي يمكن مضغها ، والكتد - بفتح التاء وكسرهما - مجتمع الكتفين ، وهو الكاهل (وانظر
النهاية « مشش » و « كتد » .

(٧) الاجرد : الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد أن الشعر كان في اماكن
من بدنه كالمسربة - بضم الراء - : وهي ما دق من شعر الصدر سائلاً الى البطن (النهاية
مادة « جرد » و « سرب ») .

(٨) أي إنهما يميلان إلى الغلط والقصر ، وقيل : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد
ذلك في الرجال ويدم في النساء (النهاية مادة : شثن) .

صبب^(١) ، وإذا التفت معاً^(٢) ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجاد الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدرأً^(٣) ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمّه ، وألينهم عريكة^(٤) ، وأكرمهم عشرة^(٥) .

حدثنا ابراهيم بن اسماعيل الشكري^(٦) وكان ثقة أن علياً - عليه السلام - سئل عن صفة الرب فقال :

الحمد لله الأحد الصمد الفرد المتفرد الذي لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان قدره^(٧) بان من الأشياء وبانت الأشياء منه^(٨) ، فليس له

(١) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً لا كمن يمشي اختيلاً ، و « صبب » أي من موضع منحدر انظر « قلع » و « صبب » من النهاية الأثيرية .

(٢) أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لشدة رفقته بالناس ومداراته لهم لا يلتفت إليهم إلتفات المتكبرين حيث يلتفت أحدهم إلى جلسيه بالعين أو الحاجب ، أو يلوي عنقه ويدير إليه رأسه إذا أراد النظر إلى الناس .

(٣) الجرأة : الشجاعة .

(٤) العريكة : الطبيعة .

(٥) العشرة - بالكسر - الصحبة ، وقد روى ابن سعد في الطبقات ج ١ ق ١٢١/٢ فيما بعدها بسنده عن ابراهيم بن محمد من ولد علي هذه الصفة وزاد في آخرها « من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، ولم أرق قط قبله ولا بعده مثله » .

هذا وفي الأصلين أنه عليه السلام قال بعد هذا الكلام « أبوي من لم يشبع ثلاثاً متوالية حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقة » وقد تقدم الكلام على أن هذه الكلمة هي ذيل رواية وقد تقدمت .

(٦) قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٣٢/١ : « ويقال : هو النبال مجهول الحال » وقال المجلسي في البحار ٢ / ١٩٢ بعد نقله لهذه الخطبة عن كتاب التوحيد للصدوق : « قول ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسناده عن ابراهيم بن اسماعيل الشكري وكان ثقة » والضمير للشكري طبعاً فيظهر أنه غير مجهول خلافاً لابن حجر .

(٧) يفسر هذه الكلمة قوله عليه السلام في خطبة أخرى : « الحمد لله الذي لا من شيء =

صفة تنال ، ولا حد يضرب له فيه الأمثال ، كلٌّ دون صفاته تحبير اللغات^(١)، وضلَّ هنالك تصارييف الصِّفات ، وحرار في ملكوته عميقات^(٢) مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرِّسوخ في علمه جوامع التفسير ، وحنال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، وتاهت في أدانيها العقول ، فبارك الذي لا يدركه بُعدُ الهمم ، ولا يناله غوصُ الفطن^(٣)، وتعالى الذي ليس لصفته نعت موجود ، ولا وصفٌ محدود ، ولا أجلٌ ممدود^(٤)، وسبحان الذي ليس له أولٌ مبتدأ ، ولا غايةٌ منتهى ، ولا آخرٌ يفنى ، فسبحانه كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نَعْتَه ، حدَّ الأشياء عند خلقه إيَّاهَا^(٥)، إبانة له من شبهها وإبانة لها من شبهه^(٦)، فلم يحلل فيها ؛ فيقال : هو فيها كائنٌ ، ولم يبين عنها فيقال : هو عنها بائنٌ ، ولم ينأ عنها^(٧) فيقال له : أين ؟ ولكنَّه أحاط بها علمه ، وأتقنها صنعه ، وذللَّها أمره ، وأحصاها حفظه ، فلم يعزب عنه^(٨) خفيات غيوب المدى ، ولا غامض سرائر مكنون الدَّجى^(٩) ولا

= كان ولا من شيء كَوْن ما كان « وللعلماء حول لفظة « قدره » من حيث لفظها وأعرابها كلام طويل أضربنا عنه مخافة التطويل يراجع في ذلك خاتمة مستدرك الوسائل ٤٢٢/٣ في ترجمة الحكيم محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا .

(٨) بان من المبانيّة وهي المفارقة .

(١) تحبير الثوب والكلام : تحسينه .

(٢) ظ « غميضات » .

(٣) الفطن جمع فطنة وهي الحذق الفهم .

(٤) ظ « معدود » .

(٥) ظ « خلقها » .

(٦) ظ « منه » .

(٧) لم ينأ : لم يبعد .

(٨) عَزَبَ عن الشيء : بعد وغاب .

(٩) الدجى : الظُّلْمَة .

ما في السَّمَاوَاتِ العُلَى ولا^(١) الأَرْضِينَ السَّفْلَى ، لكلَّ شيءٍ منها حافظ ورقيب ، وكلَّ شيءٍ منها بشيءٍ محيط ، والمحيط بما أحاط به منها الله الواحد^(٢) الصَّمَدُ المَبْدِيُّ لها لا من شيءٍ ، والمنشيء لها لا من شيءٍ^(٣) ، ابتدعها خلقاً مبتدئاً يجعل^(٤) لها خلقاً آخر بفناء ولم يزل هو كائن تبارك وتعالى لا تغيّره صروف سوائف الأزمان ، ولم يتكأده^(٥) صنع شيءٍ كان ، انما^(٦) قال لما شاء : كن ؛ فكان ، بلا ظهير عليه ولا أعوان ، فابتدع ما خلق على غير مثالٍ سبق ولا تعب ولا نصب ، وكلَّ صانع شيءٍ فمن شيءٍ صنع والله لا من شيءٍ صنع ما خلق^(٧) وكلَّ عالم فمن بعد جهلٍ تعلّم ، والله لم يجهل ولم يتعلّم ، أحاط بالاشياء علماً فلم يزد بتجربته بها خبراً ، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بها بعد تكوينها ، لم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف^(٨) من زوال ولا نقصان^(٩) ، ولا استعانة على ندٍّ مكابر ولا ضدٍّ مثاور^(١٠) ، ولا شريك مكائر ، لكن خلائق مربوبون ، وعبادٌ داخرون^(١١) ، فسبحان من لا يؤوده^(١٢) خلق ما ابتدأ ، ولا تدبير ما برأ ، ولا من عجز ولا فتور بما خلق^(١٣) اكتفى ، خلق ما علم ، وعلم ما أراد ، لا بتفكير حادث علم أصاب ؛ ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد ، ولكن قضاء متقن وعلم محكم ، توحد فيه وخص نفسه بالربوبية ؛ فحوى الآلهية والربوبية ، ولبس العز والكبرياء ، واستخلص الحمد والثناء ، واستكمل المجد والسَّناء ، تفرد

-
- (١) ظ « إلى » .
 (٢) ظ « الأحد » .
 (٣) ظ « بدى » .
 (٤) ظ « فجعل » .
 (٥) لم يتكأده - بتشديد الهمزة - : لم يشقَّ عليه .
 (٦) ظ « أن » .
 (٧) ظ « خلق ما صنع » .
 (٨) ظ « لتخويف » .
 (٩) ظ « لنقصان » .
 (١٠) المثاور : الموائب والمحارب .
 (١١) داخرون : أدلاء .
 (١٢) يؤوده : يثقله .
 (١٣) ظ « لما خلق » .

بالتوحيد وتوحد بالتمجيد وتكرم بالتحديد ، وعظم عن^(١) الشبهة وجلّ سبحانه عن اتخاذ الأبناء ، وتطهر وتقدس سبحانه عن ملامسة النساء ، وعزّ وجلّ سبحانه عن مجاورة الشركاء ، فليس له فيما خلق ضدّ ، ولا فيما ملك ند^(٢) ، ولم يشركه في ملكه أحد ، كذلك الله الواحد الأحد الصمد ، المبيد للأمد ، والوارث للأبد ، الذي لا يبيد ولا ينفذ^(٣).

فتعالى الله العلي الأعلى ، عالم كلّ خفية وشاهد كلّ نجوى لا كمشاهدة شيء من الأشياء علا^(٤) السماوات العلى [إلى]^(٥) الارضين السفلى وأحاط بجميع الأشياء علماً ، فعلا الذي دنا ، ودنا الذي علا ، له المثل الأعلى والأسماء الحسنى تبارك وتعالى .

عن أبي عمرو الكندي^(٦) قال : كنّا ذات يوم عند عليّ - عليه السلام - فوافق الناس منه طيب نفسٍ ومزاح فقالوا : يا أمير المؤمنين حدّثنا عن أصحابك ، قال : عن أيّ أصحابي ؟ قالوا : عن أصحاب محمد - صلى الله عليه وآله - قال : كلّ أصحاب محمد أصحابي ؛ فعن أيّهم تسألونني ؟ فقالوا : عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم ، قال : عن أيّهم ؟ قالوا : حدّثنا عن عبد الله بن مسعود^(٧) ، قال : قرأ القرآن

(١) ظ « من » .

(٢) الند : المماثل .

(٣) ينفذ : ينتهي .

(٤) ظ « ملأ » .

(٥) « إلى » ساقطة من م .

(٦) هو زاذان مولى كندة وقد تقدم ذكره .

(٧) عبد الله بن مسعود الهذلي صحابي جليل انظر ترجمته في الاستيعاب ٣١٦/٢ والاصابة حرف العين ق ١ واسد الغابة ٢٥٦/٣ .

وعلم السنّة^(١) وكفى بذلك ، قالوا : فوالله ما درينا بقوله : وكفى بذلك ، كفى بقراءة القرآن وعلم السنّة أم كفى بعبد الله ، قال : فقلنا : حدّثنا عن أبي ذر^(٢) قال : كان يكثر السؤال فيُعطي ويُمنع^(٣) ، وكان شحيحاً^(٤) حريصاً على دينه حريصاً على العلم الجزم^(٥) ، قد ملئ في وعاء له حتّى امتلأ وعاءه علماً عجز فيه ، : قالوا : فوالله ما درينا بقوله : عجز فيه ؛ أعجز عن كشفه ما كان عنده أو عجز عن مسألته ؟ قلنا : حدّثنا عن حذيفة بن اليمان ، قال : علم أسماء المنافقين وسأل عن العضلات حين غفل^(٦) عنها ، ولو سأله لوجدوه بها عالماً ، قالوا : فحدّثنا عن سلمان الفارسيّ ، قال : من لكم بمثل لقمان [الحكيم]^(٧) وذلك امرؤٌ منّا^(٨) أهل البيت ، أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الآخر ؛ بحرّاً لا

(١) « وعلم ما السنة » .

(٢) أبو ذر الغفاري الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله المتواتر : (ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء اصدق لهجة من أبي ذر) وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك : (يرحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده) وهذا الحديث من أعلام النبوّة فقد مات أبو ذر وحده منفياً : في الربرة سنة ٣١ (انظر الاستيعاب كتاب الكنى ٦٢/٤) والاصابة باب الكنى حرف الذال ق ١) .

(٣) أي يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجيبه مرّة ويمسك جوابه أخرى لعدم تحمّله .

(٤) ظ « شحيحاً على دينه حريصاً على العلم » .

(٥) العلم الجزم : المقطوع به وفي ظ « حريصاً على العلم ، بحرّ قد ملئ الخ » .

(٦) « غفل » بالبناء للمجهول .

(٧) التكملة من البحار .

(٨) ظ « منّا والينا » .

يترف^(١)، قلنا : فحدثنا عن عمار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤ خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ، ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً .

قلنا : فحدثنا عن نفسك ، قال : مهلاً ؛ نهانا الله عن التزكية ، قال له رجلٌ : فإن الله يقول : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾^(٢) قال : فاني أحدث بنعمة ربي ؛ كنت والله إذا سألت أعطيت ، وإذا سكّيت أبتديت^(٣)، وإنّ تحت الجوانح مني لعلماً جمّاً فاسألوني .

فقام اليه ابن الكوّاء^(٤) فقال : يا أمير المؤمنين ، فما قول الله : والذاريات ذروا ؟ قال : الرياح ؛ وملك ، قال : فما الحاملات وقرأ ؟ - قال : السحاب ؛ وملك ، قال : فما الجاريات يسراً ؟ - قال : السفن ؛ وملك ، قال : فما المقسمات أمراً ؟ - قال الملائكة ؛ وملك ، يقول : وملك : أي لا تعد إليّ متعتاً قال : فما السماء ذات الحُبك^(٥) ؟ - قال : ذات الخلق الحسن ، قال : فما السّواد الذي في جوف القمر ؟ قال : أعمى سأل عن عمياء ، وملك ، سل تفقّها ولا تسأل تعتاً^(٦) : وملك سل عما يعينك ودع ما

(١) لا يترف : أي لا يفنى ، أو لا يقلّ لأن الترفه - بالضم - : الماء القليل .

(٢) الضحى : ١١ .

(٣) « أعطيت وأبتديت » بالبناء للمفعول أي اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني جواب ما سألته واذا امسكت عن السؤال ابتدأني بالتعليم .

(٤) ابن الكوا هو عبد الله بن عمرو بن بني يشكر من بكر بن وائل قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٤٠ : « كان خارجياً ، وكان كثير المسألة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يسأله تعتاً » قتل مع الخوارج يوم النهروان .

(٥) الحُبك - بضمين - : طرائق النجوم .

(٦) المتعنت : طالب الزلّة .

لَا يَعْنِيكَ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ لِيُعْنِيَنِي ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾^(١) [هو]^(٢) السَّوَادُ الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَمَرِ .

قَالَ : فَمَا الْمَجْرَةُ ؟ - قَالَ : يَا وَيْلَكَ سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَبُ ، يَا وَيْلَكَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ أَنَّ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ لِيُعْنِيَنِي ، قَالَ : إِنَّهَا شَرْجُ^(٣) السَّمَاءِ وَمِنْهَا فَتَحَتِ السَّمَاءُ مَبَاءً مِنْهُمْ زَمَنَ الْغُرُقِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ، قَالَ : فَمَا قَوْسُ قَرْحٍ ؟ قَالَ : وَيْلَكَ ، لَا تَقُلْ : قَوْسُ قَرْحٍ ، فَإِنَّ قَرْحَ الشَّيْطَانِ وَلَكِنَّهَا الْقَوْسُ وَهِيَ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غُرُقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ ، .

قَالَ : فَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ - قَالَ : (مَدَّ الْبَصَرَ)^(٤) وَدَعَا بِذِكْرِ اللَّهِ فَيَسْمَعُ لَا يَقُولُ غَيْرَ^(٥) ذَلِكَ فَاسْمَعْ لَا أَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ .

قَالَ : فَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؟ - قَالَ : مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ ؛ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِي مَغْرِبَهَا ، مِنْ حَدَّثِكَ غَيْرَ ذَلِكَ كَذَبٌ .

قَالَ : فَمَنْ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾^(٦) ؟ .

(١) الاسراء من الآية / ١٢ .

(٢) الزيادة اقتضاها السياق وقد وردت كذلك في غير هذا الخبر (انظر تفسير البرهان للسيد البحراني ١/ ٦٠٠) .

(٣) ظ « شرح » والشَّرْجُ : مسيل الماء من الحرة الى السهل ، وفي القاموس أنه مجرة السماء ، ولا يخفى ان هذا من متشابه الأخبار فاللزام وضعه في باحة الامكان أو يذر في سنبله خصوصاً وأن السائل أعمى سأل عن عمياء .

(٤) ساقط من ظ .

(٥) ظ « عن ذلك » .

(٦) الكهف : ١٠٣ .

قال : كفرة أهل الكتاب ؛ فإنَّ أوليهم^(١) كانوا في حقِّ فابتدعوا في دينهم فأشركوا برَّبهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون أنهم على شيء فهم الأخرسون أعمالاً ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ .

ثم رفع صوته وقال : وما أهل النهر وان غداً منهم ببعيد .

قال ابن الكواء : لا أتبع سواك ، ولا أسأل غيرك ، قال : إذا^(٢) كان الأمر اليك فافعل .

قال : وانتهى هذا الحديث عن ابن جريج عن رجل وعن زاذان^(٣) .

قال ابن جريج^(٤) : وأخبرني غيرهما^(٥) أنه سأله عن ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾^(٦) قال : دعهم لغيهم هم قريش ، قال : فما ذو

(١) ظ « كان أولهم » .

(٢) ظ « إن » .

(٣) في م « وانتهى هذا الحديث عن أبي شريح وعن رجل عن زاذان » وفي ظ « فانهى هذا الحديث عن أبي حرث عن رجل وعن زاذان » ، والتصويب عن البحار م ١٢٠/٤ وفيه بعد نقل هذا الخبر عن الاحتجاج بتفاوت عتا في المتن : « روى هذا الخبر إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسانيده عن عمرو الكندي وابن جريج وغيرهما » .

(٤) ابن جريج - بجيمين مصغراً - هو عبد الملك بن عبد العزيز مولى بني أمية فقيه معروف مات سنة ١٥٠ أو بعدها وقد تجاوز السبعين (انظر تقريب التهذيب ١ / ٥٢٠) .

(٥) أي غير الرجل الذي روى عنه واغفل اسمه وغير زاذان .

(٦) ظ « من » .

(٧) إبراهيم من الآية : ٢٨ .

القرنين ؟ - قال : رجلٌ بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنيه فمات ، ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنيه فمات ، ثم أحياه الله فهو ذو القرنين وضربتاه قرناه .

وفي غير هذا الحديث : وفيكم مثله^(١) ،

عن عامر الشعبي^(٢) أنه سأله يعني ابن الكواء فقال :

يا أمير المؤمنين أيّ خلق الله أشدّ ؟ - قال : إن أشدّ خلق الله عشرة ؛ الجبال الرّواسي ، والحديد تنحت به الجبال ، والنّار تأكل الحديد ، والماء يطفئ النّار ، والسّحاب المسخّر بين السّماء ، والأرض يحمل الماء ، والريّح تقلّ السّحاب ، والانسان يغلب الرّيح ؛ يتقيها بيديه ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الانسان ، والنّوم يغلب السكر ، والهمّ يغلب النّوم ، فأشدّ خلق ربّك الهمّ .

وعن الشعبيّ قال : علي بن ابي طالب - عليه السلام - : سلوني ؛ فجثا

(١) يعني نفسه عليه السلام قال ابن الاثير في النهاية ٤ / ٥١ و ٥٢ . مادة « قرن » وفيه أنّه - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قال لعلي (إنّ لك بيتاً في الجنة وأنك ذو قرنيها » أي طرفي الجنّة وجانبيها ، وقال ابو عبيد وأنا أحسب أنه أراد أنه ذو قرني الأمتة فاضمر - الى أن قال - ومنه حديث علي وذكر قصّة ذي القرنين ثم قال : « وفيكم مثله » فيرى أنه اراد نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين احدهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم ، وفي تاج العروس في (قرن) : وذو القرنين لقب علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه لقوله صلى الله عليه وسلّم : (إنّ لك بيتاً في الجنة - ويروى : كنزاً - وأنك لذو قرنيها » أي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض .

وانظر الفائق للزمخشري ٣٢٧/٢ مادة « قرن » .

(٢) الشعبي تقدم فيما مضى .

شريح لركبتيه^(١) سأله فقال ، له علي عليه السلام : أنت أفضى العرب^(٢) .

وعن الأصبغ بن نباتة^(٣) أنّ رجلاً سأل علياً عليه السلام عن الرّوح قال : ليس هو جبرئيل ؟ .

قال علي - عليه السلام : جبرئيل من الملائكة ؛ والرّوح غير جبرئيل ، وكان الرّجل شاكاً فكبر ذلك عليه فقال : لقد قلت شيئاً عظيماً ؛ وما أحدٌ من النّاس يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل ، قال علي عليه السلام : أنت ضالّ تروي عن أهل الضّلال ، يقول الله لنبيّه : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ﴾ ينزل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده ﴿^(٤)﴾ فالرّوح غير الملائكة ، وقال : ﴿ ليلة القدر خيرٌ من ألف

(١) ظ « لركبته » .

(٢) لعلّه من باب الاستنكار أو أن القائل شريح ولفظة « علي عليه السلام » زائدة ، وإلاّ فكيف يكون شريح أفضى العرب وعلي « سيد العرب » و « أفضى الأمة » كما روى ذلك طائفة من المحذّثين على اختلاف مذاهبهم ، وفي اسد الغابة ٣٩٤/٢ بترجمته : « إنّهُ أعلم الخلق بالقضاء ، وقال له علي : (يا شريح أنت أفضى العرب) اهـ - ولا ادري كيف التطبيق بين قول علي عليه السلام هذا وبين قوله له في شيء أخطأ فيه : (اخطأ العبد الأبطر) وانظر تاج العروس ٣ / ٥٢ مادة (بظر) .

(٣) الأصبغ بن نباتة - بضم النون - المجاشعي الكوفي من كبار التابعين ومن خواص اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس ، اخذ عن امير المؤمنين كثيراً وقد سمع منه كثيراً وروى بعض كلامه وخطبه وعمّر بعده (انظر مصادر نهج البلاغة واسانيده ٤٩/١) وقد نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٧١/١ مطاعن القوم فيه لأنّه فتن بحبّ علي فأتى بالطامات بحسب ما يقولون ! توفي رحمه الله في اوائل القرن الثاني .

(٤) النحل ١ و ٢ .

شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم ﴿١﴾، وقال : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ﴾ (٢) وقال : لآدم وجبرئيل يومئذ مع الملائكة : ﴿ انى خالق بشرأ من طين * فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ (٣) فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح . وقال لمريم : ﴿ فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرأ سوياً ﴾ (٤) وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك ﴾ [ثم قال (٥)] ﴿ لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين * وأنه لفي زبر الأولين ﴾ (٦) والزبر الذكر والأولين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم ، فالروح واحدة والصُّور شتى .

قال سعد (٧) : فلم يفهم الشاك ما قاله (٨) أمير المؤمنين - عليه السلام - غير أنه قال : الروح غير جبرئيل .

فسأله عن ليلة القدر فقال :

إنّي أراك تذكر ليلة القدر [و] [(٩) تنزل الملائكة والروح فيها ؟ .

(١) القدر ٣ و ٤ .

(٢) النبأ / ٣٨ .

(٣) ص ٧١ ، ٧٢ .

(٤) مريم / ١٧ .

(٥) لا يخفى ان « ثم قال » من كلامه عليه السلام وقع في اثناء الآية الكريمة للتوضيح .

(٦) الشعراء ١٩٣ - ١٩٦ .

(٧) كذا في الأصلين واحتمل السيد المحدث رحمه الله أنه سعيد ويكون المراد منه ابن المسيب بقريئة روايته عن علي عليه السلام الاسئلة التي القيت إليه من الشاكين وستأتي عن قريب .

(٨) ظ « ما وصف له » .

(٩) حرف العطف ساقط من الأصلين واضيف بقريئة المقام .

قال له عليّ عليه السلام : قد رفرشت^(١) نزول الملائكة بمشفرة فان عمي^(٢) عليك شرحه فسأعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر ، ليلة القدر ، ليلة القدر^(٣) ، قال : قد أنعمت عليّ إذا بنعمة .

قال له عليّ - عليه السلام - : إنّ الله فردّ يحبّ الوتر ، وفردّ اصطفى الوتر^(٤) ، فأجرى جميع الأشياء على سبعة ؛ فقال عزّ وجلّ : ﴿ خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهنّ ﴾^(٥) وقال : ﴿ خلق سبع سماوات طباقاً ﴾^(٦) وقال : ﴿ جهنّم لها سبعة أبواب ﴾^(٧) وقال : ﴿ سبع سنبلات

(١) كذا في الاصلين قال السيد المحدث رحمه الله : فكان كلمة « رَفَرَشْتَ » محرفة عن رفشت ، ففي لسان العرب : الرفش : الدق والهرش ، يقال للذي يجيد أكل الطعام إنّه ليرفش الطعام رفشاً ويهرشه هرشاً ، ورفش لحيته رفشاً إذا سرحها » قال : « والرفش - اي بالفتح والضم - والمرشفة ما رفش به ويقال للمجرف الرفش » قال : « ومن المحتمل أن تكون كلمة « المشفرة » محرفة عن المرشفة ، ويشبه أن تكون العبارة مثلاً من أمثال العرب بهذا الوجه « قد رفشت بمرفشة » ويكون نزول الملائكة من كلام علي عليه السلام مدرجاً بين جزئيه لكونه محثوثاً عنه ومورداً للسؤال لكنني لم أجده فيما عندي من كتب الأمثال فتدبر » اهـ ، والذي في نسخة الظاهرية « قال له : على قدر فرشت نزول الروح بمشفرة » فلعلّ « مشفرة » محرفة عن « شفرة » وهي السكين فيكون المعنى قد بسطت لك قدراً منها وشرحته لك بشفرة كناية عن توضيحه ، ويؤيده « فان عمي عليك شرحه » اي التبس « فاعطيك ظاهراً منه » خصوصاً وأنه لا يوجد في الظاهرية كلمة « عليه السلام » .

(٢) ظ « فإذا عمي » .

(٣) كذا في الاصلين ثلاث مرات وفي البحار م ٢٠ / ١٠٠ مرة واحدة .

(٤) ظ « الفرد » .

(٥) الطلاق ١٢ والآية ساقطة من م .

(٦) الملك ٣ .

(٧) الحجر ٤٤ .

خضر وأخر يابسات ﴿^(١)﴾ وقال : ﴿ سبع بقراتٍ سمانٍ يأكلهنَّ سبعُ عجافٍ ﴾^(٢) وقال : ﴿ حَبَّةٌ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾^(٣) وقال : ﴿ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾^(٤) فأبلغ حديثي أصحابك لعلَّ الله يكون قد جعل فيهم نجيةً إذا هو سمع حديثنا نفر^(٥) قلبه الى مودتنا ، ويعلم فضل علمنا ، وما نضرب من الأمثال التي لا يعلمها إلاَّ العالمون بفضلنا .

قال السائل : بينا في أيِّ ليلة أقصدها ؟ - قال : أطلبها في السَّبع الأواخر والله لئن عرفت آخر السَّبعة لقد عرفت أولهنَّ ، ولئن عرفت أولهنَّ لقد أصبت ليلة القدر ، قال : ما أفقه ما تقول ، قال : إنَّ الله طبع على قلوب قوم ؛ فقال : ﴿ إن تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ﴾^(٦) فأما إذا أبيت وأبى عليك أن تفهم فانظر ، فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين وهي ليلة السَّابع ومعرفة^(٧) السَّبعة فإنَّ من فاز بالسَّبعة كَمَّلَ الدِّينَ كُلَّهُ ؛ وهن الرِّحمة للعباد والعذاب عليهم ، وهم^(٨) الأبواب التي قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾^(٩) يهلك عند كلِّ باب جزءٌ وعند الولاية كلُّ باب .

(١) يوسف / ٤٣ .

(٢) يوسف / ٤٣ .

(٣) البقرة / ٢٦١ .

(٤) الحجر / ٨٧ .

(٥) ظ « يفر » .

(٦) الكهف / ٥٧ .

(٧) ظ « السابعة بمعرفة » .

(٨) « وهم » ساقطة من ظ .

(٩) الحجر / ٤٤ .

عن الأصمغ بن نباتة قال : كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله^(١) عن عشر خصال فارتطم^(٢) كما يرتطم الحمار في الطين فبعث ركباً الى عليّ عليه السلام وهو في الرحبة فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال عليّ - عليه السلام - أما إنّك لست من أهل رعيتي ؟ - قال : أجل أنا رجلٌ من أهل الشّام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال : إن أجبتني فيها حملت اليك الخراج والآ حملت إليّ أنت خراجك ، فلم يحسن^(٣) أن يجيبه فبعثني إليك أسألك .

قال عليّ عليه السلام : وما هي ؟

قال : ما أول شيءٍ أهتزّ على وجه الأرض ؟ وأول شيءٍ ضجّ على الأرض ؟ كم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وكم بين الأرض والسّماء^(٤) ؟ وأين تأوي أرواح المسلمين ؟ وأين تأوي أرواح المشركين ؟ وهذه القوس ما هي ؟ وهذه المجرة ما هي ؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ .

فقال له عليّ عليه السلام : أمّا أوّل شيءٍ أهتزّ على الارض فهي النخلة ؛ ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك وإذا قطعت رأس النخلة إنّما هي جذعٌ ملقى ، وأوّل شيءٍ ضجّ على الأرض وإد باليمن ، وهو أوّل وإد فار منه الماء ، وبين الحقّ والباطل أربع أصابع ؛ بين أن تقول : رأيت

(١) في م « فسأله » .

(٢) ارتطم عليه الأمر ارتبك فيه والتبس عليه وارتطم في الطين : سقط .

(٣) ظ « فلم يحسن معاوية » .

(٤) ظ « بين السماء والأرض » .

عيني وسمعت وما لم يسمع^(١)، وبين السماء والأرض مدّ البصر، ودعوة المظلوم ، وبين المشرق والمغرب يوم طراد^(٢) للشمس . وتأوي أرواح المسلمين عيناً في الجنة تسمى سلمى ، وتأوي أرواح المشركين في جبّ في النار تسمى برهوت^(٣) ، وهذه القوس أمان الأرض كلّها من الغرق ؛ إذا رأوا ذلك في السماء ، وأمّا هذه المجرة فأبواب السماء فتحتها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها ، وأمّا الخنثى فإنه يبول ؛ فان خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل ، وان خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة .

فكتب بها معاوية الى صاحب الروم فحمل اليه خراجهم وقال : ما خرج هذا إلا من كتب نبوة ، هذا فيما أنزل الله من الأنجيل على عيسى بن مريم عليه السلام .

وعن شيخ من فزارة أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ ممّا صنع الله لكم أنّ عدوكم يكتب إليكم في معالم دينهم .

عن سعيد بن المسيّب^(٤) أنّ رجلاً بالشّام يقال له : ابن الخبيري^(٥) وجد

(١) قال المحدث رحمه الله « من المحتمل أن تكون العبارة وسمعت بالسمع » اهـ أقول : ولعله « سمعت ما لم تسمع » .

(٢) الطراد من الايام - كما في القاموس - اليوم الطويل ، وقال المجلسي في البحار م ١٤ / ١١٢ « يوم طراد أي تام أو قصير أو يوم يجري فيه الشمس » .

(٣) في نهاية ابن الاثير ١٢٢/١ في حديث علي : « شرّ بئر في الأرض برهوت » هي بفتح الباء والراء : بئر عميقة بحضر موت لا يُستطاع النزول إلى قعرها - ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء ، فتكون تاؤها على الأوّل زائدة ، وعلى الثاني أصلية ، أخرجه الهروي عن علي ، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

(٤) سعيد بن المسيّب بن حزن القرشي المخزومي تابعي من فقهاء المدينة مات بعد =

مع امرأته رجلاً^(١) فقتله ، فرفع ذلك الى معاوية فكتب الى بعض أصحاب عليٍّ يسأله : فقال عليٌّ - عليه السلام : إنَّ هذا شيءٌ مما كان قبلنا ، فأخبره أنَّ معاوية كتب إليه فقال عليٌّ - عليه السلام - : إن لم يجيء بأربعة يشهدون^(٢) به أُقيد به^(٣) .

قال : حدَّثنا ابو حَبْرَة^(٤) : بينا عليٌّ ذات يوم اذ أقبل رجلٌ فقال : من أين أقبل الرَّجل ؟ قال : من أهل العراق ، قال : من أيِّ العراق ؟ - قال من البصرة ، قال : أما إنها أوَّل القرى خراباً إمَّا غرقاً وإمَّا حرقاً حتَّى يبقَى بيت ماها ومسجدها كجَوْجُو^(٥) سفينةٍ ، فأين منزلك منها ؟ - فقال الرَّجل : مكان كذا ، قال : عليك بضواحيها عليك بضواحيها^(٦) .

عن شرحبيل^(٧) عن عليٍّ عليه السلام ، قال : كيف بكم وإمارة الصَّبيان

= التسعين بعد أن تجاوز الثمانين وسيأتي أنَّه من المنحرفين عن علي عليه السلام والله العالم بحاله .

(٥) ظ « الحيزي » وعلى كلِّ هو مجهول .

(١) م « وجد مع امرأة رجلاً » وما في المتن من ظ .

(٢) ظ « اربعة شهداء يشهدون » .

(٣) أُقيد به : قتل به والقَوْدُ : القصاص ، وقتل القاتل بالقتيل .

(٤) كذا في ظ وم « أبو حيرة » وفي البحار أبو حمزة ، ولعلَّه الثمالي ، ويرى السيد

الارومي أنه أنس بن مالك باعتبار أنَّه يكنى أبا حمزة ، .

(٥) جَوْجُو الطائر والسفينة : صدرهما والجمع جاجيء .

(٦) م « ضواحيها » تحريف والظاهر أنَّ الرجل ظبيان بن عمارة التميمي بدليل ما رواه ابن

ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣٥٤/١ أن أمير المؤمنين سأله عن منزله بالبصرة

فقال : بمكان كذا قال : عليك بضواحيها عليك بضواحيها والتعدد أيضاً غير بعيد .

(٧) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه شرحبيل بن سعد المدني مولى الانصار .

من قريش ؛ قومٌ يكونون في آخر الزّمان يتخذون المال دولة^(١)، ويقتلون الرّجال ، فقال الأوس بن حجر الثّمالي^(٢) : إذا نقاتلهم وكتاب الله ، قال : كذبت وكتاب الله .

قال : حدّثنا الحسن بن بكر البجلي^(٣) عن أبيه قال : كنا عند عليّ عليه السلام في الرحبة^(٤) فأقبل رهط^(٥) فسلموا : فلما رأهم عليّ - عليه السلام - أنكرهم ، فقال : من أهل الشّام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟ - قالوا : بل من أهل الشّام ؛ مات أبونا وترك مالا كثيراً وترك أولاداً ؛ رجالاً ونساءً ، وترك فينا خنثى له حياءٌ كحياء^(٦) المرأة وذكر كذكر الرّجل ؛ فأراد الميراث كرجلٍ منّا فأبيناه عليه ، فقال عليه السلام - : فأين كنتم عن معاوية ؟ - فقالوا : قد أتيناها فلم يدر ما يقضي بيننا ، فنظر عليّ عليه السلام يميناً وشمالاً وقال :

(١) الدولة في المال بالضمّ وبالفتح في الحرب ، وقيل : كلتاها في المال وفي الحرب سواء ، والمعنى أنها مرّة هؤلاء ومرّة هؤلاء .

(٢) ظ « اليماني » .

(٣) الحسن بن بكر البجلي مجهول .

(٤) الرحبة - بالفتح - وهي الساحة والمراد بها هنا رحبة المسجد وقد جاءت في أخبار امير المؤمنين في غير مورد من هذا الكتاب وغيره .

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى : ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط ﴾ فجمع وليس لهم واحد من لفظهم ويجمع الرهط على أرهط ، وأرهاط ، وأراهط .

(٦) ظ « حياً كحياً المرأة » خطأ قال الازهرى : « حياء الناقة والشاة وغيرهما ممدود إلا أن يقصره شاعر ضرورة وما جاء عن العرب إلا ممدوداً وانما سمي حياء باسم الحياء من الاستحياء لأنه يستر من الآدمي ويكنى عنه من الحيوان ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويستحيى من ذلك ويكنى عنه » (لسان العرب ٢٩١/١٤ مادة « حيا » .

لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ، ويطعنون علينا في ديننا ، انطلقوا بصاحبكم فانظروا إلى مسيل البول ، فان خرج من ذكره فله ميراث الرجل ، وان خرج من غير ذلك فورثوه مع النساء ، فبال من ذكره فورثه كميّرات الرجل منهم .

عن ابن عباس قال [قال عليّ عليه السلام]^(١) : اول هلاك أهل الأرض قريش وربيعه ، قالوا : وكيف ؟ - قال : أمّا قريش فيهلكها الملك ، وأمّا ربيعة فتهلكها الحميّة .

بحذف الاسناد^(٢) : قال قال عليّ عليه السلام : أما والله ما قاتلت إلا مخافة أن ينزو^(٣) فيها تيس من بني أميّة فيتلاعب بدين الله .

كتاب علي - عليه السلام - إلى معاوية

إنّ علياً - عليه السلام - كتب إلى معاوية : من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين^(٤) إلى معاوية .

إنّ الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاکرام خلق الخلق واختار خيرةً من خلقه ، واصطفى صفوةً من عباده ﴿ يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الاصلين ولكن السيد الأرومي يرى أن الكلام لا يستقيم إلاّ به لأن الباب معقود لنقل كلام امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس هو الذي رواه عنه .

(٢) حذف الاسناد من تصرف الناسخ كما أشرنا اليه فيما تقدم وكما يصرح به في آخر الكتاب .

(٣) ينزو : يثب .

(٤) م « من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب »

الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون ﴿١﴾ فأمر الأمر وشرع الدين ، وقسم القسم على ذلك ، وهو فاعله وجاعله ، وهو الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء ، له الخلق وله الأمر ، وله الخيرة والمشيئة ، والإرادة والقدرة ، والملك والسلطان ، أرسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه كتابه فيه ﴿ تبيان كل شيء ﴾ ﴿٢﴾ من شرائع دينه فينبئه لقوم يعلمون ، وفرض فيه الفرائض ، وقسم فيه سهاماً أحل بعضها لبعض وحرّم بعضها لبعض ﴿٣﴾ بينها ﴿٤﴾ يا معاوية إن كنت تعلم الحجة ، وضرب أمثالا لا يعقلها إلا العالمون ﴿٥﴾ ، فأنا سائلك عنها أو بعضها ان كنت تعلم ، واتخذ الحجة بأربعة أشياء على العالمين ؛ فما هي يا معاوية ؟ ولمن هي ؟

وأعلم أنّ حجة لنا أهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا ، والمستعان الله ؛ عليه توكلت ، وعليه فليتوكل المتوكلون وكانت جملة تبليغه رسالة ربه فيما أمره وشرع وفرض وقسم جملة الدين ﴿٦﴾ يقول الله : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ﴿٧﴾ هي لنا أهل البيت

(١) القصص : ٦٨ .

(٢) النحل من الآية : ٨٩ .

(٣) ظ « على بعض » .

(٤) ظ « نبينا » تحريف من الناسخ ظاناً انها فاعل « أحل » و « حرّم » .

(٥) مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾ العنكبوت / ٤٣ .

(٦) قال المجلسي رحمه الله : « جملة الدين » يحتمل الجيم والحاء المهملة فعلى الأول لعله بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله عليه السلام « جملة تبليغه » وقوله عليه السلام : « يقول الله » بتأويل المصدر خبر ، ويمكن أن يقرأ « يقول الله » بالباء الموحدة ، وعلى الثاني « جملة الدين » خبر .

(٧) النساء : ٥٩ .

ليست لكم ، ثم نهى عن المنازعة والفرقة وأمر بالتسليم والجماعة كنتم أنتم القوم الذين أقرتم الله ولرسوله بذلك فأخبركم الله أن محمداً صلى الله عليه وآله لم يك ﴿أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾^(١) وقال عز وجل : ﴿أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم﴾^(٢) فأنت وشركاؤك يا معاوية القوم الذين انقلبوا على أعقابهم ، وارتدوا ونقضوا الأمر والعهد فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضرّوا الله شيئاً ، ألم تعلم يا معاوية أن الأئمة منا ليست منكم ، وقد أخبركم الله أن أولي الأمر المستنبطوا العلم^(٣) وأخبركم أن الأمر كله الذي تختلفون فيه ويردّ إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر المستنبطي العلم ، فمن أوفى بما عاهد الله عليه يجد الله موفياً بعهده يقول الله : ﴿أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾^(٤) وقال عز وجل : ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾^(٥) وقال للناس بعدهم : ﴿فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه﴾^(٦) فتبوأ مقعدك ﴿من جهنم وكفى بجهنم سعيراً﴾ نحن آل إبراهيم المحسودون وأنت الحاسد لنا .

خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة ، وعلمه الأسماء كلها ، وأصطفاه على العالمين ؛ فحسده الشيطان فكان من الغاوين ، ونوحاً حسده قومه إذ قالوا : ﴿ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل

(١) الاحزاب من الآية : ٤٠ .

(٢) آل عمران من الآية : ١٤٤ .

(٣) ظ « للعلم » فعليه يجب أن يكون ما قبلها « المستنبطون » ولكنها مرسومة كما في المتن

(٤) البقرة / ٤٠ .

(٥) النساء : ٥٤ .

(٦) النساء : ٥٥ وجملة « فتبوأ مقعدك » وقعت بين جزئي الآية .

عليكم ﴿١﴾ ذلك حسداً منهم لنوح أن يقرّوا له بالفضل وهو بشرٌ ، ومن بعده حسدوا هوداً إذ يقول قومه : ﴿٢﴾ ما هذا إلّا بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تاكلون منه ويشرب ممّا تشربون * ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذا لخاسرون ﴿٣﴾ قالوا : ذلك حسداً أن يفضّل الله من يشاء ، ويختصّ برحمته من يشاء ، ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسداً فكان من الخاسرين ، وطائفة من بني اسرائيل ﴿٤﴾ إذ قالوا لنبيّ لهم آبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴿٥﴾ فلما بعث الله لهم طالوت ملكاً حسدوه و ﴿٦﴾ قالوا : أنى يكون له الملك علينا ﴿٧﴾ وزعموا أنّهم ﴿٨﴾ أحقّ بالملك منه ﴿٩﴾ كلّ ذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تأويله ﴿١٠﴾ وقد خاب من افتترى ﴿١١﴾ ونعرف فيكم شبهه وأمثاله ﴿١٢﴾ وما تغني الآيات والنذر عن قومٍ لا يؤمنون ﴿١٣﴾ .

وكان نبينا - صلوات الله عليه ﴿١﴾ فلما جاءهم كفروا به حسداً من عند أنفسهم أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴿٢﴾ حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعضٍ ، ألا ونحن أهل البيت آل ابراهيم المحسودون ؛ حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنّة ومثلاً ، قال الله وآل ابراهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داود ﴿٣﴾ .

-
- (١) سورة المؤمنين من الآية : ٢٤ .
 (٢) سورة المؤمنين ٣٣ و ٣٤ .
 (٣) البقرة / ٢٤٦ .
 (٤) البقرة من الآية / ٢٤٧ .
 (٥) طه : ٦١ .
 (٦) يونس : ١٠١ .
 (٧) مأخوذ من الآيات ٨٩ و ١٠٩ من سورة البقرة .
 (٨) اشارة الى الآيات ، النساء : ٥٤ ، الحجر : ٥٩ ، آل عمران : ٣٣ ، يوسف : ٦ ، البقرة : ٢٤٨ ، سبأ : ١٣ .

فنحن آل نبيِّنا محمد - صلى الله عليه وآله - ألم تعلم يا معاوية ﴿ إِنَّ أَوَّلِي النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١) ونحن أولو الأرحام قال الله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (٢) نحن أهل البيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والایمان وبيت الله (٣) ومسكن اسماعيل ومقام ابراهيم ، فالملك لنا وملك يا معاوية ، ونحن أولىٰ بإبراهيم ونحن آله وآل عمران وأولىٰ بعمران ، وآل لوط ونحن أولىٰ بلوط ، وآل يعقوب ونحن أولىٰ بيعقوب ، وآل موسى وآل هارون وآل داود وأولىٰ بهم ، وآل محمد وأولىٰ به ، ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٤) .

ولكلِّ نبيٍّ دعوة في خاصّة نفسه وذريّته وأهله ، ولكلِّ نبيٍّ وصيّة في آله ، ألم تعلم أنّ إبراهيم أوصى ابنه يعقوب ، ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت ، وأنّ محمداً أوصى إلى آله . سنّة إبراهيم والنبيّين اقتداءً بهم كما أمره الله ، ليس لك منهم ولا منه سنّة في النبيّين وفي هذه الذريّة التي (٥) بعضها من بعض قال الله لإبراهيم واسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ (٦) فنحن الأمة المسلمة ، وقالوا : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً - مِنْهُمْ - يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ

(١) آل عمران : ٦٨ .

(٢) الاحزاب : ٦ .

(٣) ط « والكعبة بيت الله » .

(٤) اشارة الى الآية ٣٣ من الاحزاب .

(٥) « التي » ساقطة من ط .

(٦) البقرة من الآية : ١٢٨ .

الكتاب والحكمة ويزكيهم ﴿١﴾ فنحن أهل هذه الدعوة ، ورسول الله منا ونحن منه ، بعضنا من بعض ، وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث ﴿ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ ﴿٢﴾ وعلينا نزل الكتاب ، وفينا بعث الرّسول ، وعلينا تليت الآيات ، ونحن المتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به ﴿فبأيّ حديث بعده يؤمنون﴾ ﴿٣﴾ ! .

أفغير الله يا معاوية تبغي ربّاً ؟ ! أم غير كتابه كتاباً ؟ ! أم غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام أبينا إبراهيم تبغي قبله ؟ ! أم غير ملّته تبغي ديناً ؟ ! أم غير الله تبغي ملكاً ؟ ! فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ، ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله ، وتبديلك قول الله ، قال الله لإبراهيم : ﴿إنّ الله اصطفى لكم الدين﴾ ﴿٤﴾ أفترغب عن ملّته وقد اصطفاه الله في الدّنيا وهو في الآخرة من الصّالحين ؟ ! أم غير الحكم تبغي حكماً ؟ ! أم غير المستحفظ منا تبغي إماماً ؟ ! الإمامة لإبراهيم وذريّته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملّته ؛ قال : ﴿فمن تبعني فأنه مني﴾ ﴿٥﴾ أدعوك يا معاوية الى الله ورسوله وكتابه وولّى أمره الحكيم من آل ابراهيم والى الذي أقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده ﴿وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم : سمعنا وأطعنا﴾ ﴿٦﴾ ولا تكونوا

(١) البقرة من الآية : ١٢٩ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) المرسلات : ٥٠ .

(٤) البقرة من الآية : ١٣٢ .

(٥) ابراهيم من الآية : ٣٦ .

(٦) ما بين القوسين مأخوذ من عدّة آيات من المائدة : ٧ ، وآل عمران : ١٠٥ ،

والنحل : ٩٢ .

كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ، الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ، لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴿١﴾ فَنَحْنُ الْأُمَّةُ الْأَرْبَى فَـ ﴿٢﴾ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا : سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣﴾ اتَّبَعْنَا وَاقْتَدَيْنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْعَالَمِينَ مَفْتَرَضٌ فَإِنَّ الْأَفْتَدَةَ ﴿٤﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ تَهْوِي إِلَيْنَا وَذَلِكَ دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَهَلْ تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَاقْتَدَيْنَا وَاتَّبَعْنَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

فكتب معاوية : من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب ، قد انتهى إلّٰي كتابك فأكثر فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد صلى الله عليه وآله وقرابتكم منه ومنزلتكم ﴿٣﴾ وحقك ، ولم ترض بقرايتك من محمد حتى انتسبت إلى جميع النبيين ، ألا وإنما كان محمد رسولاً من الرسل إلى الناس كافة فبلغ رسالات ربّه لا يملك شيئاً غيره ، ألا وأن الله ذكر قوماً جعلوا بينه وبين الجنة نسباً وقد خفت عليك أن تضارعهم ﴿٤﴾ ألا وإن الله أنزل في كتابه أنّه ﴿٥﴾ لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل ﴿٥﴾ فأخبرنا : ما فضل قرابتك ؟ وما فضل حقك ؟ وأين وجدت أسمك في كتاب الله ؟ وملكك وإمامتك وفضلك ؟ ألا وإنما ﴿٦﴾ نفتدي بمن كان قبلنا من الأئمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم .

(١) الانفال : ٢١ .

(٢) ظ « القدوة » وما في المتن أوجه .

(٣) ظ « ومنزلتك » .

(٤) المضاربة : المشابهة .

(٥) الاسراء : ١١١ .

(٦) ظ « وإنّا » .

قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان وقال الله : ﴿ ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لولِيّه سلطاناً ﴾^(١) فنحن أولى بعثمان وذريّته ، وأنتم أخذتموه على رضى من أنفسكم جعلتموه خليفةً وسمعتم له وأطعتم .

فأجابه علي عليه السلام : أمّا الَّذي عيّرتني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم واسماعيل والنبيين فإنه من أحبّ آباءه أكثر ذكرهم ؛ فذكرهم حبّ الله ورسوله ، وأنا أعيرك ببغضهم ؛ فإنّ بغضهم بغض الله ورسوله ، وأعيرك بحبّك آبائك وكثرة ذكرهم فإنّ حبهم كفرٌ .

وأما الَّذي أنكرت من نسبي من إبراهيم وإسماعيل وقراتي من محمدٍ صلى الله عليه وآله وفضلي وحقي^(٢) وملكي وإمامتي فإنّك لم تزل منكراً لذلك لم يؤمن به قلبك ، ألا وإنا أهل البيت^(٣) كذلك لا يحبّنا كافرٌ ولا يبغضنا مؤمنٌ .

والَّذي أنكرت من قول الله عزّ وجل : ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾^(٤) فإنكرت أن يكون فينا فقد قال الله : ﴿ النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾^(٥) ونحن أولى به .

والَّذي أنكرت منه من إمامة محمدٍ صلى الله عليه وآله زعمت أنّه كان رسولاً ولم يكن إماماً فإنّ انكارك ذلك^(٦) على جميع النبيين الاثمة ؛ ولكنا نشهد أنّه كان رسولاً نبياً إماماً - صلى الله عليه وآله - ولسانك دليلٌ على ما في

(٤) النساء : ٥٤ .

(٥) الاحزاب : ٦ .

(٦) « ذلك » ساقطة من م .

(١) الاسراء : ٣٣ .

(٢) ظ « وحقي وفضلي » .

(٣) م « وإنا أهل البيت » .

قلبك وقال الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَمْ يُخْرِجِ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾* ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ﴿ (١) ﴾ ألا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي أخرجه الله .

والذي أنكرت من قرابتي وحقي فإنَّ سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٢) وقال : ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ (٣) أوليس وجدت سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الأبعدين لا سهم لك إن فارقتهم ؟ فقد أثبت الله سهمنا وأسقط سهمك بفراقك .

وأنكرت إمامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لآل إبراهيم : واصطفاهم ، على العالمين (٤) ، فهو فضلنا على العالمين أو تزعم أنك لست من العالمين ، أو تزعم أننا لسنا من آل إبراهيم ؟ فإن أنكرت ذلك لنا فقد أنكرت محمداً صلى الله عليه وآله فهو منّا ونحن منه ، فإن استطعت أن تفرّق بيننا وبين إبراهيم صلوات الله عليه - وإسماعيل ومحمد وآله في كتاب الله فافعل .

(١) محمد ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الأنفال : ٤١ .

(٣) الروم : ٣٨ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران : ٣٣ .

خبر مصر (١)

عن الكلبي^(٢)، عن محمد بن يوسف^(٣)، عن العباس بن سهل^(٤) أنّ محمد بن أبي حذيفة هو الذي حرّض المصريين على قتل عثمان ونديهم

(١) يلاحظ ان معظم ما ادرج تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٢ فما بعدها عن كتاب « الغارات » وسنشير الى بعض التفاوت في نقله والمنقول هنا .

(٢) الكلبي : المراد به هنا أبو المنذر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة المفسر توفي سنة ١٢٦ كان من أعلم الناس بالأنساب خصوصاً نسب قريش أخذ ذلك عن ابي صالح واخذه ابو صالح عن عقيل بن أبي طالب ، مضافاً الى علم التفسير ، وكان يصّر على رأيه في التفسير لم تتلاعب به الاهواء ولم يحاب الامراء حتى ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١١٣٩ « أن سليمان بن علي أقدم محمد بن السائب من الكوفة الى البصرة وأجلسه في داره يملئ على الناس القرآن حتى إذا بلغ الى آية في سورة البراءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا : لا نكتب هذا التفسير فقال والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله فرفعوا ذلك الى سليمان بن علي فقال : اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك » وقد طعن فيه وفي روايته جماعة لميله لأهل البيت عليهم السلام ونقل بعض مناقبهم (انظر تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٨ وتقريب التهذيب ٢ / ١٦٣ ، كما طعنوا في ابنه هشام الذي خلف ما يناهز المائة من الكتب في مختلف الفنون وكان ابو المنذور معدوداً في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

اليه ، . فلما ساروا الى عثمان فحصره وكان هو حينئذٍ بمصر وثب على عبد الله بن أبي سرح^(١) أحد بني عامر بن لؤي وهو عامل عثمان يومئذٍ على مصر فطرده^(٢) منها وصلى بالناس فخرج ابن أبي سرح من مصر ونزل على تخوم أرض مصر ممّا يلي فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان فطلع عليه راكب فقال : يا عبد الله ما وراءك ؟ خبرنا بخبر الناس ، فقال : أقعد ، قتل المسلمون عثمان ، فقال ابن أبي سرح : إنا لله وإنا اليه راجعون ، يا عبد الله ثم صنعوا ماذا ؟ قال : بايعوا ابن عمّ رسول الله عليّ بن أبي طالب - عليه

= (٣) المراد به محمد بن يوسف بن ثابت الانصاري الخزرجي وقد ورد غير مرة في أسانيد تاريخ الطبري ايضاً .

(٤) عباس بن سهل السعدي مات في حدود سنة ١٢٠ وكان منقطعاً إلى ابن الزبير (تقريب التهذيب ١/٣٩٧ وتهذيب التهذيب) .

(١) عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، كان أخا عثمان من الرضاعة ، وكان من المنافقين الكفار آمن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلّهم إلا أربعة نفر وامرأتين أمر بقتلهم ولو تحت استار الكعبة منهم عبد الله فاختبأ عند عثمان فغيّبه حتى أتى به بعدما اطمئن أهل مكة فاوقفه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأ منه فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً ثم قال : نعم فلما انصرف عثمان قال صلى الله عليه وآله لمن حوله : (ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه) فقال رجل من الانصار فهلاً او مات إليّ يا رسول الله فقال : (إن النبي لا يكون له خائنة الأعين) ولاء عثمان مصر سنة ٢٥ بعد أن عزل عمرو بن العاص عنها فاقام بها ثم وفد على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري فوثب عليه محمد بن حذيفة واستولى على مصر ورجع ابن سرح فمنعه محمد من الدخول فمضى الى عسقلان فاقام بها حتى قتل عثمان توفي عبد الله بعد ان استولى معاوية وقيل توفي سنة ٣٧ بعسقلان (الاستيعاب ٢/٣٧٨ والإصابة حرف العين ق ١) وسيأتي ذكر لعبدالله بن أبي سرح في غارة الضحاك بن قيس .

(٢) ظ « فطردهم » .

السَّلام - قال : إنا لله وأنا اليه راجعون ، قال له الرجل : كأن ولاية عليٍّ عدلت عندك قتل عثمان ؟ - قال : أجل [فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه ، فقال : كأنك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر؟ قال : أجل^(١)] قال له الرجل : إن كانت لك في نفسك حاجة فالنَّجاء النَّجاء^(٢) فإن رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك شرًّا ، إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين ، وهذا بعدي أميرٌ يقدم عليكم ، قال ابن أبي سرح : ومن الأمير؟ قال : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ فقال ابن أبي سرح : أبعد الله ابن أبي حذيفة^(٣) فإنه بغى على ابن عمِّه وسعى عليه ، وقد كان كفله وربّاه وأحسن إليه فأساء جواره فوثب على عامله وجهّز الرجال اليه حتّى قتل [ووثب على عامله]^(٤) .

وخرج ابن أبي سرح حتّى قدم على معاوية بدمشق .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٢) النِّجاء - بالمد والقصر - : السرعة في السير ، ومعنى النِّجاء النِّجاء : انج بنفسك ، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجو النِّجاء .

(٣) يعني محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكنيته ابو القاسم وهو ابن خال معاوية كان من انصار علي عليه السلام وشيعته وسيأتي خبر مقتله والاختلاف فيه .

(٤) التكملة من ش .

ولاية قيس بن سعد بن عبادة^(١) الأنصاري رحمه الله مصر

وكان قيس بن سعد - رحمه الله -^(٢) من منا صحى علي بن أبي طالب عليه السلام فلما قام علي^(٣) استعمله على مصر .

عن سهل بن سعد^(٤) ، قال : لما قتل عثمان وولي علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - دعا قيس بن سعد فقال : سر الى مصر فقد وليتكها وأخرج إلى رحلك^(٥) فاجمع فيه من ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتيها ومعك جند فإن ذلك أرهب لعدوك وأعز لوليك ، فإذا أنت قدمتها - إن شاء الله - فأحسن إلى المحسن ، وأشد على المريب ، وارفق بالخاصة والعامة ، فإن الرفق^(٦) يمين .

(١) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة ، وأحد الدهاة العرب ، وكرماتهم ، وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة ، وكان شريف قومه غير مدافع ومن بيت سيادتهم ، صحب علياً وشهد معه حروبه ، ولم يزل معه حتى قتل ، فصار مع الحسن عليه السلام توفي سنة ٥٩ أو ٦٠ (اسد الغابة ٤ / ٢١٥) .

(٢) ظ « رحمة الله عليه »

(٣) كلمة « علي » لا توجد في م .

(٤) هو سهل بن سعد الساعدي الصحابي المشهور وفي السند حذف من تصرف الناسخ كما أشرنا الى ذلك غير مرة ، وما في المتن نقله ابن أبي الحديد عن « الغارات » في شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٢٢ فما بعدها بتفاوت يسير نشير الى بعضه في الهامش تحت رمز ش .

(٥) ش « الى ظاهر المدينة » .

(٦) الرفق : ضد العنف ، يقال رفق به وأرفقه وترفق به كل ذلك بمعنى واحد ، واليمن =

فقال له قيس بن سعد : رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت ، أما قولك : أخرج إليها بجندٍ ؛ فوالله إن لم أدخلها بجندٍ آتيا به من المدينة لا أدخلها أبداً ، فإذا أدع ذلك الجند لك ، فإن إحتجت إليهم كانوا منك قريباً ، وإن أردت بعثهم إلى وجهٍ من وجوهك كانوا عدّةً لك ، ولكنّي^(١) أسير إليها بنفسي وأهل بيتي . وأما ما أوصيتني به من الرّفق والإحسان ، فإنّ الله تعالى هو المستعان على ذلك .

قال : فخرج قيس بن سعد في سبعة نفرٍ من اصحابه حتّى دخل مصر^(٢) فصعد المنبر فأمر بكتاب معه فقرئ على الناس ؛ فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ، سلامٌ عليكم فإنّي أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنّ الله بحسن صنعه^(٣) وتقديره وتدبيره اختار الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله ، وبعث به الرّسل إلى عباده [و]^(٤) خصّ من انتجب من خلقه فكان ممّا أكرم الله عزّ وجلّ به الأمة وخصّهم [به]^(٤) من الفضيلة أن بعث محمداً - صلى الله عليه وآله - [إليهم]^(٤) فعلمهم الكتاب والحكمة والسُّنة والفرائض ، وأدبهم لكيما يهتدوا ، وجمعهم لكيما [لا]^(٤) يتفرّقوا ، وزكّاهم لكيما يتطهّروا ، فلمّا قضى من ذلك ما عليه قبضه الله [إليه فعليه]^(٤) صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنّهُ حميدٌ مجيدٌ .

= البركة ، وهذه الكلمة من حكمه القيّمة وكلماته الخالدة سلام الله عليه .
(١) ظ « وأنا أسير » .

(٢) كانت ولاية قيس على مصر سنة ٣٦ كما في تاريخ الطبري في حوادث هذه السنة .

(٣) الصُّنع - بالضم - مصدر قولك : صنع إليه معروفاً .

(٤) ما بين المعقوفات ساقط من م .

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمْرَيْنَ مِنْهُمْ صَالِحِينَ عَمَلًا بِالْكِتَابِ وَأَحْسَنًا السَّيْرَةِ وَلَمْ يَتَعَدَّيَا السُّنَّةَ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ فَرَحَهُمَا اللَّهُ ، ثُمَّ وَلِيَ مِنْ بَعْدِهِمَا وَالٍ أَحَدُثُ أَحْدَاثًا فَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ مَقَالًا ؛ فَقَالُوا : ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فغَيَّرُوا . ثُمَّ جَلَّوْنِي فَبَايَعُونِي ، فَأَسْتَهْدِي اللَّهَ الْهَدَى وَأَسْتَعِينَهُ عَلَى التَّقْوَى ، أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَالنَّصْحَ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ^(١) أَمِيرًا فَوَازَرُوهُ وَأَعَيْنُوهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ ، وَالشَّدَّةِ عَلَى مَرِيْبِكُمْ ، وَالرَّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ ، وَهُوَ مَن أَرْضَى هَدْيِهِ وَأَرْجُو صَلَاحَهُ وَنَصِيحَتَهُ^(٢) ، نَسْأَلُ اللَّهَ^(٣) لَنَا وَلَكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا ، وَثَوَابًا جَزِيلًا ، وَرَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

وَكُتِبَ عِبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

قَالَ : لَمَّا (فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ)^(٤) قَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَأَحْيَى الْحَقَّ وَكَبَتِ الظَّالِمِينَ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا بَايَعْنَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُ^(٥) بَعْدَ نَبِيِّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقُومُوا فَبَايَعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ فَيَكُم

(١) « الْأَنْصَارِي » ساقطة من م .

(٢) ظ « نُصَحِهِ » .

(٣) ظ « أَسْأَلُ » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « يُعْلَمُ » .

بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم ، فقام الناس فبايعوا ؛ واستقامت له مصر وأعمالها فبعث عليها عماله إلا أن قرية منها قد أعظم ^(١) أهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له : يزيد بن الحارث ^(٢) ، فبعث الى قيس بن سعد : ألا إنا لا نأتيك فابعث عمالك والأرض أرضك ، ولكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس . قال : ووئب مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري ^(٣) فنعي عثمان ودعى الى الطلب بدمه فأرسل إليه قيس : ويحك أعليّ ثب ^(٤) ؟ ! والله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر واني قتلتك (فاحقن دمك) ^(٥) فأرسل ^(٦) إليه مسلمة أني كاف عنك ما دمت أنت والي مصر .

قال : وكان قيس له حزم ورأي ، فبعث إلى الذين اعتزلوا أني لا أكرهكم على البيعة ولكني أدعكم وأكف عنكم ، فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد ، وجبى الخراج وليس أحد ينازعه .

قال : وخرج أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - إلى الجمل وهو على مصر ، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه ، فكان أثقل خلق الله على

(١) ظ « اعظموا »

(٢) يزيد بن الحارث مجهول وهو كنان من بني مدلج ، ويظهر أنه من سروات القوم هناك وأهل الحل والعقد منهم (انظر تاريخ الطبري ٥٤٩/٤ حوادث سنة ٣٦) .

(٣) مسلمة بن مخلد - بتشديد اللام - الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مرة مات سنة اثنتين وستين (تقريب التهذيب ٢٤٩/٢) .

(٤) باعتبار أنها من الانصار كأنه يستلينه بذلك ، وكان لهذا القول اللين أثره كما ترى وهذا من حزم قيس ودهائه ، ومعرفته بمواقع الامور .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) ظ « فبعث » .

معاوية لقربه من الشام ، وخفاة أن يقبل^(١) إليه عليّ - عليه السلام - بأهل العراق ، ويقبل إليه قيسُ أهل مصر فيقع بينهما^(٢) .

فكتب معاوية إلى قيس بن سعدٍ وعليّ عليه السلام يومئذٍ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفّين .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعدٍ ، سلامٌ عليك فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، أما بعد فإنّكم ان كنتم نقمتم على عثمان في أثره^(٣) رأيتموها ، أو في ضربة سوطٍ رأيتموه ضربها ، أو في شتمة^(٤) رجلٍ (أو تعبيره واحداً)^(٥) ، أو في استعماله الفتيان من أهله فإنّكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أنّ دمه لم^(٦) يحلّ (بذلك) فقد ركبتم عظيماً من الأمر وجئتم شيئاً إذا^(٧) فتب إلى ربك يا قيس إن كنت من المجلبين^(٨) على عثمان ان كانت التوبة من قتل المؤمن^(٩) تغني شيئاً ، وأمّا صاحبك فإنّا قد استيقنا أنّه أغرى الناس به ، وحملهم على قتله حتّى قتلوه ، وأنّه لم يسلم من دمه عظم^(١٠) قومك ، فان استطعت يا قيس أن تكون ممّن

(١) ظ « ينتقل » وما في المتن أوجه .

(٢) الفاعل محذوف لدلالة الكلام عليه وتقديره ما يقع أو ما أشبه ذلك .

(٣) الأثرة - بفتحيتين - : الاستبداد .

(٤) ظ « شتمة » .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) ظ « لم يحلّ لكم » .

(٧) الإذ والإدّة - بالكسر والتشديد فيهما - الداهلية والأمر الفظيع

(٨) يقال : أجلب القوم أي تجمعوا وتألّبوا ومثله أحلبوا - بالمهمله - قال الكميت :

..... ولو أجلبوا طراً عليّ وأحلبوا .

(٩) ظ « من قبل الموت » وما في المتن أرجح .

(١٠) عظيم - بالفتح والكسر - : معظمه وأكثره .

يطلب بدم عثمان فافعل ، وبايعنا على أمرنا هذا ؛ ولك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان ، وسلني من غير هذا ما تحب فإنك لا تسألني من شيء إلا أؤتيته واكتب إليّ برأيك فيما كتبت إليك والسلام .

فلما جاء قيساً كتاب معاوية أحب أن يدافعه ولا يبدي له^(١) أمره ولا يعجل له حربه ، فكتب إليه :

أما بعد فقد وصل إليّ كتابك وفهمت ما ذكرت من قتل عثمان : وذلك أمر لم أقاربه ، وذكرت أن صاحبي هو الذي أغرى الناس بعثمان ودسهم إليه حتى قتلوه ؛ وهذا أمر لم أطلع عليه ، وذكرت أن عظم^(٢) عشيرتي لم تسلم من دم عثمان ؛ فلعمري أن أولى الناس كان في أمره عشيرتي ، وأما ما سألتني من متابعتك^(٣) (على الطلب بدمه)^(٤) وعرضت عليّ ما عرضت فقد فهمته ؛ وهذا أمر لي فيه نظر وفكر ، وليس هذا مما يعجل اليه^(٥) وأنا كاف عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مقارباً مباعداً ولم يأمن أن يكون له في ذلك مخادعاً^(٦) مكايداً ، فكتب اليه معاوية أيضاً :

(١) « له » ساقطة من ظ .

(٢) عظم الامر : معظمه وقد تقدّم .

(٣) ش « مبايعتك » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ش « الى مثله » .

(٦) المخادع الذي يظهر خلاف ما يبطن .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدك سلماً ، ولم أرك تتباعد فأعدك حرباً ، أنت ها هنا كجملٍ جرور^(١) وليس مثلي من يصانع بالخدائع^(٢) ولا يختدع بالمكائد ، ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل ، فان قبلت الذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك وان أنت لم تفعل ملأت عليك مصر خيلاً ورجلاً^(٣) والسلام .

قال : فلما قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية وعلم^(٤) أنه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة أظهر له ما في قلبه فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان : أما بعد فالعجب من استسقاطك رأيي وأغترارك بي وطمعك في أن تسومني - لا أباً لغيرك^(٥) الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر ، وأقولهم بالحق ، وأهداهم سبيلاً ، وأقربهم من رسول الله - صلى الله عليه وآله - وسيلة ، وتأمروني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر ، وأقولهم بالزور

(١) جمل جرور : يمنع القياد وفي ظ « كجمل جرور » .

(٢) المصانعة : المداراة والمداينة ، والخدائع - جمع خدعة - وهي إظهار غير ما في النفس .

(٣) الرجل - بفتح فسكون - جمع راجل .

(٤) « علم » ساقط من ظ .

(٥) يقال : « لا أباً لك ، ولا أباك ولا أبك » في المدح والذم فإذا قصدوا المدح فالمدح كافٍ لك غير نفسك أي جد في الأمر وشمر لأن من له اب إتكل عليه ، وإذا قصدوا الذم تكون بمعنى لا أم لك ، وقد نجيء للتعجب كما في المتن ويقولون « لا أباً لغيرك » عدولاً عن « لا أباً لك » تكريماً للمخاطب واستلانة له .

وأضلّهم سبيلاً ، وأبعدهم من رسول الله - صلى الله عليه وآله^(١) وسيلةً ،
ولديك قومٌ ضالّون مضلّون من طواغيت إبليس .

وأما قولك : أنّك تملأ عليّ مصر خيلاً ورجلاً ؛ فلئن لم أشغلك عن
ذلك حتّى يكون منك أنّك لذوجد^(٢) والسّلام .

فلما أتى معاوية كتاب قيس بن سعد أيس منه وثقل مكانه عليه ، وكان أن
يكون بالمكان الذي هو به غيره أعجب اليه ، واشتدّ على معاوية لما يعرف من
بأسه ونجدته فأظهر للنّاس أنّ قيساً قد بايعكم فادعوا الله له ، وقرأ عليهم
كتابه الذي لأن فيه وقاربه ، واختلق معاوية كتاباً فقرأه^(٣) على أهل الشّام .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعد ، .

أما بعد فان قتل عثمان كان حدثاً في الاسلام عظيماً وقد نظرت لنفسي
وديني لم أري سعي مظاهره قومٍ قتلوا إمامهم مُسلماً محرماً^(٤) برّاً تقيّاً ،
ونستغفر الله لذنوبنا ، ونسأله العصمة لديننا ، ألا وأيّ قد ألقيت إليك
بالسّلم^(٥) وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم فعول عليّ فيما أحببت من
الأموال والرّجال اعجله اليك إن شاء الله تعالى والسّلام عليك .

قال : فشاع في أهل الشّام أنّ قيساً صالح معاوية فسرّحت^(٦) عيون عليّ

(١) ظ « وآله وسلّم » .

(٢) الجّد - بالفتح - الحظ .

(٣) ظ « فقري » .

(٤) المحرّم - هنا - : أي المسالم أو من يحرم أذاه .

(٥) ظ « السّلام » .

(٦) سرّحت : أرسلت .

ابن أبي طالب عليه السلام إليه بذلك ، فلما أتاه ذلك أعظمه وأكبره وتعجب له ودعا ابنه الحسن والحسين [وابنه محمداً ^(١)] ودعا عبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك ؛ وقال : ما رأيكم ؟ فقال عبد الله بن جعفر : يا أمير المؤمنين (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) ؛ اعزل قيس بن سعد عن مصر ، فقال لهم : إني والله ما أصدق بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر : أعزله يا أمير المؤمنين ، فوالله ان كان [ما قد قيل ^(١)] حقاً لا يعتزلك ان عزلته .

قال : وأنهم لكذلك اذ أتاهم كتاب من قيس بن سعد فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين - أكرمه الله - أن قبلي رجالاً معتزلين سألوني أن أكف عنهم وأن أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس فنرى ويرون وقد رأيت أن أكف عنهم وألا أعجل وأن أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله أن يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسلام .

فقال له عبد الله بن جعفر : ما أخوفني يا أمير المؤمنين أن يكون هذا مما أتهم عليه [أنك إن أطعته في تركهم واعتزالهم استشرى ^(٢)] الأمر وتفاقت الفتنة ، وقعد عن بيعتك كثير ممن تريد على الدخول فيها ولكن [^(٣)] مره ^(٤) بقتالهم ، فكتب اليه علي - عليه السلام :

(١) التكملة من ش .

(٢) استشرى : تفاقم وعظم .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط واعدناه من ش .

(٤) ظ « فمره » .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

أما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت ، فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون
والأ فناجزهم^(١) والسلام .

فلما أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه لم يتمالك أن كتب الى أمير
المؤمنين :

أما بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم^(٢)
يمدوا اليك يداً للفتنة^(٣) ولا أرسدوا لها فأطعني يا أمير المؤمنين وكف عنهم فإن
الرأي تركهم يا أمير المؤمنين والسلام .

فلما أتاه هذا الكتاب قال له عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين^(٤) أبعث
محمد بن أبي بكر إلى مصر يكفك أمرها واعزل قيساً ، فوالله لبلغني أن قيساً
يقول : إن سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء ، والله ما
أحب أن لي سلطان الشام مع سلطان مصر وأني قتلت ابن مخلد .

وكان عبد الله بن جعفر أخاً لمحمد بن أبي بكر لأمه^(٥) وكان يحب أن
يكون له إمرة وسلطان .

(١) المناجزة : القتال والمبارزة .

(٢) ش « ولم »

(٣) ظ « لفتنة » .

(٤) « يا أمير المؤمنين » لا توجد في ظ .

(٥) لأن اسماء بنت عميس تزوجت أبا بكر فأولدها محمد بن أبي بكر ثم مات عنها
فتزوجها علي عليه السلام ، قيل : فأولدها يحيى وقيل : ولدت له يحيى وعوناً . انظر
(أسد الغابة ٣٩٥/٥) وقيل : ان يحيى مات في زمن أبيه عليه السلام .

عزل قيس بن سعد عن مصر وتولية محمد بن أبي بكر

قال : فبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام محمّد بن أبي بكرٍ الى مصر وعزل قيساً وكتب^(١) معه الى أهل مصر كتاباً فلما قدم على قيسٍ قال له قيسٌ : فما بال أمير المؤمنين ؟ ما غيره ؟ أدخل أحدٌ بيني وبينه ! - قال : لا ؛ وهذا السلطان سلطانك (وكان بينها نسبٌ)^(٢) وكانت تحت قيسٍ قُريّة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق^(٣) (فكان قيسٌ زوج عمّته)^(٤) فقال^(٥) قيسٌ : لا والله لا أقيم معك ساعةً واحدةً وغضب حين عزله (عليٌّ عليه السلام)^(٦) عنها فخرج منها مقبلاً الى المدينة (ولم يمض الى عليٍّ عليه السلام بالكوفة) .

وكان قيسٌ مع شجاعته ونجدته جواداً مفضلاً فحدثني علي بن محمد بن أبي سيف عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ قيساً لما خرج عن مصر فمرّ بأهل بيتٍ من بلقين فنزل بينهم^(٧) فنحر لهم صاحب المنزل جزوراً فأناهم

(١) ظ « إنّ عليّاً كتب الى أهل مصر » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) قال في الاصابة في كتاب النساء حرف القاف ق / ١ : « قريّة بنت أبي قحافة ذكرها

ابن سعد وذكر ان قيس بن سعد بن عبادة تزوجها فلم تلد له شيئاً وهي شقيقة ام فروة » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ظ .

(٥) ظ « قال » .

(٦) ظ « أنّه خرج عن مصر » .

(٧) ش « فنزل بمائهم » .

بها ، قال : دونكم هذه ، فلما كان الغد نحر لهم أخرى ، ثم حبستهم^(١) السماء اليوم الثالث فنحر لهم ثالثة فأتاهم ، فقال : دونكم هذه ثم ان السماء أقلعت^(٢) فلما أراد قيس أن يرتحل - وكان جواداً - وضع عشرين ثوباً من ثياب مصر وأربعة آلاف درهم عند امرأة الرجل وقال لها : إذا جاء صاحبك فادفعي هذه اليه ، وخرج قيس بن سعد فما أتت^(٣) إلا ساعة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على فرسٍ ومعه رمحٌ ، والثياب والدرهم بين يديه ، فقال : يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودراهمكم ، فقال قيس : انصرف أيها الرجل فإننا لم نكن لناخذها ، فقال الرجل : والله لتأخذنها^(٤) ، فعجب قيس منه ثم قال : لله أبوك ؟ ألم تكرمنا وتحسن ضيافتنا ؟ فكافأناك^(٥) ؛ فليس بهذا بأس ، فقال الرجل : إننا لا نأخذ لقرى ابن السبيل^(٦) والضياف ثمناً ، والله لا أفعل ذلك أبداً ، فقال قيس : أما إذ أبي فخذوها . فوالله ما فضلي رجل من العرب قط غيره .

قال : وقال أبو منذر^(٧) : مرّ قيس [في طريقه]^(٨) برجلٍ من بلي^(٩) يقال له : الأسود فنزل به فأكرمه فلما أراد قيس أن يرتحل وضع عند امرأته ثياباً

(١) م « جستهم » تحريف .

(٢) أقلعت : انجلت .

(٣) ظ « فما أتت عليه » .

(٤) ظ « لتأخذنها » .

(٥) ظ « فكافأناك » .

(٦) ش « الأضياف » .

(٧) ش « أبو المنظر » تحريف وأبو المنذر : هشام بن محمد الكلبي .

(٨) التكملة من ش .

(٩) بلي - بفتح فكسر - : حي من اليمن والنسبة اليهم بَلَوِي .

ودراهم ، فلما جاء الرجل دفعت إليه امرأته ذلك فلحقه فقال : ما أنا ببائعٍ ضيافتي ، والله لتأخذنها والّا طعتك بالرمح ، فقال قيسٌ : ويحكم خذوه .

ثم أقبل قيسٌ حتى دخل المدينة فجاءه حسن بن ثابت شامتاً به ، وكان عثمانيّاً ، فقال له : نزعك^(١) عليّ بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم . ولم يحسن لك الشكر ، [فزجره قيس]^(٢) وقال^(٣) له : يا أعمى القلب ، يا أعمى البصيرة [والله]^(٤) لولاً أن ألقى بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، اخرج عني .

ثم إن قيساً وسهل بن حنيف [خرجا حتى قدما على عليّ عليه السلام الكوفة فخبّره قيسٌ الخبر وما كان بمصر ؛ فصدّقه]^(٥) ، وشهد هو وسهل بن حنيف مع عليّ - عليه السلام - صفين .

وكان قيس بن سعد - رحمه الله - [طوالاً أطول الناس وأمدّهم قامّةً وكان سنابطاً^(٦) أصلع شيخاً] شجاعاً مجرباً مناصحاً لعلي وولده حتى توفي رحمه الله .

وبحذف الاسناد^(٧) - قال : كان قيس بن سعد بن عبادة مع أبي بكرٍ

(١) نزع من مكانه : قلعه ويريد عزلك .

(٢) التكملة من ش .

(٣) ظ « فقال »

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « ثم إن قيساً وسهل بن حنيف شهدا مع علي عليه السلام صفين » .

(٦) السُّنَاط - بالضم - والسُّنُوط الذي لحيته في ذقنه وما في العارضين شيء .

(٧) ش « قال ابراهيم : حدثني أبو غسان قال : أخبرني علي بن بن أبي سيف قال : كان » وقد ذكرنا غير مرّة أن حذف الاسناد من تصرفات الناسخ .

وعمر في سفرٍ [في حياة رسول الله - صلى الله عليه وآله]^(١) فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويتفضل ، فقال له أبو بكر : إنَّ هذا لا يقوم^(٢) [به مال أبيك فأمسك يدك] فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن عبادة [لأبي بكر] : أردت أن تبخل على ابني^(٣) ؟ ! [انا قوم لا نستطيع البخل]^(٤) .

وكان قيسٌ يقول [في دعائه]^(٥) : اللهم ارزقني حمداً ومجداً ، وشكراً^(٥) فإنه لا حمد إلا بفعالٍ ، ولا مجد إلا بمالٍ ، اللهم [وسّع عليّ فإن القليل] لا يسعني^(٦) ولا أسعه .

قال : كان قيسٌ على مصر عاملاً لعليٍّ - عليه السلام - فجعل معاوية يقول : لا تسبوا قيساً فإنه معنا ، فبلغ ذلك علياً فعزله ، وأتى المدينة فجعل الناس يُغرونه^(٧) ويقولون له : نصحت فعزلك ، فلحق بعليٍّ - عليه السلام - ، وبإيعه^(٨) [ومعه] إثنا عشر ألفاً على الموت ، وأصيب عليٌّ عليه السلام^(٩) وصالح الحسن - عليه السلام - معاوية فقال لهم قيسٌ : إن شئتم دخلتم فيما دخل فيه الناس ، [وإن شئتم بقيتم على بيعتكم ، قالوا : بل ندخل فيما دخل فيه الناس]^(١٠) فبايع من معه معاوية إلا خثيمة الضبي ، فقال : معاوية : دعوا خثيمة .

عن هشام بن عروة^(١١) عن أبيه قال : كان قيس بن سعد بن عبادة مع

(١) التكملة من ش .

(٦) ظ « لا يسعني القليل » .

(٧) ظ « يعزونه »

(٢) ظ « لا يقوم لأبيك مقاماً »

(٨) ظ « فبايعه »

(٣) ظ « تبخل إيني » .

(٩) ظ « رحمه الله عليه » .

(٤) التكملة من ش .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٥) ظ « شكراً ومجداً »

(١١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب =

عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - على مقدّمته ومعه خمسة آلاف قد حلّقوا رؤوسهم .

خبر قدوم محمّد بن أبي بكر مصر وولايته رحمه الله عليها^(١)

عن الحارث بن كعب^(٢) عن أبيه قال : كنت مع محمّد بن أبي بكر حيث قدم مصر فلما أتاها قرأ عليهم عهده .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر ، أمره بتقوى الله في السرّ والعلانية ، وخوف الله في المغيب والمشهد ، وباللين للمسلم^(٣) وبالغلظة على الفاجر ، وبالعدل^(٤) على أهل الذمّة ، وبالانصاف للمظلوم ، وبالشّدّة على الظالم ، وبالعفو عن الناس ، وبالاحسان ما أستطاع ، والله يجزي المحسنين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطّاعة والجمّاعة ؛ فإنّ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرّون قدره ، ولا يعرفون^(٥) كنهه . وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبي

= ٤٨ / ١١ وذكر من روى عنهم ومن روى عنه ، كما ذكر كلمات اصحاب الرجال فيه وقال : « ولد سنة مقتل الحسين يعني سنة إحدى وستين » وتوفي سنة ١٤٧ « وقد بلغ سبعا وثمانين » .

(١) الضمير في « عليها » لمصر والكلمة ساقطة من ظ .

(٢) الحارث بن كعب الكوفي الأزدي عدّه الشيخ في رجاله . من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

(٣) ظ « على المسلم » .

(٤) ظ « والعدل » .

(٥) ظ « وما يعرفون »

عليه من قبل ! ولا ينتقص ولا يتدع^(١) ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل ، [وأمره]^(٢) أن يلين لهم جناحه وأن يساوي^(٣) بينهم في مجلسه ووجهه ، وليكن القريب والبعيد عنده في الحق سواءً ، وأمره أن يحكم بين الناس بالحق ، وأن يقوم بالقسط ، ولا يتبع^(٤) الهوى ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، فإن الله مع من اتقاه وآثر طاعته^(٥) على ما سواه ، والسلام .

وكتبه عبيد الله^(٦) بن أبي رافع مولى رسول الله - صلى الله عليه وآله - لغرة شهر رمضان [سنة ست وثلاثين]^(٧) .

قال : ثم إن محمد بن أبي بكر قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أمّا بعد . فالحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق ، وبصرنا وإياكم كثيراً ممّا عمي عنه الجاهلون ، ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم ، وعهد إليّ بما سمعتم ولن آلوكم خيراً^(٨) ما استطعت ﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾^(٩) فان يكن ما ترون من آثاري وأعمالي لله طاعة وتقوى فأحمدوا الله على ما كان من ذلك ؛ فأنه هو الهادي له ، وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حق فادفعوه إليّ وعاتبوني عليه ؛ فإني بذلك أسعد ، وأنتم بذلك جديرون ، وفقنا الله وإياكم لصالح العمل برحمته . ثم نزل :

قال : كتب محمد بن أبي بكر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إذ

(١) أي لا يأخذه منقوصاً ولا يتدع فيه زيادة .

(٦) ظ « وكتب عبد الله »

(٧) التكملة من ش .

(٨) أي لن أقصر في اسداء الخير لكم

(٩) هود من الآية / ٨٨ .

(٢) « أمره » ش .

(٣) ظ « يواسي » .

(٤) ظ « وان لا يتبع الهوى »

(٥) ظ « مآثره » .

ذاك بمصر عاملها لعلّ يسأله جوامع من الحرام والحلال^(١) والسّنن والمواظظ ؛
فكتب إليه :

لعبد الله أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكرٍ : .
سلامٌ عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو .

أمّا بعد فان رأى أمير المؤمنين - أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل
سرورنا وأملنا فيه - أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء ممّا يتبلى به مثلي من
القضاء بين الناس فعل ؛ فانّ الله يعظم لأمر المؤمنين الأجر ويحسن له
الدّخر .

فكتب اليه عليّ - عليه السّلام - :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله أمير المؤمنين - عليّ بن أبي طالب إلى
محمّد بن أبي بكرٍ وأهل مصر ؛ سلامٌ عليكم فاني أحمد إليكم الله الذي لا إله
إلا هو ، .

أمّا بعد ، فقد وصل إليّ كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني عنه
وأعجبني^(٢) اهتمامك بما لا بدّ منه^(٣) وما لا يصلح المسلمين غيره ، وظننت أنّ
الذي ذلك عليه نيّة صالحة ، ورأي غير مدخول ولا خسيس^(٤) ، وقد بعثت
إليك أبواب الأقضية^(٥) جامعاً لك [ما أردت فيها]^(٦) فيها ولا قوّة إلا بالله
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتب إليه ، عمّا سأله من القضاء ، وذكر الموت والحساب ، وصفة الجنّة

(١) ظ « من الحلال والحرام »

(٢) ظ « فأعجبني » .

(٣) ظ « بما لا بدّ لك منه » .

(٤) الخسيس : الدنيء .

(٥) ما بين المعوفين من ظ .

(٦) الأقضية : جمع القضاء وهو الحكم .

والنار ، وكتب في الإمامة ، وكتب في الوضوء ، وكتب إليه في مواقيت الصلاة ، وكتب إليه في الركوع والسجود ، وكتب إليه في الأدب ، وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكتب إليه في [الصوم و^(١) الاعتكاف ، وكتب إليه في الزنادقة ، وكتب إليه في نصراني فجر بامرأة مسلمة ، وكتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال ، وحدّثنا ببعض ما كتب إليه .

قال ابراهيم : فحدّثنا يحيى بن صالح ، قال : حدّثنا مالك بن خالد الأسدي^(٢) عن [الحسن بن إبراهيم^(٣) عن عبد الله بن الحسن بن^(٤) الحسن^(٥) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن عباية^(٦) .

أن علياً - عليه السلام - كتب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر :

أما بعد فإنني أوصيك^(٧) بتقوى الله في سرّ أمرك وعلايته وعلى أيّ حال كنت عليها ، وأعلم أن الدنيا دار بلاء وفناء ، والآخرة دار بقاء وجزاء ، فإن

(١) التكملة من ش .

(٢) مالك بن خالد الأسدي عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) التكملة من ش .

(٥) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام توفي في سجن المنصور (انظر مقاتل الطالبين ص ١٧٩ فما بعدها) .

(٦) عباية بن ربيع بن رافع بن خديج الانصاري عدّه الطوسي في رجاله من اصحاب علي عليه السلام .

(٧) ش « اوصيك » وهكذا في كل ما يأتي رواه ابن ابي الحديد بضمير المخاطبين .

استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنى فافعل ، فإن الآخرة تبقى ، وأن الدنيا تفنى ، رزقنا الله وإياك بصرًا لما بصرنا ، وفهماً لما فهمنا حتى لا نقصر عما أمرنا [به]^(٣) ولا نتعدى الى ما نهانا عنه ، فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وأنت الى نصيبك من الآخرة^(١) أحوج ، فان عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة ، ولتعظم رغبتك^(٢) في الخير وتحسن فيه نيتك فإن الله عز وجل يعطى العبد على [قدر]^(٣) نيته ، وإذا أحب الخير وأهله ولم يعمل [كان]^(٤) ان شاء الله كمن عمله ، فإن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال حين رجع من تبوك : (لقد كان بالمدينة أقوام ما سرتهم من مسير ولا هبطتهم من وادٍ إلا كانوا معكم ، ما حبسهم إلا المرض) يقول : كانت لهم نية .

ثم اعلم يا محمد أني ولّيتك أعظم أجنادي أهل مصر ، واذا ولّيتك ما ولّيتك من أمر الناس فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار ، فان استطعت أن لا تسخط فيها ربك لرضى أحد من خلقه فافعل ؛ فإن في الله خلقاً من غيره وليس في شيء غيره خلقاً منه ، فاشتد على الظالم ، ولن لأهل الخير^(٥) وقربهم اليك واجعلهم بطانتك واخوانك [والسلام]^(٦) .

-
- (١) ش « واعلم يا محمد إنك وان كنت محتاجاً الى نصيبك من الدنيا إلا أنك الى نصيبك من الآخرة أحوج » .
 (٢) ظ « رعيّتك » تصحيف .
 (٣) التكملة من ش .
 (٤) ظ كذلك .
 (٥) ظ « ولن على الحق » .
 (٦) من ش .

عن الحارث^(١) عن أبيه ، قال : بعث عليّ - عليه السّلام - محمّد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب الى عليّ - عليه السّلام - يسأله عن رجلٍ مسلم فجر بامرأة نصرانيّة ، وعن زنادقة فيهم من يعبد الشّمس والقمر ، وفيهم من يعبد غير ذلك ، وفيهم مرتدّ عن الاسلام ، وكتب يسأله من مكاتب مات وترك مالاً وولداً .

فكتب إليه عليّ - عليه السّلام - أن أقم الحدّ فيهم على المسلم الذي فجر بالنصرانيّة ، وأدفع النصرانيّة الى النصارى يقضون فيها ما شاؤوا ، وأمره في الزّنادقة أن يقتل من كان يدّعي الاسلام ويترك سائرهم يعبدون ما شاؤوا ، وأمره في المكاتب ان كان ترك وفاءً لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من مكاتبته^(٢) ، وما بقي فلولده .

عن عبد الله بن الحسن^(٣) عن عباية قال :

كتب عليّ - عليه السّلام - الى محمّد وأهل مصر :

أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهنٌ وأنتم اليه صائرون ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ كلّ نفسٍ بما كسبت رهينة ﴾^(٤) وقال^(٥) : ﴿ ويحذّرکم الله نفسه وإلى الله المصير ﴾^(٦) وقال^(٧) : ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾^(٨) فاعلموا

(١) يعني الحارث بن كعب وقد تقدم .

(٢) ظ « مكاتبه » .

(٣) ش « حدثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد عن الحسن بن ابراهيم عن عبد الله بن الحسين بن الحسن » .

(٤) المذّثر : ٣٨ .

(٥) ظ « ويقول » .

(٥) وقال « ساقطة من ظ » .

(٨) الحجر : ٩٢ .

(٦) آل عمران : ٢٨ .

عباد الله أن الله سائلكم عن الصّغير من أعمالكم والكبير فان يعذب فنحن أظلم ! وان يعف فهو أرحم الرّاحمين ، واعلموا أن أقرب ما يكون العبد الى الرّحمة والمغفرة ^(١) حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التّوبة ؛ فعليكم بتقوى الله عزّ وجلّ فانّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها ؛ خير الدّنيا وخير الآخرة ، يقول الله ﴿ وقيل للذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدّنيا ولدار الآخرة خيرٌ ولنعم دار المتّقين ﴾ ^(٢).

واعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل لثلاث إمّا لخير الدّنيا فإنّ الله يشيئه بعمله في الدّنيا ، قال الله سبحانه : ﴿ وآتيناه أجره في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين ﴾ ^(٣) [فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدّنيا والآخرة وكفاه المهّم فيهما ، وقد ^(٤)] قال : ﴿ يا عباد الذين آمنوا اتّقوا ربّكم للذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة وأرض الله واسعة اتّما يوفّي الصّابرون أجرهم بغير حساب ﴾ ^(٥) فما أعطاهم [الله] ^(٤) في الدّنيا لم يحاسبهم به ^(٦) في الآخرة قال : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ ^(٧) فالحسنى هي الجّنة ، والزيادة هي الدّنيا ، وأمّا لخير الآخرة فإنّ الله يكفر عنه بكلّ حسنة سيئة ، يقول : ﴿ انّ الحسّنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ ^(٨) حتّى اذا كان يوم القيامة

(١) ظ « المغفرة والرحمة »

(٢) النحل : ٣٠ .

(٣) البقرة : ١٣٠ .

(٤) التكملة من ش .

(٥) الزمر : ١٠ واول الآية : ﴿ قل يا عبادي ﴾ .

(٦) ظ « بها » .

(٧) يونس : ٢٦ .

(٨) هود : ١١٤ .

حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكلّ واحدةٍ عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ؛ فهو الذي يقول : ﴿ جزاء من ربك عطاءً حساباً ﴾^(١) . ويقول عزّ وجلّ : ﴿ فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾^(٢) فأرغبوا فيه واعملوا به وتحاضوا عليه^(٣) .

واعلموا عباد الله أنّ [المؤمنين]^(٤) المتّقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله ، شاركوا^(٥) أهل الدّنيا في دنياهم ولم يشاركهم^(٦) أهل الدّنيا في آخرتهم يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ قل من حرم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّات من الرّزق قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا خالصةً يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾^(٧) سكنوا الدّنيا بأفضل ما سكنت ، وأكلوها بأفضل ما أكلت ، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم : أكلوا^(٨) من أفضل ما يأكلون ، وشربوا من أفضل ما يشربون ، ولبسوا من أفضل ما يلبسون ، وسكنوا بأفضل ما يسكنون ، وتزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدّنيا^(٩) مع أهل الدّنيا ؛ مع أنّهم غداً من^(١٠) جيران الله عزّ وجلّ يتمنّون عليه ، (فيعطيهما ما يتمنّون)^(١١) لا يردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم [نصيب من]^(١٢) لذّة ؛ فالى هذا^(١٣) يشقاق من كان له عقلٌ ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

-
- | | |
|--------------------------|---|
| (١) النّبأ : ٣٦ . | (٨) ظ « يأكلون معهم » و « يشربون » و « يلبسون » . |
| (٢) سبأ : ٣٧ . | (٩) ظ « اهل الدنيا » |
| (٣) حضّه : حثّه وحرّضه . | (١٠) « من » ساقطة من ظ . |
| (٤) الزيادة من ش . | (١١) ساقط من ظ . |
| (٥) ظ « شركوا » . | (١٢) التكملة من ش . |
| (٦) ظ « يشاركونهم » . | (١٣) ظ « ففي هذا » . |
| (٧) الاعراف : ٣٢ . | |

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِنْ اتَّقَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عِبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عِبُدَ ، وَذَكَّرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذَكَرَ ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شَكَرَ ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ ، وَجَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ صَلَاةً مِنْكُمْ وَأَكْثَرَ صِيَاماً ؛ إِذْ كُنْتُمْ أَتَقَى اللَّهَ مِنْهُمْ وَأَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ^(١) وَأَخْشَعَ .

وَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَنَزُولَهُ وَخِذُوا لَهُ (عِدَّتَهُ)^(٢) فَإِنَّهُ يَدْخُلُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ؛ خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا ، أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا ، فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى^(٣) الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا ؟ ! (وَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ؟ !)^(٤) أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تَفَارَقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمُنْزَلِينَ يَصِيرُ ! إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ ؟ أَعْدُوٌّ هُوَ اللَّهُ أَمْ هُوَ وَلِيٌّ لَهُ ؟ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَشَرَعَتْ لَهُ طَرِيقُهَا وَرَأَى^(٥) مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَوَضَعَ عَنْهُ كُلَّ ثِقَلٍ ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَشَرَعَتْ لَهُ طَرِيقُهَا^(٦) وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهِ ، وَتَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ ، كُلِّ^(٧) هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَعِنْدَهُ^(٨) يَكُونُ بَيِّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ

(١) ظ « صلى الله عليه وآله » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ ومن ش .

(٣) ظ « من » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « وشرع له طريقها ونظر »

(٦) ظ « وسهل له طريقها »

(٧) ظ « فكان هذا » وما في المتن أوجه .

(٨) « وعنده » ساقطة من ظ .

تعملون ﴿^(١)﴾ ويقول : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِّسْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ^(٢) .

واعلموا عباد الله أن الموت ليس منه فوت فاحذروه (قبل وقوعه) (٣) وأعدّوا^(٤) له عدّته فانكم طرداء^(٥) الموت وجدّوا للثواب ، ان أقمتم له أخذكم ، وإن هربتم منه أدرككم ، فهو ألزم لكم من ظلكم ، معقود بنوايكم ، والدنيا تطوى من خلفكم ، فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه أنفسكم من الشهوات ؛ فإنه كفى بالموت واعظاً ، وكان^(٦) رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم (كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول) : ^(٧) (أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات) .

واعلموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد من الموت لمن لم^(٨) يغفر الله له ويرحمه ، واحذروا القبر وضيمته وضيقه^(٩) وظلمته وغرته ، فإن القبر يتكلم كل يوم ويقول : أنا بيت التراب ، وأنا بيت الغربة ، وأنا بيت الدود والهوام ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، ان المسلم إذا دفن^(١٠) قالت له الأرض : مرحباً وأهلاً قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري [فستعلم اذا وليتك كيف صنعى بك فيتسع له مد البصر] واذا دفن

(٦) ظ « وقد قال » .

(١) النحل : ٣٢ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) النحل : ٢٨ ٢٩ .

(٨) « لم » ساقطة من ظ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ وش .

(٩) ظ « وضيقته » و « غرته » ساقطة .

(٤) ظ « واعتدوا » .

(١٠) ظ « اذا مات » .

(٥) ظ « طرد » .

الكافر قالت له الارض : لا مرحباً ولا اهلاً فقد كنت ممن ابغض أن يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك ؛ فتضمُّ عليه^(١) حتى تلتقي أضلاعه ، واعلموا أن المعيشة الضنك التي قال الله تعالى : ﴿ فأنَّ له معيشةً ضنكاً ﴾^(٢) هي عذاب القبر ، وأنه ليسلَّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً تنهش^(٣) لحمه حتى يبعث ؛ لو أن تنيناً منها نفخ في الأرض ما أنبت ريعها^(٤) أبداً .

وآعلموا عباد الله أن أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة التي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا ؛ فان استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحبَّ الله سبحانه وتتركوا ما كره ؛ فافعلوا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وآعلموا عباد الله أن ما بعد القبر أشدَّ من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، وتذهل كلُّ مرضعة عما أرضعت ، واحذروا^(٥) يوماً عبوساً قمطيرياً يوماً كان شرُّه مستطيراً أما^(٦) إنَّ شرَّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوبٌ ، والسَّبع الشَّداد ، والجبال الأوتاد ، والارضون المهاد ، وانشقت السَّماء ، فهي يومئذٍ واهية وتغيَّرت فكانت وردةً كاللَّذهان وكانت الجبال سراباً بعدما كانت صُماً صلاباً ، يقول الله سبحانه : ﴿ ونفخ في الصُّور فصعق من في السَّمَاوَاتِ

(١) ظ « به » .

(٢) طه : ١٢٤ .

(٣) ش « حيات عظام تنهش » .

(٤) ش « الزرع أبداً » .

(٥) « واحذروا » ساقطة من ظ .

(٦) « اما » ساقطة من ظ .

ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴿١﴾ فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر
واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله ويرحم .

وأعلموا عباد الله أن ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى^(٢) على من لم يغفر الله
له من ذلك اليوم ، [فأنه يقضي وبصير الى غيره ؛ الى] نارٍ قعرها بعيد
وحرّها شديد وعذابها جديد وشرابها صديد ومقامها حديد لا يفتر عذابها ولا
يموت ساكنها ، دارٌ ليست لله سبحانه فيها رحمة^(٤) ولا يسمع فيها دعوة .

واعلموا عباد الله أن مع هذا رحمة الله (التي وسعت كل شيء لا
تعجز عن العبادة وجنة عرضها كعرض السموات^(٥)) والأرض أعدت
للمتقين^(٦) خيرٌ لا يكون معه شرٌ أبداً ، وشهوة لا تنفذ أبداً ، ولذة لا تفنى
أبداً ، ومجمع لا يتفرق أبداً ، قوم قد جاؤوا الرحمن وقام بين أيديهم
الغلمان بصحافٍ من ذهب فيها الفاكهة والريحان فقال رجلٌ : يا رسول
الله : إني أحب الخيل أفي الجنة خيل ؟ - قال : نعم والذي نفسي بيده إن فيها
خيلاً من ياقوتٍ أحمر عليها سروج الذهب يركبون فتدف^(٧) بهم خلال ورق
الجنة . قال : رجل : يا رسول الله اني يعجبني الصوت الحسن ؛ أفي الجنة
الصوت الحسن ؟ - قال : نعم ؛ والذي نفسي بيده إن الله ليأمر لمن

(١) الزمر : ٦٨ .

(٢) « وادهى » ساقطة من ظ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) هذا من باب : ﴿ يأسوا من رحمتي ﴾ أو من ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وليس
في النار محسن وإلا فرحمة الله ﴿ وسعت كل شيء ﴾ كما يفسر ذلك قوله عليه السلام فيها
بعد : « واعلموا أن مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء » .

(٥) ش « السماء » .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٧) « فتدف » تصحيف ، والدفيف : السير اللين .

يحب^(١) ذلك منهم بشجرٍ يسمعه صوتاً بالتسبيح ما سمعت الأذان بأحسن منه
قطّ .

قال رجلٌ : يا رسول الله اني أحبُّ الابل ، افي الجنة إبلٌ ؟ قال :
نعم ؛ والذي نفسي بيده انّ فيها بخات من ياقوتٍ أحمر عليها رجال الذهب
قد ألحقت بنمارق الدّياج يزكبون فتزف^(٢) بهم خلال ورق الجنة ، وانّ فيها
صور رجالٍ ونساءٍ يركبون مراكب^(٣) أهل الجنة فاذا اعجب أحدهم
الصّورة ، قال : إجعل صورتي مثل هذه الصّورة : فيجعل صورته عليها واذا
أعجبه صورة المرأة قال : ربّ اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصّورة ،
فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى .

وانّ أهل الجنة يزورون الجبار^(٤) كلّ جمعة فيكون أقربهم منه على منابر من
نورٍ ، والذين يلونهم على منابر من ياقوت ، والذين يلونهم على منابر من
زبرجدٍ ، والذين يلونهم على منابر من مسك ، فيبناهم كذلك ينظرون الى
نور الله جلّ جلاله وينظر الله الى وجوههم^(٥) اذ أقبلت سحابة تغشاهم
فتمطر عليهم من النّعمة واللّذة والسّرور والبهجة ما لا يعلمه إلّا الله
سبحانه .

(١) ظ « أحبّ » .

(٢) ظ « فتدّف » .

(٣) « مراكب » ساقطة من ظ .

(٤) المراد أنّ هناك محلاً يكرّم المقربون بالوصول إليه فيسمون زوار الله كما يسمى الحجاج
في الدنيا زوّار الله أو ضيوف الرحمن ويؤيد هذا ما بعده : (ينظرون الى نور الله جل
جلاله وينظر الى وجوههم) .

(٥) ظ « في وجوههم » .

ثم قال : بلى إنَّ مع هذا ما هو أفضل منه رضوان الله الأكبر فلو أننا لم نخوفنا إلا ببعض ما خوفنا لكننا محقوقين أن يشتدَّ^(١) خوفنا ممَّا لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه ، وأن يشتدَّ شوقنا إلى ما لا غنى لنا عنه ولا بدَّ لنا منه ، فإنَّ استطعتم - عباد الله - أن يشتدَّ خوفكم من ربكم ويحسن به ظنكم فافعلوا ؛ فإنَّ العبد إنَّما تكون طاعته على قدر خوفه ، إنَّ أحسن النَّاس طاعةً لله أشدُّهم له خوفاً .

في الصلاة والوضوء

انظر يا محمد صَلَوَاتِكَ كيف تصلِّيها فإنَّما أنت إمام ينبغي لك أن تتمَّها (وأن تحفظها بالأركان ولا تخفِّفها وأن تصلِّيها لوقتها)^(٢) فإنَّه ليس من إمامٍ يصليُّ بقومٍ فيكون في صلاتهم نقصٌ إلاَّ كان إثم ذلك عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم شيئاً .

ثم الوضوء فإنَّه من تمام الصَّلاة^(٣) اغسل كفَّيك ثلاث مرَّات^(٤) ،

(١) ظ « يشدُّ » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ش « إنَّ وضوءك من تمام الصَّلاة فأنت على وجهه فالوضوء نصف الإيمان » .

(٤) المشهور من مذهب الإمامية تبعاً لإثمتهم من أهل البيت عليهم السلام أن غسل الكفين إنَّما يسن إذا كان الوضوء بالاغتراف من الآنية فيغسلهما من الزندين قبل ادخالهما الإناء الذي يغترف منه لحدث النوم أو البول مرَّة ولحدث الغائط مرتين ، كما يستحب تثليث المضمضة والاستنشاق وتقديم المضمضة والظاهر أن مدرَّكهم في تثليثها هذه الرواية فقد قال المجلسي رحمه الله في البحار م ١٨ ص ٥٠ بعد أن نقل هذه الرواية عن مجالس الطوسي ومجالس المفيد ص ٢٦٧ : « استحباب تثليث المضمضة والاستنشاق مشهور بين المتأخرين ، واعترف بعضهم بأنَّه لا شاهد له ، وهذا الخبر يدل عليه » وقال في ص ٨٠ من المجلد المذكور بعد أن أعاد نقل بعضه : « قد مرَّ أن =

وتضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاث مرّات ، واغسل وجهك ثلاث مرّات ، ثمّ يدك اليمنى ثلاث مرّات إلى المرفق ، ثم يدك الشمال ثلاث مرّات إلى المرفق ، ثمّ امسح رأسك ، ثمّ اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرّات ، ثمّ اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرّات ، فأني رأيت النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - هكذا كان يتوضأ . قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : (الوضوء نصف الايمان) .

انظر صلاة الظهر^(١) فصلّها لوقتها^(٢) ، لا تعجل بها عن الوقت لفراغ ، ولا تؤخرها عن الوقت لشغل ؛ فإنّ رجلاً جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فسأله عن وقت الصّلاة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (أتاني جبرئيل فأراني وقت الصّلاة ؛ فصلّي الظهر حين زالت الشمس ، ثمّ صلّي العصر وهي بيضاء نقيّة^(٣)) ثمّ صلّي المغرب حين غابت

= هذا سند تثليث المضمضة والاستنشاق لكن رأيت في كتاب الغارات هذا الخبر وفيه تثليث غسل سائر الاعضاء أيضاً وهذا مما يضعف الاحتجاج « أي بهذا الخبر ، والذي أراه أن التثليث المذكور في غسل الكفين وفي سائر الغسلات من سهو النساخ أو من تلاعبهم بدليل خلو رواية المفيد والطوسي من ذلك مع أن سندهما فيها متصل بصاحب « الغارات » ، فقد جاء فيهما : « وانظر إلى الوضوء فأنّه من تمام الصّلاة تضمض ثلاث مرّات واستنشق ثلاثاً واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثمّ امسح رأسك ورجليك فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الخ » فالمنظون قوياً ان الناسخ كتبه طبقاً لمذهبه ! والله العالم .

(١) في ظ « انظر وسط الظهر فصلّها لوقتها » ولعلّه - على فرض الصّحة - تلميح إلى أن الصّلاة الوسطى صلاة الظهر كما ذهب إلى ذلك كثير من الفقهاء .

(٢) اللام بمعنى « في » كما في قوله تعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ أو بمعنى « بعد » كما في قولهم : « كتب الكتاب لخمس خلون من شهر كذا » أي بعد ذلك .

(٣) في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام المروي في نهج البلاغة ك ٥٢ إلى امرأ البلاد في معنى الصّلاة : « وصلّوا بهم العصر والشمس بيضاء حيّة » أي لم تنصرف .

الشمس ، ثم صلى العشاء حين غاب الشفق^(١) ، ثم صلى الصبح فأغلس به^(٢) والنجوم مشتبكة^(٣) ، كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كذا يصلي قبلك ، فان استطعت ولا قوة إلا بالله أن تلتزم^(٤) السنة المعروفة وتسلك الطريق الواضح الذي أخذوا ؛ فافعل^(٥) ، لعلك تقدم عليهم غداً .

ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أتم الناس صلاةً وأحفظهم لها^(٦) ، وكان إذا ركع قال : سبحان ربي العظيم وبحمده^(٧) ؛ ثلاث مرات ، وإذا رفع صلبه^(٨) قال : (سمع الله لمن حمده ؛ اللهم لك الحمد ملء^(٩) سمواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء)^(١٠) فإذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاث مرات . . .
اعلم يا محمد أن كل شيء من عملك يتبع صلاتك^(١١) وأعلم أن من

(١) الشفق - بالتحريك - : بقية ضوء الشمس وحرمتها في اول الليل فإذا ذهب قيل : غاب الشفق كما يسمى بذلك البياض الباقي في الأفق الغربي بعد ذهاب الحمرة المذكورة ومراده عليه السلام الأول .

(٢) في ظ « أغلس له » والغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) اشتباك النجوم كثرتها واختلاط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .

(٤) ظ « تلزم »

(٥) « فافعل » ساقطة من ظ .

(٦) « لها » ساقطة من ظ .

(٧) « وبحمده » ساقطة من النسختين واثبتناها من نقل المجلسي .

(٨) الصلب - بالضم - الظهر .

(٩) تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان والمعنى لو تجسم الكلام لمأ السموات والأرض .

(١٠) ظ « وملء ما شئت من شيء بعد » .

(١١) ظ « صلواتك » وفي نهج البلاغة « تبع لصلاتك »

ضَيِّع الصَّلَاةَ فهو لغيرها أَضْيَع ، أَسْأَلَ اللهَ الَّذِي يَرَى وَلَا يُرَى ، وهو بالمنظر الأعلى أَن يجعلنا وإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ رَبُّنَا ويرضَى حتَّى يبعثنا وإِيَّاكُمْ على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حَقِّه وعلى كُلِّ شَيْءٍ أختاره لنا من دُنْيَانَا وديننا وأُولَانَا وآخِرَتَنَا ، جعلنا الله وإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١).

في الوصية (٢)

فان استطعتم يا أهل مصر أن يُصَدِّقَ قولُكم فعلُكم وسِرُّكم علانيتكم (٣)، ولا تخالف الستكم قلوبكم فافعلوا ، [عصمنا الله وإِيَّاكُمْ بالهدى ، وسلك بنا وبكم المحجَّة الوسطى ، وإِيَّاكُمْ ودعوة الكذاب أبْنِ هِنْدٍ وتأمَّلوا واعلموا] (٤) أَنَّهُ لَا سِوَاءَ إمام الهدى وإمام الردى ، ووصي النَّبِيِّ وعدو النَّبِيِّ جعلنا الله وإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ ويرضَى ، وقد قال (٥) النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللهُ بِشُرْكَهِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمِ اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُ مَا تَنْكُرُونَ ، لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ) ، وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٦) : (مِنْ سِرَّتِهِ حَسَنَاتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا) وقد كان يقول : (خصلتان لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ ، حَسَنٌ سَمِيٍّ ، وَفَقَهُ فِي سَنَةِ (٧)) .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(١) الاعراف : ٣٥ .

(٥) ش « ولقد سمعت رسول الله » .

(٢) ظ « وصيته » .

(٣) ش « وأن يتوافق سرهم وعلانيتهم » .

(٦) ظ « عليه السلام » .

(٧) رواه السيوطي في خرف الخفاء من الجامع الصغير ٣/٢ عن الترمذي ، وفيه (ولا فقه في دين) .

اعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله ، والعمل بطاعته ، أعاننا الله وإياك على شكره وذكره ، وأداء حقه والعمل^(١) بطاعته .

ثم أني أوصيك بتقوى^(٢) الله في سرّ أمرك وعلايته وعلى أي حال كنت عليها ؛ جعلنا الله وإياك من المتقين .

ثم أوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام اخش الله ولا تخش الناس في الله ؛ فإن خير القول ما صدّقه العمل^(٣) ، ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيتناقض^(٤) أمرك ، وتزيغ^(٥) عن الحق ، وأحب لعامة رعيّتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، والزم الحجّة عند الله ، وأصلح أحوال رعيّتك ، وخض الغمرات إلى الحق ، ولا تخف في الله لومة لائم ، وانصح لمن استشارك ، واجعل نفسك أسوة^(٦) لقريب المسلمين وبعيدهم .

في الصوم والاعتكاف^(٧)

(وعليك بالصّوم)^(٨) فإنّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عكف عاماً في العشر الأوّل من شهر رمضان ، وعكف في العام المقبل في العشر

(١) ظ « وعملاً » .

(٢) ش « واعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله ، والعمل بطاعته ، فعليك بالتقوى » .

(٣) ظ « فإن الخير ما صدّقه العمل » .

(٤) ظ « فيختلف » .

(٥) تزيغ : تميل .

(٦) أسوة : قدوة .

(٧) كلمة الاعتكاف ساقطة من ظ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

الأوسط من شهر رمضان ، فلما كان العام الثالث رجع من بدر^(١) ففضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماءٍ وطينٍ فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناسٌ معه من أصحابه ، ثم إنهم مطروا ليلة ثلاثٍ وعشرين فصلّى النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم حين أصبح فرأى في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) الطين ، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : (من صام^(٣) رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة) جعل الله خلّتنا وإياكم خلّة المتقين (وودّ المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان^(٤)) إخواناً على سررٍ متقابلين (ان شاء الله)^(٥) أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمدٍ ، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله .

(قال ابراهيم : حدّثني عبد الله بن محمد بن عثمان ، عن غليّ بن محمد ابن أبي سيف ، عن أصحابه) أن عليّاً عليه السلام لما أجاب^(٦) محمد بن أبي بكرٍ بهذا الجواب كان ينظر فيه ويتعلّمه ويقضي به ، فلما ظهر عليه وقتل^(٧) أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع فبعث بها الى معاوية بن أبي سفيان ،

(١) « من بدر » ساقطة من الاصلين واثبتناها عن البحار .

(٢) ظ « عليه السلام » .

(٣) ظ « من صلى » تحريف .

(٤) ما بين القوسين من البحار .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٦) في ظ « لما اجاب علي عليه السلام محمداً » .

(٧) ظ « وقيل » تصحيف .

وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه ، فقال الوليد بن عُقبة^(١) وهو عند معاوية لما رأى إعجاب معاوية به ؛ مر بهذه الأحاديث أن تحرق ، فقال له معاوية : مه ، يا ابن أبي مُعيط أنه لا رأي لك ، فقال له الوليد : أنه لا رأي لك ، أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي ترابٍ عندك ؟ (تتعلم منها)^(٢) وتقضي بقضائه ؟ ! فعلام تقاتله ؟ ! فقال معاوية : ويحك أأمرني أن أحرق علماً مثل هذا ؟ ! والله ما سمعت بعلمٍ أجمع منه (ولا أحكم)^(٣) ولا أوضح ، فقال الوليد : إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله^(٤) ؟ فقال معاوية : لولا أن أبا تراب^(٥) قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه ، ثم سكت هنيئة^(٦) ثم نظر إلى جلسائه فقال : إنا لا نقول : إن هذه من كتب علي بن أبي طالبٍ ولكننا نقول : إن هذه من كتب أبي بكرٍ الصديق كانت عند ابنه محمدٍ فنحن نقضي بها ونفتي^(٧) .

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز

(١) : الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس قال ابن الاثير بترجمته من اسد الغابة ٩٠/٥ : « قيل : إن ذكوان كان عبداً لأمية واستلحقه » قال : « ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت إن قوله تعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . . . ﴾ الآية نزلت في الوليد بن عُقبة ، ثم ذكر ولايته الكوفة من قبل عثمان وشربه الخمر وزيادته في الصلاة الى آخر ما هو مشهور في كتب التفسير والتاريخ والرجال .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « فإذا كان ذلك فعلام تقاتله » .

(٤) ظ « علياً »

(٥) ظ « ساعة » .

(٦) ش « ننظر فيها ونأخذ منها » .

فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).
فلما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية^(٢) اشتد ذلك عليه .

قال أبو اسحاق^(٣) : فحدثنا بكر بن بكار^(٤) ، عن قيس بن الربيع^(٥) ، عن ميسرة بن حبيب^(٦) عن عمرو بن مرة^(٧) ، عن عبد الله بن سلمة^(٨) ؛ قال : صلى بنا علي عليه السلام فلما انصرف قال :

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٨ : « الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ، ويعجب منه ، ويفتي به ويقضي بقضايه واحكامه هو عهد علي عليه السلام إلى الأشر فأنه نسيج وحده ، ومنه تعلم الناس القضايا والأحكام والسياسة ، وهذا العهد صار إلى معاوية لما سم الأشر ومات قبل وصوله الى مصر ، فكأن ينظر فيه ، ويعجب منه وحقيق مثله أن يقتني في خزائن الملوك » .
(٢) ظ « أن تلك صارت الى معاوية » .

(٣) أبو إسحاق هو ابراهيم الثقفي صاحب « الغارات » .
(٤) بكر بن بكار بن الخصيب أبو عمرو القيسي . وهو رواية حديث الولاية بسند ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٣٥/١ .
(٥) قيس بن الربيع الاسدي تقدّم ذكره .
(٦) هو ميسرة بن حبيب النهدي أبو خازم الكوفي قال في تقريب التهذيب ٢٩١/١ : « صدوق »

(٧) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي ابو عبد الله الكوفي الأعمى قال في تقريب التهذيب ٩٨/٢ : « عابد ثقة . . . مات سنة ١١٨ ، وقيل : قبلها » .
(٨) في ظ « سلام » تحريف . سلمة - بكسر السين - وعبد الله بن سلمة المذكور من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو القائل : « ما يسرني أني لم أشهد صفين ولوددت أن كل مشهد شهده علي عليه السلام شهدته » (انظر جامع الرواة ٤٨٥/١) .

ألا عجزت عجزاً لا أعتذر^(١) سوف أكيس بعدها وأستمر

(وأجمع الأمر الشئت المنتشر^(٢))

قلنا : (ما بالك^(٢)) يا أمير المؤمنين ؟ - سمعنا منك كذا ؟ قال : إني
استعملت محمد بن أبي بكر على مصر فزعم أنه^(٣) لا علم له بالسنة ، فكتبت
إليه كتاباً فيه السنة^(٤) فقتل وأخذ الكتاب .

(١) ش : « لقد عثرت عثرة لا اعتذر »

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصلين وأعدناه من شرح نهج البلاغة .

(٣) ش « فكتب إلي أنه » .

(٤) في شرح النهج « فيه أدب وسنة » .

قصة محمد بن أبي بكر^(١)

حدّثنا المدائني^(٢) عن أصحابه قال : فلم يلبث ابن أبي بكر شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعيد معاهدهم لهم فقال : يا هؤلاء إمّا أن تدخلوا في طاعتنا ، وإمّا أن تخرجوا من بلادنا ، فبعثوا إليه : إنّنا لا نفعل ، فدعنا^(٣) حتّى ننظر إلى ما يصير أمرنا ولا تعجل^(٤) حربنا فأبى عليهم ، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم ، وكانت^(٥) وقعة صفّين وهم له^(٦) هائبون ، فلمّا أتاهم خبر معاوية وأهل الشام وصارت أمورهم إلى الحكومة ، وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام اجترؤوا على محمد بن أبي بكر، فأظهروا المنابذة له ، فلمّا رأى ذلك محمد بعث ابن

(١) كلّ ما ادرج تحت هذا العنوان نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ ص ٢٨ فما بعدها باختلاف يسير نشير إلى بعضه بحرف ش .

(٢) ش : « عبد الله بن محمد عن ابن أبي سيف المدائني ، قال : فلم يلبث الخ » .

(٣) ظ « دعنا » .

(٤) ش : « الى ما يصير إليه أمر الناس فلا تعجل علينا » .

(٥) ش : « ثم كانت » .

(٦) ش : « وهم لمحمد » .

جهان البلوي^(١) إليهم وفيهم يزيد بن الحارث^(٢) من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه ثم بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً .

وخرج معاوية بن حديج^(٣) السكسكي فدعى الى الطلب بدم عثمان ، فأجابه أناس كثير آخرون ، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر ، فبلغ علياً توثبهم عليه فقال : ما لمصر إلا أحد الرجلين : صاحبنا الذي غزلناه عنها بالأمس^(٤) يعني قيس بن سعد أو مالك بن الحارث الأشتر . وكان علي عليه السلام حين رجع عن صفين قد رد الأشتر إلى عمله بالجزيرة ، وقال لقيس ابن سعد : أقم أنت معي على شرطتي حتى نفرغ^(٥) من أمر هذه الحكومة ، ثم اخرج إلى اذربيجان ، فكان قيس مقيماً على شرطته ، فلما انقضى أمر الحكومة كتب علي إلى مالك الأشتر ، وهو يومئذ بنصيبين^(٦) .

أما بعد ، فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين ، وأقمع به نخوة الأئيم ، وأسد به الثغر المخوف ، وقد كنت وليت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه خوارج ، وهو غلام حدث السن ، ، ليس بذئبي تجربة

(١) الحارث بن جهان - كعثمان - عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٢) تقدم أنه من وجوه القوم وسرواتهم .

(٣) معاوية بن حديج - بالحاء والذال المهملتين مصغراً - السكوني قال في تقريب التهذيب

٥٨/١ : « صحابي صغير » وفي تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠٤ : « ذكره ابن سعد في

تسمية من نزل مصر من الصحابة ، وكان عثمانياً » وفي الاصابة ١١١/٦ : « أمره

معاوية على الجيش الذي جهزه الى مصر وفيها محمد بن ابي بكر فلما قتلوه بايعوا

لمعاوية ثم ولي مسر ليزيد » وذكره ابن سعد فيمن ولي مصر من الصحابة .

(٤) « بالأمس » ساقطة من ظ .

(٥) ظ « أفرغ » .

(٦) نصيبين - بالفتح ثم الكسر ثم ياء ونون علامة الجمع مدينة على جادة القوافل من الموصل

الى الشام (مراصد الاطلاع ١٤٧٤) .

للحروب ولا مجرباً للأشياء ، فاقدم عليّ لننظر فيما ينبغي ، واستخلف على
عملك أهل الثقة والنصيحة والسلام .

فأقبل مالك إلى عليّ عليه السلام واستخلف على عمله شبيب بن عامر
الأزدّي - وهو جدّ الكرمانيّ^(١) الذي كان بخراسان صاحب نصر بن
سيّار - فلمّا دخل مالك على عليّ عليه السلام حدثه حديث مضّر وخبره خبر
أهلها وقال : ليس لها غيرك فاخرج إليها - رحمك الله - فاني ان لم أوصك
اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على ما أمّرك ، واخبط الشدّة باللّين ، وارفق
ما كان الرّفق أبلغ ، واعتزم على الشدّة حين لا يغني عنك إلاّ الشدّة .

فخرج الأشتر من عند عليّ عليه السلام فأق رحله فتهيّأ للخروج إلى
مصر ، وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشتر^(٢) مصر ، فعظم ذلك
عليه ، وقد كان طمع في مصر ، فعلم أنّ الأشتر^(٣) إن قدم عليها كان أشدّ
عليه من محمّد بن أبي بكرٍ فبعث معاوية إلى رجلٍ من أهل الخراج يثق
به^(٤) فقال له : إنّ الأشتر قد وليّ مصر فإنّ كفيّتيه لم آخذ منك خراجاً ما
بقيت وبقيت ، فاحتل له بما قدرت عليه .

فخرج الأشتر من عند عليّ عليه السلام حتّى أتى القلزم^(٥) حيث تركب
السّفن من مصر إلى الحجاز فلمّا أنتهى إليه أقام به .

(١) الكرمانيّ هو علي بن جديع بن شبيب بن عامر الازدي المذكور وانظر تاريخ الطبري
٣٧٧/٧ فما بعدها حوادث سنة ١٣٠) .

(٢) ظ « بولاية عليّ الأشتر » .

(٣) ظ « إنّ الأشتر قد قدم » .

(٤) « يثق به » ساقطة من الأصلين والتصحيح عن شرح نهج البلاغة .

(٥) القلزم - بضم القاف والزاي وسكون الميم - : مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف
إليها واطلاها الآن قرب مدينة السويس .

خبر قتل الاشر رحمة الله^(١) وتوليته مصر

إن أهل مصر كتبوا إلى علي عليه السلام أن يكتب عليهم^(٢) من يكون عليها ؟ فبعث إليهم الأشر . قال المدائني في اسناده : ان الأشر لما أتى القلزم أتى الخراجي^(٣) الذي دسّه معاوية فقال : هذا منزل فيه طعام وعلف وائي^(٤) رجل من أهل الخراج فنزل به الأشر فأتاه الدهقان بعلف وطعام حتى إذا طعم أتاها بشرية من عسل قد جعل فيها سمًا فسقاه إيّاه فلما شربها مات .

عن جابر وذكر ذلك عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان^(٥) أن علياً كتب إليهم : من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الى من بمصر من المسلمين : سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينأى أيام الخوف^(٦) ، ولا ينكل^(٧) عن الاعداء حذار الدوائر ، لا ناكل عن^(٧) قدم ، ولا وإه في عزم ، من أشدّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً ، أضرب على الفجار من حريق النار ، وأبعد

(١) ظ « قتال الاشر » تحريف و « رحمه الله » ساقطة من م وكل ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ عن كتاب الغارات بتفاوت يسير نرمز الى بعضه بحرف ش .

(٢) ظ « يبعث اليهم » .

(٣) م « الخراخر » تصحيف .

(٤) ظ « وطعام وعلف وأنا » .

(٥) صعصعة بن صوحان العبدي جليل القدر من أصحاب علي عليه السلام وستعرض لذكره رحمه الله عند كلام المؤلف في المنذر بن الجارود العبدي .

(٦) وصفه باليقظة والحذر ومن امثال العرب « لا ينأى ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضاف » .

(٧) ظ « من » في الموضعين ، وينكل : ينكص

النَّاس من دنسٍ أو عارٍ^(١) ، وهو مالك بن الحارث الأشتر لا نابي الضريبة^(٢) ، ولا كليل الحد^(٣) حليم في الجدّ، رزين في الحرب ، ذورأي أصيل ، وصبر جميل ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، فإن أمركم بالنفر فانفروا ، وإن أمركم بالمقام فأقيموا ، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري ، وقد أثرتكم به^(٤) على نفسي نصيحةً لكم وشدةً شكيمة^(٥) على عدوكم ، عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقى ، ووفّقنا^(٦) وإياكم لما يحبّ ويرضى ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال جابر : عن الشعبيّ : أنّه هلك حين أتى عقبة أفيق^(٧) .

عن^(٨) عاصم بن كليب ، عن أبيه : أنّ عليّاً عليه السّلام لما بعث الأشتر إلى مصر والياً عليها وبلغ معاوية خبره بعث رسولاً يتبع الأشتر إلى مصر يأمره باغتياله فحمل معه مزودين^(٩) فيهما شرابٌ ، وصحب الأشتر

(١) الدنس : الوسخ .

(٢) النابي من السيوف : الذي لا يقطع ، والضريبة : الشيء المضروب بالسيف ، قال ابن أبي الحديد ٥٩/٤ : « وفي الكلام حذف تقديره « ولا نابي ضارب الضريبة وضارب الضريبة هو حد السيف » .

(٣) وفي نهج البلاغة « ولا كليل الطّبة » والمعنى واحد لأن الطّبة - بالتخفيف - حد السيف .

(٤) - « به » ساقطة من ظ وأثرتكم به : خصصتكم به مع حاجتي إليه .

(٥) الشكيمة : الحديدية في اللجام المعرضة في فم الفرس ويعبر بذلك عن قوّة النفس وشدة البأس .

(٦) ظ « وفقني » .

(٧) عقبة أفيق - بفتح الهمزة وكسر الفاء - ينزل منها الى غور الاردن (مراصد الاطلاع ١ / ١٠٣) .

(٨) ش « وحدثنا وطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي عن أبيه عن عاصم » .

(٩) المزود - بالكسر - ما يحمل به المسافر زاده .

(فاستسقى الأشر)^(١) يوماً فسقاه من أحدهما ثم استسقى ثانيةً فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه فمالت عنقه^(٢) ، فطلبوا الرجل فقاتهم .

عن مغيرة بن الضبي^(٣) أن معاوية دس للأشر مولى لآل عمر ، فلم يزل المولى يذكر للأشر فضل عليّ وبني هاشم حتى اطمأن اليه الاشر ، واستأنس به ، فقدم الاشر يوماً ثقله ، أو تقدم ثقله ، فاستسقى ماءً ، فقال له مولى آل عمر : هل لك - أصلحك الله - في شربة سويق ؟ فسقاه (شربة سويق)^(٤) فيها سم فمات .

قال : وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه^(٥) مولى آل عمر : ادعوا على الأشر ، فدعوا عليه ، فلما بلغه موته قال : ألا ترون كيف استجيب لكم ! .

قال ابراهيم : وقد روي من بعض الوجوه^(٦) : أن الأشر قتل بمصر بعد قتال شديد ، والصحيح أنه سقى السم قبل أن يبلغ مصر [قال ابراهيم : وحدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف^(٧)] المدائني عن بعض أصحابه ، أن معاوية اقبل يقول لأهل الشام : ايها

(١) الزيادة بين القوسين من ش .

(٢) مالت عنقه : لوى رقبته وهو كناية عن الموت .

(٣) ظ « عن معاوية الضبي » والسند المحذوف هكذا : قال ابراهيم : وحدثنا محرز بن

هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي (شرح نهج البلاغة م ١ ص ٢٩) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « له » .

(٦) ظ « وبلغنا من وجه آخر عن بعض العلماء بذلك » وجه الأمر أنه سقى السم قبل أن يبلغ مصر .

(٧) اعدنا السند الذي حذفه الناسخ من شرح نهج البلاغة م ٢ / ٢٩ .

الناس ، إنَّ عليّاً قد وجه الأُشتر إلى اهل مصر فادعوا الله أن يكفيكموه ، فكانوا كُلّ يوم يدعون الله في دبر كلّ صلاة ، وأقبل الذي سقاه السمّ الى معاوية فاخبره بهلاك الاُشتر فقام معاوية في الناس خطيباً فقال : أمّا بعد ، فانه كان لعلي بن أبي طالب يدان بيمينان قطعت إحداها يوم صفين - يعني عمار بن ياسر - وقطعت الأخرى اليوم - يعني مالك الاُشتر^(١) -

عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان ، قال : فلما بلغ عليّاً عليه السلام موت الأُشتر ، قال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، اللهم إني احتسبه عندك ، فإنّ موته من مصائب الدهر ، فرحم الله مالكا فقد وفي بعهدده ، وقضى نحبّه (ولقي ربّه)^(٢) مع أنا قد وطّنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانها اعظم المصائب^(٣) .

[وحدثنا محمد بن هشام المرادي ، عن جرير بن عبد الحميد^(٤) عن مغيرة^(٥) الضبيّ ، قال : لم يزل أمر عليّ شديداً حتى مات الاُشتر ، وكان الاُشتر أسود^(٦) من الاحنف بالبصرة) .

[حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف المدائني^(٧) عن فضيل

(١) ظ « وهو مالك الاُشتر » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ش « المصائب » .

(٤) هذا السند اسقطه الناسخ واعدناه من (شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠) .

(٥) ظ « معاوية » .

(٦) من السيادة ورفعة القدر .

(٧) السند ساقط من الأصلين واعدناه من شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٠ .

ابن خديج ، عن اشيخ النخع^(١) ، قالوا : دخلنا على علي عليه السلام حين بلغه موت الاشر ، فجعل يتلهف ويتأسف عليه ، ويقول : لله در مالك ! وما مالك ! لو كان جبلاً لكان فنداً^(٢) ، ولو كان حجراً لكان صلداً ، أما والله . ليهذّن موتك عالماً ، وليفرعن^(٣) عالماً ، على مثل ما لك فلتبك البواكي ! . وهل موجود كمالك .

قال : فقال علقمة بن قيس النخعي^(٤) ، فما زال علي يتلهف ، ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا ، وقد عرف ذلك في وجهه أياماً .

من فضيل بن خديج^(٥) عن مولى الأشر ، قال : لما أصيب^(٦) الاشر ، وجدنا في ثقله رسالة علي الى أهل مصر :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبد الله علي^(٧) امير المؤمنين الى النفر من المسلمين الذين غضبوا لله إذ عصي في أرضه^(٨) وضرب الجور برواقه^(٩) على البرّ والفاجر ، فلا حق

(١) ش « عن جماعة من اشيخ النخع » .

(٢) الفند - بكسر الفاء وسكون النون - : الجبل العظيم .

(٣) ظ « ليفرعن » ولعلها « ليفرعن » أي يجعلهم فراعنة ، وفي م « ليفرعن » وما في المتن ش .

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢ / ٢١ : « ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين » وقيل : « بعد السبعين » .

(٥) سند هذه الرواية اسقطه الناسخ وهو هكذا : « وحدّثنا محمد عن المدائني عن فضيل بن خديج عن مولى الاشر » (انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ٢ / ٣٠) .

(٦) ظ « هلك » .

(٧) « علي » لا توجد في الأصل واعدناها من « نهج البلاغة » ك ٣٨ .

(٨) ظ « الارض » .

(٩) الجور : الظلم والبغي ، والرواق : ستر يمدّ حول البيت .

يُستراح إليه^(١)، ولا منكر يُتناهى عنه ، سلام عليكم ، فأني أحمّد إليكم الله الذي لا إله إلا هو .

أمّا بعد ، فقد وجهت اليكم عبداً من عباد الله لا ينال أيام الخوف ، ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر^(٢)، أشدّ على الكفار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج^(٣) فاسمعوا له واطيعوا^(٤)، فأنه سيف من سيوف الله ، لا نابي الضريبة ، ولا كليل الحدّ ، فان أمركم أن تقيموا فاقموا ، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا ، وأن أمركم أن تحجموا فاحجموا ، فأنه لا يُقدّم^(٥) ولا يحجم إلاّ بأمر^(٦) ، وقد آثرتكم به على نفسي ، لنصيحتي ، وشدة سكمته على عدوه عصمكم الله بالحقّ ، وثبتكم باليقين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

واخبرني ابن أبي سيف^(٧) عن أصحابه : أن محمد بن أبي بكر لما بلغه أنّ

(١) يستراح : يطمأن به ويُسكن اليه ، والمراد يعمل به فإنّ الاطمئنان الى الحق يستلزم العمل به وفي « نهج البلاغة » « فلا معروف » .

(٢) تقدم معنى هذه الكلمة والدوائر جمع دائرة وهي الهزيمة .

(٣) مذحج - كمجلس - أبو قبيلة مالك من قبائل اليمن المعروفة ، والأصل في تسميته أن أمّه وضعت عند أكمة باليمن اسمها مذحج .

(٤) في نهج البلاغة ك ٣٨ « وأطيعوا أمره فيما وافق الحق » وعلق ابن أبي الحديد على ذلك بقوله : أمرهم أن يطيعوه فيما يأمرهم به ممّا يطابق الحق وهذا من شدة دينه وصلابته عليه السلام لم يسامح نفسه في حقّ أحبّ الخلق إليه أن يهمل هذا القيد (شرح النهج م ٤ / ٥٩)

(٥) ظ « فلا يقدم » .

(٦) الإقدام ضد الاحجام والمعنى أنه لا يتقدّم ولا يتأخر إلاّ بأمر^(٦) وتقديم بيان بعض هذه الألفاظ في رواية صعبة لهذا الكتاب .

(٧) في شرح النهج م ٢ / ٣٠ « وحدثننا محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله » الخ .

علياً عليه السلام قد وجه الاشر الى مصر شقّ عليه ، فكتب علي عليه السلام عند مهلك الاشر الى محمد بن ابي بكر ، سلام عليك فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشر الى عملك^(١) ، ولم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهاد ، ولا استزادة لك مني في الجّد^(٢) ، ولو نزع ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤونة عليك ، وأعجب ولاية اليك^(٣) ، إلّا أن الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً ، وعلى عدونا شديداً ، فرحمة الله عليه ، وقد استكمل أيامه ، ولاقي حِمَامَه^(٤) ، ونحن عنه راضون ، فرضي الله عنه ، وضاعف له الثواب ، واحسن له المآب ، فأصحر لعدوك^(٥) ، وشمر للحرب ، وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، واكثر ذكر الله ، والاستعانة به ، والخوف منه ، يكفك ما أهممك ، ويُعنك على ما ولّاك ، أعاننا الله وإياك على ما لا يُنال إلّا برحمته والسلام .

فكتب اليه محمد بن ابي بكر - رضي الله عنه - جوابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله علي^(٦) أمير المؤمنين [من محمد بن أبي بكر]^(٧) سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلّا هو ، اما بعد ، فقد انتهى إليّ كتاب امير

(١) الموجدة : الغيظ ، والتسريح : الارسال ، والعمل : الولاية .

(٢) استبطأه : وجده بطيئاً في إنفاذ الأمر ، والاستزادة : طلب الزيادة ، والجّد - هنا - : الاجتهاد .

(٣) المؤونة - تهمز ولا تهمز - : والمراد هنا الشدّة والثقل ، وأعجب : أسرّ .

(٤) الحِمَام - بالكسر - جمع حُمّة - بالضم - وهو كل ما قدر وقضى .

(٥) اصحر لعدوك : ابرز إليه وكن منه على أمر واضح .

(٦) كلمة « علي » ساقطة من م .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين واعدناه من ش .

المؤمنين ، وفهمته وعرفت ما فيه ، وليس أحدٌ من الناس أشدَّ على عدو أمير المؤمنين ولا أرف وأرق^(١) لوليه مني ، وقد خرجت فعسكرت ، وآمنت الناس إلا من نصب لنا حرباً ، وأظهر لنا خلافاً ، وأنا متبع أمر أمير المؤمنين ، وحافظه ولاجيء إليه ، وقائم به ، والله المستعان على كلِّ حالٍ ، والسلام .

عن عبد الله بن حوالة الأزدي^(٢) أنَّ أهل الشام لما انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون^(٣) ما يأتي به الحكماء ، فلما انصرفوا وتفرقوا ، وباع أهل الشام معاوية بالخلافة ، فلم يزد معاوية إلا قوة ، واختلف أهل العراق على علي عليه السلام فما كان لمعاوية همٌّ إلا مصر ، وقد كان لأهلها هائباً لقربهم منه ، وشدَّتهم على من كان على رأي عثمان ، وقد كان علم أنَّ بها قوماً قد ساءهم قتل عثمان ، وخالفوا علياً مع أنَّه كان يرجو أن يكون له فيها معاونه^(٤) إذا ظهر عليها على حرب علي عليه السلام لعظم إخراجها .

قال : فدعا معاوية من كان معه من قريشٍ ، عمرو^(٥) بن العاص

(١) « أرق » ساقطة من م .

(٢) في ظ « الارتمحي » بالتاء بعدها جيم وفي م بالنون والمشهور أنَّ عبد الله بن حوالة يكنى أبا حوالة صحابي نسبته الهيثم بن عدي الى الأزدي ونسبه الواقدي الى بني عامر بن لؤي ، قال ابن الأثير : « والأول أشهر ويمكن أن يكون أزدياً وهو حليف لبني عامر » سكن الاردن من أرض الشام توفي سنة ٥٨ (انظر اسد الغابة ٣ / ١٤٣ ، وسند هذه الرواية الذي اسقطه الناسخ : « فحدث عبد الله بن محمد بن عثمان عن ابن أبي سيف المدائني عن أبي جهضم الأزدي » (انظر شرح نهج البلاغة م ٣٠ / ٢) ولعلَّ أبا جهضم كنية أخرى لعبد الله بن حوالة أو هو رجل آخر روى عنه ولكني لم اهتمد إليه .

(٣) ظ « ينظرون » .

(٤) ظ « معونة » .

(٥) ش « وهم عمرو الخ » .

السَّهْمِيَّ ، وحبيب بن مسلمة الفهري ، وبسر بن أرطأة العامري ،
والضَّحَّاك بن قيس الفهري ، وعبد الرَّحْمَنِ بن خالد بن الوليد ، ودعا من
غير قریشٍ نحو شرحبيل بن السَّمْط ، وأبي الاعور السَّلْمِيَّ ، وحمزة بن
مالك الهمداني^(١) ، فقال : أتدرون لماذا دعوتكم^(٢) ؟ قالوا : لا ، قال : فيأتي
دعوتكم لأمرٍ هو لي مهمٌّ ، وأرجو أن يكون الله قد أعان عليه ، فقال له
القوم : أو من قال منهم : إنَّ الله لم يطلع على غيبه أحداً ، وما ندري ما
تريد ؟ - فقال له عمرو بن العاص : أرى والله أنَّ أمر هذه البلاد لكثرة
خراجها وعدد أهلها قد أهمَّكَ ؛ فدعوتنا لتسألنا عن رأينا في ذلك ، فان كنت
لذلك^(٣) دعوتنا وله جمعتنا فأعزم وأصرم^(٤) ، ونعم الرَّأي ما رأيت ، إنَّ في
افتتاحها عزَّك وعزَّ أصحابك ، وكبت^(٥) عدوك وذلَّ أهل^(٦) الخلاف عليك .

فقال له معاوية مجيباً : أهمَّكَ يا ابن العاص ما أهمَّكَ^(٧) ؟ وذلك أنَّ
عمرو بن العاص كان بايع معاوية على قتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام
وأنَّ له مصر طعمة ما بقي ، فأقبل معاوية على أصحابه وقال : إنَّ هذا يعني
ابن العاص قد ظنَّ وقد حقَّق ظنَّه ، قالوا له : لكنَّا لا ندري ولعلَّ^(٨) أبا عبد

(١) ظ « والضَّحَّاك بن قيس الفهري وشرحبيل بن السَّمْط وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وابو الاعور السَّلْمِيَّ وحمزة بن مالك » وما في المتن أوجه .

(٢) ظ « لم دعوتكم » .

(٣) ظ « كذلك » .

(٤) اصرم كأعزم بمعنى أقطع وبأبهما ضرب .

(٥) يقال : كبت الله العدو : أي صرفه وأذَّله .

(٦) ظ « لأهل » .

(٧) في الأصلين « ما أهمَّكَ يا ابن العاص ما أهمَّكَ » وآثرنا ما في ش .

(٨) ظ « ولكنَّا لا ندري أنَّ » .

الله قد أصاب . فقال عمرو : وأنا أبو عبد الله أن أشبه الظنون ما شابه^(١) اليقين .

ثم إن معاوية حمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد ، فقد رأيتم كيف صنع الله لكم في حربكم هذه^(٢) على عدوكم ولقد^(٣) جاؤوكم وهم لا يشكُّون أنهم يستأصلون بيضتكم^(٤) ، ومحوزون بلادكم ، ما كانوا يرون إلّا أنكم في أيديهم ، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال^(٥) وكفّاهم مؤونتهم ، وحاكمتهمهم إلى الله فحكم لكم عليهم ثم جمع لنا^(٦) كلمتنا ، وأصلح ذات بيننا ، وجعلهم أعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر ، ويسفك بعضهم دم بعض والله إنّي لأرجو أن يتم الله لنا هذا الامر . وقد رأيت أن أحاول حرب مصر فماذا ترون^(٧) ؟ ! .

فقال له عمرو : قد أخبرتك عمّا سألت ، وأشرت عليك بما سمعت .

فقال معاوية للقوم : ما ترؤن ؟ فقالوا : نرى ما رأى عمرو . فقال معاوية : إنّ عمراً قد عزم وصرم بما قال ، ولم يفسّر كيف ينبغي أن نصنع .

قال عمرو : فإنّي أشير عليك كيف تصنع ، أرى^(٨) أن تبعث جيشاً

(١) ظ « ما أشبه » .

(٢) « هذه » ساقطة من ظ .

(٣) « ولقد » ساقطة أيضاً .

(٤) يستأصلون : يهلكون ، والبيضة : وسط الدار ، وموضع السلطان .

(٥) مأخوذ من الآية ٢٥ من سورة الاحزاب .

(٦) « لنا » ساقطة من ظ .

(٧) ظ « فما ترون » .

(٨) « أرى » ساقطة من ظ .

كثيفاً ، عليهم رجلٌ صارمٌ تأمنه وتثق به ، فيأتي مصر فيدخلها فيإنه سيأتيه^(١) من كان من أهلها على مثل رأينا فيظاھرہ^(٢) على من كان بها^(٣) من عدونا ، فإن اجتمع بها جندك^(٤) ومن كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك رجوت أن يعز الله نصرک ويظهر فلجك^(٥) ، قال له معاوية : هل عندك شي غير هذا نعمله فيما بيننا وبينهم قبل هذا^(٦)؟ قال : ما أعلمه ، قال : معاوية : فإن رأيي غير هذا ، أرى أن نكتب من كان بها من شيعتنا ومن كان^(٧) بها من عدونا ، فأما شيعتنا فنأمرهم بالثبات على أمرهم ، [ونمنهم قدومنا عليهم ، وأما من كان بها من عدونا فندعوهم إلى صلحنا ونمنهم^(٨)] شكرنا ، ونخوفهم حربنا ، فإن صلح لنا ما قبلهم^(٩) بغير حرب ولا قتال فذلك ما أحببنا وإلا فحربهم بين أيدينا إنك [يا بن العاص لا مروء أمين بورك لك في العجلة^(١٠)] و[بورك لي في التؤدة^(١١)] قال له عمرو^(١٢) : فاعمل بما^(١٣) إراك الله ، فوالله ما أرى أمرک وأمرهم يصير إلا إلى الحرب العوان^(١٤) .

قال : فكتب معاوية^(١٥) عند ذلك إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري^(١٦) وإلى

-
- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) ش « سيأتينا » . | (٨) ما بين المعقوفين كذلك . |
| (٢) ش « فنظاھرہ » . | (٩) ظ « صح لنا فيهم » . |
| (٣) « بها » ساقطة من ظ . | (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من م . |
| (٤) « جندك » كذلك . | (١١) التؤدة : التأي والتمهل . |
| (٥) الفلج - بوزن القلس - : الظفر والفوز . | (١٢) « عمرو » ساقطة من ظ . |
| (٦) « قبل هذا » ساقطة من م . | (١٣) ظ « فاعمل إذا » . |
| (٧) « كان » ساقطة من ظ في الموضعين . | |

(١٤) الحرب العوان التي وقع القتال فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكر والثانية عواناً .

(١٥) « معاوية » ساقطة من ظ . (١٦) تقدمت الإشارة إليه .

معاوية بن حديج الكندي^(١) وكانا قد خالفا علياً عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإن الله عز وجل قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به^(٢) أجر كما ورفع به ذكركما^(٣) وزينكما به في المسلمين ، طلبتما بدم الخليفة المظلوم ، وغضبتم الله إذ ترك حكم الكتاب ، وجاهدتما أهل الظلم والعدوان ، فأبشرا^(٤) إبرصوان الله وعاجل نصرة أولياء الله ، والمواساة لكما في دار الدنيا وسلطاننا حتى ينتهي ذلك الى ما يرضيكما ، ويؤدّي به حقكما ، فآلزمنا أمركما ، وجاهدا عدوكما ، وأدعوا المدبرين عنكما الى هداكما فكأن الجيش قد أظلم عليكم فانقشع^(٥) كل ما تكرهان وأدام كل ما تهويان ، والسلام عليكم .

وبعث بالكتاب مع مولى له يقال له : سبيع فخرج الرسول بكتابه حتى قدم به عليهما بمصر ومحمد بن أبي بكر يومئذ أميرها^(٦) قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب بها وهم عنه متنحون يهابون الأقدام عليه ، فدفع الكتاب^(٧) إلى مسلمة بن مخلد^(٨) فلما قرأه قال له : الق به معاوية بن حديج ثم القني به حتى

(١) كذلك .

(٢) « به » ساقطة في الموضعين .

(٣) ظ « درجتكما » .

(٤) ش « فأبشروا » .

(٥) ش « فاندفع » .

(٦) ظ « وال بها » .

(٧) ظ « كتابه » ٧

(٨) ظ « ومعاوية بن حديج فدفعه الى مسلمة بن مخلد فلما قرأه » وفي العبارة تشويش وما في المتن عن ش وهو أوجه .

أُجِيبَ عَنِّي وَعَنهُ ، فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهِ^(١) الرَّسُولُ بِكِتَابِ مَعَاوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ آيَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ^(٢) : إِنْ مُسَلِّمَةٌ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَرُدَّ الْكِتَابَ إِلَيْهِ لِكَيْ يُجِيبَ مَعَاوِيَةَ عَنْكَ وَعَنهُ ، قَالَ : قُلْ لَهُ : فَلْيَفْعَلْ ، فَأَتَى مُسَلِّمَةَ بِالْكِتَابِ^(٣) فَكَتَبَ مُسَلِّمَةَ الْجَوَابَ عَنْهُ وَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حِذْرَجٍ :

إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي^(٤) قَدْ نَدَبْنَا لَهُ أَنْفُسَنَا وَابْتَعَثْنَا اللَّهَ بِهِ^(٥) عَلَى عَدُوِّنَا أَمْرٌ نَرْجُو بِهِ ثَوَابَ رَبِّنَا ، وَالنَّصْرَ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا وَتَعَجَّلَ^(٦) النَّقْمَةَ عَلَى مَنْ سَعَى عَلَى إِمَامِنَا ، وَطَاطَأَ^(٧) الرِّكْضَ فِي جِهَادِنَا ، وَنَحْنُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَدْ نَفِينَا مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ ، وَأَنْهَضْنَا مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْقِسْطِ وَالْعَدْلِ ، وَقَدْ ذَكَرْتَ مُؤَازَرَتَكَ فِي سُلْطَانِكَ وَذَاتَ يَدِكَ ، وَبِاللَّهِ أَنَّهُ لَا مِنْ أَجْلِ مَالٍ غَضَبْنَا^(٨) وَلَا إِيَّاهُ أَرَدْنَا ، فَإِنْ يَجْمَعُ اللَّهُ لَنَا مَا نُرِيدُ وَنَطْلُبُ وَيُؤْتِنَا^(٩) مَا نَتَمَنَّى فَإِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ يُؤْتِيهِمَا اللَّهُ جَمِيعاً^(١٠) عَالِماً مَنْ خَلَقَهُ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ : ﴿ فَآتَاهُمَا اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١١) عَجَّلْ عَلَيْنَا بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ فَإِنَّ عَدُوَّنَا

(١) « إِلَيْهِ » ساقطة من ظ .

(٤) « قَدْ » كذلك .

(٢) ظ « فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لَهُ » .

(٥) « بِهِ » كذلك .

(٣) « الْكِتَابَ » ساقطة من ظ .

(٦) ظ « وَتَعَجَّلَ » .

(٧) ظ « وَوَطَأَ » ويقال : طَاطَأَ الْفَرَسَ وَكَزَّهَا وَطَاطَأَ يَدَهُ بِالْعَنَانِ : أَرْسَلَهَا بِهِ لِلرِّكْضِ .

(٨) ظ « مَالَهُ غَضَبْنَا » .

(٩) ظ « وَيُرِينَا » .

(١٠) « جَمِيعاً » ساقطة من الاصلين واعدناها من ش .

(١١) آل عمران : ١٤٨ .

قد كان علينا حرباً وكُنّا فيهم قليلاً وقد أصبحوا لنا هائبين ، وأصبحنا لهم منابذين فإنّ يأتنا مددٌ من قبلك يفتح الله عليك ، ولا قوّة إلاّ به وهو حسبنّا^(١) ونعم الوكيل .

قال : فجاء هذا الكتاب معاوية وهو يومئذٍ بفلسطين^(٢) ، فدعا النّفر الّذين سمّيناهم من قریشٍ وغيرهم وأقرأهم الكتاب وقال لهم : ماذا ترون ؟ - قالوا : نرى أن تبعث اليهم جنداً من قبلك فإنّك مفتحها ان شاء الله تعالى .

قال : معاوية : فتجهّز إليها يا أبا عبد الله يعني عمرو بن العاص فبعثه في ستّة آلاف رجلٍ فخرج يسير ، وخرج معه معاوية يودّعه ، فقال له معاوية عند وداعه إيّاه : أوصيك بتقوى الله يا عمرو ، وبالرفق فإنّه يمينٌ ، وبالتوّدة فإنّ العجلة من الشّيطان وبأنّ تقبل من أقبل ، وأنّ تعفو عمّن أدبر ؛ أنظره^(٣) فإنّ تاب وأناب قبلت منه ، وإن أبى فإنّ السّطوة بعد المعرفة أبلغ في الحجّة^(٤) وأحسن في العاقبة ، وأدع النّاس إلى الصّلح والجماعة ؛ فإن أنت ظفرت فليكن أنصارك أثر النّاس عندك ، وكلّ النّاس فأولٌ حسناً .

(١) ظ « وحسبنّا » .

(٢) ظ « قال فجاء الكتاب ومعاوية يومئذٍ بفلسطين » .

(٣) أنظره : أخره .

(٤) ظ « من الحجّة » .

توجيه معاوية عمرو بن العاص إلى مصر^(١)

إن معاوية لما بلغه تفرق الناس عن عليّ عليه السلام وتحاذلهم أرسل عمرو بن العاص إلى مصر في جيشٍ من أهل الشام فسار حتى دنا من مصر فتلقّى محمد بن أبي بكر وكان عامل عليّ على مصر ، فلما نزل أداني مصر اجتمعت إليه العثمانية ، فأقام بها وكتب إلى محمد بن أبي بكر :

أما بعد فتنح عني بدمك يا ابن أبي بكرٍ فإنّي لأُحِبُّ أَنْ يصيبك مني ظفرٌ ، وإنّ الناس بهذه البلاد قد أجمعوا على خلافك ، ورفض أمرك ؛ وندموا على اتباعك وهم مُسلموك لو قد التقت حلقتا البطان^(٢) ، فاخرج منها فاني لك من الناصحين والسلام .

قال : وبعث عمرو أيضاً مع هذا الكتاب بكتاب معاوية اليه وفيه :

أما بعد ، فإنّ غبّ البغي والظلم عظيم الوبال ، وإنّ سفك الدّم الحرام لا يسلم صاحبه من النّقمة في الدّنيا والتّبعة الموبقة^(٣) في الآخرة ، وما نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً ولا أسوأ له عيباً ولا أشدّ عليه خلافاً منك ، سعت عليه (في السّاعين ، وساعدت عليه مع المساعدين^(٤)) وسفكت دمه مع السّافكين ، ثمّ أنت تظنّ أنّي عنك نائمٌ ، ثمّ تأتي بلدة فتأمن فيها وجلّ

(١) معظم ما تحت هذا العنوان نقله ابن أبي الحديد م ٣٢/ ٢ عن « الغارات » وسنشير الى بعض الفوارق بحرف ش .

(٢) البطان للقتل : الحرام الذي يجعل تحت بطن البعير ، يقال : التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد .

(٣) الموبقة : المهلكة .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

أهلها أنصاري ؛ يرون رأيي ويرفعون قولي^(١) ويستصرخونني^(٢) عليك وقد بعثت إليك قوماً حناقاً^(٣) عليك يستسفكون دمك ويتقربون الى الله بجهادك ، قد أعطوا الله عهداً ليقتلنك (ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أوليائه^(٤)) فأحذرك وأندرك^(٥) وأحب^(٦) أن يقتلوك بظلمك ووقعتك وعدوانك على عثمان يوم الدار تطعن بمشاقصك^(٧) فيما بين أحشائه وأوداجه^(٨) ولكني أكره أن تقتل ولن يسلمك الله من القصاص أين كنت أبداً^(٩) والسلام .

قال : فطوى محمد بن أبي بكر كتابيهما وبعث بهما الى علي عليه السلام وكتب اليه .

أما بعد فإن العاصي ابن العاص قد نزل أداني مصر واجتمع إليه من أهل البلد كل من كان يرى رأيهم وقد جاء في جيش جرار^(١٠) ، وقد رأيت

(١) كذا في الأصلين وفي ش « ويرفضون قولك » .

(٢) ظ « يستصرخون » أي يستغيثون .

(٣) حُنَاقٌ وحنقٌ - بضمين - جمع حنق وحنيق ، والحنق : شدة الغيظ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ش « وأنا احذرك وانذرك فان الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته لظلمك له وبغيك عليه ، ووقعتك فيه ، وعدوانك يوم الدار عليه تطعن » .

(٦) ظ وش « ولا أحب » وما في المتن أوجه بدليل قوله : « ولكني أكره »

(٧) المشاقص - جمع مشقص - وهو سهم فيه نصل عريض .

(٨) ظ « بين حشاشته واوداجه » والاحشَاء : ما انضمت عليه الضلوع ، والحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض ، والاداج جمع ودج وهو عرق في العنق يتفخ عند الغضب .

(٩) « أبداً » ساقطة من م .

(١٠) الجرّار : الكثير .

مَنْ قبلي بعض الفشل ، فان كان لك في أرض مصر حاجةٌ
فأمددني^(١) بالأموال والرجال والسلام .

فكتب إليه عليّ عليه السلام :

أما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك تذكر أنّ ابن العاص قد نزل أداني
مصر^(٢) في جيش جرّارٍ وأنّ من كان عليّ مثل رأيه قد خرج اليه ، وخرج
من كان يرى رأيه خيراً^(٣) لك من إقامته عندك ، وذكرت أنّك قد رأيت مَنْ
قبلك فشلاً ؛ فلا تفشل وان فشلوا ، حصّن قريتك واضمم إليك شيعتك
وأذك^(٤) الحرس في عسكريك واندب الى القوم كنانه بن بشر^(٥) المعروف
بالنصيحة والخبرة والبأس ؛ وأنا نادب اليك الناس على الصّعب
والذلّ^(٦) ، فاصبر لعدوّك وامض على بصيرتك ، وقاتلهم على نيّتك ،
وجاهدهم محتسباً لله وان كانت فتك أقلّ الفئتين ؛ فانّ الله يعزّ القليل ويخذل
الكثير ، وقد قرأت كتابي الفاجرين المتحابين على المعصية ، والمتلايمين^(٧) على
الضلالة ، والمرثيين [في الحكومة ، المتكبرين على اهل الدين]^(٨) اللذين

(١) ظ « فأمدني » .

(٢) ظ « أرض مصر » .

(٣) ظ « أحبّ » .

(٤) من قولهم : أذكى العيون أي أرسلهم .

(٥) هو كنانة بن بشر بن عتاب التّجيبّي - بضم التاء - ذكره ابن حجر في الاصابة حرف

القاف ق ٣ وقال : شهد فتح مصر وقتل بفلسطين سنة ست وثلاثين ، وكان ممن قتل

عثمان ، قال : « وانما ذكرته لأنّ الذهبي ذكر عبد الرحمن بن ملجم لان له ادراكاً

وينبغي ان ينزه عنها كتاب الصحابة » .

(٦) الصّعب : عسر الانقياد والذلّ ضدّه .

(٧) ظ « المتلاقين » تصحيف متلاقين .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من م .

استمتعا بخلاقيهما^(١) فلا يهذنك ارعادهما وابراقهما^(٢)، وأجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما أهله فانك تجد مقالاً ما شئت والسلام .

قال : فكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية جواب كتابه .

أما بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمراً لا أعتذر اليك منه ، وتأمرني بالتّحّي عنك كأنك لي ناصح ، وتخوّفني بالمثلثة^(٣) كأنك عليّ شفيق ، وأنا أرجو أن تكون الدائرة^(٤) عليكم وأن يهلككم الله في الوقعة وأن ينزل^(٥) بكم الدّل وأن تولّوا الدبر ، فان يكن لكم الأمر في الدّنيا فكم وكم لعمرى من ظالمٍ قد نصرتم^(٦)، وكم من مؤمنٍ قد قتلتم ومثلتم به ، وإلى الله المصير وإليه تردّ الأمور ، وهو أرحم الراحمين ، والله المستعان على ما تصفون .

قال : وكتب محمد بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص جواب كتابه :

أما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت ، وزعمت أنك لا تحب أن يصيبني منك ظفر فأشهد بالله أنك لمن المبطلين ، وزعمت أنك لي ناصح وأقسم أنك عندي ظنين^(٧)، وزعمت^(٨) أن أهل البلد قد رفضوني وندموا على

(١) ش « الذين استمتعوا بخلاقيهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقيهم » وهو مأخوذ من الآية ٦٩ من سورة التوبة والخلاق : النصيب .

(٢) من الرعد والبرق والمراد إيعادهم وتهديدهم .

(٣) المثلثة - بفتح الميم وضم الثاء - : العقوبة وفي ش « وتخوّفني بالحرب » .

(٤) الدائرة واحدة الدوائر : الهزيمة .

(٥) ظ « يكون » .

(٦) ظ « نصركم » .

(٧) ظنين : متهم .

(٨) ظ « وتزعم » .

أَتْبَاعِي فَأُولَئِكَ حَزْبُكَ وَحَزْبُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
(وَنَعِمَ الْوَكِيلُ)^(١) وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ (الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)^(١) رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ .

قال^(٢) : وَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَصَدَ مَصْرَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي
النَّاسِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَهَكُونَ الْحَرَمَةَ
وَيَغْشَوْنَ^(٣) الضَّلَالَةَ وَيَسْتَطِيلُونَ بِالْجَبْرِيتِ قَدْ نَصَبُوا لَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَسَارُوا
إِلَيْكُمْ بِالْجَنُودِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ وَالْمَغْفِرَةَ فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
فَلْيَجَالِدْهُمْ^(٤) ، فِي اللَّهِ ، انْتَدَبُوا^(٥) رَحِمَهُمُ اللَّهُ مَعَ كِنَانَةَ بْنِ بَشِيرٍ ، وَمَنْ يَجِيبُ
مَعَهُ مِنْ كِنْدَةَ ؛ فَانْتَدَبَ مَعَهُ نَحْوُ أَلْفِي رَجُلٍ ، وَ[تَخَلَّفَ]^(٦) مُحَمَّدٌ فِي نَحْوِ
أَلْفَيْنِ ، وَاسْتَقْبَلَ عَمْرُو كِنَانَةَ وَهُوَ عَلَى مَقْدَمَةِ مُحَمَّدٍ ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو نَحْوَ كِنَانَةَ
فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ سَرَّحَ نَحْوَهُ الْكَتَائِبَ كَتِيبَةً بَعْدَ كَتِيبَةٍ ، فَجَعَلَ كِنَانَةَ لَا يَأْتِيهِ كَتِيبَةٌ
مِنْ كَتَائِبِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهَا^(٧) بِمَنْ مَعَهُ فَيَضْرِبُهَا حَتَّى يُلْحِقَهَا بِعَمْرُو ،
فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيجٍ الْكَنْدِيِّ
فَأَتَاهُ مِثْلُ الدَّهْمِ^(٨) فَلَمَّا رَأَى كِنَانَةَ ذَلِكَ الْجَيْشَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَنَزَلَ مَعَهُ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ظ .

(٢) ش « فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : فَأَقْبَلَ »

(٣) م « وَيَغْشَوْنَ » .

(٤) ظ « يَجَاهِدُهُمْ » .

(٥) انتدبوا : حُقُوا .

(٦) التكملة من ش .

(٧) ظ « عَلَيْهِ كِنَانَةُ »

(٨) الدَّهْمُ - بَفَتْحِ الدَّالِ - : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ .

أصحابه ؛ فضاربهم بسيفه وهو يقول : ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ﴾^(١) ثم ضاربهم بسيفه حتى استشهد ؛ رحمه الله .

قتل محمد بن أبي بكر رحمة الله عليه^(٢)

إنَّ^(٣) عمرو بن العاص لما قتل كنانة أقبل نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرَّق عنه أصحابه ، فلما رأى ذلك محمد خرج يمضي في الطريق حتى انتهى الى خربة في الطريق فأوى اليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن أبي بكر ، حتى انتهى الى علوج^(٤) على قارعة الطريق فسألهم : هل مرَّ بكم أحد تنكرونه ؟ - قالوا : لا ؛ فقال أحدهم : إنِّي دخلت تلك الخربة فاذا أنا فيها برجلٍ جالس ؛ فقال ابن حديج : هو هو وربَّ الكعبة ، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه واستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا به نحو الفسطاط^(٥) .

(١) آل عمران : ١٤٥ .

(٢) كل ما تحت هذا العنوان نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٣٣ فبا بعدها ، ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٣) ش « حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف أن عمرو الخ » .

(٤) علوج - جمع علج - وهو الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً .

(٥) الفسطاط مدينة بمصر بناه عمرو بن العاص على الضفة الشرقية للنيل لما فتحها سنة ٢٠ وسميت بهذا الاسم لأنها بنيت حول الموضع الذي ضرب فيه عمرو فسطاطه .

قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر^(١) إلى عمرو بن العاص وكان في جنده ، فقال : والله لا يقتل أخي صبراً ؛ ابعث إلى معاوية بن حُديج فانه عن قتله ، فأرسل عمرو إلى معاوية أن أئتي بمحمد ، فقال معاوية^(٢) : أقتلتم كنانة بن بشر بن^(٣) عمي وأخلي عن محمد ؟ هيهات : ﴿ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ﴾^(٤) ، فقال محمد : اسقوني قطرة من الماء ، فقال معاوية : لا سقاني الله إن سقتك قطرة أبداً ، أنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه ظامياً^(٥) محرماً ، فسقاه الله من الرحيق المختوم ، والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر وأنت ظمان فيسقيك^(٦) الله من الحميم والغسلين^(٧) . فقال له محمد بن أبي بكر : يا ابن اليهودية النساجة : ليس ذلك اليك ولا إلى من ذكرت ، إنما ذلك إلى الله يسقى اوليائه ويظمى أعداءه وهم أنت وقرناؤك ومن تولاك [وتوليته]^(٨) ، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني ما بلغت ، فقال له معاوية بن

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر أمه ام رومان شقيق عائشة شهد بدرًا واحداً مع الكفار ودعا إلى البراز فقام إليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك وكان عبد الرحمن شجاعاً رامياً ، ثم أسلم في هدنة الحديبية وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة مات في ايام معاوية بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد سنة ٥٥ وقيل : ٥٦ ودفن بمكة (اسد الغابة ٣/٣٠٦) .

(٢) كل ما تحت هذا الرقم ساقط من ظ .

(٣) القمر : ٤٣ .

(٤) ظ وش « صائماً » .

(٥) ظ « يابن أبي بكر ليسقيك » .

(٦) الغسلين : قيل : غسالة أجواف أهل النار .

(٧) التكملة من ش .

حُديج : أتدري ما أصنع بك^(١)؟! أدخلك جوف هذا^(٢) الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار ؛ فقال محمد : ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأولياء^(٣) الله ، وأيم الله إنّي لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوّفني بها برداً وسلاماً كما جعلها على ابراهيم خليله ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود^(٤) وأوليائه ، وإنّي لأرجو أن يحرقك الله وامامك يعني معاوية ابن أبي سفيان وهذا وأشار الى عمرو بن العاص بنارٍ تُلظّي عليكم كلما خبت زادها^(٥) الله سعيراً ، فقال له معاوية بن حديج : إنّي لا^(٦) أقتلك ظُلماً ؛ أنما أقتلك بعثمان ، فقال له محمد : وما أنت وعثمان ؟ انّ عثمان عمل بغير الحق^(٧) وبدّل حكم القرآن وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، وأولئك هم الظالمون ، وأولئك هم الفاسقون﴾^(٨) فنقمنا عليه أشياء عملها (فأردنا أن يختلع من عملنا فلم يفعل ؛ فقتله من قتله من الناس)^(٩) فغضب معاوية بن حُديجٍ فقدمه فضرب عنقه ثم ألقاه في جوف حمارٍ وأحرقه بالنار .

فلما بلغ ذلك عائشة أمّ المؤمنين جزعت عليه جزعاً شديداً وقننت في دبر كلّ صلاة^(١٠) تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص (ومعاوية بن حديج)^(٩) وقبضت عيال محمد^(١١) أخيها^(١٢) وولده إليها ، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ في عيالها .

-
- | | |
|-------------------------|--------------------------------|
| (١) « بك » ساقطة من ظ . | (٧) ش « عمل بالجور » . |
| (٢) ظ « ذلك » . | (٨) المائدة ٤٤ و٥٥ و٤٧ . |
| (٣) ظ « بأوليائه » . | (٩) ما بين القوسين ساقط من ظ . |
| (٤) ظ « ثمود » . | (١٠) ظ « في دبر الصلاة » . |
| (٥) ظ « زدناهم » . | (١١) ظ « محمد رحمه الله » . |
| (٦) « لا » ساقطة من ظ . | (١٢) « أخيها » ساقطة من ظ . |

وكان معاوية بن حديج ملعوناً خبيثاً ، وكان يسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : حدّثنا^(١) داود بن أبي عوف^(٢) قال : دخل معاوية بن حديج على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مسجد المدينة فقال له الحسن . ويلك يا معاوية أنت الذي تسبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟ ! أما والله لئن رأيته يوم القيامة وما ان أظنك^(٣) تراه ؛ لثريته كاشفاً عن ساقٍ يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الأبل^(٤) .

عن^(٥) عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شدّاد^(٦) قال : حلفت عائشة لا تأكل شواءاً أبداً فما أكلت شواءاً بعد مقتل محمّد حتّى لحقت بالله ؛ وما عثرت

(١) ش وحدّثني عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد عن علي بن هاشم عن أبيه عن داود الخ .

(٢) داود بن أبي عوف سويد التميمي ابو الجحّاف عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، .

(٣) « أظنك » ساقطة من ظ .

(٤) ش « يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الأبل »

(٥) ش « وحدّثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن المدائني عن عبد الملك بن عمير الخ » وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي مات سنة ١٣٦ ، وله مائة وثلاث سنين .

(٦) عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأمه سلمى بنت عميس الخثعميّة قال في تهذيب التهذيب ٢٥١/٥ « شهد مع علي يوم النهروان ، من كبار التابعين وثقاتهم ، وقال الواقدي : خرج مع القرأ أيام ابن الأشعث على الحجاج فقتل يوم دُجيل ، سنة ٨١ وكان ثقة كثير الحديث متشيعاً » .

قَطَّ إِلَّا قَالَتْ : تعس معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص ومعاوية بن حُديج .

عن أبي اسحاق : أنَّ أسماء بنت عميس^(١) لما أتتها نعي محمد بن أبي بكر وما صنع به كظمت حزنها وقامت الى مسجدها حتى شخبت دماً^(٢) .

عن أبي اسماعيل كثير النواء : أنَّ أبا بكرٍ خرج في غزاةٍ فرأت أسماء بنت عميس في منامها وهي تحته كأنَّ أبا بكرٍ مخضَّب بالحِنَّاء رأسه ولحيته وعليه ثيابٌ بيضٌ فجاءت إلى عائشة فأخبرتها^(٣) ، فقالت : إن صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكرٍ ، إنَّ خضابه الدَّم ؛ وإنَّ ثيابه اكفانه ثم بكت ، فدخل النبيَّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم وهي كذلك فقال : ما أبكاها ؟ - فقالوا : يا رسول الله ما أبكاها^(٤) أحدٌ ولكنَّ أسماء ذكرت رؤيا رأتها لأبي بكرٍ فأخبر النبيَّ صَلَّى الله عليه وآله ، فقال : (ليس كما عبَّرت عائشة ولكن يرجع أبو بكرٍ صالحاً فيلقى أسماء فتحمل منه أسماء بغيلاً تسميه محمداً يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين ،^(٥) فكان الغلام محمد بن أبي بكرٍ - رحمه الله - قتل يومئذٍ (فكان كما أخبر)^(٦) .

-
- (١) أسماء بنت عميس الخثعمية أم محمد بن أبي بكر وقد تقدم ذكرها .
 (٢) شخبت : جرت وسالت ، وأصل الشخب ما خرج من تحت يد الخالب عند غمز الضرع أو عصره ، وفي م « تشخبت » وفي حياة الحيوان حرف الحاء مادة الحمار « شخبت ثديها دماً » .
 (٣) ظ « فأخبرتها فبكت وقالت : إن صدقت رؤياك قتل أبو بكر » .
 (٤) ظ « لن يبكيها » .
 (٥) ظ « على المنافقين والكافرين » .
 (٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

قال : وكتب عمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان عند قتل محمد ابن أبي بكر وكنانة بن بشر .

أما بعد ، فانا لقينا محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر في جموع أهل مصر^(١) فدعوناهم الى الكتاب والسنة فعصوا الحق وتهوكعوا^(٢) في الضلال ، فجاهدناهم فاستنصرنا الله عليهم ، فضرب الله وجوههم وأدبارهم ومنحنا أكتافهم ، فقتل محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام .

ورود قتل محمد بن أبي بكر على علي عليه السلام^(٣)

عن جندب بن عبد الله^(٤) قال : والله إني لعند علي جالس إذ جاءه عبد الله بن قعين^(٥) جد كعب^(٦) يستصرخ من قبل محمد بن أبي بكر وهو يومئذ أمير

(١) ظ « من مصر » .

(٢) ظ « فغمصوا » أي احتقروه ولم يروه شيئاً ، والتهوكع : الوقوع في الأمر بغير روية .

(٣) نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ص ٣٤ فما بعدها عن « الغارات »

(٤) ش « وحدثني محمد بن عبد الله عن المدائني عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعين عن حبيب بن عبد الله الخ (وحبيب بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام كما في جامع الرواة ١ / ١٧٨ وإذا كان الأمر على ما في المتن فالمراد به جندب ابن عبد الله الأزدي او جندب بن عبد الله البجلي وكلاهما من أصحاب علي عليه السلام) انظر جامع الرواة ١ / ١٦٩ .

(٥) عبد الله بن قعين هكذا ورد في مواضع من هذا الكتاب وفي مواضع من الطبري في حوادث سنة ٣٨ في أخبار مصر ومحمد بن أبي بكر عبد الله بن فقيم ولم أجد له ترجمة مستقلة فيما تحتي يدي من كتب الرجال .

(٦) ش وكعب بن عبد الله .

على مصر ، فقام عليّ عليه السلام فنَادى في النَّاس : الصَّلَاة
 جامعة^(١) فاجتمع النَّاس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النَّبيِّ
 صلى الله عليه وآله وسلَّم ثمَّ قال : أمَّا بعد فهذا صريخ^(٢) محمَّد بن أبي بكرٍ
 واخوانكم من أهل مصر وقد سار اليهم ابن^(٣) النَّابغة عدوَّ الله وعدوكم^(٤) فلا
 يكوننَّ أهل الضَّلَال الى باطلهم والركونُ الى سبيل الطَّاغوت أشدَّ اجتماعاً على
 باطلهم وضلالتهم منكم على حقِّكم ، فكأنَّكم بهم قد بدؤوكم واخوانكم
 بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنَّصر .

عباد الله إنَّ مصر أعظم من الشَّام خيراً ؛ وخيراً أهلاً فلا تغلبون^(٥) على
 مصر ، فإنَّ بقاء مصر في أيديكم عزٌّ لكم وكبْتُ لعدوكم اخرجوا الى
 الجرعة - والجرعة^(٦) بين الكوفة والحيرة - لتتوافي^(٧) هناك كلُّنا غداً ان شاء
 الله .

فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرةً فأقام بها حتَّى انتصف النَّهار^(٨) ذلك
 فلم يوافه منهم مائة رجلٍ فرجع ، فلما كان العشي^(٩) بعث الى الأشراف ؛
 فجمعهم ، فدخلوا عليه القصر وهو كئيبٌ حزينٌ فقال :

(١) ظ « فقام عليّ عليه السلام في الناس وقد نودي الصلاة جماعة » .

(٢) الصريخ : صوت المستصرخ وهو المستغيث .

(٣) « ابن » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « وعدو » .

(٥) ظ « هل يغلبون » .

(٦) الجرعة - بالتحريك وقيل : بسكون الراء : موضع قرب الكوفة ، وقيل بين النجفة
 والحيرة (مراصد الاطلاع ١/ ٣٢٦) .

(٧) ظ « فتتوافي » .

(٨) ظ « يومه » .

(٩) ظ « العشا » .

الحمد لله على ما قضى من أمرٍ ، وقدّر من فعلٍ ، وابتلاني بكم أيتها
الفرقة التي لا تطيع إذا أمرت ولا تحيب إذا دعوت - لا أبا لغيركم - ما تنتظرون
بنصركم [ربكم] (١) ، والجهاد على حقكم !؟ الموت أو الدّل لكم في هذه
الدنيا في غير الحق والله لئن جاءني الموت - وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم وأني
لصحبكم لقال (٢) .

الا دين يجمعكم ، ألا حمية (٣) تغضبكم ، إذ أنتم سمعتم بعدوكم
ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم ، أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة
الظلمة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ، فيجيبونه في السنة
[مرة (٤) و] المرتين والثلاث إلى أي وجه شاء ، ثم إنني (٥) أدعوكم وأنتم أولو
النهي وبقية الناس فتختلفون وتفرقون عني وتعصوني وتختلفون (٦) علي .

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي (٧) فقال : يا أمير المؤمنين اندب الناس
معي ؛ فإنه (لا عطر بعد عروس) (٨) ، لمثل هذا اليوم أذخر نفسي ، وإن

(١) كلمة « ربكم » ساقطة من الاصلين ، واخذناها عن نهج البلاغة من الخطبة ٣٩
حيث لا يستقيم الكلام إلا بها .

(٢) ش « جدّ قال » .

(٣) ظ « أما دين ولا حمية »

(٤) « المرة » من ش .

(٥) ظ « أنا » .

(٦) ظ « وتختلفون » .

(٧) مالك بن كعب الأرحبي من عمّال علي عليه السلام - كما ورد في تاج العروس ،
فقد كان عامله على عين التمر وأمير الجيش الذي سيّره لنصرة محمد بن أبي بكر كما
تقرؤه في المتن .

(٨) مثل يضرب لمن لا يدّخر عنه نفيس وفي القاموس في « عرس » ما حاصله : عروس
اسم زوج اسماء بنت عبد الله العذرية مات عنها فتزوجها رجل لم يعجبها فعرضت به =

الأجر لا يأتي إلّا بالكراهة^(١) .

[ثم التفت إلى الناس وقال]^(٢) : أتقوا^(٣) الله وأجيبوا إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم ، وأنا أسير إليهم يا أمير المؤمنين .

قال : فأمر عليّ مناديه سعداً مولاه^(٤) فنادى : ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر وكان وجهاً مكروهاً ؛ فلم يجتمعوا إليه شهراً ، [فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب]^(٥) فعسكر بظاهر الكوفة ، ثم إنّه خرج وخرج معه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فنظر فاذا جميع من خرج معه نحو من ألفي^(٦) رجل ؛ فقال عليّ عليه السلام^(٧) : سيروا على اسم الله فوالله ما إخالكم^(٨) تدركون القوم حتّى ينقضى أمرهم .

= فقال لها : ضمي اليك عطرك فقالت : « لا عطر بعد عروس » ثم ذكر بعد ذلك أن رجلاً أهديت له امرأة فوجدها ثفلّة - أي متغيرة الرائحة - فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأته فقال : لا تحبّي لعطر بعد عروس .

(١) ظ « لمثل هذا اليوم والآخر لا يأتي إلّا بالكراهة » العبارة مشوشة وما في المتن أوضح .

(٢) ما بين المعقوفين من ش .

(٣) ظ « فاتقوا » .

(٤) الضمير في مولاه لعلي عليه السلام وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ويظهر أنّه كان جهوري الصوت كما هي العادة في المنادي ويؤيد ذلك استنابه أمير المؤمنين له في قراءة خطبته عليه السلام كما تراه في المتن - وستأتي له قصة مع يزيد بن حجية التيمي في باب من فارق علياً عليه السلام وشعر ليزيد المذكور فيه والظاهر أنّه غير سعد بن الحارث الخزاعي .

(٥) ما بين المعقوفين من ش وفي ظ « شهراً فخرج معبكبراً مع مالك بن كعب ثم إنّه خرج الخ » .

(٦) ظ « الفين » غير مضافه .

(٧) كلمة « علي عليه السلام » ساقطة من ظ .

(٨) إخال - بالكسر والفتح أيضاً - : أظن والكسر أكثر استعمالاً ، ومن فتح فعلى القياس .

قال : فخرج مالك^(١) بهم وسار بهم خمس ليالٍ .

ثم إن الحجاج بن غزية الأنصاري^(٢) قدم على عليٍّ من مصر ، وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب الفزاري^(٣) من الشام ، فأما الفزاري فكان عينه عليه السلام بالشام ، وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر بمصر فحدثه الأنصاري بما عاين وشهد بهلاك محمد ، وحدثه الفزاري أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرية من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها أثر بعضٍ بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر وحتى أذن معاوية بقتله على المنبر فقال له : يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قط^(٤) سروراً بمثل سرور رأيته بالشام حين^(٥) أتاهم هلاك ابن أبي بكر فقال عليٌّ عليه السلام : أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به^(٦) ، لا بل يزيد أضعافاً .

قال : فسرح عليٌّ عليه السلام عبد الرحمن بن شريح الشامي^(٧) إلى

(١) « مالك » ساقطة من ظ .

(٢) الحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري المازني صحابي شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ، وهو القائل لأمر المؤمنين عليه السلام لما أراد المسير من الريدة الى البصرة : لأرضينك بالفعل كما أرضيتني بالقول ، وهو القائل يوم صفين : « يا معشر الانصار اتريدون أن نقول لربنا إذ لقيناه ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السيلا ﴾ يا معشر الانصار انصروا أمير المؤمنين كما نصرتم رسول الله أولاً والله إن الآخرة لشبيهة بالأولى إن الأولى أفضلهما » وله شعر في عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وهاشم المرقال وعمار بن ياسر رضي الله عنهم لما استشهدوا يوم صفين ، توفي وليس له عقب (انظر أعيان الشيعة م ٤ ص ٥٦٧) .

(٣) في تاريخ الطبري ٥ / ١٠٨ حوادث سنة ٣٨ « عبد الرحمن بن شبيب الفزاري » .

(٤) ظ « قوماً قط سراً » .

(٥) م « حتى » .

(٦) « به » ساقطة من ظ .

(٧) الشامي (انظر تاريخ الطبري ٥ / ١٠٨ حوادث سنة ٣٨) .

مالك بن كعب فردّه من الطّريق .

قال : وحزن عليّ عليه السلام على محمّد بن أبي بكرٍ حتّى رُئي ذلك فيه وتبيّن في وجهه ، وفام علي^(١) في النّاس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : ألا وإنّ مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجاً ، ألا وإنّ محمّد بن أبي بكرٍ قد استشهد - رحمه الله^(٢) فعند الله نحتسبه ، أما والله لقد كان ما علمت^(٣) ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ، ويبغض شكل الفاجر ويحبّ هين^(٤) المؤمن ، وإنّي والله ما لأقدم نفسي على تقصير ولا عجز ، وإنّي بمقاساة الحرب^(٥) لجدّ بصير^(٦) وإنّي لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم وأقوم بالرأي المصيب فأستصرّحكم^(٧) معلناً وأناديكم نداء المستغيث معرباً^(٨) فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً ، تصيرون الأمور الى عواقب المساءة فأنتم القوم لا يدرك بكم الثّار ولا تنقّض بكم الأوتار ، دعوتكم الى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين يوماً فخرجتكم عليّ جرجرة الجمل الاشّدق^(٩) وتثاقلتم الى الأرض تشاقل من ليس له نيّة في

(١) كلمة « علي » تخطاها القلم في م .

(٢) ظ « رحمه الله » فقط .

(٣) أي ما دمت علمته وخبرته .

(٤) الهين - بالتخفيف - اللين وكأنه اشارة الى الحديث (المؤمن هين لين) .

(٥) المقاساة : المكابدة والمعالجة .

(٦) ظ « الجدير »

(٧) ظ « وأستصرّحكم » .

(٨) ظ « مغوّثاً » ولعلها « متغوّثاً » - كما وردت في نهج البلاغة ط ٣٩ ، أي قائلاً واغوثاً ، وفي ش « مستغيثاً » .

(٩) الجرجرة : صوت يردده البعير عند عسفه ، والاشّدق : الذي يلوي شدقه وهو جانب الفم وفي ش « الجمل الأسر » وهو المصاب بداء السرر وهو مرض .

جهاد العدو ، ولا رأي له في اكتساب الأجر^(١) ، ثم خرج اليّ منكم جنيد متذائب^(٢) ضعيف ﴿كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون﴾^(٣) فأف لكّم ثم نزل [فدخل رحله]^(٤).

قال : وكتب عليّ عليه السلام الى عبد الله بن العباس وهو على البصرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى عبد الله بن العباس : سلام عليكم^(٥) ورحمة الله .

أما بعد فإن مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن أبي بكر فعند الله عزّ وجلّ نحسبه . وقد كنت كتبت الى الناس ، وتقدّمت اليهم في بدء الأمر وأمرتهم بإغاثته قبل الواقعة ، ودعوتهم سرّاً وجهرّاً ، وعوداً وبدءاً ؛ فمنهم^(٦) الآتي كارهاً ، ومنهم المعتلّ كاذباً ، ومنهم القاعد خاذلاً ، أسأل الله

(١) ظ « من ليس له في الجهاد لعدوة نيّة ولا في اكتساب الأجر » .

(٢) جنيد : تصغير جنّد ، ومتذائب : مضطرب ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته .

(٣) تضمين من الآية ٦ من سورة الانفال .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) ظ « عليك » .

(٦) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٤ / ٥٥ : « قسم جنده أقساماً فمنهم من أجابه وخرج كارها للخروج كما قال تعالى : ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ ، ومنهم قعد واعتل بعلّة كاذبة كما قال تعالى : ﴿يقولون إنّ بيوتنا عبثة وما هي بعبثة إن يريدون إلّا فراراً﴾ ، ومنهم من تأخر وصرح بالقعود والخذلان كما قال تعالى : ﴿فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في =

تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً [ومخرجاً] وأن يريحني منهم عاجلاً ، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطيئي نفسي على المنية^(١) لأحببت أن لا أبقي مع هؤلاء يوماً واحداً ، عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه ، إنه على كل شيء قدير ، والسلام .

فكتب إليه عبد الله بن عباس^(٢) :

[لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس : سلامٌ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته]^(٣) أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر وأنك سألت الله ربك أن يجعل لك من رعيّتك التي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً ، [وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك] وأن يعينك بالملائكة عاجلاً ، واعلم أنّ الله صانع لك ومعزك ومجيب دعوتك^(٤) وكابّت عدوك ، وأخبرك يا أمير المؤمنين أنّ الناس ربّما تباطؤوا ثمّ نشطوا فافرق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله المهم^(٥) ، والسلام .

قال : وأخبرني ابن أبي سيف أنّ عبد الله بن عباس قدم على عليّ عليه السلام من البصرة فعزّاه على محمد بن أبي بكر رحمه الله .

= سبيل الله ﷻ والمعنى أنّ حاله كانت مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وآله ومن تذكر وتدبر أحوالهما وسيرتهما وما جرى لهما إلى أن قبضنا علم تحقيق ذلك .

(١) ظ « على ذلك » .

(٢) ظ « فكتب إليه ابن عباس : أما بعد الخ » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

(٤) ظ « ومعزّ دعوتك » .

(٥) ظ « المهم » .

عن مالك بن الجون الحضرمي^(١) أنَّ علياً عليه السلام قال :

رحم الله محمدًا ؛ . كان غلاماً حدثاً ، أما والله لقد كنت أردت أن أُوليَّ
المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مصر ، والله لو آتاه وليها لما خلتى لعمر و
ابن العاص وأعوانه العرصة ، ولما قتل الأوسيفه في يده بلا ذمٍ لمحمد بن أبي
بكرٍ فلقد أجهد^(٢) نفسه وقضى ما عليه .

قال : فقيل لعليٍّ عليه السلام : لقد جزعت على محمد بن أبي بكرٍ جزعاً
شديداً يا أمير المؤمنين^(٣) ؟ قال : وما يمنعني ؟ أنه كان لي ربيباً وكان ليبيئاً
أخاً ، وكنت له والدًا أعدّه ولدًا .

(١) مالك بن الجون أو الجوين الحضرمي الاسلمي ابو الحجاج الاسلمي خال سلمة بن
كهيل .

(٢) ظ « جهد » .

(٣) ، « يا امير المؤمنين » تخطاها القلم في ظ .

رسالة امير المؤمنين علي عليه السلام الى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله^(١)

عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب^(٢) قال : دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عديّ وجبة العري^(٣) والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ^(٤) على أمير المؤمنين عليه السلام بعدما افتتحت مصر وهو مغموّم حزينٌ

(١) ظ « رسالة امير المؤمنين عليه السلام بعد افتتاح مصر » علماً ان كلّ ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد عن كتاب الغارات في شرح نهج البلاغة م ٢ ص ٣٥ فما بعدها مع تفاوت يسير نشير إليه بحرف ش ، ونقل هذه الرسالة الشيخ علي بن عبد الله البحراني في كتاب منار الهدى ص ٣٧٢ بهذه الصورة : « روى ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفى عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر فقال : أما بعد ، فإنّ الله بعث محمّداً نذيراً للعالمين . . الخ » تماماً كما في شرح نهج البلاغة وليس فيها المقدمة المذكورة في المتن .

(٢) عبد الرحمن بن جندب عنده الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام والظاهر من الرواية أنّ أباه أحد الجنادب من أصحاب علي عليه السلام ولم استطع تعيينه غير أن من المقطوع به أنّه غير جندب بن زهير الذي كان على رجالة صفين مع علي عليه السلام - كما في اسد الغابة ١ / ٣٠٣ - لأنه استشهد بصفين والحديث المذكور بعد ذلك ولعلّ الرواية موقوفة على عبد الرحمن .

(٣) حبة بن جوين العري أبو قدامة من اصحاب علي عليه السلام من اليمن (انظر جامع الرواة ١ / ١٧٧) أما الحارث الهمداني فقد تقدم ذكره .

(٤) عبد الله بن سبأ شخصية وهمية زجه بعض الرواة في اصحاب علي عليه السلام =

فقالوا له : بين لنا ما قولك في أبي بكرٍ وعمر ؟ - فقال لهم عليٌّ عليه السلام : وهل فرغتم لهذا ؟ وهذه مصر قد افتتحت ؛ وشيعتي بها قد قتلت ؟ ! أنا مخرجٌ إليكم كتاباً أخبركم فيه عما سألتكم ، وأسألكم أن تحفظوا من حقي ما ضيَّعتم ، فاقروؤوه على شيعتي وكونوا على الحق أعواناً ؛ وهذه نسخة الكتاب :

من عبد الله عليٌّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين : السَّلام عليكم ؛ فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو .

أما بعد فإنَّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ، وأميناً على التنزيل ، وشهيداً على هذه الأمة ، وأنتم معشر العرب يومئذ على شرِّ دينٍ وفي شرِّ دارٍ مُنيخون^(١) على حجارة خشنٍ وحياتٍ صمٍّ^(٢) ، وشوكٍ مبثوثٍ في البلاد ، تشربون الماء الخبيث ، وتأكلون الطعام الجشيب^(٣) وتسفكون دماءكم ، وتقتلون أولادكم ، وتقطعون أرحامكم ، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل ، سبلكم خائفة ، والأصنام فيكم منصوبة ، [والآثام بكم معصوبة] ^(٤) ﴿ ولا يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾ ^(٥) فمن الله

= حاجة في نفس يعقوب ترى مصداق ذلك بمراجعة كتاب « عبد الله بن سبأ » .
للعلامة المحقق السيد مرتضى العسكري .

(١) منيخون : مقيمون .

(٢) وجنادل صمّ خ ل . والجنادل جمع جندل وهو الحجر ، وصمّ جمع أصم وهو من الحجر الصلب المتين .

(٣) ش « تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب » ويريد بالكدر الماء العكر ، والجشيب من الطعام والجشب - بكسر الشين وسكونها أيضاً - : الغليظ .

(٤) ما بين الحاصرتين من « نهج البلاغة » ط ٢٦ .

(٥) يوسف من الآية : ١٠٦ .

عليكم^(١) بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَعَثَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَقَالَ
فِيهَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴾^(٢) وَقَالَ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) وَقَالَ : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(٥) فَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
بِلِسَانِكُمْ ، وَكُنْتُمْ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْرِفُونَ وَجْهَهُ وَشَعْبَهُ^(٦) وَعِمَارَتَهُ^(٧) فَعَلَّمَكُمْ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ ، وَأَمَرَكُمْ بِصَلَاةِ أَرْحَامِكُمْ وَحَقَّنَ
دِمَائَكُمْ ، وَصَلَّاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ تَوْدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا ، وَأَنْ تَوْفُوا
بِالْعَهْدِ ، وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَتَبَارَّوْا وَتَبَازَلُوا
وَتَرَاحَمُوا ، وَنَهَاكُمْ عَنِ النَّهَابِ وَالتَّظَالُمِ وَالتَّحَاسُدِ وَالتَّقَاضِفِ وَالتَّبَاغِي^(٨) ،
وَعَنْ شَرْبِ الْخَمْرِ وَبُخْسِ الْمَكْيَالِ وَنَقْصِ الْمِيزَانِ ، تَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيهَا أَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ : أَلَّا تَزْنُوا ، وَلَا تَرْبُوا^(٩) ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا^(١٠) ، وَأَنْ تَوْدُّوا
الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا ، وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ ، وَلَا تَعْتَدُوا إِنْ اللَّهُ لَا يَحِبُّ

(٤) آل عمران صدر الآية : ١٦٤ .

(١) « عليكم » ساقطة من ظ .

(٥) الجمعة : ٤ .

(٢) الجمعة الآية : ٢ .

(٦) م « وشيعته » .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٧) ظ « وعادته » ولعله تصحيف لأن العمائر جمع عمارة - بالفتح والكسر - وهي

فوق البطن من القبائل ، أولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ

(انظر نهاية ابن الأثير مادة عَمَر) .

(٨) أي لا ينبغي بعضكم على بعض والبغي : التعدي .

(٩) أي لا تعطوا أموالكم بالرِّبَا .

(١٠) ظ « أموال الناس بالباطل » .

المعتدين ، وكلٌ خيرٍ يَدني الى الجنة ويباعد من النار أمركم به ، وكلُّ شرٍّ يباعد من الجنة ويدني من النار نهاكم عنه .

فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله اليه سعيداً حميداً ؛ فيها لها من مصيبةٍ خصّت الأقربين وعمّت جميع المسلمين ؛ ما أصيبوا^(١) بمثلها قبلها^(٢) ، ولن يعاينوا بعد أختها^(٣) .

فلما مضى لسبيله/صلى الله عليه وآله^(٤) تنازع المسلمون الأمر بعده ، فوالله ما كان يُلقى في روعي^(٥) ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم مُنحَوه^(٦) عني من بعده ، فما راعني إلا أنثيال^(٧) الناس على أبي بكرٍ وإجفاهم اليه ليبياعوه ، فأمسكت يدي^(٨) ورأيت أني أحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس ممّن تولّى الأمر بعده فلبثت بذاك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين^(٩) الله وملة محمد صلى الله عليه وآله وابراهيم عليه السلام فخشيت إن لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً

(١) ظ « ولا أصيبوا » .

(٢) ظ « ولا أصيبوا »

(٣) ظ « مثلها » .

(٤) ظ « عليه السلام » .

(٥) الروح - ابضم الرائ - : الخلد .

(٦) نحاه عنه : أزاله وابعده .

(٧) راعني : أفرعني والانثيال : الانصباب ويريد إقبالهم بسرعة ، ومثله الاجفال .

(٨) أمسكت يدي : قبضتها ويريد امتناعه من البيعة .

(٩) المحق : المحو ، ومحق الدين : إبطاله .

وهدماً يكون مصيبته أعظم عليّ من فوات^(١) ولاية أموركم التي أنما هي متاع أيام قلائلٍ ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتقشع^(٢) السحاب ، فمشيت عند ذلك الى أبي بكرٍ فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت « كلمة الله هي العليا » ولو كره الكافرون^(٣) .

فتولّى أبو بكرٍ تلك الامور فيسرّ وسدّد وقارب واقتصد ، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله [فيه]^(٤)جاهداً ، وما طمعت ان لو حدث به حدثٌ وأنا حيٌّ أن يردّ اليّ الأمر الذي نازعته فيه طمع مستيقنٍ ولا يئست منه يأس من لا يرجوه ، ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت أن لا يدفعها غنيّ ، فلمّا احتضر بعث الى عمر فولّاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولّى عمر الأمر^(٥) وكان مرضي السيرة ميمون النقية حتى اذا احتضر قلت في نفسي : لن يعدلها غنيّ فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحدٍ أشدّ كراهية منهم لولايتي عليهم ، فكانوا يسمعونني (عند وفاة الرسول صلى الله عليه

(١) ظ « فوت » .

(٢) ظ « ينقشع » : يتفرق وينكشف .

(٣) روى الطبري في تاريخه ٢٤٤/٣ حوادث سنة ١١ ما حاصله : « أن بعض المرتدين من العرب ارادوا بيات المدينة وبلغ المسلمين ذلك فأستعدوا للأمر فخرج عليّ عليه السلام بنفسه مع المسلمين لحماية المدينة وكان عليّ نقب من أنقابها فما لبثوا إلا قليلاً حتى طرق القوم المدينة غارة مع الليل فما ذرّ قرن الشمس إلا وقد ولوهم الادبار ، وغلبوهم عليّ عامّة ظهرهم ورجع المسلمون ظافرين » فهذا ما أشار إليه عليه السلام وكأنّه جواب لمن يقول : إنّه عمل لابي بكر وجاهد بين يديه وقال إنه لم يكن كما ظنّه القائل ولكنه من باب دفع الضرر عن الدين والمسلمين وهذا واجب على كلّ حال (انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ٤ / ١٦٥) .

(٤) « فيه » من ش .

(٥) ظ « تلك الأمور » .

وآله) (١) أحاجّ أبا بكر وأقول : يا معشر قريش إنّ أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السُّنة ويدين دين الحقّ فخشي القوم أنّا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر (٢) نصيب ما بقوا ؛ فأجمعوا إجماعاً واحداً ؛ فصرفوا الولاية إلى عثمان وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا من قبلي ثمّ قالوا : هلّمّ فبايع وإلاّ جاهدناك ، فبايعت مستكراً وصبرت محتسباً ، فقال قائلهم : يا ابن أبي طالب أنّك على هذا الأمر لحريص (٣) فقلت : أنتم أحرص مني وأبعد ، أنا أحرص إذا طلبت تراثي وحقيّ الذي جعلني الله ورسوله أولى به ؟ أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه ؟ وتحولون بيني وبينه ؟! فبهتوا ﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (٤) .

اللهم انّي أستعديك (٥) على قريش فإنهم قطعوا رحمي ، وأصغوا إنائي (٦) ، وصغّروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم فسلبونيّه ، ثمّ قالوا : ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه ، وفي الحقّ أن تمنعه . فاصبر

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « الامور » .

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ٤٩٥ : « والذي قال له : إنك على هذا الأمر لحريص ، سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) فقال لهم : بل أنتم والله أحرص وأبعد . . . الكلام المذكور ، وقد رواه الناس كافة » .

(٤) البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٥) استعديك : استعين بك عليهم ، والعدوى : المعونة وتروى « استعينك » .

(٦) أصغوا إنائي : أمالوه ، وكانت العرب تقول : ما أصغيت له إناء ، ولا أصفرت له فناء ، أي لم آخذ إبله فيبقى إناؤه مكبواً لا يجد لبناً يجلب فيه ولم يبق فناؤه صفر لا يجد بعيراً يبرك فيه ، وفي نهج البلاغة ط ٢١٥ « اكفأوا » .

كمداً متوخيّاً أو مت متأساً حنقاً^(١) فاذا ليس معي رافد^(٢) ولا ذاب ولا مساعد
إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فأغضيت على القذى ، وتجّعت ربيقي
على الشجأ^(٣) ، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم^(٤) ، وآلم للقلب
من حز الشفار^(٥) .

حتى إذا نقتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني ؛
فأبيت عليكم وأمسكت يدي فنازعتوني ودافعتوني وبسطم يدي فكففتها ،
ومددتم يدي^(٦) فقبضتها ، وازدحمت عليّ حتى ظننت أنّ بعضكم قاتل بعض
أو أنّكم قاتلي ، فقلتم : بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك ، فبايعنا لا
نفترق ولا تختلف^(٧) كلمتنا فبايعتكم ودعوت الناس الى بيعتي ، فمن
بايع^(٨) طائعاً قبلته منه ، ومن أبي لم أكرهه وتركته^(٩) ، فبايعني فيمن بايعني
طلحة والزبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما ؛ فما لبثنا^(١٠) يسيراً حتى
بلغني أن قد خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل إلا
بايعني وأعطاني الطاعة ؛ فقدمنا على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصر

(١) الكمد : الحزن المكتوم ، وتوخم الطعام توخيّاً : استويله ولم يستمره .

(٢) الرافد : المعين .

(٣) القذى : ما يسقط في العين ، والشجأ : ما يعترض في الحلق من عظم وغيره .

(٤) كظم الغيظ : اجتراحه ، والعلقم : الحنظل ، وكلّ شيء مرّ .

(٥) الشفار - جمع شفرة ، بالفتح - : السكن العظيم .

(٦) ش « ومددتموها فقبضتها » .

(٧) ظ « لا نتفرّق ونختلف » .

(٨) ظ « بايعني » .

(٩) ظ « ومن أبي تركته » .

(١٠) ظ « فما لبثنا » .

كلّهم على بيعتي وفي طاعتي فشتّوا كلمتهم وأفسدوا جماعتهم ، ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفةً منهم غدرًا ، وطائفةً صبراً^(١) ، وطائفةً عصبوا بأسيا فهم^(٢) فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ، فوالله لو لم يصيبوا منهم إلّا رجلاً واحداً متعمّدين لقتله لحلّ لي به قتل ذلك الجيش كلّه فدع ما أنّهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد أدال الله^(٣) منهم ﴿ فبعداً للقوم الظالمين ﴾^(٤) .

ثم أنّي نظرت في أهل السّام فاذا أعرابٌ أحزابٌ ، وأهل طمعٍ جفأةٌ طغام^(٥) . يجتمعون في كلّ أوب^(٦) ومن كان ينبغي أن يؤدّب ويدّرّب أو يوليّ عليه ويؤخذ على يديه ، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ، ولا التابعين بأحسانٍ فسرت اليهم فدعوتهم الى الطّاعة والجماعة ، فأبوا إلّا شقاقاً ونفاقاً ونهوضاً في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنّبل ويشجرونهم بالرّماح^(٧) ، فهناك نهدت^(٨) اليهم بالمسلمين ، فقاتلتهم فلمّا عضّهم السّلاح^(٩) ووجدوا ألم الجراح

(١) قتل صبراً أي حبس ليقتل ويسمى المقتول كذلك مصبور .

(٢) عصبوا بأسيا فهم : قبضوا عليها بشدّة ، وفي شيء « غضبوا الله وليّ فشهروا سيوفهم » وفي نهج البلاغة ط ٢١٦ « عضّوا على أسيا فهم » وقال ابن أبي الحديد في شرح الكلمة : « عضّوا على أسيا فهم كناية عن الصبر في الحرب ، وترك الاستسلام وهي كناية فصيحة شبه قبضهم على السيوف بالعضّ » .

(٣) أدال الله منهم : جعل الكثرة لهم عليهم .

(٤) المؤمنون ختام الآية / ٤١ .

(٥) الأعراب : سكان البوادي خاصّة والنسبة اليهم أعرابي ، والطغام أوغاد الناس الواحد والجمع سواء ، وفي ش « طغاة » .

(٦) يقال : جاؤا من كلّ أوب أي من كلّ جهة .

(٧) ينضحونهم : يرشونهم والمراد الرمي الكثير ، ويشجرونهم : يطعنونهم حتى اشتبكت فيهم .

(٨) نهدت : نهضت .

رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ، فأنبأتكم أنهم ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآنٍ ، وأنهم رفعوها غدرًا ومكيدةً وخديعةً ووهناً وضعفًا ! فأمضوا على حقكم وقتالكم ، فأبیتم عليّ وقلتم : اقبل منهم ؛ فإن أجابوا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ، وإن أبوا كان أعظم لحجّتنا عليهم ، فقبلت منكم ، وكففت عنهم اذ أبیتم وونیتم^(١)، وكان الصّلاح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحيا القرآن ، ويميتان ما أemat القرآن ؛ فاختلف رأيهما وتفرّق حكمهما ونبذا ما في القرآن وخالف ما في الكتاب^(٢) فجنبهما الله السّداد ودلاهما في الضّلال فنبذا حكمهما وكانا أهله^(٣)؛ فانخزلت^(٤)فرقة منّا فتركناهم ما تركونا حتّى إذا عثوا^(٥)في الأرض يقتلون ويفسدون أتيناهم فقلنا : ادفعوا الينا قتلة إخواننا ثمّ كتاب الله بيننا وبينكم ، قالوا : كلّنا قتلهم ، وكلّنا استحلّ دماءهم ودماءكم ، وشدّت علينا خيلهم ورجلهم ؛ فصرعهم الله مصرع الظّالمين ، فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقلتم : كلّت سيوفنا ، ونفدت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا ، وعاد أكثرها قصداً^(٦)فارجع بنا الى

= (٩) عظمهم السلاح : أخذ منهم وفي تاج العروس مادة عض : « كلّ عض بالاسنان بالضاد وما ليس بها فهو بالطاء .

(١) ونيتم : ضعفتم وفترتم .

(٢) ظ « القرآن » .

(٣) أي انهما أهل لنبذ حكم الكتاب .

(٤) انخزلت : انقطعت .

(٥) عثوا : أفسدوا .

(٦) كلّت سيوفنا : نبت أي لم تعمل في الضريبة ، ونفدت : ذهبت ، ونصلت : خرجت نصالها ، والنصل حديدة الرمح والسهم ، والقصد - جمع قصدة - وهي القطعة المتكسرة من الرمح .

مصرنا لنستعدّ بأحسن عُدتنا ، وإذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدّة من هلك منّا وفارقنا ، فإنّ ذلك أقوى لنا على عدوّنا فأقبلت بكم حتّى إذا أظلمتم^(١) على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا بالنخيلة^(٢) وأن تلزموا معسكركم ، وأن تضمّوا قواصيّكم^(٣) ، وأن توطّنوا على الجهاد أنفسكم ، ولا تكثرُوا زيارة أبنائكم ونسائكم ؛ فإنّ أصحاب الحرب المصابرون^(٤) ، وأهل التّشمير فيها الذين لا ينوحون^(٥) من سهر ليلهم ولا^(٦) ظمأ نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب^(٧) أبدانهم ، فنزلت طائفة منكم معي معذرة^(٨) ، ودخلت طائفة منكم المصر عاصية^(٩) فلا من بقي منكم ثبت وصبر ، ولا من دخل المصر عاد^(١٠) إليّ ورجع ، فنظرت الى معسكري وليس فيه^(١١) خمسون رجلاً ، فلمّا رأيت ما أتيتم دخلت اليكم فما قدرت على أن تخرجوا معي الى يومنا هذا .

فما تنتظرون ؟ أما ترون أطرافكم قد انتقصت ، والى أمصاركم^(١٢) قد

(١) أطل على الشيء : أشرف عليه وفي ظ « اظلمتم » .

(٢) النخيلة : معسكر الكوفة وقد تقدم ذكرها .

(٣) القواصي جمع قصي وهو البعيد والمعنى اجمعوا اطرافكم .

(٤) المصابرون : فاعل المصابرة وهي المغالبة في الصبر ، وفي ظ « المصابرون » .

(٥) اختار السيد المحدث رحمه الله أنّها « ييخون » من باخ إذا أعيا فيكون المعنى ولا يعيون من الاعياء وهو التعب .

(٦) « لا » ساقطة من ظ .

(٧) الخمص : الجوع ، والنصب التعب .

(٨) المعدّرون - بالكسر والتشديد - : الذين يعتذرون من غير عذر ، والكلمة ساقطة من ظ .

(٩) ظ « عاصية لله » وكلمة « المصر » ساقطة من ظ .

(١٠) ظ « ولا من دخل منكم عاد » .

(١١) ظ « فلقد نظرت إلى معسكري وما فيه »

(١٢) ظ « والى مصركم » .

افتتحت ، والى شيعتي بها بعد^(١) قد قتلت ، والى مسالحكم تُعرى^(٢) والى بلادكم تغزى ، وأنتم ذوو عددٍ كثير ، وشوكة^(٣) وبأسٍ شديد^(٤) فما بالكم ؟ لله أنتم ! من أين تؤتون ؟ وما لكم أني^(٥) تؤفكون ؟ ! وأنى تسحرون^(٦) ؟ ! ولو أنكم عزمتم وأجمعتم لم تُراموا^(٧) ؛ ألا إن القوم قد اجتمعوا وتناشبا^(٨) وتناصخوا وأنتم قد ونيتم وتغاشستم وافترقتم ، ما أنتم إن أتمتم^(٩) عندي على ذي سعاء فنبهوا نائمكم واجتمعوا على حقكم وتجرّدوا لحرب عدوكم ، قد بدت الرغوة عن الصّريح^(١٠) وقد بين الصّبح لذي عينين انما^(١١) تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء ، وأولي الجفاء ومن أسلم كرهاً ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله أنف^(١٢) الاسلام كلّه حرباً ، أعداء الله والسنة والقرآن وأهل البدع والأحداث ، ومن كانت بوائقه^(١٣) تتقى ، وكان على الإسلام

(١) « بعد » ساقطة من ظ .

(٢) المسالـح - جمع مسلحة - وهي الثغر والمـرقب ، وتـعرى : تهمل وتُخلى .

(٣) الشوكة : القوّة والبأس والحدّ في السلاح والمراد الأخير .

(٤) م « وشوكة شديدة ، وأولو بأس شديد » .

(٥) « أني » ساقطة من ظ ، وأنى - هنا - بمعنى اين وتؤفكون تصرفون .

(٦) أنى هنا - بمعنى كيف ، وتسحرون بمعنى تخدعون .

(٧) « أجمعتم » ساقطة من ظ و « تراموا » : تطلبوا .

(٨) تناشبا : تضاموا وتعلّق بعضهم ببعض ، وفي ظ « تناشبا » فاذا صحّ يكون المعنى تشاكلوا وتلاثموا .

(٩) أي إن أمضيتم هذا الأمر وبقيتم على هذه الحالة .

(١٠) الصّريح - هنا - : اللبن الخالص والرغوة ما يطفو عليه من الزبد ، وهو والذي بعده

مثلان يضربان في انكشاف الامر وظهوره .

(١١) ظ « أما » .

(١٢) أنف كلّ شيء أوله .

(١٣) البوائق : - جما بائقة - وهي الداهية .

وأهله مخوفاً ، وأكلة الرِّشا وعبدة الدُّنيا ، لقد أنهي إليّ أن ابن النّابغة لم يبايع^(١) حتّى أعطاه وشرط أن يؤتیه أثية^(٢) هي أعظم ممّا في يده من سلطانه ، ألا صفرت^(٣) يد هذا البائع دينه بالدُّنيا ، وخزيت^(٤) أمانة هذا المشتري نصرة فاسقٍ غادرٍ بأموال المسلمين ، وأنّ فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلد الحدّ^(٥) في الاسلام ، يعرف بالفساد في الدّين والفعل السيّء ، وأنّ فيهم لمن لم يسلم حتّى رضخ له على الاسلام رضىخة^(٦) .

فهؤلاء قادة القوم ، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرٌّ منهم ، هؤلاء الذين [ذكرت]^(٧) لو ولّوا عليكم لأظهروا فيكم الفساد والكبر والفجور والتّسلّط بالجبريّة^(٨) والفساد في الأرض ، وأتبعوا الهوى وحكموا بغير الحقّ ، ولأنتم على ما كان فيكم من تواكلٍ وتخاذلٍ خيرٌ منهم وأهدى سبيلاً ، فيكم العلماء والفقهاء والنّجباء والحكماء ، وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار ، وعُمار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون وتهتمّون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم ، والأشرار الأردال منكم^(٩) .

(١) ، ظ « لم يبايع معاوية » .

(٢) ، الأثية : العطية وفي نهج البلاغة ط ٢٦ : « ولم يبايع حتّى شرط أن يؤتیه على البيعة ثمناً » .

(٣) صفرت - هنا - بمعنى إفتقرت .

(٤) خزيت : ذلّت وهانت .

(٥) ظ « وجلد حدّاً » .

(٦) الرضىخة : العطية القليلة تعطى للإنسان يصانع به عن شيء . آخر يطلب منه كالأجر والمراد قوم من المؤلفة قلوبهم أسلموا بعد الفتح .

(٧) « ذكرت » من ش .

(٨) الجبرية : التجبر .

(٩) ، « منكم » ساقطة من ظ .

فاسمعوا قولي - هداكم الله - إذا قلت ؛ وأطيعوا أمري إذا أمرت ،
فوالله لئن أطيعتموني لا تغفون ، وإن عصيتموني لا ترشدون ، خذوا للحرب
أهبتها وأعدوا لها عدتها ، وأجمعوا إليها فقد شئت وأوقدت نارها وعلا
شئنها^(١) وتجرد لكم فيها الفاسقون كي^(٢) يعذبوا عباد الله ، ويطفئوا نور
الله .

ألا أنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء والكبر^(٣) بأولى بالجد
في غيهم وضلالهم وباطلهم من أولياء الله ، من أهل البر
والزهادة^(٤) والأخبات^(٥) بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة إمامهم ، إني
والله لو لقيتهم فرداً وهم ملء الأرض^(٦) ما باليت ولا استوحشت ، وإني من
ضلاتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينه
ويقين^(٧) وصبر ، وإني إلى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثواب^(٨) ربي لمنتظر ، ولكن
أسفاً يعتريني ، وحزناً يخامرني^(٩) من أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً [والصالحين حرباً] والفاسقين حزباً ،
وأبم الله لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتأليكم وتحريضكم ، ولتركتكم إذ
ونيتم وأبيتهم^(١٠) حتى ألقاهم بنفسي^(١١) متى حُم لي لقاءهم ، فوالله إني لعلى

(١) الشئار : العيب والعار ، وفي « نهج البلاغة » ط ٢٦ « وعلا سناها » وهو الأرجح .

(٢) ظ « لكي » .

(٤) ظ « والزهادة » .

(٣) ظ « الكبر والفخر » .

(٥) الاخبات : الخشوع .

(٦) في نهج البلاغة ك : ٦٢ « طلاع الارض كلها ما باليت » وطلاع الارض ملؤها .

(٧) ظ « وبصيرة ويقين » .

(٨) ظ « ثوابه » .

(٩) يعتريني ، يلهم بي ، ويخامرني : يخالطني وفي ظ « ولكن أسفاً وحزناً يعتريني » .

(١٠) ظ « أبيتهم وونيتهم » .

(١١) « بنفسي » ساقطة من ظ .

الحقّ وإنّي للشّهادة لمحّب ف ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(١) ولا تتأقلوا إلى الأرض^(٢) فتقرّوا بالخسف^(٣) وتبوؤوا بالذلّ ويكن نصيبكم الأخسر ، إنّ أخا الحرب اليقظان الأرق^(٤) ، ومن نام لم يُنم عنه ، ومن ضعف أودى^(٥) ، ومن ترك الجهاد في الله كان كالمغبون المهين .

اللّهم اجمعنا وإياهم على الهدى ، وزهّدنا وإياهم في الدّنيا ، وأجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى ، والسّلام .

(١) التوبة : ٤١ .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ﴿مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنّا قلتم الى الأرض﴾ .

(٣) الخسف : الهوان .

(٤) أخا الحرب : صاحبه اليقظان : المتنبه الحذر ، الأرق : السهران .

(٥) أودى : هلك .

قصّة مرج مرينا^(١)

عن بكر بن عيسى ، قال : لما قتل محمّد بن أبي بكرٍ وظاهر معاوية على مصر قوي أمره وكثرت أمواله ، وازداد أصحاب عليّ عليه السّلام تفرّقاً عليه وكراهيةً للقتال ، وكان عامل مصر قيس بن سعد بن عبادة - رضي الله عنه ^(٢) - عزله عليّ وبعث الأشتر - رحمه الله - [إليها ^(٣)] وقد كان له قبل أن يشخصه الى مصر غارات بالجزيرة ؛ وذلك أنّ معاوية بعث الضّحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه حرّان والرّقة والرّها وقرقسيا ^(٤) ، [وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانيّة قد هربوا فنزلوا بالجزيرة في سلطان معاوية] ^(٥) فبلغ الأشتر فسار يريد الضّحّاك بحرّان ، فلمّا بلغ ذلك الضّحّاك بعث الى أهل الرّقة واستمدّهم فأمدّوه وكان جلّ من بها

(١) انظر كتاب صفين ص ١٦ .

(٢) الترضي لا يوجد في ظ .

(٣) التكملة من كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ١٦ .

(٤) حرّان - بفتح الحاء وتشديد الراء - والرّقة - بفتح الراء وتشديد القاف - والرّها

- بضم الراء تمد وتقصر - وقرقسيا - بفتح القاف وسكون الراء من بلدان الجزيرة

ينظر معجم البلدان بحسب مواقعها .

(٥) التكملة من كتاب صفين .

عثمانية أتوها هُرباً من عليّ عليه السّلام [فجاؤوا] وعليهم سِمَاك بن مخزّمة الأسديّ^(١) فأمره أهل الرّقة فعسكروا جميعاً بمِرج مرينا بين حرّان والرّقة وأقبل الأشر اليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وبنو أسدٍ يومئذٍ يقاتلون بنية وبصيرة وفشت فيهم الجراحات [حتّى كان عند المساء]^(٢) وأسرع الأشر فيهم فلمّا حجز بينهم اللّيل سار الضّحّاك من ليلته حتّى نزل حرّان فلمّا أصبح الأشر تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحرّان فأتى الصريخ معاوية فدعا عبد الرّحمن ابن خالد بن الوليد^(٣) فأمره بالمسير اليهم فلمّا بلغ ذلك الأشر كتّب كتابه وعبّأ

(١) سِمَاك - ككتاب - بن مخزّمة الأسدي رئيس العثمانية بالرّقة وقد كان فارق عليّاً عليه السلام في مائة رجل من بني اسد فنزلوا الجزيرة وإليه ينسب مسجد سماء بالكوفة ، وهو احد المساجد الاربعة التي جددت بالكوفة فرحاً بقتل الحسين عليه السلام وهي مسجد الاشعث ومسجد سماء ومسجد جرير ومسجد شيب بن ربيع !!! انظر تهذيب الاحكام للطوسي ٢٥٠/٣ وسفينة البحار ١/٦٦٠ مادة: سمك وتاج العروس مادة سمك ايضاً .

(٢) ما بين الحاصرتين من كتاب صفين .

(٣) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال ابن حجر في الاصابة حرف العين ٢ : « له رؤية . . كان يؤمر على غزو الروم أيام معاوية وشهد معه صفين ، وكان أخوه المهاجر مع علي في حروبه » وفي اسد الغابة ٢٨٩/٣ « لما اراد معاوية البيعة ليزيد ابنه خطب أهل الشام فقال : يا اهل الشام كبرت سنّي ، وقرب أجلي وقد اردت أن اعقد لرجل يكون نظاماً لكم ، وإنما أنا رجل منكم ، فاصفقوا على الرضا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ، ثم إنّ عبد الرحمن مرض فدخل عليه ابن أثال النصراني فسقاه سمّاً فمات ، ففيل : إنّ معاوية أمره بذلك وذلك سنة سبع واربعين » قال : « ثم ان المهاجر بن خالد دخل دمشق مستخفياً هو و غلام له فرصد الطبيب فخرج ليلاً من عند معاوية فقصّده المهاجر » قصّده : قتله مكانه ، قال : « وهذه القصّة مشهورة بين اهل السير » ثم ذكر رواية عن الزبير بن بكار أن الذي قتل الطبيب ابنه خالد بن المهاجر بن خالد لا المهاجر ، =

جنوده وخيله ثم ناداهم : ألا إن الحَيَّ عزيزٌ ، ألا ان الذَّمار منيعٌ^(١) ، ألا تنزلوا أيها الثَّعالِب الرِّوَاغَة الجُّحر الجُّحر يا معاشر الضُّباب^(٢) [فنادوا يا عباد الله أقيموا قليلاً علمتم والله أن قد أتيتم]^(٣) ثم مضى حتَّى مرَّ بالرِّقَّة فتحصنوا منه ، ثم مضى حتَّى مرَّ^(٤) على أهل قرقيسياء ؛ فتحصنوا [وانصرف^(٥)] فبلغ عبد الرَّحمن بن خالدٍ منصرفه فأقام فلمَّا كان بعد ذلك كاتب أيمن بن خريم بن فاتك [الأسديّ]^(٥) معاوية فذكر بلاء قومه يوم مرج مُرينا فقال في ذلك :

من مبلغ عني ابن حرب رسالةً من عاتيين مساعير أنجاد^(٦)

= وفي الاستيعاب ٤/٤٠٩ في باب عبد الرحمن « أن أهل الشام لما قالوا : رضينا عبد الرحمن بن خالد فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ، ثم أنَّ عبد الرحمن مرض فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً وكان عنده مكيناً أن يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها فأتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات » ثم ذكر دخول المهاجر مستخفياً ومعه غلام له وقتله إياه .

(١) الذمار - بكسر الذال : كلُّ ما يلزم حفظه وحمايته والدفاع عنه .

(٢) الجحر - بضم الميم - كل ما تحتفره الهوام والسباع لانفسها وقيل : هو للضب خاصّة واستعمل في غيره تجوّزاً ، والضباب جمع ضب : حيوان بري معروف .

(٣) التكملة من كتاب صفين . (٤) ظ « ثم أخذ على » .

(٥) التكملة من كتاب صفين وفي الإصابة « الازدي » قال ابن حجر في الإصابة حرف

الحاء ق ١ بترجمة فاتك بن خريم بن الأخرم الازدي : « له - اي لخريم - صحبة وزاد

البخاري في التاريخ شهد بداراً . . وقال ابن سعد : كان الشعبي يروي عن أيمن بن

خريم قال : إنَّ أبي وعمي شهدا بداراً وعهدا أن لا أقاتل مسلماً ، قال محمد بن

عمر - يعني الواقدي - : وهذا لا يعرف وإنما أسلم حين اسلم بنو أسد بعد الفتح

فتحولوا الى الكوفة فنزلاها ، وقيل : نزلا الرِّقَّة وماتا بها في عهد معاوية . . . وقيل :

أسلم فاتك ومعه ابنه أيمن يوم الفتح وجزم ابن سعد بذلك « فيظهر من هذا أن أيمن

صحابي .

(٦) المساعير جمع مسعر من سحر النار والحرب إذا هاجها وألهبها ، والانجاد جمع نجد وهو

الشجاع الماضي .

مَنَيْتَهُمْ إِنْ آثَرُواكَ مَثْوِيَّةً فرشدت اذ لم توفِ بالميعاد
 أَنَسَيْتَ إِذْ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لِرَجُلٍ جَرَادٍ (١)
 لَمَّا رَأَى نِيرَانَ قَوْمِي أَوْقَدْتَ وَأَبُو أَنَيْسٍ فَاتَرَ الْإِيقَادَ (٢)
 أَمْضَى إِلَيْنَا خَيْلَهُ وَرَجَالَهُ وَأَغْدُ لَا يَجْرِي لِأَمْرِ رِشَادٍ (٣)
 تُرْنَا إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَيْضٍ كَالْعَقِيْقَةِ صَادٍ (٤)
 فِي مَرْجٍ مُرَيْنَا أَلَمْ تَسْمَعْ بِنَا ؟ نَبْغِي الْإِمَامَ بِهِ وَفِيهِ نُعَادِي (٥)
 لَوْلَا مُقَامُ عَشِيرَتِي وَطَعَانِهِمْ وَجَلَادُهُمْ بِالْمَرْجِ أَيُّ جَلَادٍ
 لِأَتَاكَ أَشْتَرُ مُدْجَجٍ لَا يَنْثَنِي بِالْجَيْشِ ذَا حَنْقٍ عَلَيْكَ وَأَدٍ (٦)

عن سليم (٧): لَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أُنَيْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَزَّيْتَهُ
 وَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدَقَ
 مُحَمَّدٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنَّهُ حَيٌّ يَرْزُقُ .

(١) الرجل - بالكسر - : القطعة العظيمة من الجراد .

(٢) هذا البيت ساقط من ظ ، وأبو أنيس : كنية الضحاك بن قيس الفهري .

(٣) أغدُ : أسرع .

(٤) العقيقة : البرق اذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول ، وصادي : عطشان الى الدماء .

(٥) هذا البيت ساقط من ظ ، وشدَّ رآءَ مرَّينا للضرورة الشعر وأصله التخفيف . ونبغى

الامام يقصد بالامام علياً عليه السلام أي نريده ورجع السيد المحدث رحمه الله انها

« ننعي الامام » والمراد عثمان .

(٦) أد على وزن عاد : القوي الصُّلب .

(٧) قال السيد المحدث رحمه الله : « يحتمل أنه سليم بن أسود المحاربي أو سليم بن بلج

الفزاري أو سليم بن قيس الهلالي » وأقول : لم يسبق ذكر لواحد من هؤلاء في أسانيد

الكتاب فلعله تحريف سالم بن ابي الجعد فقد ورد ذكره كثيراً في أسانيد صاحب

الغارات .

قتل محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس^(١)

حدَّثنا [علي بن^(٢)] محمد بن أبي سيفٍ أنَّ محمد بن أبي حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس أُصيب لما فتح عمرو بن العاص مصر فبعث به الى معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذ بفلسطين ، فحبسه معاوية في سجن له فمكث فيه غير كثير ثمَّ إنَّه هرب وكان آبن خال معاوية فأرى معاوية النَّاس أنَّه كره انفلاته من السَّجن ، فقال لأهل الشَّام : من يطلبه ؟ وقد كان معاوية فيما يرون يحبُّ أن ينجو ؛ فقال رجلٌ من خثعمٍ يقال له : عبيد الله بن عمرو ابن ظلام وكان شجاعاً وكان عثمانياً : أنا أطلبه ، فخرج في خيله فلحقه بحوَّارين^(٣) وقد دخل في غارٍ هناك فجاءت حُمُرٌ تدخله وقد أصابها المطر ، فلمَّا رأت الرَّجل في الغار فزعت منه فنفرت ، فقال حَمَّارون كانوا قريباً من الغار : والله إنَّ لنفر هذه الحمر من الغار لشأنًا ؛ ما نفرها من هذا الغار إلَّا أمرٌ ؛

(١) ما أدرج تحت هذا العنوان نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ م

ص ٢٨ فما بعدها عن كتاب الغارات وسنشير إلى التفاوت تحت حرف ش .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين والسياق يستدعيه وفي ش « وحدثنني محمد بن عبد

الله بن عثمان عن المدائني أن محمد بن أبي حذيفة . . الخ » .

(٣) حوَّارين : من قُرَى حلب ، أو حصن بناحية حمص (مراصد الاطلاع) .

فذهبوا ينظرون ، فاذا هم به فخرجوا ؛ فوافاهم عبيد الله بن عمرو بن ظلام^(١) فسألهم عنه ووصفه لهم ، فقالوا له : ها هو ذا في الغار ، فجاء حتى استخرجه وكره أن يحمله إلى معاوية - فيخلّ سبيله ؛ فضرب عنقه ، رحمه الله تعالى^(٢) .

(١) لم اهتمد لمعرفته .

(٢) اختلف أهل السير وعلما الرجال في وقت مقتل محمد بن أبي حذيفة وكيفيته ففي تاريخ الطبري ٤ / ٥٤٦ في حوادث سنة ٣٦ : « وفي هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان سبب قتله أنه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن أبي بكر أقام - أي محمد بن أبي حذيفة - بمصر واخرج عنها عبد الله بن سعد بن أبي سرح وضبطها فلم يزل مقبياً حتى قتل عثمان وبويع لعلي رضي الله عنه ، وأظهر معاوية الخلاف وباعه على ذلك عمرو بن العاص ، فسار معاوية وعمرو إلى محمد بن أبي حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر فعالجوا - أي معاوية وعمرو - دخول مصر فلم يقدر على ذلك فلم يزالا يخادعان محمد بن أبي حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر في ألف رجل فتحصن بها ، وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثين من أصحابه واخذوا وقتلوا رحمهم الله » وذكر مثل هذا في ج ٥ ص ١٠٥ حوادث سنة ٣٨ عن الواقدي . ونقل في ص ١٠٦ عن هشام بن محمد الكلبي أن عمرو بن العاص لما دخل مصر وغلب عليها اصابوا محمد بن أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له وذكر نحو ما ذكره صاحب الغارات ، وفي الاصابة حرف الميم ق ١ بترجمته وفي أسد الغابة ٤ / ٣١٦ أنه أخذ بعدما استولى معاوية على مصر فحبسه معاوية فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٣٤١ قريباً من ذلك ، وفي رجال الكشي ص ٧٢ أنه مات في سجن معاوية وذكر محاوراة لطيفة جداً جرت بينها وقد أخرج من السجن ثم أعاده إليه ، وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٤٩ أن عمرو بن العاص بعث مالك بن هبيرة الكندي في طلبه فادركه وقتله ، ولكن الأرجح أنه مات في سجن معاوية والله العالم .

خبر بني ناجيه^(١)

فقال^(٢): صنفهم ثلاثة أصنافٍ وقال أما المسلمون [فخذ منهم البيعة وخلّ سبيلهم ، وأما النصاري فخذ منهم الجزية وخلّ سبيلهم وسبيل عيالاتهم ، وأما المرتدّون] فأغربهم وبيعالاتهم وأموالهم ثم ادعهم الى الاسلام ثلاث مرّات ! فان أجابوك والّا فاقتل مقاتليهم وآسب ذراريهم ، فلم يجيبوه فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ، فاشتراهم مصقلة بخمسمائة ألف وأعتقهم ولحق بمعاوية فقال^(٣) أصحابه : يا أمير المؤمنين فيثنا ، قال : إنّه قد صار على غريم^(٤) من الغرماء فاطلبوه .

-
- (١) كل ما ذكر تحت هذا العنوان نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ ص ٢٦٤ فما بعدها عن كتاب الغارات والتفاوت نشر اليه بحرف ش .
- (٢) من قوله : « فقال : صنفهم - الى - فاطلبوه » الذي سيأتي في آخر الكلام يظهر أنه ذيل رواية سقط أولها فتنبّه .
- (٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٢٧١ : « وروى ابراهيم - يعني صاحب الغارات - عن ابراهيم بن ميمون عن عمرو بن القاسم بن حبيب التمار عن عمّار الدهني ، قال : لما هرب مصقلة قال اصحاب علي عليه السلام : يا أمير المؤمنين فيثنا . . الخ » .
- (٤) الغريم : الذي عليه الدين ويقال للذي له الدين غريم أيضاً .

قال^(١): لما بايع أهل البصرة علياً عليه السلام بعد الهزيمة دخلوا في الطاعة غير بني ناجية فانهم عسكروا ، فبعث اليهم علي عليه السلام رجلاً من أصحابه في خيل ليقاتلهم فأتاهم فقال : ما بالكم عسكرتم وقد دخل الناس في الطاعة غيركم ، فافترقوا ثلاث فرق ، فرقة قالوا : كنّا نصارى فأسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه الناس من الفتنة ونحن نبايع كما بايع الناس ؛ فأمرهم فاعتزلوا ، فرقة قالوا : كنّا نصارى ولم نسلم فخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا : قهرونا فأخرجونا كرهاً ، فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل فيه الناس ، ونعطيكم الجزية كما أعطيناكم ؛ فقال لهم : اعتزلوا ، وفرقة قالوا : إنّا كنّا نصارى فأسلمنا فلم يعجبنا الإسلام فرجعنا إلى النصرانية فنحن نعطيكم الجزية كما أعطاكم النصارى ، فقال لهم : توبوا وارجعوا إلى الاسلام ؛ فأبوا ، فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ، فقدم بهم على علي عليه السلام .

[وروى محمد بن عبد الله بن عثمان عن أبي سيف ، عن الحارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن قعين الأزدي ، قال : كان الحرّيت بن راشد قد شهد مع علي عليه السلام صفين فجاء الى علي عليه السلام [في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يدي علي عليه السلام فقال له : والله^(٢) لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك ، وإني غداً لمفارق لك ، قال : وذاك بعد وقعة صفين وبعد تحكيم الحكّامين ، فقال له علي عليه السلام : ثكلتك أمك ؛ إذا تنقض عهدك ، وتعصي ربك ، ولا تضرّ إلا نفسك ، أخبرني لم

(١) سند هذه الرواية ساقط من م وظ وهو في ش هكذا : « حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن نصر بن مزاحم ، قال : حدثني عمر بن سعد عن حذّته عن أدرك أمر بني ناجية ، قال : لما بايع أهل البصرة علياً بعد الهزيمة . الخ . »
(٢) ش « لا والله » .

تفعل ذلك ؟ قال : لأَنَّكَ حَكَّمْتَ فِي الْكِتَابِ وَضَعْتَ عَنِ الْحَقِّ إِذْ جَدَّ الْجَدُّ ،
وركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم ، فأنا عليك رادٌّ ، وعليهم ناقدٌ ولكلُّ
جميعاً مباينٌ^(١) .

فقال له عليُّ عليه السلام : ويحك هلمَّ اليَّ أَدَارِسْكَ^(٢) وأناظرك في
السَّنَنِ ، وأُفَاتِحْكَ أُمُوراً من الحقِّ ، أنا أعلم بها منك ؛ فلعلك تعرف ما أنت
له الآن منكراً ، وتستبصر ما أنت به الآن عنه عَمٍ ، وبه جاهلٌ ، فقال
الحرَّيت : فانيَّ عائدٌ عليك غداً ، فقال له عليُّ عليه السلام : اغدوا
يستهوئُكَ الشَّيْطَانُ^(٣) ، ولا يتفحَّمَنَّ بك رأيي السَّوء ، ولا يستخفَّنَكَ
الجهلاء الذين لا يعلمون ، فوالله لئن استرشدتني واستنصحتني وقبلت مِنِّي
لأُهديَنَّكَ سبيلَ الرِّشَادِ ، فخرج الحرَّيت من عنده منصرفاً إلى أهله .

قال عبد الله بن قعين فعجلت في أثره مسرعاً وكان لي من^(٤) بني عمِّه
صديقٌ فأردت أن ألقى ابن عمِّه في ذلك فأعلمه بما كان من قوله لأُمير
المؤمنين وما ردَّ عليه ، وأمر ابن عمِّه ذلك أن يشتدَّ بلسانه^(٥) عليه وأن يأمره
بطاعة أُمير المؤمنين ومناصحته ، ويخبره أن ذلك خيرٌ له في عاجل الدُّنيا وآجل
الآخرة .

قال : فخرجت حتَّى انتهيت إلى منزله وقد - سبقني - فقممت عند باب

(١) مباين : مفارق .

(٢) المدارس أن يقرأ كلُّ واحد منها على الآخر والمراد هنا المذاكرة ، والمناظرة : المحاوره
والمجادلة .

(٣) استهواه الشيطان : ذهب بهواه وعقله وحيره .

(٤) ظ « في » .

(٥) ظ « لسانه » .

داره وفي داره رجالٌ من أصحابه^(١) لم يكونوا شهدوا معه دخوله على^(٢) علي عليه السلام ، فوالله ما رجع ولا ندم على ما قال لأمر المؤمنين وما ردّ عليه^(٣) ثم قال لهم^(٤) : يا هؤلاء إني قد رأيت أن أفارق هذا الرجل وقد فارقتك على أن أرجع اليه من غدٍ ولا أراي إلا مفارقه فقال له أكثر أصحابه : لا تفعل حتى تأتيه ؛ فإن أذاك بأمرٍ تعرفه قبلت منه ، وإن كانت الأخرى فما أقدرك على فراقه ، فقال لهم : نعم ما رأيتم .

قال : ثم استأذنت عليهم فأذنوا لي ؛ فأقبلت على ابن عمّيه وهو مدرك ابن الرّيان النّاجي - وكان من كبراء العرب - فقلت له : إنّ لك عليّ حقاً لإخائك وودّك ولحقّ المسلم على المسلم ، إنّ ابن عمّك كان منه ما قد ذكر لك فأخلّ به واردد عليه [رأيته^(٥)] وعظّم عليه ما أتى^(٦) ، واعلم أنّي خائفٌ إن فارق أمير المؤمنين أن يقتلك ونفسه وعشيرته ، فقال : جزاك الله خيراً من أخٍ إن أراد صاحبي^(٧) فراق أمير المؤمنين فارقتك وخالفته وأنا بعد خالٍ به ومشيرٌ عليه بطاعة أمير المؤمنين^(٨) ومناصحته والاقامة معه وفي ذلك حظّه ورشده (فقمتم من عنده^(٩)) وأردت الرجوع الى عليّ عليه السلام لأعلمه

(١) ش « عند باب دار فيها رجال من أصحابه » .

(٢) ظ « الى » .

(٣) ظ « فوالله ما تحرم عمّا قال له ، وعمّا ردّ عليه » .

(٤) ش « ولكنه قال لهم »

(٥) رأيته ساقطة من ظ .

(٦) ظ « ما أبى » .

(٧) « صاحبي » ساقطة من ظ .

(٨) ظ « بطاعته » .

(٩) ساقط من ظ وفيه « فأردت » .

الذي كان ، ثم اطمأنت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبت به ثم أصبحت فلما ارتفع النهار أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة فأطلت الجلوس فلم يزد الناس إلا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فأصغى اليّ برأسه فأخبرته بما سمعت من الخبر^(١) وما قلت لابن عمه^(٢) وما ردّ عليّ فقال عليه السلام : دعه فإن قبل الحق ورجع عرفنا ذلك له وقبلناه منه ؛ وأن أبي طلبناه^(٣) ، فقلت : يا أمير المؤمنين فلم لم تأخذه الآن فتستوثق منه ؟ - فقال : إنّنا لو فعلنا هذا لكل من نتهمه^(٤) من الناس ملأنا السجون منهم^(٥) ، ولا أراني يسعني الوثوب على الناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لنا^(٦) الخلاف

قال : فسكت عنه وتنحيت فجلست^(٧) مع أصحابي ثم مكثت ما شاء الله معهم ثم قال لي عليّ عليه السلام : ادن مني فدنوت منه ، ثم قال لي مسيراً : اذهب الى منزل الرجل فأعلم لي ما فعل^(٨) ؟ فإنه قلّ يوم لم يكن يأتي في هذه الساعة ، قال : فأتيت منزله فاذا ليس في منزله منهم

(١) ظ « من الحديث » .

(٣) ظ « وما قلت له » .

(٣) « طلبناه » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « نتهم » .

(٥) « منهم » ساقطة من ظ .

(٦) ظ « يظهروا الخلاف » وفي ش « يظهروا لي الخلاف » .

(٧) ظ « وتنحيت مع أصحابي » .

(٨) ظ « فاعلم ما فعل » .

(٩) ظ « فيه قبل . . » .

ديار^(١)؛ فدرت على أبواب دورٍ أخرى كان فيها طائفة أخرى من أصحابه فإذا ليس فيها داعٍ ولا مجيب، فأقبلت إلى عليٍّ عليه السلام فقال لي حين رأي: أأمنوا فقطنوا^(٢) أم جنبوا فقطنوا؟ - قلت: لا بل ظعنوا، قال: أبعدهم الله كما بعدت ثمود، أما والله لو قد أشرعت لهم الأسنة وضبت على هامهم السيوف لقد ندموا، إن الشيطان قد استهواهم فأضلّهم وهو غداً متبريء منهم ومُحلٌّ عنهم.

فقام إليه زياد بن خصفة^(٣) فقال: يا أمير المؤمنين أنه لو لم يكن من مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم علينا فنأسى عليهم^(٤) فانهم قلما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا ولقلما ينقصون من عددنا بخروجهم منا، ولكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من أهل طاعتك، فاذن لي في أتباعهم حتى أردّهم إليك إن شاء الله.

فقال له عليٌّ عليه السلام: اخرج في آثارهم راشداً، فلما ذهب ليخرج قال عليه السلام له: وهل تدري أين توجه القوم؟ - فقال: لا والله، ولكنني أخرج فأسأل وأتبع الأثر، فقال له عليٌّ عليه السلام: اخرج - رحمك الله - حتى تنزل دير أبي موسى^(٥) ثم لا تبرحه حتى يأتيك أمري فلإنهم إن كانوا قد خرجوا ظاهرين بارزين للناس في جماعة فإن عمالي ستكتب إليّ

(١) أي ما في الدار أحد.

(٢) قطنوا: أقاموا، قطن بالمكان أقام به وتوطنه فهو قاطن، وفي ظ « فأقاموا ».

(٣) هو زياد بن خصفة التيمي.

(٤) نأسى عليهم: نأسف والكلمة ساقطة من ظ.

(٥) دير أبي موسى هو من الكوفة على فرسخين (انظر صفين لنصر بن مزاحم

ص ١٥٠).

(٦) ش « تبعة » تصحيف.

بذلك ، وان كانوا متفرقين مستخفين فذلك أخفى لهم ، وسأكتب الى من حولي من عمالي فيهم .

فكتب نسخة واحدة وأخرجها الى العمال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من العمال .

أما بعد فإن رجلاً لنا عندهم بيعة خرجوا هرباً فنظّمهم وجّهوا نحو بلاد البصرة فاسأل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك ثم أكتب اليّ بما ينتهي^(١) إليك عنهم والسلام .

فخرج زياد بن خضفة حتّى أتى داره فجمع^(٢) أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا معشر بكر بن وائل فإنّ أمير المؤمنين ندبني^(٣) لأمر من أموره^(٤) مهمّ له وأمرني بالانكماش^(٥) فيه بالعشيرة حتّى آتي أمره وأنتم شيعته وأنصاره وأوثق حيّ من أحياء العرب في نفسه ، فانتدبوا معي في هذه الساعة وعجلوا .

قال : فوالله ما كان إلّا ساعة حتّى اجتمع إليه منهم مائة رجل ونيف^(٦) وعشرون أو ثلاثون ، فقال : اكتفينا ؛ لا نريد أكثر من هؤلاء .

(١) ظ « ما ينتهي » .

(٢) ظ « وجمع » .

(٣) ندبني : دعاني فاجبته .

(٤) ظ « أمره » .

(٥) الانكماش - هنا - الاسراع .

(٦) النيف الزيادة ولا تستعمل الا فيما زاد على العقد فيقال : عشرة ونيف - بالتشديد والتخفيف - إلى أن يبلغ العقد الثاني فيقال : عشرون ونيف وهكذا .

قال : فخرج زياد حتى قطع الجسر ثم أتى دير أبي موسى فنزله فأقام به بقية يومه ذلك ينظر أمر أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

قال : (٢) حَدَّثَنِي ابن أبي سيف ، عن أبي الصَّلْتِ التَّيْمِيِّ^(٣) ، عن أبي سعيد^(٤) عن عبد الله بن وائل التَّيْمِيِّ^(٥) ، قال : إني والله لعند عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام إذ جاءه فيج^(٦) بكتاب يسعى من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري [وكان أحد عماله] فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين من قرظة بن كعب^(٧) : سلامٌ عليك ؛ فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ،

(١) ظ « أمر علي عليه السلام » .

(٢) ش « فحدَّثني محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن أبي سيف » الخ .

(٣) هو أبو الصَّلْتِ الأعور الذي ورد ذكره كثيراً في أسانيد صفين لنصر بن مزاحم كما وقع ذكره في سند الطبري ١١٧/٥ في حوادث سنة ٣٨ عند استعراضه خبر بني ناجية وخلافهم على عليٍّ عليه السلام .

(٤) أبو سعيد : هو دينار التيمي الملقب بعقيصاً وقد تقدم .

(٥) عبد الله بن وائل كوفي من بني تيم وقيل : من آل بكر بن وائل من وجوه الشيعة بالكوفة ومن خيار أصحاب علي عليه السلام وهو أحد الذين أرسلهم أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام بعد وفاة معاوية لما اجتمعوا في دار سليمان بن صرد بالكوفة واستشهد فيمن استشهد مع سليمان بن صرد الخزاعي من التوابين (انظر تاريخ الطبري ٣٥٢/٥ حوادث سنة ٦٠ و ٦٠٢/٥ حوادث سنة ٦٤ .

(٦) ظ « فتح » تصحيف « فيج » وهو رسول السلطان يحمل إليه اخبار البلاد وهي كلمة فارسية (انظر تاج العروس ونهاية ابن الاثير في (فيج) .

(٧) قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي صحابي يكنى أبا عمرو شهد أحداً فما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الرِّي سنة ٢٣ ، وهو أحد العشرة الذي وجههم عمر (رض) من الأنصار إلى الكوفة وابتنى بها داراً ، وولاه علي عليه السلام الكوفة ثم ولاه فارس وشهد حروبه الثلاثة ، وكانت معه راية الأنصار يوم صفين ، =

فإني أخبر أمير المؤمنين أن خيلاً مرّت بنا من قبل^(١) الكوفة متوجّهة [نحو
نُفَر]^(٢) وأن رجلاً من دهاقين^(٣) أسفل الفرات قد أسلم وصلى يقال له :
زادان فروخ^(٤) ، أقبل من قبل إخوان^(٥) له بناحية نفر فلقوه فقالوا له : أسلم
أنت أم كافر ؟ - قال : قال : بل مسلم ، قالوا : ما قولك في عليّ بن أبي
طالب ؟ - قال : قولي فيه خير ، أقول : إنه أمير المؤمنين ووصي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وسيد البشر^(٦) ، فقالوا له : كفرت يا عدو الله ثم
حملت عليه عصابة منهم فقطعوه بأسيا فمهم وأخذوا معه رجلاً من أهل الذمة
يهودياً فقالوا له : ما دينك ؟ - قال : يهودي ، فقالوا : خلّوا سبيل هذا ؛ لا
سبيل لكم عليه ، فأقبل إلينا ذلك الدميّ فأخبرنا هذا الخبر وقد سألت عنهم
فلم يخبرني عنهم أحد بشيء فليكتب إليّ أمير المؤمنين فيهم برأيه انتهى إليه
والسلام .

= وابنة عمرو بن قرظ من استشهد مع الحسين عليه السلام في كربلاء ، توفي قرظة في
آيام أمير المؤمنين عليه السلام وصلى عليه وهو أول من يُسَخّ عليه بالكوفة . (انظر
الاستيعاب ٢٦٦/٣ في باب الافراد في القاف والاصابة حرف القاف ق ١ واسد
الغابة ٢٠٢/٤ وتاريخ الطبري ٤٣٤/٥ حوادث سنة ٦١) .

- (١) ظ « من جهة » .
(٢) التكملة من الطبري ١١٧/٥ حوادث سنة ٣٨ ونُفَر - بكسر أوله وتشديد ثانيه
وفتحة - بلدة أو قرية على نهر البرس من بلاد الفرس (انظر معجم البلدان) .
(٣) دهاقين - جمع دهقان بضم الدال وكسرهما - رئيس الإقليم فارسيّة .
(٤) قال في سفينة البحار في « زدن » زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
وقتل تحت رايته ثم انتقل اولاده الى قزوين ، وفي قزوين قبيلة تعرف بالزاذانية فيهم
أئمة كبار من المتقدمين والمتأخرين .

(٥) ش « اخوال له » .

- (٦) يشير الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (عليّ خير البشر فمن امتري فقد
كفر) وامتری : شك أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢١١/٧ وفي رواية : (عليّ =

فكتب إليه علي عليه السلام :

أما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر العصابة التي مرت بعملك فقتلت المرء المسلم وأمن عندهم المخالف المشرك وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كالذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا فأسمع بهم وأبصر يوم تُختبر أحوالهم^(١) ، فالزم عملك وأقبل على خراجك فإنك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك ، والسلام .

قال : وكتب علي عليه السلام الى زياد بن خصفة :

أما بعد فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري وذلك أني لم أكن علمت^(٢) أين توجه القوم وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد^(٣) يقال لها نفر فأتبع آثارهم وسل عنهم فإنهم قد قتلوا رجلاً مسلماً من أهل السواد مصلياً فإذا أنت خلقتهم فأرددهم إلي ؛ فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فإنهم قد فارقوا الحق ، وسفكوا الدم الحرام ، وأخافوا السبيل ، والسلام .

قال عبد الله بن وائل : فأخذت الكتاب منه (وخرجت من عنده ، وأنا يومئذ شاب حدث^(٤)) فمضيت به غير بعيد فرجعت إليه فقلت : يا أمير

= خير البشر من شك فيه كفر) رواه المناوي في كنوز الحقائق ص ٩٢ وقال : أخرجه أبو يعلى .

(١) ظ « أعمالهم » .

(٢) « لأعلم » .

(٣) سواد الكوفة : نخيلها وأشجارها سمي بذلك لخضرة أشجاره حيث ترى من بعيد كأنها سوداء .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

المؤمنين ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلى عدوك إذا دفعت إليه الكتاب ؟ - فقال : يا ابن أخي أفعَل ؛ فوالله أني لأرجو أن تكون من أعواني على الحق ، وأنصاري على القوم الظالمين ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنا والله كذلك ومن أولئك^(١) ، وأنا والله حيث تُحب . قال ابن وأل : فوالله ما أحبُّ أن لي بمقالة علي عليه السلام تلك حمر النعم^(٢) .

قال : ثم مضيت الى زياد بكتاب علي عليه عليه السلام وأنا على فرس لي رائع^(٣) كريم وعلي السلاح ، فقال لي زياد : يا ابن أخي والله ما لي عنك من غنى وإنني لأحب أن تكون معي في وجهي هذا ، فقلت له : إنني قد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي ؛ فسُرُّ بذلك ، ثم إنا خرجنا حتى أتينا الموضع الذي كانوا فيه^(٤) ، فسألنا عنهم فقيل لنا : إنهم قد أخذوا نحو المدائن^(٥) فلحقناهم وهم نزول بالمدائن وقد أقاموا بها يوماً وليلة وقد

(١) ظ « أولبائك » .

(٢) حمر النعم : الأبل الحمراء ، وهي أنفس الاموال يومئذ والمثل يضرب في كل نفس .

(٣) ظ « رابع » تصحيف رائع وهو الحسن من كل شيء كأنه يروع الناظر أي يفزعه .

(٤) ظ « به » .

(٥) المدائن - جمع مدينة - سميت بذلك لأنها كانت مُدناً كلّ واحدة منها الى جنب الأخرى ، قال ابن عبد الحق في المراصد : « والمدائن في وقتنا هذا - يعني في القرن الثامن الهجري : بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وقد خربت الآن وأهلها كلهم روافض ، وفي الجانب الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان يقصدهما الناس في كلّ سنة للزيارة في شعبان » انتهى كلامه وقوله كلهم روافض يعني شيعة ، واليوم على العكس كلهم من أهل السنة إلا ما ندر . هذا وفي تاريخ الطبري ١١٨/٥ في حوادث سنة ١٨ « المذار » بدل المدائن في الموضعين ، والمذار كما في المراصد بالفتح وآخره رآه بلدة في ميسان بين واسط والبصرة .

استراحوا وأعلفوا دوابهم فهم جامئون^(١) مُريحون ، وأتيناهم وقد انقطعنا ولغبنا ونصبنا^(٢) فلما رأونا وثبوا على خيولهم واستووا عليها وجئنا حتى انتهينا إليهم فواقفناهم ، فنادانا صاحبهم الحرّيت بن راشد : يا عميان القلوب والابصار أَمَعِ الله أنتم ومع كتابه وسنة نبيه أم مع القوم الظالمين ؟ - فقال له زياد بن خصفه : لا ؛ بل والله نحن مع الله وكتابه وسنة رسوله [وابن عم رسوله]^(٣) ومع من الله ورسوله وكتابه أثر عنده من الدنيا ثواباً ، ولو أنها منذ يوم خلقت إلى يوم نفى لأثر الله عليها ، أيها العمي الأبصار ، والصّم القلوب والأسماع^(٤) .

فقال لنا الحرّيت : أخبروني ما تريدون ؟ فقال له زياد وكان مُجرباً^(٥) رقيقاً : قد ترى ما بنا من النّصب واللّغوب والذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابك ولكن انزلوا وننزل ، ثم نخلو جميعاً فنذاكر أمرنا وننظر فيه ، فإن رأيت فيما جئنا له حظاً لنفسك قبلته ، وإن رأيت فيما أسمع منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده^(٦) عليك ، فقال له الحرّيت : أنزل فنزل ، ثم أقبل إلينا زياد فقال : أنزلوا على هذا الماء فأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فنزلنا به فما هو إلّا أن نزلنا فتفرّقنا ثم تحلّقنا^(٧) عشرة عشرة وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم بين أيديهم

(١) جامئون : مستريحون من الجّمام - بالفتح - وهو الراحة .

(٢) اللغب : التعب والاعياء وكذلك النصب وباب الاول دخل والثاني طرب .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) ظ « الأسماع والقلوب » .

(٥) ظ « مجرباً » المحرب - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الراء - الشجاع .

(٦) ظ « لم أردّه » .

(٧) تحلّقنا : صرنا حلقة حلقة أي حذار ان يجتمعوا فيفاجئهم العدو .

فيأكلون ثم يقومون الى ذلك الماء فيشربون ، فقال لنا زياد : علّقوا على خيولكم فعلقنا عليها مخاليتها^(١) ، ووقف زياد في خمسة فوارس أحدهم عبد الله بن وأل فوقف بيننا وبين القوم فانطلق القوم فتنحوا ناحية فنزلوا وأقبل إلينا زياد فلما رأى تفرّقنا وتحلّقنا قال : سبحان الله أنتم أصحاب حرب والله لو أنّ هؤلاء القوم جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غرّتكم^(٢) أفضل من حالكم التي أنتم عليها ، عجلوا قوموا الى خيولكم^(٣) فأسرعنا وتحشّشنا^(٤) فمنا من يتوضّأ ومنا من يشرب ، ومنا من يسقى فرسه ؛ حتّى إذا فرغنا من ذلك كلّه أتينا زياداً وإذا في يده عرق ينهش فنهشه^(٥) نهشتين أو ثلاثاً ثمّ أتى بإداوة فيها ماء^(٦) فشرب ثمّ ألقي العرق من يده ثمّ قال : يا هؤلاء إنّنا قد لقينا العدو وإن القوم لفي عدّتكم ولقد حزرتكم^(٧) وإياهم . فما أظنّ أحد الفريقين يزيد على الآخر خمسة نفر ، ووالله إنّني ما أرى^(٨) أمرهم وأمرهم إلّا يصير إلى القتال ؛ فان كان ذلك فلا تكونوا أعجز الفريقين .

-
- (١) المخالي - جمع مخلاة - وهي ما يجعل فيها العليق أي العلف من شعير ونحوه ويعلّق في عنق الدابة .
- (٢) الغرة - بالكسر - الغفلة .
- (٣) ظ « خيلكم » .
- (٤) التحشّش : التحرك للنهوض .
- (٥) ظ « ينهشه فنهش منه » والعرق - بالفتح ثم السكون - العظم الذي قد هُبر ولم يبق عليه إلّا قليلاً من اللحم ، والنهش : الأخذ بمقدم الاسنان .
- (٦) ظ « بأداوة من ماء » والإداوة - بكسر الهمزة - المطهرة .
- (٧) ظ « وانهم لعدّتكم » والحزر - بتقديم الزاي - الخرص والتقدير .
- (٨) ظ « اني أرى » .

قال : ثم قال لنا : ليأخذ كل رجلٍ منكم بعنانٍ فرسه حتى أدنو منهم وأدعو إليّ صاحبهم فأكلمه فان تابعني على ما أريد وإلاّ فاذا دعوتكم فاستووا على مُتون خيلكم ثم أقبلوا إليّ معاً غير متفرّقين ، فاستقدم أماننا وأنا معه فسمعت رجلاً من القوم يقول : جاءكم القوم وهم كآلون مُعيون^(١) وأنتم جامّون مريحون فتركتموهم حتى نزلوا أكلوا وشربوا وأراحوا دوابهم ؛ هذا والله سوء الرأي ودعا زياد بن خصفة صاحبهم الخريّ فقال له : اعتزل فلننظر في أمرنا فأقبل إليه في خمسة نفرٍ ، فقلت لزياد : أدعوك ثلاثة نفرٍ من أصحابنا حتى نلقاهم في عددهم ؟ فقال : ادع من أحببت منهم ، فدعوت له ثلاثة فكنا خمسة وهم خمسة فقال له زياد : ما الذي نقيمت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا ؟! فقال له الخريّ : لم أرض بصاحبكم^(٢) إماماً ، ولم أرض بسيرتكم سيرة ، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعوني إلى الشورى من الناس (فإذا اجتمع الناس على رجلٍ هو لجميع الأمة رضى كنت مع الناس)^(٣) فقال له زياد : ويحك وهل يجتمع الناس على رجلٍ منهم يداني عليّاً صاحبك الذي فارقتة علماً بالله وبكتابه وسنة رسوله مع قرابته منه^(٤) صلى الله عليه وآله وسلم وسابقته في الإسلام ؟ فقال له الخريّ : ذلك ما أقول لك . فقال له زياد : فقيم قتلت ذلك الرجل المسلم^(٥) ؟ فقال له الخريّ : ما أنا قتلتة إنما قتلتة طائفة من أصحابي ، فقال له زياد : فادفعهم إليّ . فقال له الخريّ : ما إلى ذلك سبيلٌ ، فقال له زياد : وكذلك أنت فاعل ؟ قال : هو ما تسمع .

(١) من الكلل وهو الاعياء .

(٢) ظ « صاحبكم » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ظ « وبسنة رسوله مع قرابته من الرسول » .

(٥) يعني زاذان فروخ .

قال : فدعونا أصحابنا ، ودعا الخريبت أصحابه ثم أقتلنا فوالله ما رأيت قتالاً مثله منذ خلقتني الله ، لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في أيدينا رمح ، ثم اضطربنا بالسيف حتى انحنت ، وعقرت^(١) عامة خيلنا وخيلهم ، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم ، وقتل منا رجلان مولى لزياد كانت معه رايته يدعى سويداً ، ورجل من الابناء يدعى واقد بن بكر ، وصرعنا منهم خمسة نفر وحال الليل بيننا وبينهم وقد والله كرهونا وكرهناهم ، وهرونا وهررناهم^(٢) وقد جرح زياد وجرحت ثم إنا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من الليل ثم إنهم مضوا وذهبوا ، فأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا ، فوالله ما كرهنا ذلك ، فمضينا حتى أتينا البصرة وبلغنا أنهم أتوا الأهواز فنزلوا في جانب منها فتلاحق بهم ناس من أصحابهم نحو مائتين كانوا معهم بالكوفة ولم يكن معهم من القوة ما ينهضهم معهم حتى نهضوا فاتبعوهم من بعد فلحقوهم بأرض الأهواز فأقاموا معهم .

قال : وكتب زياد بن خصفة إلى علي عليه السلام :

أما بعد ، فإننا لقينا عدو الله الناجي وأصحابه بالمدائن ، فدعوناهم إلى الهدى والحق وكلمة السواء فتولوا عن الحق فأخذتهم العزة بالإثم وزين لهم الشيطان أعمالهم فضدّهم عن السبيل فقصدونا وصمدنا لهم^(٣) فاقتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة^(٤) إلى أن دلت الشمس^(٥) واستشهد منا

(١) عقرت : جُرحت ، أوقطعت قوائمها .

(٢) هرونا وهررناهم : كرهونا وكرهناهم وفي ظ « هزونا » - بالزاي - أي ضعضعونا وضعضعناهم .

(٣) صمد له : أي قصده وثبت له .

(٤) ظ « قائم الظهر » والمعنى على الوجهين زوال الشمس .

(٥) دلت الشمس : اصفرت وغربت .

رجلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وخلّوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ، ثم إن القوم لما ألبسهم^(١) الليل خرجوا من تحته متنكرين الى أرض الأهواز^(٢) وقد بلغني أنهم نزلوا منها جانباً ، ونحن بالبصرة ندأوي جراحنا وننتظر أمرك - رحمك الله - والسلام . .

قال : فلما أتيت به بكتابه قرأه على الناس فقام إليه معقل بن قيس الرياحي^(٣) فقال : (أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنما كان ينبغي أن يكون مكان كل رجلٍ من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم)^(٤) استأصلوا شأفتهم وقطعوا دابرهم^(٥) فأما أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرن لهم فائهم قومٌ عرب ، والعدّة تصبر للعدّة وتنتصف منها (فيقاتلون كل القتال)^(٦) .

(١) ظ « لبسهم » .

(٢) ظ « لارض الأهواز » .

(٣) معقل بن قيس التميمي الرياحي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣ / ٤١٤ : « كان معقل بن قيس من رجال الكوفة وإبطلها وله رئاسة وقدم ، أوفده عمّار بن ياسر الى عمر بن الخطّاب مع الهرمزان بفتح تستر ، وكان من شيعة علي عليه السلام ووجهه الى بني ناجية فقتل منهم وسبى ، وحارب المستورد بن علفة الخارجي من تيم الرباب فقتل كلّ منهما صاحبه بدجلة » وفي الاشتقاق لابن دريد ص ١٨٦ أنّ المستورد هذا أخو قظام التي أغرت ابن ملجم بقتل امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) الشأفة - بالهمز وبلونه - : قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع أو تكوى فتذهب ثم أخذ هذا المعنى لمن يستأصل ويقضي عليه ، والدابر : المهزوم الذي فرّ وولى عدوه دبره .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ظ .

فقال له عليّ عليه السلام : تجهّز يا معقل اليهم ، وندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المغفل^(١) وكتب الى عبد الله بن العباس بالبصرة .

أمّا بعد فابعث رجلاً من قبلك صلياً^(٢) شجاعاً معروفاً بالصّلاح في ألفي رجلٍ من أهل البصرة فليتبّع^(٣) معقل بن قيس فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقي معقلاً ، فاذا لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليطعه^(٤) ولا يخالفه ، ومُرّ زياد بن خصفة فليقبل إلينا ، فنعم المرء زيادٌ ، ونعم القبيل قبيله [والسّلام]^(٥).

قال : وكتب عليّ عليه السلام الى زياد بن خصفة

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به النّاجي وأصحابه الذين طبع الله على قلوبهم ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فهم حيارى عمّون وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر ، فأما أنت وأصحابك فللّهِ سعيكم وعليه جزاؤكم وأيسر ثواب الله للمؤمن خيرٌ له من الدّنيا التي يقبل الجاهلون بأنفسهم عليها^(٦) ، ف ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ ولنجزّين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾^(٧) وأمّا

(١) ظ « يزيد بن معقل » وكذلك في ش وكلاهما مجهولان ولا يعقل أن يراد به يزيد بن المغفل الشهيد بصفين مع علي عليه السلام لتقدم صفين على واقعة بني ناجية واحتمل السيد المحدث رحمه الله أنّه عبد الله بن يزيد بن المغفل الذي يأتي ذكره في غارة سفيان بن عوف الغامدي .

(٢) الصليب : الشديد .

(٣) ظ « فيتبع » .

(٤) ظ « فيسمع له ويطيع »

(٥) القبيل : القبيلة وما بين المعقوفين من ش .

(٦) ظ « يقتل الجاهلون أنفسهم عليها » .

(٧) النحل : ٩٦ .

عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال^(١) وردّهم الحقّ وجماعهم في التّيه^(٢) فذرهم وما يفترون ، ودعهم في طغيانهم يعمهون ، فأسمع بهم وأبصر فكأنّك بهم عن قليلٍ بين أسيرٍ وقتيلٍ ، فأقبل اليّنا أنت وأصحابك مأجورين ، فقد أطعتم وسمعتم وأحستم البلاء ، والسّلام .

قال : ونزل النّاجيّ جانباً من الأهواز واجتمع اليه علوجٌ من أهلها كثيرٌ ممّن أراد كسر الخراج^(٣) ومن اللّصوص وطائفة أخرى من الأعراب ترى رأيّه^(٤) .

عن^(٥) عبد الله بن قعين قال : كنت أنا وأخي كعب بن قعين في ذلك الجيش مع معقلٍ بن قيس فلما أراد الخروج أتى عليّاً عليه السّلام فودّعه فقال له عليٌّ عليه السّلام : يا معقل أتق الله ما استطعت فإنّها وصيّة الله للمؤمنين ، لا تبغ على أهل القبلة ، ولا تظلم أهل الدّمة ، ولا تتكبّر فإنّ الله لا يحبّ المتكبرين ، فقال معقلٌ : الله المستعان ، فقال : خير مُستعان ، ثمّ قام فخرج وخرجنا معه حتّى نزل الأهواز فأقمنا ننتظر أهل البصرة فأبطؤوا علينا ، فقام معقلٌ فقال : يا أيّها النّاس إنّنا قد انتظرنا أهل البصرة وقد أبطؤوا علينا وليس بنا بحمد الله قلةٌ ولا وحشةٌ إلى النّاس ، فسيروا بنا الى

(١) ظ « وارتكابهم الضلالة » .

(٢) الجُمّاح : ركوب الهوى مأخوذ من جمّاح الفرس اذا تغلّب على صاحبه وذهب به لا يشئى ، والتّيه - هنا - الضلال .

(٣) كسر الخراج : نقصه .

(٤) ظ « رأيهم » .

(٥) ش « فحدّثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدّثني ابن أبي سيف عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن قعين » .

هذا العدو القليل الذليل ، فاني أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم ، فقام اليه أخيه كعب بن قعين فقال : أصبت ان شاء الله ، رأينا رأيك وأني لأرجو أن ينصرنا الله عليهم ، وإن كانت الأخرى فإن في الموت على الحق لتعزية عن الدنيا (فقال : سيروا على بركة الله : فسرنا ، فوالله ما زال معقل بن قيس لي مكرماً مواداً ما يعدل بين أحداً من الجند .

قال : ولا يزال يقول لأخي : كيف قلت : ان في الموت على الحق لتعزية عن الدنيا^(١) صدقت والله وأحسنت ووقفت - وفقك الله - قال : فوالله ما سرنا يوماً وإذا بفيج^(٢) يشتد بصحيفة في يده من عبد الله بن عباس إلى معقل بن قيس :

أما بعد فإن أدركك رسولي بالمكان الذي كنت مقيماً به أو أدركك وقد شخصت منه فلا تبحرن من المكان الذي ينتهي اليك رسولي فيه حتى يقدم عليك بعثنا^(٣) الذي وجهناه إليك فقد وجهنا إليك خالد بن معدان الطائي^(٤) وهو من أهل الدين والصلاح (والبأس والنجدة)^(٥) فاسمع منه ، واعرف ذلك له ان شاء الله والسلام .

قال : فقرأ معقل بن قيس كتابه على أصحابه فسروا به وحمدوا الله وقد كان ذلك الوجه هالهم .

قال : فأقمنا حتى قدم الطائي علينا وجاءنا حتى دخل على صاحبنا فسلم

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) تقدم أن الفيح رسول السلطان .

(٣) البعث : الجيش .

(٤) لعنه خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي من فقهاء الشام ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١٨/٣ وقال توفي سنة ١٠٣ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

عليه بالامرة واجتمعا جميعاً في عسكرٍ واحدٍ ، ثم خرجنا الى الناجي وأصحابه فأخذوا^(١) يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعةً بها حصينةٌ وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك ، فخرجنا في آثارهم (نتبعهم فلاحقناهم) وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ، ثم أقبلنا نحوهم ، فجعل معقلٌ على ميمته يزيد بن المغفل الازدي^(٢) ، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي^(٣) من بني السيد من أهل البصرة فوقف الخريت بن راشد الناجي فيمن معه من العرب فكانوا ميمنةً ؛ وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعةً من الأكراد ميسرةً .

قال : وسار فينا معقلٌ يحرضنا ويقول لنا : يا عباد الله لا تبدأوا القوم وغضوا الأبصار ، وأقلوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم^(٤) على الطعن والضرب ، وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم ، انما تقتاتلون مارقةً مرقت وعلوجاً منعوا الخراج ، ولصوصاً وأكراداً ، انظروني^(٥) فاذا حملت فشددوا شدة رجلٍ واحدٍ ، قال : فمرّ في الصفّ كلّ يقول لهم هذه المقالة حتى إذا مرّ بالناس كلّهم أقبل فوقف وسط الصفّ في القلب ونظرنا إليه ما يصنع ، فحرّك رايته

(١) ظ « ثم خرجنا إليهم فجعلوا » .

(٢) ظ « يزيد بن معقل » وكلمة الازدي ساقطة .

(٣) ظ « الناجي » ، قال ابن حجر : منجاب بن راشد الناجي ذكره ابو الحسن المدائني وسيف ابن عمر فيمن أمر على كورفارس في خلافة عثمان من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به هو وأخوه الخريت وكانا عثمانيين فهربا من عليّ فأما الخريت فإنه أفسد في الارض فسير إليه عليّ جيشاً فوقعوا ببني ناجية (الاصابة حرف الميم ق ١ وكذلك ذكر قبل هذا في حرف الحاء المهملة في ترجمة حريث بن راشد) .

(٤) ظ « نفوسكم » .

(٥) ظ « فما تنتظرون » .

تحريكتين ، ثم حل في الثالثة وحملنا معه جميعاً ، فوالله ما صبروا لنا ساعة واحدة حتى ولّوا وأنهزموا ، وقتلنا سبعين عربياً من بني ناجية ومن بعض من اتّبعه من العرب ، وقتلنا نحو ثلاثمائة من العلوج والأكراد .

قال كعب بن قعين : ونظرت [فيمن قتل من العرب ^(١)] فإذا صديقي مدرك بن الرّيان ^(٢) قتيلاً ، وخرج الخريّت منهزماً حتى لحق بسيف من أسياف ^(٣) البحر وبها جماعة من قومه كثير ، فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف عليّ عليه السلام ويزين لهم (فراقه ويخبرهم) ^(٤) أن الهدى في فراقه وحرّبه ومخالفته حتى اتّبعه منهم ناسٌ كثير .

وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى عليّ عليه السلام معي بالفتح (وكنت أنا الذي قدم بالكتاب عليه ^(١)) وكان في الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من معقل بن قيس ؛ سلامٌ عليك فإنّي أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد ، فأنّا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشرّكين فقتلنا منهم ناساً كثيراً ولم نتعدّ فيهم سيرتك ؛ فلم نقتل منهم مُدبراً ولا أسيراً ، ولم نذف ^(٥) منهم على جريح ، وقد نصرك الله والمسلمين ، والحمد لله ربّ العالمين ، والسلام .

قال : فقدمت بالكتاب فقرأه أمير المؤمنين على أصحابه واستشارهم في الرّأي فاجتمع رأي عامّتهم على قولٍ واحدٍ ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس أن يتّبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) مدرك بن الرّيان تقدّم أنّه من كبراء العرب .

(٣) السيف - بالكسر - : ساحل البحر أو كلّ ساحل .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ذف - بالمعجمة والمهملة ايضاً - : أجهز عليه .

أو ينفيههم (من أرض الاسلام)^(١) فأنّا لا نأمن أن يُفسد عليك الناس ،
قال : فردّني إليه وكتب معي :

أمّا بعد فالحمد لله على تأييد أوليائه وخذلان أعدائه جزاك الله والمسلمين
خيراً ، فقد أحسنتم البلاء ، وقضيتُم ما عليكم ، وسل عن أخي بني
ناجية ، فإن بلغك أنّه قد استقرّ ببلدٍ من بلاد المسلمين فسر إليه حتّى تقتله أو
تنفيه ؛ فإنّه لن يزال للمسلمين عدوّاً وللإسقاطين^(٢) وليّاً ما بقي ، والسلام .

قال : فسأل معقل عن مسيره والمكان الذي انتهى اليه فنبّئ بمكانه
بالأسياف^(٣) ، أسياف فارس^(٤) وأنّه قد ردّ قومه عن طاعة عليّ وأفسد من
قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب ، وكان قومه قد منعوا
الصّدقة عام صفتين ومنعوها في ذلك العام أيضاً فسار إليهم معقل بن قيس
في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة فأخذوا على أرض فارس حتّى
انتهوا الى أسياف البحر ، فلما سمع الخريّ بن راشد بمسيره أقبل على من
كان معه من أصحابه ممّن يرى رأي الخوارج ، فأسرّ إليهم أنّي أرى رأيكم فإنّ
عليّاً لم ينبغ له أن يُحكّم الرّجال في أمر الله ، وقال للآخرين من أصحابه
مُسرّاً إليهم : إنّ عليّاً قد حكّم حكماً ورضي به فخلعه حَكْمُهُ الذي ارتضاه
لنفسه (فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه)^(٥) ، وهذا كان
الرأي الذي خرج عليه من الكوفة ، وقال مُسرّاً لمن يرى رأي عثمان : أنا والله
على رأيكم وقد قتل عثمان مظلوماً [معقولاً] ، وقال لمن منع الصّدقة : شدّوا

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصلين واعدناه من ش .

(٢) ظ « وللفاسقين » و « وليّاً ما بقي » ساقط من ظ .

(٣) ش « في بلد من البلدان » .

(٤) ظ « بسيف البحر بفارس » .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

أَيْدِيكُمْ عَلَى صَدَقَاتِكُمْ ثُمَّ صَلُّوا بِهَا أَرْحَامَكُمْ وَعُودُوا بِهَا إِنْ شِئْتُمْ عَلَى فَقَرَائِكُمْ فَأَرْضَى كُلَّ صَنْفٍ مِنْهُمْ بِضَرْبٍ مِنَ الْقَوْلِ وَأَرَاهُمْ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ .

قال : وكان فيهم نصارى كثيرٌ وقد كانوا أسلموا : فلما اختلف الناس بينهم ، قالوا : والله لَدِينِنَا الَّذِي خَرَجْنَا مِنْهُ خَيْرٌ وَأَهْدَى مِنْ دِينِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَنْهَاهُمْ دِينُهُمْ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَإِخَافَةِ السُّبُلِ ، فَرَجَعُوا إِلَى دِينِهِمْ .

فلقى الخَرِيتُ أولئكَ فقال : ويحكم إنَّه لَا يُنْجِيكُمْ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا الصَّبْرُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَقِتَالُهُمْ . أَتَذَرُونَ مَا حَكَمَ عَلَيَّ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّصَارَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِينِهِ إِنَّهُ لَا وَاللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَهُ قَوْلًا وَلَا يَقْبَلُ لَهُ تَوْبَةً ، وَلَا يَدْعُوهُ إِلَيْهَا ، وَإِنَّ حَكْمَهُ فِيهِ لَضَرْبٌ عَنْقَهُ سَاعَةً يُسْتَمَكِنُ^(١) مِنْهُ ، فَمَا زَالَ حَتَّى جَمَعَهُمْ وَخَدَعَهُمْ ، وَجَاءَهُ مِنْ كَانَ مِنْ بَنِي نَاجِيَةٍ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ^(٢) نَاسٌ كَثِيرٌ .

قال : وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَيْفٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ^(٣) النَّاجِيِّ قَالَ : فَعَمِلَ هَذَا الْخَرِيتُ بِالنَّاسِ وَجَمَعَهُمْ بِالْخَدِيعَةِ وَالْمَكْرِ وَكَانَ مِنْكَرًا^(٤) دَاهِيًا .

فلما رجع معقلٌ قرأ على أصحابه كتاباً من عليٍّ عليه السلام فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ

(١) ظ « يَتِمَكِنُ » .

(٢) ظ « إِلَيْهِمْ » .

(٣) : « أَبُو الصَّدِّيقِ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ بِكَرِّ بْنِ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : ابْنُ قَيْسِ النَّاجِيِّ ، بَصْرِي ثِقَةٌ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ » تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٥٣٩/٤ بَابُ الْكُفَى .

(٤) مِنْكَرٌ - كَمَكْرَمٍ - : أَيُّ ذُو نَكْرَةٍ ، وَالنَّكَرَةُ الْفُطْنَةُ وَالِدَاهَاءُ

عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين^(١) والمارقين والنصارى والمُرتدّين ، سلامٌ على من اتّبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث^(٢) بعد الموت ، وأفيأ بعهد الله ولم يكن من الخائنين .

أما بعد فإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ، وأن أعمل فيكم بالحقّ وبما أمر الله تعالى به في كتابه ، فمن رجع منكم إلى رحله وكفّ يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فساداً فله الأمان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعناً بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله ولياً ، والسّلام .

قال : فأخرج معقل راية أمان فنصّبها وقال : من أتاها من الناس فهو آمنٌ إلّا الخريّت وأصحابه الذين نابذوا أوّل مرّة ! فتفرّق عن الخريّت كلّ من كان معه من غير قومه ، وعَبّاً معقل بن قيسٍ أصحابه فجعل على يمينته يزيد ابن المغفل الأزديّ وعلى يسارته المنجاب بن راشد الضُّبيّ ، ثمّ زحف بهم نحو الخريّت وعامة قومه وقد حضر معه جميع قومه مُسلمهم ونصرانيّهم ومانعوا الصّدقة منهم ؛ فجعل مسلميهم ميمنةً ، والنصارى وما نعى الصّدقة ميسرةً .

قال : وجعل الخريّت يومئذٍ يقول لقومه : آمنوا اليوم حريمكم ، وقتلوا عن نسائكم وأولادكم ، فوالله لئن ظهروا عليكم ليقُتلنكم وليسلبنكم^(٣) .

فقال له رجلٌ من قومه : هذا والله ما جرّته علينا يدك ولسانك ، فقال لهم : قاتلوا ؛ فقد « سبق السيفُ العَدْل »^(٤) .

(١) « والمؤمنين » ساقط من ظ .

(٢) ظ « وبالبعث » .

(٣) ظ « ويسبونهم » .

(٤) يضرب هذا المثل لمن يلام على أمر لا يمكن تداركه وأول من قاله ضبة ابن أدّ وكان =

قال : وحَدَّثَنَا ابن أبي سيفٍ عن الحارث بن كعبٍ عن عبد الله بن قعين
قال : سار فينا معقلٌ يُحَرِّضُ النَّاسَ فيما بين الميمنة والميسرة ويقول : أيها
النَّاسُ ما تَدْرُونَ أَفْضَلَ مِمَّا^(١) سِيقَ إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ ؛
إِنَّ اللَّهَ سَاقِكُمْ إِلَى قَوْمٍ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ وَارْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ وَنَكثُوا الْبَيْعَةَ ظُلْماً
وَعَدَوَاناً ، إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَلِمَنْ عَاشَ بِأَنَّ اللَّهَ يُقَرُّ عَلَيْهِ
بِالْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ ، ففعل^(٢) ذلك حتَّى مرَّ بالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ إِنَّهُ وَقَفَ فِي
الْقَلْبِ بَرَايَتِهِ ، وَبَعَثَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمَغْلُ وَهُوَ فِي الْمَيْمَنَةِ ؛ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمْ ؛
فَحَمَلَ فَثَبْتُوا لَهُ فَقَاتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً ، ثُمَّ إِنَّهُ انْصَرَفَ حتَّى وَقَفَ مَوْقِفَهُ الَّذِي
كَانَ فِيهِ مِنَ^(٣) الْمَيْمَنَةِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْمُنْجَابِ بْنِ رَاشِدِ الضَّبِّيِّ وَهُوَ فِي
الْمَيْسَرَةِ : أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمْ ؛ فَحَمَلَ فَثَبْتُوا لَهُ ، فَقَاتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً طَوِيلًا ،
ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ حتَّى وَقَفَ مَوْقِفَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَيْسَرَةِ ، ثُمَّ إِنَّ مَعْقِلًا بَعَثَ

= له أَبْنَانُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَعْدٌ وَلِلْآخَرِ سَعِيدٌ نَفَرَتْ لَهُ إِبِلُ فَوْجِهِ أَبْنِيهِ فِي طَلِبِهَا فَتَفَرَّقَا
فَوَجَدَهَا سَعْدٌ فَرَدَّهَا ، وَمَضَى سَعِيدٌ فِي طَلِبِهَا فَلَقِيَ الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ عَلَى الْغَلَامِ
بُرْدَانٌ فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ إِيَّاهُمَا فَأَبَى عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَاخَذَ بُرْدِيَهُ فَكَانَ ضَبَّةً إِذَا أُسِيَ فَرَأَى
تَحْتَ اللَّيْلِ سَوَاداً يَقُولُ : أَسْعِدْ أَمْ سَعِيدٌ فَذَهَبَ هَذَا الْقَوْلُ مَثَلًا يَضْرِبُ فِي النِّجَاحِ
وَالْخَبِيَةِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَجَّ فَوَافَى عَكَازَ فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدِيَ ابْنِهِ
سَعِيدٍ فَعَرَفَهَا فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مَخْبِرِي مَا هَذَانِ الْبُرْدَانُ ؟ قَالَ : بَلَى لَقِيتُ غَلَاماً وَهَمَا
عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا فَأَبَى عَلَيَّ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ بُرْدِيَهُ ، فَقَالَ ضَبَّةً : بِسَيْفِكَ هَذَا ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَاعْطِينِيهِ أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَنِّي أَظُنُّهُ صَارِماً ، فَاعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ فَلَمَّا أَخَذَهُ
هَزَّهَ وَقَالَ : الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ ثُمَّ ضَرَبَهُ حتَّى قَتَلَهُ فَقِيلَ لَهُ : يَا ضَبَّةُ أَفِي الشَّهْرِ
الْحَرَامِ فَقَالَ : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ (انظر مجمع الامثال ١ / ١٩٧ و ٣٢٨) .

(١) ظ « ما سيق » .

(٢) ظ « فجعل » .

(٣) ظ « في الميمنة » .

إلى ميمنته وميسرته : اذا حلت فاحملوا جميعاً ، فحرك دابته وضربها ثم حمل وحمل أصحابه جميعاً فصبروا لهم ساعة .

ثم إن النعمان بن صهبان الراسبي^(١) بصر بالخرّيت فحمل عليه فضربه فصّرعته عن فرسيه ثم إنه نزل إليه وقد جرحه فأثخنه فاختلف بينهما ضربات^(٢) فقتله النعمان بن صهبان . وقتل معه في المعركة سبعون ومائة ، وذهب الباقيون في الارض يميناً وشمالاً . وبعث معقل الخيل إلى رحالهم ، فسبى من أدرك منهم فسيّ رجالاً ونساءً وصبياناً ، ثم نظر فيهم ؛ فمن كان مسلماً فخلّاه وأخذ بيعته وخلّى سبيل عياله ، ومن كان ارتدّ عن الإسلام فعرض عليه الرجوع إلى الإسلام والألّا القتل ، فأسلموا فخلّى سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلّا شيخاً منهم نصرانياً يقال له : الرماحس^(٣) ابن منصور فإنه قال : والله ما زلت مذعقت إلا في خروجي من ديني دين الصدق إلى دينكم دين السوء ، لا والله لا أدع ديني ولا أقرب دينكم ما حييت ، . فقدّمه معقل بن قيس فضرب عنقه ، وجمع الناس فقال : أدّوا ما عليكم في هذه السنين^(٤) من الصدقة ؛ فأخذ من المسلمين عقالين^(٥) وعمد إلى النصاريّ وعيالاتهم فاحتملهم معه مقبلاً بهم ، وأقبل المسلمون [الذين كانوا^(٦)] معهم يشيعونهم فأمر معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء بعضهم إلى بعض .

(١) النعمان بن صهبان - بضم النون والصاد فيهما - الراسبي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) ظ « ضربتان » .

(٣) ظ « الرماحس » .

(٤) ظ « السنين » .

(٥) العقال - ككتاب - زكاة عام للإبل .

(٦) التكملة من ش .

قال : فلقد رحمتهم رحمةً ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم .

قال : وكتب معقلٌ إلى عليٍّ عليه السلام أمّا بعد ، فإنّي أخبر أمير المؤمنين عن جنده وعن عدوّه ، إنّنا دفعنا إلى عدوّنا بالأسياف فوجدنا بها قبائل ذات عُدةٍ وحِدّةٍ وجدّ ، وقد جمعوا لنا فدعوناهم إلى الطّاعة والجماعة وإلى حكم الكتاب والسُّنة وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين ، ورفعنا لهم رايةً أمانٍ ، فمالت إلينا منهم طائفةٌ وثبتت طائفةٌ أخرى فقبلنا من التي أقبلت ، وصمدنا إلى التي أدبرت ، فضرب الله وجوههم ونَصَرنا عليهم ، فأما من كان مسلماً فإنّا منّا عليه وأخذنا بيعته لأمر المؤمنين وأخذنا منهم الصّدة التي كانت عليهم ، وأما من ارتدّ فإنّا عرضنا عليهم الرّجوع إلى الإسلام وإلّا قتلناهم ؛ فرجعوا إلى الإسلام غير رجل^(١) واحدٍ فقتلناه ، وأما النّصارى فإنّا سبيناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذّمة لكيلا يمنعوا الجزية ، ولكيلا يجترؤا على قتال أهل القبلة ، وأنهم للصّغار والذّلة أهلٌ ، رحمك الله يا أمير المؤمنين وأوجب لك جنّات النّعيم ، والسّلام .

ثم أقبل بالأسارى حتّى مرّ على مصقلة بن هبيرة الشّيباني^(٢) وهو عاملٌ لعليٍّ عليه السلام على أردشير خُرة^(٣) وهم خمسمائة إنسان ، فبكى إليه النّساء

(١) ظ « إلّا رجل » .

(٢) ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ولم يذكر شيئاً من أحواله ، والمعروف أنّه كان والياً على أردشير خُرة فكان يبدد أموال المسلمين طلباً للصّيت والسمعة ويكفي أن حاله بسوء مثاله وانظر كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الذي كتبه إليه يلومه على ما فعل وقد رواه الرضوي في نهج البلاغة برقم ٤٣ كتب كما رواه غيره .

(٣) أردشير خُرة - بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وياء ساكنة وراء وخاء معجمة مضمومة وراء مُشدّدة مفتوحة وهاء - هو اسم مركّب معناه بهاء أردشير وهي من أجل كور فارس (معجم البلدان ١ / ١٤٦) .

والصبيان ، وصاح الرجال : يا أبا الفضل ، يا حامل الثقل^(١) ومأوى الضعيف ، وفكّك العُنة^(٢) امن علينا فاشترنا وأعتقنا ، فقال مصقلة : أقسم بالله لأتصدّقنّ عليهم إن الله يجزي المتصدّقين فبلغ قوله معقلاً فقال : والله لو أنّي أعلم أنّه قالها توجّعاً لهم ووجداً وازراءاً عليكم لضربت عنقه ، ولو كان في ذلك فناء بني تميم وبكر بن وائل .

ثم إنّ مصقلة بن هبيرة بعث ذهل بن الحارث الذهلي^(٣) إلى معقل فقال : يعنى نصارى بني ناجية فقال : نعم أبيعكم^(٤) بألف ألف درهم [فأبى عليه ، فلم يزل يراوده حتّى باعه إياهم بخمسمائة ألف درهم]^(٥) ودفعهم اليه وقال له : عجل بالمال إلى أمير المؤمنين ، فقال مصقلة : أنا باعْتُ الآن بصدري^(٦) منه ثمّ أبعت بصدري آخر ، ثمّ كذلك حتّى لا يبقى منه شيءٌ إن شاء الله .

قال : وأقبل معقلٌ إلى عليّ عليه السلام فأخبره بما كان منه في ذلك فقال له عليّ عليه السلام : أحسنت وأصبت ووُفِّقت .

(١) ظ « الثقل » .

(٢) العُنة - جمع عاني - وهو - هنا - : الأسير .

(٣) ذهل بن الحارث الذهلي قتله الخوارج في دخول شبيب الخارجي الكوفة وقد وجدوه منصرفاً من مسجد قومه وكان يصلي فيه ويطيل الصلاة فشدوا عليه فقال : اللهمّ إني أشكو اليك هؤلاء وظلمهم وجهلهم ، اللهم إني عنهم ضعيف فانتصر لي منهم ، فضربوه حتّى قتلوه (انظر تاريخ الطبري ٢٤١/٦ حوادث سنة ٧٦) .

(٤) ظ « أبيعهم » .

(٥) التكملة من ش .

(٦) الصدر : الطائفة من الشيء .

قال : وانتظر عليّ عليه السلام مصقلة أن يبعث إليّ بالمال فأبطأ به فبلغ عليّاً عليه السلام أنّ مصقله خلّى سبيل الأسارى^(١) ولم يسألهم أن يعينوه في فكّك أنفسهم بشيء فقال : ما أرى مصقلة إلّا قد حمل حمالة^(٢) لا أراكم إلّا سترونه عن قريب مبلدحاً^(٣) ثم كتب إليه :

أما بعد ، فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمانة وأعظم الغش على أهل المصر غش الإمام ، وعندك من حقّ المسلمين خمسمائة ألف [درهم]^(٤) فابعث إليّ بها حين يأتيك رسولي وإلّا فأقبل إليّ حين تنظر في كتابي فإنّي قد تقدّمت إلى رسولي إلّا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلّا أن تبعث بالمال ، والسّلام .

قال : وكان الرّسول أبا حرّة الحنفي^(٥) فقال له أبو حرّة : إنّ تبعث بهذا المال وإلّا فاشخص معي إلى أمير المؤمنين ، فلما قرأ كتابه أقبل حتّى نزل بالبصرة وكان العمّال يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عبّاس فيكون ابن عبّاس هو الذي يبعث به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : نعم أنظرني أيّاماً ، ثم أقبل من البصرة حتّى أتى عليّاً عليه السلام بالكوفة ، فأقرّه عليّ عليه السلام أيّاماً لم يذكر له شيئاً ثمّ سأله المال ، فأدّى إليه مائتي ألف

(١) ظ « خلّى الأسارى » .

(٢) الحَمالة - بالفتح - : ما يتحمّله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة .

(٣) المبلدح : الذي يعد ولا ينجز العدة .

(٤) التكملة من ش .

(٥) لعله أبو حرّة الأسلمي واسمه حنيفة وقيل حكيم وهو جد محمد بن عبد الله بن أبي

حرّة المتوفى سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة انظر تهذيب التهذيب ٦٤/٣ و٢٥٢/٩

و٧١/١٢ باب الكنى .

درهم ، وعجز عن الباقي [ولم يقدر عليه]^(١) .

قال : حدّثني^(٢) ابن أبي سيف عن أبي الصّلت عن ذهل بن الحارث ، قال : دعاني مصقلة إلى رحله فقدم عشاءً فطعمنا منه ثم قال : والله إن أمير المؤمنين يسألني هذا المال ووالله لا أقدر عليه فقلت له : لو شئت لا يمضي عليك جمعة حتى تجمع هذا المال فقال : والله ما كنت لأحملها قومي ولا أطلب فيها إلى أحد .

ثم قال : أما والله لو أنّ ابن هند يطالبني بها ، أو ابن عفان لتركها لي ، ألم تر إلى ابن عفان حيث أطعم الأشعث بن قيس مائة ألف [درهم] من خراج آذربيجان^(٣) في كلّ سنة فقلت : إنّ هذا لا يرى ذلك الرأي وما هو بتارك لك شيئاً (فسكت ساعة)^(٤) وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعوية ، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال :

مأله ؟ ! ترّحه الله ، فعل فعل السيّد ، وفرّ فرار العبيد ، وخان خيانة الفاجر ، أما إنّه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسه ، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه ، وإن لم نقدر له على مال تركناه^(٥) ، ثم سار إلى داره فهدمها .

(١) ساقطة من ظ والتكملة من ش .

(٢) ش « فروى » .

(٣) آذربيجان ، قيل : هو اسم مركب من « آذر » وهو اسم النار بالفهلوية ، و « بيكان » معناه الحافظ والخازن قال ياقوت في المعجم : « فكأن معناه بيت النار أو خازن النار وهذا أشبه بالحق وأحرى به لأن بيوت في هذه الناحية كانت كثيرة جداً » وجاء في لسان العرب : جعله ابن جني مركباً ، قال : « هذا اسم خمسة موانع من الصّرف وهي : التعريف ، والتأنيث ، والمعجمة ، والتركيب ، والالف والنون » (انظر معجم البلدان ١ / ١٢٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) وفي نهج البلاغة ط ٤٤ « قبح الله مصقلة ، فعل فعل السادة ، وفرّ فرار العبيد ، فما =

وكان أخوه نعيم بن هبيرة [الشَّيْبَانِي^(١)] شيعياً ولعلي عليه السلام مناصحاً ، فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل [من نصارى تغلب]^(١) يقال له : حُلوان .

أما بعد فأني كَلَّمْتُ معاوية فيك فوعدك الكرامة ومَنَّاكَ الإمارة فأقبل ساعة تلقى رسولي إن شاء الله ، والسَّلام .

فلما وصل الكوفة علم به عليُّ عليه السلام فأخذ النصراني فقطع يده فمات .

فكتب نعيمٌ إلى أخيه مصقلة جواب كتابه ؛ شعراً :

لا تَرميني - هداك الله - مُعترضاً بالظنِّ منك فما بالي وحُلوانا ؟
ذاك الحريص على ما نال من طمع وهو البعيد فلا يورثك^(٢) أحزاننا
ماذا أردت إلى إرساله سَفْهاً ترجو سقاطَ أمرى لم يُلفَ وسناننا
عَرَضْتَه لعلِّي إنَّه أسدٌ يمشي العِرَضَةَ من آساد خَفَّاننا^(٣)
قد كنت في منظرٍ عن ذا ومستمعٍ^(٤) تحمي العراق وتُدعى خيرُ شيباننا

= أنطق مادحه حتَّى أسكته ، ولا صدق واصفه حتَّى بكته ، ولو أقام لأخذنا ميسوره ، وانتظرنا بماله وفوره » ويظهر أن مصقلة متلاف كريم بمال الغير- كما يقولون - والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام له في كتاب كتبه إليه : « بلغني عنك أمر . . . أنك تقسم فيء المسلمين . . . فيمن اعتامك من أعراب قومك . . الخ » (انظر نهج البلاغة ك ٤٣) .

(١) التكملة من ش ويظهر حسن حاله وإيمانه مما في المتن .

(٢) ظ « فلا يحزنك » .

(٣) يمشي العرضة والعرضي: أي في مشيته بغى من نشاطه ونظر اليه عرضة أي بمؤخر عينه ، وخفَّان : مأسدة قرب الكوفة .

(٤) يقال : فلان في منظر ومستمع أي في محل يروق الناظر، ويعجب السامع والمراد كنت في أي كنت في خصب ودعة فما دعاك لما فعلت .

حَتَّى تَفَحَّمَتْ أَمْرًا كُنْتَ تَكْرَهُهُ لِلرَّاكِبِينَ لَهُ سِرًّا وَعَلَانًا^(١)
 لَوْ كُنْتَ أَذَيْتَ مَالَ اللَّهِ مَصْطَبْرًا لِلْحَقِّ أَحْيَيْتَ أَحْيَانًا وَمَوْتَانًا^(٢)
 لَكِنْ لَحَقْتَ بِأَهْلِ الشَّامِ مَلْتَمَسًا فَضَّلَ ابْنُ هِنْدٍ وَذَاكَ الرَّأْيَ أَشْجَانًا
 فَالْيَوْمَ تَقْرَعُ سِنَّ الْعَجْزِ مِنْ نَدَمٍ^(٣) مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَا ؟
 أَصَبَحْتَ تُبْغِضُكَ الْأَحْيَاءُ قَاطِبَةً لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ بِالْبَغْضَاءِ إِنْسَانًا

فلما وقع الكتاب إليه علم أنَّ النصراني قد هلك ، ولم يلبث التغلبيون إلا قليلاً حتى بلغهم هلاك صاحبهم ، فأتوا فقالوا : أنت أهلكنا فأمّا أن نحييه ، وأمّا أن تدّيه^(٤) ، فقال : أمّا أن أحييه ؛ فلا أستطيع ، وأمّا أن أدّيه ؛ فنعم ، فوداه .

وحدثني ابن أبي يوسف عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : قيل لعلي عليه السلام حين هرب مصقلة : أردد الذين سبوا ولم تستوف أثمانهم في الرّق ، فقال : ليس ذلك في القضاء بحقّ قد عتقوا إذ أعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي ديناً على الذي اشتراهم .

وبلغني أنَّ ظبيان بن عمارة^(٥) أحد بني سعد بن زيد مناة قال في بني ناجية شعراً :

هَلَّا صَبَرْتَ لِلْقِرَاعِ نَاجِيًا وَالْمَرْهَفَاتِ تَحْتَلِي الْهَوَادِيَا

(١) أي كنت تكره ارتكاب مثل هذا لغيرك فكيف ورطت فيه نفسك .

(٢) أي تحييهم بالذكر الحسن حيث يقال ان فاعل هذا من اولئك فيسبدل على بالفرع على الأصل .

(٣) يقال : قرع سنّه ندماً حك بعض أسنانه ببعض حتى سمع لها صرير من شدّة الندم .

(٤) تدّيه : تدفع دينه .

(٥) قال ابن حجر في الاصابة حرف الظاء ق ١ : « ظبيان بن عمارة . . ذكره ابن مندة وقال : ذكره البخاري في الصحابة وهو ممن يروي عن علي » الخ .

والطعن في نحوركم تواليا وصائبات الأسهم القواضيا

وبلغني من حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : لما بلغ علياً عليه السلام مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال : هوت أمه ، ما كان أنقص عقله وأجرأه [على ربه] فإنه جاءني مرة فقال لي : إن في أصحابك رجلاً قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم ؟ فقلت له : إني لا آخذ على التهمة ، ولا أعاقب على الظن ، ولا أقاتل إلا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة ، ثم لست مقاتله حتى أدعوه وأعذر إليه فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه وإن أبى إلا الاعتزام على حربنا أستعنا بالله عليه وناجزناه ، فكف عني ما شاء الله ، ثم جاءني مرة أخرى فقال لي : إني خشيت أن يفسد عليك عبد الله بن وهب^(١) ، وزيد بن حصين^(٢) الطائي ، إني سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتهما لم تفارقهما عليهما حتى تقتلها أو توثقهما ؛ فلا يفارقان محبسك أبداً ، فقلت : إني مستشيرك فيهما ؛ فماذا تأمرني به ؟ قال : إني آمرك أن تدعوبهما فتضرب رقابهما فعلمت أنه لا ورع له ولا عقل ، فقلت : والله ما أظن أن لك ورعاً ولا عقلاً نافعاً ، والله كان ينبغي لك أن تعلم أني لا أقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته ، ولم يناصبني بالذي كنت أعلمته من رأيي

(١) يريد عبد الله بن وهب الراسبي كان مع علي عليه السلام في حروبه ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمعوا بالنهروان أمروه عليهم كان عجباً في كثرة العبادة حتى لقب ذا الثفنات لكثرة سجوده صار في يديه وركبتيه كثفنت البعير ، وقتل الراسبي بالنهروان وقصته في ذلك مشهورة نعوذ بالله من سوء الخاتمة و (انظر الاصابة حرف العين ق ١ بترجمته) .

(٢) في الاصابة حرف الحاء ق ١ : « زيد بن حصن - مكبراً - قال : كان عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة » - أي إقامة الحدود فيها - ثم قال : « أخرجه محمد بن قدامة في أخبار الخوارج له - أي لمحمد .

حيث جئتني في المرة الأولى ووصفت أصحابك^(١) عندي ، ولقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول لي : اتق الله لم تستحل قتلهم ؟ ! ولم يقتلوا أحداً ولم ي نابذوك ولم يخرجوا من طاعتك .

(قال : انقضى خبر بني ناجية) .

وبهذا ينتهي الجزء الاول من كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي رضي الله عنه . ويليه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .

(١) ظ « ووثبت بأصحابك » ولعلها « ووشيت » .

الغارات
أو
الغارات والاستنفار
تأليف
أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن هلال
الثقفي المتوفي سنة ٢٨٣ هـ
الجزء الثاني
حققه وعلق عليه
السيد عبد الزهراء الحسيني
الخطيب
حقوق الطبع محفوظة
لمحقق الكتاب
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم خبر^(١) عبد الله بن عامر^(٢) الحضرمي بالبصرة

[حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال :
ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابن
ابي سيف^(٣) عن يزيد بن حارثة^(٤) عن عمرو بن محسن^(٥) أن معاوية بن أبي
سفيان لما أصاب محمد بن أبي بكر^(٦) بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر

(١) ظ « ابتداء خبر » .

(٢) هكذا هنا وفي شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٤٨ . وفي تاريخ الطبري ١١٠ / ٥ حوادث

سنة ٣٨ : عبد الله بن عمرو بن الحضرمي

(٣) ابن ابي سيف هو ابو الحسن المدائني وقد تقدّم التعريف بالمتقدمين عليه في هذا السند

في اول الكتاب وانظر م ١ / ٣٤٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد .

(٤) هذا السند ساقط من ظ .

(٥) عمرو بن محسن هذا مجهول ولا يمكن أن يكون عمرو بن محسن المكنى أبا احيحة

الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي جهز

امير المؤمنين عليه السلام بمائة الف درهم في مسيره الى الجمل فإن ابا احيحة هذا

أصيب يوم صفين وغارة ابن الحضرمي على البصرة حدثت سنة ٣٨ أي بعد صفين

والرواية في المتن تشير ايضاً أنه كان مع ابن الحضرمي فتدل على أن الرجل من

اصحاب معاوية .

(٦) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، أمّه أسماء بنت عيسى الخثعمية ولدته =

الحضرمي فقال له : سر إلى البصرة فإنَّ جُلَّ أهلها يرون رأينا في عثمان ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطَّلَب بدمه وهم موتورون حنقون^(١) لما أصابهم ، ودَّوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطَّلَب بدم عثمان ، واحذر ربيعة وأنزل في مضر وتودّد الأزد ، فان الأزد كلَّهم جميعاً معك إلا قليلاً منهم فأنهم [إن شاء الله]^(٢) غير مخالفيك ، وأحذر من تقدم عليه .

فقال له عبد الله بن عامر : أنا سهمك في كنانتك^(٣) : وأنا من قد جرّبت وعدوّ أهل حربك وظهيرك^(٤) على قتلة عثمان فوجّهني إليهم متى شئت ، فقال له : اخرج غداً إن شاء الله ، فودّعه واخذ بيده وخرج من عنده .

فلما كان الليل جلس معاوية وأصحابه يتحدثون ، فقال لهم معاوية : في أيّ منزل ينزل القمر الليلة ؟ فقالوا : بسعد الذابح^(٥) فكره معاوية ذلك

= في طريق مكة إلى المدينة في حجة الوداع ، ونشأ محمد في حجر علي عليه السلام لأنه تزوج أمّه ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ثم أرسله إلى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ، فولي إمارتها ثم جهز معاوية عمرو بن العاص في مصر فقاتلهم محمد فقتل ، في صفر سنة ثمان وثلاثين قال ابن عبد البر : « كان علي يثني عليه ويفضله ، وكانت له عبادة واجتهاد » (الاستيعاب ٣ / ٣٤٨ الأصابة حرف الميم ق ٢) .

(١) الموتور : الذي لم يدرك ثاره ، والحنقي : المغتاط .

(٢) التكلمة من ش .

(٣) الكنانة : جعبة السهام .

(٤) الظهير : المعين قال تعالى : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ وأنما جمعه لأنّ فعيل يستوي فيه الواحد والجمع .

(٥) سعد الذابح منزل من منازل القمر ، وفي تاج العروس في (ذبح) : وهو كوكبان متقاربان سمي احدهما ذابحاً لأنّ معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكأنّه مكبّ عليه يذبحه والذابح أنور منه قليلاً .

وأرسل إليه أن : لا تبرح حتى يأتيك رسولي ؛ فأقام .
ورأى معاوية أن يكتب إلى عمرو بن العاص ، وكان عامله يومئذ على مصر
يستطلع رأيه في ذلك فكتب إليه^(١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى عمرو بن
العاص - وقد كان يسمى بأمر المؤمنين بعد صفين وبعد تحكيم الحكمين :-
سلام عليك .

أما بعد ، فإنني قد رأيت رأياً هممت بإمضائه ولم يخذلني عنه إلا استطلاع
رأيك ، فإن توافقتني أحمد الله وأمضيه ، وأن تخالفني فاستجير
بالله^(٢) وأستهديه ، إنني نظرت في أمر أهل البصرة فوجدت عظم^(٣) أهلها لنا
ولياً وعلياً وشيعته عدواً^(٤) ، وقد أوقع بهم عليّ الوقعة التي علمت^(٥) ، فأحقاد
تلك الدماء ثابتة في صدورهم لا تبرح ولا تريم^(٦) ، وقد علمت أن قتلنا ابن
أبي بكر [ووقعنا بأهل مصر قد]^(٧) أطفأت نيران أصحاب علي في
الآفاق ؛ ورفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد .

وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما بلغ الناس ، وليس
أحد ممن يرى رأينا أكثر عدداً ولا أضرباً خلافاً على علي من أولئك ، فقد رأيت
أن أبعث إليهم عبد الله بن عامر الحضرمي فينزل في مضر، ويتودد الأزدي،

(١) ظ « فكتب الى عمرو بن العاص » .

(٢) ش « استخير الله » .

(٣) أي معظم ، وقد تقدم مثل هذا ، وهي كذلك في ش .

(٤) ظ « اعداء » .

(٥) يعني وقعة الجمل .

(٦) لا تريم : لم تبرح وفي ظ وش « لا تزيد » وما في المتن أوجه .

(٧) التكملة من ش .

ويحذر ربيعة، وينعى دم عثمان بن عفان ويذكرهم وقعة علي بهم التي أهلكت صالحى إخوانهم وأبنائهم ، فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا على علي وشيعته ذلك الفرج^(١) من الأرض ، ومتى يؤتوا من خلفهم وأمامهم يضل سعيهم ويبطل كيدهم ، فهذا رأيي فما رأيك ؟ . فلا تحبس رسولي إلا قدر مضي الساعة التي ينتظر فيها جواب كتابي هذا ، أرشدنا الله وإياك ؛ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية :

أما بعد ، فقد بلغني كتابك ، فقرأته وفهمت رأيك الذي رأيته فعجبت له ، وقلت : إن الذي ألقاه في روعك وجعله في نفسك هو التأثير لابن عفان والطالب بدمه ، وإنه لم يك منك ولا منا منذ نهضنا في هذه الحروب وناديناهم^(٢) أهلها ولا رأى الناس رأياً أضرب على عدوك ولا أسر لوليك من هذا الأمر الذي ألهمته ، فأمض رأيك مسدداً فقد وجهت الصليب الاديبي الأريب الناصح غير الظنين^(٣) والسلام .

فلما جاءه كتاب عمرو ، دعا ابن الحضرمي - [وقد كان ظن حين تركه معاوية أياماً لا يأمره بالشخص أن معاوية قد رجع عن إشخاصه إلى ذلك الوجه]^(٤) فقال له : يا ابن الحضرمي سر على بركة الله الى أهل البصرة فانزل في مضر ؛ واحذر ربيعة وتؤدد الازد ، وانع عثمان بن عفان ، وذكرهم

(١) الفرج : الثغر وقال ابن الاثير في النهاية مادة (فرج) : « في حديث عمر : قدم رجل من بعض الفروج أي الثغور ، واحدها فرج » .

(٢) ظ « وتديننا » .

(٣) الصليب : الشديد ، والأديب : الداهية ، والظنين : المتهم .

(٤) التكملة من ش .

الوقعة التي أهلكتهم ، ومن^(١) لمن سمع وأطاع دنياً لا تفي وأثره^(٢) لا يفقدها حتى يفقدنا أو نفقده ، فودعه ! ثم خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً وأمره إذا قدم أن يقرأه على الناس .

قال عمرو بن محسن : وكنت معه حين خرج .

قال : فلما خرجنا فسرنا ما شاء الله أن نسير ، سنح لنا ظبي أعضب^(٣) عن شمائلنا - قال : فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه . ثم مضينا حتى نزلنا البصرة في بني تميم فسمع بقدمونا أهل البصرة فجاءنا كل من يرى رأي عثمان بن عفان^(٤) ؛ فاجتمع إلينا رؤوس أهلها ، فحمد الله ابن عامر الحضرمي وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس فإن عثمان إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلماً ، فطلبتم بدمه ، وقاتلتم من قتله ؛ فجزاكم الله من أهل مصر خيراً ، وقد أصيب منكم الملك الأخيار وقد جاءكم الله بأخوان لكم ، لهم بأس شديد يتقى ، وعدد لا يحصى فلقوا عدوكم الذين قتلوكم فبلغوا الغاية التي أرادوا صابرين ، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا ، فمالؤوهم وساعدوهم وتذكروا ثأركم تشفوا^(٥) صدوركم من عدوكم .

فقام إليه الضحّاك بن عبد الله الهلالي^(٦) فقال : قبح الله ما جئنا به

(١) ومنه : عدّه بما يتمناه من الدنيا .

(٢) الأثره - بفتحيتين - هنا الايثار على الغير .

(٣) سنح : عرض ، والأعضب من الشاء والظباء : مكسور القرن ومن الإبل : مشقوق الاذن .

(٤) لعلها « يرى رأينا في عثمان بن عفان » .

(٥) ش « لتشفوا » .

(٦) الضحّاك بن قيس الهلالي من أحوال عبد الله بن عباس (انظر تاريخ الطبري ١٤٢/٥ حوادث سنة ٤٠) .

ودعوتنا إليه جئنا والله بمثل ما جاء به صاحبك طلحة والزبير ، أتينا وقد بايعنا علياً عليه السلام واجتمعنا له ، وكلمتنا واحدة ، ونحن على سبيلٍ مستقيمٍ فدعوانا إلى الفرقة وقاموا فينا بزخرف القول ، حتى ضربنا بعضنا ببعض عُدواناً وظُلماً فآقتلنا على ذلك ، وأيم الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا العبد الصالح الذي قد أقال العثرة وعفا عن المسيء وأخذ بيعة غائبنا وشاهدنا ، أفتأمرنا الآن أن نختلع أسيفنا من أغمادها ثم يضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً وتكون له وزيراً ، ونعدل بهذا الأمر . عن علي عليه السلام^(١) ؟ والله ليوم من أيام علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله خير من بلاء معاوية وآل معاوية لو بقوا^(٢) في الدنيا ما الدنيا باقية .

فقام عبد الله بن خازم السلمي^(٣) فقال للضحّاك : اسكت فلست بأهل أن تتكلم في أمر العامة ثم أقبل على ابن الحضرمي فقال : نحن يدك وأنصارك ، والقول ما قلت ، وقد فهمنا ما ذكرت فآدعنا إلى أي شيء شئت ، فقال له الضحّاك بن عبد الله^(٤) : يا ابن السوداء^(٥) والله لا يعز من نصرت ولا يذل من خذلت ؛ فتشأتما .

(١) ظ « هذا الأمر من علي عليه السلام » .

(٢) ظ « ما بقوا » .

(٣) عبد الله بن خازم - بمجمعتين - السلمي ، أبو صالح . قال ابن الأثير في اسد الغابة ١٤٨/٣ أمير خراسان شجاع مشهور ، وبطل مذكور قيل له صحبة ، وكان أميراً على خراسان أيام فتنة ابن الزبير ، « قال : وقد استقصينا إخباره في كتاب الكامل في التاريخ وقتل سنة إحدى وسبعين في الفتنة . يعني الفتنة التي حدثت بخراسان .

(٤) ش « فقال الضحّاك لابن خازم » .

(٥) السوداء أم عبد الله بن خازم واسمها عجل وقدرت السواد عنها فكان يعد من غربان العرب (وانظر تاج العروس في غرب) .

والضَّحَّاك هذا هو الَّذِي يقول :

يا أيُّهَذَا السَّائِلِي عَنْ نَسْبِي بَيْنَ ثَقِيفٍ وَهَلَالٍ مَنْصَبِي
أُمِّي أَسْمَاءُ وَضَحَّاكُ أَبِي وَسَيِّطُ مِنِّي الْمَجْدُ مِنْ مُعْتَبِي

وهو القائل في بني العباس :

ما ولدت من ناقةٍ لفحل بجبلٍ^(١) نعلمه وسهل
كسَّنة من بطن أم الفضل^(٢) أكرم بها من كهلةٍ وكهل
عمُّ النبيِّ المصطفى ذي الفضل وخاتم الألباء بعد الرِّسل^(٣)

فقام عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشيَّ ثمَّ التيمي^(٤) فقال : عباد

(١) ش « في جبل » .

(٢) أم الفضل بنت الحارث الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب واسمها لبابة وهي أم الفضل وعبد الله ومعبود وعبيد الله وقتم وعبد الرحمن ابناء العباس بن عبد المطلب ويقال لها لبابة الكبرى تفريقاً بينها وبين اختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد المخزومي وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخت أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس الخثعميات لأمهن ، وأمهن جميعاً هند بنت عوف الكنانية وقيل : الحضرمية التي قيل فيها : أنها أكرم الناس أصهاراً لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج ميمونة والعباس زوج لبابة ، وجعفر بن أبي طالب وابو بكر وعلي أزواج أسماء وحزرة بن عبد المطلب زوج سلمى (انظر الاصابة بترجمة لبابة كتاب النساء حرف اللام ق ١ ، واسد الغابة ٥/٥٤٠) .

(٣) ش « وخاتم الانبياء بعد الرسل » ولا يستقيم وزن البيت وفي اسد الغابة « وخاتم الرسل وخير الرسل » وهو أوجه .

(٤) عبد الرحمن بن عمير وقيل : عميرة وقيل : ابن أبي عميرة قال ابن الاثير في اسد الغابة ٣/٣١٣ : « حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة » روى « عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به » ثم نقل عن أبي عمر صاحب الاستيعاب أنه « لا تصح أحاديثه ولا تثبت صحبته » .

الله إِنَّا لم ندعكم إلى الاختلاف والفرقة ، ولا نريد أن تقتتلوا ولا نريد أن تتنازخوا ، ولكننا إِنَّمَا ندعوكم لجمع كلمتكم وتوازروا إخوانكم الذين هم على رأيكم ، وأن تلمؤوا شَعْنَكُمْ^(١) وتصلحوا ذات بينكم بينكم ، فمهلاً مهلاً - رحمكم الله - اسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرأ عليكم ، ففضوا كتاب معاوية وإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة ، سلام عليكم ، أما بعد ، فَإِنَّ سفك الدماء بغير حلّها ، وقتل النفس التي حَرَّمَ الله قتلها هلاكٌ موبقٌ وخسرانٌ مبينٌ ، لا يقبل الله ثَمَنَ سفكها صرفاً ولا عدلاً^(٢) وقد رأيتم - رحمكم الله - آثار ابن عفّان وسيرته وجهه للعافية ومعدّلته وسدّه للثغور ، وإعطائه بالحقوق^(٣) ، وانصافه للمظلوم ، وجهه الضعيف ، حتى وثب الواثبون عليه ، وتظاهر عليه الظالمون فقتلوه مُسلماً محرماً ظمّان صائماً ، لم يسفك فيهم دمّاً ولم يقتل منهم أحداً ، ولا يطلبونه بضربة سيفٍ ولا سوطٍ ، وَإِنَّمَا ندعوكم أيّها المسلمون إلى الطّلب بدمه وإلى قتال من قتله ، فإِنَّا وإياكم على أمر هدى واضح ، وسبيل مستقيم ، انكم ان جامعتمونا طُفِئَت النَّارُ^(٤) ، واجتمعت الكلمة ، واستقام أمر هذه الأمة ، وأقرّ الظّالمون المتوثّبون الذين قتلوا امامهم بغير حقٍّ فأخذوا بجرائرهم^(٥) وما قدمت

(١) الشعث - بالتحريك - التفرق .

(٢) الصّرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

(٣) ظ « في إعطائه الحقوق » .

(٤) النّائرة : الهيجان ، ويريد هيجان الفتنة .

(٥) الجريرة : الذنب والجناية .

أيديهم ، إِنَّ لَكُمْ [عَلِيٍّ] ^(١) أَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِالْكِتَابِ وَأَنْ أُعْطِيَكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءِينَ . . وَلَا أَحْتَمِلُ [فَضْلاً] ^(١) مِنْ فَيْثِكُمْ عَنْكُمْ أَبَداً فَنَازَعُوا إِلَى مَا تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَ النَّاصِحِينَ ^(٢) وَكَانَ مِنْ أَمْنَاءِ خَلِيفَتِكُمُ الْمَظْلُومِ ابْنِ عَفَّانَ وَعَمَّالِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَجِيبُ إِلَى الْحَقِّ وَيَعْرِفُهُ ، وَيَنْكُرُ الْبَاطِلَ وَيُجَاهِدُهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابُ قَالَ عِظَمَاءُ هُمْ ^(٣) : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

عَنْ ^(٤) أَبِي مَنْقَرٍ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ (لَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابُ) ^(٥) : أَمَّا أَنَا فَلَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَهْلَ ^(٦) وَاعْتَزَلَ أَمْرَهُمْ ذَلِكَ .
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْحُومٍ ^(٧) مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ : أَيُّهَا النَّاسُ الزَّمُوا طَاعَتَكُمْ ،

(١) التكملة من ش .

(٢) ظ « الصالحين » .

(٣) ش « معظمهم » .

(٤) ش « وروى محمد بن عثمان بن عبد الله عن عليٍّ - ولعله يقصد المدائني - عن أبي زهير عن أبي منقر الشيباني » الخ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٦) مثل يضرب للتبرء من الشيء وأول من قاله الحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليب وإيل وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث قد اعتزل في أول الأمر و (انظر مجمع الأمثال) .

(٧) عمرو بن المرجوم العبدي العصري صحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد عبد القيس كان أبوه المرجوم واسمه عامر بن مر من أشراف عبد القيس في الجاهلية وابنه عمرو من أشرافهم في الإسلام ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فكان مع علي عليه السلام (انظر الاصابة حرف العين ق ١ بترجمته ، وتاج العروس في رَجَمَ وَعَصَرَ) .

ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولا تكن لكم بعدها بقية ، ألا اني قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين .

حدثنا ثعلبة بن عباد^(١) أن الذي كان سدد^(٢) لمعاوية رأي في إرسال ابن الحضرمي كتاب كتبه إليه صحرار بن عباس العبدي^(٣) و (هو ممن) كان يرى رأي عثمان ويخالف قومه في حبهم علياً عليه السلام ونصرتهم إياه .

قال : فكتب الى معاوية : أما بعد ، فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً وبغياً ؛ فقررت بذلك ألعين وشفيت بذلك^(٤) النفوس ، وثلجت أفئدة أقوام كانوا لقتل عثمان كارهين ، ولعدوه مفارقين ، ولكم موالين ، وبكم راضين ، فأني رأيت أن تبعث إلينا^(٥) أميراً طيباً زاكياً ، ذا عفافٍ ودينٍ يدعو إلى الطلب بدم عثمان

(١) ش « روى محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد الخ « وثعلبة بن عباد - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة - العبدي البصري قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤ « ذكره ابن حبان في الثقات « وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٣٧ : « تابعي يروي عن مجاهيل »

(٢) ظ « شدّد .

(٣) صحرار - كغراب - ابن عباس العبدي ذكره ابن سعد في الطبقات ٦١/ ٧ فيمن نزل البصرة من الصحابة ووصفه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ١٣٢ بقوله : « له صحبة ورواية وكان بليغاً لسنّاً » وقال ابن النديم في الفهرست ص ١٣٢ « كان خارجياً أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية وله مع دغفل أخبار وقال في ص ١٣١ كان عثمانياً من بني عبد القيس روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الامثال « ويظهر من كلامه هذا أنه انتقل من الخوارج الى العثمانية ويؤيد هذا كلام ابن سعد : « كان ممن طلب بدم عثمان » توفي صحرار بالبصرة .

(٤) ظ « وبك » .

(٥) « إلينا » ساقطة من ظ .

فعلت ، فإنِّي لا إخال النَّاس إلاَّ مجمعين عليك فإنَّ ابن عباس غائب عن النَّاس^(١) ، والسَّلام .

فلَمَّا قرأ معاوية كتابه قال : لا عزمت رأياً سوى ما كتب به إليَّ هذا ، وكتب إليه جوابه^(٢) : أمَّا بعد ، فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك ، وقبلت مشورتك ، فرحمك الله وسدّدك ، أثبت - هداك الله - على رأيك الرّشيد ، فكأنّك بالرجل الذي سألت قد أتاك ، وكأنّك بالجيش قد أطلّ عليك ، فسُرت وحيّت^(٣) وقبلت ؛ والسَّلام .

قال : لما نزل ابن الحضرميّ ببني^(٤) تميم أرسل الى الرّؤوس فأتوه ؛ فقال لهم : أجيّبوني إلى الحقّ وأنصروني على هذا الأمر وإنّ الأمير بالبصرة^(٥) - يومئذ - زياد بن عبيد قد استخلفه (عبد الله) بن عبّاس وقدم على عليّ عليه السّلام إلى الكوفة يعزّيه عن^(٦) محمّد بن أبي بكر قال : فقام إليه صَحّار فقال : إي والذي^(٧) له أسعى ، وإياه أخشى لنصرنك بأسيا فنا وأيدينا .

وقام المثنى بن مخزّبة^(٨) العبدي فقال : لا ؛ والذي لا اله الا هو لئن لم

(١) ش « عن المصر » .

(٢) ظ « إليه معاوية » .

(٣) ظ « وحيّت » .

(٤) ظ « في بني » .

(٥) ظ « وامير البصرة » .

(٦) ظ « على » .

(٧) ظ « اي والله الذي أنا » .

(٨) ظ « ابن محرّم » تصحيف والمثنى بن مخزّبة - كمرحلة - العبدي من التوابين الذين خرجوا مع سليمان بن صرد في ثلاثمائة من اهل البصرة ثم رجع بعد ذلك ودعا =

ترجع الى مكانك الذي أقبلت منه لناخذنك بأسيا فانا وأيدينا ونبالنا وأسنة رماحنا ، أنحن ندع ابن عمّ نبينا وسيد المسلمين وندخل في طاعة حزب من الأحزاب طاغٍ ! والله لا يكون ذلك أبداً حتى نسير كتيبةً الى كتيبةٍ ونفلق الهام بالسّيوف .

قال : فأقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان الأزدي^(١) فقال : يا صبرة أنت رأس قومك وعظيم من عظماء العرب وأحد الطلبة بدم عثمان ، (رأينا رأيك)^(٢) ورأيك رأينا وبلاء القوم عندك في نفسك^(٣) وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت ؛ فانصرتي وكن من دوني ، فقال له : إن أنت أتيت (فنزلت في)^(٤) داري نصرتك ومنعتك ، فقال : إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أنزل في قومه من مضر ، فقال : اتبع ما أمرك به . وانصرف من عنده .

وأقبل الناس إلى ابن الحضرمي فكثرت تبعه ففزع لذلك زياداً وهاله وهو في دار الأمانة فبعث إلى الحصين بن المنذر^(٤) ومالك بن مسمع^(٥) فدعاهما

= لبيعة المختار بن ابي عبيد في البصرة وخرج معه (انظر تاريخ الطبري ٦٦/٦ حوادث سنة ٦٦) .

(١) صبرة - بفتح الصاد المهملة وكسر الباء - ابن شيمان الأزدي : كان رأس الازد يوم الجمل مع عائشة (الاصابة حرف الشين ق ٣ بترجمة شيمان بن عكيف) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « في يدك » .

(٤) حُضين - بضاد معجمة مصغراً - ابن المنذر الرقاشي - بتخفيف القاف - ابو محمد ،

وابو ساسان حامل راية أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين دفعها إليه وهو ابن تسع

عشرة سنة مات على رأس المائة (انظر تقريب التهذيب وكتاب صفين لنصر ابن

مزامح ص ٣٢٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ١ / ٤٩٥) .

(٥) مالك بن مسمع كان رأيه مائلاً إلى بني أمية ، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل ، وكان

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم فأجيروني حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه ، فأما مالك بن مسمع فقال : هذا أمرٌ لي فيه نظر ؛ فأرجع الى من ورائي (وانظر)^(١) وأستشير (في ذلك)^(١) وألقاك ، وأما الحُضَيْن بن المنذر فقال : نعم ، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك ؛ فلم ير زياداً من القوم ما يطمئن اليه .

فبعث إلى صبرة بن شيمان الأزدي فقال : يا ابن شيمان أنت سيد قومك وأحد عظماء هذا المصر فإن يكن فيه أحد^(٢) هو أعظم أهله فأنت ، أفلا تُجِيرني وتمنعني ؟ وتمنع بيت مال المسلمين ؟ - فإنما أنا أمينٌ عليه ، فقال : بلى ، إن أنت تحمّلت^(٣) حتى تنزل في داري منعك ، فقال له : إنِّي فاعلٌ فحمّله ثم ارتحل ليلاً حتى نزل دار صبرة (بن شيمان)^(٤) وكتب الى عبد الله ابن عباس ، (ولم يكن معاوية ادّعى زياداً بعد لأنه إنما ادّعاه بعد وفاة عليّ عليه السلام) :^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم^(٥) للأمر عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد سلام عليك ، أما بعد ، فإن عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتى نزل في بني تميم ، ونعى ابن عفّان ، ودعا إلى الحرب فبايعه

بأمر الناس بعد واقعة الطّف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية (انظر تاريخ الطبري

١١٠/٥ حوادث سنة ٣٨) .

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « واحد » .

(٣) تحمّلت : ارتحلت .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٥) البسملة ساقطة من م .

جلُّ أهل البصرة فلما رأيت ذلك استجرت بالأزد بصبرة بن شيمان وقومه
لنفسى وليت مال المسلمين^(١)، فرحلت من قصر الإمارة فنزلت فيهم وأنَّ
الأزد معي ، وشيعة أمير المؤمنين من سائر القبائل تختلف اليّ ، وشيعة عثمان
تختلف الى ابن الحضرميّ ؛ والقصر خالٍ منّا ومنهم ، فارفع ذلك إلى أمير
المؤمنين ليرى فيه رأيه ويعجل عليّ بالذي يرى أن يكون فيه منه^(٢)، والسَّلام
قال : فرفع ذلك ابن عبَّاس إلى عليّ عليه السلام فشاع في النَّاس
بالكوفة^(٣) ما كان من ذلك ، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قد
أمروا ابن الحضرميّ أن يسير الى قصر الإمارة حين خَلَّاه^(٤) زياد؛ فلما تهيَّأ
لذلك ودعا له أصحابه ركبت الأزد وبعثت إليه واليهم : أنا والله لا ندعكم
تأتون القصر ؛ فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن^(٥) له كارهون حتَّى يأتي
رجل لنا ولكم رضى ؛ فأبى أصحاب ابن الحضرميّ إلَّا أن يسيروا إلى
القصر وأبَّت الأزد إلَّا أن يمنعوهم؛ فركب الأحنف فقال لأصحاب ابن
الحضرمي : إنكم والله ما أنتم بأحقَّ بقصر الإمارة من القوم ، وما لكم أن
تؤمِّروا عليهم من يكرهونه ، فانصرفوا عنهم ، ثمَّ جاء إلى الأزد فقال : إنَّه
لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى إلَّا ما تحبُّون فانصرفوا - رحمكم الله - ؛ ففعلوا .

وعن الكلبي^(٦) (أن ابن الحضرميّ لما أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم
في دار سنبل^(٧) ودعا بني تميم وأخلاق مضر ، فقال زياد لأبي الأسود الدُّثلي :
أما ترى ما صنع أهل البصرة إلى معاوية وما في الأزد لي مطعم ، فقال : ان

(١) « ولما للمسلمين » . (٤) ظ « أخلاه » .

(٢) ظ « منه فيه » . (٥) ظ « ونحو فيه » .

(٣) « بالكوفة » ساقطة من ظ .

(٦) ش « حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الكلبي » .

(٧) في الأصلين « سنبل » تصحيف قال في تاج العروس في ابن سنبل - بالكسر - ويقال =

كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك^(١) فخرج زياد من ليلته وأتى الأزد ونزل على صبرة بن شيمان فأجاره^(٢) فبات ليلته فلما أصبح قال له صبرة : يا زياد ليس حسناً بنا أن تقوم فينا مختلفاً أكثر من يومك هذا ، فأتخذ له منبراً وسريراً في مسجد الحدان^(٣) وجعل له شرطاً وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان .

وغلب ابن الحضرمي على ما يليه من البصرة وجباها ، واجتمعت الأزد على زياد فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر الأزد أنتم كنتم أعدائي فأصبحتم أوليائي وأولى الناس بي ، وإني لو كنت^(٤) في بني تميم وابن الحضرمي فيكم نازلاً لم أطمع فيه أبداً وأنتم دونه ، فلا يطمع ابن الحضرمي فيّ وأنتم دوني ، وليس ابن أكلة الأكباد في بقية الأحزاب وأولياء الشيطان بأدنى إلى الغلبة من أمير المؤمنين علي في المهاجرين والأنصار ، وقد أصبحت فيكم مضموناً ، وأمانة مؤداة ، وقد رأينا وقعتكم يوم الجمل فأصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل فإنكم لا تحمدون إلا على النجدة ، ولا تعذرون على الجبن^(٥) .

فقام شيمان أبو صبرة ولم يكن شهد يوم الجمل ، وكان غائباً ، فقال : يا معشر الأزد ما أبقت عواقب الجمل عليكم إلا سوء الذكر ، وقد كنتم

= بالصناديد أيضاً أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي رضي الله تعالى عنه وخمسين رجلاً من أهل البصرة في داره .

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ والذي فيه « عن الكلبي أن زياداً الرواية » .

(٢) « فأجاره » ساقطة من ظ .

(٣) الحدان - بالضم - إحدى محال البصرة القديمة نسبة إلى حدان حي من العرب .

(٤) ظ « ولو كنت » .

(٥) ظ « على جبن » .

أَمْسِرَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَوْنُوا الْيَوْمَ لَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ سَلَمَكُمْ^(١) جَارَكُمْ ذُلٌّ وَخَذْلَكُمْ إِيَّاهُ عَارٌ ، وَأَنْتُمْ حَيٌّ مَضْمَارَكُمْ^(٢) الصَّبْرُ وَعَاقِبَتُكُمْ الْوَفَاءُ ، فَإِنْ سَارَ الْقَوْمُ بِصَاحِبِهِمْ فَسَيُرُوا بِصَاحِبِكُمْ ، وَإِنْ اسْتَمَدُوا مَعَاوِيَةَ فَاسْتَمَدُوا عَلِيًّا ، وَإِنْ وَادَعُوكُمْ فَوَادَعُوهُمْ .

ثُمَّ قَامَ صَبْرَةُ بْنُ شَيْمَانَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ إِنَّا قُلْنَا يَوْمَ الْجَمَلِ : نَمْنَعُ مَصْرَنَا ، وَنَطِيعُ أَمَّنَا ، وَنَنْصُرُ خَلِيفَتَنَا الْمَظْلُومَ ، فَأَنْعَمْنَا الْقِتَالَ وَأَقَمْنَا بَعْدَ انْهِزَامِ النَّاسِ^(٣) حَتَّى قَتَلَ مَنَا مِنْ لَا خَيْرَ فِينَا بَعْدَهُ ، وَهَذَا زِيَادُ جَارَكُمْ الْيَوْمَ^(٤) وَالْجَارُ مَضْمُونٌ ، وَلَسْنَا نَخَافُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا نَخَافُ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، فَهَبُوا لَنَا أَنْفُسَكُمْ ، وَامْنَعُوا جَارَكُمْ ، أَوْ فَأَبْلَغُوهُ مَأْمَنَهُ ، فَقَالَتْ الْأَزْدُ : إِنَّمَا نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ فَأَجِيرُوهُ ، فَضَحَكَ زِيَادٌ ، وَقَالَ : يَا صَبْرَةُ أَنْتُمْ خَشُونَ أَلَّا تَقُومُوا لِبَنِي تَمِيمٍ ؟ فَقَالَ صَبْرَةُ : إِنْ جَاؤُونَا بِالْأَحْنَفِ جُنَّاهُمْ بِأَبِي صَبْرَةَ^(٥) ، وَإِنْ جَاؤُونَا بِالْحُتَاتِ^(٦) جُنَّتْهُمْ أَنَا^(٧) ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ شَبَابٌ فَفِينَا شَبَابٌ كَثِيرٌ فَقَالَ زِيَادٌ : إِنَّمَا كُنْتُ مَازِحًا .

فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو تَمِيمٍ أَنَّ الْأَزْدَ قَدْ قَامُوا دُونَ زِيَادٍ [بَعَثَتْ إِلَيْهِمْ : أَخْرَجُوا

(١) ش « إسلامكم » .

(٢) المضمار - هنا - : الغاية في السباق .

(٣) ظ « بعد الناس » .

(٤) « اليوم » ساقطة من ظ .

(٥) يقصد أباه .

(٦) الحُتَات - بالضم - ابن زيد بن علقمة التميمي صحابي قال في الإصابة في حرف

الحاء المهملة ق ١ : « ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بني

تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » .

(٧) ظ « جئتُك أنا » .

صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا^(١) فأَيُّ الأميرين غلب ؛ عليُّ أو معاوية دخلنا في طاعته ولم نهلك^(٢) عَامَتَنَا ، فبعث اليهم أبو صبرة : إِنَّمَا كَانَ هَذَا يَرْجِي عِنْدَنَا قَبْلَ أَنْ نَجِيرَهُ ، وَلِعَمْرِي مَا قَتَلَ^(٣) زِيَادُ^(٤) وَإِخْرَاجُهُ إِلَّا سَوَاءً ، وَإِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّا لَمْ نَجِرْهُ إِلَّا تَكْرَمًا^(٥) ؛ فَالْهُوَا عَنْ هَذَا .

عَنْ أَبِي الْكَنُودِ^(٦) أَنَّ شَبْثَ بْنَ رَبْعِيٍّ^(٧) قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْعَثْ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ تَمِيمٍ فَأَدْعِهِمْ إِلَى طَاعَتِكَ وَلِزُومِ بَيْعَتِكَ ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ أَزْدَ عِمَانَ الْبَعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ قَوْمِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عَشْرَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ فَقَالَ لَهُ مَخْنَفٌ^(٨) بْنُ سَلِيمٍ الْأَزْدِيُّ : إِنَّ الْبَعِيدَ الْبَغِيضَ مِنْ

(١) ظ « صاحبنا ويكون أمير لنا وأمير لكم » .

(٢) ش « ولا نهلك » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٤) ظ « ومما قتل وخلعه » .

(٥) ظ « انما نجيره تكرمًا » .

(٦) يمكن ان يكون ابا الكنود الوائلي الذي عدّه الشيخ في رجاله في باب الكنى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وسيأتي ابو الكنود الأزدي ولعلّه هو المراد هنا .

(٧) شَبْثُ بْنُ رَبْعِيٍّ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣٠٣/٤ :

« شَبْثٌ - بفتح أوله والموحدة والمثلثة - ابن رباعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ، ثم كان ممن أعان على عثمان ثم صحب علياً ، ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين ! ثم كان ممن طلب بقتل الحسين مع المختار ، ثم ولى شرطة الكوفة ، ثم حضر قتل المختار ومات بالكوفة في حدود الثمانين !! »

(٨) مَخْنَفٌ - بكسر الميم وفتح النون - ابن سليم بن الحارث الأزدي الغامدي صحابي نزل الكوفة ، وكان نقيب الأزد بالكوفة ، واستعمله علي عليه السلام على مدينة إصفهان وشهد معه صفين ، وكانت معه راية الأزد ، واستشهد بعين الورد سنة ٦٥ مع =

عصى الله ، وخالف أمير المؤمنين وهم قومك ، وإن الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أمير المؤمنين وهم قومي واحدهم لأمر المؤمنين خير من عشرة من قومك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه ؛ تناهوا أيها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التبّاعي والتّهادي^(١) ، ولتجتمع كلمتكم ، والزموا دين الله الذي لا يقبل من أحدٍ غيره ، وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين ، وحبّة الله على الكافرين ، واذكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متفرّقين متباغضين فألف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتهم ، فلا تفرقوا بعد إذا اجتمعتم ، ولا تباغضوا بعد ان تحاببتهم ، فاذا انفصل الناس وكانت بينهم الثائرة^(٢) فتداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهمهم^(٣) ووجوههم بالسيوف ، حتّى يفزعوا إلى الله وكتابه وسنة نبيّه ، فأما تلك الحميّة حين تكون في المسلمين من خطوات الشيطان^(٤) فانتهوا عنها - لا أباً لكم - تفلحوا وتنجحوا .

ثمّ إنّ عليه السلام دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي^(٥) فقال : يا أعين ما

= التّوايين ، وهو جدّ أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الاخبار والسير المشهور (انظر اسد الغابة ٣/٣٣٩) .

(١) التبّاعي : ظلم بعضهم بعضاً ، والتّهادي : التكلم بغير المعقول لمرض ونحوه .

(٢) الثائرة : الضبيّة والشغب ، وفي ش « النائرة » وهي هيجان الشرّ .

(٣) الهام - جمع هامة - : رأس كلّ شيء .

(٤) الحميّة : الأنفة والنخوة أي إذا كانت لغير الحق تكون من خطوات الشيطان وفي ش « خطوات الشيطان » .

(٥) أعين - بفتح الهمزة والياء والسكون بينها - ابن ضبيعة - بضم الضاد كجهينة - عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام انتدبه أمير المؤمنين عليه السلام لقتال ابن الحضرمي لما دخل البصرة فقتل غيلة فأرسل مكانه جارية بن قدامة السعدي (انظر الطبري ١١١/٥ حوادث سنة ٣٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ١/٣٥١) .

بلغك أن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي وشقائي ويساعدون الضُّلَّال الفاسقين^(١) عليّ ؟ ! فقال : لا تستأ يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره ، ابعثني اليهم فأنا لك زعيم^(٢) بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله ، قال : فاخرج الساعة ؛ فخرج من عنده ومضى حتى قدم البصرة ، ثم دخل على زياد (وهو بالازد مقيم)^(٣) فرحَّب به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له عليّ عليه السلام وبما ردَّ عليه ، وما [الذي عليه]^(٤) رأيه قال : فوالله إنَّه ليكلِّمه وإذا بكتاب من أمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد: سلامٌ عليك، أمّا بعد، فإنّي قد بعثت أعين بن ضُبَيْعة ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي ؛ فارقب ما يكون منه ، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش^(٥) فهو ما تحبُّ ، وإن ترامت الأمور^(٦) بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانفض^(٧) بمن أطاعك إلى من عصاك ، فجاهدهم فإن ظفرت فهو ما ظننت ، وإلا فطاوعهم ، وماطلهم^(٨) ثمّ تسمّع بهم وأبصر^(٩) فكأنّ كتاب المسلمين قد أظلت عليك فقتل الله المفسدين

(١) ظ « القاسطين » .

(٢) الزعيم : الكفيل .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) التكملة من ش .

(٥) الأوباش : سفلة الناس واخلاطهم .

(٦) ترامت - هنا - : بلغت .

(٧) ظ « فانhez » والمعنى واحد .

(٨) ظ « فطاوهم وماطلهم » والمطاوعة : الموافقة ، والمطاولة والمماطلة بمعنى واحد .

(٩) أي ستسمع وتبصر ماذا يكون .

الظالمين ، ونصر المؤمنين المحققين ، والسلام .

فلما قرأه زياد ، أقرأه أعين بن ضبيعة ، فقال له أعين : إني لأرجو ان تُكفي هذا الأمر إن شاء الله ، ثم خرج من عنده فأق رحله فجمع اليه رجالاً من قومه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا قوم على م تقتلون أنفسكم وتهريقون^(١) دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار ؟ ! وأني والله ما جئكم حتى عُييت إليكم الجنود ، فإن تنيبوا إلى الحق يُقبل منكم ، ويكف عنكم ، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم .

فقالوا : بل نسمع ونطيع ، فقال : انهضوا الآن على بركة الله ، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي^(٢) ، فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافوه وواقفهم^(٣) عامة يومه يناشدهم الله ويقول : يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تحالفوا إمامكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ، فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه ، فانصرف عنهم وهو منهم متصف^(٤) .

فلما أوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن أنهم خوارج فضربوه^(٥) بأسيا فهم وهو على فراشه ؛ ولا يظن أن الذي كان يكون ، فخرج يشتد عرياناً فلحقوه في الطريق فقتلوه ، فأراد زياد أن يناهض^(٦) ابن الحضرمي حين قُتل أعين

(١) ظ « تهريقون » .

(٢) ظ « جماعة القوم الذين خرجوا مع ابن الحضرمي » .

(٣) صافؤه وقفوا أمامه صفّاً صفّاً ، وواقفهم وقف أمامهم .

(٤) أي عاملهم بالقسط والعدل .

(٥) ظ « فبعكوه » أي وكزوه .

(٦) يناهض : أي ينهض لحربهم .

بجماعة من معه من الأزد وغيرهم من شيعة علي عليه السلام فأرسلت بنو تميم الى الأزد : والله ما عرضنا لجاركم أذ أجرتموه^(١) ولا لمالٍ هو له ولا لأحدٍ ليس على رأينا ، فما تريدون إلى حربنا وإلى جارنا ؟ - فكأن الأزد عند ذلك كرهت قتالهم ؛ فكتب زياد إلى علي عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد يا أمير المؤمنين فإن أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجندٍ ومناصبٍ وصدقٍ ويقينٍ فجمع اليه من أطاعه من عشيرته فتحثهم على الطاعة والجماعة ، وحذّره الفرقة والخلاف ، ثم نهض بمن أقبل معه الى من أدبر عنه فواقفهم عامّة النهار ؛ فهال أهل الضلال^(٢) مقدّمه وتصدّع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتى أمسى فاتى رحله فيئته نفرٌ من هذه الخارجة المارقة فأصيب - رحمه الله - فأردت أن أناهض ابن الحضرمي^(٣) عند ذلك فحدث أمرٌ قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمر المؤمنين ، وقد رأيت إن رأي أمير المؤمنين [ما رأيت]^(٤) أن يبعث اليهم جارية بن قدامة^(٥) فإنه نافذ البصيرة ، مطاع في العشيرة ، شديد على عدو أمير المؤمنين ، فان يقدم يفرّق بينهم بإذن الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) ظ « مذ أجرتموه » .

(٢) ظ « الخلاف » .

(٣) ظ « فبادرت مناهضته » .

(٤) التكملة من ش .

(٥) جارية بن قدامة - بضم القاف وتخفيف الدال - السعدي ، صحابي وكان من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه الثلاثة وهو ابن عم الاحنف بن قيس توفي في أيام يزيد بن معاوية (اسد الغابة ١/ ٢٦٣ سفينة البحار ١/ ١٥٤ في جري) .

فلما جاء الكتاب (وقرأه علي عليه السلام)^(١) دعا جارية بن قدامة فقال : يا ابن قدامة تمنع الأزدي عاملي وبيت مالي وتشاقي مضر وتناذي^(٢) ، وبنا ابتدأها الله بالكرامة ، وعرفها الهدى ، وتدعو الى المعشر الذين حادوا^(٣) الله ورسوله ، وأرادوا إطفاء نور الله حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون^(٤) .

قال : يا أمير المؤمنين أبعثني إليهم واستعن بالله عليهم ؛ قال : قد بعثتك إليهم واستعنت بالله عليهم . قال كعب بن قعين : فخرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلاً من بني تميم ما كان فيهم^(٥) يمانى غيري ، وكنت شديد التشيع قال : فقلت لجارية : إن شئت سرتُ معك ، وإن شئت ملت إلى قومي ؟ فقال : بل سر معي وأنزل منزلي ؛ فوالله لوددت أن الطير والبهائم تنصرني عليهم فضلاً من الإنس ..

وعن كعب بن قعين أن علياً عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتاباً فقال : أقرأه على أصحابك قال : فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به وأجلسه الى جانبه ، وناجاه^(٦) ساعةً وساء له ، ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال : احذر على نفسك وأتق ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك ، وخرج جارية من عنده فقام في الأزدي ، فقال : - جزاكم الله من حي خيراً - ما أعظم عناءكم وأحسن بلاءكم ، وأطوعمكم لأميركم ، وقد

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) المشاقة : المخالفة والمعاداة ، والمنازعة : المفارقة عن عدواة .

(٣) المحادة : المعاداة والمغاضبة .

(٤) ظ « وأهلك الكافرين » .

(٥) ظ « فيها » .

(٦) ناجاه : كلمه سراً .

عرفتم الحق إذ ضيَّعه من أنكره ، ودعوتهم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه ،
ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة عليٍّ عليه السلام
[وغيرهم]^(١) كتاب عليٍّ فإذا فيه :

من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين الى من قُرئَ عليه كتابي هذا من ساكني
البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلامٌ عليكم ، أمّا بعد ، فإنَّ الله حلِيمٌ ذو
أناةٍ لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ، ولا يأخذ المذنب عند أوّل وهلةٍ^(١) ، ولكنّه
يقبل التوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة^(٣) ليكون أعظم للحجة وأبلغ في
المُعذرة ، وقد كان من شقاق جلّكم - أيّها الناس - ما استحققتم أن تعاقبوا
عليه^(٤) فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السيف عن مُدبركم ، وقبلت من
مقبلكم ، وأخذت بيعتكم ؛ فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي ، وتستقيموا
على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب [والسنة^(٥)] وقصد الحق وأقم فيكم سبيل
الهدى ، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمّدٍ صلى الله عليه وآله - أعلم
بذلك^(٥) مني [ولا أعمل]^(٦) ، أقول قولي هذا صادقاً غير ذامٍ لمن مضى ولا
منتقصاً^(٧) لأعمالهم ، فان خطت بكم الأهواء المردية وسفه الرأى
الجائر^(٨) الى منابذتي تريدون خلافي ، فها أناذا قرّبت جيايدي ، ورَحّلت

(١) الزيادة من ش .

(٢) أوّل وهلة : أوّل شيء .

(٣) م « يقبل التوبة ، ويستديم الانابة » .

(٤) ظ « ما لم تعاقبوا عليه » وحذف « ما استحققتم » .

(٥) التكملة من ش .

(٦) ظ « بها »

(٧) ظ « غير ذامٍ لهم ولا منتقصٍ » .

(٨) خطت : تجاوزت ، والمردية : المهلكة ، وسفه : ضعف والجائر : المائل عن الحق .

ركابي^(١)، وأيم الله لئن ألقأتموني الى المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة^(٢) لا يكون يوم الجمل عندها إلآ كلعة^(٣) لآعق ، وإني لظان^(٤) أن لا تجعلوا - ان شاء الله - على أنفسكم سيلاً^(٥) وقد قدّمت هذا الكتاب حجةً عليكم ، ولن أكتب اليكم من بعده كتاباً ان أنتم استغثتم نصيحتي ونازلتم رسولي حتى أكون أنا الشاخص^(٦) نحوكم^(٧) ان شاء الله ، والسّلام .

فلما قرأء الكتاب على النّاس قام صبرة بن شيمان فقال : سمعنا وأطعنا ، ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حربٌ ، ولن سالم أمير المؤمنين سلّم ، إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك ، وأن أحببت أن ننصرك نصرناك ، وقام وجوه النّاس فتكلّموا بمثل ذلك ، فلم يأذن لأحدٍ منهم أن يسير معه ومضى (نحو بني تميم)^(٨) .

فقام زيادٌ في الأزد فقال : يا معشر الأزد إن هؤلاء كانوا أمس سلماً فأصبحوا حرباً وإنكم كنتم حرباً فأصبحتم اليوم سلماً ، وإني والله ما اخترتكم إلآ على التجربة ، ولأ أقمت فيكم إلآ على التأمل ، فما رضيتم أن أجرتموني حتى نصبتم لي منبراً وسريراً ، وجعلتم لي شرطاً^(٩) وأعواناً ، ومنادياً

(١) الجياد : الخيل ، والركاب : قربتها : أدنيتها ، ورحلتها ، شددت الرحال عليها ، والكلام كناية عن الاستعداد والتهيء .

(٢) الوقعة : الحرب .

(٣) اللعة : اللحسة ، والكلام كناية عن السهولة وسرعة الانتهاء .

(٤) ظانٌ من الظنّ بالظاء ويمكن أن يكون بالضاد فيكون المعنى وإني حريص عليكم .

(٥) ظ « لا تجعلوا على أنفسكم سيلاً » .

(٦) شخص الى البلد : ذهب إليه .

(٧) ظ « انا الشاخص ذلكم » والمظنون التصحيف .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٩) الشرط : الشرطة ، سموا بذلك لأنهم جعلت لهم علامة يعرفون بها .

وجمعة ، فما فقدت بحضرتكم شيئاً إلا هذا الدرهم لأجبيه ، فان لم^(١) أجبه اليوم أجبه غداً إن شاء الله ، وأعلموا أن حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدين والدنيا من حربكم أمس علياً ، وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وأنما أرسله علي عليه السلام ليصدق أمر^(٢) قومه ، والله ما هو بالأمير المطاع ولا المغلوب المستغيث ، ولو أدرك أمله في قومه لرجع الى أمير المؤمنين أو لكان لي تبعاً^(٣) وأنتم^(٤) الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدموه الى قومه فان اضطروا الى نصركم فسيروا اليه^(٥) إن رأيتم ذلك .

فقام أبو صبرة بن شيمان فقال : يا زياد إني والله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا علياً وقد مضى الأمر بما فيه ، وهو يوم بيوم ، وأمر بأمر ، والله إلى الجزاء بالاحسان أسرع منه الى الجزاء بالسيء ، والتوبة مع الحق والعفو مع الندم ، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم الى إبطال الدماء ، واستئناف الأمور ولكنها جماعة دماؤها حرام وجروحها قصاص ، ونحن معك فقدّم هواك نحب لك ما أحببت .

فعجب زياد من كلامه وقال : ما أظنّ في الناس مثل هذا .

ثم قام صبرة ابنه^(٦) فقال : إنا والله ما أصبنا بمصيبة في دين^(٧) ولا دنيا كما

(١) ظ « فان لا أجبيه »

(٢) صدع الأمر : كشفه ويئنه .

(٣) ظ « لكان لكم حشواً » .

(٤) ظ « وإنكم » والهامة : رأس كل شيء .

(٥) ظ « وسيروا اليهم » .

(٦) ظ « ابن شيمان » .

(٧) ظ « على دين » .

أصبنا (أمس يوم الجمل)^(١) ، وأنا لنرجو (اليوم)^(١) أن نحص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين^(٢) ، (وأما أنت يا زياد)^(١) فوالله ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملكنا فيك دون ردك الى دارك ، ونحن رادوك اليها غداً ان شاء الله (تعالى)^(١) ، فاذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك منا فأنتك إن لم تفعل تأت ما لا يشبهك ، وأنا والله نخاف من حرب علي في الآخرة ما لا نخاف^(٣) من حرب معاوية في الدنيا ، فقدّم هواك وأخر هوانا ، فنحن معك وطوعك .

ثم قام جيفر العماني^(٤) وكان لسان القوم فقال : أيها الأمير أنك لو رضيت^(٥) منا بما ترضى به من غيرنا لم نرض لك ذلك من أنفسنا ولورضيها لك كنا قد خناك لأنّ لنا عقداً مقدماً وحداً مذكوراً (سر بنا إلى القوم ان شئت)^(٦) وأيم الله ما لقينا يوماً قطّ إلّا إكتفينا بعفونا دون جهدنا إلّا ما كان أمس^(٧) .

فلما أصبحوا أشارت الأزدي الى جارية أن^(٨) سر بمن معك ، ومضت الأزدي

(١) ما حصرناه بين قوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « وانا لنرجوها في طاعة الله » .

(٣) ظ « ما لا نخافه » .

(٤) جيفر - كجعفر لكن بدل العين ياء - ابن الجلندي الأزدي ملك عمان أسلم هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهما ، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ، ووضع الجزية على من لم يسلم وذلك بعد خيبر (انظر الاستيعاب ٢٦١/١ اسد الغابة ٣١٣/١ . والاصابة حرف الجيم ق ١) .

(٥) ظ « لو ترضى » .

(٦) الجملة بين القوسين ساقطة من ظ .

(٧) ظ « إلّا أمس » .

(٨) ظ « وبعث زياد إلى جارية أن سر » .

يزيد حتى أدخلوه دار الامارة . وأما جارية فإنه كَلَمَ قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه وخرج إليه منهم أوباشٌ (فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه ، فأرسل الى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا اليه)^(١) ثم ساروا الى ابن الحضرمي^(٢) وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعةً فأقبل شريك بن الأعور الحارثي وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقاً لجارية بن قدامة^(٣) فقال : ألا أقاتل معك عدوك ؟ فقال : بلى .

قال : فما لبثت^(٤) بنو تميم أن هزموهم ، واضطروهم الى دار سنبل^(٥) السعدي فحصرهم ذلك اليوم الى العشي في دار ابن الحضرمي وكان ابن خازم معه فجاءت أمه [وهي سوداء حبشية أسمها]^(٦) عجل فنادته فأشرف عليها ، فقالت : يا بني انزل إلي ؛ فأبى ، فكشفت رأسها وأبدت قناعها ، وسألته النزول^(٧) ؛ فقالت : والله لئن لم تنزل لأتعرين ، وأهوت بيدها على ثيابها ؛ فلما رأى ذلك نزل فذهبت به ، وأحاط جارية [وزياد]^(٨) بالدار ، وقال جارية : علي بالنار ، فقالت الازد : لسنا من الحريق بالنار في شيء وهم قومك وأنت أعلم ، فحرق^(٩) جارية الدار

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) ظ « وسار جارية في قومه الى ابن الحضرمي » .

(٣) ظ « وكان صديقاً لجارية وعلى رأي علي عليه السلام » .

(٤) ظ « فما لبثوا » .

(٥) « سنبل » وقد تقدم ان ذلك تصحيف .

(٦) التكملة من ش .

(٧) ظ « وقالت : انزل فأبى » .

(٨) الزيادة من ش .

(٩) ظ « فحرقها » .

عليهم ، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهما عبد الرحمن بن [عمير ابن]^(١) عثمان القرشي ثم التيمي ، وسمي جارية منذ ذلك اليوم : مُحرقاً ؛ فلما أحرق ابن الحضرمي [وسارت الأزد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال]^(١) قالت له : هل بقي علينا من جوارك شيء ؟^(٢) - قال : لا ، قالوا : فبرئنا من جوارك ؟ - قال : نعم ؛ فانصرفوا عنه الى ديارهم^(٣) ، واستقام لزياد أمر البصرة ، وارتحل بيت المال حتى رجع إلى القصر .

وقال أبو العرندس العوذى^(٤) في زياد وتحريق ابن الحضرمي :

رددنا زياداً إلى داره وجار تميم يُنادي الشَّجَبُ^(٥)
لح الله قوماً شؤوا جازهم وللشَّاء بالدرهمين الشَّصَبُ^(٦)
ينادي الحِباق ويَمَّانها وقد حرقوا رأسه فالتَّهَبُ^(٧)

(١) التكملة من ش والظاهر إن كلمة التيمي زائدة فان المعروف أن عبد الرحمن بن عُمرير أو عميرة مزي وقد عدّه ابن حجر من الصحابة الذين نزلوا حمص وهو الذي روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاوية : (اللهم علمه الحساب والكتاب وقه العذاب) لفظ الطبراني ولفظ الترمذي : (اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به) وقد مرّ كلام ابن عبد البر وابن الأثير فيه .

(٢) ظ « قالت الأزد لزياد : هل بقي علينا حق من جوارك » .

(٣) ظ « دارهم » .

(٤) ظ « العودي » خطأ والعوذى - بالذال المعجمة - نسبة الى العوذ بطن من الازد واسم العوذى هذا عمرو بن العرندس - كما في تاريخ الطبري ١١٢/٥ حوادث سنة ٣٨ .

(٥) الشَّجَب : الهلاك .

(٦) لحاهم الله : لعنهم وقبحهم ، والشَّصَب : السُّلخ ، وفي ش « لعمري لبس الشواء الشَّصَب » .

(٧) هذا البيت ساقط من ظ ، والحِباق - بكسر الحاء المهملة - وفي ش بالمعجمة - لقب قوم من بني تميم ، ويَمَّان - بالكسر - والتشديد - : قبيلة من تميم وفي ش : « وقد سيطوا =

عن محمد بن قيس^(١) عن ظبيان بن عمار^(٢)، قال : دعاني زياد فكتب معي إلى علي عليه السلام : أما بعد فإن جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره وأعانته من الأزدي ففضّه وأضطرّه إلى دار من دور البصرة في عددٍ كثيرٍ من أصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما ، فقتل^(٣) الحضرمي وأصحابه ! منهم من أحرق بالنار ، ومنهم من أُلقي عليه الجدار ، ومنهم من هُدم عليه البيت من أعلاه ، ومنهم من قتل بالسيف [وسلم منهم نفرٌ أنابوا وتابوا فصفح عنهم]^(٤) . بعداً لمن عصى وغوى ، والسلام على^(٥) أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

[فلما وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام على الناس فسرّ بذلك وسرّ أصحابه وأثنى على جارية وعلى الأزدي وذمّ البصرة فقال : إنها أول القرى خراباً ؛ إما غرقاً وإما حرقاً حتى يبقى مسجدُها كجَوْجُو سفينة^(٦)] ، ثم قال

= رأسه باللهب « وروى الطبري تمة هذه الآيات :

ونحن أناسٌ لنا عادةٌ نحامي عن الجار إن يُغتصبَ حيناه إذ حلّ إبياتنا ولا يمنع الجار إلا الحسب ولم يعرفوا حرمةً للجار ، إذ أعظمَ الجار قومٌ نجب كما فعلوا قبلنا بالزبير عشية إذ برزهُ يُستَلَبُ

(١) محمد بن قيس مردد بين محمد بن قيس الهمداني الكوفي ومحمد بن قيس البصري (انظر ميزان الاعتدال ١٦/٤ و ١٧) .

(٢) ظبيان بن عمار عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من الرواة عنه عليه السلام - كما في ميزان الاعتدال ٣٤٨/٢ ولهذا الرجل مواقف مشهورة يوم صفين (انظر صفين لنصر بن مزاحم ص ١٧٢ وص ١٩٢) .

(٣) ظ « فقتلوا » .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « عليك يا أمير المؤمنين » .

(٦) جَوْجُو السفينة صدرها وهذا من أخباره عليه السلام بالمغيبات فانظر إليه اليوم وهو =

لظبيان : أين منزلك منها ؟ - فقلت : مكان كذا ، فقال : عليك بضواحيها ، عليك بضواحيها [^(١)] .
[وأنقضى خبر ابن الحضرمي] ^(١) .

= عن يمينك حين تتوجه من البصرة إلى ناحية الزبير فأنت تراه وكأنه جؤجؤ سفينة ، وقد أراد أحد المحسنين رحمه الله في العهد الملكي ان يبني هذا المسجد فَمُنِعَ بدافع طائفي بحجة أن المنطقة أثرية ، وأرى أن الله سبحانه وتعالى أراد أن تبقى هذه الكرامة لأمير المؤمنين عليه السلام فلم يوفق المانعون للاذن في بنائه وهم إن كانوا منعوا من ذلك كي لا يكون مقصداً للناس ومثابة لأنه من المساجد المباركة لصلاة الامام فيه فانقلب السحر على الساحر وبقي المسجد كجؤجؤ سفينة ليبقى علماً من أعلام الامامة ودلالة من دلائلها.

(١) ما بين المعقوفين في الموضعين من م .

قولُ عليٍّ عليه السلام في الكوفة

قال^(١): أخبرنا هارون بن خارجة^(٢) قال: قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام: كم بين منزلك ومسجد الكوفة؟ فأخبرته، فقال: ما بقي ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا عبدٌ صالح إلا وقد صلى فيه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ به ليلة أسري به فاستأذن فيه؛ فصلى فيه ركعتين، والصلاة الفريضة^(٣) فيه ألف صلاةٍ، والنافلة خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادةً، فآتته ولوزحفاً.

عن حبة العُرني^(٤) وميثم التمار^(٥) قالوا: جاء رجلٌ إلى عليٍّ عليه السلام،

(١) سقط أول السند كما لا يخفى.

(٢) هارون بن خارجة الصيرفي الكوفي أبو الحسن، مولى كان هو وأخوه مراد وابنه الحسن من أصحاب الصادق عليه السلام وهو المعبر عنه أحياناً بالانصاري (انظر جامع الرواة ٢ / ٣٠٥).

(٣) «الفريضة» ساقطة من ظ.

(٤) حبة - بفتح الحاء وتشديد الباء - بن جوين - مصغراً - العُرني - بضم العين وفتح الراء - نسبة إلى عُرنة بطن من بجيله من أصحاب علي عليه السلام وقد شهد معه مشاهدته، وروى عنه، ومن هنا ضعفه بعضهم توفي سنة ٧٦ في أول خلافة عبد =

فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قد تزوّدت زاداً وابتعت راحلةً وقضيت شأنّي - يعني حوائجي - فأرتحل الى بيت المقدس ، فقال له : كُـلْ زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فإنّه أحد المساجد الأربعة ، ركعتان فيه تعدل عشراً فيما سواه من المساجد ، البركة^(١) منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت^(٢) ، وقد ترك من أسّـه ألف ذراعٍ ، وفي زاويته فار التنُّور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلّى ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقد صلّى فيه ألف نبيٍّ وألف وصيٍّ ، وفيه عصا موسى^(٣) وشجرة يقطين ،^(٤) وفيه هلك يغوث ويعوق^(٥) ، وهو الفاروق^(٦) ، ومنه سير جبل

= الملك بن مروان (انظر طبقات ابن سعد ٦ / ١٢٣ الاشتقاق لابن دريد ٥١٨ ، جامع الرواة ١ / ١٧٧) .

(٥) ميثم التمار الاسدي بالولاء مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ، كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه ، وقال له : ما أسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني إنّ أسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم فقال : صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فوالله إنه أسمي قال : فارجع إلى أسمك فنحن نكنيك به فكناه أبا سالم وكان علي عليه السلام قد أطلعه على علم كثير واسرار خفية وأخبره بما سيجري له في آخر أيامه وكان كل ما ذكره ، مما سيأتي مفصلاً في متن الكتاب (انظر الاصابة حرف الميم ق ٢ بترجمة ميثم التمار وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ١ / ٢١٠) .

(١) في مصادر أخرى روت هذا الخبر « والبركة » .

(٢) ظ « أتيت » .

(٣) قيل : « لعل المراد كانت مودعة هناك الى أن وصلت الى من استودعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آثار الانبياء وهم الائمة عليه السلام أو أنّهم يهتدون الى موضعها هناك - كما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي تحت أيديهم اخذوها متى أرادوا » .

(٤) قيل : « يمكن أن يكون منبتها من هناك » .

الاهواز ، وفيه مُصَلَّى نوح عليه السلام ، ويحشر منه رم القيامة سبعون ألفاً لا عليهم^(١) حسابٌ ولا عذابٌ ، ووسطه على روضةٍ من رياض الجنة ، وفيه ثلاث أعين يزهرن [أنبتت بالضغث^(٢)] تذهب الرّحس وتطهر المؤمنين ، عين من لبنٍ ، وعين من ماءٍ^(٣) ، جانبه الأيمن ذكرٌ وجانبه الأيسر مكرٌ^(٤) ، ولو علم الناس ما فيه [من الفضل] لأتوه ولو حَبَوا^(٥) .

= (٥) ليس المراد كونها علّة لشرفه ولكن المراد بيان قدم المسجد ، ولعلمهم كانوا قد نصبوها هناك حتى طمّها الطوفان ثم عثر عليها مشركوا العرب فعبدوها .

(٦) الضمير في « هو » للمسجد .

(١) ظ « ليس عليهم » .

(٢) الزيادة من شرح نهج البلاغة والمعنى كما قاله ابن قتيبة في غريب الحديث وقد روى بعض كلام أمير المؤمنين هذا - فيما نقله ابن أبي الحديد م ٤ / ٣٦٣ - : « أحسبه الضغث الذي ضرب به أيوب أهله والعين التي ظهرت لما ركض الماء برجله » قال : « والباء في بالضغث زائدة تقديره انبتت الضغث كقوله تعالى : ﴿ تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ ﴾ وكقوله سبحانه : ﴿ يَشْرَبُ مِنْهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ .

(٣) في معجم البلدان وقد ذكر هذا الخبر في كلامه عن مسجد الكوفة « وفيه ثلاث أعين من الجنة » قال بعضهم : « والظاهر أنّ هذه الأعين تظهر في أيام المهدي عليه السلام فتكون من جملة المعاجز التي يظهرها الله تعالى على يديه » .

(٤) قيل : « أراد بالمكر منازل الظالمين » فأنها عن يسار المسجد من جهة القبلة ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم ، وقال ابن قتيبة : « أراد المكر به حتى قتل عليه السلام في مسجد الكوفة » .

(٥) الحبو : المشي على اليدين والركبتين .

غارة الضحاك بن قيس ولقيه حجر بن عدي وهزيمته^(١)

عن جندب الأزدي عن أبيه قال : أول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك
أبن قيس على أهل العراق ، وكانت بعد ما حَكَمَ الحكمَان ، وقبل قتل أهل
النهر^(٢) وذلك أنَّ معاوية لما بلغه أنَّ علياً عليه السلام بعد تحكيم الحكمين
تَحَمَّلَ^(٣) إليه مقبلاً فهاهله أمره فخرج من دمشق معسكراً وبعث إلى كور
الشَّام فصاح فيها : أنَّ علياً قد سار اليكم ، وكتب اليهم نسخة واحدة فُقرِئت
على النَّاسِ^(٤) :

أما بعد فاتنا كنّا قد كتبنا بيننا وبين عليّ كتاباً وشرطنا فيه شروطاً ،
وحكّمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه ، وجعلنا عهد
الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يُمضِ الحكم ، وأنَّ حَكَمِي الَّذِي كُنْتُ
حَكَمْتُهُ أَثْبَتَنِي ، وإنَّ حكمه خلعه ، وقد أقبل اليكم ظالماً ، ومن نكث فإِنَّمَا

(١) نقل ابن أبي الحديد وقائع هذه الغارة في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٥٣ عن الغارات
وسنشير إلى بعض التفاوت برمز ش كالعادة فيما سبق .

(٢) ظ « النهروان » .

(٣) تَحَمَّلَ : وضع أحماله على الدواب وتهياً للمسير .

(٤) ظ « على الجميع » .

ينكث على نفسه ، تجهّزوا للحرب بأحسن الجهاز ، وأعدّوها آلة القتال ، وأقبلوا خفافاً وثقلاً ، وكُسالى^(١) ونشاطاً يسرّنا الله وإياكم لصالح الأعمال .

فاجتمع إليه النَّاس من كلّ كورةٍ وأرادوا المسير إلى صفّين فاستشارهم وقال : إنّ عليّاً قد خرج إليكم من الكوفة وعهد العاهد به أنّه فارق النخيلة^(٢) .

فقال له حبيب بن مُسلمة^(٣) : فاني أرى أنّ تخرج حتّى ننزل منزلنا الذي كنّا فيه فانه منزلٌ مباركٌ قد متّعنا الله به وأعطانا من عدونا فيه النّصف ، وقال له عمرو بن العاص : إنّني أرى لك أن تسير بالجنود حتّى توعلها في سلطانهم من أرض الجزيرة فإنّ ذلك أقوى لجندك وأذلّ لأهل حربك ، فقال معاوية : والله انّي لأعرف أنّ الرأي الذي تقول ؛ ولكنّ النَّاس لا يطيقون ذلك ، قال عمرو : إنّها أرضٌ رفيعة فقال معاوية : والله إنّ جهد النَّاس أن يبلغوا منزلهم الذي كانوا به يعني صفّين فمكثوا يُحيلون الرأي يومين أو ثلاثة حتّى قدمت عليهم عيونهم أنّ عليّاً اختلف عليه أصحابه ففارقتهم منهم فرقة

(١) « وكُسالى » ساقطة من .

(٢) ظ « أنّه قد خرج من النخيلة » .

(٣) حبيب بن مسلمة الفهري الحجازي مختلف في صحبته فأهل الشام يثبتونها وأهل المدينة ينكرونها ، وصفه ابن حجر بأنّه « مجاب الدعوة » وذكره حسان بن ثابت في قصيدته التي رثى فيها عثمان بقوله :

إن لا تنيبوا لأمر الله تعترفوا كتائباً عُصباً من خلفها عُصب
فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم مستائماً قد بدا في وجهه الغضب

فيظهر من هذا أنّ ملازمته لمعاوية قديماً وقد تقدّم أنه في جملة مستشاري معاوية في غارة الضحّاك ، ولاء معاوية أرمينيا فتوفي هناك سنة ٤٢ (انظر الإصابة حرف الحاء ق ١) .

أنكرت أمر الحكومة وأنه قد رجع عنكم إليهم ، فكثرت سرور الناس بأنصرافه عنهم ؛ وما ألقى من الخلاف بينهم .

فلم يزل معاوية معسكراً في مكانه منتظراً لما يكون من علي وأصحابه وهل يقبل علي بالناس أم لا ؟ .

فما برح معاوية حتى جاءه الخبر أنّ علياً قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس وأنهم إستنظروه ودافعوه ، فسرّ بذلك هو ومن قبله من الناس .

عن عبد الرحمن^(١) بن مسعدة الفزاري قال : جاءنا كتاب عمارة بن عتبة ابن أبي معيط^(٢) من الكوفة ونحن معسكرون مع معاوية نتخوّف أن يفرغ علي من خارجته ثم يقبل إلينا ونحن نقول : ان أقبل إلينا كان أفضل المكان

(١) كذا في الأصلين والظاهر أنه عبد الله بن مسعدة الفزاري الذي كان قطباً من الاقطاب في أصحابه معاوية صاحب المقام المشهود في أخذ البيعة ليزيد بولاية العهد ، وكان أثيراً عند معاوية ، مقدماً في أصحابه قال السيد المحدث رحمه الله : « من المحتمل قوياً أن تكون كلمة « الرحمن » مبدلة من كلمة « الله » ثم نقل عن الاصابة والطبري أنه كان يعرف بصاحب الجيوش ، ثم نقل عن الطبري : إنما قيل له ذلك لأنه كان يؤمّر على الجيوش لغزو الروم أيام معاوية وأنه كان اسود شديد الأدمة وان معاوية دعاه وقال له : دونك هذه الجارية - لجارية رومية - بيض بها ولدك . ثم نقل السيد المحدث عن الطبري ما حاصله : أنه من صغار الصحابة وكان في سبي بني فزاره فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة عليها السلام فاعتقته وكان صغيراً فترى عندها ثم كان عند علي عليه السلام ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشد الناس على علي ثم صار على جند الشام بعد الحرّة إلى خلافة مروان . . الخ .

(٢) عمارة بن عتبة بن أبي معيط من مسلمة الفتح نزل الكوفة ولم يهجه علي عليه السلام مع علمه بانحرافه وسيأتي ذكر اخيه الوليد في جملة المنحرفين عن علي عليه السلام الذين أدرجهم المؤلف تحت عنوان خاص .

الَّذِي نَسْتَقْبِلُهُ بِهِ مَكَانَنَا الَّذِي لَقِينَاهُ فِيهِ الْعَامَ الْمَاضِي^(١) وَكَانَ فِي كِتَابِ
عِمَارَةَ :

أَمَّا بَعْدُ فَأَنْ عَلِيًّا خَرَجَ عَلَيْهِ [قُرَاء]^(٢) أَصْحَابُهُ وَنَسَاكِهِمْ فَخَرَجَ
عَلَيْهِمْ فَفَقَتْلَهُمْ وَقَدْ فَسَدَ عَلَيْهِ جَنْدُهُ وَأَهْلُ مَصْرِهِ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَتَفَرَّقُوا
أَشَدَّ الْفَرَقَةِ ، فَأَحْبَبْتُ إِعْلَامَكَ لِتَحْمَدَ اللَّهَ^(٣) ، وَالسَّلَامَ .

قَالَ : فَقَرَأَهُ مُعَاوِيَةُ عَلِيٍّ وَعَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِي الْأَعْمُورِ السَّلْمِيِّ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى
أَخِيهِ عَتَبَةَ وَإِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَقَالَ لِلْوَلِيدِ : لَقَدْ رَضِي أَخْوَاكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا
عَيْنًا ، قَالَ : فَضَحِكَ الْوَلِيدُ وَقَالَ : إِنَّ فِي ذَلِكَ أَيْضًا لِنَفْعًا .

وَبَلَغَنِي أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ قَالَ لِأَخِيهِ عِمَارَةَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ
[يَحْرُضُهُ]^(٤) :

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي بِأَبْنِ أُمِّي صَادِقًا ^(٥)	عِمَارَةَ لَا يَطْلُبُ بِذَحْلِ وَلَا وَتَرِ
يَبِيتُ وَأَوْتَارُ ابْنِ عَقَّانَ عِنْدَهُ	مُخِيْمَةً بَيْنَ الْخَوْرَنْقِ وَالْقَصْرِ ^(٦)
تَمْشِي رُخْيَ الْبَالِ مُسْتَشْزِرُ الْقَوَى ^(٧)	كَأَنَّكَ لَمْ تَشْعُرْ بِقَتْلِ أَبِي عَمْرٍو

(١) ظ « فِيهِ الْمَقَامُ الْأَقْصَى » وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ بَعِيدٌ .

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ ش .

(٣) ظ « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنْ ش .

(٥) ش « ظَنِّي فِي عِمَارَةِ صَادِقًا » .

(٦) ظ « يَمْشِي بِهَا بَيْنَ الْخَوْرَنْقِ وَالْجَسْرِ » .

(٧) ظ « مُسْتَبْشِرٌ » تَصْغِيفٌ ، وَالْمُسْتَشْزَرُ - هُنَا - الصُّلْبُ الشَّدِيدُ وَالْمَعْنَى : أَرَأَيْكَ رُخْيَ
الْبَالِ غَيْرِ أَبِيكَ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِقَتْلِ أَبِي عَمْرٍو أَيْ عَثْمَانَ مَعَ أَنَّكَ شَدِيدُ الْقَوَى تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَفْعَلَ مَا يَجِبُ لَدُنْكَ ، يَرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَفْتِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يُؤَلِّبَ
عَلَيْهِ ، أَوْ يَدُسُّ بَيْنَ أَصْحَابِ إِلَى مَا هُنَاكَ مِنْ أَعْمَالِ الشَّرِّ وَالْمَكْرِ .

قال : فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري ، وقال له :
سر حتى تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت ؛ فمن وجدته من
الأعراب في طاعة عليّ فأغر عليه ، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر
عليهما^(١) ؛ وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى ، ولا تقيمن^(٢) لخيّل
بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها^(٣) ، فسرّحة فيما بين ثلاثة آلاف
إلى أربعة آلاف جريدة خيل^(٤) .

قال : فأقبل الضحّاك يأخذ الاموال ويقتل من لقي من الأعراب حتى مرّ
بالثعلبية^(٥) فأغار خيله على الحاج فأخذ أمتعتهم ، ثمّ أقبل [مقبلاً]^(٦) فلقي
عمرو بن عميس بن مسعود الدهليّ وهو ابن اخ عبد الله بن مسعود
(صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٧) فقتله في طريق الحاج عند
القطقطانة^(٨) وقتل معه ناساً من أصحابه .

(١) ظ « وإن قدرت على مسلحة له أو خيل عابري سبيل فأغر عليها » .

(٢) ظ « ولا تقم » .

(٣) ظ « أن تلقاك فتقاتلك » .

(٤) الجريدة - كسفينة - الفرسان الذين لا رجالة بينهم .

(٥) الثعلبية - كما في القاموس - : موضع بطريق مكة ، وفي مراصد الاطلاع : من منازل
طريق مكة قد كانت قرية فخربت وهي مشهورة .

(٦) مقبلاً : متوجهاً والكلمة في ظ فقط .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ط وكفى هذا الرجل مدحاً وصف أمير المؤمنين عليه السلام
إياه بالعبد الصالح .

(٨) القطقطانة - كما في القاموس بضمهما أي القافين - : مواضع الأخيرة بالكوفة كانت
سجن النعمان بن المنذر وضبطها ياقوت في معجم البلدان كذلك إلا أنه قال بعد
ذلك : « ورواه بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف » وهي من المنازل
التي نزلها الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء .

قال أبو روق^(١) : فحدثني أبي أنه سمع علياً عليه السلام وقد خرج إلى الناس وهو يقول على المنبر : يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو ابن عَميسٍ وإلى جيوشٍ لكم قد أُصيب منها طرف؛ اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين .

قال : فردوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال :

والله لوددت أن لي بكلّ مائة^(٢) رجل منكم رجلاً منهم ، ويحكم اخرجوا معي ثم فرّوا عني إن بدالكُم ، فوالله ما أكره لقاء ربي على نبيّ وبصيرتي ، وفي ذلك روحٌ لي عظيمٌ وفرجٌ من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العِمدة^(٣) والثياب المتهرثة^(٤) كلّها خيطة من جانبٍ تهتكت على صاحبها من جانبٍ آخر ، ثم نزل .

فخرج يمشي حتّى بلغ الغريين^(٥) ثمّ دعا حجر بن عديّ الكنديّ من خيله فعقد له رايةً على أربعة آلاف ثمّ سرّحه . فخرج حتّى مرّ

(١) أبو روق - بفتح الراء وسكون الواو - وهو عطية بن الحارث الهمداني تابعي قال ابن عقدة إنه كان ممن يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام (انظر جامع الرواة ٥٣٨/١) .

(٢) « مائة » ساقطة من ظ .

(٣) البكار جمع بكر وهو الفتى من الأبل ، والعِمدة التي انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح وذلك لكثرة ركوبها .

(٤) في م « المتهرثة » أي الممزقة وما في المتن من ظ وهو اوجه .

(٥) الغريان : هما بناءآن كالصومعتين كانا قرب مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قيل : بناهما أحد ملوك المناذرة على قبري نديميهم اللذين أمر بقتلها وهو ثمل والقصة من أعلام القصص .

بالسَّماوة^(١) وهي أرض كلب فلقي بها أمرء القيس بن عديّ بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم الكلبيّ أصهار الحسين^(٢) بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فكانوا أدلاءه على طريقه وعلى المياه فلم يزل مغدّاً في أثر الضّحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر^(٣) فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضّحّاك تسعة عشر رجلاً ، وقتل من أصحاب حجر رجلان ؛ عبد الرّحمن وعبد الله الغامديّ ، وحجز اللّيل بينهم فمضى الضّحّاك (فلما أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً)^(٤) ، وكان الضّحّاك يقول بعد :

أنا الضحّاك وأنا أبو أنيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس
عن مسعر^(٥) بن كدام قال : قال عليّ عليه السلام : لوددت أنّ لي بأهل

(١) المراد بالسماوة - هنا - ماء لكلب .

(٢) ظ «الحسن» وكلاهما صحيح فان أمرء القيس هذا كان صهر الحسن عليه السلام كما كان صهر الحسين عليه السلام حيث أنّ امرء القيس لما قدم المدينة وكان نصرانياً فأسلم في زمن عمر قال له عليّ عليه السلام : أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتنا مصاهرتك فأنكحنا ، فقال : قد أنكحتك يا عليّ المحياة وأنكحتك يا حسن سلمى ، وإنكحتك يا حسين الرباب والمذكورات بناته ، واخذت عن بعض أصحاب المنابر العالية من خدمة سيد الشهداء عليه السلام أنّ المحياة ولدت لعليّ عليه السلام خديجة توفيت طفلة في حياة أبيها فدفنت في رحة المسجد بالكوفة ولعلّ القبر المعروف الآن بقبر خديجة بنت امير المؤمنين عليه السلام الشاخص امام باب الفيل قبرها وولدت الرباب للحسين عليه السلام سكينه وعبد الله الرضيع ولم يعرف لسلمى ولد (ويراجع في هذه المصاهرة الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني ١٦ / ١٦٣ فما بعدها) .

(٣) تدمر مدينة قديمة مشهورة في بريّة الشام .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) ظ « مسعدة » تصحيح ، ومسعر بن كدام توفي سنة ١٥٣ أو ١٥٥ . كما تقدم وسند هذه الرواية قد سقط كأكثر اسانيد الكتاب .

الكوفة أو قال : بأصحابي ألفاً من بني فراس^(١).

عن زيد بن وهب قال : كتب عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه الى عليّ أمير المؤمنين حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم إيّاه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب :

سلامٌ عليك فأنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو .

أمّا بعد فإنّ الله حارسك^(٢) من كل سوءٍ ، وعاصمك من كلّ مكروهٍ وعلى كلّ حالٍ ؛ أني خرجت إلى مكّة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(٣) في نحوٍ من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم ، فقلت لهم : إلى أين يا أبناء الشّائنين ؟ أبعاوية تلحقون ؟ عداوة والله منكم قديماً غير مُستَنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره ؟ فأسمعي القوم وأسمعتهم .

فلما قديمْتُ مكّة سمعت أهلها يتحدّثون أنّ الضّحّاك بن قيسٍ أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم ما شاء ثمّ أنكفأ راجعاً سالماً فأفّ الحياة في دهر جرّاً

(١) في نهج البلاغة وغيره «أما والله لوددت أنّ لي بكم ألف فراس من بني فراس بن غنم» قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١١٠/ ١ : «وبنو فراس بن غنم . . حي مشهور بالشجاعة ، منهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان ، ومنهم ربيعة بن مكدم الشجاع المشهور حامي الظعن حيّاً وميتاً ، ولم يحم الحريم وهو ميت أحد غيره . . الخ » .

(٢) ظ « جارك » .

(٣) تقدم ذكره .

عليك الضحك ، وما الضحك إلا فقع بقرقر^(١) ، وقد توهمتُ حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب إليّ - يا ابن أمي - برأيك ؛ فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك بني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ، ومتنا معك إذا مت ، فوالله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقاً^(٢) ، وأقسم بالأعزّ الأجل أن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع^(٣) والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فأجابه عليّ عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى عقيل بن أبي طالب :
سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو .

أما بعد كلّنا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميدٌ مجيدٌ . فقد وصل إليّ كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي^(٤) تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن

(١) الفقع - بالفتح وبالكسر - الابيض الرخو من الكماة وهو أردوها ، وبه يضرب المثل في الذلة وسهولة التناول حيث أنه يطلع على الارض ويداس بالاقدام لأنه لا أصل له ولا أغصان لأن الجيد ما حفر عنه واستخرج وهو الاسود من الكماة ، والقرقر : الارض المستوية .

(٢) الفواق - بضم الفاء - ما بين الحلبتين من الوقت ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك قليلاً يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب .

(٣) نجيع : مريء .

(٤) عبد الرحمن بن عبيد الأزدي طبّقه السيد المحدث رحمه الله على أبي راشد الذي ترجم له ابن حجر في الاصابة في حرف العين ق ١ وأشار اليه في باب الكنى في حرف الراء ق ٤ قال ابن حجر : « عبد الرحمن بن عبد ، وقيل : ابن عبيد وقيل : ابن أبي عبد =

أبي سرحٍ مقبلاً من قُديدٍ في نحوٍ من أربعين شاباً من أبناء الطُّلُقاء متوجهين إلى المغرب ، وأنَّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدِّ عن سبيله ، وبغائها عوجاً^(١) ، فدع عنك ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً وخلَّهم وتركاضهم في الضَّلال ونجواهم في الشقاق^(٢) ، ألا وإنَّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها^(٣) على حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقَّه ، وجحدوا فضله ، وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب ، وجهدوا كلَّ الجهد ، وجروا عليه جيش الأحزاب .

اللهم فأجز قريشاً عني الجوازي^(٤) فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليّ ، ودفعني عن حقِّي ، وسَلَبَتي سلطان ابن أُمِّي^(٥) ، وسلَّمت ذلك إلى من ليس

= الله ابو راشد مشهور بكنيته . . له صُحبة « كان وافد قومه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأكرمه وكساه رداءه ودفع إليه عصاه ، فقال رجل : يا رسول الله : إنَّا نراك اكرمت هذا الرجل ؟ فقال : (إنَّ هذا شريف قوم وإذا أتاكم شريف قوم فأكرموه) ، والظاهر من كلام ابن حجر أنه عاش الى أيام معاوية فولي جند فلسطين .

(١) العوج : اذا كان في نحو الحائط والعُضا فهو بالفتح ، وإذا كان في مثل الدِّين والأرض فهو بالكسر ، والمراد هنا الانحراف والميل عن الحق .

(٢) التركاض : مبالغة في الركض واستعارة لسرعة خواترهم في الضلال ، والتجوال : مبالغة في الجولان ، وهو أيضاً استعارة لخوضهم في الباطل ، والشقاق : الخلاف .

(٣) ظ « اجماعها » وهو الموافق لما في نهج البلاغة .

(٤) الجوازي جمع جازية وهي النفس التي تجزى كناية عن المكافأة وهو دعاء عليهم بالجزاء على أعمالهم .

(٥) المراد بابن أُمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه كان يقول لفاطمة بنت اسد رضي الله عنها : (فاطمة أُمِّي بعد أُمِّي) لقيامها في خدمته ورعايته أيام ابي طالب له حيث كانت تؤثره على ابنائها وتقدمه عليهم وقال ابن ابي الحديد م ٤ / ٥٥ في معنى سلطان =

مثلي^(١) في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام ؛ إلا أن يدعي مدّع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه^(٢) ؛ والحمد لله^(٣) على كل حال .

وأما ما ذكرت من غارة الضحّاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلّم بها أو يدنو منها ولكنه قد كان^(٤) أقبل في جريدة خيل فأخذ على السماوة حتى مرّ بواقصة^(٥) وشراف والقطّطانة فما والى ذلك الصّقع^(٦) ، فوجّهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين فلمّا بلغه ذلك فرّ هارباً^(٧) فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن^(٨) ، وكان ذلك حين طفلت^(٩) الشمس للأياب ؛ فتناوشوا القتال قليلاً كلاً ولا^(١٠) فلم يصبر لوقع المشرفية^(١١) وولّى هارباً ، وقتل من أصحابه تسعة

= ابن أمي : « يعني الخلافة وابن أمه رسول الله صلى الله عليه وآله لأنها ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم أم عبد الله وإبي طالب لأنّ غير أبي طالب من الأعمام يشركه في النسبة الى عبد المطلب » .

(١) ظ « كمثلي » .

(٢) لأنّه غير موجود .

(٣) ظ « فالحمد » .

(٤) « قد كان » ساقطة من ظ .

(٥) واقصة : بكسر القاف - منزل من المنازل بين الكوفة ومكة وهي دون زباله ويتردد ذكرها على السنة الخطباء عند استعراضهم لسيرة الحسين عليه السلام في توجهه الى العراق ومثلها شراف والقطّطانة .

(٦) الصّقع - بالضم - الناحية .

(٧) ظ « جاز هارباً » .

(٨) أمعن : تباعد في عدّوه .

(٩) طفلت الشمس : أحرّت واشرفت على الغروب ، وإياها : الرجوع الى مغربها .

(١٠) كلاً ولا : كناية عن السرعة التامة وفي بعض نسخ نهج البلاغة « كلا وذا » ومعناها واحد .

(١١) المشرفية : السيوف نسبة الى مشارف الشام وهي قرى تدنو من الريف ، والمراد - هنا - : السيوف الشحيذة .

عشر رجلاً ونجا جَرِيضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق^(١) [ولم يبق منه غير الرَّمق]^(٢) فلأياً بلأبي مانجا^(٣) .

وأما ما سألتني أن اكتب إليك برأبي فيما أنا فيه فأن رأبي جهاد المحلّين^(٤) حتى ألقى الله ، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّةً ، ولا تفرّقهم عني وحشةً ، لأنّي مُحقّقٌ والله مع الحق ، والله ما أكره الموت على الحق ، وما الخير كلّ بعد الموت إلّا لمن كان مُحقّقاً .

وأما ما عرضت به^(٥) عليّ من مسيرك إليّ بينيّك وبني أبيك ، فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً ؛ فوالله أحبُّ أن تهلكوا معي إن هلكت ، ولا تحسبن ابن أمك - ولو أسلمه الناس متخشّعاً ولا متضرّعاً [ولا مقرّاً للضّيم واهناً ، ولا سلس الزّمام للقائد ، ولا وطيء الظّهر للراكب المقتعد]^(٦) إنّي لكما قال أخو بني سليم^(٧) :

-
- (١) المخنق - بضم الميم وتشديد النون - : موضع الخنق من العنق .
 (٢) التكملة من ش والرمق - بالتحريك - : بقية الحياة .
 (٣) لأياً مصدر محذوف العامل و « ما » بعده مصدرية و « نجا » في معنى المصدر والمعنى عسرت نجاته ثم نجا بعد شدة وإبطاء .
 (٤) المحلّين : البغاة ، سموا بذلك لاستحلالهم ما حرم الله سبحانه .
 (٥) « به » لا توجد في ظ .
 (٦) الزيادة بين المعقوفين من نهج البلاغة : ك : ٣٦ ، ومقرّاً للضّيم : راضياً به : والضّيم : الظلم ، والوطييء : اللين والمقتعد : الذي يتخذ ظهر الدابة قعوداً يستعمله للركوب في كلّ حاجاته ، والكلام كناية عن إباطه عليه السلام للضّيم وامتناعه من الدّل .
 (٧) أخو بني سليم : العباس بن مرداس السلمي - بضم السين وفتح اللام - نسبة الى سليم قبيلة مشهورة (انظر الباب لابن الأثير ٢ / ١٢٨) .

فإن تسأليني كيف أنت فإنني صبورٌ على ريب الزمان صليبي^(١)
يَعُزُّ عليَّ أن تُرى بي كآبةٌ فيشمتُ عادٍ أو يُساءَ جبيبٌ^(٢)

عن محمد بن مخنف^(٣) قال : إني لأسمع الضحّاك بن قيسٍ [بعد ذلك بزمانٍ]^(٤) على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول : أنا ابن قيسٍ ، وأنا أبو أنيسٍ ، وأنا قاتل عمرو بن عَميسٍ ، قال : وكان الذي ظاهره على ذلك أنه أخبر أن رجلاً من الكوفة يظهرهون شتم عثمان والبراءة منه قال : فسمعتُه وهو يقول : بلغني أن رجلاً منكم ضاللاً يشتُمون أئمة الهدى ويعيبون أسلافنا الصّالحين ، أما والذي ليس له نِدٌّ ولا شريكٌ لئن لم تنتهوا عمّا بلغني عنكم لأضعنَّ فيكم سيفَ زيادٍ ثم لا تجدوني ضعيف السّورة ، ولا كليل الشّفرة^(٥) ، أما والله إني لصاحبكم الذي أغرت على بلادكم فكنت أول من غزاها في الإسلام فسرت ما بين الثعلبية وشاطئ الفرات^(٦) ، أعاقب من شئت وأعفوا عمّن شئت ، لقد ذعرت المخبّثات^(٧) في خدورهنّ ، وإن كانت المرأة ليكي ابنها . فلا ترهبه ولا تسكته إلا بذكر اسمي ؛ فاتّقوا الله يا أهل العراق واعلموا أيّ أنا الضحّاك بن قيس .

(١) الصليب : الشديد .

(٢) الكثابة : ما يظهر على الوجه من أثر الحزن ؛ وعادٍ : العدو .

(٣) هو محمد بن مخنف بن سليم بن الحارث الغامدي ، أبوه صحابي وقد رأى علياً عليه السلام عند مقدمه البصرة وقد بلغ الحلم وروى عنه (انظر صفين لنصر بن مزاحم ص ١٠ وميزان الاعتدال ٣٢/٤) وقد تجاهله الذهبي .

(٤) التكملة من ش .

(٥) السّورة : السّطوة ، والشّفرة : السكّين العظيم .

(٦) ش « وشرب من ماء الثعلبية وشرب من ماء الفرات » .

(٧) ش « المخدّرات » وهما متقاربان معنى .

فقام إليه عبد الرحمن بن عبيد^(١) فقال : صدق الأمير وأحسن القول ما
أعرفنا والله بما ذكرت . . ! ولقد أتيناك بغربيّ تدمر فوجدناك شجاعاً صبوراً
مجرّباً^(٢)؛ ثم جلس فقال : أيفتخر علينا بما صنع في بلادنا أول ما قدم ؟ !
وأيم الله لأذكرّنه أبغض مواطنه تلك إليه ، قال : فسكت الضحّاك قليلاً
[فكأنّه خزي واستحيا]^(٣) ثم قال : نعم كان ذلك اليوم بأخرة^(٤) بكلامٍ
ثقيلٍ ثم نزل .

فقلت لعبد الرحمن بن عبيد [أو قيل له]^(٥) : لقد اجترأت حين تذكّره
ذلك اليوم^(٥) وتخبّره أنك كنت فيمن لقيه ، فقال : ﴿ قل لن يصيبنا إلّا ما
كتب الله لنا ﴾^(٦) .

قال : وحدّثني ابن أخي^(٧) محمّد بن مخنف ، عن أبيه عن عمّه قال :

(١) من البعد بمكان أن يكون عبد الرحمن بن عبيد هذا هو عبد الرحمن بن عبيد الأزدي
حامل كتاب عقيل الى أمير المؤمنين اذ لا يمكن الجمع بين كونه بالحجاز وبين وجوده
في أصحاب حجر الذين قاتلوا الضحّاك بن قيس اللهم إلّا أن يكون تكلم بلسان
أصحابه ، واحتمل السيد المحدّث رحمه الله أنه عبد الرحمن بن عبيد أبو الكنود
الوائلي الأزدي وقد تكرر ذكره في الكتاب .

(٢) ظ « مجرباً بيننا » يعرض به ويذكره فراره يومئذ .

(٣) التكملة من ش .

(٤) بأخرة : أخيراً ، وقوله : « بكلامٍ ثقيل » أي جاء به متثاقلاً كأنه يجرّه جرّاً من شدّة
الجل .

(٥) ظ « هناك اليوم » .

(٦) التوبة من الآية : ٥١ .

(٧) لمحمد بن مخنف عدّة أخوة منهم عامر بن مخنف ويكنى أبا رملة ، وسعيد بن مخنف
جد أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأخباري المشهور وعبد الله بن مخنف فالراوي
ابن لواحد من هؤلاء ولا ريب أن بعض السند قد سقط لبعد رواية صاحب الكتاب
عن ابن أخي محمد المذكور .

قال الضَّحَّاك لعبد الرَّحْمَنِ بن مَخْنَفٍ [حينَ قدم الكوفة] : ^(١) لقد رأيتُ منكم بغريٍّ تدمر رجلاً ما كنت أرى في النَّاس مثله رجلاً ؛ حمل علينا فما كَذَّب حتَّى ضرب الكتبية الَّتِي أنا فيها ، فلَمَّا ذهب ليؤلي حملت عليه فطعنته في قَمَمَتِهِ ^(٢) فوقَ ثمَّ قام فلم يضره شيئاً فذهب ، ثمَّ لم يلبث أن حمل علينا في الكتبية الَّتِي أنا فيها فصرع رجلاً ثمَّ ذهب لينصرف فحملت عليه فضربتُه على رأسه بالسَّيف فخيَّل إليَّ أنَّ سيفي قد بُت في عظم رأسه قال : فضربني ، فوالله ما صنع سيفه شيئاً ثمَّ ذهب ! . فظننت أنَّه لن يعود ، فوالله ما راعني إلَّا وقد عَصَبَ رأسه بعمامة ثمَّ أقبل نحونا، فقلت : ثكلتك أمك أما نهتك الأوليان عن الإقدام علينا ؟ قال : وما تنهاني وأنا أحسب هذا في سبيل الله ؟ ! ثمَّ حمل ^(٣) علينا فطعنني وطعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا ^(٤) وحال اللَّيل بيننا . فقال له عبد الرَّحْمَنِ بن مَخْنَفٍ : هذا يومٌ شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد ^(٥) وهو فارس الحي وما أظنُّه هذا الرَّجل يخفي عليه فقال له : أتعرفه ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : أنا ! قال : فأرني الضَّربة الَّتِي برأسك . قال : فأراه فإذا هي ضربةٌ قد برت العظم منكراً .

(١) الزيادة من ش .

(٢) ظ « في قبله » كما سقط « فوق ثم » .

(٣) ظ « فحمل »

(٤) ظ « فقتلنا »

(٥) ربيعة بن ناجد - بالبدال المهملة - الاسدي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، وفي تهذيب التهذيب ٦٦٣/٣ « عدّه ابن حبان في الثَّقة » وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥/١ « ربيعة بن ناجد عن علي ، لا يكاد يعرف ، وعنه أبو صادق بنجر منكر (علي أنخي ووارثي) وليت شعري ما الذي أنكر الذهبي من هذا الحديث وهو مشهور بين المحدثين من غير الشيعة ورواه غير واحد منهم أمثال الامام أحمد في المسند ١٤/٣ والترمذي ٢٩٩/٢ الرياض النضرة ١٧/٥ .

فقال له : ما رأيك اليوم فينا ؟ أهو كرايك^(١) يومئذ ؟ - قال : رأي اليوم رأي الجماعة ، قال : فما عليكم اليوم من بأسٍ ، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً ، ولكنّ العجب كيف نجوت من زيادٍ ؟ لم يقتلك فيمن قتل ؟ أو لم يسيرك فيمن سير ؟ قال : أمّا التّسير فقد سيّرني وأمّا القتل فقد عافانا الله منه .

فقال الضّحّاك : والله لقد أصابني في ذلك الطريق عطشٌ شديد ضلّ جملنا الذي كان عليه الماء فعطشنا وخفقت برأسي خفقتين^(٢) لنعاسٍ أصابني فتركت الطريق فانتبهت وليس معي إلّا نفرٌ [يسير]^(٣) من أصحابي ليس فيهم أحدٌ معه ماءٌ فبعثت رجلاً منهم في جانبٍ يلتمس^(٤) الماء ولا أنيس إذ رأيت جادةً فلزمتها فسمعت قائلاً يقول :

دعاني الهوى فازددت شوقاً وربّما دعاني الهوى من ساعةٍ فأجيب^(٥)
وأرّقني بُعْدُ المنام وربّما أرقّت لساري ألهمّ حين يؤوب
فإنّك قد أحببتكم ورأيتكم فإني بدارا عامرٍ لغريب^(٦)

قال : فأشرف عليّ الرّجل ، فقلت : يا عبد الله أسقني ماءً فقال : لا والله^(٧) حتّى تعطيني ثمنه ، قلتُ : وما ثمنه ؟ - قال : دينك^(٨) ، قلت : أما

(١) ظ « اليوم فينا كرايك يومئذ » .

(٢) الخفوق : حركة الرأس عند النعاس .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ش « رجالاً منهم يلتمسون الماء » ولعلّ الصحيح « فبعثت كلاً منهم » باعتبار « ولا

أنيس » أي لم يبق معي احد .

(٥) ظ « فأخيب » وما في المتن أشبه .

(٦) ظ « دارى » والصحيح « دارا » وإد في ديار بني عامر كما في معجم البلدان .

(٧) ظ « وقال : أما والله » .

(٨) م « دينك » تصحيف قطعاً .

ترى عليك من الحق أن تقري الضيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه ؟ ! قال : ربّما فعلنا وربّما بخلنا ، قال : قلت : والله ما أراك فعلت خيراً قط ؛ أسقني ، قال : ما أطيق ، قلت : إني أحسن إليك وأكسوك ، قال : لا والله ما أنقصك شربةً من مائة دينارٍ ، فقلت له : ويحك أسقني ، فقال : ويحك أعطني ، : قلت : لا والله ما هي معي ولكنك تسقيني ثم تنطلق معي أعطيكمها ؛ قال : لا والله ، قال : قلت : أسقني ثم أرهناك فرسي حتى أوفيكها ، قال : نعم ؛ فخرج بين يدي واتبعته فأشرفنا على أخبية وناسٍ على ماءٍ فقال لي : مكانك حتى آتيك ؛ فقلت : لا ، بل أجيء معك إلى الناس ، قال : فسأه حيث رأيت الناس والماء ، فذهب يشتد حتى دخل بيتاً ثم ، جاء بماءٍ في إناءٍ ، فقال : أشرب ؛ فقلت : لا حاجة لي فيه ، ثم دنوت من القوم فقلت : اسقوني ماءً ؛ فقال شيخٌ لابنته : أسقيه ، فقامت ابنته وقل ما رأيت^(١) امرأةً أجمل منها فجاءتني بماءٍ ولبنٍ ، فقال الرجل : نجيتك من العطش وتذهب بحقي ؟ ! والله لا أفارقك حتى أستوفي منك حقي ، قال : فقلت : أجلس حتى أوفيك ؛ فجلس ، فنزلت فأخذت الماء واللبن من يد الفتاة فشربته ، ثم اجتمع إليّ أهل الماء ، فقلت لهم : هذا ألام الناس ؛ فعل لي كذا وكذا ، وهذا الشيخ خيرٌ منه وأسد^(٢) استسقيته فلم يكلفني شيئاً وأمر ابنته فسقني ؛ ثم هذا يلزمني بمائة دينار^(٣) ؛ فشتموه ووقعوا به ولم يكن بأسرع من أن لحقني قومٌ من أصحابي فسلموا عليّ بالإمرة ، فارتاب الرجل والله وجزع فذهب يريد أن يقوم ؛ فقلت له : والله لا تبرح حتى أوفيك المائة فأخذ فرسي وجلس لا يدري ما أريد به ، فلما

(١) م « وقال ما رأيت » وما في المتن أوجه

(٢) ظ « وأثرى » .

(٣) في الاصلين « مائة الف » والتصويب من ش .

كثرت أصحابي عندي سرّحت إلى ثقلي فأتيت به ثمّ أمرت بالرجل فجلد مائة جلدة ، ودعوت الشيخ وأبنته فأمرت لهما بمائة دينار وكسوتهما ؛ وكسوت أهل الماء ثوباً ثوباً فحرّمته ،^(١) فقال أهل الماء : كان أيّها الأمير^(٢) أهلاً لذلك ، وكنت أيّها الأمير لما أتيت به من خير أهلاً .

فلما رجعت الى معاوية فحدّثته فعجب وقال : لقد لقيت في سفرك هذا عجباً .

(١) ظ « وحرّمته » .

(٢) « أيّها الأمير » ساقطة من ظ .

قول علي عليه السلام في قتله

عن أبي حمزة^(١) عن أبيه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : بالله لتخضبنَّ هذه من دم هذا يعني لحيته من رأسه . قال مازن^(٢) : رأيت علياً عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول : والله ليخضبنها من فوقها بدمٍ فما يحبس أشقاكم^(٣)

عن ثعلبة بن يزيد الحماني^(٤) قال : شهدت لعليّ عليه السلام خطبة فجئت إلى أبي فقلت : أسمعت من هذا خطبةً أنفاً ، ليُقتلنَّ^(٥)؟ قال : وما ذاك ؟ - قال : سمعته يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبنَّ هذه من هذا ، يعني لحيته من رأسه ، قال : سمعت ذلك .

(١) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه أبو حمزة - بالجيم - واسمه نصر بن عمران الضبيعي أو أبو حمزة القصاب الواسطي .

(٢) هو مازن بن حنضلة عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .

(٣) كذا في الأصلين ولعلها « أشقاها » كما ورد عنه سلام الله عليه في غير هذا الموضع .

(٤) قال الذهبي : « ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة على شيعي غال ، قال البخاري في حديثه نظر روى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : (إِنَّ الْأُمَّةَ ستغدر بك) . . . وقال النسائي ثقة ، وقال ابن عدي « لم أر له حديثاً منكراً » (انظر ميزان الاعتدال ٣٧١ / ١) وسيأتي شيء من طرق (إِنَّ الْأُمَّةَ ستغدر بك) لتعلم أنه روي من طريق غير ثعلبة .

(٥) م « ليستقتلنَّ »

غارة النعمان بن بشير الأنصاري^(١)

على عين التمر^(٢) ومالك بن كعب الأرحبي^(٣)

عن محمد بن يوسف بن ثابت^(٤) أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على عليّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم

(١) نقل هذه الغارة عن كتاب الغارات ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢١٣/١ ونشير لما يختلف مع المتن برمز ش ، والنعمان بن بشير بن سعد الأنصاري له ولأبيه صحبة انحاز أبوه يوم السقيفة عن الانصار فكان أول من بايع أبا بكر ، ولد النعمان بعد الهجرة باربعة عشر شهراً ، كان قاضي دمشق ، واستعمله معاوية على الكوفة وبقي فيها الى ان مات معاوية فضم يزيد الكوفة الى عبيد الله بن زياد لما قدم مسلم ابن عقيل رضي الله عنه الكوفة رسولاً من قبل الحسين عليه السلام وتحول النعمان الى الشام وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية ولما توفي معاوية بن يزيد عن قرب دعا النعمان الى عبد الله بن الزبير فطلبه مروان بن الحكم بعد ما واقع الضحّاك بن قيس فخرج هارباً من حمص فاتبعه خالد بن خلى الكلاعي فقتله سنة ٦٥ (انظر الأصابة حرف الباء ق ١ وحرف النون ق ٢) وتاريخ الطبري ٣٥٢/٥ فما بعدها حوادث سنة ٦٠) وتهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠ .

(٢) عين التمر : بلدة في طرف البادية قريباً من كربلاء وقال في مراصد الاطلاع : « حولها قرّيات منها شفاثا وتعرف ببلد العين » .

(٣) تقدّم ذكره .

(٤) محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس في تقريب التهذيب ٣٨٨/٢ « مقبول » .

الخلواني^(١) يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقتلهم بعثمان لعل الحرب أن تطفأ ويصطلح الناس ، وإنما أراد معاوية أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام إلى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لا ثمنون وقد علم معاوية أن علياً عليه السلام ! لا يدفع قتلة عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له^(٢) عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره ، فقال لهما : آتينا علياً فناشده الله وسلاه الله لما دفع إلينا قتلة عثمان فإنه قد آواهم ومنعهم ، ثم لا حرب بيننا وبينه ، فإن أبي فكونوا شهداء لله عليه وأقبلا إلى الناس فأعلماهم ذلك ، فأتياه فدخلا عليه ، فقال له أبو هريرة : يا أبا حسن^(٣) إن الله قد جعل لك في الاسلام فضلاً وشرفاً ؛ أنت ابن عم محمد سيد المسلمين^(٤) وقد بعثنا إليك ابن عمك معاوية^(٥) يسألك أمراً تهدأ به هذه الحرب ويصلح الله به ذات البين ، أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمه ؛ فيقتلهم به ، ثم يجمع الله به أمرك

(١) أبو مسلم الخولاني في الإصابة حرف العين ق ٣ : « عبد الله بن ثوب - بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة - أبو مسلم الخولاني مشهور بكنته يأتي في الكنى وقال في باب الكنى حرف الميم ق ٣ : « أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب ، وسمى ابن السكن أباه مسلماً . . تقدم في باب الأسماء » لم يزد على هذا ولكن في تقريب التهذيب « أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي اسمه عبد الله بن ثوب ، وقيل : ابن أثوب وزان أحمر ، ويقال : ابن عوف أو مشكم ، ويقال : اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية » .

(٢) « له » ساقطة من ظ .

(٣) ظ « يا علي » .

(٤) ش « فأنت ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » .

(٥) « معاوية » ساقط من ظ .

وأمره^(١) ويصلح الله بينكم ، وتسلم هذه الأمة من الفتننة والفرقة .

ثم تكلم النعمان بنحو من هذا .

فقال عليه السلام لهما: دعا الكلام في هذا، حدثني عنك يا نعمان أنت أهدي قومك سبيلاً [يعني الأنصار]^(٢) - قال: لا، فقال: كل قومك قد أتبعني إلا شذاذاً منهم ثلاثة أو أربعة ، أفتكون أنت من الشذاذ ؟ ! فقال النعمان : أصلحك الله ؛ إنما جئت لأكون معك وألزمك ، وقد كان معاوية سألني أن أؤدي هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لي موقفٌ أجتمع فيه معك وطمعت أن يُجري الله تعالى بينكما صلحاً ، فإذا كان غير ذلك رأيك فأنا ملازمك وكائنٌ معك .

وأما أبو هريرة فلهق بالشام فأتى معاوية وخبره الخبر ، فأمره أن يخبر الناس ففعل ، وأما النعمان فأقام بعده أشهراً ثم خرج فاراً^(٣) من علي عليه السلام حتى إذا مرَّ بعين التمر أخذته مالك بن كعب الأرحبي^(٤) (وكان عامل علي عليه السلام عليها)^(٥) فأراد حبسه وقال له : ما مرَّ بك ها هنا : قال : إنما أنا رسولٌ بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت ؛ فحبسه ، ثم قال : كما أنت حتى أكتب إلى علي^(٦) فيك ، فناشده وعظم عليه أن يكتب إلى علي عليه السلام فيه ، وقد كان قال لعلي عليه السلام : إنما جئت لأقيم ، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري وهو بجانب عين التمر يجهي خراجها^(٧) لعلي عليه السلام فجاء مسرعاً حتى [وصل إلى]^(٨) مالك بن كعب

(٥) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(١) ظ « وأمرهم » .

(٦) ظ « إلى أمير المؤمنين » .

(٢) التكملة من ش .

(٧) ظ « الخراج » .

(٣) ظ « ثم إنه خرج حتى إذا مر » .

(٨) ظ « حتى أتى إلى » .

(٤) تقدّم ذكره .

فقال له : خلّ سبيل هذا الرَّجل - يرحمك الله - فقال له : يا قرظة أتقِ الله ولا تتكلّم في هذا فإنّ هذا لو كان من عبّاد الأنصار ونُساكهم ما هرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين^(١) ، فلم يزل يقسم عليه حتّى خلّى سبيله ، فقال له : يا هذا لك الأمان اليوم واللّيلة وغداً ثمّ قال : والله لئن أدركتك بعدها لأضربنّ عنقك فخرج مسرعاً لا يلوي على شيءٍ وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكّع^(٢) من الأرض ، وأصبح ثلاثاً لا يدري أين هو ؟ !

قال النّعمان : والله ما علمت أين أنا حتّى سمعت قائلته ، تقول وهي تطحن :

شربت مع الجوزاء كأساً رويّةً وأخرى مع الشعري إذا ما استقلّت
مُعْتَقَةً كانت قريشٌ تصوّنها فلما استحلّوا قتل عثمان حلّت
(فعلمت أني عند حيٍّ من أصحاب معاوية^(٣)) وإذا الماء^(٤) لبني
القين^(٥) فعلمت عند ذلك أني قد انتهيت إلى مأمّني .

ثمّ انتهى حتّى قدم على معاوية فخبّره بما كان ولقي ، ثمّ لم يزل مع معاوية مناصحاً مجالداً^(٦) لعلّي ويتبّع قتلة عثمان حتّى غزا الضّحّاك بن قيسٍ أرض العراق ثمّ انصرف إلى معاوية (وقد كان معاوية)^(٧) قال قبل ذلك

(١) ظ « من المؤمنين الى المنافقين » .

(٢) يتسكّع : يمشي متعسّفاً لا يدري أين يأخذ

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ظ « والماء » .

(٥) بنو القين : بطني من بني أسد .

(٦) ظ « مجاهداً » وفي ش « لم يجاهد عليّاً » .

(٧) ما بين القوسين في م وش فقط .

بشهرين أو ثلاثة : أما من رجلٍ أبعث معه بجريدة خيلٍ حتى يغير على شاطئ الفرات فإن الله يُرعب بها أهل العراق ، فقال له النعمان : أبعثني فإن لي في قتالهم نيّة وهوى ؛ (وكان النعمان عثمانياً) قال : فانتدب على أسم الله ، فانتدب ؛ وندب معه ألفي^(١) رجلٍ ، وأوصاه أن يتجنّب المدن^(٢) والجماعات ، وأن لا يغير إلا على مسلحة ، وأن يُعجل بالرجوع ، فأقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين التمر وكان بها مالك بن كعب الأرحبي الذي جرى له معه ما ذكرناه ، وكان معه بها ألف رجلٍ ، وقد أذن لهم^(٣) فرجعوا الى الكوفة ، فلم يك بقي معه إلا مائة أو نحوها .

فكتب مالك إلى علي عليه السلام :

أما بعد فإن النعمان بن بشير قد نزل بي في جمعٍ كثيفٍ فرمًا أنت ترى سدّدك الله تعالى وثبتك - والسلام .

عن عبد الرحمن بن مُخنفٍ قال : كان مخنف بن سليم على الصدقة^(٤) لعلي عليه السلام فكان على أرض الفرات إلى أرض بكر بن وائل وما يليهم ، وكان قد بعث مالك بن كعب الأرحبي على العين ، فأقبل النعمان بن بشير في ألف رجلٍ حتى أغار على العين^(٥) فاستعان^(٦) مالك بن كعب مخنف بن سليم وكان معه ناسٌ كثيرٌ كانوا متفرّقين .

(١) ظ « الفين » .

(٢) ظ « المدائن » .

(٣) ظ « فكان هو أذن لهم » وما في المتن أشبهه .

(٤) أي جامعاً لها والمراد بالصدقات هنا الزكاة المفروضة ، ومخنف بن سليم الغامدي صحابي من الأزد ومن ولده ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب الكتب والخبار المعروف وانظر الاصابة حرف الميم ق ١ .

(٥) يعني عين التمر .

(٦) ظ وم « فاستحاش » .

قال عبد الله بن مخنف: فندب معي أبي مخنف^(١) خمسين رجلاً، ولم يوافقهم يوماً غيرهم، فبعثني عليهم فانتهيت إلى مالك بن كعب وهو في مائةٍ والنعمان وأصحابه قاهرون لمالك، فانتهينا إليه مع الماء، فلما رأوني ظنوا أنّ ورائي جيشاً فأنحازوا؛^(٢) فالتقيناهم فقاتلناهم وحجّز الليل بيننا وبينهم وهم يظنون أنّ لنا مدداً فانصرفوا، فقتل من أصحاب مالك بن كعب عبد الرحمن بن حرم^(٣) الغامديّ، وضرب مسلم بن عمرو الأزديّ على قمّته^(٤) فكسر، وأنصرف النعمان.

فبلغ الخبر عليّاً عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الكوفة المنسر^(٥) من مناسر أهل الشام إذا أظلم عليكم أغلقتم أبوابكم وانجحرتم في بيوتكم انجحار الضبة في جحرها^(٦) والضبّع في وجارها^(٧) الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم بأفوق ناصل^(٨)،

(١) ظ « مخنف » وعلى ما في المتن يكون الراوي عبد الله بن مخنف.

(٢) انحازوا: تركوا مركزهم.

(٣) ظ « جوزه »، ويكفي للتعريف بمالك وعبد الرحمن ما ختم الله سبحانه لهما من السعادة بالشهادة في نصرته الحق.

(٤) م « قبّته » تصحيف ولعلها « قبّة » - بالكسر - وهو العظم الناقية بين الإليتين. ومسلم بن عمرو لعله أبو عازب الكوفي المذكور في تهذيب التهذيب ١٤٢/٢ وميزان الاعتدال ١٠٥/٤. وفيهما: « روى عن النعمان بن بشير وروى عنه جابر الجعفي » وقال الذهبي: « ما روى عنه سوى جابر الجعفي، قال البخاري لا يتابع عليه » وقال الذهبي « قلت: « وجابر لا شيء » اهـ ولا يخفى أنّ سرّ ذلك تشييع جابر.

(٥) المنسر - كمجلس ومنبر - : القطعة من الجيش تمرّ قدام الجيش الكثير.

(٦) ظ « الضبّ الى جحره » وانجحرتم: استترتم.

(٧) الوجار - بالفتح والكسر: بيت الضبع وغيره ومن أمثاله « أخرج ضب صدره من وجاره » إذا أظهر بلسانه ما كان مخفياً في صدره.

أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرَحُّاً^(١) ، وَيَحْكُمُ يَوْماً أَنَا جِيكُم وَيَوْماً أَنَا دِيكُم ؛ فَلَا أَجَابَ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَلَا إِخْوَانَ صَدِيقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، أَنَا وَاللَّهُ مَنِيتُ بِكُمْ ، صَمٌّ لَا تَسْمَعُونَ ، بِكُمْ لَا تَنْطَقُونَ^(٢) ، عُمِّي لَا تَبْصُرُونَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ وَيَحْكُمُ أَخْرَجُوا إِلَى أَخِيكُم مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ فَإِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَدْ نَزَلَ بِهِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ فَانْهَضُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْطَعُ بِكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ طَرَفًا .

ثُمَّ نَزَلَ . فَلَمْ يُخْرِجُوا ؛ فَأَرْسَلَ إِلَى وَجُوهِهِمْ وَكِبَرَائِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْهَضُوا وَيَحْثُوا النَّاسَ عَلَى الْمَسِيرِ ، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا .

فَقَامَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَتَكَلَّمَ^(٣)

قَالَ بَكْرُ بْنُ عَيْسَى : فَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مُجَاهِدٍ^(٤) الطَّائِيَّ عَنْ الْمُحَلِّ بْنِ

= (٨) السَّهْمُ الْأَفُوقُ النَّاصِلُ : الْمَكْسُورُ الْفُوقُ الْمَنْزُوعُ النَّصْلُ ، وَالْفُوقُ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ .

(١) التَّرَحُّ - مَحْرَكَةٌ - الْهَمُّ وَالْهَبُوطُ .

(٢) ظ « لَا تَعْقِلُونَ » .

(٣) عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ كُنْيَةُ عَدِيِّ أَبِي طَرِيفٍ أَسْلَمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ أَوْ عَشْرٍ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، شَهِدَ فَتْحَ الْعِرَاقِ ثُمَّ نَزَلَ الْكُوفَةَ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ الْجَمَلِ وَذَهَبَتْ أَحَدَى عَيْنَيْهِ بِتِلْكَ الْحَرْبِ وَقَتْلُ ابْنِ أَوْثَانَ الثَّلَاثَةِ طَرِيفٍ وَطَرِيفَةَ وَطَرِيفَةَ عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بِذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ مَعَاعِيَةِ حَيْثُ قَالَ لَهُ أَبِي طَرِيفٍ مَتَى ذَهَبَتْ عَيْنُكَ قَالَ : يَوْمَ وَئِي أَبُوكَ مِنْهَمْ وَأَضْرَبْتَ عَقَبَكَ بِالسَّيْفِ وَأَنَا مَعَ الْحَقِّ وَأَنْتَ مَعَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لَهُ مَعَاعِيَةُ مَا أَنْصَفَكَ عَلِيٌّ إِذْ قَدَّمَ أَوْلَادَكَ فَقَتَلُوا وَأَخَّرَ أَوْلَادَهُ فَسَلِمُوا ، قَالَ : أَنَا مَا أَنْصَفْتَهُ إِذْ قَتَلَ وَبَقِيَ حَيًّا بَعْدَهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٨ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ .

(٥) ظ « سَعْدُ عَنْ مُجَاهِدٍ » تَصْحِيفُ « ابْنِ » بِـ « عَنْ » أَوْ لَعَلَّهَا « أَبِي مُجَاهِدٍ » أَوْ أَنَّ مُجَاهِدَ وَالِدَ سَعِيدٍ - كَمَا فِي الْمَتْنِ - وَأَبُو مُجَاهِدٍ الطَّائِيُّ اسْمُهُ سَعْدٌ قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣/٤٨٥ : « أَبُو مُجَاهِدٍ الطَّائِيُّ الْكُوفِيُّ رَوَى عَنْ مُحَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ »

خليفة^(١) قال : لما دخل علي عليه السلام منزله قام عدي بن حاتم فقال : هذا والله الخذلان القبيح ، هذا والله الخذلان غير الجميل ، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن معي ألف رجل من طيء لا يعصوني فإن شئت أن أسير بهم سرّت ؟ - قال : ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس ولكن أخرج إلى النخيلة فعسكر بهم ؛ فخرج فعسكر ، وفرض علي عليه السلام سبعمائة لكل رجل [فاجتمع إليه ألف فارس عدا طيئاً أصحاب عدي بن حاتم] فسار بهم على شاطئ الفرات فأغار في أداني الشام ؛ ثم أقبل .

عن عبد الله بن جوزه الأزدي^(٣) قال : كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو في ألفين وما نحن إلا مائة ، فقال لنا^(٤) : قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة ، والمائة على الألف ، والقليل على الكثير مما يفعل الله ذلك . ثم قال : إن أقرب من ها هنا إلينا^(٥) من شيعة علي عليه السلام وأنصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فأركض إليهما وأعلمهما حالنا وقُل لهما ، فلينصرانا بما استطاعا فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه^(٦) وإنهم ليترامون بالنبل ، فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته فقال :

(١) في ظ « الصحل » تحريف وفي م « الضحاك » وهو كذلك ومُحَلّ - بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام - بن خليفة الطائي - كما في تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٠ روى عنه سعد أبو مجاهد الطائي . . ثقة . . صدوق . . ذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) ما بين الحاصرتين من ش وفي م وظ « فوافوا سبعمائة » .

(٣) في ش بالحاء المهملة وعلى كل حال فالرجل مجهول .

(٤) ظ « ثم قال لنا » .

(٥) « إلينا » ساقط من ظ .

(٦) « وأصحابه » كذلك .

إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ خِرَاجٍ وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ أَغِيثُهُ^(١) بِهِ فَمَضَيْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مُخْنَفَ بْنِ سُلَيْمٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبْرَ ، فَسَرَّحَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُخْنَفٍ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا وَقَاتَلَهُمْ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْعَصْرِ فَأَتَيْنَاهُ وَقَدْ كَسَرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ جَفُونَ سَيْوِفَهُمْ وَأَسْتَسَلَمُوا لِلْمَوْتِ فَلَوْ أَبْطَأْنَا^(٢) عَنْهُمْ هَلَكُوا ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدْ أَقْبَلْنَا عَلَيْهِمْ أَخَذُوا يَنْكُصُونَ عَنْهُمْ وَيَرْتَفِعُونَ عَنْهُمْ ، وَرَأَى مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ حَتَّى دَفَعُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ فَاسْتَعْرِضْنَاهُمْ^(٣) فَصَرَعْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا ثَلَاثَةَ وَارْتَفَعَ الْقَوْمُ عَنَّا ، وَظَنُّوا أَنَّ وَرَاءَنَا مَدَدًا ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُنَا لَأَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَأَهْلَكُونَا ، وَحَالَ اللَّيْلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ [فَانصَرَفُوا إِلَى أَرْضِهِمْ]^(٤) .

وَكُتِبَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ^(٥) إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ نَزَلَ بَنُو النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَالظَّاهِرِ عَلَيْنَا وَكَانَ عَظَمُ أَصْحَابِي مُتَفَرِّقِينَ وَكُنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْهُمْ آمِنِينَ فَخَرَجْنَا إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُصْلَتِينَ فَقَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى الْمَسَاءِ وَاسْتَصْرَخْنَا مُخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ فَبِعَثَ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ^(٦) عِنْدَ الْمَسَاءِ فَنَعِمَ الْفَتَى وَنَعِمَ الْأَنْصَارُ كَانُوا ، فَحَمَلْنَا عَلَى عَدُوِّنَا وَشَدَدْنَا عَلَيْهِمْ^(٧) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا

(١) ش « أَعِيثَهُ » .

(٢) ظ « فَلَوْ أَقْمَأْنَا » .

(٣) « فَاسْتَعْرِضْنَاهُمْ » ساقطة من م .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « وَسَرَّحَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ بِكِتَابِهِ » .

(٦) « عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ » لا توجد في ظ .

(٧) ظ « عَلَيْهِ » .

نصره وهزم عدوه وأعزّ جنده ؛ والحمد لله ربّ العالمين ، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

قال : لما ورد الكتاب على عليّ عليه السّلام قرأه على أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ نظر إلى جلسائه فقال : الحمد لله ، وندم أكثرهم .

عن أبي الطّيفيل^(١) قال عليّ عليه السّلام : يا أهل الكوفة دخلت إليكم وليس لي سوط إلّا الدّرة فرفعتُموني إلى السّوط ، ثمّ دفعتُموني إلى الحجارة أو قال : الحديد ، ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأس بعضٍ ؛ فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخبب .

عن زيد بن عليّ (بن الحسين بن عليّ^(٢)) بن أبي طالب قال : قال عليّ عليه السّلام : .

أيّها النّاس أيّ دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتُم عني ، وضربتكم بالدّرة فأعييتُموني ، أمّا إنّه سيليكُم بعدي ولّاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذبوكُم بالسّياط وبالحديد ، فأما أنا فلا أعذبكم بهما : إنّه من عذب النّاس في الدّنيا

(١) أبو الطّيفيل عامر بن وائلة الكناني ، ولد عام أحد وشهد من حياة النّبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين نزل الكوفة وصحب عليّاً في مشاهدته كلّها كان شاعراً محسناً ، قال ابن عبد البرّ : « وكان متشيعاً في علي رضي الله عنه ويفضله . . . قدم يوماً على معاوية فقال له : كيف وجدك على خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى واشكو إلى الله التقصير » قال ابن عبد البرّ : لما قتل علي رضي الله عنه انصرف إلى مكة فاقام بها حتّى مات سنة مائة وقيل : إنّه أقام بالكوفة ومات بها والاول اصح ويقال : (إنّه آخر من مات عن رأى النّبي صلى الله عليه وسلم) (الاستيعاب ١١٦/٤ كتاب الكنى) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من م وفي ش « وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد الخ .

عَذَّبَهُ اللهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَجْلُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيَأْخُذَ الْعَمَّالَ وَعَمَّالَ الْعُمَالِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ : يَوْسُفُ بْنُ عَمْرٍو^(١) يَأْتِيَكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَانصُرُوهُ فَإِنَّهُ دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ .

[قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ زَيْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢)] .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْخَنْفِيِّ^(٣) قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخُطُبُ وَقَدْ وَضَعَ الْمُصْحَفَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَرَقَ يَتَقَعَّقُ عَلَى رَأْسِهِ ، قَالَ : فَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ مَنَعُونِي مَا فِيهِ فَأَعْطِنِي مَا فِيهِ ، اللَّهُمَّ قَدْ أَبْغَضْتَهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَمَلَلْتَهُمْ وَمَلَلُونِي ، وَحَلَوْنِي عَلَى غَيْرِ خُلُقِي وَطَبِيعَتِي ، وَأَخْلَقَ لِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ لِي ، اللَّهُمَّ فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمِاثُ^(٤) الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ .

عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٥) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ رَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَزْدَحَمُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَدَمُوا رِجْلَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ كَرِهْتَهُمْ وَكَرِهُونِي ، فَأَرْحَنِي مِنْهُمْ وَأَرْحَهُمْ مِنِّي .

(١) يَوْسُفُ بْنُ عَمْرٍو الثَّقَفِيُّ وَالِي الْكُوفَةِ لَهُشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَاهُ بَعْدَ عَزْلِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ ش .

(٣) أَبُو صَالِحٍ الْخَنْفِيُّ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٥٦/٦ : « رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أَخِيهِ طَلِيقٍ وَعَنْ عَلِيٍّ وَحُذَيْفَةَ . . . ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ . . . كُوفِي ثِقَةٌ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِينَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ »

(٤) ظ « يُمِاثُ » وَعَلَيْهِ فَالْإِزْمُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَيَكُونُ الْمَاءُ مَرْفُوعًا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ .

(٥) ظ « سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » وَكَيْفَ كَانَ لَمْ يَهْتَدِ لِمَعْرِفَتِهِ .

أمر دُومة الجندل^(١)

وقصة ابن العشبة

ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أَنَّ أهل دُومة الجندل من كَلْبٍ لم يكونوا في طاعة عليّ عليه السلام ولا معاوية، وقالوا: نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على إمام قال : فذكرهم معاوية مرّةً فبعث إليهم مسلم بن عقبة المري^(٢) فسألهم الصّدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام وأمره القيس بن عديّ أصهاره^(٣) فبعث إلى مالك بن كعب فقال : استعمل على عين التمر رجلاً وأقبل إليّ ؛ فولّاها عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبي^(٤) وأقبل إلى عليّ عليه السلام فسرحه في ألف فارس فما شعر مسلم بن عقبة إلا ومالك بن كعب إلى جنبه نازلاً فتواقفا قليلاً، ثم أن الناس آقتلوا وأطردوا^(٥) ذلك إلى الليل لم يستفز^(٦) بعضهم من بعضٍ شيئاً حتى إذا

(١) دومة الجندل - بضم الدال - اسم موضع .

(٢) مسلم بن عقبة المري : هو الذي سيره يزيد بن معاوية سنة ٦٣ فاباح المدينة المنورة وفعل الافاعيل (انظر تفصيلها في الكامل لابن الاثير ١١٠/٣) حوادث سنة ٦٣ وغيره .

(٣) يعني أن الخبر بلغ عليّاً وبلغ أصهاره من بني عليم .

(٤) نسبة الى أرحب بطن من همدان .

(٥) أطردوا : حمل بعضهم على بعض .

(٦) فزّه عن موضعه : أزعجه واخرجه والمراد لم يزل بعضهم بعضاً عن موضعه .

كان من الغد صلى مسلماً بأصحابه ثم انصرف ، وأقام مالك بن كعب في دومة الجندل يدعوههم الى الصلح عشراً ؛ فلم يفعلوا فرجع إلى علي عليه السلام .

ومن^(١) حديث أبي المثنى الكلبي^(٢) : أن علياً عليه السلام بعث الى الجلاس بن عمير^(٣) وعمرو بن مالك بن العشبة الكلبيين وجعفر بن عبد الله الأشجعي^(٤) فبعثهم الى رجل يقال له : زهير بن مكحول بن كلب^(٥) من بني عامر وقد أقبل يُصدّق الناس [في] السماوة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم إن زهير بن مكحول هزم خيل علي عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا^(٦) الجلاس بن عمير في إبل كلب فيها رعاة لهم فعرفوه فسقوه من اللبن وسرحوه .

وأما عمرو بن العشبة فقدم على علي هو والأشجعي وكان قد قال عليه السلام : إذا اجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبة ، فلما رأى علي عمراً قال :

(١) من هنا تبدأ قصة ابن العشبة والقصة ذكرها ابن الأثير في الكامل ٣/ ٣٨٠ بتفاوت عتاً في المتن وسماه « عروة بن العشبة » وفي ظ « عمرو بن الملك بن العشبة » .
(٢) في الأصلين « ابن » وأبو المثنى الكلبي : هو الشرق بن القطامي الكلبي واسمه الوليد ابن الحصين أحد الرواة للأخبار وكان عالماً بالنسب وافر الأدب ضم المنصور إليه المهدي ليأخذ من أدبه (انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٢ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٨) .

(٣) سماه ابن حجر في الإصابة حرف الجيم ق ١ الجلاس بن عمرو وذكر له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٠ الجلاس بن عمر أو عمير الخ .

(٤) لم اهتد لمعرفة وكذا المحدث من قبلي .

(٥) ظ « من كلب » وهو كسابقه أيضاً .

(٦) كذا في الأصلين ولعلها فدفعا .

أنهزمت ؟ ! وعلا رأسه بالدرة فسكت ، فلما خرج لحق بمعاوية ، وبعث علي عليه السلام إلى داره فهدمها .

وقال عمرو بن العتبة :

لو كنت فينا يوم لاقانا العدى جاشت إليك النفس والاحشاء

غارة^(١)

سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار
ولقيه أشرس بن حسان البكري
وسعيد بن قيس

عن عبد الله بن يزيد [ابن] المغفل^(٢) أن أبا الكنود^(٣) حدثه عن سفيان ابن عوف الغامدي^(٤) قال : دعاني معاوية فقال : أني باعثك في جيشٍ كثيفٍ [ذي أداة

(١) هذه الغارة ذكر بعض وقائعها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٤ عن كتاب الغارات ونرمز إلى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) يرى السيد المحدث رحمه الله « أن عبد الله هذا هو ابن يزيد بن المغفل الأزدي السابق الذكر في قصة الخريت بن راشد الناجي » .

(٣) أبو الكنود الأزدي الكوفي مخضرم اسمه عبد الله بن عامر أدرك الجاهلية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (الإصابة ، باب الكنى حرف الكاف ق ٢) وتقدم أبو الكنود الوائلي .

(٤) سفيان بن عوف الغامدي : قال ابن حجر في الإصابة حرف السين ق ١ « صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله بأس ونجد وسخاء وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيام علي فقتل وسبي ، وإياه عنى علي بن أبي طالب في خطبته حيث قال فيها : « وإن أخوا غامد قد أغار على هيت والأنبار وقتل حسان بن حسان يعني عامل علي » قال « واستعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف وكان يعظمه » توفي سنة ٢ أو ٣ أو ٥٤

وجلادة^(١) فالزم لي جانب الفرات حتى تمرّ بهيت^(٢) فتقطعها^(٣)، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم وإلاً فامض حتى تُغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتى تُغير على المدائن ثم أقبل إليّ، وأتق أن تقرب الكوفة، واعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على أهل الكوفة إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم وتُجريء كل من كان له هوى منهم ويرى فراقهم، وتدعو إلينا كل من كان يخاف الدوائر، وخرب كل ما مررت به [من القرى]^(٤)، واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك، وأحرب الأموال^(٥)، فإنه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب^(٦).

قال: فخرجت من عنده فعسكرت، وقام معاوية في الناس (خطيباً)^(٧) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد، أيها الناس فانتدبوا مع سفيان بن عوف فإنه وجهٌ عظيمٌ فيه أجرٌ عظيمٌ سريعةٌ فيه أوبيتكم إن شاء الله؛ ثم نزل.

قال: فوالله الذي لا إله إلا هو ما مرّت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة آلاف، ثم لزمت شاطئ الفرات فأغذذت السير^(٨) حتى أمرّ بهيت فبلغهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب^(٩) كأنها لم تُحلّل.

(١) الزيادة من ش.

(٢) هيت: مدينة عراقية على شاطئ الفرات قال في مراصد الاطلاع: «هيت بالكسر

وأخره تاء سميت باسم بانيها وهو هيت البندي ويقال البلندي على الفرات فوق

الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة».

(٣) ظ «فتقطعها». (٤) التكملة من ش.

(٥) أحرب الأموال أي أسلبها.

(٦) قال علي عليه السلام: «ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب».

(٧) ما بين القوسين ساقط من ظ وفي ش «فخطبهم».

(٨) فأغذذت: سرت سيراً حثيثاً. (٩) ما بها عريب: أي ما بها أحد.

قطّ ، فوطئتها حتّى مررت بصندوداء فتنافروا فلم ألقَ بها أحداً فمضيت حتّى أفتتح الأنبار وقد أنذروا بي ، فخرج إليّ صاحب المسلحة فوقف لي فلم أقدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم : خبروني كم بالأنبار من أصحاب عليّ ؟ قالوا : عدّة رجال المسلحة خمسمائة ، ولكنهم قد تبدّدوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندرى الذي يكون فيها ، فيها قد يكون مائتي رجلٍ .

قال : فنزلت فكُتبت أصحابي كتائب^(١) ، ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبةً بعد كتيبةً فيقاتلونهم ، والله ويصبرون لهم ويطاردونهم في الأزقة ، فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين ، ثم أتبعتهم الخيل ، فلما مشت إليهم الرّجال^(٢) ، وحملت عليهم الخيل فلم يكن إلّا قليلاً حتّى تفرّقوا ؛ وقتل صاحبهم في رجالٍ من أصحابه ، وأتينا في نيف^(٣) وثلاثين رجلاً فحملنا ما كان في الأنبار^(٤) من أموال أهلها ؛ ثم أنصرفت ، فوالله ما غزوت غزوةً أسلم ولا أقرّ للعيون ولا أسرّ للنفوس منها ، وبلغني والله أنّها أفزعت الناس ، فلما أتيت معاوية فحدّثته الحديث على وجهه ، قال : كنت والله عند ظني بك لا تنزل في بلدٍ من بلداني إلّا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره^(٥) ، وإن أحببت توليته ولّيتك ، وأنت أمينٌ أينما كنت من سلطاني ، وليس لأحدٍ من خلق الله عليك أمرٌ دوني .

(١) كتائب جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش والجماعة من الفرسان .

(٢) الرّجال - هنا - جمع الرّاجل وهو من ليس له ظهر يركبه ضدّ الفارس .

(٣) النيف - بتشديد الياء وتخفيفها أيضاً - : وهو كلّ ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني ، ولا تستعمل « نيف » إلّا مع عقد ، فيقال : عشرة ونيّف ، ومائة ونيّف ، والّف ونيّف وهكذا ولكن لا يقال : خمسة عشر ونيّف .

(٤) المراد بالأنبار هنا الواقعة على الفرات غربي بغداد وقد تقدّم ذكرها .

(٥) ظ « أميرهم » .

قال : فوالله ما لبثنا الا يسيراً حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هُرباً من قبل علي^(١).

وعن جندب بن عفيف^(٢)، قال : والله اني لفي جند الأنبار مع أشرس ابن حسان البكري^(٣) إذ صبحنا سفيان بن عوف في كتاب تلمع الأبصار منها^(٤)، فهاولنا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة ، ولا يد ، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا ، فلم يلقيهم نصفنا ، وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسنًا قتالهم والله حتى كرهونا ، ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى : ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾^(٥) ثم قال لنا : من كان لا يريد لقاء الله ، ولا يطيب نفساً بالموت ، فليخرج عن القرية ما دمننا نقاتلهم ؛ فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب ، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار ، ثم نزل في ثلاثين رجلاً قال : فهممت والله بالنزول معه ثم إن نفسي أبت ، وأستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتى قتلوا - رحمهم الله - فلما قتلوا أقبلنا منهزمين .

عن محمد بن مخنف أن سفيان بن عوف لما أغار على الأنبار قدم

(١) ش « من عسكر علي » .

(٢) في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٥ حبيب بن عفيف ، تحريف ، وجندب بن عفيف من جنادة الأزد وهم جندب بن زهير وجندب الخير بن عبد الله وجندب بن كعب وجندب بن عفيف ، (انظر اسد الغابة ١ / ٣٠٣) .

(٣) في شرح نهج البلاغة « كان عامل علي عليه السلام على مسلحة الأنبار أشرس ابن حسان البكري ، وكذلك في تاريخ الطبري وغيره وجاء في خطبة امير المؤمنين عليه السلام « اما بعد ، فان الجهاد باب من ابواب الجنة » أن اسمه كاسم ابيه « حسان بن حسان » والمظنون قوياً أن الأشرس لقبه أو اسم آخر له (انظر مصادر نهج البلاغة وآسانيده ١ / ٣٩٦) .

(٤) ظ « فيها » .

(٥) الاحزاب من الآية : ٢٣ .

علج^(١) من أهلها على عليّ عليه السلام فأخبره الخبر ، فصعد المنبر فقال :
أيّها النَّاسُ إنّ أخاكم البكري ، قد أُصيب بالأكْبار ، وهو معتر لا يخاف^(٢) ما
كان ، فاختر ما عند الله على الدّنيا فانتدبوا اليهم حتّى تُلاقوهم ، فان أصبتم
منهم طرفاً أنكلتموهم^(٣) عن العراق أبداً ما بقوا ؛ ثمّ سكبت عنهم رجاء أن
يجيبوه ، أو يتكلّموا ، أو يتكلّم متكلّم منهم بخير [فلم ينبس^(٤) أحدٌ منهم
بكلمة^(٥)] فلما رأى صمتهم على ما في أنفسهم نزل فخرج يمشي راجلاً حتّى
أتى النّخيلة [والناس يمشون خلفه حتّى أحاط به قومٌ من
أشرافهم] فقالوا : ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك ، فقال : ما تكفوني
ولا تكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتّى صرفوه الى منزله ، فرجع وهو واجمٌ
كثيبٌ .

ودعا سعيد بن قيس^(٦) الهمداني فبعثه من النّخيلة بثمانية آلاف ، وذلك
أنّه أخبر أنّ القوم جأؤوا في جمعٍ كثير ، فقال له : إنّني قد بعثتك في ثمانية
آلاف فاتبع هذا الجيش حتّى تخرجه من أرض العراق فخرج على شاطئ

(١) العلج واحد العلوج وهم الكفار من العجم .

(٢) م « لا يخال » .

(٣) انكلتموهم : دفعتموهم يقال : أنكله : أي دفعه

(٤) يقال نبس نبساً - بفتح النون - نبسة - بضمها - ينبس : تكلم فاسرع ، واكثر ما يستعمل في
النفى .

(٥) التكملة من (ش) .

(٦) سعيد بن قيس الهمداني من كبار التابعين ورؤ سائهم وزهادهم ، وكان سيد همدان وعظيمها ،
والمطاع فيها ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقد مدحه مراراً ، وله مواقف مشهورة
بصفين وغيرها قال في تنقيح المقال : « مات - على ما ببالي - بعد عام الصلح بزم من يسير »
و (انظر رجال الكشي ص ٦٩ وجامع الرواة ١/٣٦١) .

الفرات في طلبه حتى إذا بلغ عانات^(١) سرح أمامه هانيء بن الخطاب الهمداني^(٢) فاتبع آثارهم حتى إذا بلغ أواني قنسرين^(٣) وقد فاتوه ثم انصرف .

قال : فلبث علي عليه السلام تُرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس ، فكتب كتاباً وكان في تلك الأيام علياً فلم يطق على القيام في الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة^(٤) التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طرب [عليهم السلام] ^(٥) فدعا سعداً^(٦) مولاه فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه على الناس فقام سعدٌ بحيث يسمع علي قراءته وما يردّ عليه الناس ، ثم قرأ الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي الى من قرىء عليه كتابي من المسلمين ؛ سلامٌ عليكم ؛ أما بعد فالحمد لله رب العالمين ، وسلامٌ على

(١) في مراصد الاطلاع « عانات قرى بالفرات وهي آلوس ، وسالوس وناووس » .

(٢) هاني بن الخطاب الهمداني له ذكر في صفين وهو أحد من نسب اليه قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب (انظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٣٥) وفي ظ « سعيد بن هاني » .

(٣) في مراصد الاطلاع : « قنسرين - بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده ، وقد كسره قوم ثم سين مهملة - مدنية بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة أهلة ، فلما غلب الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف اهل قنسرين وجلوعها ، وتفرقوا في البلاد ولم يبق منها إلا خان تنزله القوافل » .

(٤) باب السدة من أبواب مسجد الكوفة مشهور والسدة - بالضم والتشديد - كالصفة ، وهي الظلة التي تكون على الباب لتقيها من المطر وقد تسمى الباب سدة ايضاً .

(٥) عليهم السلام في ظ فقط .

(٦) هو سعد بن الحارث الخزاعي مولى امير المؤمنين عليه السلام ، له ادراك وكان على شرطة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وكان مناديه في الناس لما يريد وولاه على اذربيجان وانضم بعد امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن ثم الى الحسين وخرج معه الى مكة ثم الى كربلاء واستشهد بين يديه (نقله السيد المحدث رحمه الله عن تنقيح المقال) .

المرسلين ، ولا شريك لله الأحد القيوم ، وصلوات الله على محمدٍ والسلام عليه في العالمين .

أما بعد ، فاني قد عاتبتكم في رشدكم حتى سئمت أرجعتموني^(١) بالهزء من قولكم حتى برمت^(٢) ، هزء من القول لا يعاد به^(٣) وخطل لا يعزأ أهله ، ولو وجدت بُدأً من خطابكم^(٤) والعتاب اليكم ما فعلت ، وهذا كتابي يقرأ عليكم فردوا خيراً وأفعلوه ، وما أظن أن تفعلوا ، فالله المستعان .

أيها الناس إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة^(٥) [فَتَحَهُ اللهُ لخاصَّة أوليائه وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة وجنَّته^(٦) الوثيقة] فمن ترك الجهاد في الله ألبسه الله ثوب ذلَّة ، وشمله البلاء^(٧) ، وضرب على قلبه بالشبهات^(٨) ، ودُيِّث بالصغار [والقساءة^(٩)] وأدِيل الحقَّ منه بتضييع الجهاد [وسيم

(١) ظ « راجعتموني » . .

(٢) البرم : السَّام والضجر .

(٣) « لا يعاد به » اي لا ينتفع به من العائدة وهي المنفعة .

(٤) ظ « من بينكم » .

(٥) هذه الخطبة نقلها الرضي في نهج البلاغة وقد ذكرنا مصادرها قبل الرضي في «مصادر نهج البلاغة واسانيده» ج ١ / ٣٩٦ ولابن ابي الحديد تعليق لطيف عليها ، ومقارنة بينها وبين خطب ابن نباتة في الجهاد حري بعشاق الادب أن يطلعوا عليه (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٤٥) .

(٦) الجنة بضم الجيم - : ما يجتن به كالدرع .

(٧) الشملة : لباس يشتمل به ، ويقرؤها بعضهم « وشمله البلاء » .

(٨) في النهج «بالاسهاب» وهو ذهاب العقل أو من الاسهاب وهو كثرة الكلام بما لا طائل تحته ، وتروى « بالاسداد » جمع سدَّ ، يقال ضربت عليه الارض بالاسداد اي سدت عليه الطرق ، وعميت عليه المذاهب .

(٩) ديث : ذلل ، يقال : بعير مديث اي مذلل ، ومنه الديوث وهو من لا غيرة له على اهله ، كأنه قد ذلل حتى صار كذلك ، والصغار - بالفتح - الذل والضييم ، والقساءة - مصدر قمؤ قساءة أي صار قمياء - بالمد - وهو الصغير الذليل .

الخسف^(١) ومنع النّصف^(٢)، ألا وائي قد دعوتكم الى جهاد عدوكم ليلاً ونهاراً
وسراً وجهراً ، وقلت لكم : أغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم
قط في عُقر^(٣) دارهم إلا ذُلّوا ، فتواكلتم^(٤) وتخاذلتم وثقل عليكم قولي
فعصيتم ، واتخذتموه وراءكم ظهيراً حتى شنت عليكم الغارات في بلادكم
[وملكت عليكم الاوطان] وهذا أخو غامد^(٥) قد وردت خيله
الأنبار^(٦) فقتل بها أشرس بن حسان فأزال مسالحكم^(٧) عن مواضعها وقتل

(١) ادبل الحق منه : اي صارت الغلبة للحق بالانتقام منه بسبب تضييعه الجهاد فالياء ها هنا
للسببية ، وسيم الخسف - فعل ما لم يسم فاعله - اي كلف اياه والزم به ، والخسف : الدل
والمشقة والنقصان .

(٢) النصف - بفتحيتين - : الانصاف .

(٣) العقر - بضم العين المهملة - : الاصل ، وسمي الملك الثابت عقاراً لأنه أصل المال .

(٤) تواكلتم : أظهرتم العجز والانتكال على الغير .

(٥) أخو غامد : سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي ، وغامد : قبيلة باليمن ، من أزد شنؤه
منسوبة الى غامد ، وهو عمر بن عبد الله بن كعب ، سمي غامداً لأنه أصلح شراً وقع بين قومه ،
فكانه تغمدهم اي سرهم ، وأخو غامد هذا : بعثه معاوية لشن الغارات على اطراف العراق
تهويلاً لأهله .

(٦) الأنبار بلدة على الشاطيء الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت وفي الأنبار قبر
السفاح وقد كتب عليه أخيراً « هذا قبر محمد بن الحسن العسكري » ليضربوا عصفورين بحجر
واحد الاول ، إلقاء الشبهة بأن محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عليه السلام توفي
وهذا قبره ، والثاني الاستفادة من الدور لانهم يعلمون ان المسلمين على اختلاف مذاهبتهم لا
يندرون إلا لمراقدهم البيت عليهم السلام ، كما أشاعوا عن قبر غريب بن مِقْن العجلي
المدفون قريباً من بلد أنه قبر السيد غريب بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام « وكما كتبوا
نسباً نحوتهم على مسخرة للشيخ جميل بن درّاج الكوفي المدفون قريباً من الدجيل يتصل بالامام
الكاظم ايضاً !! علماً بأن للعلامة الخطيب المرحوم السيد علي الهاشمي كتاباً في تاريخ الأنبار .
(٧) المسالحي جمع مسلحة ، كمصلحة ، محل يكون فيه جماعة ذوو اسلح كالنفر والمركب حيث يخشى
طروق الاعداء ، وفي نهج البلاغة « وأزال خيلكم عن مسالحها » .

منكم رجالاً صالحين ، وقد بلغني أَنَّ الرَّجُلَ من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة والمعاهدة^(١) فينتزع خلعها من ساقها ، ورُعْثها^(٢) من أذنها فلا تمتنع منه ، ثم انصرفوا وافرین لم یُکلم منهم رجلٌ کُلماً^(٣) فلو أَنَّ امرءاً [مسلماً] مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً ، بل كان عندي به جديراً ، فیا عجباً عجیباً والله یُمِثُّ^(٤) القلب ویجلب الهمَّ ، ویسر الأحزان من اجتماع هؤلاء علی باطلهم وتفرقكم عن حقکم ، فقبحاً لکم وترحاً لقد صیرتم أنفسکم غرضاً یُرمى^(٥) ، یغار علیکم ولا تُغیرون ، وتُغزون ولا تغزون ، ویُعصى الله وترضون ، ویفصى إلیکم فلا تأنفون ، قد ندبتکم إلی جهاد عدوکم فی انصیف فقلتُم : هذه حمارة^(٦) القیظ ؛ أمهلنا حتّی ینسلخ عنا الحرّ ، وإن ندبتکم فی صبارة الشتاء قلتُم من یقوی علی القُرّ^(٧) ؛ [أمهلنا ینسلخ عنا البرد] فکلّ هذا فراراً من الحرّ والصّرّ [فاذا کنتُم من الحرّ والبرد تفرون] فأنتم والله من حرّ السیوف أفرّ ، لا والذي نفس ابن ابی طالب بیده [عن] السیف تحیدون فحتّی متى ؟! وإلی متى ؟! یا أشباه

-
- (١) فی نهج البلاغة « یدخل علی المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة » والمعاهدة : الذمیة .
 (٢) الخلعخال : الحجل ، وفی النهج « حجلها » والرعث - بضم الراء والعین - جمع رعاث ، وهو جمع رعثة - بالفتح ویحرک - بمعنی القرط .
 (٣) وافرین : تامين علی کثرتهم لم ینقص عددهم ، والكلم - بالفتح - الجرح .
 (٤) یُمِثُّ - بالمثلثة - یدیب .
 (٥) ترحاً - بالتحریک - دعاء علیهم بأن ینحیهم الله عن الخیر ویخزیهم ، والغرض : ما ینصب لیرمی بالسهام ونحوها والغرض أنهم صاروا بمنزلة الهدف یرمیهم الرامون وهم نصب لا یدفعون .
 (٦) حمارة القیظ : شدّة الحر .
 (٧) صبارة الشتاء : شدّة برده ، والقُرّ - بالضم - البرد ، والصبارة والحمارة کلاهما بتشدید الراء .
 وفی ظ « وإن ندبتکم فی أنف الشتاء قلتُم من یقوی علی القُرّ » .

الرجال ولا رجال ، ويا طعام الاحلام ، أحلام الأطفال ، وعقول ربات
الحجال^(١) ، الله يعلم لقد سئمت الحياة بين أظهركم ، ولوددت أن الله
يقبضني الى رحمته من بينكم ، وليتني لم أركم ، ولم أعرفكم ، معرفة والله
جرّت ندماً وأعقت سَدَماً^(٢) أوغرتم - يعلم الله - صدري غيظاً وجرّعتوني
جرع التّهمام^(٣) أنفاساً ، وأفسدتم عليّ رأيي ، وخرصي^(٤) بالعصيان
والخذلان، حتّى قالت قريش وغيرها: إنّ أبن أبي طالب رجلٌ شجاع، ولكن لا
علم له بالحرب ، لله أبوهم ؟ ! وهل كان منهم : رجلٌ أشدّ مقاساةً وتجربةً ،
ولا أطول لها مراساً^(٥) مني ، فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، فها
أنا قد ذرفت على السّتين^(٦) ، ولكن (لا رأي لمن لا يطاع) .

فقام إليه رجلٌ من الأزديّ يقال له : جندب بن عفيف^(٧) أخذاً بيد أبن
أخٍ له يقال له : عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف ، فأقبل يمشي حتّى
استقبل أمير المؤمنين عليه السلام بباب السّدة ثمّ جثا على ركبتيه ، وقال: يا
أمير المؤمنين ها أناذا لا أملك إلاّ نفسي وأخي ، فمرنا بأمرك ، فوالله لننفذنّ

(١) الطغام : أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء ، والحجال جمع حجلة وهي القبة تزين بالستور
والثياب للعروس ، وربات الحجال : النساء المخدّرات .
(٢) السّدم - محركة - : الهم الممزوج بالاسف والغيظ .
(٣) التّهمام - بالفتح - الهم ، وفي نهج البلاغة « نغب التّهمام » والنغب جمع نغبة كجرعه
وجرع وزناً ومعنى .

(٤) الخرص : حزر الشيء ، وقد خرص النخل حزر ما عليها من الرطب ثمراً .
(٥) المقاساة : المكابدة والمراس مصدر مارسه ممارسة ومراساً اي عاجله .
(٦) ظ « نَيْفَت » وذرفت على السّتين : زدت عليها .
(٧) في الأصل « حبيب » ولكن ابن ابي الحديد نقل « أن القائم اليه والعارض نفسه عليه هو جندب
ابن عفيف الأزدي هو وابن أخ له يقال له : عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف » وتحريف جندب
بحبيب من اقرب ما يكون ، هذا وقد مرّ ذكر جندب قريباً .

له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجر الغضا^(١) حتى ننفذ أمرك أو نموت
دونه ، فدعا لهما بخير وقال لهما : أين تبلغان مما نريد^(٢) ؟ .

ثم أمر الحارث الأعور الهمداني^(٣) فنأدى في الناس : أين من يشري نفسه
لربّه ، ويبيع دنياه بآخرته ، أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله ، ولا يحضرنا
إلا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا ، فأصبح بالرحبة نحو من
ثلاثمائة ، فلما عرضهم قال : لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأيي قال : وأتاه قوم
يعتذرون ويخف آخرون فقال : ﴿ وجاء المعذرون ﴾^(٤) وتخلّف المكذبون
قال : ومكث أمير المؤمنين أياماً بادياً حزنه شديد الكتابة ثم إنه نادى في الناس
فاجتمعوا ؛ فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد أيها الناس فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في
العرب^(٥) وما كانوا يوم أعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنعوه ومن
معه من المهاجرين ، حتى يبلغ^(٦) رسالات ربّه إلا قبيلتين^(٧) صغير مولدهما ،
وما هما بأقدم العرب^(٨) ميلاداً ، ولا بأكثرهم عدداً ، فلما آووا النبي صلى الله

(١) الهراس - كسحاب - شجر شائك ثمره كالنبق والواحدة هرسه . والغضا جمع غضاة وهي شجرة
معروفة .

(٢) ظ « وأين تبلغان بارك الله عليكما » .

(٣) الحارث بن عبيد الله من أصحاب علي عليه السلام وقد تكرر ذكره في الكتاب .

(٤) صدر الآية ٩٠ من سورة التوبة .

(٥) يريد بهما الاوس والخزرج . وفي ظ « في العرب من الانصار » .

(٦) ظ « حتى بلغ » .

(٧) ظ « الآ قبيلتان » .

(٨) ظ « بأقرب » .

عليه وآله وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوسٍ واحدة^(١)، وتحالفت عليهم اليهود^(٢)، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجردوا^(٣) لنصرة دين الله، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل، وما بينهم وبين اليهود من العهود^(٤)، ونصبوا^(٥) لأهل نجد وتهامة، وأهل مكة واليمامة وأهل الحزن والسَّهل [وأقاموا] ^(٦)قناة الدِّين، وتصبَّروا تحت حماس الجِلاَد حتَّى دانت لرسول الله صلَّى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قُرَّة العين قبل أن يقبضه الله اليه، فأنتم في النَّاس أكثر من أولئك في أهل ذلك الزَّمان من العرب .

فقام اليه رجلٌ آدم طوال^(٧) فقال : ما أنت بمحمَّدٍ ولا نحن بأولئك الذين ذكرت ؛ فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به ، فقال له عليٌّ عليه السلام : أحسن سمعاً تحسن لإجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدوني إلَّا غمًّا ، هل أخبرتكُم أَنِّي محمَّدٌ صلى الله عليه وآله ، وأنكم الأنصار^(٨) ؟ أمَّا ضربت لكم مثلاً ، وأمَّا أرجو أن تتأسوا بهم .

ثم قام رجلٌ آخر فقال : ما أحوج أمير المؤمنين [اليوم] ^(٩)ومن معه

(١) يقال رموهم عن قوس واحد وواحدة لأن القوس يذكر ويؤنث : مثل في الاتفاق ، وهو من المجاز .

(٢) ظ « وتحالفت عليهم العرب واليهود » يعني في غزوة الخندق .

(٣) تجردوا للأمر : جدُّوا فيه .

(٤) ش « من الحلف » .

(٥) نصبوا لهم : عادوهم ، ونصب له الحرب وضعها قال الراغب : « وان لم تذكر الحرب جاز » .

(٦) التكملة من ش .

(٧) الأدم : الاسمر ، والطوال - بالضم - : الطويل .

(٨) ظ « مثل أنصاره » .

(٩) الزيادة من ش وهكذا فيما تقدم .

الى أصحاب النهروان ، ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا ، فقام رجل فنادى بأعلى صوته : استبان فقد الأشر على أهل العراق ، وأشهد أن لو كان حياً لقلّ اللغظ^(١) ، ولعلم كل أمريء ما يقول ، فقال عليه السلام لهم : هبلتكم الهوابل^(٢) لأننا أوجب عليكم حقاً من الأشر ، وهل للأشر عليكم من الحق إلا حق المسلم ؟ ! فغضب ؛ ونزل .

فقام حجر بن عدي الكندي ، وسعيد بن قيس الهمداني فقالا : لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين ، مُرنا بأمرك نتبعه^(٣) فوالله ما نعظم جزءاً على أموالنا ان نفدت ، ولا على عشائرننا إن قتلت في طاعتك ، فقال لهم : تجهزوا للمسير الى عدونا .

فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه ، قال لهم : أشيروا عليّ برجلٍ صليبٍ ناصحٍ يحشر الناس من السّواد ؛ فقال له سعيد بن قيس الهمداني : يا أمير المؤمنين أشير عليك بالناصح الأديب الشجاع الصّليب معقل بن قيس التميمي ، قال : نعم ، ثم دعاه فوجهه فسار ؛ فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) .

عن أبي مسلم قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لولا بقية^(٥) المسلمين لهلكتم .

(١) اللغظ : الصوت والجلبة .

(٢) الهوابل : الثواكل . ومفردُها هَبُول .

(٣) « نتبعه » ساقطة من ظ .

(٤) ظ « عليه الصلاة والسلام » .

(٥) لعلّها « بقية الله » من قوله سبحانه ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ أي طاعة الله وانتظار ثوابه ، أو المراد ببقيّة الناس أولوا البقية الذين ينهون عن الفساد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه .

عن اسماعيل بن رجاء الزبيدي أن علياً عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

أيها الناس المجتمعة أبدانهم ، المتفرقة أهواؤهم ، ما عزّ من دعاكم ، ولا استراح من قاساكم^(١) ، كلامكم يوهن الصّم^(٢) الصّلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم ، إن قلت لكم : سيروا اليهم في الحر ؛ قلت : حتى ينسلخ عنا البرد ، فعل ذي الدين المطول^(٣) ، من فاز بكم فاز بالسّهم الأخيّب ، أصبحت لأُصدّق قولكم ، ولا أطمع في نصركم ، فرّق الله بيني وبينكم ، أيّ دارٍ بعد داركم تمنعون ؟ ! ومع أيّ إمامٍ بعدي تقاتلون ؟ ! أما إنكم ستلقون بعدي أثرة^(٤) يتخذها عليكم الضّلال سنة ، [و] فقراً يدخل بيوتكم ، وسيفاً قاطعاً ، وتتمنّون عند ذلك أنكم رأيتموني وقاتلتكم معي ، وقتلتكم دوني ؛ وكأنّ قد^(٥) .

عن الأعمش عن عطية^(٦) قال : قال لهم عليّ عليه السلام : عن خالد

-
- (١) المقاساة : المكابدة .
 (٢) الصّمّ جمع أصمّ وهو من الحجارة الصّلب المصمت .
 (٣) المطول : كثير المظل وهو التأخير في أداء الدين ، أي إنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين المطول غريمه .
 (٤) الأثرة : الاستبداد بالشيء .
 (٥) وكأنّ قد أي وكأن وقع ما أخبرتكم كناية عن قرب .
 (٦) الأعمش سليمان بن مهران وقد تكرر في أسانيد الكتاب ، وفي الأصل «ابن عطية» والصحيح أن «ابن» زائدة والمراد به عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي فقد كان الأعمش أحد الرواة عنه - كما في تهذيب التهذيب ٢٢٥/٧ وقد نقل ابن حجر تضعيفه والكلام فيه ، واعتقد أن سبب تضعيفه تشيعه فقد قال ابن حجر : «قد روى حديثه جماعة من الثقات . وهو مع ضعفه يكتب حديثه وكان يعدّ من شيعة الكوفة» وقد نقل ابن حجر عن ابن سعد خرج عطية مع ابن الأشعث فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب عليّ فإن أبي فاضربه =

ابن عريرة قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول ؛ [والله لتفعلنَّ ما تؤمرون أو لتركبنَّ أعناقكم اليهود والنصارى إنَّ بالكوفة مساجد مباركة ، ومساجد ملعونة ، فأما المباركة فإنَّ منها مسجد غنيٌّ ، وهو مسجد مبارك ، والله إنَّ قبلته لقاسطة^(١) ولقد أسَّسه رجلٌ مؤمنٌ ، وإنَّه لفي سرَّة الأرض ، وإنَّ بقعته لطيبةٌ ، ولأ تذهب اللَّيالي والأَيَّام حتَّى تنفجر فيه عينٌ ، وحتى تكون على جنبه جنتان وأهله^(٢) ملعونون ، وهو مسلوبٌ منهم ، ومسجد جعفيٌّ مسجدٌ مبارك ، وربَّما اجتمع فيه أناسٌ من الغيب يصلُّون فيه ، ومسجد ابن ظفرٍ مسجدٌ مبارك ، والله إنَّ اطباقه لصخرةٌ خضراء ما بعث الله من نبيٍّ إلَّا فيها تمثال وجهه ، وهو مسجد السَّهلة ، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام^(٣) ، ولتنفجرنَّ فيه عين تظهر على السَّبخة وما حوله . وأما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد ثقيف ، ومسجد سمالكِ بُنيَ على قبر فرعون من الفراعنة^(٤) .

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة .

= أربعمائة سوط واحلق لحيته فاستدعاه فأبى أن يسبَّ فامضى حكم الحجاج فيه ثم خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتَّى ولي عمر بن هبيرة العراق فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ١١١ ثم قال ابن حجر : كان ثقة - ان شاء الله - وله أحاديث صالحة . . روى عنه جلَّة الناس ، وكان يقَدِّم علياً على الكل « وفي ميزان الاعتدال ٧٩/٣ : « كان عطية يتشيع » .

(١) إنَّ قبلته لقاسطة : أي مستقيمة .

(٢) ظ « اهلها » .

(٣) يراجع في معرفة هذه المساجد تاريخ الكوفة للسيد حسين البراقي ومساجد الكوفة للاستاذ سعيد

الطريحي

(٤) كذلك .

عن بكر بن عيسى أَنَّهُمْ لَمَّا أَغَارُوا بِالسُّودَ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فخطب إليهم فقال : أَيُّهَا النَّاسُ مَا هَذَا ؟ ! فوالله إن كان ليدفع عن القرية بالسَّبعة نفرٍ من المؤمنين تكون فيها .

عن ثعلبة بن يزيد الحماني^(١) أَنَّهُ قَالَ :

بينما أنا في السُّوق إِذْ سمعت منادياً ينادي : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ؛ فجئت أَهْرول والنَّاسُ يُهْرَعُونَ ؛ فدخلت فإذا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى منبرٍ من طِينٍ مُجَصَّصٍ ، وهو غضبان قد بلغه أَن ناساً قد أَغَارُوا بِالسُّودَ فسمعة يقول :

أَمَّا وَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، إِنَّهُ لعهْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ أَنْ الْأُمَّةَ ستغدر بي^(٢)

عن المسيّب بن نجبة^(٣) الفزاريّ ، أَنَّهُ قَالَ : سمعت عليّاً عليه السلام ، يقول^(٤) : إِنِّي قد خشيت أَنْ يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم ومعضيتكم إمامكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، وبصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وباجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقكم ، حتّى

(١) تقدم التعريف به .

(٢) حديث غدر الأُمَّة بعلي عليه السلام رواه الحاكم في المستدرک ١٤٠/٣ ١٤٢ من طريق أدريس الاودي عن علي عليه السلام ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ورواه أيضاً من طريق حيّان الاسدي عن علي عليه السلام وقال : « صحيح » كما رواه المتّقّي في كنز العمال ٧٣/٦ و١٥٧ وقال : « أخرجه ابن أبي شيبة والحارث والبزاز والحاكم والعقيلي والبيهقي في الدلائل » وقال أيضاً : « أخرجه الدارقطني في الأفراد والحاكم والخطيب » وانظر تاريخ بغداد ٢١٦/ ١١ .

(٣) المسيّب بن نجبة - بفتح النون والجيم والباء الموحدة - الفزاري الكوفي من كبار التابعين قتل مع التوابين بعين الورد سنة ٦٥ .

(٤) نقل الرضي مختار هذه الخطبة ط ٩٦ .

تطول دولتهم وحتى لا يدعوا الله محرمًا إلا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ،
ولا بيت مَدْرٍ^(١) إلا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان ؛ باكٍ يبكي
لدينه ، وباكٍ يبكي لدينه ، وحتى لا يكون منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضارٍّ
بهم^(٢) ، وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده ؛ إذا شهد
أطاعه ، وإذا غاب عنه سبه ، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا ، وإن ابتلاكم
فأصبروا ، فإن العاقبة للمتقين^(٣) .

عن يحيى بن صالح عن أصحابه أن علياً عليه السلام ندب الناس
عندما أغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم
الشام^(٤) .

وكتب علي عليه السلام إلى معاوية أنك زعمت أن الذي دعاك إلى ما
فعلت الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك . . ! ويحك وما ذنب أهل
الذمة في قتل ابن عفان ؟ وبأي شيء تستحل أخذ فيء المسلمين ؟ !
فأنزع^(٥) ولا تفعل ؛ وأحذر عاقبة البغي والجور ، وإنما مثلي ومثلك كما قال
بلعاء^(٦) لدريد بن الصمة^(٧) :

(١) المدر بالتحريك - جمع مدرة وهي الحجارة والعرب تسمي المدينة مدرة .

(٢) يعني لا يتركوا إلا من يسير بركابهم أو لا يخشون منه ضرراً على سلطانهم .

(٣) قد تقدم في أوائل الكتاب مثل هذا في خطبته عليه السلام التي يصف فيها الفتنة وبني أمية ، وقد
تكرر معاني كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه وكلماته بحسب المواطن فيظن بعضهم أن
ذلك اختلافاً في الرواية بينما هو اختلاف في المناسبات .

(٤) تخوم الشام حدودها جمع تخم - بفتح فسكون ، كفلس وفلوس - والتخم : منتهى كل قرية .

(٥) فأنزع : أي أنته .

(٦) هو بلعاء بن قيس بن عبد الله بن الشذاخ الكناني وكان فارساً شاعراً مات أيام حرب الفجار الثاني
وكان يومئذ على بكر بن وائل فقام أخوه جثامة بن قيس مكانه .

(٧) دريد - تصغير أدرد - ابن الصمة من فرسان العرب المشهورين .

مهلاً دريدُ عن التَّسَرَّعِ إِنِّي ما في الجنان بمن تَسَرَّع مولى
مهلاً دريدُ عن السَّفَاهَةِ إِنِّي ماضٍ على رغم العُداءِ سَمِيدُ^(١)
مهلاً دريدُ لا تكن لأَقِيتِي يوماً دريدُ فكلُّ هذا يُصنع
وإذا أهانك معشرٌ أَكْرَمَهُمْ فتكون حيث ترى الهوان وتسمع
فأجابه معاوية :

أما بعد فإنَّ الله أدخلني في أمرٍ عَزَلَك عنه نائياً عن الحقِّ فنلتُ منه أَفْضَلَ
أملي ، وأنا الخليفة المجمع عليه ، ولم تصب [في] مَثَلِي وَمَثَلُكَ ؛ إِنَّمَا مَثَلِي
ومَثَلُكَ كما قال بلعاء حين صُولِحَ على دم أخيه ثم نكث فعنفه قومه فأنشأ
يقول :

ألا آذ نَتْنَا من تَدَلَّلْهَا مَلْسُ وقالت : أما بيني وبينك من بلس^(٢)
وقالت ألا تسعُ فتدرك ما مضى وما أهلك العانون في القدح والضرس^(٣)
أتأمرني سعدٌ وليثٌ وجندُ ولست براضٍ بالدَّيْنَةِ والوكس^(٤)
يقولون : خذ عقلاً^(٥) وصالح عشيرة فما يأمروني بالهموم إذا أمسى^(٦)

قال جندب بن عبد الله الوائلي : كان عليُّ عليه السلام يقول : أما إنكم
ستلقون بعدي ثلاثاً ؛ ذلاً شاملاً ، وسيفاً قاتلاً ، وأثرة^(٦) يتخذها الظالمون

-
- (١) السَّمِيدُ - بفتح السين - : السَّيِّدُ الموطأ الاكناف .
(٢) آذنتنا : أعلمتنا ، والتدلل : الدلال وهو جرأة المرأة على زوجها في تغنج وتشكل كأنها تظهر
مخالفته ، وملس اسم ، امرأة ، والبلس لعله تحريف البئس : الرجل الذي يضرب به المثل في
ادراك الثأر ، وكأنها تقول أما بيننا من يدرك الثأر .
(٣) العانون جمع عاني وهو الأسير ، والقدح : التآكل في الشجر والاسنان وغيرها ، والضرس :
اشتداد الزمان .
(٤) سعد وليث وجندع من بطون كنانة بن خزيمه ، والوكس - كالوعد - النقصان والخسة .
(٥) العَقْل : الدية . (٦) الأثرة - بفتح التين - الاستبداد بالشيء .

عليكم سنة ، فستذكروني عند تلك الحالات فتمنّون لو رأيتموني ونصرتوني وأهرقتم دماءكم دون دمي ، فلا يبعد الله إلّا من ظلم .

وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً ممّا يكرهه قال : لا يعبد الله إلّا من ظلم .

عن جندب بن عبد الله الأزديّ أن عليّاً عليه السلام استنفرهم أياماً فلم ينفروا فقام في الناس فقال :

أمّا بعد ، أيّها الناس فإنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهودٌ كغيّاب ، وصمّ ذووا أسماع ، أتلو عليكم الحكمة ، وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثّكم على جهاد عدوكم الباغين ؛ فلما أتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزّين تضربون الأمثال ، وتتناشدون الأشعار ، وتسالون عن الأخبار ، قد نسيتم الاستعداد للحرب ؛ وشغلتم قلوبكم بالأباطيل ، تربت أيديكم اغزوا القوم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قومٌ قطّ في عُقر ديارهم إلّا ذلّوا ، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا ، ولوددت أنّي لقيتهم على نيتي وبصيرتي ، فاسترحت من مقاساتكم^(١) ، فما أنتم إلّا كابلٍ جمةٍ ضلّ راعيها كلّها ضمت من جانب أنتشرت من جانبٍ آخر ، والله لكأنّي بكم لو قد حمس الوغا وأحمّ البأس^(٢) قد انفرجتم عن ابن أبي طالبٍ انفراج الرأس^(٣) وانفراج المرأة عن قبلها^(٤) .

(١) مقاساتكم : مكابدتكم .

(٢) حمس : اشتدّ واصلب ، والوغا : الحرب ، وأحمّ : حمي ، والبأس : الحرب كناية عن اشتداد

الأمر ، وفي م « أحمر » ولا يختلف المعنى

(٣) انفراج الرأس : إنفلاقه .

(٤) أي عند الولادة أو عندما يشرع عليها سلاح وهو كناية عن العجز والدناءة .

فقام اليه الأشعث بن قيس فقال له : يا أمير المؤمنين فهلاً فعلت كما فعل ابن عقّان^(١) فقال له عليّ عليه السلام : يا عرف النار^(٢) ويلك إنّ فعل ابن عقّان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه ، فكيف وأنا على بينة من ربّي ، والحقّ في يدي ، والله إنّ امرءاً يميّن عدوّه من نفسه يخذع لحمه ، ويهشم عظمه ويفري جلده^(٣) ، ويسفك دمه لضعيف ما ضمتّ عليه جوانح صدره^(٤) ، أنت فكن كذلك إن أحببت ، فأما أنا فدون أن أعطي ذلك ضرباً بالمشرفي^(٥) يطير منه فراش الهام ، وتطيح منه الاكف والمعاصم^(٦) ، ويفعل الله بعد ما يشاء^(٧) .

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذنٌ واعيةٌ ، وقلبٌ حفيظٌ ، إنّ الله قد أكرمكم بكرامةٍ لم تقبلوها حقّ قبولها ، إنّ ترك بين

(١) ظ « فهلاً كما فعل عثمان تفعل » .

(٢) عرف النار : كلام يسمى به الغادر عند أهل اليمن وقد سمي الاشعث نساءً قومه بذلك بعد غدره بقومه يوم حصن النجير حين أسلمهم للقتل ليسلم هو وأهل بيته والقضية معروفة تجد تفصيلها في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ١ / ٩٦ وانظر تاريخ الطبري ٣ / ٢٧٥ .

(٣) يخذع لحمه : يقطعه ، ويفري جلده : يمزّقه .

(٤) المراد بما ضمتّ عليه الجوانح القلب ، والجوانح الضلوع تحت الترائب ، والترائب : ما يلي الترقوتين من عظام الصدر .

(٥) المشرفي : السيف منسوب الى مشارف الشام والمراد به هنا السيف مطلقاً .

(٦) فراش الهام : العظام الرقيقة التي تلي القحف ، والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد .

(٧) ظ « ما أحبّ » .

أظهركم ابن عمّ نبيكم ، وسيّد المسلمين^(١) عن بعده ، يفقهكم في الدين ، ويدعوكم إلى جهاد المحلّين^(٢) ، فكأنّكم صمّ لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلفٌ مطبوعٌ عليها ؛ فأنتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون ؟ ! .

عباد الله إنّما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع في البلاد^(٣) ، فذو حقٍّ محروم وملطوم^(٤) وجهه ، وموطوء بطنه وملقى بالعراء تسقى عليه الأعاصير لا يكّنه من الحرّ والقرّ، وصهر الشمس ، والضّح^(٥) إلاّ الأثواب الهامدة^(٦) وبيوت البشعر البالية ؛ حتّى حباكم الله بأمر المؤمنين عليه السلام فصّدد بالحقّ ونشر العدل ، وعمل بما في الكتاب ، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ؛ ولا تولّوا مدبرين ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا : سمعنا وهم لا يسمعون ﴾^(٧) اشحذوا السيوف ، واستعدّوا لجهاد عدوّكم ، فإذا دُعيتُم فأجيبوا ، وإذا أُمّرتُم فاسمعوا وأطيعوا ، وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصّادقين .

عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ ، قال : كنت جالساً يوم الجمعة وعليّ

(١) يشير إلى الحديث الشريف (أوحى الله إليّ في علي ثلاث أنّه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلّين) رواه الحاكم في المستدرک ٣/ ١٣٧ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد » . وفي حلية الأولياء ١/ ٦٣ من طريق أنس : (أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلّين ، وخاتم الوصيّين) وفيه ج ٢ / ١٧٧ ، انه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : (إنّك سيد المسلمين . الحديث) ومثله في اسد الغابة ١/ ٦٩ و ٣/ ١١٦ . . الخ .

(٢) المحلّون : الذين يخلّون ما حرم الله .

(٣) ظ « في العباد » .

(٤) ط « محروم ملطوط » .

(٥) الضّح - بالكسر - ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض .

(٦) الهامدة : البالية المسوذة المتغيرة .

(٧) الانفال : ٢١ .

عليه السلام - يخطب على منبر من آجر^(١) وابن صوحان جالس فجاء الأشعث فجعل يتخطى الناس فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء^(٢) على وجهك فغضب فقال ابن صوحان : لئيب اليوم من أمر العرب ما كان يخفي ، فقال علي عليه السلام :

من يعذرني من هؤلاء الضباطرة يقبل أحدهم يتقلب على حشايه^(٣) ، ويهجد قوم لذكر الله ؟ ! فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين ؟ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول : (ليضربنكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً) .

قال مغيرة^(٤) : كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم ، وكان عمر أشد تباعداً منهم .

عن النعمان بن سعد قال : رأيت علياً عليه السلام على المنبر يقول : أين التمودي ؟ - فطلع الأشعث ؛ فأخذ كفاً من الحصى وضرب وجهه فأدماه وانجفل ، وأنجفل^(٥) الناس معه ويقول : ترحاً لهذا الوجه ، ترحاً لهذا الوجه^(٦) .

(١) الأجر : الحجر الذي يبنى به .

(٢) الحمراء : الموالي قال ابن الاثير في النهاية مادة حمري حديث علي ، غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم ، والعرب تسمي الموالي : الحمراء .

(٣) قال ابن الاثير في النهاية مادة ضيطر بعد أن ذكر حديث الامام : « الضباطرة : الضخام الذي لا غناء عندهم الواحد ضيطار » : « والحشاي : الفرش واحدها حشية بالتشديد » وللاستاذ المحدث تعليق على هذه الحديث جم الفوائد انظر ص ٨١٦ في التعليقة ٥٤ من تعليقاته الملحقه بكتاب الغارات .

(٤) المراد المغيرة الضبي .

(٥) انجفل الناس : أسرعوا الهرب .

(٦) المراد بالترح هنا الهلاك والانقطاع .

عن يحيى بن سعيد^(١) عن أبيه قال : خطب عليّ عليه السلام فقال : إنّما أهلك الناس خصلتان هما أهلكتا من كان قبلكم ، وهما مهلكتان من يكون بعدكم ؛ أملّ ينسي الآخرة ، وهوىّ يضلّ عن السبيل ، ثمّ نزل .
عن الأصمغ بن نباتة قال : قال : خطب عليّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد ، فإنّي أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه وبمعصيته يضرّ أعداءه ، وأنّه ليس لهالك هلك من معذرة في تعمّد ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حقّ حسبه ضلالة ، وإنّ أحقّ ما يتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالذي الله عليهم في وظائف دينهم ، وإنّما علينا أن نأمرهم كما أمرهم الله به ، وأنّ نهاهم^(٢) عبّا نهاكم الله عنه ، وأنّ نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم ، لا نبالي فيمن جاء الحقّ عليه ، وقد علمت أنّ أقواماً يتمنون في دينهم الأمانيّ ، ويقولون : نحن نصليّ مع المصلّين ، ونجاهد مع المجاهدين ، ونمتحن الهجرة ، ونقتل العدو ، وكلّ ذلك يفعلونه أقواماً .

ليس الإيمان بالتحليّ ولا بالتمنيّ ، الصّلاة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح إلّا به ؛ فوقت صلاة الفجر حين يزابل^(٣) المرء ليله ، ويحرم على الصّائم طعامه وشرابه ، ووقت صلاة الظّهر إذا كان القيظ^(٤) ، حين يكون ظلّك مثلك ، وإذا كان الشّتاء حين تزول الشّمس من الفلك ، وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن^(٥) مع شروط الله في الرّكوع والسجود ،

(١) هو أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي وقد تقدم .

(٢) ظ « ونهاكم » .

(٣) يزابل : يفارق .

(٤) القيظ : صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل .

(٥) هذا في أواسط العراق لمن يستقبل نقطة الجنوب وهو المكان الذي خطب به عليه السلام .

ووقت العصر والشمس بيضاء نقية^(١) قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ، ووقت المغرب إذا غربت الشمس وأفطر الصائم ، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق الليل^(٢) وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل ، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه ؛ فهذه مواقيت الصلاة ، ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾^(٣) .

ويقول الرجل : هاجرت ؛ ولم يهاجر ، إِنَّمَا المهاجرون الَّذِينَ يهَجُرُونَ السَّيِّئَاتِ وَلَمْ يَأْتُوا بِهَا .

ويقول الرجل : جاهدت ؛ ولم يجاهد ، إِنَّمَا الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو ، وقد يقاتل أقوامٌ فيحسنون القتال ، ولا يريدون إلا الذِّكْر والاجر ، وإنَّ الرجل ليقاتل بطبعه من الشَّجَاعَةِ فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو ، وإِنَّمَا الْمَالُ^(٤) حَتْفٌ مِنَ الْخُتُوفِ ، وكلُّ أمريءٍ على ما قاتل عليه وإنَّ الكلب ليقاتل دون أهله .

والصَّيَامُ اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطَّعام والشراب .

والزَّكَاةُ الَّتِي فَرَضَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَيِّبَةٌ بِهَا نَفْسُكَ لَا تَسْنُو عَلَيْهَا سَنِيئًا^(٥) ، فافهموا ما توعظون ؛ فَإِنَّ الْحَرْيبَ^(٦) مِنْ حَرْبِ دِينِهِ ،

(١) أي قبل أن تميل إلى الصفرة .

(٢) ظ « يأسق » مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ أي وما جمع وما ضم مما كان منتشرًا بالنهار في تصرفه .

(٣) النساء : ١٠٣ .

(٤) « وَإِنَّمَا الْمَثَالُ » تحريف ، وقال السيد المحدث رحمه الله : « وَالْمُظَنُّونَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَحْرَفَةٌ عَنِ الْقِتَالِ » .

(٥) ظ « سنيئًا » ولم أهتدي للمعنى .

(٦) الحريب من نهب ماله وبقي لا شيء له قال الحسين في رثاء أخيه الحسن سلام الله عليهما : =

والسَّعيد من وعظ بغيره ؛ ألا وقد وعظتكم فنصحتكم ؛ ولا حجة لكم على الله ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

غارة

يزيد بن شجرة الرهاوي^(١) على أهل

مكة ولقيه معقل بن قيس الرياحي

رحمة الله عليه

عن جابر بن عمرو بن قعين قال : دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي فقال :
إني مُسرُّ إليك سرّاً فلا تطلعنّ على سرّي أحداً حتّى تخرج من أرض الشام كلّها ، إني
باعثك إلى أهل الله ، وإلى حرم الله ، وأهلي وعشيرتي ، ويضتي التي انفلت عني ،
واليها رجلٌ ممّن^(٢) قتل عثمان وسفك دمه ؛ وفي ذلك شفاء لنا ولك وقربةٌ إلى
الله وزلفى^(٣) ، فسر على بركة الله حتّى تنزل مكة ، فإنك الآن تلاقي الناس
هناك بالموسم ، فادع الناس إلى طاعتنا واتباعنا ؛ فإن أجابوك فاكفف عنهم
واقبل منهم^(٤) ، وإن أدبروا عنك فنبذهم وناجزهم^(٥) ؛ ولا تقاتلهم حتّى

= وليس حريباً من أصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب

(١) يزيد بن شجرة الرهاوي نسبة إلى رهاء كساء حي من مذحج - كذا في القاموس -
وضبطه غيره بالضم قال ابن حجر في الأصابة : « مختلف في صحبته قال : كان معاوية
يستعمله على الجيوش مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية » (الاصابة حرف
الياء ق ١) .

(٢) ج « وفيها جل من » .

(٣) الزلفى : القرية والمنزلة .

(٤) ظ « فاقبل منهم واكفف عنهم »

(٥) المنابذة : تحيّر كل فريق والمناجزة : المقاتلة .

تَبْلَغُهُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَبْلَغَ عَنِّي ؛ فَبَاتَهُمُ الْأَصْلُ وَالْعَشِيرَةُ ، وَإِنِّي لَا سَبَقَاتَهُمْ مَحَبَّةً وَلَا سَتِصَالَهُمْ كَارَهُ^(١) ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ وَتَوَلَّى أَمْرَ الْمَوْسِمِ .

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ الرَّهَاقِيِّ : إِنِّي لَا أَسِيرُ لَكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ حَتَّى تَسْمَعَ مَقَالَتِي وَتَشْفَعَنِي بِحَاجَتِي . قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ ؛ فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ وَجَّهْتَنِي إِلَى قَوْمِ اللَّهِ ، وَجَمَعَ الصَّالِحِينَ ، فَإِنْ رَضِيتَ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَأَعْمَلُ فِيهِمْ بِرَأْيِي وَبِمَا أَرْجُو أَنْ يَجْمَعَكَ اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ بِهِ ؛ سَرْتُ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ عَنِّي إِلَّا الْغُشْمُ^(٢) وَتَجْرِيدُ السِّيفِ ، وَإِخَافَةُ الْبَرِيِّ ، وَرَدُّ الْعَذْرِ ، فَلَسْتُ بِصَاحِبٍ مَا هُنَاكَ ؛ فَاطْلُبْ لِهَذَا الْأَمْرَ غَيْرِي ، فَقَالَ لَهُ : سِرْ رَاشِدًا ؛ لَقَدْ رَضِيتَ بِرَأْيِكَ وَسِيرَتِكَ ، وَكَانَ رَجُلًا نَاسِكًا يَتَأَلَّهُ ، وَكَانَ عِثْمَانِيًّا ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَ مَعَاوِيَةَ صَفِينَ ، فَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ مَسْرِعًا وَشِيعَهُ رُؤْسَاءَ أَهْلِهَا فَأَخَذُوا يَدْعُونَ اللَّهَ بِحَسَنِ الصَّحَابَةِ ، وَيَقُولُونَ : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ فَيَقُولُ : مَا أَسْرَعُ مَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَا يَقْبَلُونَ عَنْهُ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ - ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(٣) كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ :

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ هَذَا الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهْتَ فِيهِ وَبَيْنَ أَهْلِ حَرَمِكَ الَّذِي وَجَّهْتَ إِلَيْهِ قِتَالٌ فَأَكْفِنِيهِ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ أَعْظَمُ قِتَالٍ مِنْ

(١) الاستئصال : القطع من الأصل .

(٢) الغشم - بفتح العين - الظلم بآبِهِ ضَرْبٌ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ غَاشِمٌ وَغَشَامٌ وَغَشُومٌ : يَنْجَبُطُ النَّاسُ وَيَأْخُذُ كُلُّ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ ، وَالْحَرْبُ غَشُومٌ : لِأَنَّهَا تَنَالُ غَيْرَ الْجَنَانِ .

(٣) صدر الآية ٣٧ من سورة الانبياء .

شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ، ولا قتال من خذله ، ولا دخل في طاعته ، وانتهك حرمة^(١) ، ولكني أعظم القتال في حرمك الذي حرمت .

فخرج يسير وقدم أمامه الحارث بن غير التَّنُوخي^(٢) على مقدّمته ، فأقبلوا حتى مروا بوادي القرى^(٣) ثم أخذوا على الجحفة^(٤) ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذي الحجة .

عن عباس بن سهل بن سعد الأنصاري^(٥) قال : لما سمع قثم بن عباس بن عبد المطلب بدئوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملاً لعلي عليه السلام على مكة ، وذلك في سنة تسع وثلاثين قام في أهل مكة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) ظ « ولا من دخل في طاعة انتهك حرمة » .

(٢) الحارث بن غير التَّنُوخي من فرسان أهل الشام ، وتنوخ كصبور اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازي والتناصر ، واقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الإقامة ، وجهه معاوية بعد قدوم يزيد بن شجرة الى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة علي فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب ، وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا علياً الى معاوية فسألوه اطلاق أصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه أيضاً ، فكتب معاوية الى علي عليه السلام ليفاديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيرهم علي عليه السلام إلى معاوية وأطلق معاوية هؤلاء (انظر الكامل لابن الأثير ١٥٢/٣ حوادث سنة ٣٩) .

(٣) وادي القرى - كما في معجم البلدان بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى .

(٤) الجحفة - كما في معجم البلدان بالضم ثم السكون والفاء - كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمرروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مهيبة ، وانما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الاعوام ، قال : وبينها وبين غدير خم ميلان .

(٥) تقدمت ترجمته .

أما بعد فقد وَجَّهَ إليكم جندٌ من الشام عظيمٌ قد أظَلَّكم ، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتمكم فانهبوا إليهم معي حتَّى أناجزهم ، وإن كنتم غير فاعلين فبيّنوا لي ما في أنفسكم ولا تغرّوني فإنّ الغرور حتفٌ يضلّ معه الرّأي ، ويصرع معه الرائي ، ويسرع به الرّيب فسكت القوم ملياً لا يتكلّمون ، فقال : قد بيّنتم لي ما في أنفسكم ؛ فذهب لينزل . فقام شبيبة بن عثمان^(١) فقال له : - رحمك الله - أيها الأمير لا يقبح فينا رأيك ولا يسوء بنا ظنُّك ، ونحن على طاعتنا وبيعتنا ، وأنت أميرنا وابن عمّ خليفتنا ، فإن تدعنا نجيبك ، وإن تأمرنا نطعك فيما أطقنا ونقدر عليه ، فقرب دابة ، وحمل متاعه ، وأراد التنحي عن مكة .

عن عبّاس بن سهل بن سعد قال : قدم أبو سعيد الخدري فسأل عن قثم وكان له ودّاً وصفيّاً ، فقليل : قد قدّم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحى عن مكة ؛ فجاء فسلم عليه ، ثمّ قال له : ما أردت ؟ قال له : قد حدث هذا الأمر الذي بلغك وليس معي جندٌ أمتنع بهم فرأيت أن أعتزل عن مكة ، فإن يأتي جندٌ أقاتل بهم وإلاّ كنت قد تنحيت بدمي ، قال له : إنّي لم أخرج من المدينة حتّى قدم علينا حاجّ أهل العراق وتجارهم يُجبرون أنّ الناس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرّياحي ، قال : هيهات هيهات يا أبا سعيد ؛ إلى ذلك ما يعيش أولادنا^(٢) فقال له أبو سعيد : رحمك الله فما

(١) شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدي - نسبة الى بني عبد الدار - الحنظلي - بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة المكسورة - نسبة الى حجابة بيت الله المحرم وهم جماعة من بني عبد الدار ، ولهم حجابة الكعبة ومفتاحها ، وكان شبيبة من مسلمة الفتح ، وفي الاصابة حرف الشين ق ١ بترجمته ، اسلم العباس وشبيبة ولم يهاجرا ، واقام العباس على سقايته وشبيبة على حجابته ، ثم ذكر اقامته للحج سنة ٣٩ بسبب قدوم يزيد بن شجرة ، وتوفي شبيبة سنة ٥٩ كما تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٦ .

(٢) استبطأ منه للجيش وفسرها المجلسي أي يأتي المدد بعد ان قتلنا واولادنا .

عذرك عند ابن عمك ؟ وما عذرك عند العرب إن انهزمت قبل أن تطعن وتضرب ؟ - فقال : يا أبا سعيد^(١) إنك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والأمان ؛ أقرأ كتاب صاحبي ؛ فقرأه أبو سعيد فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس ، سلام عليك .

أما بعد فإن عيني بالمغرب^(٢) كتب إليّ يخبرني أنه قد وجّه إلى الموسم^(٣) ناس ، من العرب من العمي القلوب الصّم الأسماع ، الكُمه الأبصار^(٤) ، الذين يلبسون^(٥) ، الحقّ بالباطل ، ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق ، ويحبون الدنيا بالدين ، ويتمنون على الله جوار الأبرار ، وأنه لا يفوز بالخير إلّا عامله ، ولا يجزى بالسّيء إلّا فاعله ، وقد وجّهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة^(٦) مع الحسيب الصّليب الورع التّقي معقل بن قيس الرّياحيّ وقد أمرته باتباعهم وقصّ آثارهم حتّى ينفهم من أرض الحجاز فقم على ما في يديك ، ممّا إليك مقام الصّليب الحازم المانع سلطانه النّاصح^(٧) للأمة ، ولا يبلغني عنك وهنّ ولا خور^(٨) وما تعتذر منه ،

(١) م « يا سعيد » خفف واصله أبا سعيد ، قال السيد المحدث رحمه الله : « وهو كثير الوقوع في كلام العرب » ولعلها « يا أبا سعيد » فحرّفت .

(٢) عيني : أي رقيبتي الذي يأتيني بالأخبار ، والمغرب : يريد الاقاليم الغربيّة .

(٣) الموسم : أي موسم الحج .

(٤) الكُمه جمع أكمه وهو من ولد أعمى .

(٥) يلبسون : يخلطون .

(٦) البسالة : الشجاعة ، والنجدة الشرف والاقدام .

(٧) ظ « المناصح »

(٨) الخور : الضعف .

ووطنَ نفسك على الصبر في البأساء والضراء ، ولا تكوننَ فَيْشاً ولا طائشاً ولا رعديداً^(١) والسلام .

فلما قرأ أبو سعيد الكتاب ، قال قثم : ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بأن قد سبقت خيلهم خيله ، وهل يأتي جيشه حتى ينقضي أمر الموسم كله ؟ فقال له أبو سعيد : إنك ان أجهدت نفسك في مناصحة إمامك قرأى ذلك لك ، وعرف ذلك الناس ؛ فخرجت من اللائمة^(٢) ، وقضيت الذي عليك من الحق ، فإن القوم قد قدموا وأنت في الحرم ، والحرم حرم الله الذي جعله آمناً وقد كنّا في الجاهلية قبل الاسلام نعظم الحرم ، فالיום أحق أن نفعل ذلك^(٣) .

فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوي حتى دخل مكة ، ثم أمر منادياً فنادى في الناس : ألا انّ الناس آمنون كلهم إلا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا ؛ وذلك قبل التروية بيوم ، فلما كان ذلك مشيت قريش والأنصار ومن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسألتهما أن يصطلحا ؛ فكلاهما سرّه ذلك الصلح .

فأما قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنهم يناصرونه ، وأما يزيد فكان رجلاً متنسكاً وكان يكره أن يكون منه في الحرم شر .

عن عمرو بن محسن^(٤) قال : قام يزيد بن شجرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) الرعديد : الجبان .

(٢) اللائمة هنا مصدر بمعنى اللوم .

(٣) ظ « ونحن نُعَظِّمُه ونحرّمُه فالיום أحق ما فعل ذلك »

(٤) تقدم ذكره قال الاستاذ الأرومي : « تقدم ذكر الرجل في الكتاب لكننا لم نظفر بترجمته » .

أما بعد يا أهل الحرم ومن حضره ، فإنِّي وُجِّهْتُ إليكم لأصلي بكم وأُجمِعُ^(١) وأمر بالمعروف وأُنهى عن المنكر ، فقد رأيت والي هذه البلدة كره ما جئنا له ، والصلاة معنا ونحن للصلاة معه كارهون ؛ فإن شاء اعتزلنا الصلاة بالناس واعتزلها ، وتركنا أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا حتى يصلي بهم ، ، فإذا أبي فأننا أبي^(٢) والذي لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس وأخذته حتى أُورِدهُ إلى الشام وما معه من يمنعه ولكني والله ما أحب أن أستحل حرمه هذا البلد الحرام .

قال : ثم إن يزيد بن شجرة أقبل حتى أتى أبا سعيد الخدري فقال : رحمك الله ألقى هذا الرجل فقل له : لا أبا لغيرك^(٣) اعتزل الصلاة بالناس واعتزلها ودع أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا ؛ فوالله لو أشاء لبعثتك^(٤) وإياهم ، ولكن والله ما يحملني على ما تسمع إلا رضوان الله والتماسه واحترام الحرم ، فإن ذلك أقرب للتقوى وخير في العاقبة .

قال له أبو سعيد : ما رأيت رجلاً من المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك .

فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال : ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك ؟ ! وذكر له ذلك ، فاعتزلاً الصلاة واختار الناس شيبة بن عثمان

(١) جمع : أي شهد صلاة الجمعة .

(٢) م « فإن أبي أبي وأبي »

(٣) لا أبا لغيرك : كلمة تقال عند التوبيخ مع التحامي من الدعاء على من يناله التقريع ، وفي م « لا رب » تحريف .

(٤) ظ « لنفيتك » فإن كان على ما في المتن فلا بد أن يكون قد سقط « الى الشام » أو ما أشبهه ، والظاهر أن « وإياهم » لا وجه لها على كلا الوجهين .

فصلّى بهم ، فلما قضى الناس حجّهم رجع يزيد إلى الشام ، وأقبلت خيل علي عليه السلام فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفرٍ منهم وأخذوهم أسارى ، وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين ، [ففادى بهم أسارى كانت له عليه السلام عند معاوية]^(١) .

قال^(٢) : قال أمير المؤمنين لأهل الكوفة : ما أرى هؤلاء القوم - يعني أهل الشام - إلّا ظاهرين عليكم قالوا : تعلم : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ - قال : أرى أمورهم قد علت ؛ وأرى نيرانكم قد خبت ، وأراهم جادّين ؛ وأراكم وانين ، وأراهم مجتمعين ؛ وأراكم متفرّقين ، وأراهم لصاحبيهم طائعين ؛ وأراكم لي غاصين ، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوءٍ لكم من بعدي ، وكأنّي أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم ، وحلوا إلى بلادهم فيئكم ، وكأنّي أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيش الضباب^(٣) لا تمنعون حقّاً ولا تمنعون الله حرمةً وكأنّي أنظر إليهم يقتلون قراءكم ، وكأنّي بهم يجرمونكم ويحبسونكم^(٤) ، ويدنون أهل الشام دونكم ، فإذا رأيتهم الحرمان والأثرة ووقع السيف تنذمتم وتحزّنتم على تفریطكم في جهادكم وتذكّرتم ما فيه من الحفظ^(٥) حين لا ينفعكم التّدكار .

-
- (١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصلين وأعاده السيد المحدث رحمه الله من البحارم ٨ / ٦٨١
 (٢) من هنا إلى قوله « يتنقصه عند أهل الشام » أقحمه ناسخ « ظ » فيها جرى لعفاق عند قصة يزيد بن حجية .
 (٣) الضباب - بالكسر - جمع ضَبَّ الحيوان المعروف وكشيشها : احتكاك جلودها عند ازدحامها .
 (٤) يحبسونكم : يمنعونكم من الدخول عليكم ، أي لا يسمعون لكم شكوى .
 (٥) وتروى « من الحفض والعافية » .

[فيمن انتقص علياً (ع) وعاداه (١)]

منهم : عمرو بن العاص .

[قال : بلغ علياً عليه السلام أنّ ابن العاص (٢) ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : يا عجباً لا ينقضي لابن النابغة (٣) يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دابة ، وأني امرء تلعبه (٤) ،] أعافس

(١) هذا العنوان أضافه السيد المحدّث رحمه الله لاقتضاء المقام .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصلين وأعيد من البحار عن الغارات .

(٣) النابغة : المشهورة فيما لا يليق بالنساء من نبغ الأمر إذا ظهر ، وقد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٢ / ١٠٠ عن ربيع الأبرار للزخشي قال : « كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عترة فسيبت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغياً ثم اعتقها فوق عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأمّية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمراً فأدعاه كلّهم فحكمت أمّه فيه فيقال هو من العاص بن وائل وذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً ، قالوا : وكان أشبه بأبي سفيان » قال « ففي ذلك يقول حسان ابن ثابت لعمرو بن العاص حين هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

أبوكم أبو سفيان لا شكّ قد بدت لنا فيك منه بيّنات الدلائل
ففاخر به أمّا فخرت فلا تكن تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل =

وأمارس [١] إنه والله يعلم لقد قال كذباً ، ونزغ أثماً^(٢) ؛ أما يشغله عن ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب ؟ ! أما وشرُّ القول الكذب ، إنه ليقول فيكذب ، و[يعد فيخلف]^(٣) ويسأل فيلحف^(٤) ويسأل فيبخل ، وينقض العهد ويقطع الإل^(٥) فإذا كان عند البأس فزاجرٌ وآمر ما لم تأخذ السيوف مأخذها من الهام ، فإذا كان ذلك فأكبر مكيده أن يمرقط^(٦) ويمنح آسته ، قبّحه الله وترحّه .

ومنهم : المغيرة بن شعبه .

عن عليّ بن النعمان^(٧) قال : [قال عليّ عليه السلام : لئن ملكت لأرميته

= وأنّ ألتى في ذاك يا عمرو حُكمت فقالت رجاء عند ذاك لنائيل
من العاص عمرو تُخبر الناس كلّما تجمّعت الأقوام عند المحافل « اهـ
وهذا النوع من النكاح من أنكحة الجاهلية المعروفة (يراجع في ذلك كتاب النكاح من
صحيح البخاري ب ٣٦ وبلوغ الأرب للألوسي ج ٢ ص ٣) .
(٤) الدُّعابة - بالضم - المزاح واللعب ، والتلّعبة - بكسر التاء - : كثير اللعب .
(١) المعافسة : المضاربة على سبيل المزاح والممارسة : مغازلة النساء وما بين الحاصرتين ساقط
واعدناه من نهج البلاغة ط ٨٤ .
(٢) نزغ : رمى بالسوء باطلاً وفي نهج البلاغة « نطق » .
(٣) التكملة من نهج البلاغة .
(٤) يلحف : يلح .
(٥) الإلّ : القربة والمعنى أنه قاطع للرحم .
(٦) لعلّها « يمرقط » أي يقع على قفاه .
(٧) قال السيد المحدث رحمه الله : « كأنّ المراد به أبو الحسن علي بن النعمان الأعلام النخعي المعروف
عند الشيعة بالوثاقة والجلالة وهو من أصحاب الرضا عليه السلام فعلى هذا تكون الرواية
مرسلة » .

بأحجاره^(١) يعني المغيرة^(٢) ، وكان ينتقص علياً عليه السلام .

عن جندب بن عبد الله قال : ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية فقال : وما المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة وغدره^(٣) لمطمئنين اليه [من قومه فتك بهم] وركبها منهم فأقى النبي صلى الله عليه وآله كالعائد بالإسلام ، والله ما رأى أحد عليه منذ آدعى الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً ، ألا وإنه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق ، ويسعرون نيران الحرب ، (ويوازرون الظالمين ، ألا إن ثقيفاً قومٌ عُذُر ، لا يعرفون بعهد ، يبغضون العرب)^(٤) كأنهم ليسوا منهم ، ولرب صالح قد كان فيهم ، منهم عروة بن مسعود^(٥) ، وأبو عبيد بن مسعود^(٦) المستشهد بقس

(١) يعني بسبب زناه بالبصرة لما كان والياً من قبل عمر (رض) والقصة معروفة انظر تفصيلها في شرح نهج البلاغة م ٣ / ١٦٠ .

(٢) هذه الكلمة قالها علي عليه السلام في المغيرة في أيام عمر بن الخطاب نقل ذلك ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٠ عن أبي جعفر الأسكافي .

(٣) يشير الى قصة غدره ببني مالك لما رجعوا من المقوقس وقتله لهم طمعاً في أموالهم ثم لاذ بالاسلام (انظر تفصيل القصة في شرح نهج البلاغة م ٤ / ٥٣ والغازي للواقدي ٥ / ٥٩٥) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٥) عروة بن مسعود الثقفي أبو مسعود شهد صلح الحديبية وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم (إن فعلت قاتلوك) فقال : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبصارهم وكان فيهم محبباً مطاعاً فخرج بدعو قومه الى الاسلام فظاهر دينه رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف على قومه وقد دعاهم الى دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله ف قيل له ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ انظر (الاستيعاب ٣ / ١١٢ الاصابة حرف العين ق ١) .

(٦) أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الثقفي استشهد في جماعة من المسلمين في قتال الفرس في واقعة جسر أبي عبيد ويقال : إن الفيل برك عليه فمات تحته فأخذ الراية اخوه الحكم فقتل فاخذها جبر بن عبيد فقتل (الاصابة باب الكنى حرف العين ق ١) .

الناطف على شاطئ الفرات (وان الصالح في ثقيف لغريب) .

ومنهم : الوليد بن عتبة

وهو الذي سمّاه الله في كتابه فاسقاً^(١) وهو أحد الصّبيّة الذين بشرهم النبيّ صلى الله عليه وآله بالنار ، وقال شعراً يردُّ على النبيّ صلى الله عليه وآله قوله حيث قال في عليّ عليه السلام : (إنّ تولّوه تجدوه هادياً مهديّاً ، يسلك بك الطريق المستقيم)^(٢) فقال :

فإن يك قد ضلّ البعير بحمله فلم يك مهديّاً ولا كان هادياً فهو من مبغضي عليّ عليه السلام وأعدائه وأعداء النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ أباه قتله النبيّ صلى الله عليه وآله^(٣) بيد عليّ صبراً يوم بدر بالصّفراء^(٤) .

(١) يعني في قوله تعالى في سورة السجدة : ١٨ ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون ﴾ فقد أجمع المفسرون أنّ المؤمن في هذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام والفاسق الوليد بن عتبة وذلك أنّ الوليد كان يبغض عليّاً ويشتمه فلاحاه وناذره وقال له : أنا أثبت منك جناحاً واحداً سنناً فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيها ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ﴾ وسماه سبحانه في آية أخرى فاسقاً وهو قوله تعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنية فتيّنوا ﴾ الحجرات ٦ (انظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٤) .

(٢) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٤ : « وللوليد شعري قصد به الردّ على رسول صلى الله عليه وآله حيث قال : (إنّ تولّوها عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً) وذلك أنّ عليّاً عليه السلام لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس اتهامات مختلفة فشددوا على جمل تابوتاً يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة - إلى أن قال - : فقال الوليد :

فإن كان قد ضلّ البعير بحمله فما كان مهديّاً وما كان هادياً (٣) ظ « عليه السلام » .

(٤) الصفراء : واد كثير النخل والزرع على طريق الحاج بين بدر والمدينة وفي سيرة ابن =

عن مغيرة الضبي قال : مرّ ناسٌ بالحسن بن عليّ عليه السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عُقبة وهو في علّةٍ شديدةٍ فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً ، فقال للحسن : أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع النّاس إلّا ما كان بيني وبين أبيك ، يقول : أي لا أتوب منه .

عن زرّ بن حبیش قال : سمعت عليّاً عليه السّلام يقول : (والذي فلق الحبة وبرأ النّسمة إنّه لعهد إلّى النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه : (لا يحبّك إلّا مؤمنٌ ولا يبغضك إلّا منافقٌ^(١)) .

عن حبة العرنى عن عليّ عليه السلام قال : إنّ الله أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حيّ ، وأخذ ميثاق كلّ منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صبيت الدّنيا على المنافق ما أحبني^(٢) .

فيمن فارق عليّاً عليه السلام

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من فارقتي فقد فارق الله ، ومن فارق عليّاً فقد فارقتني)^(٣) .

= هشام ٢ / ٢٠٨ : « ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عُقبة بن أبي مُعيط . . . فقال عُقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله : فمن للصبيّة يا محمد ؟ قال : النّار ، فقتله عاصم بن أبي الأفلح الأنصاري . قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم . . . » .

(١) تقدّم تحريج هذا الحديث .

(٢) في نهج البلاغة ح ٤٥ « لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صبيت الدّنيا بجماها على المنافق على أن يُحِبّني ما أحبّني ، وذلك أنّه قضى فانقضّى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : يا علي لا يبغضك مؤمنٌ ولا يحبّك منافقٌ » .

(٣) نقله المجلسي في البحار م ٨ / ٦٦٠ عن الغارات .

وكان ممن فارق علياً عليه السلام من أصحابه ولحق بمعوية يزيد بن حجية ، ووائل بن حجر الحضرمي ، ومصقلة بن هبيرة الشيباني ، والققعاع ابن شور، وطارق بن عبد الله والنجاشي الشاعر^(١) وغيرهم [٢].

وكان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون إلى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية .

عن الأعمش قال : كان علي عليه السلام يؤليهم الولايات والأعمال فيأخذون [الأموال]^(٣) ويهربون إلى معاوية .

منهم : المنذر بن الجارود العبدي^(٤).

(١) سيأتي الحديث عن هؤلاء عدا مصقلة بن هبيرة فقد تقدم خبره .

(٢) زيادة اقتضاها ما ذكر تحت هذا العنوان .

(٣) الزيادة اقتضاها السياق .

(٤) المنذر بن الجارود العبدي ، واسم الجارود بشر بن خنيس ، وإثنا سمي الجارود لقول بعض الشعراء فيه : (كما جرّد الجارود بكر بن وائل) وقد كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ، ثم سكن البصرة ، وقتل بفارس في أحد البعوث الإسلامية سنة ٢١ وكان رجلاً صالحاً شهد له علي عليه السلام بالصلاح وقال فيه عمر : « لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن هذا الأمر لا يكون إلا في قریش ، لما عدلت بالخلافة عن الجارود ولا تخالفتي بذلك الأمور » أما ولده المنذر فقد ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع علي عليه السلام واقعة الجمل ، وولاه اصطخر ثم عزله عنها لخيانته ، وكان المنذر متهماً في دينه ، ومن شنيع أعماله أن الحسين عليه السلام كتب إليه في جملة من أشرف البصرة يدعوهم إلى نصرته وأرسل الكتاب مع مولى له يقال له : سليمان ويكنى أبا رزين فقبض على الرسول وسلمه إلى ابن زياد فضلبه فكان أول رسول صلب في الإسلام ، وكان عبيد الله يريد التوجه إلى الكوفة للقبض على مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، وقال من اعتذر عن المنذر : « إنه خاف أن يكون دسيساً من ابن زياد والله =

قال : كان عليّ عليه السلام وليّ المنذر بن الجارود فارساً . فأحتاز مالاّ من الخراج ؛ قال : كان المال أربعمئة ألف درهم ، فحبسه عليّ عليه السلام فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى عليّ عليه السلام وقام بأمره وخلّصه .

فقال الأعور الشّنيّ^(١) يذكر بلاء صعصعة في أمره :

سائلُ سُراةٍ^(٢) بني الجارود أيّ فتىً عند الشّفاة والباب ابن صوحانا
ما كان إلّا كأمّ أرضعت ولداً عُقت فلم تُجَزْ بالإحسان إحسانا

= أعلم « وأنا لا أستبعد أن يكون المنذر دفعه إلى ابن زياد تقريباً له ، وإلّا فما ضرّه لو أغلظ للرسول ومزّق الكتاب فإن كان دسيساً فسيبلغ ابن زياد وان لم يكن كذلك نجا وكتّم المنذر ذلك كما كتّمه من كتب الحسين عليه السلام إليهم من الأشراف، ومن عرف المنذر حقّ المعرفة وقرأ تفاصيل أحواله فسيوافقي على هذا الرأي خصوصاً وأن ابن زياد قد تزوج ابنة المنذر في تلك الأيام ، وجزاه ابن زياد على صنعه هذا فولاه السند فتوفي هناك سنة ٦١ أي في السنة التي قتل بها الحسين عليه السلام فكانت امرته كلعة الكلب أنفه ، وقد وصفه علي عليه السلام بقوله في كتاب كتبه إليه رواه الرضي في نهج البلاغة ك ٧١ « لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك » وإلى الله ترجع الأمور .

(١) الأعور الشّنيّ نسبة إلى شنّ بطن من عبد القيس : بشر بن منقذ وكان شاعراً محسناً وله ابنان شاعران ايضاً يقال لهما جهم وجهيم شهد مع علي عليه السلام الجمل وله في وصف ذلك اليوم شعر قال :

فمن يرى صفّينا غداة تلاقيا يقل جبلا كيلان يلتقيان
قتلنا وافنينا وما كل ما ترى بكف المذري تأكل الرحيان . . . الخ
وهو القائل في قصيدة :

إذا ما المرا قصر ثم مرّت عليه الاربعون من الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلا حق أخرى الليالي
(انظر المؤتلف والمختلف للأمدي ص ٤٥ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٣٤ ، واعيان الشيعة ٣٨/١٤) .

(٢) في الاصابة حرف الصادق ٣ بترجمة صعصعة : « هلا سألت بني الجارود » .

وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام .

قال الأسود بن قيس : جاء ^(١) عليّ بن أبي طالب عليه السلام عائداً صعصعة ^(٢) فدخل عليه ، فقال له : يا صعصعة لا تجعلن عيادتي إليك أبهة ^(٣) على قومك . فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ولكن نعمةً وشكراً . فقال له عليّ عليه السلام : إن كنت لما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين إنك ما علمت بكتاب الله لعليّ ، وإن الله في صدرك لعظيم ؛ وإنك بالمؤمنين لرؤوف رحيم .

(١) ما بين المعقوفين من البحار م ٨ / ٧٣٤ .

(٢) صعصعة بن صُوحان العبدي يكنى أبا طلحة، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة كان من أصحاب علي عليه السلام . وكان صعصعة من أفصح الناس ، قال فيه علي عليه السلام : (هذا الخطيب الشُّحشَح) أي : الماهر في الخطبة الماضي فيها وهو الذي روى عهد مالك الاشر الذي كتبه له امير المؤمنين لما ولاه مصر وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسبحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية بيده يوم الجمل فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة ، وشهد صفين مع علي عليه السلام قال ابن حجر بترجمته « وله مع معاوية مواقف » ومن هذه المواقف : أن معاوية طلب إليه أن يصعد المنبر فينال من علي عليه السلام فصعد المنبر فقال : أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن العن علياً فالعنوه عليه لعنة الله فضج أهل المسجد بآمين فقال معاوية والله ما عنيت غيري فقال معاوية أخرجوه والله لا يساكنني في بلد فأخرجوه وفي الاصابة أنه نفاه الى البحرين فمات بها ، اقول وقبره في البحرين ظاهر في قرية يقال لها عسكر وقد زرته مراراً اثناء إقامتي في البحرين ، قال ابن سعد في صعصعة « كان ثقة قليل الحديث » (انظر طبقات ابن سعد ٦ / ١٤٥ ، والاصابة ٣ / ٢٠٠ ورجال الكشي ص ٦٩ وفهرست النجاشي ص ٢٦١ وشرح نهج البلاغة م ٤ / ٣٥٥) .

(٣) الأبهة : العظمة والكبر .

قصة يزيد بن حُجَّية^(١)

ومنهم يزيد بن حُجَّية .

عن أبي الصُّلت التِّيمي قال : قام زياد بن خصفة التِّيمي إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن بعثتني في أثر يزيد بن حُجَّية رددته إليك .

وكان يزيد بن حُجَّية قد استعمله عليّ عليه السلام على الرِّيِّ ودستبى^(٢) فكسر الخراج واحتجن^(٣) المال لنفسه . فحبسه عليّ ، وجعل معه مولاً له يقال له : سعد فقرب يزيد ركائبه وسعداً نائماً فلحق بمعاوية ، وقال في ذلك شعراً :

وخادعت سعداً وآرعت بي ركائبي إلى الشَّام واخترت الذي هو أفضل
وغادرت سعداً نائماً في غيابة وسعداً غلاماً مستهلاً^(٤) مضللاً

ثم خرج حتّى أتى الرِّقَّة وكذلك كان يصنع النَّاس ؛ من أراد معاوية يبدأ بالرِّقَّة (حتّى يستأذن معاوية في القدوم عليه)^(٥) وكانت الرِّقَّة وقرقيساء والزَّها وحرَّان من حيز معاوية ؛ وعليهم الضُّحَّاك بن قيسٍ ، وكانت هيت

(١) لم اجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال كما أن السيد المحدث رحمه الله لم يذكر من ترجم له وبحسبك أن تعرف حاله ومآله مما ذكر في المتن وكيفيك من شرِّ سماعه .

(٢) دَسَبَى كورة بين الري وهمدان .

(٣) كسر الخراج : اقتطع منه واحتجته : جذبه لنفسه .

(٤) ظ « مستهام » .

(٥) ما بين القوسين في م فقط .

وعانات ونصيبين^(١) ودارا وآمد وسنجار^(٢) من حيز علي عليه السلام وعليها
الأشر قبل أن يهلك ؛ وكانا يقتتلان في كل شهر .

وقال يزيد بن حجية وهو بالرقّة وقد بلغه قول زياد بن خصفة لعلي عليه
السلام إن بعثني في أثره رددته إليك ؛ فقال في ذلك :

أبلغ زياداً أنني قد كفّيته أموري وخليت الذي هو عاتبه^(٣)
وبابٌ سديدٌ دونه قد فتحته عليك وقد ضاقت^(٤) عليه مذاهبه
هُبَلتَ أما ترجو عتاي ومشهدي إذا الخصم لم يوجد له من يحاربه^(٥)
فاقسم لولا أنّ أمك أمنا وأنت موالٍ ما انفلت أعباه
وأقسم لو أدركتني ما ردّدتني كلانا قد اصطفت إليه جلائبه^(٦)
وقال أيضاً :

يا هند قومك أسلموك فسلمي وأستبدلي وطناً من الأوطان
أرضاً مقدّسةً وقوماً فيهم أهل التّفقّه تابعوا الفرقان
أحببت أهل الشام لما جئتهم ويكيت من جزعٍ على عثمان
وقال أيضاً شعراً يذمّ فيه علياً ويخبره أنّه من أعدائه ، لعنه الله ؛ فبلغ
ذلك علياً عليه السلام فدعا عليه وقال لأصحابه : ارفعوا أيديكم فادعوا
عليه ، فدعا عليه علي عليه السلام وأمن أصحابه .

(١) نصيبين : من مدن الجزيرة تقع على شاطئ الفرات أما ما تقدمها من البلدان في المتن
فقد تقدم ذكرها .

(٢) دارا وآمد وسنجار من بلدان الجزيرة .

(٣) ظ « غالبه » .

(٤) أعيت خ ل .

(٥) ش « يجاذبه » .

(٦) الجلائب جمع جلية ويريد من جلبهم معه لحمايته والدفاع عنه .

قال أبو الصلت التيمي : فقال علي عليه السلام .

اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ، ولحق بالقوم الفاسقين^(١) ، فاكفنا مكروهه وكيدته ، واجزه جزاء الظالمين^(٢) .

وقال : ورفع القوم أيديهم يؤمنون وفيهم عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي وكان عدواً لله ممن كان شهد على حجر بن عدي بعد قتل ، فقال عفاق : على من يدعو القوم ؟ - فقليل : على يزيد بن حجية ، قال : تربت أيديكم أعلى أشرافنا تدعون ؟ ! فدنوا إليه فضربوه حتى كاد يهلك .

ووثب زياد بن خصفة فقال : دعوا لي ابن عمي ؛ وكان من مناصحي علي عليه السلام فقال علي عليه السلام : دعوا للرجل ابن عمه ؛ فتركه الناس ، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد فأخذ وهو يمشي معه يمسح^(٣) التراب عن وجهه ، وعفاق يقول : لا والله لا أحبكم ما سعت ومشيت ، والله لا أحبكم ما اختلف الدرة والجرة^(٤) وزياد يقول : ذاك أضرب لك ، ذاك شر لك .

فقال له زياد بعد ذلك :

دعوت عفاقاً للهدى فاستغشني وولى فريراً قوله وهو مغضب

(١) ظ « الظالمين » .

(٢) ظ « الظالم » .

(٣) ظ « فمسح » .

(٤) الدرة والجرة - بكسر الأول منها - والمراد بالدرة : ما يدر به الضرع من اللبن ، والجرة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده واختلافها أن الدرة تسفل والجرة تعلو وهذا مثل يضرب في عدم الوفاق .

ولولا دفاعي عن عفاقٍ ومشهدي هوت بعفاقٍ عَوْضَ عنقاء مغرب^(١)
 أنبئهُ أن الهدى في اتِّباعنا فيأبى فيضريه المراء فيشغب^(٢)
 فإن لا يشايعنا عفاقُ فإننا على الحق ما غنى الحمام المطرب
 سيغني الإلهُ عن عفاقٍ وسعيه إذا بعثت للناس جأواء تحرب^(٣)
 قبائل من حيٍّ معدٍّ ومثلها يمانية لا تنثني حين تندب
 لهم عددٌ مثل التراب وطاعة تودّ ويأس في الوغى لا يؤنب

فقال له عفاق : لو كنت شاعراً لأجبتك، ولكن أخبرك عن ثلاث خصال
 كن منكم والله ما أرى أن تصيوا بعدهن شيئاً مما يسركم .
 أما واحدة فإنكم سرتن إلى أهل الشام حتى إذا دخلتم عليهم بلادهم
 قاتلتموهم ، فلما ظنّ القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف ؛ فسخروا
 بكم فردّوكم عنهم ، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحدّ والجدّ والعدد الذي
 دخلتموها أبداً .

وأما الثانية فإنكم بعثتم حكماً وبعث القوم حكماً ، فأما حكمكم
 فخلعكم ، وأما حكمهم فأثبتهم ، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين
 ورجعتم^(٤) متلاعنين متباغضين ، فوالله لا يزال القوم في علاء ولا زلتم منهم في
 سَفالٍ .

-
- (١) يقال لا افعل هذا عَوْضَ العائضين أي ابداً والعَوْض : الدهر سمي بذلك كلّما مضى
 جزء عَوْضه جزءً والعنقاء : الداهية ، وعنقاء مغرب طائر معروف الاسم مجهول
 الجسم يقال : ذهبت به عنقاء مغرب وهوت به كناية عن الذهاب بلا رجعة .
 (٢) يضره : يغيره ، والمراء : الجدال ، والشغب : تهيج الشرّ .
 (٣) الجأواء : الكدورة في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد ، وتوصف الكتيبة بذلك ،
 وتجرب : تهلك المال .
 (٤) « ورجعتم » ليس في م .

وأما الثالثة ، فإنه خالفكم قرأؤكم وفرسانكم فعدوتم^(١) عليهم
فذبحتموهم بأيديكم ، فلا والله لا زلتم بعدها متضععين .

فذبحتموهم بأيديكم ، فلا والله لا زلتم بعدها متضععين .

ثم قال : لفرسه أحدهم^(٢) ثم مضى فشبه أصحابه .

وكان يمر عليهم بعد فيقول : اللهم إني منهم بريء ولا بن عَفَّان ولي^١ .

قال : فيقول التيمي أبو عبد الله بن وائل ؛ اللهم إني لعلي ولي^١ ، ومن
ابن عَفَّان بريء ومنك يا عفاق .

قال : فأخذ لا يقلع ، فدعوا رجلاً منهم له سَجَاعَة^(٣) [كسجاعة
الكُهَّان]^(٤) فقالوا : ويحك ؛ أما تكفيننا بسجعك وخطبتك هذا ؟ قال
كفيتم ، قال : فمر عفاق عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يمهله^(٥) أن قال
له ؛ اللهم اقتل عفاقاً إنه أسر نفاقاً ، وأظهر شقاقاً ، وبين فراقاً ، وتلون
أخلاقاً ، فقال عفاق : ويحكم ، من سلط هذا علي ؟ قال : الله بعثني إليك
وسلطني عليك لأقطع لسانك ، وأنصل سنانك^(٦) ، وأطرد سلطانك^(٧) ، قال :
فلم يك يمر عليهم بعد ، إنما يمر على بني مزينة^(٨) .

(١) ظ « فعدوتم » .

(٢) هذه الكلمة في م « احدهم » وفي ظ « أحد » ولعلها جل من حل أي عدا .

(٣) السجع الكلام المقفى وجمعه أسجاع .

(٤) الزيادة من ش .

(٥) ظ « يناظره » أي لم يداره ولعلها « لم ينظره » أي لم يمهله فتكون كمعنى ما في المتن .

(٦) أنصل : أنزع ، والسنان : الرمح .

(٧) ظ « لا قطع لبانك » وأطرد شيطانك « واللبان واللين - بالكسر - جمع لبنة بنية

القميص . (٨) ظ « بني منبه » .

ومنهـم : الهـجنـع عبد الله بن عبد الرحمن^(١).

قال : كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن أويس بن مغيث الثقفي شهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان في أول أمره مع معاوية ثم صار إلى علي ثم رجع بعد إلى معاوية ثم سمّاه علي عليه السلام : الهجنّع ؛ والهجنّع الطويل^(٢).

ومنهـم : القـعـقـاع بن شور^(٣).

قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن [أبي] إسحاق الشيباني^(٤) قال : قال علي عليه السلام : تسألوني المال ؟ ! وقد استعملت القعقاع بن شور على كسكر^(٥) فأصدق امرأة بمائة ألف [درهم]^(٦) ، وأيم الله لو كان كفوا ما أصدقها ذلك .

ومنهـم : النـجـاشـي الشاعـر^(٧).

(١) انظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٦ .

(٢) في القاموس المحيط « الهجنّع - كَعَمَلَس - الطويل الضخم » .

(٣) انظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٦ والقعقاع بن شور - كما في القاموس المحيط وغيره - تابعي يضرب به المثل في حسن المجاورة .

(٤) ابو اسحاق الشيباني هو سليمان بن ابي سليمان مولى بني شيان توفي سنة ١٢٩ فعليه تكون الرواية مرسلّة لعدم إمكان روايته عن علي عليه السلام او يكون قد سقط شيء من السند كما سقط الكثير من اسانيد هذا الكتاب سامح الله الناسخ . (وانظر طبقات ابن سعد ٢٤١/٦) .

(٥) كسكر - بفتح الكافين وسكون السين كورة بين الكوفة والبصرة قصبتها واسط .

(٦) التكملة من ش .

(٧) انظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٦ والنجاشي اسمه قيس بن عمرو بن مالك أحد بني الحارث بن كعب وسمي النجاشي لأنّ أمّه حبشية كان شاعر أمير المؤمنين عليه =

فكان شاعر علي عليه السلام بصفين فشرب الخمر فحدّه أمير المؤمنين عليه السلام فغضب ولحق بمعاوية وهجا علياً عليه السلام .

عن عوانة^(١) قال : خرج النجاشي في أوّل يومٍ من رمضان فمّر بأبي سَمّال الأسدي^(٢) وهو قاعدٌ بفناء داره ، فقال له : أين تريد ؟ قال : أريد الكُناسة . قال : هل لك في رؤوسِ وألياتِ^(٣) قد وضعت في الثنور من أوّل الليل فأصبحت قد أينعت وتهرأت ؟ قال : ويحك في أوّل يومٍ من رمضان ؟ ! قال : دعنا بما لا نعرف^(٤) قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ أسقيك من شراب كالورس^(٥) ، يطيب النفس^(٦) ، ويجري في العرق ، ويزيد في

= السلام وله مواقف مشهودة بصفين ولكن الامور بعواقبها نسأله سبحانه حسن الخاتمة .

(١) عوانة بن الحكم الكلبي يكنى أبا الحكم من علماء الكوفة ، راوية للأخبار ، عالم بالشعر والنسب وكان فصيحاً ضريراً توفي سنة ١٤٧ (انظر فهرست ابن النديم - ص ١٣٤) .

(٢) ظ « سَمّال » بالنون تحريف قطعاً وابو السَمّال آخره لام والميم مشدّدة وهو سمعان بن هبيرة الاسدي الشاعر ، قال ابن حجر : « له إدراك ونزل الكوفة . . . عاش مائة وسبعاً وستين سنة . . . وكان مع طليحة في الرّدة . . . كان لا يغلق باب داره وكان له منادٍ ينادي من ليس له خطّة فمنزله على أبي السَمّال ، شرب الخمر في رمضان مع النجاشي الحارثي فأقام علي الحد على النجاشي وهرب ابو السَمّال (انظر الاصابة حرف السين ق ٣) .

(٣) أليات جمع ألية - بالفتح - اي ألية الشاة ولا يقال إليه بالكسر ولا لية بدون همزة .

(٤) ظ « مما يعرف » خطأ وفي ش « ما لا يعرف » ويظهر من هذا أنّ الرجل كان منافقاً فاسقاً .

(٥) الورس : نبت أصفر يكون باليمن ومراده الصفاء .

(٦) م « يجري في النفس »

الطُّرُق^(١)، يهضم الطَّعام ويسهِّل للفَدَم^(٢) الكلام ، فنزل فتغذّيها ثم أتاه بنبيذ فشرباه ، فلما كان من آخر النَّهار علت أصواتهما . ولهما جارٌ يتشيع من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، فأقى عليّاً عليه السلام فأخبره بقصتهما ، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدار ، فأما أبو سَمّال فوثب إلى دور بني أسيد فأفلت ، وأما النَّجاشي فأقى به عليّاً عليه السلام ، فلما أصبح أقامه في سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين سوطاً ، فقال : يا أمير المؤمنين [أما الحدّ فقد عرفته]^(٣) فما هذه العلاوة الّتي لا تعرف ؟ قال : لجراتك على ربّك ، وإفطارك في شهر رمضان ؛ ثمّ أقامه في سراويله للنّاس فجعل الصّبيان يصيحون به : خرى النَّجاشي ؛ فجعل يقول : كلاً والله إنّها يمانية [وكاؤها شعر]^(٤) فمرّ به هند بن عاصم السّلولي^(٥) فطرح عليه مطرفاً^(٦) ثمّ جعل النّاس يمرّون به فيطرحون عليه المطارف حتّى اجتمعت عليه مطارف كثيرةٌ ثمّ أنشأ يقول :

(١) الطرق - بالكسر - : القوّة والشحم ، وإذا كان بالفتح فالمراد الأتيان بالليل كناية عن الملاسة .

(٢) الفَدَم : العمي .

(٣) ما بين المعقوفين من ش .

(٤) كذلك و « وكاؤها شعر » كناية عن القوّة وعدم الانفلات فهو استعارة كاستعارة في الحديث (العين وكاء السّه) .

(٥) تقدم ذكره .

(٦) المطرف - بثلاث الميم وسكون الطاء - ثوب من خز مرّيع في طرفيه علمان . ولا يخفى إن طرح المطارف أريد به الفتنة وتهيج الشّر وإثارة الشغب كأنه استنكار لاقامة أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ عليه وهو صلوات الله وسلامه عليه لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يجابي أحداً في حقّ الله مهما كانت مكانته والقريب والبعيد عنده بمنزلة سواء .

إذا الله حيّاً صالحاً من عباده تقيّاً فحياً الله هند بن عاصم
وكلّ سلوليٍّ إذا ما دعوته سريّع إلى داعي العليّ والمكارم

ثمّ لحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام فقال :
ألا من مبلغ عني عليّاً بأنّي قد أمنت فلا أخافُ
عمدت لمستقرّ الحقّ لما رأيت قضيةً فيها اختلافٌ^(١)

عن أبي الزناد^(٢) قال : دخل النّجاشي على معاوية وقد أذن معاوية للنّاس
عامّةً فقال لحاجبه : ادع النّجاشي ، قال : والنّجاشي بين يديه ، ولكن
أفتحمته عينه^(٣) ، فقال : ها أناذا النّجاشي بين يديك يا أمير المؤمنين ، إنّ
الرّجال ليست بأجسامها إنّما لك من الرّجل أصغراه قلبه ولسانه ، قال :
ويحك أنت القائل :

ونجىّ أبن حربٍ سابحٌ ذو علالة أجشّ هزيمٌ والرماحُ دوانٍ
إذا قلت : أطراف الرّماح تنوشُهُ مرثؤه له السّاقان والقَدَمَانِ^(٤)

(١) جاء في نسخة الظاهرية هكذا :

ألا من مبلغ عني عليّاً بأنّي قد أخذت على رواف
عمدت لمستقرّ الحقّ لما رأيت قضيةً فيها اختلافي
وفي ش : « رأيت أموركم فيها اختلاف » والرواف جمع روف وهو السكون .

(٢) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، قال الذهبي : « الامام الثبت . . . كان سفيان يُسمّي
أبا الزناد : أمير المؤمنين في الحديث » كان كاتباً لبني أمية ، وكان ربيعة الرأي قال فيه
« ليس بثقة ولا رضي » وهو الذي روى الحديث : (إنّ الله خلق آدم على صورته)
توفي فجأة في شهر رمضان سنة ١٣٠ (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٤ وميزان
الاعتدال ٤/ ٤١٨) .

(٣) ظ « بين يديه فأفتحمته عينه » أي احتقرته ولعلّ معاوية تعمّد ذلك .

(٤) هذان البيتان من قصيدة للنّجاشي يهجو بها معاوية يوم صفين من قصيدة روى منها

ثمَّ ضرب بيده إلى ثديه وقال : ويحك إنَّما مثلي لا تعدو به الخيل ، فقال : [يا أمير المؤمنين]^(١) إنِّي لم أقل هذا لك إنَّما قلته لعتبة بن أبي سفيان .

ولما حدَّ عليٌّ عليه السلام النجاشي غضب لذلك من كان مع عليٍّ [من اليمانية]^(٢) وكان أخصَّهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن أسامة النهديّ فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما كنَّا نرى أنَّ أهل المعصية والطَّاعة ، وأهل الفرقة والجماعة عند ولادة العدل ، ومعادن الفضل سيَّان في الجزاء ، حتَّى رأيت ما كان من صنيعة بأخي الحارث ، فأوغرت صدورنا^(٣) ، وشئتُ أمورنا ، وحملتنا على الجأدة التي كنَّا نرى أنَّ سبيل من ركبها النار ؛ فقال عليٌّ عليه السلام : ﴿إنَّها لكبيرةٌ إلَّا على الخاشعين﴾^(٤) يا أخا بني نهْدٍ ، وهل هو إلَّا رجلٌ من المسلمين انتهك حرمة [من حرم الله]^(٥) فأقمنا عليه حدًّا كان كفارته ، يا أخا بني نهْدٍ إن الله تعالى يقول : ﴿ولا يجرمنكم شثنان قومٍ على أن لا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى﴾^(٥)

فخرج طارقٌ من عند عليٍّ وهو مظهر بعذره قابل له ؛ فلقية الأشر

٢= نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٦٠١ واحداً وثلاثين بيتاً وكان معاوية يُعبرُ بها بعد ذلك ويعرّضُ بها ، والسابح الجواد وجمعه سوابح ، والأجش : الغليظ الصوت من الانسان والخيّل ، والهزيم : الفرس الشديد الصوت ومرثه - بالمثلثة - : حركته .

(١) التكملة. من ش .

(٢) أوغرت صدورنا : جعلتها تتوقد من شدّة الغيظ .

(٣) البقرة من الآية : ٤٥ .

(٤) التكملة من ش .

(٥) المائدة من الآية : ٨ .

النَّخَعِيَّ - رحمه الله - فقال له : يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين : إنَّك أوغرت صدورنا وشتت أمورنا^(١) ؟ - قال طارق : نعم ؛ أنا قائلها . قال له الأشر : والله ما ذاك كما قلت ؛ وإنَّ صدورنا له لسامعةٌ ، وإنَّ أمورنا له لجامعة . قال : فغضب طارق ، وقال : ستعلم يا أشر أنَّه غير ما قلت ، فلمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ همس^(٢) هو والنَّجاشي إلى معاوية ، فلمَّا قدما عليه دخل آذنه^(٣) فأخبره بقدميهما وعنده وجوه أهل الشَّام منهم عمرو بن مرَّة الجهني^(٤) وعمرو بن صيفي^(٥) وغيرهما ، قال : فدخلا عليه ، فلمَّا نظر معاوية إليه قال : مرحباً بالمورق غصنه ، المعرق أصله ، المسود غير المسود ، في أرومة^(٦) لا ترام ، ومحلُّ يقصر عنه الرّامي ، من رجلٍ كانت منه هفوة ونبوة^(٧) بآتباعه صاحب الفتنة ، ورأس الضَّلالة والشُّبهة ، الَّتِي اغترز^(٨) في ركاب الفتنة حتَّى استوى على رحلها ثمَّ أوجف في عشوة ظلمتها وتبيُّ

(١) ظ « أمرنا » .

(٢) الهمس - هنا - : السِّرُّ ليلًا بلا فتور .

(٣) الآذن : الذي يُعلم الأمير بمن يريد الدخول عليه .

(٤) عمرو بن مرَّة الجهني صحابي يكنى أبا مريم شهد مع النبي صلى الله عليه واله وسلم أكثر المشاهد مات في أيام معاوية وقيل أيام عبد الملك (انظر الاستيعاب ٥١٩/٢ والاصابة حرف العين ق ١) .

(٥) عمرو بن صيفي ، قال السيد المحدث رحمه الله : « لم أجد ذكره في كتب التراجم » .

(٦) الأرومة - بفتح الهمزة ويضمها - : الأصل .

(٧) الهفوة : الزلَّة ، والنَّبوة - هنا - : التقصير كأنها مأخوذة من قولهم نبا السهم اذا قصر عن الهدف ، ونبا السيف إذا كلَّ عن الضريبة .

(٨) اغترز : وضع رجله في الغرز وهو ركاب من جلد .

ضلالتها^(١)، وآتبعه رَجْرَجَةً من الناس^(٢)، وهنون من الخثالة^(٣)، أما والله ما لهم أفتدة ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾^(٤).

فقام طارق فقال : يا معاوية إنني متكلم فلا يسخطك أول دون آخر، ثم قال وهو متكئ على سيفه : إن المحمود على كل حال رب علا فوق عباده فهم منه بمنظر ومسمع ، بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون، فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين برا رحيا .

أما بعد فلنأخذنا نوضح^(٥) [فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقي عادل]^(٦) في رجال من أصحاب رسول الله^(٧) صلى الله عليه وآله أتقياء مرشدين ، ما زالوا^(٨) منارا للهدى ومعالم^(٩) الدين خلفا عن سلف^(١٠) مهتدين، أهل دين لا دنيا ، وأهل الآخرة كل الخير فيهم ، وأتبعهم من الناس ملوك وأقيال ، وأهل بيوتات وشرف ، ليسوا بناكثين ولا قاسطين ، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلا لمرارة الحق حيث

(١) أوجف : أسرع ، والعشوة - بتلث العين المهملة - : ركوب الأمر على غير بيان ، والتية - بكسر التاء هنا - الضلال .

(٢) الرجرجة من الناس : الأراذل ومن لا عقول لهم .

(٣) هنون جمع هين وهو الحقير المهان ، والخثالة : الرديء من كل شيء .

(٤) محمد : ٢٤ .

(٥) وضع وأوضع : أسرع في سيره ومنه قوله تعالى : ﴿ لأوضعوا خلالكم ﴾ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصلين واثبتناه من ش .

(٧) ظ « النبي » .

(٨) « ما زالوا » ساقطة من ظ .

(٩) المعالم جمع معلّم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق .

(١٠) ظ « سلفا لخلف » .

جُرْعُوها ، ولو عورتِه حيث سلوكها ، وغلبت عليهم دُنْيا مؤثَّرة ، وهوى متَّبِع ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾^(١)] وقد فارق الاسلام قبلنا جبلة بن الأيهم^(٢) فراراً من الضيم وأنفاً من الدَّلَّة^(٣)] فلا تفخرنَّ يا معاوية أن قد شددنا إليك الرِّحال وأوضعنا نحوك الرِّكاب ، فتعلم وتنكر] أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولجميع المسلمين]^(٤).

ثمَّ ألتفت إلى النّجاشي وقال : ليس بعُشْكٍ فأدرجي^(٥) فشقَّ على معاوية ذلك] وغضب ولكنّه أمسك]^(٦) فقال : يا عبد الله ما أردنا أن نوردك مَشْرَعَ ظَمًا ، ولا أن نصدرك عن مكرع رواء^(٧) ، ولكن القول قد يجري بصاحبه إلى غير الذي ينطوي عليه من الفعل ، ثمَّ أجلسه معه على سريره ، ودعا له بمقطّعات^(٨) وبرودٍ فصّبّها عليه ، ثمَّ أقبل عليه بوجهه يحذّثه حتّى قام .

(١) الاحزاب من الآية : ٣٨ .

(٢) جبلة بن الأيهم آخر ملوك غسان ، أسلم في زمن عمر وقدم المدينة في أهبة الملك وفرح المسلمون في قدومه وإسلامه وحضر الموسم من عامه فبينما هو يطوف في البيت إذ وطيء على أزاره رجل من بني فزارة فحلّه فلطمه فهشم أنفه فاستعدى عليه الفزاري عمر وطلب إليه عمر أن يرضي الفزاري أو يقيده فأخذته العزة بالأثم واجتمع قوم جبلة وبنو فزارة ، فكادت تكون فتنة ، فقال جبلة : امهلي الى غدا يا امير المؤمنين ، قال : ذاك لك فلما كان جنح الليل خرج هو وأصحابه فلم يثن حتّى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصّر وأعظم هرقل قدومه وسرّ به انظر تفصيل القصة في العقد الفريد لابن عبد ربّه ٥٦/٢ .

(٣) ما بين المعوفين ساقط من الأصلين وأعيد من ش .

(٤) مثل يضرب ومعناه ليس هذا مكانك فأتركه وعش الطائر موضعه وهو الذي يكون في أفنان الاشجار يجتمع من دقاق العيدان وغيرها فاذا كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وكن ، والدرج : المشي بتقارب خطو .

(٥) التكملة من ش .

(٦) ش « ري » . (٧) المقطّعات برود قصار موشاة ولا واحد له من لفظه .

فلما قام طارقُ خرج وخرج معه عمرو بن مرة ، و عمرو بن صيفي
الجهنيان فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إياه وفيما عرضُ معاوية .

فقال طارق لهما : والله ما قمت [بما سمعتماه^(١)] حتى تُخيل لي أن بطن
الأرض أحب إليّ من ظهرها عند إظهاره ما أظهر من البغي والعيب والنقص
لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله^(٢) ولن هو خيرٌ منه في العاجلة والآجلة
[وما زهت به نفسه ، وملكه عُجبه وعاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واستنقصهم^(٣)] ولقد قُمت مقاماً عنده أوجب الله عليّ فيه أن لا أقول إلا
حقاً ، وأيّ خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غداً ؟ ! وأنشأ يتمثل بشعر لبيد
ابن عطار التميمي^(٤) .

لا تكونوا على الخطيب مع الدهر	فإني فيما مضى لخطيب
أصدع الناس في المحافل بالخطبة	يعسى بها الخطيب الأريب
وإذا قالت الملوك من الحما	سم للذاء ؟ قيل : ذاك الطيب
غير أيّ إذ قمت كار بني ^(٥) الكر	به لا يستطيعها المكروب
وكذاك الفجور يصصره البغي	وفي الناس مخطيء ومُصيب
وخطيب النبي أقول بالحق	وما في مقالهِ عُرقوب ^(٦)
إن من جرّب الأمور من النّا	س وقد ينفع الفتى التجريب
لحقيق بأن يكون هواه	وثقاه فيما إليه يؤوب

(١) التكملة من ش .

(٢) ظ « عليه السلام » .

(٣) ما بين المعقوفين من ش .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) ظ وم « كابرني » تصحيف والتصحيح من ش .

(٦) عرقوب : أي ليس فيه التواء .

فبلغ علياً عليه السلام مقالة طارق وما قال معاوية فقال : « لو قتل أخو بني نهد يومئذ لقتل شهيداً »^(١) .

وزعم بعض الناس أن طارق بن عبد الله رجع إلى علي عليه السلام ومعه النجاشي^(٢) .

وعمل معاوية في إطرء^(٣) طارق وتعظيم أمره حتى تسَلَّل ما كان في نفسه .

وطارق فيا بلغنا هو القائل :

هل الدهر إلا ليلة وصباحها	ولا طلوع الشمس ثم رواحها
يقرب ما ينأى ويبعد ما دنا	إلى أجل يقضي إليه انسراحها
ويسعى الفتى فيها وليس بمدرِك	هواه سوى ما ضرَّ نفساً طماحها ^(٤)
ومن يسع منا في هوى النفس يلحقها	سريعاً إلى الغي المقيم جماحها ^(٥)
وعاذلة قامت تلوم مُدلة	علي فلم يرجع قتيلاً صياحها ^(٦)
وتزعم أن اللوم منها نصيحة	وحُرِّم في الدنيا علي انتصاحها

(١) لأنه قال كلمة حق عند إمام جائر .

(٢) رجوع طارق إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير بعيد فإن الأحرى بصاحب تلك الكلمة أن يروى إلى الحق وإن نبا عنه يوماً

(٣) ظ « إطفاف » .

(٤) الطماح : هنا كالجماح وزناً ومعنى .

(٥) الجماح : ركوب الهوى .

(٦) المدلة : التي تري زوجها جرة في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها من خلاف ، واحتمل السيد المحدث رحمه الله تعالى أنه ربما كان « فلم ينجع فتيلاً » وذلك أن يقال : « ما أغنى عنك فتيلاً أي شيئاً بقدر الفتيل » والفتيل ما يكون في شق النواة .

إذا كان أمر العاذلات مَلامَةً فأولى أمور العاذلات أطراحها^(١)
وقد حنكتني السنُّ وأشدُّ حُنكتي وجاني هو الغواني وراحها^(٢)
وقد كنتُ ذا نفسٍ تراح إلى الصُّبا فأضحت إلى غير التَّصابي آرتياحها^(٣)
ولاني لمن قوم بني المجد فيهم بُيوتاً فأُمت ما تنال براحها^(٤)
مطاعيم في القحط الجديب زمانهم إذا أقوت الأنواء هاجت رياحها^(٥)
وأخلف إيماض البروق وعطلت بها الشُّول وأستولت وقلَّ فصاحها^(٦)
وقرَّ قرار الأرض إمّا ملوكهم وساداتهم ما بلَّ عُشباً نصاحها^(٧)
وبَلَّغنا أن معاوية قال لهيثم بن الأسود أبي العريان^(٨) وكان عثمانياً ،

(١) الإطراح : الإبعاد .

(٢) حنكته السنُّ : أحكمته التجارب ، والحنكة : التجربة والفهم ، والغواني جمع غانية وهي المرأة التي تُطلب ولا تُطلب لأنها استغنت بحسنها ، وقيل : هي الشَّابة العفيفة ذات زوج أولاً ، والراح : الخمر ، أو يريد الارتياح بلهوه معهن .

(٣) يراح : تأخذه حُفَّة وأريحية ، والصُّبا : جهل الفتوة ، والتصابي : تعاطي الصُّبا .

(٤) البراح : المتسع من الأرض ويريد أفنيئتها .

(٥) مطاعيم جمع مطعام وهو كثير الإطعام والقِرَى ، والقحط : الجذب ، والجديب : بين الجدوبة ، وأقوت : خلت ، والأنواء جمع نوء وهو النجم الذي يستمطرون به ، وهاجت رياحها : هبت وهو كناية عند الكرم .

(٦) البروق جمع برق وإيماضها : لمعانها ، والشُّول جمع شائلة وهي الناقة التي يجف لبنها وعطلت : لا راعي لها لأنَّ الرعاة تركوها لهزائها وعدم فائدتها « استولت » نقص لبنها من وَلَتَ يَلْتُ ، أو هو تصحيف والفصاح جمع فصيح والمراد هنا اللبن الخالص يقال : أفصح اللبن أي ذهب رغوته وانقطع اللبا عنه واشوَلْتُ أي جفت ألبانها ولحقت بطونها بظهورها من الهزال .

(٧) النصاح : السُّقي يقال : نصحه الغيث أي سقاه حتى اتصل نبتة فلم يكن فيه فضاء .

(٨) الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي ، قال المرزباني في معجم الشعراء كان ابو العريان =

وكانت امرأته علوية^(١) تحب علياً عليه السلام ، وتكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل فتدفعها الى عسكر علي بصفين^(٢) فيدفعونها إليه فقال معاوية [بعد التحكيم]^(٣) : يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعلي أم أهل الشام لي ؟ فقال : أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشام . قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن القوم ناصحوا علياً عليه السلام على الدين ؛ [وهم أهل بصيرة وبصر]^(٤) وناصحك أهل الشام على الدنيا ، وأهل الدنيا أهل يأس وطمع ، ثم والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ، ونظروا إلى الدنيا في يدك فما أصابها منهم ، إلا الذي لحق بك .

قال معاوية : فما منع الأشعث بن قيس أن يقدم علينا ويطلب ما قبلنا ؟ قال : أكرم نفسه أن يكون رأساً في العار ، وذنباً في الطمع . قال : هل كانت أمراؤك تكتب بالأخبار إلى علي في أعنة الخيل فتباع ؟ - قال : نعم ، فغضب الهيثم وقد كان معاوية يمينه كثيراً ويعدده بالصلة فقال :

= أحد من شهد على حجر بن عدي وبقي حتى علت سنه ، ومن طريق عبد الملك بن عمير قال : عاد عمرو بن حريث أبا العريان فقال : كيف تجدك ؟ قال : أجدني قد أبيض مني ما كنت أحب أن يسود ، وأسود مني ما كنت أحب أن يبيض وأنشده :

اسمع انبئك بآيات الكبر تقارب الخطو وسوء بالبصر
وقلة الطعم إذا الزاد حضر وكثر النسيان لما يذكر
(انظر الاصابة حرف الهاء ق ٣) .

(١) أي شيعية .

(٢) ظ « بعسكره في صفين » .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ما بين المعقوفين في ظ فقط .

وتالله لولا الله لا شيء غيره
لغير قلبي ما سمعت وإنه
ولكنني راجعت نفساً شحيحة
فأوردتها من منهل الحق منها
وعدت عداً يا ابن حرب كأنها
فلم تك في دار الاقامة واصلاً
فلو كان لي بالغيب علم لردني^(١)

وإنني على أمر من الحق مهتدي
ليملأ صدري بعض هذا التهديد
على دينها ليست بذات تردد
وكان ورود الحق أفضل مورد
لما كنت أرجو من وفائك في يدي
ولا أنت عند الظن أنجزت مواعيدي
مقالك دعني إن حظك في غد

عن مُحارب بن ساعدة الأيادي ، قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان
وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم إذ قال : يا أهل الشام قد عرفتم حبي
لكم ، وسيرتي فيكم ، وقد بلغكم صنيع عليّ بالعراق ، وتسويته بين الشريف
وبين من لا يُعرف قدره ، فقال رجل منهم : لا يَهْدُ الله ركنك ، ولا يبيض
جناحك^(٢) ، ولا يعدمك ولدك ، ولا يرينا فقدك ، فقال : فما تقولون في
أبي ترابٍ ؟ - قال : فقال كل رجلٍ منهم ما أراد ؛ ومعاوية ساكتٌ وعنده
عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليّاً عليه السلام بغير الحق .

فوثب رجلٌ من آخر المجلس من أهل الكوفة وكان قد دخل مع القوم
فقال : يا معاوية تسأل أقواماً في طغيانهم يعمهون ، اختاروا الدنيا على
الآخرة ، والله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها ، فكيف يعرفون عليّاً
وفضله ؟ أقبل عليّ أخبرك ثم لا تقدر أن تنكر أنت ولا من عن يمينك ،
- يعني عمرًا - : هو والله الرّفيع نجاره^(٣) ، الطويل عماده ، دمر الله به

(١) ظ « لدنني » .

(٢) لا يبيض جناحك : لا يكسره .

(٣) النجار : الأصل .

الفساد وأبار^(١) به الشُّرك ، ووضع^(٢) به الشَّيْطان وأولياءه^(٣) وضع به الجور ، وأظهر به العدل ، وأنطق^(٤) زعيم الدِّين ، وأطاب المورد ، واضحى الداجي^(٥) وانتصر به المظلوم ، وهدم به بنيان النِّفاق ، وانتقم به من الظَّالمين ، وأعزَّ به المسلمين ، العلم المرفوع ، والكهف للعوّاذ ، ربيع الرُّوح ، وكنف المستطيل^(٦) ، وليُّ الهارب ، كريح رحمة أثارت سحاباً متفرِّقاً بعضها إلى بعض حتَّى التحم واستحكم^(٧) فاستغلظ فاستوى ثمَّ تجاوزت نواتقه^(٨) ، وتلاَّأت بوارقه ، واسترعد خريز مائه فأسقى وأروى عطشانه ، وتداغت جنانه^(٩) ، واستقلَّت به أركانه ، وأستكثرت وابله ، ودام رُذاهه ، وتتابع مهطوله ، فرويت البلاد وأخضرت وأزهرت ، ذلك عليّ بن أبي طالب ، سيّد العرب ، إمام الأُمّة وأفضلها ، وأعلمها ، وأجلها ، وأحكمها ، أَوْضَحَ للناس سيرة الهدى بعد السَّعي في الرَّدَى ، فهو والله إذا اشتبهت الأمور ، وهاب الجسور ، واحمرت الحُدُق ، وانبعث^(١٠) القلق ، وأبرقت البواتر^(١١) ، استربط عند ذلك جأشه ، وعرف بأسه ، ولأذ به الجبان

(١) ظ « وأباد » وهما بمعنى واحد .

(٢) ظ « ودفع » .

(٣) « وأولياءه » في ظ فقط .

(٤) ظ « ونطق » .

(٥) أضحى : أظهر وأبدى والداجي : المظلم .

(٦) كنفه : حاطه وأعانه ولعلَّ المستطيل طالب الطول ان لم تكن محرّفة من كلمة أخرى .

(٧) ظ « فاستحكم » .

(٨) النواتق : جمع نائق وهي المرأة التي يكثر ولدؤها فالكلام استعارة .

(٩) تداغت - هنا - بمعنى أقبلت .

(١٠) ظ « ونفث » .

(١١) البواتر : السيوف .

الهلوع ؛ فنفس كربته وحى حمايته ، عند الخيول النكرآء والذاهية
الدهياء^(١) مستغن برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأي صليب ، وحلم
أريب ، مجيب للصواب مصيب ، فأمسكت القوم جميعاً . وأمر معاوية
بإخراجه ؛ فأخرج وهو يقول : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل
كان زهوقاً ﴾^(٢) .

قال : وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم ، حتى يفرغ من
كلامه .

ومنهم ، عقيل بن أبي طالب^(٣) .

ذكر الشيخ عن أبي عمرو بن العلاء^(٤) أن عقيل بن أبي طالب لما قدم على
علي عليه السلام بالكوفة يسترفده^(٥) عرض عليه عطاء ، فقال : إنما أريد أن
تعطيني من بيت المال^(٦) ، فقال : تقيم إلى يوم الجمعة فأقام ، فلما صلى أمير
المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن خان هؤلاء

(١) ظ « ذاهية دهاء » .

(٢) الإسراء : ٨١ .

(٣) اعتقد أن هذا العنوان من زيادات الناسخ والمظنون أن المؤلف لما ذكر ان معاوية
تعجبه الفصاحة ذكر استطراداً كيفية ذهاب عقيل إليه وسماعه لكلامه . وقد تقدّم أن
عقيلاً لم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك كتابه لأمير المؤمنين عليه
السلام في غارة الضحاك وهي قبل مقتل علي عليه السلام بقليل وإذا صحّ أن لعقيل
وفادة على معاوية فهي بعد صلح الحسن عليه السلام .

(٤) أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ عالم أهل البصرة ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال
٥٥٦/٤ : « حجة في القراءة فأتم في الحديث فقل ما روى ، يروى عن مجاهد وطبقته »
توفي سنة ١٥٤ .

(٥) يسترفده : يستعطيه ، والرفد - بالكسر - : العطاء .

(٦) ظ « مال المسلمين » .

أجمعين ؟ - قال : بش الرجل ذاك ، قال : فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك ! فلما خرج من عنده أتى معاوية فأمر له [يوم قدومه]^(١) بمائة ألف درهم وقال له : يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي ؟ - قال عقيل : وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي^(٢) ، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك .

قال : وذكر أبو عمرو : أن معاوية قال لعقيل : إن فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني ، قال : وما تلك الخصلة ؟ - قال : اللين . قال : وما ذلك اللين ؟ قال : هو ما أقول لك ؛ قال : أجل ، يا معاوية إن فينا ليناً في غير ضعف ، وعزاً في غير عنف ، فإن لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم كفر ، فقال معاوية : ما أردنا كل هذا يا أبا يزيد ، فقال عقيل :

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلما^(٣)
إن السفاهة طيش من خلائكم لا قدس الله أخلاق الملاعين

فأراد معاوية أن يقطع كلامه ، فقال : ما معنى هذه الكلمة « طه » ؟
« طه » ؟ فقال عقيل : نحن أهلنا ، وعلينا نزل ؛ لا على أبيك ، ولا على أهل بيتك ، « طه » بالعبرانية يا رجل .

وذكر عن أبي عمرو أن الوليد^(٤) قال لعقيل : يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثروة ، قال : نعم وسبقني وإياك إلى الجنة ، قال : أما والله إن شديقه^(٥) لمضمومان من دم عثمان قال : وما أنت وقريش ؟ والله ما أنت فينا

(١) التكملة من ش .

(٢) « منه لي » ساقطة من ظ .

(٣) أي إن الحليم إذا نُبّه انتبه ، وأصل أن حكماً من حكام العرب شاخ فأنكر من عقله فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقري لي العصا بالمجن لانتبه .

(٤) ش « الوليد بن عتبة » .

(٥) ظ « شديبك » والمظنون أن « مضمومان » تحريف « يتلمظان » .

إلا كنطيح التيس ، فغضب الوليد من قوله ، وقال : والله لو أن أهل الأرض
اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً^(١) ، وإن أخاك لأشدُّ هذه الأمة عذاباً . فقال
عقيل : صبه^(٢) والله^(٣) إنا ل نرغب بعبدٍ من عبيده عن صحبة أبيك عُقبة بن أبي
مُعط .

وذكر أبو عمرو بن العلاء قال : قال معاوية يوماً - وعنده عمرو بن
العاص ، وقد أقبل عقيلٌ - : لأضحكتك (من عقيل) ^(٤) فلما سلّم قال له
معاوية : مرحباً برجلٍ عمّه أبو لهب ، فقال له عقيلٌ : أهلاً برجلٍ عمّته
﴿ حمالة الحطب في جديها جبل من مسدٍ ﴾ وهي عمّة معاوية ، وهي أم جميل
بنت حرب ، امرأة أبي لهب ، قال معاوية : يا أبا يزيد ما ظنك بأبي
لهب^(٥) ؟ قال : يا معاوية إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً
عمّتك حمالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم منكوح ؟ ، قال : كلاهما
سواء^(٦)

(ومنهم ، حنظلة الكاتب^(٧)) .

عن مغيرة الصبيّ قال : خرج عديّ بن حاتم^(٨) وجريير بن عبد الله

(١) ظ « لوروده صعوداً »

(٢) ش « مة » .

(٣) ظ « كلاً » .

(٤) ما بين القوسين في م فقط .

(٥) ظ « بعمك أبي لهب » .

(٦) م « كلاهما شر والله » .

(٧) هذا العنوان ساقط من ظ .

(٨) عدي بن حاتم إن أُريد به الطائي فهو مقحم في هذه الرواية والرواية رواها ابن أبي
الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٨ وليس فيها ذكر لعدي ونصّها « ومن فارقه عليه =

البجليّ وحفظه الكاتب من الكوفة إلى قرقيسيا قالوا : لا نقيم ببلدة يعاب فيها عثمان .

ولحق بمعاوية من أصحاب عليّ عليه السلام ابن العشة ، ووائل بن حجر الحضرميّ ، وخبره في قصة بسر بن أبي أرطأة لعنه الله^(١).

عن بكر بن عيسى قال : لما بلغ معاوية تفرّق أصحاب عليّ عليه السلام وتخاذلهم وتركهم إياه ، وأنه بلغ من أمرهم أنه يندبهم إلى السّواد فيأبون أرسل بسر بن أبي أرطأة إلى المدينة في جيش من أهل الشّام ، فسار حتى قدمهم^(٢) فدعى النّاس إلى البيعة فأجابوه ، وحرّق بها دوراً من دور الانصار وغيرهم من شيعة عليّ عليه السلام ثمّ سار إلى مكّة ثمّ توجه إلى اليمن لا يمرّ بقوم يرى أنّ لهم لعلّي^(٣) رأياً إلّا قتلهم وأستباح أموالهم ، وبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقام وخطب وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النّبيّ عليه السلام وذكر مسير بن أبي أرطأة لعنه الله إلى اليمن . وذكر نخاذل أصحابه وتركهم الحقّ والبلية التي دخلت عليهم وقال :

لو تطيعوني في الحقّ كما يطيع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم .

= السلام خنضلة الكاتب خرج هو وجريز بن عبد الله البجلي من الكوفة الى قرقيسيا وقالوا : لا نقيم . . الخ » وعليه فعدي بن حاتم الطائي لم يفارق عليّاً عليه السلام مدّة حياته ، وتشيعه وولاؤه لا يختلف فيه إثنان ، وملازمته للحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين معلومة ، ومواقفه وولاؤه لعلّي عليه السلام بعده معلوم .

(١) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٢٦٨ « ومن فارقه عليه السلام وائل بن حجر وخبره مذكور في قصة بسر بن أبي أرطأة » .

(٢) ظ « قدمها » .

(٣) ظ « في عليّ » .

وقد كان الناس كرهوا علياً ودخلهم الشك والفتنة وركنوا إلى الدنيا وقلّ مناصحوه ، فكان أهل البصرة على خلافه والبغض له ، وجلّ أهل الكوفة وقرأؤهم ، [وأهل الحجاز]^(١) وأهل الشام وقریش كلّها .

عن أبي فاختة^(٢) مولى أمّ هانئ قال : كنت عند عليّ عليه السلام قاعداً فأتاه رجلٌ عليه ثياب السفر فقال : يا أمير المؤمنين إني أتيتك من بلد ما تركت به لك محباً قال : من^(٣) أين أتيت ؟ قال : من البصرة ، قال : أما لو أنهم يستطيعون^(٤) أن يحبوني لأحبوني ، إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجلٌ ولا ينقص الى يوم القيامة . وكان من عبّادهم مطرف بن عبد الله بن الشخير^(٥) ، وكان يبغض علياً ويخذل عنه .

(١) ما بين المعقوفين في ظ فقط .

(٢) ابو فاختة عدّه الشيخ في باب الكنى من رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو مولى أم هاني بنت ابي طالب واسمه سعيد واختلفوا في اسم أبيه قيل : علاقة ، وقيل : ثوير ، وقيل : حمران ، وقيل : جهان ، وعلى كلّ فالرجل من خواص علي عليه السلام وخلص أصحابه ، والرواية نقلها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٨ عن كتاب الغارات ، ولكن في سنده « عن أبي ناجية » تصحيف « فاختة » قطعاً .
(٣) ظ « ومن » .

(٤) ش « أما إنهم لو يستطيعون » .

(٥) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري قال ابن حجر : « هو التابعي المشهور عدّه ابن حيّان في ثقات التابعين : ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من عبّاد أهل البصرة وزهادهم ، وقال الذهبي في التجريد : تابعي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر له ابن سعد مناقب كثيرة ، وقال : كان له فضل وعقل وأدب ، وقال أحمد في الزهد : . . . كان مطرف اذا دخل منزله سبّحت معه آبنة ابنته ، وقال غيره : كان يركب الخيل ويلبس المطارف ويغشى السلطان ولكنه على جانب كبير في الدين ، وفي كتاب مجابي الدعوة . . . كان بين مطرف ورجل شيء فقال له مطرف : إن كنت كاذباً فعجل الله حينك ، فسقط مكانه ميتاً ، ومن شدّة خوفه . . . قال : لو أتاني آت من ربي =

عن ابن سيرين قال : دخل عَمَّار بن ياسرٍ على ابن مسعودٍ وعنده ابن الشَّخِير فذكر عليّاً عليه السلام بما لا يجوز أن يذكر به^(١)، فقال له عَمَّار : يا فاسق أتُك لها هنا^(٢) فقال أبو مسعود : أنشدك الله يا أبا اليقطنان في ضيفي .

قال : كان أبو مسعود^(٣) الجُريري يقول : كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بغض عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وهم مطرف بن عبد الله ابن الشَّخِير، والعلاء بن زياد^(٤)، وعبد الله بن شقيق^(٥) .

= فخبّرني أنا من أهل الجنة أو من أهل النار لاخترت أن أكون تراباً . . مات سنة ١٨٧ انتهى ما نقله ابن حجر في الإصابة حرف الميم ق ٢ وكلّ هذه الفضائل وهو يبغض عليّاً ويخذل عنه ويغض عليّ عليه السلام علامة النفاق - كما تواتر ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولائه ولأه رسول الله صلى الله عليه وآله ولو رويت هذه المناقب لعلّي عليه السلام لقبيل فيها ؛ هذا الخبر واه ، أو منكر ، أو راويه مجهول ، أو مدّلس أو ضعيف ، أو ليس بالقوي ، أولاً يدرى من هو أوليس بشيء إلى آخر ما عقّبوا به مناقب علي عليه السلام وفضائله كما فعل الذهبي وأضرابه وابن تيمية وأشباهه وإلى الله مثال الأمور .

(١) ظ « فذكر شيئاً من أمر علي عليه السلام » .

(٢) ظ « لأراك لها هنا » .

(٣) ظ « ابن مسعود » تحريف وأبو مسعود الجُريري - بالتصغير سعيد بن أبياس بصرى روى عن أبي نضرة ويزيد بن الشَّخِير وروى عنه الثوري وشعبة توفي سنة ١٤٤ واختلط قبل أن يموت بثلاث سنين (اللُّباب لابن الأثير ١ / ٢٧٦) .

(٤) هو العلاء بن زياد بن مطر العدوي قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٩٢/٢ « أحد العبّاد ثقة مات سنة « أربع وتسعين » .

(٥) عبد الله بن شقيق العقيلي واليك ما جاء في ميزان الاعتدال ٤٣٩/٤ من نعته : « . . هو من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال ابن خراش : ثقة كان يبغض عليّاً » في تهذيب التهذيب ٢٥٤/٥ : « كان عثمانياً يبغض عليّاً ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة وكان يحمل على عليّ !!! ولذا كان كما يقول ابن حجر : « مجاب الدعوة كانت تمرّ به السُّحابة فيقول : اللهم لا يجوز كذا وكذا فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر ، حكاه ابن أبي خيثمة » .

قال أبو غسان البصري^(١): بنى عبيد الله بن زياد - لعنه الله^(٢) مساجد بالبصرة تقوم على بغض عليٍّ عليه السلام والوقعة فيه ؛ مسجد بني عديٍّ ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة^(٣)، ومسجد في الأزد .

قال : وكان بالكوفة من فقهاء أهل عداوة له وبغضٍ قد خذلوا عنه وخرجوا من طاعته [مع غلبة التشيع على الكوفة^(٤)] فمنهم مئة الهمداني^(٥)، ومسروق بن الأجدع ،^(٦) والأسود بن يزيد^(٧)، وأبو وائل شقيق بن سلمة^(٨) ،

(١) أبو غسان البصري يحتل السيد المحدث رحمه الله أنه يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري الذي ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب المتوفي سنة ٢٠٦ .

(٢) هو ابن مرجانة كان والياً على البصرة من قبل معاوية وتوفي معاوية وهو عليها ، ثم جمع له يزيد ولاية الكوفة والبصرة لما بلغه وصول مسلم بن عقيل رضي الله عنه للكوفة وأخذه البيعة للحسين عليه السلام وهو الذي سير الجيوش لقتال الحسين عليه السلام . قتل وهو يقود جيش الشام في المعركة التي جرت بينه وبين جيش العراق بقيادة ابراهيم بن مالك الاشتهر سنة ٦٧ (انظر تاريخ الطبري ٩٠ / ٥) .

(٣) الفرضة : مرفأ السفن .

(٤) التكملة من ش .

(٥) هو مئة بن شراحيل الهمداني السكسكي أبو اسماعيل الكوفي ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨٨ / ١٠ المعروف بمئة الطيب ومئة الخير لقب بذلك لعبادته كان يصلي في اليوم واللييلة ، ستمائة ركعة توفي سنة ٧٦ .

(٦) مسروق بن الأجدع سيأتي ذكره قريباً .

(٧) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي معدود في كبار التابعين وهو من فقهاء الكوفة وأعيانهم توفي سنة ٤٥ (انظر الاستيعاب ٩٤ / ١ واسد الغابة ٨٨ / ١) .

(٨) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل قال بان حجر : أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر بعده ، وقال : بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أمرد ولم يقبض لي أن ألقاه ، روى عن خلق كثير من الصحابة والتابعين ، مات بعد الجماجم سنة ٨٢ =

وشريح بن الحارث القاضي^(١)، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري ؛ وأسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، وعبد الله بن قيس قد هرب إلى مكة فمُخَذِل النَّاس عنه ، وأبو عبد الرحمن السلمي^(٢)، وعبد الله بن عكيم^(٣)، وقيس بن أبي حازم^(٤) وسهم بن طريف ، [والزهرى] والشَّعْبِيَّ بعد هؤلاء .

عن فطر بن خليفة^(٥) قال : سمعت مرة يقول : لأن يكون عليّ جلاً يستقي عليه أهله خيرٌ له ممّا كان عليه .

وكان مرة يقول : أمّا عليّ فسبقنا بحسناته ، وابتلينا نحن بسيئاته .

= وقيل : في خلافة عمر بن عبد العزيز (الاصابة حرف الشين ق ٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٤) .

(١) شريح بن الحارث القاضي تقدّم ذكره .

(٢) ابو عبد الرحمن السلمي سيأتي ذكره قريباً .

(٣) عبد الله بن عكيم الجهني - بالتصغير الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم مات في إمرة الحجاج تقريب التهذيب ٤٨٤/١ .

(٤) قيس بن أبي حازم الكوفي ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨ اختلافهم في وثاقته وعدمها وانه كان يحمل على عليّ عليه السلام ولذا قال الذهبي فيه ٣٩٢/٣ : « ثقة حجة كاد أن يكون صحابياً » و « من تكلم فيه فقد آذى نفسه » مات سنة ٩٨ .

(٥) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم ، مولى عمرو بن حريث المخزومي ، قال الذهبي « وثقه أحمد وغيره . . . وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كئس إلا أنه يتشيع » ومن هنا نقل الذهبي قبل هذا : « قال أحمد بن يونس كنت أمرّ به وادعه مثل الكلب » ونقل الذهبي بعد هذا « عن جعفر الأحمر سمعت فطر بن خليفة في مرضه يقول : ما يسرني أن يكون مكان كل شجرة في جسدي ملك يسبح الله لحبي اهل البيت » « لحبي » كذا والصحيح « بحبي » (انظر ميزان الاعتدال ٣٦٣/٣) .

[ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع]^(١)

عن يحيى بن سلمة بن كهيل^(٢)، عن أبيه قال : كان الأسود ومسروق يمشيان إلى عائشة فيقعان عندها في عليّ عليه السلام فأما الأسود فمات على ذلك ، وأما مسروق فلم يمّت حتّى صلى على عليّ في زوايا بيته^(٣)

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي ابو عائشة ابن أخت عمرو بن معدى كرب أحد الزهاد الثمانية شهد مع علي حروبه الثلاثة ثم انحرف عنه وتولى العشور معاوية حتى مات عليها (انظر ما كتبه السيد المحدث رحمه الله في التعليقة رقم ٦٤ وتهذيب التهذيب ، ١٠٩/ .

(٢) يحيى بن سلمة بن كهيل (بالتصغير) أبو جعفر الكوفي قال ابن حجر في تقريب التقريب وفي التهذيب أيضاً ١١ / ٢٢٤ : « متروك كان شيعياً قال العجلي : ضعيف يغلو في التشيع » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤ / ٣٨١ : « قال أبو حاتم وغيره : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وقال عباس عن يحيى : « لا يكتب حديثه » ثم نقل الذهبي روايته حديث (النظر الى علي عباده) ولعلك عرفت سرّ تركه وتضعيفه ، والحديث رواه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٤١ و ١٤٢ من طريق أبي سعيد الخدری عن عمران بن الحصين وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد » ومن طريق عبد الله بن مسعود وقال : « شواهد عن عبد الله بن مسعود صحيحه » وابو نعيم في الحلية ٢ / ١٨٢ من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ، وفي الرياض النضرة ٢ / ٢١٩ ، عن جابر : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ : (عد عمران بن الحصين فإنّه مريض) فأتاه معاذ وأبو هريرة فاقبل عمران يحدّ النظر إلى علي عليه السلام فقال له معاذ لم تحدّ النظر إليه ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (النظر الى علي عبادة) فقال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه غير هؤلاء من المحدثين .

(٣) رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٦٩ بلفظ (يمشيان الى بعض ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله » .

وعن يحيى أيضاً [عن أبيه] قال : دخلت أنا وزبيد الإيامي^(١) على قمير امرأة مسروق بعد موته فحدثتنا قالت : كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سب علي عليه السلام فما مات مسروق حتى ما يصلي لله صلاة في بيته إلا ويصلي فيها على علي - رضي الله عنه - قلت : ولم ذلك ؟ - قالت : لشيء سمعته من عائشة ترويه عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج^(٢) ، قالت : وأما الأسود فمضى على شأنه .

[ومنهم^(٣) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري]^(٤)

عن عبد الرحمن بن جندب^(٥) قال : قال أبو بردة لزياد : أشهد أن حजर

(١) ش « اليمامي » تحريف والصحيح ما في المتن نسبة إلى إيام - بكسر أوله وتشديد ثانيه - أو إيام بلا همزة بطن من همدان وأبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث موضع إطراء وثناء عند عامة علماء الرجال وإليك بعض ما نقله ابن حجر عنهم : « قال ابن شبرمة : يصلي الليل كله ، وقال العجلي : ثقة في الحديث وكان علويًا ، وقال ابن حبان في الثقات : كان من العبّاد الحُشن مع الفقه في الدين والورع » توفي سنة ٣ أو ١٢٤ (انظر تهذيب التهذيب ٣/٣١٠ واللباب لابن الأثير ١/٦٩) .

(٢) فعلى هذا فإن الرجل رجح رأيه أما الحديث الذي سمعه من عائشة (رض) عن الخوارج فهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (يقتلهم خيار أمّتي وهم شرار أمّتي) وفي رواية (شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة) وانظر مجمع الزوائد ٦/٢٣٩ وشرح نهج البلاغة ج ٢ / ٢٦٨ ط محمد ابو الفضل ابراهيم

(٣) العنوان بين المعقوفين لا يوجد في ط وانظر شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧ .

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٢/١٢ في باب الكنى : « اسمه الحارث ، وقيل : عامر ، وقيل : اسمه كنيته » ثم نقل توثيقهم له ، وأنه كان كثير الحديث وأنه ولي قضاً الكوفة بعد شريح وأنه مات بعد سنة المائة اله ، أما شهادته على حجر فقد نقلها الطبري في تاريخه ٥/٢٦٩ .

(٥) تقدم ذكره .

ابن عديّ قد كفره صلعاء^(١) ، قال [عبد الرحمن]^(٢) : يعني بذلك كفره عليّ ابن أبي طالب لأنه كان أصلع .

قال : رأيت أبا بردة بن أبي موسى يقول لأبي العادية الجهني^(٣) ، قاتل عمّار بن ياسر : أنت قتلت عمّاراً ؟ - قال : نعم ، قال : ابسط يدك ؛ فقبلها ثم قال : لا تمسك النار أبداً .

[ومنهم أبو عبد الرحمن السلمي]^(٤)

عن عطاء بن السائب^(٥) قال : قال رجل لأبي عبد الرحمن السلمي أنشدك بالله تخبرني فلما أكّد عليه قال : بالله هل أبغضت عليّاً إلّا يوم قسم المال في

(١) الصلعاء السوءة البارزة المكشوفة ، ويريد أنها ظاهرة لا يداخله شك فيها ، أو نحوها فسر الراوي كلامه في المتن .

(٢) التكملة من ش .

(٣) اشترك في قتل عمار رضي الله عنه ابن جون السكسكي - نسبة إلى السكاسك بطن من كندة وأبو العادية الجهني وقيل : الفزاري ، وقيل المزني وكيف كان فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جون فاحتز رأسه وأقبلا يختصمان كل منهما يقول : أنا قتلته فقال عمرو بن العاص : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

قال ابن عبد البر ؛ « قال عبد الرحمن بن أبيزي : شهدنا مع علي رضي الله عنه صفين في ثمانمائة مَن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر ، ثم قال : وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (تقتل عمار الفئة الباغية) قال : وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو من أصح الأحاديث ، قال : وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ودفنه علي رضي الله عنه في ثيابه ولم يغسله ، وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهداء أنهم لا يغسلون ولكن يصلى عليهم وكان سنّ عمار يوم قتل نيفاً على التسعين » (انظر الاستيعاب ٤٨٠ / ٢ و ٤٨١ والكنى والالقب الجزء الاول في أبو العادية) .

(٤) هذا العنوان لا يوجد في ظ وأبو عبد الرحمن السلمي : هو عبد الله بن حبيب بن =

أهل الكوفة فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيء ؟ قال : أمّا إذا أنشدتني بالله فلقد كان ذلك^(١).

عن سعد بن عبيدة^(٢) قال : كان بين حيان وبين أبي عبد الرحمن السلمي^(٣) شيء في أمر علي عليه السلام فأقبل أبو عبد الرحمن على حيان فقال : هل تدري ما جرأ صاحبك على الدماء ؟ يعني علياً عليه السلام

= ربيعة الكوفي المقرئ مشهور بكنيته توفي سنة ٧٢ وهو ابن تسعين (انظر تهذيب التهذيب ١٨٤/٥) .

(٥) عطاء بن السائب الكوفي الثقفي من علماء التابعين ومن القراء المجودين تلا على أبي عبد الرحمن السلمي نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٠/٣ فلما بعدها ثناء العلماء عليه وتوثيقهم له توفي بعد سنة ١٣٦ وقد نقل الذهبي عنه أن علياً مسح على رأسه ودعا له بالبركة .

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج م ١ / ٣٧٠ وفيه « فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيء » .

(٢) ظ « سعيد بن عبيدة » م « سعيد بن عبده » والصحيح « سعد بن عبيدة » فقد جاء في الطبقات لابن سعد ٢٠٨/٦ « سعد بن عبيدة السلمي ، روى عنه الأعمش وحصين توفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة وهو ثقة كثير الحديث » .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧٠ عن الغارات « كان بين عبد الرحمن بن عطاء وبين أبي عبد الرحمن السلمي » وعبد الرحمن بن عطاء - كما في ميزان الاعتدال ٥٧٦/٢ - مدني عن سعيد بن المسيب قيل مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ويبعد اجتماعه مع أبي عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة ٧٢ أو ٨٥ خصوصاً وإن ما جاء في المتن « فأقبل على حيان » والظاهر أن حيان هذا هو حيان بن أبجر الذي ذكره أبو عمر في الاستيعاب ٣٦٣/١ في باب حيان وحيان وقال « له صحبة يعدّ في الكوفيين شهد مع عليّ صفين » وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٨٤/٥ في ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي « عن الواقدي شهد مع علي صفين ثم صار عثمانياً ومات في سلطان الوليد ابن عبد الملك » .

قال : وما جرّاه لا أباً لغيرك ؟ - قال : حُذِّثْنَا^(١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ بَدْرٍ : (اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ) أَوْ كَلَاماً هَذَا مَعْنَاهُ .

وكان بالحجاز^(٢) أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وزيد بن ثابت^(٣) ، وقبيصة بن ذؤيب^(٤) ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيّب .

(١) ظ « حديثاً حُذِّثْنَا » .

(٢) أي من مبغضيه الذين استعرضهم المؤلف في هذا الموضع . قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧١ « قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي : « كان أهل البصرة كلّهم يبغضونه ، وكثير من أهل الكوفة وكثير من أهل المدينة وأما أهل مكّة فكُلُّهم كانوا يبغضونه قاطبة ، وكانت قريش كلّها على خلافه ، وكان جمهورهم مع بني أميّة » وإذا أردت أن تعرف سرّ ذلك فاسمع لما قاله الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد سئل : ما لنا نرى الناس مع علي كأنهم أبناء علة - أي الضرة - . فأنشد :

وقائلٍ فيهما تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال والأف اهـ .

وفوق ذلك كلّ ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا يُحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق) .

(٣) زيد بن ثابت الانصاري قال ابن حجر : « قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان يكتب له الوحي الخ » مات زيد يوم مات عبد الله بن عباس أي سنة ٦٩ أو ٧٠ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٩ .

(٤) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي ذكر أبوه في الصحابة وأنه مات في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن سعد : سكن قديد وعاش الى زمن معاوية ، أما ولده قبيصة فسكن الشام وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان فكان على خاتم عبد الملك ، وكان أبرّ الناس عنده ، وكان أمر البريد إليه وكان يقرأ الكتب قبل عبد الملك ثم يخبره بما فيها مات سنة ست وثمانين ، وقيل : قبل ذلك ، وقيل سنة ثمان =

وكانت قريش كلها على خلافه مع بني أمية فذكر ابن عائشة التيمي^(١) قال : حدثنا أبو زيد القروي^(٢) عن أبي ابراهيم بن عثمان^(٣) عن فراس^(٤) عن الشعبي عن شريح بن هانيء قال : قال علي عليه السلام : اللهم « إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي ، وأصغوا إنائي^(٥) ، وصغروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي » .

وعن المسيب بن نجبه الفزاري عن علي عليه السلام قال : من وجدتموه من بني أمية فغطوا على صماخه^(٦) وهو في ماء حتى يدخل الماء في فيه^(٧) .
عن المسور بن مخرمة^(٨) قال : لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن

= ثمانين (انظر الاصابة حرف الذال ق ١ وحرف القاف ق ٢) أما عروة وسعيد فقد تكرر ذكرهما .

(١) ابن عائشة عبد الله بن محمد بن حفص التيمي كان من اهل البصرة فقدم بغداد وحدث بها ثم عاد الى البصرة وكان اديباً عارفاً بأيام الناس توفي بالبصرة سنة ٢٨٢ .

(٢) ابو زيد القروي احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه تحريف « أبو زيد الهروي سعيد

ابن الربيع العامري أقدم شيخ للبخاري توفي سنة ٢١١ كما في تقريب التهذيب .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه ابراهيم بن عثمان العبسي أبو شيبة الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته فعليه تكون كلمة « أبي » من سهو القلم .

(٤) هو فراس - بكسر أوله - ابن يحيى الهمداني أبو يحيى الكوفي المتوفي سنة ١٢٩ وأنه من أصحاب الشعبي (تهذيب التهذيب) .

(٥) أصغوا إنائي مرّ تفسيرها ص ٢٠٤ .

(٦) الصماخ : خرق الاذن ، والأذن نفسها .

(٧) نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج م ١ / ٣٧١ .

(٨) المسور - بكسر الميم واسكان السين وفتح الواو - ابن مخرمة بن نوفل الزهري أمه الشفاء أو مليكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة بستين وقدم به أبوه المدينة وقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان سنين انحدر

عوفٍ ، فقال : أليس كنّا نقرأ : قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوّل الأمر ؟ قال : [بلى] ذلك إذا كان الأمراء بني أميّة^(١) والوزراء بني مخزوم^(٢) .

عن أبي البختري^(٣) قال : قدم على عليّ عليه السلام رجلٌ من مكّة ، فقال له عليّ عليه السلام : كيف تركت قريشاً والنّاس ؟ - قال : تركت قريشاً يلعبون بالأكرة بين الصّفا والمروة . فقال : والله لوددت أن النّفس الى أن يذل الله قريشاً ويخزيها قبلها قلت^(٤) : يعني نفسه^(٥) .

عن عبد الله بن الزّبير^(٦) قال : سمعت عليّ بن الحسين يقول : ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلاً يحبّنا .

= الى مكة بعد قتل عثمان فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن غير مكة لقتال ابن الزبير وحاصر مكة ، فاصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الأوّل سنة ٦٤ وصلّى عليه ابن الزبير ودفن بالحجون (الاستيعاب باب مسور ٤١٦/٣ الاصابة حرف الميم ق ١) .

(١) ظ « من بني أميّة » .

(٢) نقله ابن الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣٧٠/١ .

(٣) أبو البختري - بفتح اوله - سعيد بن فيروز وهو ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧٢/٤ توثيقه وصدقه عن ابن معين وإبي زرعة وأبي حاتم ، كان من أفاضل الكوفة كثير الحديث وقال العجلي : « تابعي ثقة وفيه تشيع » قتل بدجيل مع ابن الاشعث سنة ٨٣ .

(٤) م « قتلت » وأرى أنها تحريف قلت وسيأتي توجيهها .

(٥) قال السيد المحدث : « هذه الرواية لم أجدها بعد الفحص عن مضانها فصورتها كما كانت بالثن » وأقول : يمكن أن يكون بعد « النفس » كلمة ساقطة تقديرها « بقيت » والضمير في « قبلها » للنفس خصوصاً وان في نسخة الظاهرية « قلت » مكان « قتلت » ويكون القائل الراوي أو صاحب الكتاب .

(٦) احتمل السيد المحدث أنّ الراوي عبد الله بن الزبير بن العوام وآستبعد أن يروي ابن =

[ومنهم ، قبيصة بن ذؤيب]^(١)

عن عمران بن [أبي] كثير قال : قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فإذا هو قد جاء برجلٍ من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الخليفة لا يناشد ، فكُسي وحُبِّي وأُعطي قال : فقدمت المدينة . فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا أبا محمد إن قبيصة ابن ذؤيب جاء برجلٍ من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الخليفة لا يناشد) ، فرفع سعيد يديه فضرب بها على الأخرى ، فقال : قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنياً فانية . . ؟ ! والله ما من امرأةٍ من خزاعة قعيدةٍ في بيتها إلا وقد حفظت قول عمرو بن سالم^(٢) الخزاعي لرسول الله : صلى الله عليه وآله وسلم .

لَا هَمَّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ لَا تَلْدَا

أُفِينَا شَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُنَاشِدُ الْخَلِيفَةُ ؟ قَاتَلَ اللَّهُ قَبِيصَةَ كَيْفَ بَاعَ دِينَهُ بَدْنِيًّا فَانِيَةً ؟ ! .

= الزبير هذه الرواية واقول لعلة عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدي الشاعر المعروف .

(١) هذا العنوان ساقط من ظ وقبيصة بن ذؤيب مرّ التعريف به قريباً .

(٢) « سالم » ساقطة من ظ وانظر الاصابة حرف السين ق ١ . والاستيعاب ٥٤٠ / ٢ .

ومنها^(١)، عروة بن الزبير^(٢)

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : كان عروة إذا ذكر علياً نال منه ويقول : يا بُنيَّ والله ما أحجم الناس عنه إلا كان يخالف أمراً نهى عنه^(٣) ولقد بعث إليه أسامة بن زيد أن أبعث إليّ بعتائي فوالله لتعلم أنك لو كنت في فم أسدٍ لدخلت معك فكتب إليه : إن هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت .

[ومنها ، الزهري]^(٤)

عن محمد بن شيبه^(٥) قال : شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا علياً فنالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام

(١) « منها » ساقطة من ظ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني روى عن كثير من الصحابة والتابعين استعرضهم ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ وكان أكثر الناس حديثاً عن خالته عائشة أم المؤمنين حتى قال : « لقد رأيته قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس وأنا أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وعيته » توفي سنة ٩٥ وقيل في حدود سنة المائة .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧١ « يا بنيَّ والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا » .

(٤) قال السيد المحدث رحمه الله : « الزهري - بضم الزاي وسكون الهاء - ممن وقع الاختلاف في كونه من أعداء أمير المؤمنين أو محبيه ، بل وقع الاختلاف أيضاً في أن المراد به في هذا المقام هل هو رجل واحد أو رجلان تطلق هذه النسبة على كليهما وذهب إلى كل جماعة وذلك أن الاستفادة عن هذا الرجل يختلف باختلاف الافهام فكل فريق ذهب إلى ما أدى إليه نظره (يراجع سفينة البحار للمحدث القمي وتنقيح المقال للمامقاني) .

(٥) محمد بن شيبه بن نعمة الكوفي في ميزان الاعتدال ٥٨١/٣ « قد إحتج به مسلم » .

فجاء حتى وقف عليهما فقال : أمّا أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أباك [إلى الله] فحكم الله لأبي عليّ أبيك ، وأمّا أنت يا زهريّ فلو كنت أنا وأنت بمكة لأريتك كنّ^(١) أبيك .

[ومنهم ، سعيد بن المسيّب]^(٢) .

عن أبي داود الهمداني^(٣) قال : شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٤) فقال له سعيد : يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يفعل اخوتك وبنو عمّك ؟ - فقال عمر : يا أبن المسيّب أكلّمًا دخلت فأجيب فأشهدك ؟ فقال سعيد : ما أحبّ أن تغضب ، سمعت والدك عليّاً يقول : والله إنّ لي

(١) ظ « كير » واحتمل بعضهم أنّ أباه كان حداداً لأنّ الكير : الزقّ الذي ينفخ فيه النار قال السيد المحدث رحمه الله « لكن هذا الاحتمال لا يُذهب إليه إلّا بعد ثبوت أن أباه كان حداداً » .

- (٢) سعيد بن المسيّب تقدم ذكره والقصة في شرح نهج البلاغة ١ / ٣٧٠ .
- (٣) ابو داود الهمداني : نفع بن الحارث قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : « أبو داود الاعمى . . . الكوفي . . . كان يغلو في الرفض . هو في جملة الغالية بالكوفة » وفي ميزان الاعتدال ٢٧٢ / ٤ « كان يغلو في الرفض . يتكلمون فيه . . . لا تجوز الرواية عنه . . . » أو تدري لماذا كل ذلك لانه يروي فضائل علي ومن جملتها قال الذهبي : « محمد بن كثير حدثنا الحارث بن حصيرة - صدوق لكنه رافضي - عن عمران بن الحصين ، قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلي الى جنبه إذ قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ آمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ فارتعد عليّ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على كتفه : « لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة » .
- (٤) ظ « عليهما السلام » .

من الله مقاماً له وخيراً لبني عبد المطلب ممّا على الأرض من شيءٍ . فقال عمر : سمعت والدي يقول : ما كلمة حكمة في قلب منافقٍ فيخرج من الدنيا حتّى يتكلّم بها [فقال سعيدٌ : يا ابن أخي جعلتني منافقاً ؟]^(١) قال : ذلك ما أقول لك قال : ثمّ انصرف .

وكان أهل الشام أعداء الله وكتابه ورسوله وأهل بيته أجلاً ، جفاةً غواةً ، أعوان الظالمين وأولياء الشيطان الرجيم .

عن ميسرة^(٢) قال : قال عليّ عليه السلام : قاتلوا أهل الشام مع كلّ إمامٍ بعدي .

[ومنهم ، عمر بن ثابت]^(٣)

قال : حدّثنا الواقديّ أن عمر بن ثابت الذي روى عن أبي أيوب الأنصاريّ حديث « ستّة أيّامٍ من شوالٍ » كان يركب بالشّام ويدور في القرى بالشّام فإذا دخل قريةً جمع أهلها ثمّ يقول : « أيّها النّاس إنّ عليّ بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً أراد أن ينخس برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فalcنوه ، قال : فيلعنه أهل تلك القرية ثمّ يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك » . [وكان في أيّام معاوية]^(٤) .

(١) ما بين المعقوفين من ش .

(٢) ميسرة مردد بين اثنين إمّا ميسرة مولى كنده الذي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام أو ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهري الكوفي صاحب راية علي عليه السلام - كما يقول ابن حجر في تهذيب التهذيب واحتمل السيد المحدث أنّها متحدان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ظ .

[ومنهم ، مكحول]^(١)

عن الحسن بن الحرّ قال : لقيت مكحولاً فإذا هو مطبوع^(٢) يعني مملوءة بغضاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم أزل به حتى لأن وسكن .

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما لقي أحد من الناس ما لقيت ، ثم بكى .

قال : حدّثنا فرات بن أحنف^(٣) قال : إنّ عليّاً عليه السلام خطب الناس فقال : « يا معشر النّاس أنا أنف الهدى وعيناه وأشار بيده إلى وجهه ؛ يا معشر النّاس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله فإنّ النّاس اجتمعوا على مائدة شبعها قصيرٌ وجوعها طويلٌ والله المستعان ، يا معشر النّاس إنّما يجمع النّاس الرّضا والسّخط ، ألا وإنّما عقر ناقة ثمود رجلٌ واحدٌ فأصابهم العذاب بنيّاتهم في عقرها ، قال الله تعالى : ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾^(٤) . فقال لهم نبيّ الله عن قول الله : ﴿ ناقة الله وسقياها ؛ فكذبوه فعقروها ﴾^(٥) يا معشر النّاس ألا فمن ساءل^(٦) عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد

(١) مكحول الدمشقي قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٧/٤ : « مفتي اهل الشام وعالمهم وثقه غير واحد . . . وضعفه جماعة » ثم قال : « قلت : هذا صاحب تدليس ، وقد رمي بالقدر » سنة ١١٣ .

(٢) ظ « مطبوع » أي مجبول .

(٣) في ميزان الاعتدال ٣٤٠/٣ « فرات بن أحنف ضعّفه النسائي وغيره وهو من غلاة الشيعة » .

(٤) القمر : ٢٩ .

(٥) الشمس : ١٣ .

(٦) ظ « يسائل » .

قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء [ومن خالف وقع في التيه]^(١) يا معشر الناس ألا أخبركم بحاجبي الضلالة ؟ تبدو مخازيها في آخر الزمان^(٢) .

عن أبي عقيل^(٣) عن علي عليه السلام قال : اختلفت النصارى على كذا وكذا ، وأختلفت اليهود على كذا وكذا ، ولا أراكم أيتها الأمة إلا ستختلفون كما اختلفوا ، وتزيدون عليهم فرقة ، ألا وإن الفرق كلها ضالة إلا أنا ومن أتبعني .

عن حُبَيْش بن المعتمر^(٤) قال : دخلت على علي عليه السلام في صحن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من م .

(٢) ذكر الشريف الرضي مختار هذه الخطبة في نهج البلاغة واستعرضنا مصادرها في مصادر نهج البلاغة وإسانيده ٩٠/٣ .

(٣) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنه - الذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة « أبو عقيل مولى لبني زريق سمع عائشة وروى عنه أبو بكر بن عثمان » وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٥٣/٤ : « أبو عقيل عن رجل عن عائشة مجهول » .

(٤) ظ « حبش بن المعمر » والمظنون أنه حبش بن المغيرة أو المعتمر الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، أو هو حنش بن المعتمر بن ربيعة الكناني الكوفي الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦١٩/١ وذكر : أنه روى عن علي وأبي ذر وعنه الحكم وسماك وإسماعيل بن أبي خالد وعدّه وقال : « وثقه أبو داود » الى أن قال : « قال ابن حبان لا يحتج به يتفرد عن علي بأشياء لا يشبه حديثه الثقات » ثم نقل عنه حديث زبية الاسد التي وقع فيها أربعة وكيف قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في هذه القضية وقد روى المفيد هذه الرواية في المجالس ص ٢٣٣ بتفاوت وفيها « حنش بن المعتمر » ، وفي جوابه عليه السلام له « يا بن المعتمر » فالمظنون بل المقطوع به أن هذا متحد مع من ذكره الشيخ في رجاله والتصحيح ممكن في مثل هذا .

مسجد الكوفة ، فقلت : كيف أمسيت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أمسيت محباً لمحبتنا ومبغضاً لمبغضنا فأمسى محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها ، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فكأن ذلك الشفا قد أنهار به في نار جهنم ، وكأن أبواب الجنة قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، والتعس لأهل النار ، ومن سره أن يعلم أمحبنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه بحبنا ، إنه ليس عبدٌ يحبنا إلا من خيره الله على حبنا وليس من عبدٍ يبغضنا إلا من خيره على بغضنا ، نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصي الأوصياء ، وأنا من حزب الله وحزب رسوله ، والفئة الظالمة حزب الشيطان ، والشيطان منهم .

عن الحسن بن عليّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله^(١) صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : (يرد عليّ أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي هكذا - وقرن بين السبابتين - ليس بينهما فصل) .

عن أبي الجحّاف^(٢) عن رجلٍ قد سمّاه قال : دخلوا على عليّ عليه السلام وهو في الرحبة وهو على سريرٍ قصير^(٣) قال : ما جاء بكم ؟ قالوا : حبك وحديثك يا أمير المؤمنين ، قال : والله ؟ قالوا : والله ، قال : أمّا إنه من أحبني رأي^(٤) حيث يحب أن يراني ، ومن أبغضني رأي حيث يُبغض أن يراني ، ثم قال : ما عبد الله أحدٌ قبلي مع نبيه ، إن أبا طالبٍ هجم عليّ

(١) ظ « النبي صلى الله عليه وآله » .

(٢) ابو الجحّاف - بتقديم الجيم على الحاء المهملة المشددة - داود بن أبي عوف البرجمي وثقه ابن عقدة (انظر جامع الرواة ٢٤٠٩ و ٢٦٢٠) .

(٣) في شرح نهج البلاغة م ٣٧١/١ « على حصيرٍ خلق » .

(٤) ظ « يراني » .

وعلى النبي صلى الله عليه وآله وأنا وهو ساجدان ثم قال : أفعلتموها ؟ ثم قال لي : انصره انصره^(١) ، فأخذ يحثني على نصرته وعلى معونته .

عن حبة^(٢) عن علي عليه السلام قال : لو صمت الدهر كله ، وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام ، بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ ، إن في جنة ففي جنة ، وإن في نار ففي نار .

وعنه عليه السلام : من أحبنا أهل البيت فليستعدّ عدّة للبلاء^(٣) . وقال عليه السلام : يهلك في محب مفراط ومبغض مفتر^(٤) .

(١) ظ « انظر أن تنصره » وما في المتن أرجح بدليل ما بعده .
 (٢) يعني العربي ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ٣٧١/١ هكذا « من أحبني كان معي أما إنك لو صمت الدهر الخ » .
 (٣) كأنه عليه السلام يشير إلى استيلاء الظلمة بعده وما يلقاه شيعة أهل البيت منهم ، والكلمة هذه مشهورة عنه عليه السلام وقد رويها بوجوه مختلفة وذهبوا في تأويلها مذاهب شتى ، وليس هذا موضع عرضها ، وبحسبك أن ترجع إلى أمالي الشريف المرتضى رحمه الله ١٧/١ لترى ما نقله هناك من تأويلها ، ورويت في نهج البلاغة ح ١١٢ (من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلباباً) وقد أشار إلى ذلك كشاجم بقوله :

زعموا أن من أحب علياً ظل للفقير لأبساً جلباباً
 كذبوا من أحبه من فقير يتحلل من الغنى أثواباً
 حرفوا منطق الوصي بمعنى خالفوا إذ تألوه صواباً
 إنما قال : ارفضوا عنكم الدنيا نيا إذا كنتم لنا أحبباً
 (٤) يوضح هذا قوله عليه السلام في خطبة له صلوات الله عليه : « سيهلك في صنفان محب مفراط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفراط يذهب به البغض إلى غير الحق ، وخير الناس في حالاً النمط الاوسط » (نهج البلاغة ط ١٢٥٠) وقد قال عليه السلام ذلك في مواطن عديدة .

وقال عليه السلام : يهلك في ثلاثة ، وينجو في ثلاثة ؛ يهلك اللّاعن والمستمع المقر ، والعامل للوزر ؛ وهو الملك المترف يُتَقَرَّبُ إليه بلعني ، ويرأ عنده من ديني ، وينتقص عنده حسبي ؛ وإنما حسبي حسب النبي صلى الله عليه وآله . وديني دينه ، وينجو في ثلاثة ؛ المحب الموالى ، والمعادي من عاداني ، والمحب من أحبني ، فاذا أحبني عبد أحب محبي وأبغض مبغضي وشايعي^(١) ، فليمتحن الرجل قلبه ، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه ؛ فيحب هذا ويبغض هذا ، فمن أشرب قلبه^(٢) حب غيرنا فألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبريل وميكال والله عدو للكافرين^(٣) .

عن ربيعة بن ناجد^(٤) عن علي عليه السلام قال : دعاني النبي صلى الله عليه وآله فقال لي : (يا علي إن فيك من عيسى مثلاً ؛ أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته^(٥) النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له^(٦)) .

وقال علي عليه السلام : أنه يهلك في حب مطر يقرظني بما ليس في ، ومبغض مفتر يحمّله شئاني على أن يبهتي ، ألا وإني لست نبياً ولا يوحي الي ، ولكني أعمل بكتاب الله ما استطعت ، فما أمرتكم به من طاعة الله

(١) ظ « وشايع في » .

(٢) أشرب : أي خالط قلبه .

(٣) نقله ابن أبي الحديد أيضاً م ١ / ٣٧٢ مسنداً بتفاوت يسير .

(٤) تقدم في بعض الأسانيد .

(٥) ظ « أحبوه » .

(٦) نقله ابن أبي الحديد أيضاً في م ١ / ٣٧٢ وم ٢ / ٣٠٨ بتفاوت بسيط والحديث رواه جماعة من أصحاب الحديث منهم الحاكم في المستدرک ١٤٣/٣ والأمام أحمد في المسند ١٦٠/١ ، والنسائي في الخصائص ص ١٧ وفي كنز العمال ٢٦٤/١ عن علي قال في نزلت ﴿ ولما ضرب بن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ وقال : أخرجه ابن مردويه .

فحقُّ عليكم طاعتي فيما أحببتُمْ وفيما كرهتُمْ ، وما أمرتْكم به أو غيّرِي من معصيةِ الله فلا طاعةَ في المعصية ، الطاعةُ في المعروف ، الطّاعةُ في المعروف ؛ ثلاثاً .

عن محمّد بن الحنفية قال : من أحببنا نفعه الله بحبِّنا ولو كان^(١) أسيراً بالدِّيلم^(٢) .

(١) ظ « وإن كان » .

(٢) شرح نهج البلاغة م ١ / ٣٧٢ .

مسير بسر بن ابي اربطة وغاراته على المسلمين وأهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه الى الشام^(١)

عن أبي روق قال : كان الذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أبي اربطة الى الحجاز واليمن أن قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا رأس ، فبايعوا لعل عليه السلام على ما في أنفسهم ، وعامل علي عليه السلام يومئذ على صنعاء عبيد الله بن العباس ، وعامله على الجند^(٢) سعيد بن ثمران^(٣) ، فلما اختلف الناس على علي عليه السلام بالعراق ، وقتل محمد بن أبي بكر بمصر ، وكثرت غارات أهل الشام تكلموا ، ودعوا الى الطلب بدم عثمان [ومنعوا الصدقات وأظهروا الخلاف^(٤)] فبلغ ذلك عبيد الله بن العباس فأرسل الى ناسٍ من وجوههم

(١) نقل ابن أبي الحديد بعض وقائع هذه الغارة عن كتاب الغارات في شرح نهج البلاغة م ١ / ١١٦ فما بعدها ونشير الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) الجند - كما في مراصد الاطلاع - بالتحريك : ولاية باليمن ، قال : واليمن ثلاث ولايات ، الجند ومخالفها وصنعاء ومخالفها ، وحضرموت ومخالفها ، والجند مدينة منها .

(٣) سعيد بن ثمران - بكسر النون - الهمداني الناعطي ، ذكره ابن حجر في الإصابة حرف السين ق ٣ وقال : « له إدراك وقد شهد اليرموك ، سمع من أبي بكر وعمر وكتب عن علي ، وكان فيمن حمل مع حجر بن عدي فشفع فترك » قال : « أراد مصعب أن يولييه القضاء فمنعه أخوه ، وقال إنه من اصحاب علي . . مات في حدود السبعين » .

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من الأصلين وأعادته السيد المحدث رحمه الله من البحار م ٨ / ٦٧٠ .

فقال : ما هذا الذي بلغني عنكم ؟ - ، قالوا : إننا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه ؛ فحبسهم ، فكتبوا الى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم وخرج إليهم من كان بصنعاء ، وأنضم إليهم كل من كان على رأيهم ، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم إرادة أن يمنعوا الصدقة .

نذكر من حديث أبي روق قال : والتقى عبيد الله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة عليّ فقال ابن عباس لابن نمران : والله لقد اجتمع هؤلاء وإنهم لنا لمقاربون ، (ولئن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة !)^(١) فهل فلنكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم ، ويمزلهم الذي هم به فكتب إلى عليّ عليه السلام :

أما بعد ، فأتنا نخبر أمير المؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا ، وأظهروا أنّ معاوية قد شيد أمره ، وأتسق له أكثر الناس ، وإننا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته وأنّ ذلك أحشهم وألبهم^(٢) فتعَبَّؤا لنا وتداعوا علينا من كل أوب ، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم ممن سعى إلينا إرادة أن يمنع حقّ الله المفروض عليه ، وقد كانوا لا يمنعون حقاً عليهم ، ولا يؤخذ منهم إلاّ الحقّ فاستحوذ عليهم الشيطان فنحن في خير وهم منك^(٣) في قفزة ، وليس يمنعنا من مناجرتهم إلاّ أنتظار الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزّه وأيده وقضى بالأقدار الصالحة في جميع أموره والسّلام .

(١) ما بين القوسين في م فقط .

(٢) أحشهم : ساقهم بغضب وألبهم : حرّضهم .

(٣) ظ « منا » .

(٤) لعل كلمة « منك » زائدة و « قفزة » تصحيف « قفره » وهي الأرض التي لا ماء فيها ولا كلاً فيكون القفر مقابل « الخير » .

فلما وصل كتابهما ساء علياً عليه السلام وأغضبه فكتب عليه السلام
إليهما :

من عبد الله علياً أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العباس وسعيد بن
نمران ، سلامٌ عليكما فإنني أحمّد إليكما الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعد فإنه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من
شأنها صغيراً ، وتكثران من عددها قليلاً ، وقد علمت أنّ نخب أفندتكما^(١) ،
وصغر أنفسكما ، وشتات رأيكما ، وسوء تدبيركما هو الذي أفسد عليكما^(٢) من
لم يكن عنكما نائماً ، وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً ، فاذا قدم رسولي
عليكما فامضيا إلى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي إليهم وتدعواهم إلى حظهم
وتقوى ربهم ، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم ، وإن حاربوا آستعنا عليهم
بالله ونبذناهم على سواء ، إنّ الله لا يحب الخائنين والسلام عليكما .

عن الكلبي^(٣) أنّ علياً عليه السلام قال ليزيد بن قيس الأرحبي^(٤) ألا
تري إلى ما صنع قومك ؟ فقال : إنّ ظني يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في

(١) قال ابن الاثير في « نخب » من النهاية : « النخب الجبان الذي لا فؤاد له » .

(٢) ظ « عنكما » وما في المتن أوجه بل أصح .

(٣) لا يخفى ما سقط من سند هذه الرواية .

(٤) يزيد بن قيس بن تمام الأرحبي ، قال ابن حجر في الاصابة حرف الياء ق ٣ : « له إدراك ، وكان رئيساً كبيراً . . . لما سار سعيد بن العاص حين كان أمير الكوفة لعثمان فثاروا عليه ، فاجتمع قراء الكوفة وأمروا عليهم يزيد بن قيس هذا ، ثم كان مع علي في حروبه وولاه شرطته ثم ولاه بعد ذلك اصبهان والرّي وهمدان ، وإياه عني القائل بعد ذلك يخاطب معاوية من أبيات :

معاوي إن لم تسرع السير نحونا نبايع علياً أويزيد اليماني

طاعتك فإن شئت خرجتُ إليهم فكفيتهم ، وإن شئت فكتبْتُ إليهم فتتظر ما
يجيبونك ، فكتب اليهم عليُّ عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عليَّ أمير المؤمنين الى من شاقَّ
وغدر من أهل الجند وصنعاء ، .

أما بعد فإنِّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو الذي لا يُعَقَّبُ له
حُكْم ، ولا يُرَدُّ له قضاء ، ولا يردُّ بأسُه عن القوم المجرمين ، وقد بلغني
تحزيبكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم^(١) ، وتوثيبكم بعد الطاعة ، وإعطاء
البيعة ، والألفة فسألت أهل الحجى والدين الخالص والورع الصادق واللُّبَّ
الراجح عن بدءٍ مخرجكم وما نويتم به وما أحشكم له فحدثت عن ذلك بما لم
أركم^(٢) في شيءٍ منه عذراً مبيناً ، ولا مقالاً جميلاً ، ولا حجةً ظاهرة ، فإذا
أتاكم رسولي فتفرقوا وأنصرفوا إلى رجالكم أَعَفُّ عنكم ، واتقوا الله وارجعوا
إلى الطاعة أصفح عن جاهلكم ، وأحفظ قاصيكم ، وأقم^(٣) فيكم بالقسط ،
وأعمل فيكم بكتاب الله ، وأن أبيتكم ولم تفعلوا^(٤) فاستعدوا لقدوم جيشٍ
جمِّ الفرسان ، عريض الأركان^(٥) ، يقصد لمن طغى وعصى ، فتطحنوا
طحناً كطحن الرّحى ، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ﴿ وما ربك
بظلام للعبيد ﴾ ألا فلا يحمد حامداً إلا ربّه ، ولا يَلُمُّ لائماً إلا نفسه ،
والسلام عليكم .

(١) « عن دينكم » في م فقط .

(٢) ظ « لم أركم » .

(٣) في الاصلين « وأقوم » فإذا كان كذلك تكون جملة مستأنفة « وأقوم » خبراً لمبتدأ محذوف
تقديره وأنا .

(٤) ظ « وإن أنتم لم تفعلوا » .

(٥) كناية عن كثرتة وفي ش « عظيم الاركان » .

[ووجه الكتاب مع رجلٍ من همدان^(١)] فقدم رسول عليٍّ عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير^(٢) فقال لهم : إني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيسٍ في جيشٍ كثيفٍ فلم يمنعه إلا انتظار ما يأتيه من قبلكم ، فشاع ذلك في شيعة عثمان فقالوا : نحن سامعون مطيعون إن عزل عنا (عبيد الله وسعيداً)^(٣) .

قال : فرجع الرسول من عندهم^(٤) إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره خبر القوم .

وجاء على بقية ذلك^(٥) أن معاوية قد سرح بسر بن أبي أرطاة لعنه الله .

قال عبد الله بن عاصم^(٦) حدثت : أن تلك العصابة حين بلغهم أن علياً يوجه إليهم يزيد بن قيسٍ بعثوا^(٧) إلى معاوية (يجبرونه ، وكتبوا إليه كتاباً فيه) :

معاوي إلا تسرع السير نحونا نبايع علياً أو يزيد اليماني^(٨)

(١) التكملة من ش .

(٢) م « الى حين » تصحيف .

(٣) ما بين القوسين في م فقط .

(٤) ظ « من عندهما » اي عبيد الله وسعيد ، أو أهل الجند وأهل صنعاء .

(٥) قال السيد المحدث رحمه الله : « إشارة إلى اختلاف الروايات وأن ما يذكر بعد ذلك ليس في رواية الكلبي » .

(٦) عبد الله بن عاصم الحيماني - بكسر الحاء - ابو سعيد البصري من الرواة الموثقين عند السنة والشيعة .

(٧) ظ « كتبوا » وما بين القوسين بعده من م .

(٨) يعنون بيزيد اليماني يزيد بن قيس الأرحبي لأن أرحب بطن من همدان وحمدان من قبائل اليمن .

فلما قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرطاة [وكان قاسي القلب ، سفاكاً للدماء ، لا رأفة عنده ولا رحمة]^(١) فوجَّهه إلى اليمن وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة [حتى ينتهي إلى اليمن]^(١) وقال له : لا تنزل على بلدٍ أهله على طاعة عليٍّ إلَّا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنَّهم لا نجاة لهم [منك]^(١) وأنك مُحيطٌ بهم ، ثمَّ أكفهم عنهم ، وأدعهم إلى البيعة لي فمن أبي فاقتله ، واقتل شيعة عليٍّ حيث كانوا .

ومن وجهٍ آخر عن يزيد بن^(٢) جابر الأزدي قال : سمعت عبد الرحمن ابن مسعدة الفزاري يحدث في خلافة عبد الملك بن مروان ، قال : لما دخلت سنة أربعين تحدث الناس بالشَّام أنَّ عليّاً عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه ، وتذاكروا أنَّ قد اختلفت أهواؤهم ، ووقعت الفرقة بينهم ، قال : فقمتم في نفرٍ من أهل الشَّام إلى الوليد بن عُقبة فقلنا له : إنَّ الناس لا يشكُّون في اختلاف الناس على عليٍّ بالعراق ، فادخل إلى صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرُّقهم ، أو يصلح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم . قال : فقال : بلى لقد قالته^(٣) على ذلك وراجعته وعاتبته حتى لقد برم^(٤) بي وآستثقل طلعتي ، وأيمُ الله على ذلك ما أدع أن أبلغه ما مشيتم به إليَّ .

(١) الزيادات ساقطة وأعيدت من ش .

(٢) ظ « يزيد بن يزيد بن جابر » والمظنون أن يزيد الثانية زائدة فقد جاء في شرح نهج البلاغة م ١ / ١١٧ « روى ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الأزدي الخ » والرجل مجهول على كلِّ حال .

(٣) قالوته : أي : فاوضته .

(٤) البرم - بالتحريك - السَّام .

فدخل عليه فخبره بمجيئنا إليه ، ومقاتلتنا له ، فأذن لنا ، فدخلنا عليه ، فقال : ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد ؟ فقلنا : هذا خبرٌ في الناس سائرٌ ، فشمّر للحرب ، وناهض الاعداء ، واهتبل الفرصة ، واغتنم الغرة^(١) ، فانك لا تدري متى تقدر من عدوك على مثل حالهم التي^(٢) هم عليها ، وأن تسير إلى عدوك أعزُّ لك من أن يسيروا إليك ، وأعلم والله أنه لولا تفرُّق الناس عن صاحبك لقد نهض اليك ، فقال لنا : ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعُكم ، إن هؤلاء الذين تذكرون تفرَّقهم على صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم^(٣) إلى أن أسير اليهم مخاطراً بجندي لا أدري عليّ تكون الدائرة أم لي ؟ فإياكم وأستبطائي فإني آخذُ بهم في وجهٍ هو أرفق بكم ، وأبلغ في هلاكهم قد شئتُ عليهم الغارات في كلِّ جانب ، فخيلى مرةً بالجزيرة ومرةً بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر ، فأعزَّ بفتحها ولينا وأذلَّ به عدونا ، فأشرف أهل العراق لما يرون من حسن صنع الله لنا يأتوننا على قلائصهم^(٤) في كلِّ يومٍ ، وهذا مما يزيدكم^(٥) الله به وينقصهم ، ويقويكم ويضعفهم ، ويعزُّكم ويذلُّهم ، فأصبروا ولا تعجلوا ، فإني لو رأيت فرصة لاهتبلتها . .

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحيةً ، وبعث معاوية عند مخرجنا من عنده إلى بسر بن أبي أرطاة من بني عامر بن لؤيٍّ

(١) اهتبل الفرصة : آغتنمها ، والغرة - بالكسر - : الغفلة .

(٢) ط « الذي » .

(٣) الاستئصال : القلع من الأصل ، والاجتياح : الاكتساح

(٤) القلائص جمع قلووس : وهي الفتية من الإبل .

(٥) ظ « ما يزيدكم » .

فبعثه في ثلاثة آلاف وقال : سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس^(١) وأخف من مررت به ، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن يدخل في طاعتنا ، فاذا دخلت المدينة فأرهم أنك تريد أنفسهم وأخبرهم أنه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم^(٢) فاكفف عنهم ، ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لأحد ، وأرهب الناس منك فيما بين المدينة ومكة ؛ وأجعلهم شردات^(٣) حتى تأتي صنعاء والجند فإن لنا بها شيعة وقد جاءني كتبهم .

فخرج بسر بن أبي أرطاة في ذلك البعث حتى أت دير مران^(٤) فعرضهم فسقط منهم أربعمائة ومضى في ألفين وستمائة ، فقال الوليد بن عتبة : أرينا معاوية برأينا أن يسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الأول : (أريها السها وتريني القمر)^(٥) فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال :

(١) أي أزعجهم من أماكنهم .

(٢) أوقع : بالغ في قتالهم .

(٣) م « سروات » والسروات جمع السراه وهو أعلى ظهر الفرس ووسطه ، وأعلى الطريق أيضاً ووسطه ومنه الحديث (ليس للنساء سروات الطريق) أي وسطه ، وأما شردات فان هذا الجمع لم يذكر في كتب اللغة فان جمع الشارد شُرد بفتح الراء وجمع الشرود شُرد - بضم الراء - والشرد الطرد والتفرق وظاهر الكلام يقتضي ذلك وان كان الجمع بهذا الوجه لم يرد وعليه أترك ذلك للقاريء الكريم .

(٤) دير مران - كما في مراصد الاطلاع - بضم أوله بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ودير مران أيضاً على الجبل المشرف على كفرطاب قرب المعرة به قبر عمر ابن عبد العزيز مشهور يزار به اهد والمراد الأول .

(٥) السها - بالضم والقصر - : كوكب صغير في بنات نعش مثل لمن يكلم بالخفي الغامض من الكلام فيجاب بالكلام الصريح الواضح ، ، وقد روي أن الناس شكوا الى الحجاج خراب السواد فحرم أكل لحوم البقر باعتبار أن مدار الزراعة على البقر في الحرث =

والله لقد هممت بمساءة هذا الأحق الذي لا يحسن التدبير ، ولا يدري سياسة الأمور ثم إنه كف عنه^(١) .

ثم سار^(٢) بسر بن أبي أرتاة [بمن تخلف معه من جيشه]^(٣) وكانوا إذا

= والسقي ، وليشغل الناس بهذا التحريم عن المطالبة في الإصلاح شأن الحكام في كل زمان
ومكان في خلق ما يشغل الناس فقال بعضهم :

شكونا إليه خراب السواد فحرّم فينا لحوم البقر
فكنا كما قال من قبلنا أريها السها فتريني القمر

(١) وقد علق ابن أبي الحديد على ذلك فقال : قلت : الوليد كان لشدة بغضه علياً عليه السلام القديم التالد لا يرى الاناة في حربه ، ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ، ولا يشفي غيظه ، ولا يبرّد حزازات قلبه إلّا باستئصاله بالجيوش وتسييرها إلى دار ملكه ، وسرير خلافته وهي الكوفة ، وأن يكون معاً بنفسه هو الذي يسير بالجيوش إليه ليكون ذلك أبلغ في هلاك علي عليه السلام واجتثاث أصل سلطانه ، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي ويعلم أنّ السير بالجيش للقاء علي عليه السلام خطر عظيم فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب على ظنه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في جمهور جيشه ويسرّب الغارات على أعمال علي عليه السلام وبلاده فتجوس خلال الديار وتضعفها فاذا أضعفها أضعف بيضة ملك علي عليه السلام لأنّ ضعف الأطراف يوجب ضعف البيضة ، وإذا أضعف البيضة كان على بلوغ إرادته والمسير حينئذ - إذا استصوب المسير - أقدر » ثم قال : « ولا يلام الوليد على ما في نفسه فإنّ علياً قتل أباه عقبة بن أبي معيط صبراً يوم بدر ، وسمي الفاسق بعد ذا في القرآن لنزاع وقع بينه وبينه ، ثم جلده الحد في خلافة عثمان وعزله عن الكوفة وكان غاملها ، وبعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقى تستحلّ المحارم وتستباح الدماء ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لشواب ، فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور مجاهراً بذلك ؟ وكان من المؤلفة قلوبهم ، مطعوناً في دينه مرمياً بالاحاد والزندقة » اهـ شرح نهج البلاغة م ٣٦٤/١ .

(٢) ش « روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى : أن بسرّاً سار بمن تخلف الخ » .

(٣) التكملة من ش .

وردوا ماءً أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها^(١) وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر فيردون تلك الإبل فيركبون إبل هؤلاء^(٢)، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب من المدينة .

[قال : وقد روي أن قضاة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر^(٣) حتى دخلوا المدينة]^(٤) .

وعامل علي عليه السلام على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري فخرج عنها هارباً^(٥) ودخل بسر المدينة فخطب الناس ، وشمهم ، وتهذهم (يومئذ وتوعدهم)^(٦) وقال : شأهت الوجوه ؛ إن الله ضرب ﴿ مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً . . . ﴾^(٧) وقد أوقع الله ذلك المثل بكم وجعلكم أهله ، كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنزله ، وفيه قبره ، ومنازل الخلفاء من بعده ، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق أئمتكم وقُتِل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتلٍ وخاذلٍ ، وشامتٍ ومُترَبِّصٍ ، إن كانت للمؤمنين قلتم : ألم نكن معكم ، وإن كان للكافرين نصيبٌ قلتم : ألم نستحوذ^(٨) عليكم ونمنعكم من المؤمنين ، ثم شتم الأنصار ، فقال : يا معشر اليهود ، وأبناء العبيد بني زُرَيْقٍ ، وبني

(١) « أخذوا إبلهم فركبها أصحابه » .

(٢) ظ « فيردون الأول بالأول ويركبون إبلهم » .

(٣) الجزر جمع جزور وهو ما ينحر من الإبل ويقع على الذكر والانثى .

(٤) ما بين المعقوفين من ش .

(٥) « هارباً » ساقطة من ظ .

(٦) ما بين القوسين كذلك .

(٧) النحل من الآية / ١١٢ .

(٨) أي ألم نغلب على أموركم ونستول على مودتكم .

النَّجَّار ، وبني سالم ، وبني عبد الأشهل ، أما والله لأوقعنَّ بكم وقعةً تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان ، أما والله لأدعنكم أحاديث كالأمم السَّالفة ؛ فتهددهم حتَّى خاف النَّاسُ أَنْ يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزى^(١) ، ويقال : إِنَّه زوج أمِّه فصعد اليه المنبر فناشده ، وقال : عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتَّى سكن ، فدعا النَّاسُ إلى بيعة معاوية فبايعوا ، ونزل بسرّاً فأحرق دوراً ؛ أحرق دار زرارة^(٢) بن جرويل^(٣) أحد بني عمرو بن عوف ، ودار رفاعه بن رافع الزُّرقي^(٤) ، ودار أبي أيوب الأنصاريّ وفقد جابر بن عبد الله : ما لي لا أرى جابراً يا بني سلّمة ؟^(٥) لا أمان لكم عندي أو تأتوني^(٦) ، بجابر ابن عبد الله الأنصاريّ ، فعاذ جابرُ بأمّ سلمة - رضي الله عنها - فأرسلت الى

(١) حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ العامري أسلم عام الفتح وشهد حينئذٍ وكان من المؤلفة قلوبهم ، عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة ٥٤ (انظر الأصابة حرف الحاء ق ١) .

(٢) ش « دوراً كثيرة منها دار زرارة الخ » .

(٣) قال ابن حجر في الاصابة في حرف الجيم ق ١ بترجمة جرويل بن مالك الانصاري « جرويل ويقال له : جرو . . ذكره ابن الكلبي وأنّ بسر بن أبي أرطاة هدم دار ولده زرارة بن جرويل بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية في آخر خلافة عليّ رضي الله عنه لأنه ممن أعان على عثمان .

(٤) رفاعه بن رافع بن العجلان الأنصاري الزرقي صحابي شهد بدرّاً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وشهد مع عليّ الجمل وصفين وله خطبة يعقب بها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه نكت طلحة والزبير لبيعته وخروجهما عليه ويظهر منها أنّه يقدر عليّاً عليه السلام على من تقدمه (انظر الاستيعاب ١ / ٥٠١) .

(٥) بنو سلمة بطن من الأنصار وهم رهط جابر بن عبد الله الانصاري .

(٦) ظ « أو يأتيني » .

بسر بن [أبي أرطاة^(١)] فقال : لا أؤمّنه حتّى يبايع ؛ فقالت له أمّ سلمة
أذهب فبايع ، وقالت لابنها عمر (٢) : أذهب فبايع ، فذهب فبايعا .

عن وهب بن كيسان^(٣) قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : بعث
معاوية بسر بن أبي أرطاة الى المدينة ليبايع أهلها على راياتهم وقبائلهم ،
فجاءته بنو سلمة فقال : أفبهم جابر ؟ قالوا : لا ، قال : فليرجعوا فإنّي
لست مبايعهم حتّى يحضر جابر ، قال : فأتاني قومي فقالوا : ننشدك الله لما
أنطلقت معنا ، فبايعت ، فحققت دمك ودماء قومك ، فان لم تفعل ذلك
قتلت مقاتلينا وسبيت ذريتنا ، قال : فاستنظرتهم الليل فأتيته أمّ سلمة زوجة
النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأخبرتها الخبر ، فقالت : يا بني انطلق
فبايع [احقن دمك ودماء قومك فإنّي قد أمرت ابن أخي أن يذهب فبايع^(٤)]
وإنّي لأعلم^(٥) أنها بيعة ضلالة .

قال : فأقام بسر أياماً ثمّ قال لهم : إنّي قد عفوت عنكم [ان] لم

(١) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٢) عمر بن أبي سلمة القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله أمّه أم
سلمة ولد بأرض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وشهد مع علي عليه السلام الجمل
واستعمله على فارس والبحرين توفي سنة ٨٣ (الاستيعاب ٢/ ٤٧٤ الإصابة حرف العين
ق ١) .

(٣) ش « وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان » ووهب بن كيسان هو أبو نعيم
المدني القرشي بالولاء المتوفي سنة ١٢٧ وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦
واستعرض من روى عنهم ورووا عنه ومن جملتهم الوليد بن كثير وقال في ترجمة الوليد بن
كثير ١١/ ١٤٨ : « الوليد بن كثير المخزومي مولاهم ابو محمد المدني » ثم ذكر فيمن روى
عنهم وهب بن كيسان .

(٤) التكملة من ش .

(٥) ظ « وأنا أعلم » .

تكونوا لذلك بأهل ، ما قومٌ قُتِلَ إمامهم بين ظُهرانِيهِم بأهلٍ أَنْ يُكَفَّ عنهم العذاب ، ولئن نالكم العفو مِنِّي في الدنيا ، فَإِنِّي لأرجوا أَنْ لا تنالكم رحمةُ الله في الآخرة ، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة ، فأياكم وخلافه ، ثم خرج إلى مكة .

عن الوليد بن هشام^(١) قال : بُعث بسر بن أبي أرطاة أحد بني عامر بن لُؤيٍّ لقتل من كان على رأي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقبل من الشام حتى قدم المدينة فصعد منبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : [يا أهل المدينة^(٢)] أخضبتكم لحاكم ، وقتلتكم [عثمان]^(٣) مخضوباً^(٤) ! والله لا أدع في المسجد مخضوباً^(٤) إلا قتلته ، ثم قال لأصحابه : خذوا بأبواب المسجد وهو يريد أَنْ يستعرضهم^(٥) ، فقام إليه عبد الله بن الزبير ، وأبو قيس رجلٌ من بني عامر بن لُؤيٍّ ، فطلبا إليه حتى كفّ عنهم وخرج من المدينة فأتى مكة فلما قُرب منها هرب قثم بن العباس^(٦) ، وكان عامل عليّ عليه السلام ، ودخل

(١) ش « وروى الوليد بن هشام » .

(٢) التكملة من ش .

(٣) التكملة من ش .

(٤) ظ « خاضباً في الموضعين » .

(٥) يستعرضهم : يقتلهم من غير سؤال .

(٦) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أمّه ام الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية كانت أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ، قال ابن الأثير : قيل لقثم بن العباس كيف ورث عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم فقال : إِنَّه كان أولنا لحوقاً وأكثرنا لزوقاً ، قال : قيل : إِنَّ عبد الرحمن بن خالد هو الذي سأل قثم عن هذا فقال له : ما شأن علي كان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لم تكن للعبّاس ، فاجابه بهذا ، وكان قثم آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه ، استعمله عليّ على مكة فلم يزل عليها حتى قتل علي ، مات شهيداً بسمرقند (اسد الغابة ٤ / ١٩٧) .

بسر مكة فشتهم وأنبهم ثم خرج من مكة ، واستعمل عليها شيبة بن عثمان الحنظلي^(١) .

عن الكلبي^(٢) أن بسراً لما خرج من المدينة إلى مكة فقتل في طريقه رجالاً وأخذ أموالاً^(٣) ، وبلغ أهل مكة خبره فتتخى عنها عامة أهلها ، وتراضى الناس بشيعة بن عثمان أميراً لما خرج قثم بن العباس عنها ، فخرج إلى بسر قوم من قريش فتلّقوه فشتهم ، ثم قال : أما والله لو تركت ورأيي فيكم لما خلّيت فيكم روحاً تمشي على الأرض .

فقالوا : نشدك الله في أهلك وعشيرتك ، فسكت ، ثم دخل فطاف بالبيت ، وصلى ركعتين ثم خطبهم فقال :

الحمد لله الذي أعزّ دعوتنا ، وجمع ألفتنا ، وأذلّ عدونا بالقتل والتشريد ، هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنكٍ وصيقٍ ، قد ابتلاه الله بخطيئته ، وأسلمه بجريئته ، ففرّق عنه أصحابه ناقلين عليه ، ووّلي الأمر معاوية الطالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ؛ فبايعوا ، وفقد سعيد بن العاص^(٤) فطلبه فلم يجده ، وأقام أياماً ثم خطبهم فقال :

(١) تقدم التعريف به .

(٢) ش « وقد روى عوانة عن الكلبي » .

(٣) ظ « فقتل وأخذ الأموال » .

(٤) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي ولد عام الهجرة وقتل أبوه العاص يوم بدر كافراً ، قال عمر بن الخطاب : رأيت العاص بن سعيد يوم يبعث التراب عنه كالأسد فصمد له عليّ فقتله ، وقال عمر يوماً لسعيد لم أقتل أباك فقال سعيد : لو قتلتك لكنت على الحق وكان على الباطل ، كان سعيد من أشرف قريش وأجوادهم وفصائحهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد ابن عقبة بن أبي معيط ، ولزم بيته بعد قتل عثمان واعتزل وكان كثير الجود والسخاء توفي سنة ٥٩ (انظر اسد الغابة ٢ / ٣١٠) .

يا أهل مكة إني قد صفحت عنكم ، فأياكم والخلاف فوالله لئن فعلتم
لأقصدن منكم إلى التي تبير^(١) الأصل ، وتحرب المال ، وتحرب الديار .

وخرج بسر إلى الطائف فلقية المغيرة بن شعبة فسأله .

وبلغني من غير هذا [الوجه] أن المغيرة بن شعبة كتب إلى بسر حين
خرج من مكة متوجهاً إلى الطائف :

أما بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز ، ونزولك مكة ، وشدتك على
المريب ، وعفوك عن المسيء ، وإكرامك لأولي النهي ، فحمدت رأيك في
ذلك ؛ فدم على صالح ما أنت عليه ، فإن الله لن يزيد بالخير [أهله] (٢) ،
إلا خيراً ، جعلنا الله وإياك من الأمرين بالمعروف ، والقاصدين إلى الحق ،
والذاكرين الله كثيراً !! .

ثم لقيه بسر فقال : يا مغيرة إني أريد ان أستعرض قومك ؟ قال
المغيرة : إني أعيذك بالله من ذلك ، إنه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدتك على
عدو أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرأي ، فإذا كنت على عدوك ،
ووليئك سواء أئمت ربك^(٣) وتغرى بك عدوك .

ووجه رجلاً من قريش إلى تبالة^(٤) وبها قوم من شيعة علي عليه السلام ،

(١) تبير : تهلك .

(٢) الزيادة من ش .

(٣) ظ « بربك » .

(٤) تبالة - بالفتح - : موضع باليمن ، وفي المثل : أهون من تبالة وأصله أن الحجاج ولي
عليها في أول أمره فسار إليها ومعه دليل يدلّه الطريق فجلس الحجاج يبول وقد أعياه المسير
فسأل الدليل كم بقي من الطريق إلى تبالة ؟ فقال : ها قد قربنا منها إنها وراء هذا التلّ ،
فقال الحجاج : والله لا ألي قرية يخفيها تلّ ثم رجع عنها ولم يدخل إليها فقليل : أهون من
تبالة على الحجاج .

وأمره بقتلهم ، فأخذهم وكُلّم فيهم فقليل له : هؤلاء قومك فكُفّ عنهم حتّى نأتيك بكتابٍ من بسرٍ بأمانهم ، فخرج منيعٌ الباهلي^(١) إلى الطائف واستشفع إلى بسرٍ فيهم ، وتحمل يقوم من الطائف عليه ، فكلموه فيهم ، وسأله الكتاب باطلاقهم ، فأنعم لهم^(٢) ومطلهم بالكتاب ، حتّى ظنّ أنّهم قد قتلوا ، وأنّ كتابه لا يصل إليهم حتّى يقتلوا ؛ فكتب إليهم ، فأق منيعٌ منزله ، وقد كان نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطأ على ناقته بردائه ، وركب ، فسار يوم الجمعة وليلة السبت ، لم ينزل عن راحلته قطّ فأتاهم ضحوة وقد أخرج القوم ليقتلوا [واستبطن كتاب بسرٍ فيهم]^(٣) فقدم رجل منهم فضربه رجلٌ من أهل الشام فانقطع سيفه^(٤) ، فقال الشاميون بعضهم لبعض : شمسوا سيوفكم حتّى تلين ؛ فهزّوها ، فتبصّر منيعٌ بريق السيوف فلوح^(٥) بثوبه ، فقال القوم : هذا راكبٌ عنده خبرٌ ، فكفّوا وقام به^(٦) بغيره فنزل عنه ، وجاء يشتدّ على رجله^(٧) فدفع الكتاب إليهم وكان الرجل المقدّم الذي ضرب بالسيف فانقطع السيف أخاه وأمر بتخليتهم .

عن سنان بن أبي سنان^(٨) : أنّ أهل مكّة لما بلغهم ما صنع بسرّ خافوا

(١) احتمل السيد المحلّث أنّه منيع بن رقاد الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام الذي استشهد بين يديه .

(٢) أنعم لهم : أجابهم فيما طلبوا ، والمطل : التسويف بالعدّة .

(٣) التكملة من ش . (٥) لوح بثوبه : ألح به وهي كذلك في ش .

(٤) أي لم يعمل شيئاً . (٦) أي وقف .

(٧) ظ « رجله » .

(٨) هو سنان بن أبي سنان الدثلي المدني روى عن الحسين بن علي وجابر مات سنة ١٠٥

وله ٨٢ سنة (انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٢) .

وهربوا وخرج ابنا عبيد الله^(١) سليمان وداود وأمهما جويرية أم حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية ، وهم حلفاء بني زهرة ، وهما غلامان مع أهل مكة فأضلّوهما عند بئر ميمون^(٢) وميمون هذا ابن الحضرمي أخو العلاء بن الحضرمي^(٣) وهجم عليهما بسرّ فأخذهما فذبّحهما فقالت أمهما :

ها من أحسّ بإبنيّ الذين هما	كالدرّتين تشظّى عنهما الصّدف ^(٤)
ها من أحسّ بُنيّ الذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحسّ بُنيّ الذين هما	مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف ^(٥)
نُبئت بسرّاً وما صدّقت ما زعموا	من قتلهم ، ومن الإفك الذي آقترفوا
أنحى على ودجيّ ابني مرهفة ^(٦)	مشحوزةً وكذاك الاثم يقترف
من دلّ والهة حرّى مسلّبة	على صبيّين ضللاً إذ مضى السلف ^(٧)

قال : ولما دخل بسرّ الطائف ، وكلمه المغيرة قال له : صدقتني ونصحتني ، فبات فيها ثمّ خرج منها ، وخرج المغيرة فشيعه ساعة ثمّ ودّعه

(١) يعني عبيد الله بن العباس .

(٢) بئر ميمون بمكة منسوبة الى ميمون بن الحضرمي حفرها بمكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور (انظر معجم البلدان) .

(٣) العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد واستعمل النبي العلاء على البحرين وأقرّه أبو بكر ثمّ عمر مات سنة ١٤ وقيل سنة ٢١ (انظر الاصابة حرف العين ق ١) .

(٤) تشظّى : تطاير شظايا ، والشظايا جمع شظية وهي الفلقة من العصا ونحوها ، والصّدف غشاء الدرة واحدها صدفة .

(٥) مزدهف : أي قد ذهب به .

(٦) أرهف السيف : رققه فهو مرهف .

(٧) الوله : ذهاب العقل ، يقال : رجل واله وأمراة واله والحرّى كالعطشى وزناً ومعنى ، ومسلّبة تريد مسلوبة العقل ، والسلف : القوم المتقدمون .

وانصرف عنه ، فخرج حتى مرّ ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس عبد الرحمن وقتل وأمهما جويرية بنت [خالد بن ^(١)] قارظ الكنانية (وقارظ من حلفاء بني زهرة) ^(٢) وكان عبيد الله قد جعل ابنه عند رجلٍ من بني كنانة فلما انتهى بسرُّ إليهما أراد أن يقتلهما ^(٣) فلما رأى ذلك الكناني دخل بيته وأخذ السيف وخرج إليه فقال له بسرُّ : ثكلتك أمك ، والله ما كنا أردنا قتلك فلم عرّضت نفسك للقتل ؟ قال : نعم أقتل دون جاري ، أعذر لي عند الله والناس ، ثم شدّ عليهم بالسيف حاسراً وهو يقول :

آليت لا يمنع حافات الدار ^(٤) ولا يموت مُصلتاً دون الجار
إلا فتى أروع غير غدار

فضارب بسيفه حتى قتل ، وقدم الغلامين فقتلهما ، فخرج نسوة من بني كنانة ، فقالت امرأةٌ منهنّ : هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان ^(٥) ؟ ! والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام ، والله إنّ سلطاناً لا يشتدُّ إلا بقتل الضرع ^(٦) الضعيف ، والمدرهم الكبير ^(٧) ورفع ^(٨) الرحمة وقطع الأرحام لسلطان سوءٍ فقال بسرُّ : والله لهممت أن أضع فيكنّ السيف ، قالت : والله إنه لأحبّ إليّ إن فعلته ، وقالت جويرية أبياتها .

(١) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق بدليل ما تقدم آنفاً .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « إليهما ليقتلهما » .

(٤) ظ « آليت ما » وحافات الدار : جوانبها ، وتروى « الليث من يمنع حافات الدار ومن يموت . . . » .

(٥) ش « فعلام الولدان » .

(٦) الضرع - : بفتح الضاد وكسر الراء - الواهن الضعيف وتروى « الزرع » .

(٧) المدرهم : الذي تساقط من الكبير أو هو مطلقاً .

(٨) ظ « وترفع » وما في المتن أوجه باعتبار ما بعده .

ها من أحسن بنيي الذين هما كالدترين تشطّي عنها الصّدف
التي كتبناها ، ويقال : إنه ذبحهما على درج صنعاء^(١) ، لا رحم الله
بسراً .

عن الكناني^(٢) قال : وخرج بسرّ من الطائف فأقى نجران^(٣) فقتل عبد

(١) الدرج : الطريق يعني أنه قتلها وهو في طريقه الى صنعاء ويؤيده ما تقدم وفي الأغاني
٤٥/١٥ : «أخذها بسر وذبحها بيده بمديّة كانت معه» ، وفي الأغاني أيضاً ٤٧/١٥ « قال
الأصمعي سمع رجل من أهالي اليمن قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد
المطلب تندب أبنيتها اللذين قتلها بسر بقولها :
ها من أحسن بابني اللذين هما كالدترين تشطّي عنها الصّدف
فرّق لها وأتصل ببسر حتى وثق منه ثم احتال لقتل إبنه فخرج بهما إلى وادي أوطاس
فقتلها وهرب وقال :

يا بُسرُ بسرّ بني أرطاة ما طلعت شمس النهار ولا غابت عن الناس
خير من الهاشميين الذين هم عين الهدى وسمام الأسوق القاسي
ماذا أردت إلى طفلي مؤلمة تبكي وتنشد من أكلت في الناس
أما قتلتهما ظلماً فقد شرقت من صاحبك قناتي يوم أوطاس
فأشرب بكأسهما ثكلى كما شربت أم الغلامين أو ذاق ابن عباس
أقول : السّمام جمع سَمّ والأسوق (بالسّين المهملة) : طويل الساق و (بالشّين
المعجمة) الطويل ، ولعلّ بسراً بهذه الصّفة ، وأقول ثانياً : إنّ فعل اليماني هذا من
الغلو في الثأر والإسراف في القتل ولا يرضاه الله تعالى ولا يقرّه أهل البيت عليهم
السلام ، ولا يعمل به شيعتهم ، وسيرتهم صلوات الله عليهم مع أطفال ونساء أعدائهم
معلومة ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ .

(٢) احتمل السيد المحدث رحمه الله أنّ « الكناني » محرّفة « عن الكلبي » أو هو مردد بين
رجلين كلّ واحدٍ منها يسمى محمد بن عبد الله الكناني يروي أحدهما عن عطاء والآخر
عن معاوية مرسلاً كما في باب الكنى من لسان الميزان .

(٣) نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر الأخدود واليهما تنسب كعبة نجران =

الله الأصغر بن عبد المدان^(١)، وكان يقال له: عبد الحجر، وابنه مالكا، وقال بعضهم: إنه لم يقتل عبد الله وقتل مالكا رجلاً آخر من بني عبد المدان، فبكاها شاعر قريش^(٢) فقال:

ولولا أن تعنّفني قريشُ بكيتُ على بني عبد المدانِ
لهم أبوان قد علمت معدّ على أبنائهم متفضّلان

وبلغنا أنّ عبد الله بن عبد المدان كان صهراً لعبيد الله بن العباس فأخذه بسرّ وقتله، ودعا ابنه مالكا وكان أدنى لأبيه في الشرف، وكان يُدعى لمالك باليمن فضرب عنقه، ثمّ جمعهم، وقام فيهم يتهدّد أهل نجران، فقال: يا معشر النصارى وإخوان القروء أما والله لئن بلغني عنكم ما أكثره لأعودنّ عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار فمهلاً مهلاً، وسار حتّى أتى أرحب^(٣) فقتل أبا كرب وكان يتشيّع؛ ويقال: إنه كان سيّد من بالبادية

= وبها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا إلى النبي عليه السلام في أصحابهما ودعاهما إلى المباحلة، وبقوا بها حتّى أجلاهم عمر (رض) عنها (انظر مراصد الاطلاع).

(١) إنّما قال: الأصغر لأنّ له أخاً اسمه عبد الله أيضاً وكلاهما من الصحابة، وكان اسم الاصغر عبد الحجر فغيّره النبي صلى الله عليه وآله وقد تزوج عبيد الله بن العباس ابنته عائشة فولدت له العباس وعالية وليست هي أم الغلامين الذبيحين كما توهم بعضهم.

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان صديقاً لعبد الله ولولده مالك كما نقل ذلك ابن حجر في الإصابة في القسم الأول من حرف العين بترجمة عبد الله ابن عبد المدان وجاء فيه بعد البيت الأول:

فلنهم أشد الناس فجعاً وكلّهم لبيت المجد بانٍ
وروى البيت الذي بعده هكذا:

لهم أبوان قد علمت يمان على آبائهم متقدمان
(٣) أرحب بلد باليمن سمي بقبيلة أرحب من قبائل همدان.

من همدان فقدّمه وقتله قتلاً ذريعاً ، وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران ، وقد استخلف عبيد الله عليها عمرو بن أراكة^(١) بن عبد (الله بن^(٢)) الحارث بن حبيب الثقفي فمنع بسرّاً^(٣) من دخول صنعاء وقتاله فقتله بسرّاً ودخل صنعاء فقتل فيها قوماً ، وأتاه وفد مأرب^(٤) فقتلهم فلم ينبج منهم إلا رجلاً واحداً رجع إلى قومه ، فقال لهم : أنعي قتلانا شيوخاً وشباناً .

وبلغني من حديث عبد الملك بن نوفل^(٥) عن أبيه ، أن بسرّاً لما صمّد صمّد^(٦) عبيد الله بن العباس بصنعاء فأقبل [عصابة من شيعة علي

(١) عمرو بن أراكة أو ابن أبي أراكة قال ابن حجر في الأصابة حرف العين ق ١ : « ذكره البخاري في الصّحابة . . . عن الحسن : أن عمرو بن أراكة كان جالساً مع زياد بن أبي سفيان (كذا) على سريره فأتي بشاهد فتتعتع في شهادته فقال له زياد : والله لأقطعن لسانك ، فقال عمرو بن أراكة : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن المثلة ، وفي الاستيعاب ٥٨٩/٢ بترجمته : « ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ظ .

(٣) ظ « فمنعهم » .

(٤) مأرب - كمنزل - : موضع باليمن .

(٥) عبد الملك بن نوفل بن مساحق العامري - عامر قریش - المدني يكنى أبا نوفل ، كان أبوه نوفل - يكنى أبا مساحق - من اشراف قریش ، وكانت له ناحية من الوليد ، وكان الوليد يطير الحمام فأدخل نوفلاً عليه وقال له : خصصتك بهذا المدخل ، فقال : بل خستني فغضب عليه وسيره الى المدينة ، وكان يلي المساعي - أي يباشر عمل جمع الصدقات - فكان يقسمها ويطعمها ولا يرفع منها الى الامراء شيئاً ، روى عن ابيه وغيره وعنه ابنه عبد الملك وغيره توفي نوفل بعد التسعين (انظر تهذيب التهذيب ٤٢٨/٦ وتقريب التهذيب بترجمتهما) .

(٦) و « صمّد » الاولى قصد ، والثانية نصب له .

عليه السلام حتى وافوه^(١) بصنعاء فاقبل بسر نحوهم^(٢) فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء .

وذكر عن أبي الودّاء^(٣) قال : كنت عند عليّ عليه السلام حين قدم عليه سعيد بن ثمران الكوفة^(٤) فعتب عليه^(٥) وعلى عبيد الله أن لا يكونا قاتلا بسرّاً ، فقال سعيد : والله قاتلت ولكنّ ابن عباس خذلني وأبى أن يقاتل ، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسرّ فقلت : إنّ ابن عمّك لا يرضى مني ولا منك إلّا بالجدّ في قتالهم ؛ وما نعذر ، قال : لا والله ما لنا بهم طاقة ولا يدان^(٦) ، فقممت في الناس وحمدت الله وأقنيت عليه ، ثمّ قلت : يا أهل اليمن من كان في طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين^(٧) فإليّ إليّ ، فأجابني منهم غصابة ، فاستقدمت بهم فقاتلت قتالاً ضعيفاً ، وتفرّق الناس عني وأنصرفت ، ووجهت إلى صاحبي فحذّرتّه موجدة صاحبه^(٨) عليه ، وأمرته أن يتمسك بالحصن ويبعث إلى صاحبنا ويسأله المدد فإنه أجمل بنا وأعذر لنا ، فقال : لا طاقة لنا بمن جاءنا ، وأخاف تلك^(٩) .

(١) في الأصل « وافاه » .

(٢) ما بين المعقوفين في نسخة الظاهرية فقط .

(٣) تقدم ذكره وفي ش « وروى ثمر بن وعلة عن أبي ودّاء » .

(٤) ظ « قال : كنت عند ثمران لما قدم عليّ الكوفة » .

(٥) ظ « عليهما » اي عليه وعلى عبيد الله بن العباس .

(٦) يقال : ما لي به يدان : أي طاقة .

(٧) ظ « أميرنا » وما في المتن أشبه .

(٨) الموجدة : الغضب ويقصد بصاحبه عليّاً عليه السلام ويمكن ان يكون الحديث مع أبي الودّاء باعتبار ما مرّ قريباً في الحاشية من قول أبي الودّاء « كنت عند ثمران الخ » .

(٩) ظ « وأخاف نهلك » .

وزحف إليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالاً كلا ولا^(١) ثم انصرف هو وأصحابه إلى عبيد الله وحضر صنعاء^(٢) ثم خرج منها حتى لقي أهل جيشان^(٣)، وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وتحصنوا منه ثم إنه رجع بهم^(٤) إلى صنعاء . . .

عن الوليد بن هشام قال : خرج بسر من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمان ، ثم مضى يريد اليمن ، فلما جاوز مكة رجع قثم بن العباس إلى مكة فغلب عليها ، وكان بسر إذا قرب من منزل تقدم رجل من أصحابه حتى يأتي أهل الماء فيسلم فيقول : ما تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان ؟ - قال : إن قالوا : قتل مظلوماً لم يعرض لهم ، وإن قالوا : كان مستوجباً للقتل قال : ضعوا السلاح فيهم ؛ فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء ، فهرب منه عبيد الله بن العباس وكان والياً لعلي عليه السلام عليها ، واستخلف عمرو بن أراكة فأخذه بسر فضرب عنقه ، وأخذ ابني عبيد الله فذبحهما على درج صنعاء ، وذبح في آثارهم مائة شيخ من أبناء فارس ، وذلك أن الغلامين كانا في منزل أم النعمان بنت بزرج امرأة من الأبناء^(٥).

(١) كلا ولا : أي قليلاً .

(٢) ظ « في حصن صنعاء » .

(٣) جيشان - كما في القاموس - : مخلاف باليمن ، والمخلاف واحدة المخاليف وهي باليمن بمنزلة الكور والرساتيق وهي تضاف إلى أسماء القبائل التي يسكنونها .

(٤) « بهم » في ظ فقط .

(٥) ش « لأن ابني عبيد الله بن العباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بأبنة بزرج » .

مسير جارية بن قدامة ره^(١)

حدَّثنا مُحَمَّدٌ ، قال : حدَّثنا الحسن ، قال : حدَّثنا ابراهيم ، عن مُحَمَّد ابن عبد الله عن الوليد بن الحارث ^(٢) عن أبي سفيان عن عبد الواحد^(٣) ، عن الضَّحَّاك^(٤) ، وعوانة^(٥) عن الكلبي ، ولوط بن يحيى الأزدي^(٦) ، أنَّ ابن قيس بن زرارة الشاذي فخذ من همدان قدم على علي عليه السلام فأخبره بخروج بسرٍ فندب علي عليه السلام الناس فتشاقلوا عنه فقال : أتريدون أن أخرج بنفسي في كتيبة تتبع كتيبة في الفيا في الجبال ! ، ذهب والله منكم أولوا النهى والفضل الذين كانوا يُدعون فيجيئون ، ويُؤمرون فيطيعون ، لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما يختلف الجديدان^(٨) .

فقام جارية بن قدامة فقال : أنا أكفيكم يا أمير المؤمنين فقال : أنت لعمرى ليمون النقية^(٩) حسن النية صالح العشيرة ، وندب معه ألفين ، وقال

(١) مسير جارية نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٢٠ فما بعدها عن الغارات ونرمز الى بعض التفاوت بحرف ش .

(٢) الوليد بن الحارث عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) قال السيد المحدث رحمه الله : « هذان الرجلان - يعني أبا سفيان وعبد الواحد - لم يتمكن من تعيينهما لكثرة المسمين بهذين الاسمين » .

(٤) هو الضحّاك بن مزاحم وقد مرّ ذكره في بعض اسانيد الكتاب .

(٥) هو عوانة بن الحكم وقد تكرر في اسانيد الكتاب .

(٦) هو ابو مخنف الاخباري المشهور وقد مرّ في بعض اسانيد الكتاب توفي سنة ١٧٥ .

(٧) « ابن » قبل قيس لا توجد في نسخة الظاهرية واحتمل السيد المحدث « أنَّ الشاذي مصحفة عن الشاكري » لأنّ بني شاكربطن من همدان والظاهر من السند الذي سيأتي قريباً أن ابن قيس اسمه زرارة وكيف كان فإنّه مجهول .

(٨) الجديدان : الليل والنهار .

(٩) النقية : النفس ، والمعنى مبارك النفس .

بعضهم : ألساً ؛ وأمره أن يأتي البصرة فيضم إليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج^(١) معه يشيعه فلما ودّعه قال :

أتق الله الذي إليه تصير ، ولا تحتقر مسلماً ولا معاهداً ، ولا تغصبن مالا ولا ولداً ولا دابةً وإن حفيت وترجلت^(٢) ، وصل الصلاة لوقتها .

فقدم جارية البصرة فضم اليه مثل الذي معه ، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن ، لم يغصب أحداً ، ولم يقتل أحداً إلا قوماً ارتدوا باليمن فقتلهم وحرّقهم ، وسأل عن طريق بسر فقالوا : أخذ على بلاد بني تميم ، فقال : أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم ، فانصرف جارية فأقام بجرش^(٣) .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : ومن حديث الكوفيّين عن نمر بن وعلة عن أبي وداك قال : قدم زرار بن قيس الشاذي^(٤) فخبر علياً عليه السلام بالعدة التي خرج فيها بسر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد أيها الناس فإنّ أول فرقتكم ، وبدء نقصكم ، ذهاب أولي النهى وأهل الرأي منكم ، الذين كانوا يلقون فيصدقون ، ويقولون فيعدلون ، ويدعون فيجيبون ، وأنا والله قد دعوتكم عوداً وبدءاً ، وسراً وجهاراً وفي الليل والنهار ، والغدو والأصال فما يزيدكم دعائي إلا فراراً وإدباراً ؛ أما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة ، وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم

(١) أي امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) « اي لا تغصب أموال الناس ولا أولادهم في السخرة ولا دوابهم في الركوب حتى وإن حفيت أي بقيت بلا خوف ولا نعل وترجلت بقيت راجلاً لا تجد دابة للركوب .

(٣) جرش : مدينة في اليمن .

(٤) لاحظ السند في هذا الباب .

أَوْذَكُمْ^(١) وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَصْلَحُكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي ، وَلَكِنْ أَمْهَلُونِي قَلِيلًا فَكَأَنَّكُمْ وَاللَّهِ بِأَمْرِي قَدْ جَاءَكُمْ يَحْرِمُكُمْ وَيَعَذِّبُكُمْ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ كَمَا يَعَذِّبُكُمْ ، إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهَلَاكَ الدِّينَ أَنَّ ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ يَدْعُو الْأَرَاذِلَ وَالْأَشْرَارَ فَيَجَابُ ، وَأَدْعُوَكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَفْضَلُونَ الْأَخْيَارَ فَتَرَاوِعُونَ وَتَدَافِعُونَ ، مَا هَذَا بِفَعْلِ الْمُتَّقِينَ ، إِنَّ بَسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاةٍ وَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ وَمَا بَسْرُ ؟ ! لَعَنَهُ اللَّهُ لِيَنْتَدِبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ عَصَابَةٌ حَتَّى تَرُدُّوهُ عَنْ سُنَّتِهِ^(٢) فَأَتَمَّا خَرَجَ فِي سِتْمَائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ .

قال : فسكت الناس ملياً لا ينطقون ، فقال : مالكم أخرسون أنتم لا تتكلمون ؟ .

فذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف^(٣) قال : قام أبو بردة ابن عوف الأزدي^(٤) فقال : إن سرت - يا أمير المؤمنين - سرنا معك ، فقال : اللهم ما لكم ؟ ! لا سُدَدْتُمْ لِمَقَالَ - الرَّشْدِ ، أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ

(١) الأود : الاعوجاج .

(٢) أي عن الغارة التي شنها وتروى « عن سننه » والسنن الطريق .

(٣) الحارث بن حصيرة تقدم ومسافر بن عفيف مجهول .

(٤) يظهر من أخبار أبي بردة هذا أنه من المنافقين في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فهو القائل لعلي عليه السلام بعد حرب الجمل - كما في صفين لنصر بن مزاحم ص ٧ - : أرايت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا ؟ قال قتلوا شيعتي وعمالي فقتلتهم بهم أفي شك أنت من هذا ؟ قال : قد كنت في شك أما الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وأنت المهدي المصيب « ومواجهته لأمر المؤمنين عليه السلام بهذه القحة المذكورة في المتن تدل على انحرافه ، واستمر على هذا الانحراف إلى آخر فقد روى الطبري في تاريخه ٤٥٩/٥ في حوادث سنة ٦١ أنه أحد الذين سيرهم عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية (وعلى هذه فقس ما سواها) .

أخرج ؟ ! إنما يخرج في مثل هذا رجلٌ ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ، ولا ينبغي لي أن أدع الجُند والمِصر ، وبيت المال وجباية الأرض ، والقضاء بين المسلمين ، والنظر في حقوق الناس ، ثم أخرج في كتيبةٍ أتبع أخرى في الفلوات وشعف^(١) الجبال هذا والله الرأي السوء ، والله لولا رجائي عند لقائهم لو قد حم^(٢) لي لقاءهم لقربت ركابي ثم لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوبٌ وشمال^(٣) فوالله إنَّ في فراقكم لراحةً للنفس واليدن .

فقام إليه جارية بن قدامة السَّعديّ - رحمه الله - فقال : يا أمير المؤمنين لا أعدمنا الله نفسك ، ولا أرانا الله فراقك ، أنا هؤلاء القوم فسَرَّخني إليهم ، قال : فتجهَّز فأنتك ما علمت ميمون النقيية ، وقام إليه وهب بن مسعود الخثعمي^(٤) فقال : أنا أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين ؟ - قال : فانتدب بارك الله فيك ونزل .

فدعا جارية بن قدامة فأمره أن يسير الى البصرة فخرج منها في ألفين ، وندب مع الخثعمي^(٥) من الكوفة ألفين ، فقال لهما : أخرجا في طلب بسر بن أبي أرطاة حتى تلحقاه فأينما لحقتماه فناجزاه ، فإذا التقيتما فجارية بن قدامة على الناس ، فخرجا في طلب بسرٍ فخرج وهب بن مسعودٍ من الكوفة ومضى

(١) الشَّعَفُ - بالتحريك - جمع شعفة - بالتحريك ايضاً - : وهي رأس الجبل .

(٢) حُمٌّ : قُدِّر .

(٣) الجنوب : الريح المقابلة للشمال .

(٤) لهذا الرجل ذكر يوم صفين وغيرها فالظاهر أنه من أصحاب عليٍّ وإن تخطته أقلام المترجمين .

(٥) ظ « الخثعمي » تصحيف .

جارية إلى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقيا بأرض الحجاز فذهبا في طلب بسر .

وعن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد قال : لما بلغ علياً عليه السلام دخول بسر أرض الحجاز وقتله أبني عبيد الله بن العباس ، وقتله عبد الله بن عبد المدان ، ومالك بن عبد الله ، بعثني بكتاب في أثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أن بسرّاً ظهر على صنعاء وأخرج عبيد الله منها وآبن نمران ، فخرجت بالكتاب حتى لحقت به جارية ففضّه فإذا فيه :

أما بعد فإنّي بعثتك في وجهك الذي وجهت له ، وقد أوصيتك بتقوى الله ، وتقوى ربنا جماع^(١) كل خير ، ورأس كل أمر ، وتركت أن أسمي لك الأشياء بأعيانها ، وإنّي أفسرها حتى تعرفها ، سر على بركة الله حتى تلقى عدوك ، ولا تحتقرن من خلق الله أحداً ، ولا تسخرن^(٢) بغيراً ولا حماراً وإن ترجلت وحفيت ، ولا تستأثرن على أهل المياه بمياههم ، ولا تشربن من مياههم إلا بطيب أنفسهم ، ولا تسب^(٣) مسلماً ولا مسلمةً ، ولا تظلم^(٤) معاهداً ولا معاهدةً ، وصلّ الصلوة لوقتها ، واذكر الله بالليل والنهار ، واحملوا راجلكم ، وتأسوا^(٥) على ذات أيديكم ، وأغذ السير^(٦) حتى تلحق بعدوك ، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردّهم صاغرين إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(١) الجماع - بالكسر - أي جميعه ومظنته .

(٢) السخرة : الإجبار على العمل بلا أجره

(٣) من السباب لا من السبي كما فسرهم بعضهم .

(٤) ظ « تلطم » ولعلّه تحريف .

(٥) يقال : آسأه بآله وواساه أيضاً ولكن في لغة ضعيفة : جعله أسوة فيه أي أناله منه ولا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضله فليس بمواساة .

(٦) الاغذاء في السير : الاسراع به .

قصة

وائل بن حجر الحضرمي (١)

عن الضَّحَّاك وعوانة عن الكلبي أنَّ وائل بن حجر كتب إلى بسرٍّ أنَّ نصف حضرموت شيعة عثمان فأقدم ، فليس بها أحدٌ يمنعك ، فخرج بسرٍّ إلى حضرموت ، فلما قرب منها تلقَّاه وائل بن حجر بِحُمْلَانٍ^(٢) وكسوة ، وقال له وائل : ما تريد أن تصنع بأهل حضرموت ؟ قال : أريد أن أقتل ربعهم ، قال له وائل : إن كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ثوبة [فأنه ربعهم ، فدخل حضرموت وأتى عبد الله بن ثوبة فاستنزه]^(٣) وهو آمنٌ للقتل فقتله ، وبلغ سبراً مسير جارية وأنه أخذ طريق الحجاز ، فخرج بسرٍّ من اليمن فانحدر إلى اليمامة^(٤) .

(١) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي ابو هنيذة كان قبلاً من أقبال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم ، اسلم واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأقبال من حضرموت واقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية وقال : (اعطها إِيَّاه) يعني الأرض فقال له معاوية : اردفني خلفك وشكى إليه حرَّ الرمضاء فقال : لست من أرداف الملوك ، فقال : أعطني نعلك ، قال : انتعل ظل الناقة ، قال : وما يعني ذلك عني ، ورأيت في المستطرف « أنه دفع له نعليه وقال : انتعلهما فحسبك بذلك شرفاً » نزل وائل الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام صفين وكان على راية حضرموت يومئذ ، (انظر ترجمته في الاستيعاب ٦٤٢/٣ والاصابة حرف الواو ١ واسد الغابة ٨١/٥) وتعرف بقية أحواله مما هو مذكور في المتن .

(٢) الحملان - بالضم - ما يحمل عليه الدواب في الهبة خاصة .

(٣) م « فاستنسر » تصحيف .

(٤) قال الفيروز آبادي في القاموس : (اليمامة جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجو منسوبة إليها وسميت باسمها أكثر نخيلاً من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب » وفي مراصد الاطلاع « بلد كبير فيه قلاع وحصون » .

وأما من ذكر عن فضيل بن خديج قال : كان وائل بن حجرٍ عند عليٍّ عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان ؛ فقال لعليٍّ عليه السلام : إن رأيت أن تأذن لي بالخروج إلى بلادي وأصلح ما لي هناك ، ثم لا ألبث إلا قليلاً - إن شاء الله - حتى أرجع إليك .

فأذن له عليٌّ عليه السلام وظنَّ أنَّ ذلك مثل ما ذكره . فخرج إلى بلاد قومه ، وكان قيلاً^(١) من أقباهم عظيم الشأن فيهم ، وكان الناس بها أحزاباً وشيعاً ؛ فشيعةٌ ترى رأي عثمان ، وأخرى ترى رأي عليٍّ عليه السلام ، فكان وائل بن حجر هناك حتى دخل بسرٍ صنعاء .

فكتب إليه : أما بعد ، فإنَّ شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنه ليس بحضرموت أحدٌ يردُّك عنها ولا ينصب لك فيه .

فأقبل إليها بسرٌ بمن معه حتى دخلها فزعم أنَّ وائلاً استقبل بسر بن أبي أرطاة بشنوءة^(٢) فأعطاه عشرة آلاف ، وأنه كلَّمه في حضرموت فقال له : ما تريد ؟ قال : أريد أن أقتل ربع حضرموت قال : إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فأقتل عبد الله بن ثوبة ، لأنه رجل فيهم ، وكان من المقاتلة^(٣) العظام ، وكان له عدواً في رأيه مخالفاً ، فجاءه بسرٌ حتى أحاط بحصنه ، وهو حصنٌ مما كان الحبش بنَّته أول ما قدمت ، وكان بناءً معجباً لم ير في ذلك الزمان مثله ، فدعاه إليه فنزل ، وكان للقتل آمناً ، فلما نزل أتاه فقال : اضربوا عنقه ، قال له : أتريد قتلي ؟ - قال : نعم ، قال : فدعني

(١) القيل : اسم الملك من ملوك حمير وهو دون الملك الأكبر ، وقيل : هو بتشديد الياء سمي بذلك لنفاذ قوله .

(٢) شنوءة : ارض باليمن ينسب إليها قبائل من الأزد .

(٣) أي الاقبال وفي م « المقاومة » .

أَتَوَضَّأَ وَأُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، قَالَ : أَفْعَلْ مَا أَحْبَبْتَ ، فَأَغْتَسَلَ وَتَوَضَّأَ وَلَبَسَ ثِيَاباً بِيضاً وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَدَّمَ لِيَقْتُلَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ بِأَمْرِي ، فَقَدَّمَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ؛ وَأَخَذَ لَهُ مِائَةً وَخَمْسِينَ^(١) عِيْنًا فَكَانَتْ لَهُ أُخْتُ وَكَانَ ذَلِكَ الْمَالُ بَيْنَهُمَا ؛ وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الثُّلُثُ ، فَلَمَّا قَتَلَ وَأَخَذَ مَالَهُ قَالَتْ أُخْتُهُ : مَنْ بَقِيَ^(٢) الْقَتِيلَ وَيَكْعُ الدِّيَّةَ أَيَّ وَيُعْطِي الدِّيَّةَ ؛ وَهَذِهِ لَغْتُهُمْ ، فَبَلَغَ قَوْلَهَا مَعَاوِيَةَ فَرَدَّ عَلَيْهَا ثُلُثَ الْمَالِ .

وَبَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَظَاهِرَةَ^(٣) وَائِلَ بْنِ حَجَرٍ شِيعَةَ عُثْمَانَ عَلَى شِيعَتِهِ ، وَمَكَاتِبَتَهُ بَسْرًا فَحَبَسَ وَلَدِيهِ عِنْدَهُ .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ جَارِيَةَ بِنَ قَدَامَةَ أَغْذَى السَّيْرَ فِي طَلَبِ بَسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ مَا يَلْتَفَتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَرًّا بِهَا ، وَلَا حَصْنٍ ، وَلَا يُعْرَجُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَرْمَلَ^(٤) بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنَ الزَّادِ فَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِمَوَاسَاتِهِ ، أَوْ يَسْقُطُ^(٥) بَعِيرُ رَجُلٍ أَوْ تَحْفَى دَابَّتُهُ^(٦) فَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ فَيَعْقِبُونَهُ^(٧) ، قَالَ : فَمَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَهَرَبَتْ شِيعَةُ عُثْمَانَ فَلَحَقُوا بِالْجِبَالِ وَاتَّبَعْتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَدَاعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ ، وَخَرَجَ جَارِيَةُ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ ، وَتَرَكَ الْمَدَائِنَ أَنْ يَدْخُلَهَا وَمَضَى نَحْوَ بَسْرٍ فَمَضَى^(٨) بَسْرٌ

(١) العين : الدينار ، والذهب ، والمال الناض .

(٢) ظ « من لقي » والمعني لم يظهر لي كما خفي على السيد المحدث رحمه الله قبلي .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) ظ « يزمل » تصحيف والمرمل من نفد زاده .

(٥) سقط : وقع اعياء فما يطيق سيرا .

(٦) الحفا : رقة القدم والخف والحافر من شدة المسير .

(٧) يعقبونه : يردفونه .

(٨) ظ « فانصرف » .

من حضرموت حين بلغه أنَّ الجيش قد أقبل وأخذ طريقاً على الجوف^(١)، وترك الطريق الذي أقبل منه ، وبلغ ذلك جارية فاتبعه حتى أخرجه من اليمن كلها ، وواقعه^(٢) في أرض الحجاز ، فلما فعل ذلك به أقام بجرش نحواً من شهر حتى استراح وأراح أصحابه .

قدوم

عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران على علي عليه السلام بالكوفة

عن عبد الرحمن بن نعيم^(٣) عن أشياخ من قومه أنَّ علياً عليه السلام كان كثيراً ما يقول في خطبته^(٤) :

أيها الناس إنَّ الدنيا قد أدبرت وأذنت أهلها بوداع ، وإنَّ الآخرة ، قد أقبلت وأذنت^(٥) باطلاع ، ألا وإنَّ المضمار^(٦) اليوم والسَّباق غداً ، ألا وأنَّ

(١) الجوف : الأرض المطمئنة وهي كثيرة في بلاد العرب ولعله يريد جوف بهذا ، او جوف مراد فكلاهما باليمن .

(٢) واقعه : نازله وقاتله .

(٣) عبد الرحمن بن نعيم الصَّحاف الكوفي مولى بني اسد من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر رجال النجاشي) .

(٤) هذه الخطبة من خطبه عليه السلام المشهورة وقد نقل الشريف الرضي نختارها في نهج البلاغة ، واستعرضنا مداركها في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٤٠٣/١ .

(٥) آذنت : أعلمت ، وأشرفت باطلاع أقبلت بغتة .

(٦) المضمار : الزمن الذي تضمَّر فيه الخيل استعداداً للمسابقة والتضمير أن تربط الخيل ، ويكثر لها الماء والعلف ثم تُسَمَّن ، ثم يقلل ماؤها وعلفها ، وتجري في الميدان حتى تهزل ثم تردُّ الى القوت والمدة أربعون يوماً .

السَّبَقُ^(١) الجنة والغاية النار ، ألا وإنكم في أيام مهلٍ من ورائه أجلٌ يحثُّه عَجَلٌ ، فمن عمل في أيام مهله ، قبل حضور أجله ، نفعه عمله ، ولم يضره أمله ، ألا وإنَّ الأمل يُسهيي القلب ، ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة ، فأعزبوا^(٢) عن الدُّنيا كأشدَّ ما أنتم عن شيءٍ تعزبون ، فإنها غرور وصاحبها منها في غطاءٍ مُعَنَّى وأفزعوا إلى قوام دينكم باقامة الصَّلَاة لوقتها ، وأداء الزَّكَاة لحُلَّها^(٣) ، والتَّضرُّع إلى الله والخشوع له ، وصلة الرَّحم ، وخوف المعاد ، وإعطاء السَّائل ، وإكرام الضَّيف ، وتعلُّموا القرآن وأعملوا به ، وأصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم ، وأدُّوا الأمانة إذا آتُمتم ، وأرغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه ؛ فإنِّي لم أر كالجَنَّة نام طالبها ، ولم أر كالنَّار نام هاربها^(٤) ، فتزوّدوا في الدُّنيا من الدُّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً من النَّار ، وأعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

عن القاسم بن الوليد^(٥) أنَّ عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على عليٍّ عليه السلام وكان عبيد الله عامله على صنعاء ؛ وسعيد بن نمران عامله على الجند ، خرجا هاربين من بسر بن أبي أرطاة وأصاب ابني عبيد الله ابن العباس لم يدركا الحنث^(٦) فقتلها .

(١) في نهج البلاغة « والسَّبَقَةُ الجَنَّة » والسَّبَقَةُ - بالتحريك - ومن معانيها الجعل أي الرهن الذي يوضع بين المتراهنين ليأخذه السابق ، وللشريف الرضي رحمه الله تعليق لطيف جدير بمن يريد الآخرة أن يطلع عليه .

(٢) أعزبوا : ابعادوا . (٣) يعني عند حلول وقت وجوبها .

(٤) يعني العجب الذي ليس له مثل أن ينام عن العمل طالب الجنة ليفوز بالدخول إليها وإن هارب من النار عن العمل للخلاص منها .

(٥) القاسم بن الوليد القرشي العماري من الرواة عن الامام الصادق عليه السلام فعليه يكون الاسناد منقطعاً (انظر جامع الرواة ٢/٢٢) .

(٦) أي لم يبلغا الحلم .

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كل يومٍ في موضعٍ من المسجد الأعظم يسبّح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشمس ، فلما طلعت الشمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه على راحته وهو يقول :

ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها^(١).

لعمر أبيك الخيريا عمرو إنني على وضرٍ من ذا الاناء قليل^(٢)

ومن حديث بعضهم أنه قال : لو لم تكوني إلا أنت تهبّ أعاصيرك^(٣) فقبّحك الله ؛ ثم رجع إلى الحديث ثم قال : أيها الناس ألا إن بُسراً قد أطلع اليمن^(٤) وهذا عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران قدما عليّ هاربين ، ولا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لأجتماعهم على باطلهم ، وتفرّقكم عن حقّكم ، وطاعتهم لإمامهم ، ومعصيتكم لإمامكم ، وبإدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم إياي ، إني وليّ فلاناً فخان وغدر ، وأحتمل فيء المسلمين إلى معاوية ، ووليّ فلاناً فخان وغدر وفعل مثله ، فصرت لا أئتمنكم على علاقة سوط^(٥) ، وإن ندبتكم إلى عدوكم في الصّيف قلتُم : أمهلنا ينسلخ الحرّ عنا^(٦) ، وإن ندبتكم في الشّتاء قلتُم : أمهلنا

(١) أقبضها وأبسطها : أي كما يتصرف صاحب الثوب بثوبه حين يقبضه ويبسطه .

(٢) الوضر : بقية الدسم في الإناء .

(٣) الأعاصير جمع إعصار وهي ريح تهب وتمتد في الارض نحو السّماء ، والمعنى : إن لم يكن لي سلطانٌ إلا على الكوفة ذات الفتنة والمحن ، والخلاف والإرجاف فلا كان ، وشبهه الفتنة بالأعاصير لاثارتها التراب .

(٤) اطلع اليمن : غلب عليها ، وتمكّن منها .

(٥) العلاقة - بالكسر - : ما يعلّق به الشيء .

(٦) هذه الفقرة من خطبته الجهادية المعروفة فاقحمت ها هنا ، أو لعلّه عليه السلام كرر هذا المعنى في هذه الخطبة .

ينسلخ القُرْءَنَا ، اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئمونني ، فأبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم ، وأبدلهم بين من هو شرُّ لهم مِنِّي ، اللهم مث قلوبهم ميث الملح في الماء ، ثم نزل^(١) .

عن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن أبيه^(٢) قال : قال عليُّ عليه السلام : لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حَقِّكم ، واجتماعهم على باطلهم ؛ وإنَّ الامام ليس يساق شعره وأنَّه يخطىء ويصيب^(٣) ، فإذا كان عليكم إمامٌ يعدل في الرِّعية ، ويقسم بالسَّوِيَّة ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فإنَّ النَّاس لا يُصلحهم إلاَّ إمامٌ برٌّ أو فاجرٌ ، فإن كان برّاً فللرَّاعي والرِّعية ، وإن كان فاجراً عبد المؤمن ربّه فيها ، وعمل فيها الفاجر إلى أجله ، وإنَّكم ستعرضون بعدي على سبِّي والبراءة مِنِّي فمن سبِّي فهو في حلٍّ من سبِّي ، ولا تتبرَّأوا مِنِّي^(٤) ؛ فإنَّ ديني الاسلام .

(١) ذكرنا مصادر هذه الخطبة في مصادر نهج البلاغة واسانيده ٣٨١/١ وهذه الخطبة من أواخر خطبه سلام الله عليه ولذا قال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٢٧/٧ بعد ان نقل بعض كلامه هذا « فما صلّى الجمعة الأخرى حتّى قتل رضي الله عنه وأرضاه » .
(٢) قال السيد المحدث رحمه الله : « هذا الرجل لم أجده بهذا العنوان في مظانّه وكذلك أباه المروى عنه » .

(٣) هذا إشعار لهم بأنَّ الأمر سيؤول إلى أئمة - أي حكام - غير معصومين وكيف يكون حينئذ السمع والطاعة لهم .

(٤) هكذا رويت في نهج البلاغة ط ٥٧ وفي أنساب الاشراف للبلاذري ص ١١٩ ط الأعلمي ، وفي مستدرک الحاكم ٣٨٥/ ٢ ولكن ابن أبي الحديد نقل في شرح النهج م ١ / ٣٧٢ عن كتاب الغارات ، هذا بسنده عن محمد بن عليّ الباقر عليه السلام خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال : سيعرض عليكم سبِّي ، وستدبحون عليه فإن عرض عليكم سبِّي فسبوني وإن عرض عليكم البراءة مِنِّي فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله ، ولم يقل فلا تتبرّأ مِنِّي ، وروى عن الغارات =

عن أبي عبد الرحمن السلمي^(١) أنَّ النَّاسَ تلاقوا وتلاوموا ومشت الشيعة بعضها إلى بعض ، ولقي أشراف النَّاس بعضهم بعضاً فدخلوا على عليٍّ عليه السلام فقالوا : يا أمير المؤمنين اختر منّا رجلاً ثمّ ابعث معه إلى هذا الرجل جنداً حتّى يكفيك أمره ، ومرنا بأمرك فيما سوى ذلك فإنّك لن ترى منّا شيئاً تكرهه ما صحبتنا . قال عليه السلام : فإنّي قد بعثت رجلاً إلى هذا الرجل لا يرجع أبداً حتّى يقتل أحدهما صاحبه أو ينفيه ، ولكن استقيموا لي فيما أمركم به وأدعوكم إليه من غزو الشّام وأهله .

فقام إليه سعيد بن قيسٍ الهمداني^(٢) فقال : يا أمير المؤمنين والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية^(٣) ورومية مشاةً حفاةً على غير عطاءٍ ولا قوّةٍ ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي ، قال : فصدقتم جزاكم الله خيراً .

ثمّ قام زياد بن خصفة^(٤) ووعدة بن مخدوع^(٥) فقالا : نحن شيعتك يا

= أيضاً هذا الكلام بسنده عن جعفر بن محمد عليه السلام وفي آخره ولم ينهم عن إظهار البراءة .

ولاخلاف الرواية اختلفت احكام الفقهاء من الامامية وقد أشبع القول في المسألة شيخنا المجلسي (انظر البحار ج ٤٩ / ٣٢٩) من الطبعة الجديدة .

(١) ابو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب وقد تقدّم كما تقدّم أنه من المبغضين لعلي عليه السلام والمنحرفين عنه .

(٢) سعيد بن قيس الهمداني من أصحاب علي عليه السلام ومن كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم (انظر جامع الرواة ١ / ٣٦١) .

(٣) القسطنطينية وقد تسقط الياء الثانية: من امهات المدن التركية وكانت عاصمة الدولة العثمانية وتسمى اليوم اصطنبول .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) يظهر ممّا في المتن ومما رواه الطبري في حوادث سنة ٣٦ أن هذا الرجل من شيعة علي عليه السلام وكبار أصحابه حيث جعله على سبع بكر بن وائل وتغلب أيام كانت الكوفة أسباعاً .

أمير المؤمنين التي لا تعصيك ولا تخالفك فقال : أجل أنتم كذلك ؛ فتجهزوا إلى غزو الشام ، فقال الناس : سمعاً وطاعة ؛ قال : فأشيروا عليّ برجلٍ يحشر الناس من السّواد ومن القرى ومن محشرهم .

فقال سعيد بن قيس : أمّا والله أشير عليك بفارس العرب النّاصح الشّديد على عدوك . قال له : مَنْ ؟ قال : معقل بن قيس الرّياحي . قال : أجل ؛ فدعاه فسرّحه في حشر الناس من السّوداء إلى الكوفة ، فلم يقدم حتّى أصيب (١) أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه .

رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسرٍ قال : ولما قدم جارية أقام بعجرش شهراً ، فاستراح وأراح أصحابه وسأل عن بسر بن أبي أرطاة ف قيل : إنّهُ بمكّة فسار نحوه ، ووثب الناس يُسرٍ [في طريقه (٢)] حين انصرف لسوء سيرته ، واجتنبه الناس بمياه الطّريق وفرّ الناس عنه لغشمه (٣) وظلمه ، وأقبل جارية حتّى دخل مكّة وخرج بسرٌ منها يمضي قبل الإمامة فقام جارية على منبر مكّة فقال : يا أهل مكّة ما رأيكم ومع من أنتم ؟ قالوا : كان رأينا معكم وكانت بيعتنا لكم ؛ فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم ، ولم نقم لهم ، وكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم قهرونا ، قال : إنّما مثلكم مثل الذين ﴿ إذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ؛ وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا : أنا معكم إنّما نحن مستهزؤن ﴾ (٤) قوموا فبايعوا ، قالوا : لمن نبايع رحمك الله

(١) ظ « من السّواد إلى الكوفة يسير الناس فلم يرجع معقل من السّواد إلى الكوفة حتّى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه » .

(٢) « في طريقه » ساقطة من م .

(٣) الغشم : الظلم .

(٤) البقرة ١٤ وأول الآية ﴿ وإذا ﴾ فحذف الواو لاتصال الكلام .

وقد هلك أمير المؤمنين عليّ - رحمة الله عليه - ولا ندري - ما صنع الناس بعد ؟ قال : وما عسى أن يصنعوا إلا أن يبايعوا الحسن^(١) بن عليّ ، قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة عليّ عليه السلام فبايعوا . .

وخرج منها فجاء ودخل المدينة وقد اصطلحوا على أبي هريرة يصليّ بالناس ، فلما بلغهم مجيء جارية توارى أبو هريرة وجاء جارية حتى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّيّ عليه ثم قال :

أيها الناس إنّ عليّاً - رحمه الله - يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث حيّاً كان عبداً من عباد الله الصالحين عاش بقدرٍ ومات بأجلٍ فلايها الشامتين هلك سيّد المسلمين وأفضل المهاجرين ، وآبن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، أما والذي لا إله إلا هو لو أعلم الشامت منكم لتقرّبت إلى الله عزّ وجلّ بسفك دمه وتعجيله إلى النار ، قوموا فبايعوا الحسن بن عليّ ، فقام الناس فبايعوا ، وأقام يومه ذلك ثمّ غدا منها منصرفاً إلى الكوفة ، وغدا أبو هريرة يصليّ بالناس ورجع بسرّ فأخذ على طريق السّماوة حتّى أتى الشّام ، فقدم على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين أحمد الله فاني سرت في هذا الجيش أقتل عدوك ذاهباً وراجعاً لم يُنكب رجل منهم نكبةً فقال معاوية : الله فعل ذلك لا أنت وكان الذي قتل بسرّ في وجهه ذاهباً وراجعاً ثلاثين ألفاً ، وحرّق قوماً بالنّار ، وقال الشّاعر وهو ابن مفرّغ^(٢) :

إلى حيث سار المرأ بسرّ بجيشه فقتل بسرّ ما استطاع وحرّقا
قال لما قدم جارية بن قدامة الجرّش بلغه بها قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي

(١) ظ « للحسن » .

(٢) هذا البيت من جملة أبيات ستّاني .

طالب - صلوات الله وسلامه عليه فقدم مكة فقال : بايعتم معاوية ؟ قالوا : أكرهنا ، قال جارية : أخاف أن تكونوا من الذين قال الله فيهم : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ﴾ الآية ، ثم خرج حتى أتى المدينة فقال : إني لا أعلم أن فيكم أمير المؤمنين ولو أعرفه لبدأت به ، فبايعوا الحسن بن علي عليه السلام .

وقد كان علي عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة - لعنه الله - فيما بلغنا فقال : اللهم إن بسراً باع دينه بدنياه ، وانتهك محارمك^(١) وكانت طاعة مخلوقٍ فاجرٍ أثر عنده مما عندك^(٢) ، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ، فما لبث بعد وفاة علي عليه السلام إلا يسيراً حتى وسوس [وذهب عقله^(٣)] .

عن علي بن محمد بن أبي سيف^(٤) قال : قال علي عليه السلام : اللهم ألعن معاوية وعمرأ وبسراً ؛ أما يخاف هؤلاء المعاد ؟ فاختلط بسر بعد ذلك فكان يهذي ويدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فاذا دعا بالسيف أعطي السيف الخشب فيضرب به حتى يغشى عليه ، فاذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتى مات لا رحمه الله .

[وفي حديث آخر إنه ذكر عنده بسر فقال : اللهم العن بسراً وعمرأ ، اللهم لتحل عليهم غضبك ، ولتصيبهم نقيمتك ولينزلن بهم رجزك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين .

(١) ظ « معصيتك » .

(٢) ما بين القوسين في م فقط .

(٣) التكملة من ش .

(٤) أي المدائي .

قال : فلم يلبث بسر إلا قليلاً حتى وسوس ، وذلك بعد صلح الحسن ابن علي معاوية فكان يهذي بالسيف فيقول : اعطوني السيف أقتل به حتى جعل له سيف من عيدان وكان يدنون به الى المدفقة فما زال يضربها حتى يغشى عليه ، فما زال كذلك حتى مات لا رحمه الله [١]

قال : وأقبل جارية حتى دخل على الحسن بن عليّ عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزّاه ، وقال : ما يجلسك ؟ [سرّ يرحمك الله] [٢] سر بنا الى عدوك قبل أن يُسار اليك ، فقال : لو كان الناس كلّهم مثلك سرت بهم ، ولم يحمل [٣] عليّ الرأي شطرهم أو عشرهم .

قال : وكان بسرّ مضى حتى مرّ بأرض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن أهل اليمامة خلوا في طاعة أحدٍ بعد عثمان ، وكانوا معتزلين أمر الناس مع القاسم ابن وبرة اميرهم الذي وليّ عليهم ، فلما مرّ بهم بسرّ وأراد موافقتهم أتى مجّاعه [٤] ابن مرارة فقال له : دع قومي لا تعرّض لهم ؛ أخرج بي الى معاوية حتى أصالحه على قومي ، فأخذه معه وذهب به الى معاوية فصالحه وكتبه عن قومه .

ثم انّ معاوية لما أقبل على الحسن بن عليّ عليهما السلام وصالحه عبيد

(١) ما بين المعقوفين من زيادات نسخة المكتبة الظاهرية .

(٢) كذلك .

(٣) ظ « يخل » ولعلها « يختلف » .

(٤) في الأصل « بن مجّاعة » والظاهر أن « ابن » زائدة ، ومجّاعة بضم أوله وتشديد الجيم - ابن مرارة الحنفي اليمامي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليمامة وكتب له بذلك كتاباً وعاش الى أيام معاوية (انظر الاستيعاب باب الأفراد في الميم والاصابة حرف الميم ق ١ بترجمته) .

الله بن العباس بمسكن^(١)، ودخل في طاعة معاوية ، فأكرمه معاوية وأدناه وأوفى له بصلحه ، وما ضمن له من المال فلما قدم معاوية النخيلة فبايعه الحسن، وبسرّ صاحب مقدّمته في ذلك كلّهُ حتّى انتهى الى النخيلة^(٢) فلما بايعه الحسن تفرّغ معاوية لاستعمال العمّال ؛ فبعث المغيرة بن شعبه على الكوفة ، وكان قدّم عليه بعد ذلك باثني عشر ليلةً من الطائف ، وبعث عتبة ابن أبي سفيان^(٣) على البصرة ، فقام إليه عبد الله بن عامر،^(٤) وقال : يا أمير المؤمنين إنّ عثمان هلك وأنا عامل البصرة عزّلني عليّ فجعلت مالي ودائع عند الناس ، فإن أنت لم تولّني البصرة ذهب مالي الذي في أيدي الناس ، فولّاه

(١) مسكن - كمسجد - : موضع قرب الدجيل وانظر تفصيل القضية في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل يس .

(٢) النخيلة موضع قرب الكوفة معروف .

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي أخو معاوية لأبويه ، ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وولاه عمر الطائف كذا قال ابن منده وعقب ابن حجر على ذلك بقوله : قلت : لم أر له بعد التبع الكثير ذكراً قبل شهوده الدار حين قتل عثمان ، ولم أر في ترجمته عند ابن عساكر ما يدلّ على أنّه ولد في العصر النبوي وهو محتمل وقد ولّاه أخوه معاوية الطائف ، وحجّ بالناس سنة احدى واربعين وبعدها ثم ولّاه الجند بعد عزل عبد الله بن عمرو بن العاص فمات بالاسكندرية (انظر الاصابة حرف العين ق / ٢) .

(٤) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس يكنى أبا عبد الرحمن ابن خال عثمان بن عفّان ، ولّاه البصرة بعد عزله لأبي موسى الأشعري وضمّ إليه بلاد فارس وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقي عليها إلى أن قتل عثمان فسار بما عنده من الاموال إلى مكّة فوافى طلحة والزبير ورجع بهم فشهد معهم وقعة الجمل ولم يحضر صفّين ثم انضم ... الى معاوية فولّاه البصرة لما صار الأمر إليه وبقي عليها ثلاث سنين ثم عزله فنزل المدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين (الاصابة حرف العين ق / ٢) .

عند ذلك البصرة ؛ فخرج إليها ، وسرَّح معاوية معه بسر بن أبي أرطاة في جيشٍ ، فأقبل حتَّى دخل البصرة فصعد المنبر فقال :

الحمد لله الذي أصلح أمر الأُمّة ، وجمع الكلمة ، وأدرك لنا بثأرنا ، وكفانا مؤنة عدوّنا ، ألا إنّ الناس آمنون ، ليس في صدورنا على أحدٍ ضغينةٌ ، ولا نأخذ أحداً بأخيه .

ثمّ إنّ بسرّاً صعد درجتين من المنبر ثمّ نادى بأعلى صوته : ألا إنّ ذمّة الله بريئة ممّن لم يخرج فيبايع ، ألا إنّ الله طلب بدم عثمان ؛ فقتل قاتليه وردّ الأمر إلى أهله فأقبل الناس يبايعون من كلّ مكان .

وقد كان زياد^(١) عاملاً لعليّ عليه السلام على فارس ، وقد كان - فيما بلغنا - أن معاوية كتب إليه في عهد عليّ عليه السلام يدعوه ويهدّده^(٢) ؛ فكتب إليه زياد فيها ذكر بعض البصريّين . وكان كتاب معاوية :

أما بعد فقد بلغني كتابك وأيم الله لئن بقيت لك لأكافئنك .

وكان كتاب زياد بن عبيد إلى معاوية بن أبي سفيان :

أما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن بقيّة الاحزاب ، وابن عمود النفاق ، ويا ابن آكلة الأكباد ؛ أتهدّني وبيني وبينك ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين ألفاً ، قواطع سيوفهم^(٣) ، وأيم الله لئن رميت^(٤) ذلك مني لتجدني أحر^(٥) ضراباً بالسيف .

(١) يعني زياد بن أبيه .

(٢) يراجع في تفصيل ذلك شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد م ٤ / ٦٦ .

(٣) ظ « سيوفهم عند أدقّانهم » وفي شرح نهج البلاغة « في مائة من المهاجرين والأنصار ، والتابعين لهم بإحسان » .

(٤) ظ « رمت » .

(٥) هكذا في الأصلين وفي شرح نهج البلاغة بالراء ولعل المراد بأحر الشدّة من قولهم =

ورجع الى الحديث .

ولما بلغ زياداً قدوم عبد الله بن عامر أميراً أقبل إلى قلعة بفارس فنزلها وهي اليوم تدعى قلعة زياد ، ووثب بسرّ على بني زياد ، عبيد الله ، وسالم ، ومحمّد ، فأوقفهم^(١) ، فخرج عنهم أبو بكره^(٢) ، من البصرة حتى قدم على معاوية ، فقال معاوية : (٣) ما جاء بأبي بكر إلا أمر أخيه زياد .

فقال : ومن حديث آخر .

لما دخل معاوية قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته^(٤) ، اتق الله يا معاوية واعلم أنّك في كلّ يوم يزول عنك وليلة تأتي عليك لا تزداد من الدّنيا إلّا بعداً ، ومن الآخرة إلّا قرباً ، وعلى أثرك طالب لا تفوته ، قد نصب لك علماً لا تجوزه ، فما أسرع ما تبلغ العّلم^(٥) ، وما أوشك ما يلحقك الطالب ، إنّ ما نحن وأنت فيه زائل ، وأنّ الذي نحن إليه

= موت أحمر ويرى بعضهم أنها « أحمر » بالزاي أي شديد ، ومنه الحديث (أفضل الاعمال أحمرها) أي أشدها .

(١) ظ « فأوقفهم » .

(٢) أبو بكره أخو زياد لأمه واسمه نعيم بن مسروح وقيل نعيم بن الحارث غلبت عليه كنيته يقال : أنه تدلى من حصن الطائف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه أبا بكرة سكن البصرة ومات بها سنة احدى وخمسين (الاستيعاب ٥٦٨ / ٣) .

(٣) ظ « فقال له يا معاوية » والتصويب من ش .

(٤) في الأصل « السّلام عليك يا أمير الفاسقين ولأ رحمة الله وبركاته » والمظنون أنها من تصرفات الناسخ . لخلو المصادر الأخرى من ذلك (انظر تاريخ الطبري ١٦٨ / ٥ حوادث سنة ٤١) .

(٥) العلم - بتفتحتين - : العلامة .

صائرون باقي إن خير وإن شر ، فنسأل الله الخير ونعوذ به من الشر ، ثم إنّه جلس ساعة لا يتكلم فقال له : يا أبا بكرة أزيارتنا أشخصتك أم حاجة حَدَّثت لك قبلنا ؟ قال : لا والله لا أقول باطلاً ، ولكنها حاجةٌ بدت لي قبلك ، قال : فهات حاجتك فما أحبّ إلينا ممّا سرّك ^(١) قال : أريد أن تؤمّن أخي زياداً ، قال : هو آمن على نفسه ، ولكن في يده مال فارس ، وذلك فيء المسلمين ، وليس له متركٌ ، إذ لا ينبغي لحقّ المسلمين أن يترك عند قريبٍ ولا بعيدٍ ، قال أبو بكرة : إنّه لا يطلب صلحك ، ويزعم أنّه يدفع ما كان في يده من حقوق المسلمين ، ويزعم أنّه لا يستحلّ أموالهم . قال : وكم هذا المال ؟ - قال : خمسة آلاف ^(٢) ، قال : فقد أمنتته ورضيت بهذا منه ، قال : فاكتب إلى بسرٍ فليخلّ سبيل بني أخي فإنّه قد حبسهم ، فكتب إليه :

أما بعد فإنّ أبا بكرة أتاني والتمس لأخيه الأمان على ما أحدث والصلح على ما في يديه ، فخلّ سبيل بني أخيه حين يقدم عليك ^(٣) ؛ والسّلام .

حدّثنا محمد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : فأما [محمد بن] ^(٤) عبد الله بن عثمان فحدّثنا قال : حدّثنا الوليد بن هشام : أنّ بسرّاً أقبل بشرقيّ بلاد العرب حتّى عبر البحر الى فارس فأراد زياداً فتحصّن منه وقد قُتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنحدر إلى البصرة فدخلها ، فقام على المنبر فذكر عليّاً فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أن عليّاً كان كافراً منافقاً ؟

(١) ظ « ما سرّك » .

(٢) ظ « خمسة آلاف الف » .

(٣) ظ « علينا » تحريف .

(٤) ظ « عبد الله بن محمد بن عثمان » والتصويب للسيد المحدث رحمه الله باعتبار وروده كثيراً في أسانيد الكتاب .

فسكت الناس ، فردّ عليهم القول ؛ وقال : ألا ترون أناشدكم ؟ ! .

فقام أبو بكرة فقال : أمّا إذا ناشدتنا فلا نعلم أنّه كان كافراً ولا منافقاً^(١) ، فأمر به فطوي^(٢) حتّى كادوا أن يقتلوه ، فوثب بنو السّيد^(٣) من بني ضبّة فاستنقذوه من أيديهم .

وكتب بسر إلى زياد أن أقدم عليّ وإلاّ قتلت ولدك^(٤) ، فكتب إليه زياد : أني لا أقدم والله لا أمكنك من نفسي ولو قتلت ولدي صبيّة لا ذنب لهم فأبعد لا والله^(٥) .

وركب أبو بكرة على بردون^(٦) له وأتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه ، وقال : يا معاوية أعلّ هذا بايعناك على أن تقتل الأطفال ؟ قال : فما ذلك يا أبا بكرة ؟ قال : هذا بسرّ يريد أن يقتل بني زياد ، فكتب إلى بسر : لا تقتل بني زياد ولا تعرّض لهم ، فرجع أبو بكرة فلما سار بالمربد^(٧) نفق بردونه^(٨) ، وكان سار في ذهابه ومجيئه ثلاثة أيّام ، فرفع أبو بكرة كتاب معاوية إلى بسر ، وقد أمر بسرّ بخشب فنصب لهم ولم يُصلّبوا بعد ؛ فكفّ عنهم .

(١) في تاريخ الطبري حوادث سنة ٤١ : « فقال أبو بكرة : اللهم أنا لا نعلمك إلاّ كاذباً فأمر به فخنق فقام ابو لؤلؤة الضبيّ فرمى بنفسه عليه فمنعه ، فأقطعه أبو بكرة بعد ذلك مائة جريت ، وقيل لأبي بكرة : ما أردت إلى ما صنعت ؟ فقال : أناشدنا الله ثم لا نصدقه » .

(٢) ظ « فوطي » .

(٣) السيد - بكسر السين - وهو السيد بن مالك والسيد الاسد والذئب والجمع سيدان .

(٤) ظ « ولديك » .

(٥) ظ « فأبعدك الله » .

(٦) البردون - بكسر الباء وفتح الذال المعجمة والراء - الدابة .

(٧) المربد - كمجلس وكمبر ايضاً - محلة مشهورة بالبصرة .

(٨) نفق : مات .

قال : وأقبل بسرّ يتتبع كلّ من كان له بلاءٌ مع علي عليه السلام أو كان من أصحابه وكلّ من أبطأ عن البيعة ، فأقبل يُحرقُ دورهم ويحرقها ، وينهب أموالهم .

ففي مسير بسرّ وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) حيث يقول :

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقنا ومثل الذي لاقى من الشوق أرقاً^(٢)
فَقصُرُك من أسماء بين وإنّا إذا دُكرتْ هاجت فؤاداً مشوقاً^(٣)
سقى هَزمُ الإرعاد منبجس الكلى منازلها من مَسرقان فسرقاً^(٤)

(١) يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ ، أبو عثمان لقب جدّه مفرغاً لأنّه راهن على سقاء لبن أن يشربه كلّ فشربه حتّى فرغ فلُقّب به كان ابن مفرغ شاعراً ، ومن شعوره ما تمثّل به الحسين عليه السلام لما خرج من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وقد طلب إليه ان يبايع ليزيد :

لا دَعَرْتُ السّوام في غلس الصّبح مغيّراً ولا دعيت يزيد
يوم أعطى على المخافة ضيماً والمنابيا يرصدنني أن أحيدا
وهجاً عبید الله بن زياد وعبّاد بن زياد وقد نكّلا به وحبّسا ولولا قومه وعشيرته الذين كانوا مع يزيد لقتلاه توفي سنة ٦٩ (انظر الجزء الأول من الكنى والألقاب وتجد ترجمته في الجزء السابع عشر من الاغانى) .

(٢) أَرَقَ : منع من النوم .
(٣) قصْرُك مثل قصارك - بضم القاف - قصارك - بفتحها - أي غايتك وآخر أمرك ، وغاية ما انتهيت إليه ، والبين : الفراق ، وهاجت : ثارت .

(٤) ظ « سقاهن والاصواب » والاصواب جمع صوب وهو المطر ، وغيث هزم - ككتف - وهزيم ، يقال : اهتزمت السحابة وتهزمت أي تشققت مع صوت والإرعاد : صوت الرعد ومنبجس : منشق ، والكلى من السحاب أثقله ، ومسرقان : نهر بحوز استان عليه عدّة قرى ، وسرق - بتشديد الراء احدى كور الالهواز .

الى الشرف الأعلى الى رامهرمز الى قريّات الشيخ من نهر أربقاً^(١)
 الى دشت بارين الى الشطّ كله الى مجمع السلّان من بطن دُورقاً^(٢)
 فرام بني سرح عشيّاً جنابه الى مجمع النهرين حيث تفرّقاً^(٣)
 الى حيث يرفا من دجيل سفينة الى مجمع النهرين حيث تفرّقاً^(٤)
 الى حيث سار المرء بسر بجيشه فقتل بسرّ ما استطاع وحرّقاً
 خيال لبنت الفارسيّ يشوقني على النار تسقيني شراباً مروّقاً^(٥)

قال : واجتمع الى معاوية بالنخيلة أشياعه ، ومن كان يهوى هواه فأتاه
 أبو بكره من البصرة ، وأتاه أبو هريرة من الحجاز ، والمغيرة بن شعبة من
 الطائف ، وعبد الله بن قيس الأشعريّ من مكّة

(١) الشرف الاعلى : المكان المرتفع ، ورامهرمز - كما في معجم البلدان - : مدينة مشهورة
 بخوزستان وقريّات لعلّها قريان - بالنون - : وهو مجمع المياه والشيخ بالخاء المعجمة
 اسم شجرة ولعلها التبخ - بفتح النون وسكون الباء - أصل البردي الذي يكون عند
 مجتمع المياه ، ونهر أربق - كما في المعجم - من نواحي رامهرمز .
 (٢) دشت بارين : مدينة من أعمال فارس ، والسلّان - بضم أوله وتشديد ثانية - وهو
 فعّال من السّلّ والنون زائدة ، قال الليث : « السلّان : الأودية ، وفي الصحاح :
 السال المسيل الضيق في الوادي وجمعه سلّان ، والدورق : بلد معروف (يراجع في
 ذلك معجم البلدان) .

(٣) عجز هذا البيت في نسخة الظاهرية هكذا :

فدجلة أسقاها السحاب المطبقاً
 (٤) رَقاً السفينة أدناها من الشاطيء والموضع مرفأ ودُجيل : تصغير دجلة ، ويريد بالنهرين
 دجلة والفرات .

(٥) الشراب المروّق : الصافي ، وقد ذكر في هذه الابيات البلاد التي شملها جور بسر
 وظلمه وتعسفه وانا لله وانا إليه راجعون .

قال : لما قدم معاوية النخيلة أتاه أبو موسى ^(١) وعليه جبة سوداء وبرنس أسود ومعه عصاً سوداء .

عن محمد بن عبد الله بن قارب قال : إني عند معاوية لجالس اذ جاء أبو موسى ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام ، فلما تولى قال : والله لا يلي هذا على اثنين حتى يموت .

وكان أبو بكر لما قدم علي عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن ^(٢) وهو متوجه نحو علي عليه السلام فقال : إلى أين ؟ قال إلى علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم) فلزمت بيتي .

فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبد الله وأبا سعيد ^(٣) فقالا : أين كنت أمس ؟ فحدثتهما بما قال أبو بكر ، فقالا : لعن الله أبا بكر ؛ أساء سمعاً فأساء إجابة ^(٤) ، إنما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي موسى :

(١) يريد أبا موسى الاشعري ، والبرنس : قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها ذلك الزمن .

(٢) أي الحسن البصري .

(٣) لا ريب أنه قد سقط شيء من الرواية والكلام غير مستقيم لأن أبا سعيد كنية الحسن البصري وهو الملاقى لأبي بكر فكيف يحدثه عن هذه الملاقاة غيره اللهم إلا أن يكون أبو سعيد رجلاً آخر كنيته كنية الحسن البصري .

(٤) ظ « رواية » وهذا مثل أول من قاله الأخنس بن شريق الثقفي فإنه لقي سهيل بن عمرو ومعه ولده أنس فقال الأخنس من هذا ؟ قال : أبني قال : بارك الله فيك يا فتى - فظن الصبي أنه يريد منهم طعاماً - فقال : لا والله إن أمتي ليست في البيت اذهب إلى أم حنضلة فإنها تطحن دقيقاً فقال الأخنس : أساء سمعاً فأساء جابة أي إجابة فأرسلها مثلاً .

(تكون بعدي فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد ، وأنت فيها قاعد خير منك ساع) .

قال : لما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أبو القاسم ، وقال خليلي فجاء شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه ، فقال : يا أبا هريرة ، حديث أسألك عنه ؟ فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثني ، أنشدك بالله سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي : (من كنت مولاه فعلي مولاه ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ؟ قال أبو هريرة : نعم ؛ والذي لا إله إلا هو لسمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي : (من كنت مولاه فعلي مولاه ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقال له الفتى : لقد والله واليت عدوه ، وعاديت وليه ، فتناول بعض الناس الشاب بالحصى وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة .

وأما خبر زياد فإنه لحق معاوية فأتى له صلحه ، ثم أنصرف بعد أن أدعاه معاوية وألحقه بأبي سفيان ، ثم ولّاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة .

ثم أقام بسرّ بالبصرة إلى أن استوفى أموال عبد الله بن عامر ، وأقبل إلى معاوية واجتمع ذات يوم هو وعبيد الله بن العباس (عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السلام) ، فقال ابن عباس لمعاوية : أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحم^(٣) بقتل أبي ؟ - فقال معاوية : ما أمرته بذلك ولا

(١) ظ « أنشدك بالله » .

(٢) ما بين القوسين في م فقط .

(٣) الرحم - بضم الراء وسكون الحاء - الرحمة .

هويت، فغضب بسرّ ورمى بسيفه، وقال: قلّدتني هذا السيّف، وقلت: إخبط به الناس حتّى إذا بلغت ما بلغت قلت : ما هويت^(١) ولا أمرت ! فقال معاوية : خذ سيفك ؛ فلعمري أنّك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجلٍ من بني عبد منافٍ وقد قتلت ابنه أُمس ، فقال عبيد الله بن عبّاس : أتاني كنت قاتله بها ؟ - فقال ابنُ لعبيد الله^(٢) : ما كنّا نقتل بها إلّا يزيد وعبد الله ابني معاوية ، فضحك معاوية وقال : وما ذنب يزيد وعبد الله ؟ !^(٣) .

قال : عبيد الله أصغر من أخيه عبد الله .

ثمّ كتاب الغارات على حذف الزّیادات وتكرارات^(٤) .

(١) في م وظ « ما هونت » والصواب « ما هويت » كما يبين ذلك كلام بسرّ فيما بعد .

(٢) في رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٢١ والمسعودي في مروج الذهب أن القاتل عبيد الله .

(٣) القصة رواها الشيخ المفيد في المجالس في المجلس ٣٦ ص ١٨٠ بهذه السند : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : أخبرنا الحسن بن عبد الكريم الزعفراني ، قال حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الورّاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الأزرق الشيباني ، قال حدثنا أبو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة - إلى أن قال - : ثم اجتمع عبد الله بن العباس . . وذكر القصة بتفاوت يسير وبهذا تعرف ما حذفه الناسخ من الأسانيد وما تلاعب به في بعض ألفاظ الكتاب كما أشرنا إلى ذلك في صفة الوضوء الذي ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر .

(٤) كذا في الأصلين بالتذكير ، ويعني حذف الأسانيد المكررة فإنك إذا قارنت بين ما في هذه النسخة وبين ما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن كتاب « الغارات » تجد ذلك واضحاً ، أو يريد حذف الروايات التي كرر صاحب الغارات روايتها بطرق مختلفة وبش ما صنع الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين
الظاهرين^(١). وسلم ، وكرم وعظم بحادي عشري شهر رجب المرجب من
سنة اربع وعشرين ومائة والـف بقلم كاتبه الأقل حسني بن أحمد الحسيني عفى
عنها آمين .

بلغت المقابلة والتصحيح إلّا ما زاغ عنه البصر من النسخة المكتوب منها
وهي مأمونة الغلط في أوقات متعددة آخرها عشري شهر محرم الحرام من السنة
الخامسة والعشرين والمائة والـف هجرية على يد كاتبه الأقل الجاني حسني بن
أحمد الحسيني عفى عنها بمنّه وكرمه بتاريخه المذكور والحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد وآله .

تم الكتاب تكاملت	حال السرور لصاحبه
وعفى الاله بمنّه	وبفضله عن كاتبه ^(٢)

(١) إلى هنا انتهت نسخة السيد المحدث رحمه الله وانفردت نسخة الظاهرية بما بعده .
(٢) هذا آخر ما في نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد تمّ تحقيقها وتصحيحها والتعليق
عليها بيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب عفا الله عنه في أيام آخر جمادى الأولى سنة
١٤٠٥ هـ وأقول عوداً كما قلت إنّي عيال على السيد المحدث الأرموي نضر الله وجهه في
أكثر هذه التعليقات وما عملي هذا إلّا تنقيح لهوامشه رحمه الله وتجريد لها أحسن الله إلينا
جميعاً وختم لنا بالخير والسعادة إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول .

مصادر التحقيق

- الارشاد للشيخ المفيد ط النجف الأشرف
الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي ط القاهرة ١٣٢٨ .
اسد الغابة لابن الأثير ط القاهرة ١٢٨٠ .
الإصابة لابن حجر هاشم الاستيعاب .
ايعان الشيعة ط دار التعارف بيروت .
الأغاني ط الساسي ١٣٢٣ .
الأمالي للشيخ المفيد ط بيروت .
البحار الطبعة الحجرية .
البداية والنهاية ط مصر ١٣٥١ .
تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ط مصر ١٣٠٦ .
تاريخ بغداد للخطيب ط مصر ١٣٤٩ .
تاريخ الأمم والملوك للطبري ط محمد أبو الفصل ابراهيم .
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط مصر ١٣٨٠ .
تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني ط النجف الأشرف ١٣٥٢ .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط حيدرآباد ١٣٢٥ .
جامع الرواة للأردبيلي ط بيروت ١٣٨٤ .
الذريعة الى تصانيف الشيعة لأغابرك .
رجال الطوسي ط النجف الأشرف ١٣٨١ .

- سفينة البحار للقمي ط النجف الأشرف ١٣٥٥ .
- السيرة النبوية لابن هشام ط مصر .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط مصر ١٣٢٩ .
- صفين لنصر بن مزاحم ط القاهرة ١٣٦٥ .
- الطبقات لابن سعد ط ليدن وطبعة بيروت ١٣٧٧ .
- الفائق للزنجشيري ط مصر ١٣٨٧ .
- الفهرست لابن النديم دار المعرفة بيروت .
- الفهرست للشيخ الطوسي ط النجف الأشرف ١٣٥٤ .
- الفهرست للنجاشي ط الهند .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي ط مصر ١٣٧١ .
- الكافي للكليني ط المطبعة الاسلامية طهران .
- الكامل لابن الاثير ط بيروت دار صادر .
- الكامل في اللغة للمبرد ط مصر ١٣٣٩ .
- الكنى والألقاب ط الوفاء
- اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ط القاهرة ١٣٥٧ .
- مجمع الأمثال للميداني ط القاهرة .
- مجمع البحرين ط النجف الأشرف ١٣٧٦ .
- مراصد الاطلاع لابن عبد الحق ط القاهرة ١٣٧٤ .
- المرأة العربية لعبدالله عفيفي ط القاهرة .
- مروج الذهب للمسعودي ط القاهرة ١٣٧٧ .
- مصادر نهج البلاغة واسانيده للحسيني ط بيروت .
- المعارف لابن قتيبة ط القاهرة ١٣٨٨ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ط بيروت .
- مقاتل الطالبين لابي الفرج الأصبهاني ط القاهرة .
- ميزان الاعتدال للذهبي ١٣٨٢ ط مصر .
- النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ط مصر .

- نهج البلاغة صبحي الصالح ط بيروت .
- نهج السعادة للمحمودي ط النجف الأشرف .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط مصر .
- اليقين لابن طاووس ط النجف الأشرف .

الفهارس العامة

- ١ - فهرست الموضوعات
- ٢ - فهرست الحواشي
- ٣ - فهرست الاعلام

- ١ -

فهرست الموضوعات

مقدمة التحقيق ، وتشمل على نهج التحقيق ، والكلام حول الكتاب والمؤلف . . . آ	
عرض لموضوعات الكتاب . . . ٣	
خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنهروان واختباره فيها عن بعض المغيبيات . . . ٤	
ذمه عليه السلام لقبيلتي غني وباهلة . . . ١١	
قدومه عليه السلام الكوفة بعد النهروان وخطبته بمسكن . . . ١٥	
استنفاره الناس للمسير الى الشام وتقاعدهم . . . ١٦	
دخوله الكوفة . . . ١٩	
دعوته الناس للجهاد وتخاذلهم . . . ٢٠	
ذم اصحابه لتشاقلهم عن الخروج للحرب . . . ٢٢	
كلامه عليه السلام لأمرأة من عبس . . . ٢٥	
لومه عليه السلام لأهل الكوفة لتقاعدهم . . . ٢٧	
سيرته في المال وقسمته في العطاء . . . ٣١	
قدوم عقيل بن أبي طالب الكوفة . . . ٤١	
كلام أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن جعفر وقد طلب إليه شيئاً من المال . . ٤٣	
كلامه عليه السلام لأبي مريم وشكواه من الناس . . . ٤٤	
سيرته عليه السلام في ملبسه وما كله . . . ٤٥	
تسويته في قسمة المال . . . ٤٦	
شكواه عليه السلام لمالك الأشتر وفرار الناس عنه . . . ٤٦	

- ٤٧ كلامه عليه السلام وقد اشير عليه بالتفضيل في العطاء
- ٥٠ حُضه عليه السلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٥٣ بعض الأخبار عن زهده عليه السلام
- ٥٥ قوله عليه السلام لمن اعترضه في ملبسه
- ٦٥ نهيه عليه السلام لأهل السوق عن الأيمان
- ٧٠ كتابه عليه السلام إلى عوسجة بن شداد
- ٧١ قصة نعيم بسبب لبيد بن عطارد
- ٧٣ في عمال علي عليه السلام وبعض أموره
- ٧٤ تخصم علي عليه السلام مع نصراني عند شريح القاضي
- ٧٥ كتابه عليه السلام لمن يستعمله على الصدقات
- ٧٨ فرضه عليه السلام لقرآء القرآن الكريم
- ٧٩ بناؤه عليه السلام لسجن الكوفة
- ٨٠ كلامه عليه السلام في دعائم الإيمان والكفر وشعبهما
- ٨٩ كلامه لكميل بن زياد في فضل العلم والعلماء
- ٩٢ خطبته عليه السلام في التوحيد والموعظة
- ٩٤ تعليمه الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله
- ٩٦ نعته عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله
- ٩٨ خطبته عليه السلام في التوحيد
- ١٠٣ مسائل ابن الكوآء وجوابه عليها
- ١٠٧ كلامه عليه السلام لمن سأل عن الروح وعن ليلة القدر
- ١١١ جوابه لمسائل ملك الروم لمعاوية
- ١١٣ كلامه عليه السلام في البصرة
- ١١٣ كلامه عليه السلام في إمارة الصبيان من قريش
- ١١٤ كلامه عليه السلام في ميراث الخثى
- ١١٥ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية
- ١٢١ جواب معاوية على الكتاب

- جواب عليّ عليه السلام لجواب معاوية ١٢٢
- خبر مصر وإخراج محمد بن أبي حذيفة لعبد الله بن أبي سرح عنها ١٢٤
- ولاية قيس بن سعد بن أبي عُبادة لمصر ١٢٧
- كتابه عليه السلام مع قيس إلى أهل مصر ١٢٨
- كتب بين معاوية وقيس بن سعد بن عُبادة ١٣١
- اختلاق معاوية كتاباً عن قيس وقراءته على أهل الشام ١٣٤
- كتب بين عليّ عليه السلام وقيس بن سعد ١٣٥
- عزل قيس عن مصر وتولية محمد بن أبي بكر مكانه ١٣٧
- نزول قيس في بني القين وقصته معهم ١٣٧
- قدوم قيس وسهل بن حنيف الكوفة ١٣٩
- وصول محمد بن أبي بكر إلى مصر ١٤١
- عهد عليّ عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لما ولّاه مصر ١٤١
- إعجاب معاوية بهذا العهد لما وصل إليه ١٦٠
- ما جرى لمحمد بن أبي بكر من حين وصوله مصر إلى مقتله ١٦٣
- توليته عليه السلام مالك الأشتر مصر ١٦٤
- كتابه عليه السلام إلى مصر مع مالك ١٦٦
- إغتيال معاوية للأشتر بالسّم ١٦٧
- حزنه عليه السلام على الأشتر ونعته له ١٦٩
- كتب بين عليّ عليه السلام ومحمد بن أبي بكر بعد وفاة الأشتر ١٧٢
- إستشارة معاوية أصحابه في أمر مصر ١٧٣
- كتاب من معاوية وابن العاص إلى محمد بن أبي بكر ١٨٠
- كتب بين محمد بن أبي بكر وعليّ عليه السلام ١٨١
- هجوم جيش الشام على مصر ١٨٤
- مقتل كنانة بن بشر رحمه الله ١٨٤
- مقتل محمد بن أبي بكر وحرقة والتمثيل به ١٨٥
- جزع عائشة لما بلغها ما صنع بمحمد ١٨٧

- ١٨٨ بين الحسن عليه السلام ومعاوية بن حُديج
دعاء عائشة على معاوية وابن العاص وابن حديج بسبب ما جرى لمحمد
- ١٨٨ بن أبي بكر
رؤ يا أسماء بنت عميس وتعبير النبي (ص) لرؤ ياها
- ١٨٩ كتاب ابن العاص لمعاوية بقتل محمد وفرحهم بذلك
- ١٩٤ ورود خبر مقتل محمد الكوفة
- ١٩٥ حُزن أمير المؤمنين على محمد بن أبي بكر
- ١٩٥ خطبة لعلي عليه السلام بعد ذلك
- ١٩٦ كتابه عليه السلام لعبد الله بن العباس باستشهاد محمد وجوابه
رسالة لعلي عليه السلام إلى أصحابه فيما جرى من الأحداث بعد وفاة النبي
- ١٩٩ صلى الله عليه وآله
- ٢١٣ تولية الأشتر الجزيرة وصدّه غارات معاوية
- ٢١٧ كيفية قتل محمد بن أبي حذيفة رحمه الله
- ٢١٩ خبر بني ناجية وخر وجههم على علي عليه السلام وما جرى لهم بعد ذلك
- ٢٤٥ شراء مصقلة بن هبيرة لأسارى بني ناجية وما يتعلق بهذه القصة
- ٢٥٥ خبر عبد الله بن عامر الحضرمي وأرساله إلى البصرة وما جرى له فيها
- ٢٨٥ فضل مسجد الكوفة
- ٢٨٨ غارة الضحاك بن قيس على العراق
- ٢٩٥ كتاب عقيل إلى علي عليه السلام وجوابه في شأن هذه الغارة
- ٣٠٠ خطبة للضحّاك على منبر الكوفة بعد الصلح
- ٣٠٣ قصة طريفة للضحّاك مع رجل منعه الماء
- ٣٠٦ قول علي عليه السلام في قتله
- ٣٠٧ إرسال معاوية النعمان بن بشير وأباه ريرة إلى علي عليه السلام
- ٣١١ غارة النعمان بن بشير على عين التمر
- ٣١٨ أمر دومة الجندل وقصة ابن العُشبة
- ٣٢٠ غارة سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار وقتله لعامل علي عليه السلام عليها

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الجهادية	٣٢٥
خطبة له عليه السلام اخرى يصف اختلاف الناس عليه	٣٣٠
خطبة له عليه السلام يؤنب أصحابه	٣٣٣
مساجد الكوفة المباركة والمساجد الملعونة فيها	٣٣٤
خطبة له عليه السلام يصف من يحكم الناس بعده	٣٣٥
كتاب له عليه السلام إلى معاوية وجواب معاوية عليه	٣٣٦
خطبة له عليه السلام في استنفار أصحابه للجهاد	٣٣٨
قوله عليه السلام وقد عوتب على تقديم الموالي	٣٣٩
خطبة له عليه السلام فيما يجب على الوالي وصفة الايمان والصلاة والزكاة والصيام	٣٤٢
غارة يزيد بن شجرة الرهاوي على مكة	٣٤٤
فيمن انتقص علياً عليه السلام وعاداه	٣٥٢
عمرو بن العاص	٣٥٢
المغيرة بن شعبة	٣٥٣
الوليد بن عتبة	٣٥٥
فيمن فارقه عليه السلام	٣٥٦
المنذر بن الجارود العبدي	٣٥٧
يزيد بن حُجَّية	٣٦٠
الهجنع عبد الله بن عبد الرحمن	٣٦٥
الققعقاع بن شور	٣٦٥
النجاشي الشاعر	٣٦٥
قصة عقيل بن أبي طالب	٣٧٩
حنظلة الكاتب	٣٨١
الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع	٣٨٧
أبوبردة بن أبي موسى الأشعري	٣٨٨
أبو عبد الرحمن السلمي	٣٨٩
قبيصة بن ذؤيب	٣٩٤

٣٩٥	عروة بن الزبير بن العوام
٣٩٥	الزُّهري
٣٩٦	سعيد بن المسيب
٣٩٧	عمرو بن ثابت
٣٩٨	مكحول
٣٩٨	كلمة له عليه السلام فيما لقي من الناس
٣٩٨	كلمة له عليه السلام ينهى عن الاستيحاء في طريق الهدى
٤٠٢	اختلاف الأمة فيه عليه السلام وفي حبه وبغضه سلام الله عليه
٤٠٤	غارة بسر على المدينة ومكة واليمن وما جرى من الأحداث
٤٢٧	مسير جارية بن قدامة لقتاله
٤٢٨	خطبة له عليه السلام في شأن ذلك
٤٣٢	قصة وائل بن حجر الحضرمي
	خطبة له عليه السلام في هذا الشأن أيضاً
٤٤٠	ورود مقتل أمير المؤمنين عليه السلام على جارية وهو بجرش
٤٤٢	دعاء علي عليه السلام على 'يسر' بأن يسلبه الله عقله
٤٤٥	مراودة معاوية لزياد بن أبيه وكتابه إليه وما جرى بعد ذلك من استلحاقه
٤٥٢	رواية أبي هريرة لحديث الولاية واحتجاج شاب عليه
٤٥٢	اجتماع عبيد الله بن عباس مع بسر في مجلس معاوية

- ٢ -

فهرست الهوامش

شريك بن عبدالله النخعي	أمير المؤمنين هو اللقب
١٢ القاضي	ب الاصطلاح لعلي عليه السلام
الليث بن أبي سليم مولى بني	ب كشف المحجة لابن طاووس .
١٢ أمية	ج أسباع الكوفة وأرباع البصرة .
١٢ معاوية بن هشام القصّار . . .	٣ أبو علي الحسين بن إبراهيم . .
١٢ صباح بن يحيى الكوفي	٤ قيس بن قهد
١٢ الحارث بن حصيرة الأسدي .	٤ زر بن حبيش
١٣ يحيى بن سالم الفراء	٤ عبد الرحمن بن أبي ليلى
محمد بن إسماعيل بن أبي	٤ النهروان
١٥ سميّة البصري	٥ معن « فقات عين الفتنة » . .
١٥ نصر بن مزاحم المنقري	٥ معن « أيم الله »
١٥ عمر بن سعد بن أبي الصيد .	ما قال أحد « سلوني » غير علي
١٥ ثمر بن وعلة	٦ إلّا فضح
١٦ أبو الودّك الحمداني	« خيرة الإمام » أم المهدي
١٦ الأشعث بن قيس الكندي .	٩ عليه السلام
سليمان بن مهران الأعمش	١٠ بكر بن عيسى الراسبي
١٧ الأسدي	إسماعيل بن أبي خالد
١٧ المنهال بن عمرو الكوفي . . .	١٠ الأحسي
١٧ قيس بن السكن الأسدي	١٠ عمرو بن قيس الملائمي
١٧ مسكن « موضع »	١١ سعيد بن أبي بردة الأشعري .
١٨ الوضاح بن عبدالله الشكري .	١١ علي بن قادم الخزاعي

٣٤ « حمدان »	١٨	عمر بن عمير الهجري . . .
٣٤	عاصم بن كليب الجرمي . . .	١٨	طارق بن شهاب الكوفي . . .
٣٤	الجليل « موضع »	١٩	النخيلة « موضع »
٣٥	يزيد بن عبد الرحمن « مجهول »	٢٠	شبيب بن غرقدة السلمي . . .
٣٦	عامر الشعبي	٢١	المستظل بن الحصين البارقى .
٣٦	هارون بن عنترة الشيباني . . .	٢١	مالك بن أعين الجهني
٣٦	زاذان مولى كندة	٢١	زيد بن وهب الجهني
	قنبر « مولى » أمير المؤمنين	٢٤	الفضل بن دكين
٣٧	عليه السلام »	٢٥	محمد بن أبي أيوب الثقفي . .
٣٨	ابن أبي شيبة المحدث	٢٥	محمد بن عبيد الله الثقفي . . .
٣٨	وكيع بن الجراح الرؤاسي . . .	٢٦	الحكم بن عُتَيْة
	عبد الرحمن بن العجلان	٢٦	قيس بن أبي حازم البجلي . . .
٣٨	البرجمي	٢٧	عمرو بن شمر الكوفي
	حفص بن غياث بن طلق	٢٧	جابر بن يزيد الجعفي
٣٩	النخعي	٢٨	مصادر « لا يجبك إلا مؤمن »
٣٩	عباد بن العوام الكلابي		جرير بن عبد الحميد بن قرظ
	حجاج بن أرطاة النخعي الفقيه	٢٩	الضبي
٣٩	الكوفي	٢٩	المغيرة بن مقسم الضبي
	جعفر بن عمرو بن حريث	٣١	عمرو بن حماد القنَاد
٣٩	المخزومي	٣١	محمد بن فضيل الضبي
٤٠	أبورجاء التيمي	٣١	يحيى بن سعيد بن حيان التيمي
٤٠	الحسن بن حماد الطائي	٣١	مجمع بن يسار التيمي
	رأي بن أبي الحديد في ذهاب	٣٢	إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي
٤١	عقيل إلى معاوية	٣٢	جابر بن سعيد الأزدي
٤٢	عقبة هرشي « موضع »	٣٢	الضحاك بن مزاحم الهلالي . .
٤٢	الضحاك بن قيس الفهري	٣٣	« هذا جنائي وخياره فيه » . .
٤٣	هارون بن سعد	٣٣	عمرو بن علي بن أبحر بن كُنيز
٤٣	حبیب بن حسان الكوفي	٣٣	يحيى بن سعيد القطان التيمي
٤٣	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب		أحمد بن مُعَمَّر بن أشكاب
٤٤	عبد الملك بن ميسرة الكندي	٣٣	الحضرمي
٤٤	عمارة بن عمير التيمي		محمد بن سعيد الكوفي

يوسف بن بهلول التميمي	أبو مريم « صاحب أمير
٦٦ الأنباري	٤٤ المؤمنين عليه السلام »
٦٦ عثمان بن المغيرة الثقفي	٤٥ ينبع « موضع »
٦٧ الجعد بن نعبجة الخارجي	عمرو بن عبدالله السبيعي
٦٧ جعفر بن عون المخزومي	٤٥ الهمداني
٦٧ مسعر بن كدام الكوفي	٤٦ أبو الحسن المدائني
٦٧ محمد بن جحدادة الكوفي	٤٨ أبو حباب المدني
٦٨ بشر بن خثعم « مجهول »	٥٠ جنب « قبيلة »
٦٨ عبد القدوس بن حبيب الشامي	٥٠ أبو حمزة الثمالي
٦٨ عمرو بن عبدالله السبيعي ..	٥٠ موسى بن المسيب الثقفي ...
الحارث بن عبدالله الأعور	٥٠ شهر بن حوشب الأشعري ..
٦٨ الهمداني	٥٣ معاوية بن عمار الدهني
عبدالرحمن بن اسحاق	٥٤ أبو الهذيل الكندي
٦٩ الواسطي	٥٦ عبد الرحمن بن مغرا الدوسي
٦٩ النعمان بن سعد الأنصاري .	عمران بن مسلم الجعفي
٧٠ يحيى بن صالح الحريري	٥٦ الضرير
عبيدالله بن أبي رافع « كاتب	٥٦ سويد بن غفلة
٧١ الإمام عليه السلام »	٥٨ عدي بن ثابت الأنصاري ...
٧١ عبيد بن الصباح	٥٨ صالح بياح الأكسية
٧١ قيس بن ربيع الأسدي	مبالغة المحدثين البسطاء فيما
٧١ علي بن هلال الأحمسي	يزعمون من الفضائل المعكوسة
ليبد بن عطارد بن حاجب بن	ليل بن بنت مسعود النهشلي
٧٢ زرارة التميمي	٦٠ « زوجة الإمام عليه السلام »
٧٢ نعيم بن دجاجة الأسدي	٦٠ الكناسة « محلة بالكوفة » ...
الحسن بن صالح بن حي	٦١ « صدقي سن بكره » ، مثل .
٧٣ الهمداني	٦١ عبد الله بن أبي الهذيل
٧٣ شريح بن الحارث القاضي ..	٦٢ ابراهيم بن محمد بن ميمون .
٧٤ نخول بن ابراهيم النهدي ...	عباد بن عبدالله وروايته كلام
٧٤ اسرائيل بن يونس السبيعي ..	الإمام « أنا عبدالله وأخو
٧٤ عاصم بن سليمان الأحول ..	رسوله » وتكذيب الذهبي له .
٧٤ محمد بن سيرين الأنصاري	٦٤ سودة بن حنظلة القشيري ..

يزيد بن الحارث الكناني	عبد الرحمت بن سليمان
« مجهول » ١٣٠	الأنصاري « المعروف بابن
أزواج أسماء بنت عميس	الغسيل » ٧٦
الختنمية ١٣٦	سفيان بن عيينة الهلالي ٧٨
قريبة بنت أبي قحافة ١٣٧	سالم بن أبي الجعد الغطفاني .. ٧٨
هشام بن عروة بن الزبير بن	سابق بن عبدالله البربري ... ٧٩
العوام ١٤٠	المخيس ونافع « سجن الكوفة » ٧٩
الحارث بن كعب الكوفي ... ١٤١	مالك بن اسماعيل النهدي .. ٨٠
مالك بن خالد الأسدي ١٤٤	عبد السلام بن حرب النهدي ٨٠
الحسن بن ابراهيم الحسني .. ١٤٤	محمد بن سوفة ٨٠
عبدالله بن الحسن بن علي	العلاء بن عبدالرحمن المدني
عليهما السلام ١٤٤	« مولى الحرة » ٨١
معنى زوار الله ١٥٣	الكميل بن زياد النخعي ... ٨٩
غسل الكفين في الوضوء ... ١٥٤	تعلق لابن أبي الحديد على
الوليد بن عقبة بن أبي معيط . ١٦٠	كلمة من لطائف كليمه
اعجاب معاوية بعهد الأشر . ١٦١	عليه السلام ٩١
ميسرة بن حبيب النهدي ... ١٦١	الأسود بن هلال المحاربي ... ٩٤
عمرو بن مرة الجملي ١٦١	عبدالله بن مسعود الهذلي ... ١٠١
عبدالله بن سلمة « من	أبوذر الغفاري ١٠٢
أصحاب أمير المؤمنين	ابن جريج الفقيه ١٠٥
عليه السلام » ١٦١	حديث « واثك لذوقنيها » . ١٠٦
الحارث بن جهان ١٦٤	الأصمغ بن نباتة المجاشعي .. ١٠٧
معاوية بن حديج السكوني .. ١٦٤	سعيد بن المسيب المخزومي .. ١١٢
نصيبين « بلدة » ١٦٤	رحبة مسجد الكوفة ١١٤
القلزم « مدينة » ١٦٥	محمد بن السائب الكلبي ... ١٢٤
صعصعة بن صوحان العبدي ١٦٦	عبدالله بن سعد بن أبي سرح ١٢٥
علقمة بن قيس النخعي ١٧٠	محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن
عبدالله بن حوالة ١٧٣	ربيعة ١٢٦
كنانة بن بشر التجيبي ١٨٢	قيس بن سعد بن عبادة
الفسطاط « مدينة » ١٨٥	الأنصاري ١٢٧
عبد الرحمن بن أبي بكر ١٨٦	سهل بن سعد الساعدي ... ١٢٧

- ٢٢٨ سواد الكوفة
٢٢٩ المدائن
٢٣٤ معقل بن قيس الرياحي
٢٣٧ خالد بن معدان الكلاعي
٢٣٨ منجاب بن راشد الناجي
٢٤١ ابو الصديق الناجي
٢٤٢ « سبق السيف العذل » ، مثل
٢٤٤ النعمان بن صهبان الراسبي
٢٤٥ مصقلة بن هبيرة الشيباني
٢٤٥ أردشير خرة « من كور فارس »
٢٤٦ ذهل بن الحارث الذهلي
٢٤٧ محمد بن عبدالله بن أبي حرة
٢٤٨ آذربيجان
٢٥١ عبدالله بن وهب الراسبي
٢٥٥ عمرو بن محصن « أبو أحيحة »
٢٥٥ محمد بن أبي بكر
سعد الذابح « من منازل
٢٥٦ القمر »
٢٥٩ الضحاك بن قيس الهلالي
٢٦٠ عبدالله بن خازم السلمي
٢٦٠ السوداء أم عبدالله بن خازم
أم الفضل زوجة العباس بن
٢٦١ عبدالمطلب
عبد الرحمن بن عمير ووضعه
لحديث في معاوية « اللهم
٢٦١ اجعله هادياً مهدياً »
« لا ناقة لي في هذا ولا جمل » ،
٢٦٣ مثل
٢٦٣ عمرو بن المرحوم العبدى
٢٦٤ ثعلبة بن عباد العبدى
٢٦٤ صحار بن عباس العبدى
- ١٨٨ عبدالله بن شداد الليثي
١٩٠ عبدالله بن قعين
١٩١ الجرعة « موضع »
١٩٢ مالك بن كعب الأرحبي
١٩٢ « لا عطر بعد عروس » ، مثل
١٩٣ سعد مولى علي عليه السلام
الحجاج بن عمرو بن غزيرة
١٩٤ الأنصاري
تعلق ابن أبي الحديد على
١٩٦ تقسيم أمير المؤمنين لجنده
١٩٨ مالك بن الجون الحضرمي
١٩٩ عبد الرحمن بن جندب
١٩٩ حبة بن جوين العربي
عبدالله بن سبأ « شخصية
١٩٩ وهمية »
٢٠٣ دفاع أمير المؤمنين عن المدينة
٢٠٤ رواية سعد لحديث المنزلة
حران والركة والرّها وقرقيساء
٢١٣ « من بلدان الجزيرة »
سماك بن مخزومة الأسدي
٢١٤ « رئيس العثمانية بالركة »
٢١٤ المساجد الملعونة بالكوفة
٢١٤ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
٢١٦ سليم « مردّد بين ثلاثة »
٢١٧ حواريين « قرية »
الاختلاف في سنة قتل محمد بن
٢١٨ أبي حذيفة
٢٢٦ أبو الصلت الأعور
٢٢٦ عبدالله بن وائل الكوفي
٢٢٦ قرظة بن كعب الأنصاري
٢٢٧ حديث « علي خير البشر »

- ٢٩٣ الغريّان « موضع »
 أمسرؤ القيس بن عليم الكلبي
 ٢٩٤ .. صهر الحسين عليه السلام
 ٢٩٥ .. بنو فراس بن غنم « قبيلة »
 ٢٩٦ .. عبد الرحمن بن عبيد الأزدي
 ٢٩٧ فاطمة بنت أسد
 ٢٩٨ واقصة « موضع »
 ٢٩٩ .. العباس بن مرداس السلمي
 محمد بن مخنف بن سليم
 ٣٠٠ الغامدي
 ٣٠١ أخوة محمد بن مخنف
 ٣٠٢ ربيعة بن ناجد الأسدي
 ٣٠٦ مازن بن حنضلة
 ٣٠٦ ثعلبة بن يزيد الجماني
 ٣٠٧ .. النعمان بن بشير الأنصاري
 ٣٠٧ عين التمر « بلدة »
 ٣٠٨ أبو مسلم الخولاني
 ٣١٣ عدي بن حاتم الطائي
 ٣١٤ محل بن خليفة الطائي
 أبو الطفيل عامر بن واثلة
 ٣١٦ الكناني
 ٣١٧ ... يوسف بن عمرو الثقفي
 ٣١٨ دومة الجندل « موضع »
 ٣١٩ الشرق بن القطامي
 ٣١٩ الجلاس بن عمرو
 ٣٢٠ ... سفيان بن عوف الغامدي
 ٣٢٠ أبو الكنود الأزدي
 ٣٢١ هيت « مدينة »
 ٣٢٤ سعيد بن قيس الهمداني
 ٣٢٥ عانات « قرى »
- ٢٦٦ ... حُضَيْن بن المنذر الرقاشي
 مالك بن مسمع ، وتجديده
 ٢٦٦ البيعة ليزيد
 ٢٦٩ .. الخُدّان « موضع بالبصرة »
 الحُصّات بن زيد بن علقمة
 ٢٧٠ التميمي
 ٢٧١ أبو الكنود الوائلي
 ٢٧١ شيب بن ربيعي
 ٢٧١ مخنف بن سليم الأزدي
 ٢٧٢ أعين بن ضبيعة
 ٢٧٥ ... جارية بن قدامة السعدي
 جيفر بن الجندلي الأزدي « ملك »
 ٢٨٠ عمّان
 محمد بن قيس « مرّدّد بين
 ثلاثة »
 ٢٨٣ ضبيان بن عمارة
 ٢٨٣ جُوْجُو السّفينيّة « من المغيات
 التي أخبر بها أمير المؤمنين
 عليه السلام »
 ٢٨٣ هارون بن خارجة الصيرفي
 ٢٨٥ ... حبة بن جوين العربي
 ٢٨٥ ميشم التّمار
 ٢٨٦ العيون الثلاث في مسجد
 الكوفة
 ٢٨٧ حبيب بن مسلمة الفهري
 ٢٨٩ ... عبدالله بن مسعدة الفزاري
 ٢٩٠ ... عمار بن عقبة بن أبي معيط
 ٢٩٠ الثعلبية « موضع »
 ٢٩٢ الققططانة « موضع »
 ٢٩٣ أبو روق الهمداني

٣٥٦	حديث « لا يحبك إلا مؤمن »	باب الستة « من أبواب مسجد
٣٥٧	المنذر بن الجارود العبدي ...	الكوفة » ٣٢٥
٣٥٨	الأعور الشني ...	سعد بن الحارث الخزاعي
٣٥٩	صعصعة بن صوحان العبدي	« مولى أمير المؤمنين
٣٦٢	الدرة والجرة ...	عليه السلام » ٣٢٥
٣٦٥	أبو اسحاق الشيباني	غامد « قبيلة » ٣٢٧
	كسكر « كورة بين الكوفة	الأنبار « بلدة » ٣٢٧
٣٦٥	والبصرة »	عبد الرحمن بن عبد الله بن
٣٦٥	النجاشي الشاعر	عفيف ٣٢٩
٣٦٦	عوانة بن الحكم الكلبي ...	الأعمش ٣٣٣
٣٦٦	أبو السّمّال	حديث غدر الأمة بعليّ
٣٦٧	المطرف « ثوب »	عليه السلام ٣٣٥
٣٦٨	عبد الله بن ذكوان « أبو الزناد »	المسيب بن نجبة ٣٣٥
٣٧٠	عمرو بن مرة الجهني	بلعاء بن قيس الكناني ٣٣٦
٣٧٢	جبلّة بن الأيهم	سعد وليث وجندع من بطون
٣٧٢	« ليس بعشك فادرجي » مثل	كنانة بن خزيمه ٣٣٧
٣٧٥	الهيثم بن الأسود النخعي ...	عرف النار « لقب الأشعث » ٣٣٨
٣٧٩	دفاع عن عقيل	حديث علي سيد المسلمين .. ٣٤٠
	أبو فاخنة « من أصحاب علي	الحمراء ٣٤١
٣٨٣	عليه السلام »	يزيد بن شجرة الرهاوي ٣٤٤ ...
	مطرف بن عبد الله بن الشخير	الحارث بن غمير التنوخي ٣٤٦
٣٨٣	العامري	وادي القرى ٣٤٦
٣٨٤	العلاء بن زياد العدوي ...	الجحفة « قرية » ٣٤٦
٣٨٤	عبد الله بن شقيق العقيلي ...	شيبه بن عثمان العبدي ٣٤٧
٣٨٥	أبو غسان البصري	الناطقة « أم عمرو بن العاص » ٣٥٢
٣٨٥	مرة بن شراحيل الهمداني ...	علي بن النعمان الأعلم النخعي ٣٥٣
٣٨٥	الأسود بن يزيد النخعي ...	عروة بن قيس الثقفي ٣٥٤
٣٨٦	عبد الله بن عكيم الجهني ...	أبو عبيد بن مسعود الثقفي ٣٥٤ ...
٣٨٦	قيس بن أبي حازم الكوفي ...	سبب نزول ﴿ أفمن كان مؤمناً
٣٨٦	فطر بن خليفة المخزومي ...	كمن كان فاسقاً ... ﴾ ٣٥٥ ...

- ٤١١ مثل
بغض الوليد بن عقبة لعلي
- ٤١٢ عليه السلام
- ٤١٤ حويطب بن عبد العزى
- ٤١٤ جرول بن مالك الأنصاري
- ٤١٤ رفاعه بن رافع الأنصاري
- ٤١٥ عمر بن أبي سلمة المخزومي
- ٤١٥ الوليد بن كثير المخزومي
- ٤١٦ قثم بن العباس
- ٤١٧ سعيد بن العاص الأموي
- ٤١٨ تبالة « موضع »
- ٤١٩ سنان بن أبي سنان الدثلي
- ٤٢٠ بثر ميمون
- ٤٢٠ العلاء بن الحضرمي
- ٤٢٢ درج صنعاء
- ٤٢٢ نجران
- ٤٢٣ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
- ٤٢٤ عمرو بن أراكة
- ٤٢٤ عبد الملك بن نوفل
- ٤٢٧ الوليد بن الحارث
- ٤٢٩ نفاق أبي بردة الأشعري
- ٤٣٢ وائل بن حجر الحضرمي
- ٤٣٢ زرقاء اليمامة
- ٤٣٩ سعيد بن قيس الهمداني
- ٤٤٣ مجاعة بن مرارة الحنفي
- ٤٤٤ مسكن « موضع »
- ٤٤٤ عتبة بن أبي سفيان
- ٤٤٤ عبدالله بن عامر من كرز
- ٤٤٦ أبو بكر أخوزياد
- ٤٤٩ يزيد بن مفرق الشاعر
- ٤٥١ « أساء سمعاً فأساء إجابة » مثل
- ٣٨٧ مسروق بن الأجدع الهمداني
- يحيى بن سلمة بن كهيل
- ٣٨٧ الكوفي
- ٣٨٨ زيد بن الحارث
- « يقتلهم خيار أمي » حديث
- ٣٨٨ الخوارج
- ٣٨٨ أبو بردة الأشعري
- ٣٨٩ من حضر صفين من الصحابة
- عبدالله بن حبيب بن ربيعة
- ٣٨٩ الكوفي
- ٣٩٠ عطاء بن السائب
- ٣٩١ مواضع محبي علي ومبغضيه
- ٣٩١ زيد بن ثابت الأنصاري
- ٣٩١ قبيصة بن ذؤيب الخزاعي
- ٣٩٢ ابن عائشة
- ٣٩٢ فراش بن يحيى الهمداني
- ٣٩٢ المسور بن خزيمة الزهري
- ٣٩٣ أبو البخترى الطائي
- ٣٩٥ عروة بن الزبير بن العوام
- ٣٩٦ أبو داود الهمداني
- ميسرة مولى كندة وميسرة أبو
- ٣٩٧ جميلة
- ٣٩٨ مكحول الدمشقي
- ٣٩٩ حبش بن المغيرة
- ٤٠٠ أبو الجحاف
- تفسير من أحبني فليستعد للفقير
- ٤٠١ جلياباً
- ٤٠٤ الجند « موضع »
- ٤٠٦ يزيد بن قيس الأرحبي
- ٤١١ دير مران
- « أريها السها وتريني القمر »

- ٣ -

فهرس الأعلام

﴿ حرف الألف ﴾

- | | |
|--------------------------------------|---|
| ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال | آدم عليه السلام : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢١ . |
| الثقفي (مؤلف الكتاب) : آ ، ج | ابراهيم عليه السلام : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ . |
| ثم تكرر ذكره في أسانيد الكتاب . | ابراهيم بن إسماعيل الشكري : |
| ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب | ٩٨ . |
| الهاشمي : ٩٦ . | ابراهيم بن عاصم بن عامر : ٧١ . |
| ابراهيم بن محمد بن ميمون : ٦٢ . | ابراهيم بن العباس البصري الأزدي : |
| ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني : | ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ . |
| ٣٢ . | أبو ابراهيم بن عثمان : ٣٩٢ . |
| ابراهيم بن ميمون = ابراهيم بن | ابراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي : |
| محمد بن ميمون . | ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ . |
| ابراهيم بن يحيى الذوري (الثوري) أو | ابراهيم بن قادم = علي بن قادم |
| (النوري) : ١٢ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٦٠ . | ابراهيم بن مالك الأشر : ١٧ . |
| إبليس لعنه الله : ١٣٤ . | ابراهيم بن المبارك = ابراهيم بن |
| أحمد بن إشكاب = أحمد بن معمر بن | عمرو بن المبارك |
| إشكاب . | |
| أحمد بن عبدالله بن إشكاب = أحمد بن | |
| معمر بن إشكاب . | |

إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي :
٣٣٣ .

أبو اسماعيل = كثير النواء .

الأسود (رجل من بل) : ١٣٨ .

أبو الأسود الدثلي : ٢٦٨ .

الأسود بن قيس : ٣٥٩ .

الأسود بن هلال المحاري : ٩٤ .

الأسود بن يزيد بن قيس : ٣٨٥ ،

٣٨٧ ، ٣٨٨ .

الأشتر = مالك بن الحارث النخعي .

أشرس بن حسان البكري : ٣٢٠ ،

٣٢٣ ، ٣٣٧ .

الأشعث بن قيس الكندي : ١٦ ،

٢٤٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،

٣٧٦ .

الأصبغ بن نباتة : ١٠٦ ، ١١١ ،

٣٤٢ .

ابن الأصفهاني = عبد الرحمن بن عبد الله

الأصفهاني .

الأصمعي : ٤٢٢ .

الأعمش : ١٨ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ،

٦٢ ، ٣٣٣ ، ٣٥٧ .

أبو الأعور السلمي : ١٧٤ ، ٢٩١ .

الأعور الشني : ٣٥٨ .

أعين بن ضبيعة المجاشعي : ٢٧٢ -

٢٧٥ .

امرء القيس بن عدي بن أوس بن

جابر بن كعب ابن عليم : ٢٩٤ ،

٣٨٨ .

أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليل

الأنصاري : ٤ ، ٥ .

أحمد بن معمر بن إشكاب الأسدي :

٣٣ ، ٣٩ ، ٥٦ .

أحمد بن يونس : ٣٨٦ .

الأحنف بن قيس : ٢٦٣ ، ٢٦٨ .

أحيحة بن الحلاج : ٤ .

الأخنس بن شريق الثقفي : ٤٥١ .

ابن ادريس الحلبي : ٧٧ .

أسامة بن زيد : ٣٩٥ .

إسحاق بن ابراهيم عليهما السلام :

٤٦ .

أبو اسحاق السبيعي = أبو اسحاق

الهمداني .

أبو اسحاق الهمداني : ٤٥ ، ٦٢ ،

٧١ ، ١٨٩ .

أبو اسحاق الشيباني : ٣٦٥ .

أبو اسحاق بن مهران : ٧٩ .

إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق

السبيعي : ٧٤ .

أسعد بن مالك أبو كرب الحميري :

٤٢٣ .

أسماء أم الضحاك بن عبد الله : ٢٦١ .

أسماء بنت عميس : ١٣٦ ، ١٨٩ .

إسماعيل عليه السلام : ١١٩ -

١٢٣ .

إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي

(الأسدي) : ٤ ، ٢٧ ، ٧٤ .

إسماعيل بن أبي خالد البجلي : ١٠ .

أمن بن خريم بن فاتك الأسدي :
٢١٥ .
أبو أيوب الأنصاري : ٣٣٩ ، ٣٩٧ ،
٤١٣ ، ٤١٤ .

أمير المؤمنين = علي عليه السلام .
أنس بن الأخنس بن شريق : ٤٥ .
أبو أنيس = الضحّاك بن قيس
الفهري .
أوس بن حجر الثمالي : ١١٤ .

﴿ حرف الباء ﴾

أبو بكر بن زيين : ٤٣ .
بكر بن عمرو الناجي : ٢٤١ .
أبو بكر بن عيّاش : ٦٥ ، ٧٢ .
بكر بن عيسى الراسبي : ١٠ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ،
٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٢١٣ ،
٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٨٢ .
أبو بكر بن أبي قحافة : ٣٢ ، ١٣٧ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ،
٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٤٠٤ ،
٤٢٠ .
بكر بن قيس الناجي = بكر بن عمرو
الناجي .
أبو بكرة (نفيح بن الحارث) : ٤٤٦ -
٤٤٨ .
البكري : ٣٢٤ .
بلعاء بن قيس الكناني : ٣٣٦ ،
٣٣٧ .

الباقر عليه السلام = محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام .
بحر بن كنيز : ٣٣ .
أبو البختری : ٣٩٣ .
أبو بردة بن عوف الأزدي : ٤٢٩ .
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري :
٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .
البروجدي (السيد) : هـ .
بسر بن أبي أرطاة العامري : ١٧٤ ،
٣٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ - ٤٢٦ ،
٤٢٨ - ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
٤٤٠ - ٤٤٣ ، ٤٤٥ - ٤٥٠ ،
٤٥٣ ، ٤٥٢ .
بشر بن عطار الأسدي = لييد بن
عطار .
بشر بن المنقذ = الأعور الشّني .
بشر بن خثيمة المرادي : ٦٨ .
بكر بن بكار القيسي : ١٦١ .

﴿ حرف التاء ﴾

التجبي = كنانة بن بشر .

﴿ حرف الثاء ﴾

- | | |
|--|--|
| <p>ثابت بن دينار = أبو حمزة الثمالي .
ثعلبة بن عباد العبدي : ٢٦٤ .
ثعلبة بن يزيد الحماني : ٣٠٦ ،</p> | <p>٣٣٥ .
الشمودي = الأشعث بن قيس .</p> |
|--|--|

﴿ حرف الجيم ﴾

- | | |
|---|---|
| <p>جابر بن يزيد الجعفي : ٢٥ .
جابر بن عبدالله الأنصاري : ٤١٤ ،
٤١٥ .
جابر بن عمرو بن قعين : ٣٤٤ .
جارية بن عبدالله : ٤٥١ .
جارية بن قدامة السعدي : ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٨ - ٢٨٣ ، ٤٢٨ -
٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ -
٤٤٣ .
جبر بن نوف = أبو الوداك
جبرائيل عليه السلام : ٢٩ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١٥٥ .
جبله بن الأيهم : ٣٧٢ .
أبو الحجاج = داود بن أبي عوف
البرجمي .
ابن حجارة : ٦٧ .
جذيمة الأبرش : ٣٣ .
جروول بن مالك بن عزيز الأوسي :
٤١٤ .
ابن جريج : ١٠٥ .
جرير بن عبد الحميد بن قرظ الضبي :
٢٩ ، ١٦٩ ، ٣٦٥ .</p> | <p>جرير بن عبدالله البجلي : ٣٣٤ ،
٣٨١ .
جزء بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء .
الجعابي : ٢٨ .
جعد بن نعجة : ٦٧ .
جعدة بن هبيرة المخزومي : ٦٧ .
أبو جعفر عليه السلام = محمد بن
علي بن الحسين عليهما السلام .
جعفر بن الأحمر : ٣٨٦ .
أبو جعفر الأسكافي : ٣٩١ .
جعفر بن عبدالله الأشجعي : ٣١٩ .
جعفر بن عمرو بن حريث : ٣٩ .
جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن
حريث : ٦٧ .
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :
٤٠ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ١٢٤ ، ٢٨٥ ،
٤٣٦ ، ٤٣٩ .
أبو جعفر المنصور = المنصور العباسي .
الجلال بن عمير الكلبي : ٣١٩ .
الجلال بن محمد = الجلاس بن عمير .
جلال الدين الأرومي : هـ ، ز ، ٣٨ ،</p> |
|---|---|

- ٢٨٨ .
جندب بن عفيف الأزدي : ٣٢٣ ،
٣٢٩ ، ٣٥٤ .
ابن جون السكسكي = أبو العادية
الجهني .
جوير بن سعيد الأزدي : ٣٢ .
جويرية بنت خالد بن قارظ : ٤٢٠ ،
٤٢١ .
جيفر بن الجلندي العماني : ٢٨٠ .
- ١٠٩ ، ٤٥٤ (ومواضع أخرى)
أبو حمزة الضبيعي = نصر بن عمران
الضبيعي .
ابن جهمان البلوي : ١٦٤ .
أم جميل بنت حرب (حمالة الخطب) :
٣٨١ .
جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .
جندب بن زهير الأزدي : ١٩٩ .
جندب بن عبدالله الأزدي : ١٩٩ ،

﴿ حرف الحاء ﴾

- الأزدي .
حبيب بن عفيف = جندب بن عفيف
الأزدي .
حبيب بن مسلمة الفهري : ١٧٤ ،
٢٨٩ .
حبش بن المعتمر : ٣٩٩ .
الحقات بن زيد بن علقمة التميمي :
٢٦٩ .
حجاج بن أرطاة النخعي : ٣٩ .
حجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري :
١٩٤ .
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٣٧ ،
٤١١ ، ٤١٨ .
حجر بن عدي الكندي : ١٩٩ ،
٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٢ ،
٣٦٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٤ .
ابن أبي الحديد : د ، هـ ، ز ، ٦ ،
- الحارث بن جهمان البلوي = ابن جهمان
البلوي .
الحارث بن حصيرة الأزدي : ١٢ ،
٤٢٩ ، ٤٣١ .
الحارث بن عبدالله الأعور الحمداني :
٦٨ ، ١٩٩ ، ٣٣٠ .
الحارث بن كعب الأزدي : ١٤١ ،
١٤٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ .
الحارث بن نعيم التنوخي : ٣٤٦ .
أبو حباب = سعيد بن يسار .
أبو حبرة : ١١٣ .
حبة بن جوين العري : ١٩٩ ، ٢٨٥ ،
٣٥٦ ، ٤٠٠ .
حبش بن المغيرة = حبش بن المعتمر .
حبيب بن أبي الأشرس : ٤٣ .
حبيب بن أبي ثابت : ٤٣ .
حبيب بن عبدالله = جندب بن عبدالله

الجسين بن علي بن أبي طالب
عليهما السلام : ٤٣ ، ١٣٥ ،
٢٢٦ ، ٢٩٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٧ ،
٤٤٩ ، ٣٨٥ .
الحسين بن هاشم المكاربي : ٦٢ ،
٩١ .
أبو حصين : ٦٥ .
الحسين بن ثمر : ٣٩٣ .
ابن الحضرمي = عبدالله بن عامر
الحضرمي .
الحسين بن المنذر الرقاشي : ٢٦٦ ،
٢٦٧ .
حفص بن غياث النخعي : ٣٩ .
أبو حفص الفلاس = عمرو بن علي بن
بحر .
الحكم بن سعد الحنفي : ١٢ .
الحكم بن سليمان الكندي : ٥٥ .
الحكم بن عتيبة الكندي : ٢٦ .
حكيم بن شريك بن ثملة الكوفي :
٦٤ .
حكيم بن صميت = حكيم بن
شريك .
حمالة الخطب = أم جميل بنت حرب .
حمالة أم أبي سفيان : ٤٢ ، ٤٣ .
حمدان = محمد بن سعيد بن سليمان
الكوفي .
أبو حمزة التيمي = مجمع بن يسار
التيمي .
أبو حمزة الثمالي : ٥٠ .

٩١ ، ٢٠٤ .
حذيفة بن اليمان : ١٠٢ .
ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان .
أبو حرة الحنفي : ٢٤٧ .
حسان بن ثابت : ١٣٩ ، ٣٥١ .
حسان بن حسان البكري = أشرس بن
حسان .
الحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام : ١٤٤ .
الحسن بن بشر البجلي : ١١٤ .
أبو الحسن البصري : ١٧ .
الحسن بن بكر البجلي = الحسن بن
بشر .
الحسن بن الحر : ٣٩٨ .
الحسن بن أبي الحسن البصري : ١٥ ،
٤٥١ .
الحسن بن حماد الطائي : ٤٠ .
الحسن بن حيّ الهمداني : ٧٣ .
الحسن بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام : ح ، ٤١ ، ١٤٠ ،
١٨٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٤٠٠ ،
٤٤١ - ٤٤٤ ، ٤٥٢ .
الحسن بن علي بن عبد الكريم
الزعفراني : قد تكرر ذكره في معظم
أسانيد الكتاب .
الحسين بن إبراهيم بن عبدالله بن
منصور : ٣ .
حسني بن أحمد الحسني : ٤٥٤ .

ابن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام .	حمزة بن مالك الهمداني : ١٧٤ .
حويطب بن عبد العزى العامري : ٤١٤ .	أبو حيان التيمي = يحيى بن سعيد القطان .
حيان بن هوذة النخعي = هاني بن هوذة .	أم حنضلة (زوجة الأخنس بن شريق) : ٤٥٠ .
	حنضلة الكاتب ٣٨١ ، ٣٨٢ .

﴿ حرف الخاء ﴾

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٣٩١ .	خالد بن زيد = أبو أيوب الأنصاري .
ابن الخيري : ١١٢ .	خالد بن عرعة : ٣٣٣ .
خثيمة الضبي : ١٤٠ .	خالد بن معدان الطائي : ٢٣٧ .
ابن خيرة الأماء = صاحب الزمان المهدي (عج) .	الخرب بن راشد الناجي : ٢٢٠ - ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ - ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ .

﴿ حرف الدال ﴾

دريد بن الصمة : ٣٣٦ ، ٣٣٧ .	داود بن أبي عوف البرجمي : ١٨٨ .
دينار التيمي : ٦٧ .	داود بن عبيد الله بن العباس : ٤٢٠ .
	أبو داود الهمداني = نفيح بن الحارث .

﴿ حرف الذال ﴾

الذهبي : ١٥ .	أبو ذر الغفاري : ١٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٩ .
ذهل بن الحارث الذهلي : ٢٤٦ ، ٢٤٨ .	ذو القرنين : ١٠٥ .

﴿ حرف الراء ﴾

ربيعة بن ناجذ الأزدي : ٤٨ ، ٣٠٢ ، ٤٧٩	ابن أبي رافع : ٣١٧ .
---------------------------------------	----------------------

- ٤٠٢ .
 أبو رجاء = يزيد بن محجن التيمي .
 رفاعة بن رافع الزرقى : ٤١٤ .
 رفيع بن فرقد = رفيع بن مهران .
 رفيع بن مهران : ٢٧ .
 الرماحس بن منصور : ٢٤٤ .
 أبوروق = عطية بن الحارث الهمداني .

﴿ حرف الزاي ﴾

- زاذان أبو عمر الكندي : ٣٦ ، ١٠٥ .
 زاذان فروخ : ٢٢٧ .
 زبان بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء .
 زبيد بن الحارث الأيامي : ٣٨٨ .
 الزبير بن العوام : ٤٦٠ ، ٤٢٩ .
 زرين حبش الأسدي : ٤ ، ١٠ ، ٣٥٦ .
 زرار بن جروول بن مالك الأوسي :
 ٤١٤ .
 زرار بن قيس الشاذي : ٤٢٧ ،
 ٤٢٨ .
 زرقاء اليمامة : ٤٣٢ .
 أبو زكريا الحريري = يحيى بن صالح
 الحريري .
 زكي مبارك : ب .
 أبو الزناد = عبدالله بن ذكوان .
 الزهري : ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
 أبو زهير الدوسي = عبد الرحمن بن
 معز .
 زهير بن مكحول العامري : ٣١٩ .
 زياد بن أبيه : ٢٦٥ - ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
 ٢٧١ ، ٢٧٣ - ٢٧٦ ، ٢٧٨ .
 ٢٨٣ ، ٣٨٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٥ .
 ٤٤٨ ، ٤٥٢ .
 زياد بن خصفة التيمي : ٢٢٤ -
 ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
 ٣٦٠ - ٣٦٢ ، ٤٣٨ .
 ابن زياد = عبيدالله بن زياد .
 زياد بن عبيد = زياد بن أبيه .
 زيد بن ثابت : ٣٩١ .
 زيد بن حصين الطائي : ٢٥١ .
 زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام :
 ٣١٦ ، ٣١٧ .
 أبو زيد القروي = سعيد بن الربيع
 العاوي .
 زيد بن الكيس النمري = زيد بن معد
 النمري .
 زيد بن معد النمري : ٢١ .
 زيد بن وهب الجهني : ٢١ ، ٦٦ ،
 ٢٩٥ .

﴿ حرف السين ﴾

- سابق البربري : ٧٩ .
 سالم = ميثم التمار .

سعيد بن العاص : ٤١٧ .
 أبو سعيد عقيصا = دينار التيمي .
 سعيد بن علاقة (مولى أم هانيء) :
 ٣٨٣ .
 سعيد بن قيس الهمداني : ٣٢٠ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٠ .
 سعيد بن مسلم = سعيد بن قيس .
 سعيد بن المسيب : ١٠٨ ، ١١٢ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ .
 سعيد بن ثمران : ٤٠٤ - ٤٠٦ ،
 ٤٠٨ ، ٤٢٤ - ٤٢٦ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٥ - ٤٣٧ .
 سعيد بن هلال : د .
 سعيد بن يسار : ٤٨ .
 السَّقَّاح : ٣٢٧ .
 ابوسفيان بن حرب : ٣٥١ ، ٤٢٧ ،
 سفيان بن عوف الغامدي : ٣٢٠ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢١ .
 سفيان بن عيينة : ٧٨ .
 ابوسلام الكندي = الأسود بن هلال
 المحاربي .
 سلمى بنت عميس الخثعمية : ١٨٨ .
 سلمان الفارسي : ١٠٢ ، ٢٢٩ .
 أم سلمة (أم المؤمنين) : ٤١٤ ،
 ٤١٥ .
 سليم بن أسود المحاربي : ٢١٦ .
 سليم بن بلج الفزاري : ٢١٦ .

سالم بن أبي الجعد الغطفاني : ٧٨ .
 سالم الجعفي : ٦٤ .
 سالم بن زياد بن عبيد : ٤٤٦ .
 سالم بن عياش = أبو بكر بن عياش .
 سبيع بن يزيد الهمداني (مولى
 معاوية) : ١٧٧ .
 ابن أبي سرح = عبدالله بن سعد بن أبي
 سرح .
 سعد بن ابراهيم : ٣١٧ .
 سعد بن الحارث الخزاعي (مولى أمير
 المؤمنين عليه السلام) : ١٩٣ ،
 ٣٢٥ ، ٣٦٠ .
 سعد بن ضبة = سعيد بن ضبة .
 سعد بن عبادة الأنصاري : ١٤٠ .
 سعد بن عبيدة السلمي : ٣٩٠ .
 سعد بن مجاهد الطائي : ٣١٣ .
 سعد بن مسعود الثقفي : ج .
 سعد مولى أمير المؤمنين عليه السلام
 = سعد بن الحارث .
 سعد بن يزيد الطائي = سعد بن
 مجاهد .
 سعيد الأشعري : ١١ .
 سعيد بن ثابت الجريري : ٣٨٤ .
 أبو سعيد الخدري : ٣٤٧ - ٣٥٠ ،
 ٣٨٧ .
 سعيد بن الربيع العامري : ٣٩٢ .
 أبو سعيد الشامي = عبد القدوس بن
 حبيب .
 سعيد بن ضبة : ٢٤٢ .

سودة بن حنضلة القشيري : ٦٤ .
السوداء (أم عبدالله بن خازم) :
٢٦٠ .
سويد بن الحارث : ٥٤ .
سويد بن غفلة الجعفي : ٥٦ .
سويد مولى زياد بن خصفة : ٢٣٣ .
سهل بن حنيف : ١٣٩ .
سهل بن سعد الساعدي : ١٢٧ .
سهم بن طريف : ٣٨٦ .
سهيل بن عمرو : ٤٥١ .
سيد علي الهاشمي : ٣٢٧ .
السيد النجواني : ٤٢٣ .
ابن سيرين = محمد بن سيرين .
أبوسيف : ٢٢٠ .

سليم بن قيس الهلالي : ٢١٦ .
سليمان الأعمش : ١٧ .
سليمان بن أبي سليمان = أبو اسحاق
الشيبياني .
سليمان بن عبيدالله بن العباس :
٤٢٠ .
سليمان بن مهران = الأعمش .
سماك بن مخزومة الأسدي : ٢١٤ .
أبو سَمَّال الأسدي : ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
سمعان بن هبيرة = أبو سَمَّال
الأسدي .
ابن أبي سميئة = محمد بن إسماعيل
مولى قریش .
سنان بن أبي سنان الدثلي : ٤١٩ .
سنبل السعدي : ٢٦٨ ، ٢٨١ .

﴿ حرف الشين ﴾

شريك بن سرير = صعب بن حكيم بن
شريك .
شريك بن عبدالله النخعي : ١١ ،
٢٠ ، ٦٦ .
شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي :
٣٩٢ .
الشعبي : ١٥ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
٣٨٦ ، ٣٩٢ .
شقيق بن سلمة : ٣٨٥ .
شقيق بن عيينة : ٣٤ .

الشافعي : ٦ .
شيث بن ربعي : ٢٧١ .
شبيب بن عامر الأزدي : ١٦٥ .
شبيب بن غرقدة السلمي : ٢٠ .
شدّاد : ٦١ .
شرحبيل بن سعد المدني : ١١٣ .
شرحبيل بن السَّمط : ١٧٤ .
شرقي بن قطامي أو المثنى الكلبي :
٣١٩ .
شريح القاضي : ٧٣ - ٧٥ ، ٣٨٦ .
شريك بن الأعور الحارثي : ٢٨١ .

الشيخ = الشيخ الطوسي .	شهر بن حوشب الأشعري : ٥٠ .
شيمان بن عكيف الأزدي : ٢٧١ ،	شبية بن عثمان العبدري : ٣٤٧ ،
٢٧٩ .	٣٥٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ .
	شبيحة بن عبدالله الضبيعي = أبو حبرة .

﴿ حرف الصاد ﴾

صبرة بن شيمان الأزدي : ٢٦٦ -	صاحب الحنّاء = مسلم بن هرمز
٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .	العجلي .
صحار بن عباس العبدري : ٦٤ ،	صاحب الغارات = ابراهيم بن محمد بن
٦٥ .	سعيد الثقفي .
صخر بن حرب = ابو سفيان .	الصادق : جعفر بن محمد
أبو الصديق الناجي = بكر بن عمرو .	عليه السلام .
صعب بن حكيم بن شريك : ٦٤ .	صالح يّاع الأكسية : ٥٨ .
صعصعة بن صوحان العبدري : ١٦٦ ،	أبو صالح الحنفي = عبد الرحمن بن
١٦٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .	قيس .
أبو الصلت الأعور التيمي : ٢٢٦ ،	صباح بن يحيى المزني : ١٢ .
٢٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ .	أبو صبرة = شيمان بن عكيف
صنبل = سنبل السعدي .	الأزدي .

﴿ حرف الضاد ﴾

٤٢ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،	ضبة بن أدد : ٢٤٢ .
٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ - ٢٩٦ ،	الضحاك بن خليفة = محل بن خليفة .
٢٩٨ ، ٣٠٠ - ٣٠٣ ، ٣١٠ ،	الضحاك بن عبدالله الهلالي : ٢٥٩ ،
٣٦٠ .	٢٦٠ .
الضحاك بن مزاحم الهلالي : ٣٢ ،	الضحاك بن قيس = الأحنف بن
٤٢٧ ، ٤٣٢ .	قيس .
	الضحاك بن قيس الفهري : ٤٠ ،

﴿ حرف الطاء ﴾

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| طارق بن شهاب البجلي : ١٨ . | ابن طاووس : ب . |
| طارق بن عبدالله النهدي : ٣٥٧ ، | أبو الطفيل = عامر بن وائلة . |
| ٣٦٩ - ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ . | طلحة بن عبيدالله : ٢٦٠ ، ٤٢٩ . |
| أبو طالب بن عبدالمطلب : ٤٠٠ . | الطوسي = محمد بن الحسن الطوسي . |
| طالوت : ١١٨ . | |

﴿ حرف الظاء ﴾

- ظبيان بن عمارة : ٢٥٠ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ .

﴿ حرف العين ﴾

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| ابن عائشة التيمي : ٣٩٢ . | عامر بن وائلة الكناني : ٣١٦ . |
| ابو العادية الجهني : ٣٨٩ . | عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين) : |
| العاصم بن وائل السهمي : ٣٥٢ . | ١٨٦ - ١٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، |
| ابو عاصم الثقفي = محمد بن أبي | ٣٩٥ ، ٤٢٩ . |
| أيوب . | عباد بن زياد بن أبيه : ٤٤٨ . |
| عاصم بن سليمان الأحول : ٧٤ . | عباد بن عبدالله الأسدي : ٦٣ ، |
| عاصم بن شتم = عاصم بن كليب . | ٣٤٠ . |
| عاصم بن ضمرة السلولي : ٧١ . | عباد بن العوام : ٣٩ . |
| عاصم بن كليب الجرمي : ٣٤ ، | أبو العباس السفاح = السفاح . |
| ١٦٧ . | العباس بن سهل بن سعد السعدي : |
| العاقب النجراني : ٤٢٣ . | ١٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ . |
| عامر بن شراحيل = الشعبي . | العباس بن صُحار = صحار بن العباس |
| عامر بن عبدالله بن قيس الأشعري | العبدى . |
| = أبو بردة الأشعري . | عباية بن رباعي الأسدي : ١٤٦ . |
| عامر بن لؤي : ١٢٥ . | عباية بن رفاعة بن رافع الرزقي : |

عبد الرحمن بن عبيد أبو الكنود الوائلي
الأزدي : ٢٧١ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ .
عبد الرحمن بن عبيد الله بن العباس :
٤٢١ .
عبد الرحمن بن عجلان البرجمي :
٣٨ .
عبد الرحمن بن عطاء : ٣٩٠ .
عبد الرحمن بن عمير بن عثمان
التيمي : ٢٦١ ، ٢٨٢ .
عبد الرحمن بن عوف : ٣٩٢ .
عبد الرحمن بن قيس الحنفي : ٣١٧ .
عبد الرحمن بن أبي ليلى : ٥ ، ٧٣ .
عبد الرحمن بن مخنف بن سليم
الأزدي : ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٣١٥ .
عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري :
٢٩٠ ، ٤٠٩ .
عبد الرحمن بن المسيب الفزاري :
١٩٤ .
عبد الرحمن بن معز الدوسي : ٥٦ .
عبد الرحمن بن نعيم الصحّاف :
٤٣٥ .
عبد السلام بن حرب النهدي : ٨٠ .
عبد الصمد البارقي : ٤٠ .
عبد العزيز الطباطبائي : هـ .
عبد الغفار بن القاسم بن قهد : ٤٠ .
عبد القدوس بن حبيب الكلاعي :
٦٨ .
أبو عبدالله = الصادق عليه السلام .

١٤٦ .
عبد الحجر = عبد الله بن عبد المدان .
عبد الحميد بن أبي الحديد = ابن أبي
الحديد .
عبد الرحمن (من أصحاب حجر) :
٢٩٤ .
عبد الرحمان بن اسحاق الواسطي :
٦٩ .
عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٨٦ ،
٣٩٨ .
عبد الرحمن بن جندب : ١٩٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣١٨ ، ٣٨٨ .
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد :
١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
أبو عبد الرحمن السلمي القاري
عبد الله بن حبيب : ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
٣٩٠ ، ٤٣٩ .
عبد الرحمن بن سليمان الأنصاري :
٧٦ .
عبد الرحمن بن شبيب الفزاري = عبد
الرحمن بن المسيب الفزاري .
عبد الرحمن بن شريح الشامي :
١٩٤ .
عبد الرحمن بن عبدالله الأصفهاني :
٣٤ ، ٧٨ .
عبد الرحمن بن عبدالله بن عفيف
الأزدي : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ .
عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب
الأرجبي : ٣١٨ .

عبدالله بن شقيق العقيلي : ٣٨٤ .
 عبدالله بن عاصم الحماني : ٤٠٨ .
 عبدالله بن عامر بن حبشي الأزدي :
 ٣٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ .
 عبدالله بن عامر الحضرمي : ٢٥٥ -
 ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ - ٢٦٩ ،
 ٢٧٣ - ٢٧٥ ، ٢٨١ - ٢٨٤ .
 عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب :
 ١١٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ .
 عبدالله بن عبد الرحمن بن المهجع
 الثقفي : ٣٦٥ .
 عبدالله بن العزيز = البكري .
 عبدالله بن عبد المدان : ٤٢٣ ،
 ٤٣١ .
 عبدالله بن عكيم : ٣٨٦ .
 عبدالله بن عمر بن الخطاب : ٣٩١ .
 عبدالله بن عمرو الحضرمي
 = عبدالله بن عامر الحضرمي .
 عبدالله بن عمرو بن العاص : ٤٤٤ .
 عبدالله بن عمرو اليشكري = ابن
 الكواء .
 عبدالله بن عمير = عبد الملك بن عمير .
 عبدالله الغامدي : ٩٤
 عبدالله بن فيروز الديلمي = عبدالله بن
 الرومي .
 عبدالله بن قعين (أوفقيم) : ١٩٠ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ .

عبدالله بن أوفى = ابن الكواء .
 عبدالله بن بلج البصري : ٦٥ .
 عبدالله بن ثوبة : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
 عبدالله بن ثوب : ٣٠٨ .
 عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ٤٣ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٢٥ .
 عبدالله بن الحارث بن سليمان :
 ٤٣٨ .
 عبدالله بن حبيب = أبو عبد الرحمن
 السلمي .
 عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب : ٥٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ .
 عبدالله بن حوالة الأزدي : ١٧٣ ،
 ٣١٤ .
 عبدالله بن حوزة الأزدي = عبدالله بن
 حوالة .
 عبدالله بن خازم السلمي : ٢٦٠ ،
 ٢٨١ .
 عبدالله بن ذكوان : ٣٦٨ .
 عبدالله بن الرومي : ١١ .
 عبدالله بن الزبير : ٣٩١ ، ٣٩٣ .
 عبدالله بن سبأ : ١٩٩ .
 عبدالله بن سعد بن أبي سرح : ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .
 عبدالله بن سلمة المرادي : ١٦١ .
 عبدالله بن أبي سليم : ٤٥ .
 عبدالله بن الشخير : ٣٨٣ .
 عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي :
 ١٨٨ .

عبد الملك بن نوفل بن مساحق :
٤٢٤ .

عبد الواحد : ٤٢٧ .

عبيد بن سليمان الباهلي = عبيد بن
سليمان النخعي .

عبيد بن سليمان النخعي : ١١ .

عبيد بن الصباح : ٧١ .

أبو عبيد بن مسعود الثقفي : ٣٥٤ .

عبيد الله بن أبي رافع : ٧١ ، ١٢٩ ،
١٤٢ .

عبيد الله بن الزبير : ٤١٦ .

عبيد الله بن زياد بن سمية : ٣٥٧ ،
٤٤٨ ، ٣٨٥ .

عبيد الله بن زياد بن عبيد : ٤٤٦ .

عبيد الله بن العباس : ٤٠٤ - ٤٠٦ ،

٤٠٨ ، ٤٢٠ - ٤٢٦ ، ٤٢٩ ،

٤٣١ ، ٤٣٥ - ٤٣٧ ، ٤٤٣ ،

٤٥٢ ، ٤٥٣ .

عبيد الله بن علي بن أبي طالب : ٦٠ .

عبيد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي :

٢١٧ ، ٢١٨ .

عبيد الله بن محمد بن حفص = ابن
عائشة التيمي .

أبو عبيدة المدائني : ٥٣ .

عتبة بن أبي سفيان : ٣٦٩ ، ٤٤٤ .

عثمان الأعشى : ٦٦ .

أبو عثمان الدوري = إبراهيم بن يحيى
الدوري .

عثمان بن عفان : ٢٧ ، ١٢٢ ،

عبد الله بن قيس = أبو موسى
الأشعري .

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي :
٣٨ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
٦٩ .

عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفي :
٤٦ ، ١٥٩ .

أبو عبد الله المروزي = جرير بن عبد
الحميد الضبي .

عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزازي
= عبد الرحمن بن مسعدة .

عبد الله بن مسعود : ٣٧ ، ٥٣ ،
٢٩٢ ، ٣٨٤ .

عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان :
٤٥٣ .

عبد الله بن المغفل الأزدي : ٣٢٠ .

عبد الله بن ميمون المكي مولى مخزوم :
٥٨ .

عبد الله بن وائل اليتيمي : ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٣٦٤ .

عبد الله بن وهب الراسبي : ٢٥١ .

عبد الملك بن العزيز بن جريج = ابن
جريج .

عبد الملك بن عمير بن سويد
اللخمي : ١٨٨ ، ٣٧٦ .

عبد الملك بن قريب = الأصمعي .

عبد الملك بن مروان : ١٧ ، ٣٩١ ،
٣٩٤ ، ٤٠٩ .

عبد الملك بن ميسرة الهلالي : ٤٤ .

عطية بن سعد العوفي : ٣٣٣ .
 عفاف بن شرحبيل بن أبي رهم
 التيمي : ٣٦٢ - ٣٦٤ .
 عقبة بن علقمة أبو الجنوب اليشكري :
 ٥٥ .
 عقبة بن أبي معيط : ٣٨١ .
 عقيصا = دينار التيمي .
 أبو عقيل (مولى بني زريق) : ٣٩٩ .
 عقيل بن أبي طالب : ٤٠ - ٤٢ ،
 ١٢٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،
 ٣٧٩ - ٣٨١ .
 العلاء بن الحضرمي : ٤٢٠ .
 العلاء بن زياد بن مطر العدوي :
 ٣٨٤ .
 العلاء بن عبدالرحمن : (مولى
 الحرة) : ٨٠ ، ٨١ .
 علقمة بن قيس النخعي : ١٧٠ .
 علي بن جديع بن شبيب بن عامر
 الأزدي : ١٦٥ .
 علي بن أبي حباب = سعيد بن يسار .
 علي بن الحسين = ابن طاووس .
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 زين العابدين عليهم السلام :
 ٤٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .
 علي بن أبي طالب عليه السلام : ج ،
 ب ، د ، ٣ ، ٤ ، ٧ - ١٣ ، ١٥ -
 ٢١ ، ٢٥ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ -
 ٥٠ ، ٥٣ - ٧٩ ، ٨١ - ٨٣ ،
 ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٢٤ - ١٢٧ ، ١٣٠ - ١٣٢ ،
 ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
 ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ -
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ،
 ٤١٦ - ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
 ٤٣٢ - ٤٣٤ ، ٤٤٣ - ٤٤٥ .
 عجل أم عبدالله بن خازم : ٢٨١ .
 عدي بن ثابت الأنصاري : ٥٨ .
 عدي بن حاتم الطائي : ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٨١ .
 عرف النار = الأشعث بن قيس
 الكندي .
 أبو العرنس العوزي : ٢٨٢ .
 عروة بن الزبير بن العوام : ٣٨٧ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
 عروة بن مسعود الثقفي : ٣٥٤ .
 العريان بن العلاء = أبو عمرو بن
 العلاء .
 أبو العريان = الهيثم بن الأسود .
 ابن العشبة = عمرو بن مالك بن العشبة
 الكلبي .
 عطاء بن السائب : ٣٨٩ .
 عطية بن الحارث الهمداني : ٢٩٣ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

- علي بن هاشم بن البريد : ٣٥ .
 علي بن هلال الأحسي : ٧١ .
 عمار بن خباب = عمار بن معاوية
 الذهني .
 عمار بن معاوية الذهني : ٧٨ .
 عمار بن ياسر : ١٠٣ ، ١٦٩ ،
 ٣٨٩ ، ٣٨٤ .
 عمارة بن عقبة بن أبي معيط : ٢٩٠ .
 عمارة بن عمير التيمي : ٤٤ ، ٤٨ .
 ابن عمر = عبدالله بن عمر بن
 الخطاب .
 عمر بن الخطاب : ٣٢ ، ١٤٠ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣٩٢ ، ٤٠٤ ،
 ٤١٧ ، ٤٢٠ .
 عمر بن سعد بن أبي الصيد : ١٥ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢٠ .
 عمر بن سعد بن أبي وقاص : ١٥ .
 عمر بن أم سلمة المخزومي : ٤١٤ .
 عمر بن عبدالعزيز : ١٦٠ ، ٤١١ .
 عمر بن علي بن أبي طالب : ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ .
 عمر بن هشام : ٤٩ .
 أبو عمرو : ٢٩١ .
 عمرو بن أراكة الثقفي : ٤٢٤ .
 عمرو بن ثابت : ٣٩٧ .
 عمرو (ابن اخت جديمة
 الأبرش) : ٣٣ .
 عمرو بن حريث المخزومي : ٣٩ ،
 ٣٨٦ .
- ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ - ١٠٩ ،
 ١١١ - ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٥ - ١٢٨ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٤ - ١٣٧ ، ١٣٩ -
 ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٢ ، ١٦٤ - ١٧٠ ، ١٧٢ -
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
 ١٩٠ - ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ - ٢٢٩ ،
 ٢٣٢ - ٢٣٦ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ،
 ٢٤٥ - ٢٥١ ، ٢٥٧ - ٢٦٠ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ - ٢٧٣ ،
 ٢٧٥ - ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ - ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٦ - ٣١٢ ، ٣١٤ - ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ - ٣٢٦ ، ٣٢٨ - ٣٤٢ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ - ٣٦٩ ،
 ٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢ -
 ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ -
 ٤٠٢ ، ٤٠٤ - ٤٠٩ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤١٥ - ٤١٨ ، ٤٢٤ -
 ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ - ٤٤٢ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .
 علي بن عابس الأسدي : ٦٢ ، ٦٣ .
 علي بن قادم الخزاعي : ١١ ، ٢٠ .
 علي بن محمد الثقفي : د .
 علي بن محمد بن أبي سيف = المدائني .
 علي بن النعمان الأعلم النخعي :
 ٣٥٣ .

عمرو بن قيس : ١٠ .
 عمرو بن مالك بن العشة الكلبي :
 ٣٨٢ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ .
 عمرو بن المبارك = ابن المبارك البجلي .
 عمرو بن محسن : ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦ .
 عمرو بن مرة الجهني : ٥٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ .
 أبو عمرو الكندي : ١٠١ .
 عمرو بن مرة الهمداني : ١٦١ .
 ابن أبي عمرو النهدي : ٤٥ .
 عمران عليه السلام : ١١٩ .
 عمران بن القصاب : ٣٠٦ .
 عمران بن أبي كثير : ٣٩٤ .
 عمران بن مسلم الجعفي : ٥٦ .
 عوانة بن الحكم الكلبي : ٣٦٦ ، ٤٣٢ ، ٤٢٧ .
 أبو عوانة اليشكري : ١٨ .
 عوسجة بن شداد : ٧٠ .
 أبو عون الثقفي : ٢٥ .
 عون بن علي بن أبي طالب : ١٣٦ .
 عيسى بن مريم عليه السلام : ١١٢ ، ٤٠٢ .
 ابن عينة = سفيان بن عينة .

عمرو بن حماد بن طلحة القناد
 (الفزاز) : ٣١ ، ٣٥ .
 عمرو بن الحقم : ١٩٩ .
 عمرو بن سالم الخزاعي : ٣٩٤ .
 عمرو بن شمر الجعفي : ٢٧ ، ٧٤ .
 عمرو بن صيفي : ٣٧٠ ، ٣٧٣ .
 عمرو بن العاص : ٤٢ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ - ١٧٦ ، ١٧٩ -
 ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٢ ، ٣٨١ .
 عمرو بن عبدالله الهمداني = ابواسحاق
 السبيعي .
 أبو عمرو بن العلاء المارني النحوي :
 ٣٧٩ - ٣٨١ .
 عمرو بن علي بن بحر : ٣٣ .
 عمرو بن علي بن محمد = عمرو بن
 علي بن بحر .
 عمرو بن عمير الحنفي : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ .
 عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي :
 ٢٩٢ - ٢٩٤ ، ٣٠٠ .

﴿ حرف الغين ﴾

النهدي .
 أبو غسان البصري = يحيى بن كثير
 العنبري .

أخو غامد = سفيان بن عوف الغامدي .
 غريب بن مقن العقيلي : ٣٢٧ .
 أبو غسان = مالك بن إسماعيل

﴿ حرف الفاء ﴾

- | | |
|---|--|
| <p>عبدالله بن العباس : ٢٦١ ،
٤١٦ .
الفضل بن دكين : ٢٤ ، ٧٣ .
فضيل بن حديج : ٤٦ ، ١٦٩ ،
١٧٠ .
فضيل بن الجعد = فضيل بن خديج .
فضيل بن خديج : ٤٣٣ .
نضر بن خليفة : ٣٨٦ .</p> | <p>أبو فاختة = سعيد بن علاقة .
فاطمة الزهراء عليها السلام : ١٠ .
فاطمة بنت عمران بن عائذ : ٢٩٨ .
الفراء : ١٥ .
فرات بن أحنف : ٣٩٨ .
فراس بن يحيى الهمداني الخارفي :
٣٩٢ .
أم الفضل بنت الحارث (زوجة</p> |
|---|--|

﴿ حرف القاف ﴾

- | | |
|---|---|
| <p>القطان = يحيى بن سعد .
الققعاق بن شور : ٣٦٥ .
قمير بنت عمر امرأة مسروق : ٣٨٨ .
القناذ (الفزاز) = عمرو بن حماد بن
طلحة .
قنبر (مولى أمير المؤمنين
عليه السلام) : ٣٧ ، ٦٦ .
أبو قيس (رجل من بني عامر بن
لؤي) : ٤١٦ .
قيس بن أبي حازم البجلي :
٣٨٦ ، ٢٦ .
قيس بن الربيع الأسدي : ٧١ ،
١٦١ .
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري :
١٢٦ - ١٤٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
٢١٣ ، ٣٣٦ .
قيس بن السكن : ١٧ ، ١٨ .</p> | <p>القائم (ع) = المهدي صاحب الزمان
(عج) .
قائيل بن آدم : ١١٨ .
القاسم بن محمد بن أبي بكر : ١٨٧ .
القاسم بن وبرة : ٤٤٣ .
القاسم بن الوليد القرشي : ٤٣٦ .
قبيصة بن ذؤيب : ٣٩١ ، ٣٩٤ .
قثم بن العباس بن عبدالمطلب :
٣٤٦ - ٣٥٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
٤٢٦ .
قثم بن عبدالله بن العباس : ٤٢١ .
قدامة بن عتاب الكوفي : ٦٠ .
قدم الضبي = مقسم الضبي .
قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري :
٢٢٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ .
قريبة بنت أبي قحافة : ١٣٧ .</p> |
|---|---|

﴿ حرف الكاف ﴾

محمد بن السائب .	كثير النواء : ١٨٩ .
ابن الكلبي = هشام بن محمد .	كثير بن قاروند = كثير النواء .
كميل بن زياد النخعي : ٨٩ ، ٩٠ .	أبو كرب = أسعد بن مالك .
كنانة بن بشر : ١٨٢ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٩٠٠ .	كشاجم : ٤٠١ .
أبو الكنود الوائلي = عبد الرحمن بن عبيد .	كعب بن قعين : ١٩٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٦ .
ابن الكواء : ١٠٣ ، ١٠٥ .	كعب بن مالك الأرحبي : ١٩٢ .
	الكلبي = محمد بن السائب وهشام بن

﴿ حرف اللام ﴾

أبو لهب بن عبد المطلب : ٣٥٢ .	أبو لؤلؤة الضبي : ٤٤٨ .
الليث : ١١ .	لبيد بن عطار التميمي : ٧٢ ، ٣٧٣ .
أبوليث = شقيق بن عيينة .	لقمان الحكيم : ١٠٢ .
الليث بن سليم = الليث بن أبي سليم .	لقيط بن عطار = لبيد بن عطار .
الليث بن أبي سليم : ١٢ .	لوط عليه السلام : ١١٩ .
ابن أبي ليلى = عبد الرحمن بن أبي ليلى .	لوط بن يحيى الأزدي = أبو مخنف .
ليل بنت مسعود النهمية : ٥٩ .	

﴿ حرف الميم ﴾

٤٦ ، ١٦٤ - ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .	مازن بن حنضلة : ٣٠٦ .
مالك بن خالد الأسدي : ١٤٣ .	مالك بن اسماعيل النهدي : ٨٠ .
مالك بن عبد الله بن عبد المدان : ٤٢٣ ، ٤٣١ .	مالك بن أعين الجهني : ٢١ .
مالك بن كعب الأرحبي : ١٩٢ - ١٩٥ ، ٤٩٢ .	مالك بن الجون (الجوين) الحضرمي : ١٩٨ .
	مالك بن الحارث الأشتر النخعي :

١٥٥ - ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ،
 ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٠ - ٢٠٤ ،
 ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ -
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ - ٣٥٦ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٧ - ٣٨٩ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ -
 ٤٠٢ ، ٤١٣ - ٤١٦ ، ٤٢٤ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٤ .

محمد بن أحمد بن ادريس الحلي = ابن
 ادريس .

محمد بن ادريس = الشافعي .

محمد بن اسماعيل (مولي قریش) :
 ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

محمد بن الأشعث : ٣٩٣ .

محمد بن أبي أيوب الثقفي : ٢٤ .

محمد باقر المجلسي = المجلسي .

محمد باقر المحمودي : هـ .

محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة :

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ -

١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ -

١٦٠ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٣ - ١٩٠ ، ١٩٤ - ١٩٩ ،

٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،
 ٣١٧ ، ٣١٩ .

مالك بن مسمع : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

مالك بن هبيرة الكندي : ٢١٨ .

ابن المبارك : ٤٤ ، ٥٦ .

ابن المبارك البجلي = ابراهيم بن عمر
 البجلي .

أبو المثنى الكلبي = شرقي بن قطامي .

المثنى بن محزبة العبدي : ٢٦٥ .

مجاة بن مرارة الحنفي : ٤٤٣ .

المجلسي : ج ، ز .

مجمع اليتمي = مجمع بن يسار اليتمي .

مجمع بن يسار : ٣١ ، ٣٣ ، ٤٠ .

محارب بن ساعدة الإيادي : ٣٧٧ .

المحدث = جلال الدين الأرومي .

المحدث النوري : د .

محرز بن هشام المرادي = محمد بن هشام
 المرزوي .

المحرّق = جارية بن قدامة .

محل بن خليفة الطائي : ٣١٣ .

محمد (رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم) : آ ، ب ، ٤ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ،

٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٢ - ٩٦ ،

١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ -

١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

محمد بن عمر الواقدي = الواقدي .
 محمد بن الفضيل بن غزوان : ٣١ ،
 ٣٩ ، ٣٣ .
 محمد بن قيس الهمداني : ٢٨٣ .
 محمد بن مخنف : ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٢٣ .
 محمد بن هشام المرادي (المرزوي) :
 ٢٩ ، ٤٧ ، ١٦٩ .
 محمد بن أبي يعقوب الثقفي = أبو عون
 الثقفي .
 محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري
 الخزرجي : ٣٠٧ .
 محمد بن يوسف : تكرر ذكره في اسانيد
 الكتاب .
 محمد بن يوسف بن يعقوب = محمد بن
 يوسف .
 محمود المجيد : ١٧ .
 مختار بن أبي عبيدة الثقفي : ج ، ٦٠ .
 مختار بن نافع التمار : ٦٥ .
 مخرمة بن نوفل الزهري : ٣٩٢ .
 ابو مخنف = لوط بن يحيى الأخباري
 الأزدي : ٤٢٧ .
 مخنف بن سليم الأزدي : ٢٧١ ،
 ٣١١ ، ٣١٥ .
 مخنف (والد عبدالله بن مخنف) :
 ٣١٢ .
 مخول بن ابراهيم بن مخول النهدي :
 ٧٤ .
 المدائني : ٤٦ ، ٤٨ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ،

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ -
 ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٤٠٤ .
 محمد بن أبي حذيفة : ١٢٣ ، ١٢٦ .
 محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) :
 ٦٣ .
 محمد بن الحسن الطوسي : ج ، د ،
 هـ ، ٣٧٩ .
 محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي
 طالب عليه السلام .
 محمد بن خازم : ٦٣ ، ٦٩ .
 محمد بن السائب الكلبي : ١٢٠ ،
 ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ .
 محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي :
 ٣٤ .
 محمد بن سليم : ٦٤ .
 محمد بن سوقة الغنوي : ٨٠ .
 محمد بن سيرين : ٧٤ ، ٣٨٤ .
 محمد بن شيبة الضبي : ٣٩٥ .
 محمد بن عبدالله بن عثمان : ٤٨ ،
 ١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٥٥ ، ٤٤٧ .
 محمد بن عبدالله بن فضيل : ٤٦ .
 محمد بن عبدالله بن قارب : ٤٥١ .
 محمد بن عبدالله الكناني : ٤٢٢ .
 محمد بن علي بن الحسين الباقر
 عليهم السلام : ٤٣ ، ٥٨ ،
 ٤٣٧ .
 محمد بن علي بن أبي طالب : ١٣٥ ،
 ٤٠٣ .

مسيب بن نجبة الفزاري : ٣٣٥ ،
٣٩٢ .

مصعب بن الزبير : ١٧ ، ٦٠ .
مصعب : ٤٠٤ .

مصقلة بن هبيرة الشيباني : ٢١٩ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٣٥٧ .

مطرف بن عبدالله بن الشخير : ٣٨٣ ،
٣٨٤ .

مطرف بن عياش = أبو بكر عياش .
معاوية بن حديج السكسكي الكندي :
١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ،
١٨٥ - ١٨٩ .

معاوية بن أبي سفيان : د ، ٣ ، ٢٩ ،
٤٠ - ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ١١١ -
١١٧ ، ١١٩ - ١٢٢ ، ١٢٦ ،
١٣١ - ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٩ ،
١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨٠ ،
١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢١٣ - ٢١٥ ،
٢١٧ - ٢١٩ ، ٢٤٨ - ٢٥٠ ،
٢٥٥ - ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
٢٦٤ - ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨٨ - ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ،
٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ -
٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ،
٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،

١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ،
٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٤٠ .
مدرك بن ريان الناجي : ٢٢٢ ،
٢٣٩ .
مرة بن شراحيل الهمداني : ٣٨٥ .
المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي
وقاص .
مروان بن الحكم : ٣٧٧ .
مريم بنت عمران عليها السلام :
١٠٨ .
أبو مريم (صاحب الامام علي
عليه السلام) : ٤٤ ، ٤٥ .
مسافر بن عفيف : ٤٢٩ .
المستظل بن الحصين البارقى : ٢١ .
مسروق بن الأجدع : ٣٨٠ ، ٣٨٧ ،
٣٨٨ .
مسعر بن ظهير بن عبدالله بن
الحارث : ٦٧ ، ٩٧ .
مسعر بن كدام : ٢٦٤ .
ابن مسعود = عبدالله بن مسعود .
المسعودي = يوسف بن كليب .
أبو مسلم الخولاني = عبدالله بن ثوب .
مسلم بن عقبة المُرِّي : ٣١٧ ، ٣١٩ .
مسلم بن عقيل بن أبي طالب : ٣٨٥ .
مسلم بن عمرو الأزدي : ٣١٢ .
مسلم بن هرمز العجلي : ٥٥ .
مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري :
١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

- مقسم الضبي : ٧٢ .
 مكحول الشامي : ٣٩٨ .
 منجاب بن راشد الضبي : ٢٣٥ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ .
 أبو المنذر = هشام بن محمد الكلبي .
 المنذر بن الجارود العبدي : ٣٥٧ ،
 ٣٥٨ .
 المنصور العباسي : ٤ .
 منصور بن عمرو : ٤ .
 أبو منقر الشيباني : ٢٦٣ .
 المنهال بن عمرو : ٤ ، ١٠ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ٦٣ .
 منيع بن رقاد الباهلي : ٤١٩ .
 أبو موسى الأشعري : ٤٢ ، ٣٨٦ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ .
 موسى بن المسيب الثقفي : ٥٠ .
 المهدي صاحب الزمان (عج) : ٩ ،
 ٣٢٧ .
 ميثم التمار : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 ميسرة بن حبيب النهدي : ١٦١ .
 ميسر (مولى كندة) : ٢٨٧ .
 ميسرة بن يعقوب الطهوي : ٣٩٧ .
 ميمون بن خالد الحضرمي : ٤٢٠ .
- ٣٧٠ - ٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٤ - ٤٠٦ ، ٤٠٨ -
 ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ،
 ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٨ ، ٤٥٠ - ٤٥٣ .
 معاوية الضبي = مغيرة بن مقسم
 الضبي .
 أبو معاوية الضرير = محمد بن حازم .
 معاوية بن العباس = معاوية بن هشام .
 معاوية بن عمار الدهني : ٥٣ .
 معاوية بن هشام القصار : ١٢ .
 معقل بن قيس الرياحي : ٢٣٤ -
 ٢٤٠ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
 ٣٥١ ، ٤٤٠ .
 المغيرة بن شعبة : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥٢ .
 المغيرة الضبي : ١٦٩ .
 المغيرة بن مقسم الضبي : ٢٩ ، ٥٩ ،
 ١٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ،
 ٣٩٤ .
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 مقاتل بن سليمان : ٦ .

﴿ حرف النون ﴾

- النابعة (أم عمرو بن العاص) :
 ٣٥٢ .
 الناجي = الحرث بن راشد .
 النجاشي الشاعر : ٣٥٨ ، ٣٦٥ -

- أبو نعيم = الفضل بن دكين .
 نعيم بن دجاجة الأسدي : ٧٢ .
 نعيم بن هبيرة الشيباني : ٢٤٩ .
 نفيح بن الحارث الثقفي = أبو بكرة .
 نفيح بن الحارث الهمداني : ٣٩٦ .
 نفيح بن مسروح : ٤٤٥ .
 ثمرود : ١٨٧ .
 ثوير بن ولة العبسي : ١٥ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٢١ .
 نوح عليه السلام : ١١٨ ، ١٢١ ،
 ٢٨٧ .
 نوح بن ثابت = أبو حمزة الثمالي .
- ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ .
 نصر بن سيار : ١٣٥ .
 نصر بن عمران أبو جمة الضبعي :
 ٣٠٦ .
 نصر بن مزاحم المنقري : ١٥ ، ١٩ ،
 ٢٠ .
 النصر بن منصور : ٥٥ .
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٣٠٧ -
 ٣١١ ، ٣١٣ - ٣١٥ .
 النعمان بن سعد الأنصاري : ٦٩ ،
 ٣٤١ .
 النعمان بن صهبان الراسبي : ٢٤٤ .

﴿ حرف الواو ﴾

- = أبو المثنى الكلبي .
 الوليد بن عبد الملك : ٣٩٠ .
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤٤٩ .
 الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط : ١٦٠ ،
 ٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٤٠٩ - ٤١٢ .
 الوليد بن عمرو : ٧٥ .
 الوليد بن كثير المخزومي : ٤١٥ .
 الوليد بن هشام : ٤١٦ ، ٤٢٦ ،
 ٤٤٧ .
 وهب بن كيسان : ٤١٥ .
 وهب بن مسعود الخثعمي : ٤٣٠ .
- وائل بن حجر الحضرمي : ٢٨٢ ،
 ٣٥٧ ، ٤٣٢ - ٤٣٤ .
 أبو وائل = جندب بن عبدالله .
 واقد بن بكر : ٢٣٣ .
 الواقدي : ٣٩٧ .
 أبو الوذّاءك : ٦ ، ١٩ - ٢١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٨ .
 الوضّاح = أبو عوانة الليشكري .
 ولة بن مخدوع : ٤٣٨ .
 وكيع بن الجراح الرؤاسي : ٣٨ ، ٦٤ .
 الوليد بن الحارث الكوفي : ٤٢٧ .
 الوليد بن الحُضَيْن = شرقي بن قطامي =

﴿ حرف الهاء ﴾

، ٤٤١ ، ٣٩١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦

، ٤٥٢ ، ٤٥٠

هشام بن عروة : ١٤٠ .

هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر

الكلبي : ١٣٨ .

هشام بن المغيرة المخزومي : ٦ ،

٣٥٢ .

ابن هلال الثقفي = ابراهيم بن محمد بن

سعيد .

ابو هلال الراسي = محمد بن سليم .

ابن هند = معاوية بن أبي سفيان .

هند بن عاصم السلولي : ٣٦٧ ،

٣٦٨ .

الهيثم بن الأسود : ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

هاثيل بن آدم : ١١٧ .

هارون بن خارجة : ٢٨٥ .

هارون بن سعد العجلي : ٤٣ .

هارون بن عنتر الشيباني : ٣٦ .

هارون بن مسلم البجلي : ٥٤ .

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال :

١٩٨ .

أم هانيء : ٣٨٣ .

هانيء بن الخطاب الهمداني : ٣٢٥ .

هانيء بن هوذة : ١١ .

الهجنع = عبدالله بن عبد الرحمن .

أبو الهذيل الكندي = الحكيم بن

سليمان .

أبو هريرة الدوسي : ٣٠٧ - ٣٠٩ ،

﴿ حرف الياء ﴾

٣٣٦ .

يحيى بن صالح الطيالسي : ٣٣٦ .

يحيى بن عروة بن الزبير : ٣٩٥ .

يحيى بن علي بن أبي طالب

عليه السلام : ١٣٦ .

يحيى بن كثير البصري : ٣٨٥ .

أبو يحيى المدني = ابراهيم بن أبي يحيى .

يزيد بن أنس الأرحبي = يزيد بن

قيس .

يزيد بن جابر الأزدي : ٤٠٩ .

يحيى عليه السلام : ٣٨٨ .

يحيى الثوري : ٧٩ .

يحيى بن سالم = الفراء .

يحيى بن سالم العبدي : ١٥ .

يحيى بن سعيد : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤٢ .

يحيى بن سعيد القطان : ٣١ ، ٣٣ ،

٤٠ .

يحيى بن سلمة بن كهيل : ٣٨٧ .

يحيى بن صالح الحريري : ٧٠ ، ٧٥ ،

٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٤ ،

- يزيد بن معاوية : ٤٢٩ ، ٤٥٣ .
 يزيد بن المغفل الأزدي : ٢٣٥ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 يزيد بن وهب الراسبي : ٢٥١ .
 يعقوب عليه السلام : ١١٩ .
 يعقوب بن عوف = عبدالله بن ثوب .
 أبو اليقظان = عمار بن ياسر .
 يوسف بن جهلول السعدي : ٦٦ .
 يوسف بن عمر الثقفي : ٣١٧ .
 يوسف بن كليب المسعودي : ١٢ ،
 ١٣ ، ٣٨ ، ٥٣ .
 يوسف بن محمد بن ثابت = محمد بن
 يوسف بن ثابت .
 يونس عليه السلام : ٣٣٤ .
- يزيد بن الحارث الكناني : ١٣٠ ،
 ١٦٤ .
 يزيد بن حارثة الأزدي : ٢٥٥ .
 يزيد بن حجية : ٣٥٧ ، ٣٦٠ -
 ٣٦٢ .
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ : ٤٤١ ،
 ٤٤٩ .
 يزيد بن سجرة الرهاوي : ٣٤٤ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .
 يزيد بن عبدالرحمن : ٣٥ .
 يزيد بن قيس الأرحبي : ٤٠٦ ،
 ٤٠٧ .
 يزيد بن كيسان الشكري : ٣٥ .
 يزيد بن محجن التيمي : ٤٠ ، ٤١٠ .

